رماح للبحوث والدراسات

مجلة دولية علمية محكمة

تصدر عن مركز البحث وتطوير الموارد البشرية

رماح / الأردن

وجامعة القرآن وتاصيل العلوم / السودان

العدد (151) المجلد الثاني

الجزء الرابع

نيسان 2026

مجلة ربع سنوية

ISSN الورقي: 2392- 5418
ISSN الالكتروني:2520- 7423
DOI: 10.59799/SQZH5356
معامـــل التأثير: 2.56 Impact Factor
الايداع القانوني 243

رماح

للبحوث والدراسات

مجلة دولية علمية محكمة

تصدر عن مركز البحث وتطوير الموارد البشرية رماح / الأردن

وجامعة القرآن وتاصيل العلوم / السودان

العدد (151) نيسان 2026

المجلد الثاني

الجزء الرابع

الورقي ISSN : 2392- 5418

الالكتروني ISSN:2520- 7423

الإيداع القانوني 243

رماح للبحوث والدراسات مجلة دولية علمية محكمة

تصدر عن مركز البحث وتطوير الموارد البشرية -رماح / عمان –الأردن

بالتعاون مع

جامعة القرآن وتأصيل العلوم / السودان

الرئيس الشرفي للمجلة: الأستاذ الدكتور محمد عبدالله سليمان

مدير المجلة: الأستاذ الدكتور خالد راغب الخطيب

رئيس التحرير: الأستاذ الدكتور سعادة الكسواني

نائب مدير تحرير المجلة: أ.د. هاشم صالح مناع

هيئة تحرير المجلة

أ.د. خليل الرفاعي (رئيس هيئة التحرير)	جامعة البلقاء التطبيقية	الأردن
أ د. يوسف أبو فارة	جامعة القدس المفتوحة	فلسطين
ا. م. د. مصدق امين عطيه	وزارة التربية والتعليم	العراق
أ.د. دراجي سعيد	جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية	الجزائر
أ.د. هناء الحنيطي	جامعة العلوم الإسلامية العالمية	الأردن
أ د محمد الفاتح زين العابدين	جامعة القرآن الكريم وتأصيل العلوم	السودان
أ.د. خالد سنداوي	أكاديمية القاسمي والكلية العربية	فلسطين
أ. د. زياد عبد الحليم عبد المنعم الذيبة	جامعة الزرقاء الاهلية	الأردن
دكتور برير سعدالدين الشيخ السماني	جامعة القرآن الكريم وتأصيل العلوم	السودان
م.د. أسعد شاكر حميد جاسم	المديرية العامة لتربية ذي قار	العراق
م.د. سنان فاضل حمد سلمان	وزارة التعليم العالي والبحث العلمي/ الدائرة الإدارية والمالية	العراق

الهيئة الاستشارية للمجلة

أ.د. نضال الرمحي **(رئيس الهيئة الاستشارية)**	جامعة الزرقاء	الأردن
د. ماجدة خلف السبوع	جامعة مؤتة	الاردن
أ.د. كمال رزيق	جامعة بليدة	الجزائر
ا. م. د قادسيه حسين جاسم عبد الرضا الذهبي	وزارة التربية المديرية العامة لتربية بغداد الرصافة الثالثة	العراق
أ.د. سليمان الناصر	جامعة ورقلة	الجزائر
أ.د. هوام جمعة	جامعة عنابة	الجزائر
أ.د. سالي محمد فريد	جامعة القاهرة	مصر
أ.د. أشرف محمدعبد الرحمن مؤنس	جامعة عين شمس	مصر
أ.د. رامز طنبور	جامعة جنان	لبنان
أ.د. عبد الرحمن صالح الغفيلي	جامعة القصيم	السعودية
أ.د. وائل جبريل	جامعة عمر المختار	ليبيا
أ.د. شاهر عبيد	جامعة القدس المفتوحة	فلسطين
أ.د. عماد الصعيدي	مركز رماح	الأردن
أ.د سمير البرغوثي	جامعة الفلاح	الإمارات العربية المتحدة

أ.د. عبد الله سيدي محمد أبنو	جامعتي حائل / نواكشوط	موريتانيا
بروفيسور محمد الفاتح زين العابدين	الهيئة الاستشارية	السودان
الدكتورة حليمة إبراهيم محمد الفيلكاوي	الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب	الكويت
د. قيس مهدي البياتي	دكتوراه علاقات اقتصادية دولية	العراق
د. خديجة عبدالكريم خيري	جامعة القرآن الكريم وتأصيل العلوم	السودان
د. مزمل حسن يوسف	جامعة القرآن الكريم وتأصيل العلوم	السودان
د.حسن الفاتح الشيخ	جامعة القرآن الكريم وتأصيل العلوم	السودان
د. محمد الطيب	جامعة القرآن الكريم وتأصيل العلوم	السودان
د. جمال محمد البشرى	جامعة القرآن الكريم وتأصيل العلوم	السودان
الدكتورة صفراوي فاطمة	استاذة محاضرة بكلية الحقوق والعلوم السياسية بجامعة الشلف	الجزائر
أم خالدة جمال فرج الشافعي	وزارة التعليم العالي والبحث العلمي الجامعة التقنية الوسطى	العراق
أ.م.د محمد عدنان شاكر الزبيدي	وزارة التعليم العالي والبحث العلمي الجامعة التقنية الوسطى	العراق
ا د مزاحم مهدي ابراهيم النجار	جامعة تكريت	العراق

شروط النشر

إن إدارة المجلة لا تتحمل أية مسؤوليه عن أصالة البحوث ولا تتحمل أية مسؤوليه قانونية، وأن الباحثين هم من يتحملوا المسؤولية الكاملة.

- تقديم تعهد بعدم إرسال البحث لمجلة أخرى وعدم المشاركة به في مؤتمرات علمية.
- ألا تتجاوز صفحات البحث 20 صفحة ويكون ملخص البحث بلغتين لغة البحث بالإضافة إلى اللغة الإنجليزية ان لم تكن هي لغة البحث، ويكتب عنوان البحث باللغة الانجليزية رفقة إسم الباحث والكلمات المفتاحية.
- تقدم الأبحاث مطبوعة على ورق من حجم A4 وتكون المسافة مفردة بين الأسطر مع ترك هامش من كل الجوانب لمسافة 4.5 سم، وأن يكون الخط (Simplified Arabic) قياس 14 باللغة العربية ويكون الخط (Times New Roman) قياس 12 باللغة الإنجليزية أو الفرنسية، وفق برنامج (Microsoft Word)
- يرقم التهميش والإحالات ويعرض في أسفل الصفحة: المؤلف، عنوان الكتاب أو المقال، عنوان المجلة أو الملتقى، الناشر، الطبعة، البلد، السنة، الصفحة أو ضمن البحث مع ذكر المؤلف وسنة النشر والصفحة .
- تتمتع المجلة بكامل حقوق الملكية الفكرية للبحوث المنشورة.
- على الباحث أن يكتب ملخصين للبحث:أحدهما بلغة البحث والآخر باللغة الإنجليزية،على ألا يزيد عدد كلمات الملخص عن 150 كلمة.
- منهج العلمي المستخدم في حقل البحث المعرفي وإستعمال أحد الأساليب التالية في الإستشهاد في المتن والتوثيق في قائمة المراجع،أسلوب إم إل أي (MLA) أو أسلوب شيكاجو (Chicago) في العلوم الإنسانية أو أسلوب أي بي أي (APA) في العلوم الإجتماعية، وهي متوافرة على الأنترنت.
- نظام التوثيق في الحاشية يكون بذكر (عنوان الكتاب، واسم المؤلف، والجزء/ الصفحة) حسب المنهج العلمي المعمول به في توثيق الدراسات الشرعية، مثاله: المغني، ابن قدامة (435/6).
- المقالات المنشورة في هذه المجلة لا تعبّر إلا عن آراء أصحابها .
- يحق لهيئة التحرير إجراء بعض التعديلات الشكلية على المادة المقدّمة متى لزم الأمر دون المساس بمحتوى الموضوع

ترسل الأبحاث على البريد الإلكتروني التالي:

khalidk51@hotmail.com أو remah@remahtrainingjo.com

إلى العنوان البريدي: شارع الجاردنز عمان الأردن

هاتف: 00962799424774 أو 00962795156512 **موقع المجلة:** http://www.remahresearch.com

موقع المجلة بقواعد البيانات العالمية:

- قاعدة ISI الماليزية على الموقع:

//isindixing.com/isi/journaldetails.php ? :http

- قاعدة ebsco الأمريكية على الموقع: http /www. ebsco.com
- قاعدة ULRICHS الالمانية على الموقع:

http://ulrichsweb.serialssolutions.com/title/15364886773178244 29

- محرك البحث العلمي جوجل سكولار google scholars على الموقع:

http://www.googlescholars.com

- قاعدة EcoLink المتواجدة على الموقع //www.mandumah.com http
- قاعدة بيانات المنهل www.almanhal.com //http
- قاعدة ASKZED على الموقع: http//www.ASKZED.com
- قاعدة معرفة على الموقع: http//www.maarifa.com
- قاعدة بو ابة الكتاب العلمي: http//www.theleambook.com
- معامل التأثير العربي، قاعدة البيانات العربية الرقمية (أرسيف) **2019**.
- قاعدة أرسيف (Arcif) .
- قاعدة بيانات:

https://www.citefactor.org/journal/index/25867/ramah-journal-of economic-research#.XzPCkCgzZPY

أخلاقيات النشر العلمي بمجلة رماح للبحوث والدراسات

منذ تأسست مجلة رماح للبحوث والدراسات وتألقت بعددها الأول عام 2005م وهي تأخذ على عاتقها الاجتهاد والاستمرارية لبلوغ العالمية بدخولها العديد من محركات البحث العلمي وقواعد البيانات الدولية والالتزام بأخلاقيات النشر العلمي الهادف، حيث تعد أخلاقيات النشر العلمي (Scientific Publication Ethics) بمجلة رماح للبحوث والدراسات الركيزة الأساسية لضمان موثوقية البحث العلمي ونزاهة البحث الأكاديمي. فالالتزام بهذه المعايير ليس مجرد خيار مهني، بل هو واجب أخلاقي يقع على عاتق جميع الأطراف المشاركة في عملية النشر في ضوء المحاور الأخلاقية لمجلة رماح للبحوث والدراسات.

مسؤوليات الأطراف المشاركة في عملية النشر بمجلة رماح للبحوث والدراسات:

1. مسؤوليات الباحث:

حيث يتحمل الباحث المسؤولية الكاملة عن المحتوى العلمي المقدم، ويجب عليه الالتزام بالأمانة العلمية، والأصالة ومنع الانتحال، وتجنب النشر المتعدد، وتحديد أسماء المشاركين بالبحث بشكل دقيق وصريح.

2. مسؤوليات المحكمين:

فبالنسبة لمجلة رماح للبحوث والدراسات يتطلب الأمر من المحكمين الالتزام التام بالموضوعية والحياد وتقييم البحث بناءً على جودته العلمية بكل شفافية وموضوعية، والسرية بعدم الكشف عن محتوى البحث أو استخدام أفكاره قبل النشر، والإفصاح بالاعتذار عن التحكيم في حال وجود علاقة قرابة أو زمالة مع الباحث.

3. مسؤوليات هيئة التحرير

وفقاً لسياسة مجلة رماح للبحوث والدراسات يعد المحرر هو الفيصل في عملية النشر، اذ يجب أن يتمتع بالاستقلالية التامة عند اتخاذ قرارات القبول أو الرفض بناءً على أهمية البحث وأصالته ووضوحه، اضافة الى الشفافية وذلك في غاية الأهمية بهدف توضيح إجراءات التحكيم والمدد الزمنية المتوقعة للباحث.

قواعد النشر والتوثيق بمجلة رماح للبحوث والدراسات

أولاً. أهداف المجلة ومجالاتها:

مجلة رماح للبحوث والدراسات مجلة دورية علمية محكمة تصدر عن مركز البحث وتطوير الموارد البشرية ، بهدف تعميق البحث العلمي واثرائه بنشر البحوث العلمية المقدمة من أعضاء هيئة التدريس في الجامعات المرموقة ، والتي تتوافر فيها الأصالة والمنهجية العلمية ، وذلك بنشر البحوث العلمية الأصيلة والمحكَّمة وفق معايير أكاديمية رصينة ، و دعم حركة البحث العلمي وتطوير المعرفة في المجالات التربوية والإنسانية بهدف إتاحة منصة علمية للباحثين لنشر إنتاجهم العلمي محليًا وعربيًا ودوليًا و تعزيز الجودة والالتزام بأخلاقيات البحث والنشر العلمي و الإسهام في معالجة القضايا المعاصرة من خلال دراسات علمية متخصصة.

وقد جاءت مجالات نشر المجلة لتتنوع بين:

1. العلوم التربوية .
2. العلوم الإنسانية والاجتماعية.
3. الدراسات النفسية.
4. الدراسات الإدارية والاقتصادية ذات البعد الإنساني والتربوي.
5. الدراسات الشرعية والقانونية ذات الصلة بالمجالات الإنسانية.

ثانياً. شروط واجراءات النشر في المجلة:

تستند مجلة رماح للبحوث والدراسات إلى قواعد لجنة أخلاقيات النشر (COPE - Committee on Publication Ethics) ، التي تتبع عملية النشر في المجلات العلمية المحكمة (Peer-reviewed Journals) مساراً منهجياً دقيقاً يهدف إلى ضمان جودتها قبل وصولها إلى الباحث القارئ. حيث تبدأ عملية النشر بمجلة رملح للبحوث والدراسات بمرحلة الإعداد والتقديم (Submission Phase) فتبدأ العملية بإعداد الباحث للبحث (Manuscript) وفقاً لسياسات المجلة التي تهتم بـ:

1. **التنسيق والفحص المبدئي:**

- التنسيق والالتزام بدليل المؤلف من حيث نوع الخط ، ونظام التوثيق (مثل APA أو IEEE)، وطريقة عرض الجداول والرسوم البيانية.
- خطاب التقديم (Cover Letter) وفقاً لرسالة موجهة لرئيس تحرير مجلة رماح للبحوث والدراسات ، توضح أهمية البحث وأصالته وعدم نشره مسبقاً.
- الفحص الأولي: حيث يخضع البحث وفقا لسياسة المجلة فور استلامه لفحص متسلسل للتأكد من اكتمال الملفات ونسبة الاقتباس (Plagiarism Check) عبر برامج محددة.

2. **مراجعة هيئة التحرير:**

قبل إرسال البحث للتحكيم، يقوم رئيس التحرير أو المحرر المختص بعمل تقييم أولي للبحث للتأكد من الملاءمة ومدى توافق موضوع البحث مع تخصص المجلة ، والتأكد من الجودة المبدئية من حيث هل البحث مكتوب بلغة علمية رصينة ومنهجية واضحة بشكل أكاديمي يرتقي الى مستوى مجلة رماح للدراسات والبحوث. وفي هذه المرحلة، قد تتم الموافقة المبدئية على البحث لاستكماله والسير بباقي الاجراءات أو يتم الرفض إذا لم يستوفِ البحث الشروط الأساسية، مما يوفر وقت الباحث والمحكمين لاعادة النظر بالبحث بما يناسب سياسة المجلة.

3. عملية التحكيم العلمي:

وهي بالنسبة لمجلة رماح للدراسات والبحوث جوهر النشر العلمي، حيث يُرسل البحث إلى خبيرين أو ثلاثة في نفس التخصص حيث لا يعرف المحكم هوية الباحث ولا يعرف الباحث هوية المحكم لضمان الحياد. وبعد ذلك وبشكل سري يقوم المحكمون بتقييم الأصالة، المنهجية، تحليل البيانات، وقوة الاستنتاجات. وبناءً على تقارير المحكمين، يتخذ المحرر أحد القرارات التالية:

1. **القبول كما هو.**
2. **تعديلات طفيفة** تتطلب تعديلات بسيطة لا تمس جوهر النتائج.
3. **تعديلات جوهرية** تتطلب إعادة صياغة أجزاء رئيسية أو إجراء تحليلات إضافية.
4. **الرفض** في حالة وجود خلل منهجي جسيم أو عدم إضافة علمية جديدة.

وبمجرد كانت التقارير ايجابية وتم قبول البحث نهائياً يتم الطلب من الباحث أن يقوم ضمن فترة زمنية محدد بالتدقيق اللغوي ومراجعة البحث مراجعة نهائية

4. الجدول الزمني لإجراءات النشر بمجلة رماح للدراسات والبحوث:

تتبع مجلة رماح للدراسات والبحوث منذ نشأتها جدولاً زمنياً لإجراءات النشر حفاظاً على وقت الباحث والمحكم والمجلة، ةفقاً للآتي:

التحكيم الأولي للتحرير 2 - 3 أسابيع

عملية التحكيم العلمي 3 - 6 أشهر (تختلف حسب التخصص)

مراجعة الباحث للتعديلات 3 - 5 أسابيع

النشر النهائي 4 - 6 أشهر بعد القبول

افتتاحية العدد

نسعى في مجلة "رماح للبحوث والدراسات" مواكبة التطورات البحثية في عالمنا العربي، وذلك من خلال نشر الأبحاث الجديدة في مجالها، والتي تعالج قضايا تربوية وأدبية وشرعية متنوعة، وتتيح مجلة " رماح" المجال واسعًا لأساتذة الجامعات وطلبة الدراسات العليا للنشر فيها مساهمة منها في تشجيع البحث العلمي الرصين، وتقديم وعاء للنشر العلمي يخلو من التعقيد في إجراءاته مع التمسك بالمنهجية العلمية الرصينة المتبعة في كتابة الأبحاث.

وتسعى المجلة للحصول على مزيد من التصنيفات العلمية والعربية المعتبرة، لذا سوف تصدر المجلة اعتبارًا من سنة (2025) بشكل ربع سنوي، حيث سوف يصدر المجلد الاول رقم (115) في شهر كانون ثاني ويغطي الأبحاث المقبولة في المجلة لشهر كانون ثاني، شباط، وآذار، وسوف يصدر عدد الربع الثاني لهذه السنة في شهر نيسان ويغطي الأبحاث المقبولة للنشر في المجلة لأشهر نيسان، آيار، وحزيران، بينما سيصدر المجلد الثالث في شهر تموز ويحتوي الأبحاث المقبولة للنشر في المجلة لشهور تموز، أب وأيلول، بينما سيصدر المجلد الرابع لهذه السنة في شهر تشرين الأول .

وما هذا التعديل في تاريخ إصدار المجلدات إلا تحقيقًا لمتطلبات الانضمام لمستوعبات عربية وعالمية مرموقة، وسوف تغطي المجلة العلوم الاجتماعية كما هي عادتها بكل فروعها المختلفة

ونود أن نؤكد للباحثين العرب أننا نسعى للتطوير تماشيًا مع متطلبات النشر العلمي الرصين للحفاظ على مكانة المجلة، ونرحب بأبحاثكم ودراساتكم العلمية.

رئيس التحرير

الاستاذ الدكتور سعادة الكسواني

فهرس المحتويات

الموضـــوع	الصفحة
هيئة تحرير المجلة	A
الهيئة الاستشارية للمجلة	B
شروط النشر	D
موقع المجلة بقواعد البيانات العالمية	E
أخلاقيات النشر العلمي	F
قواعد النشر والتوثيق	H
افتتاحية العدد	K
فهرس المحتويات	L - O
الرعاية الذاتية لدى مدرسي المرحلة الثانوية في مدينة الموصل إعداد: اقبال علي احمد علي مدرس مساعد، مديرية تربية نينوى	21 - 42
دور المرشدين التربويين في خفض مستوى العنف من خلال تفعيل برنامج المناخ التربوي الامن في المدارس العربية في منطقة النقب. إعداد: تنسيم إبراهيم شريف نصار نعامنة عائشة عيسى سلامة الهواشلة	43 - 94
الذكاء الاصطناعي وعلاقته باتخاذ القرار التربوي لدى مديري المدارس الخاصة من وجهة نظرهم في فلسطين إعداد: صفاء خليل زكريا أبو شريف	95 - 141

الموضـــوع	الصفحة
قصة قارون كنموذج قرآني للثراء الفاحش و أثره على المجتمع" إعداد: **أ. محمد رشيد خالد زبدة** – كلية العلوم الشرعية – جامعة النجاح الوطنية - نابلس	**142 - 173**
أثر استخدام استراتيجية التعلم المتسلسل في تحصيل مادة الاجتماعيات لدى طالبات المرحلة المتوسطة إعداد: **م.م هبة عباس علي الشوك** جامعة بابل/كلية الفنون الجميلة طرائق تدريس الاجتماعيات	**174 - 202**
ابن السكيت وجهوده اللغوية إعداد: **المدرس المساعد : كرار عبد المنعم خضير** مديرية تربية واسط	**203 - 220**
أثر القيادة النرجسية على أداء الموظفين في القطاع العام: دراسة تحليلية إعداد: **د. خيرية رضوان يحيى** أستاذ مشارك الإدارة العامة/ السياسات العامة جامعة الاستقلال- أريحا- فلسطين **د. أيمن طه أحمد** أستاذ مساعد في الإدارة العامة جامعة الاستقلال- أريحا-فلسطين	**221 - 257**
الحوار القرآني في سورة البقرة إعداد: **د. بتول إبراهيم سعيد عمر** استاذ مساعد كلية الدعوة والدراسات الإسلامية	**258 - 277**

الموضـــوع	الصفحة
المرتكزات التفسيرية في مقدمة تفسير التحرير والتنوير للطاهر بن عاشور إعداد: الباحثة / نهى عودة صبار اللقب العلمي/ ماجستير في علوم القرآن والحديث مكان العمل/ مديرية تربية الآنبار	278 - 394
المكان في شعر جريس سماوي إعداد: عبد السلام عبد الكريم مكازي أخو ارشيدة	295 - 418
الهيمنة المعرفية للغة الإنجليزية و أثرها على البنية المفاهيمية في مناهج اللغة العربية المعاصرة. إعداد: آمنة علي النعيمي جامعة العقبة للعلوم الطبية	419 - 345
تقدير وتحليل مستويات تكامل الاسواق المالية دراسة تطبيقية من سوق العراق للأوراق المالية والأسواق العالمية إعداد: م. نوار كنعان الدباغ / الادارة والاقتصاد/جامعة الموصل أ.د خليل محمد شهاب / الادارة والاقتصاد/الجامعة العراقية أ.د بشار احمد العراقي / الادارة والاقتصاد/جامعة الموصل	346 - 364
معالم الحوكمة الأخلاقية: في ضوء حديث «إنما الدنيا لأربعة نفر» و أثرها في الو اقع المعاصر إعداد: فاطمة محمد ضيف الله العمري طالبة دكتوراه في الثقافة الإسلامية-قسم الثقافةالإسلامية – كلية الدعوة- جامعةأم القرى	365 - 400

الموضـــوع	الصفحة
The Position of the Kingdom of Saudi Arabia Toward Iraqi Governments After 2003 Prepared by **Hussam Ali Omran**	**401 - 418**
Falcon of Al-Andalus and the Roman Tribune: Machiavellian Intertextuality between Ibn Muawiya and Coriolanus Prepared by **Assist. Lect.Revan Gawdat Salman1** University of Al-Farahidi **Assist.Lect. Hayder Mohammed Abed2** University of Fallujah	**419 - 434**
Leveraging Business Intelligence (BI) Tools for KPI-Based Performance Evaluation in Small and Medium Enterprises (SMEs) Prepared by **Mussab E.A Hamza1, Abubakr.H.Ombabi2 , Mohamed Babiker Ali3, Ahmed Nayel4, Abuzer Hussein .I. Ahmed5**	**435 - 452**
Sustainability and the Legal Liability of Large Corporations for Environmental Damage Prepared by **Dr. Enas Al Zahrani** College of Law, Prince Sultan University, Kingdom of Saudi Arabia, Riyadh	**453 - 473**
Spatial Analysis of Snow Cover Distribution in Maysan Province **Prepared by** **Assistant Lecturer Wijdan Farhan Majeed** **University of Maysan / College of Education / Department of Geography**	**474 - 502**

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الرعاية الذاتية لدى مدرسي المرحلة الثانوية في مدينة الموصل

اقبال علي احمد علي

مدرس مساعد، مديرية تربية نينوى

Self-care among high school teachers in the city of Mosul

Iqbal Ali Ahmed

Assistant Teacher/Nineveh Education Directorate

ly778551@gmail.com

0009-0006-7498-2336

تاريخ استلام البحث: 10 / 2 / 2026 تاريخ قبول البحث: 20 / 4 / 2026

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الملخص

يستهدف البحث الحالي الى الإجابة على التساؤلات العامة لدى الباحثة على وفق اهداف البحث وتمثلت التساؤلات بالآتي: ما هو مستوى الرعاية الذاتية لدى مدرسي المرحلة الثانوية؟ ومن ثم ما الفروق في مستوى الرعاية الذاتية وفقا لمتغير الجنس والتخصص؟ تكونت عينة البحث من (150) مدرس ومدرسة من مدرسي المرحلة الثانوية في مدينة الموصل للعام الدراسي 2023–2024 منهم(62) ذكور و(88) اناث وبواقع (60) من التخصص الدراسي العلمي، و (90) من التخصص الإنساني ، ومن خلال الاطلاع على الادبيات والدراسات الأجنبية تبنت الباحثة المقياس من (معهدهيدينغتون) وتم التحقق من الصدق الظاهري للمقياس بعرضه على مجموعة من الخبراء في العلوم التربوية والنفسية في جامعة الموصل ، وقد استخدمت الباحثة الاختبار التائي لعينة واحدة والاختبار التائي لعينتين مستقلتين واظهرت النتائج ان مستوى الرعاية الذاتية لدى مدرسي المرحلة الثانوية عال في مدينة الموصل، وكذلك تبين ان لا يوجد فروق ذات دلالة إحصائية تبعا لمتغير الجنس والتخصص.

الكلمات المفتاحية:الرعاية الذاتية,معلمو المرحلة الثانوية,مدينة الموصل,معامل ارتباط بيرسون,الدعم الاجتماعي

ISSN: 2392- 5418 **e-ISSN:** 2520- 7423 **DOI:**10.59799/SQZH5356

Self-care among high school teachers in the city of Mosul

Iqbal Ali Ahmed

ly778551@gmail.com

0009-0006-7498-2336

Assistant Teacher/Nineveh Education Directorate

Abstract

The research aims to answer the researcher's general questions in accordance with the research objectives. The questions were as follows: What is the level of self-care among high school teachers? and what are the differences in the level of self-care according to the variable of gender and specialty? The research sample consisted of (150) high school teachers in the city of Mosul for the academic year 2023-2024, including (62) males and (88) females, with (60) from the scientific academic domain, and (90) from the humanitarian domain, and through Reviewing foreign literature and studies, the researcher adopted the scale from the Headington Institute, and the apparent validity of the scale was verified by presenting it to a group of experts in educational and psychological sciences at the University of Mosul. The researcher used the t-test for one sample, the t-test for two independent samples, and the Pearson correlation coefficient in the study, and the results showed. The level of self-care among high school teachers is high in the city of Mosul, and it was also found that there are no statistically significant differences depending on the variable of gender and specialization.

Keywords: self-care,high school teachers,Mosul city,Pearson correlation coefficient,Social support

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

مشكلة البحث:Research Problem

تشكل الرعاية الذاتية مصدرا مهما من مصادر نجاح الفرد وتعتبر من ابز العوامل المؤثرة في الإنجاز والمثابرة وخصوصا مع الفرد الذي يعمل في مهنة التعليم والتربية، فمعتقدات المدرسين والمدرسات حول ذواتهم وثقتهم بقدراتهم على انجاز المهام المطلوبة منهم قد تظهر تأثيره على سلوكياتهم في الإنجاز والعطاء وبذل الجهد مع المتعة في إيصال المعلومات الى الطلبة، وبالتالي تأثيره على سلامة العملية التربوية.

من خلال عمل الباحثة كمرشدة تربوية في حقل التعليم الثانوي، شعرت الباحثة بالضغوطات النفسية التي يتعرض لها أعضاء الهيئة التدريسية نتيجة الظروف والمسؤوليات، ووجدت الباحثة عند عدد منهم تعبيرات سلوكية من انفعال الغضب وغياب وضوح في أهدافهم وهذه يؤدي إلى فقدان شعورهم بمتعة التدريس وأهمية ذواتهم و تبرر الباحثة قيامها بالدراسة الحالية الى شعورها بضرورة الاهتمام بالرعاية الذاتية لدى مدرسي المرحلة الثانوية لمعالجة الجوانب النفسية والاجتماعية والضغوط النفسية لدى مدرسي المرحلة الثانوية وذلك لان المشاكل النفسية والاجتماعية التي تحصل لدى مدرسي المرحلة الثانوية نتيجة تدني مستوى الرعاية الذاتية وتوازن نمط الحياة، وهذه لها اثارها السلبية على رفاهية مدرسي المرحلة الثانوية وبالتالي سيكون لها تأثير مباشر على العمل التربوي وسلامة العملية التربوية ونجاحها وكذلك الطلبة بالدرجة الأساسية. وكذلك الفروق بين الجنسين في الرعاية الذاتية تعد من القضايا المهمة ركزت عليها الكثير من الدراسات والبحوث الأجنبية والعربية بسبب التغييرات التي تحدث بين فترة وأخرى في المجتمعات والتكنولوجية وهذه لها اثار على الاناث، وبناء على ما تقدم ونتيجة لقلة الدراسات المحلية والعربية حول موضوع الرعاية الذاتية عامة في حين الدراسات الأجنبية تنوعت بشكل كبير مما يلقي مزيدا من الأهمية على موضوع الدراسة الحالية وخصوصا مع عدم وجود أي بحث محلي سابق يقيس الرعاية الذاتية لدى مدرسي المرحلة الثانوية حسب علم الباحثة جاءت الدراسة الحالية.

وممكن تلخيص مشكلة البحث بالتساؤلات التالية.

السؤال الأول: ما هو مستوى الرعاية الذاتية لدى مدرسي المرحلة الثانوية.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

السؤال الثاني: ما الفروق في مستوى الرعاية الذاتية وفقا لمتغير الجنس والتخصص.

أهمية البحث:Research Significance

الأهمية النظرية للبحث:

يشير عدد من الدراسات الى ان الخطوة الأولى لطريق النجاح تعتمد على الشخص نفسه وما رسم لها من أهداف، ويشير مصطلح تنظيم الذات إلى اللذة والانشراح والى رضا داخلي، ويشير أيضا إلى تلك الجهود التي يبدلها الأفراد لتعديل تصرفاتهم وسلوكياتهم ورغباتهم في ضوء توخي أهداف وغايات مستقبلية ويتميز تنظيم الذات بكونه يمثل إشـــرافا ومراقبة ذاتية متواصـــلة على الســـلوك ضـــمن مبدأ حافز للنشـــاط (احمد،2017 ص3). ولاحظ الباحثون بعد تحليل مجموعة من الاحداث الســـارة والحزينة والمخيفة والمغضـــبة التي مرت في حياة المشـــاركين، وقياس النشـــاط الدماغي في القشـــرة قبل الجبهوية اليمنى واليسرى، بعد اعطائهم لقاح الانفلونزا، ان العواطف تلعب دورا مهما في وظائف أنظمة الجسم التي تؤثر على الصـــحة (مفلح ونورا،2007، ص113). وأشـــار دراســـة (الهبيدة وســـعود,2022) الى ان وصـــف التعاطف مع الذات على انه التعاطف مع النفس والاعتراف بالذات الذي يهدف الى مســـاعدتك على ان تصبح بصحة جيدة على المدى الطويل وتعامل مع النفس بالفهم في الأوقات الصعبة، وأوضح ان واحدة من أكثر نقاط البداية فعالية زيادة التعاطف مع الذات هو إدراك وفهم المســـتويات الحالية للرعاية الذاتية لدينا وهي بالمعنى الجســـدي والعاطفي وهذا يمكن ان يكون ليس من خلال الأفكار فقط ولكن أيضـــا من خلال الســـلوك والافعال (الهبيدة وســـعود، 2022). وتؤكد (المطوع،2009) على ان الســـيطرة على الذات وقيادتها هي نقطة الانطلاق نحو النجاح والســـعادة، وأن القيادة الحقيقية للذات تكون بالقدرة الداخلية لتحديد الهدف بوضـــوح، وتوجيه الطاقات وإدارتها لتنفيذ ذلك الهدف بأعلى ربح وأقل الخســـائر، (المطوع، 2009: 40).

أكد علماء النفس الايجابي امكانية الحصول على الرفاهية والازدهار من خلال طريقتين مهمتين:

1. الحصول على وعي صحي وجسدي للجوانب الداخلية والخارجية للذات.
2. الانخراط في رعاية ذاتية يقظة من خلال الوعي والممارسة النشطة

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

تماشياً مع الطريق نحو الرفاهية والازدهار، يستخدم الاشخاص ادوات الرعاية الذاتية لحماية الذات من الاجهاد، والمعايير والمطالب الخارجية غير الصحية، وتقييم واختيار الظروف البيئية التي تعزز الرفاهية والمشاركة القصدية في السلوكيات المعززة للصحة (مثل الاكل الصحي وممارسة الرياضة) (وداعة وحسين، 2021، ص86). وان الرعاية الذاتية لمدرسي المرحلة الثانوية لها أهمية لعدة أسباب منها" تعزيز صحة ورفاهية المدرسين حيث يمكن للرعاية الذاتية ان تساعد المدرسين على الاهتمام بصحتهم ورفاهيتهم العامة وبالتالي تساعدهم على أداء دورهم التعليمي بشكل أفضل، وأيضا يمكن للرعاية الذاتية ان تساعد المدرسين على زيادة القدرة على التحمل وإدارة الضغوط وبشكل صحيح، وأيضا تحسين علاقات العمل والتواصل حيث يمكن من خلال الاهتمام بالرعاية الذاتية للمدرسين ان يتحسن التواصل والعلاقات بين المدرسين وبين زملائهم وإدارة المدرسة والطلاب،وعندما يستثمر المدرسون في رعاية انفسهم، فانهم يحسنون أدائهم التعليمي مما يؤثر بشكل إيجابي على العملية التربوية وان الرعاية الذاتية لها أهمية بانها تساعد المدرسين على تطوير مهاراتهم الشخصية وكيفية التعامل مع التحديات وتحقيق النجاح في الحياة من خلال استراتيجيات جديدة والإدارة الذاتية ومهارات التواصل وأيضا تساعد المدرسين على الحد من التوتر والاجهاد وتحسين الراحة النفسية والعاطفية وفهم افضل للنفس ".

وأشار دراسة (Colleen R, et al.,2018) الى ان الأبحاث تشير الى وجود اختلافات بين الجنسين في ممارسات الرعاية الذاتية، على سبيل المثال،من المرجح ان تعتمد النساء على الدعم الاجتماعي، والتعبير عن المشاعر، ويطلبون المساعدة عندما يحتاجون اليها، مقارنة بالرجال،ووجدت نفس الدراسة ان استخدام الرعاية الذاتية الاستراتيجيات، كان الذكور اكثر عرضة للانخراط في سلوكيات القاء اللوم على الذات في حين كانت الاناث اكثر عرضة للانخراط في سلوكيات تعاطي المخدرات كوسيلة للرعاية الذاتية وتشير الأبحاث حول الاختلافات بين الجنسين في الرعاية الذاتية الى ان جنس المعلمين وقد يلعب التعليم دورا في تأثيرات التدخل على الرعاية الذاتية للمعلم (Colleen R, et al.,2018,pp47).

واشار دراسة (Justice,2017) ان الأبحاث تشير الى ان العلاقة بين الرعاية الذاتية والتوتر لدى طلاب الدراسات العليا في علم النفس لها تأثير سلبي على أدائهم الأكاديمي ومهاراتهم السريرية ورفاههم الشخصي وسيساعد فحص الادبيات المتعلقة بالرعاية الذاتية في سد الثغرات في الادبيات الخاصة

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

بطلاب الدراسات العليا في علم النفس، والتي قد تقدم مؤشرا للممارسات التي يمكن لطلاب الدراسات العليا في علم النفس تطبيقها لإدارة التوتر (Justice,2017,p2).

وأشار دراسة (وداعة وحسين,2021) الى ان من إيجابيات ممارسات الرعاية الذاتية اليقظة، ممارسة وقائية تمنع ظهور الاعراض وتناقص الاعراض المرتبطة بالاضطرابات النفسية وتعمل على منع وخفض الإرهاق الوظيفي والمدرسي، وتحسين العمل والإنتاجية الاكاديمية، وتعزز الاستقرار ودعم التنظيم العاطفي (وداعة وحسين، 2021). وأشار دراسة (فرغلي,2018) الى ان الشخص الذي يدخل مهنة ما يطلب منه الالتزام بأخلاقيات المهنة لان المجتمع يجعله موضع ثقة في ان يقدم خدمات ذات قيمة ولأيمكن ان تتوافر مالم يكون سلوكه مغلفا بمعايير معينة لذا فالمهنيون الذين يفشلون في ان يلتزموا بأخلاقيات المهنية ينتهكون هذه الثقة، أنه لشيء أساسي أن يتعلم ذوي المهن كيفية التعامل بأنفسهم مع الضغط النفسي ومساعدة الآخرين على ذلك، حيث يرى ان الضغط النفسي عامل مشترك في كثير من المشاكل السلوكية والانفعالية، والرعاية الذاتية هي المفتاح للحفاظ على التوازن الجسدي والعاطفي والروحي والذي يقلل من مخاطر الانتهاك الأخلاقي ويعزز العلاقة العلاجية، ويوفر الوقاية من المخاطر المهنية وبالتالي فهي ضرورية للعمل من اجل رعاية العملاء وعنصر أساسي للوقاية من الاحتراق (فرغلي،2018، ص358–360). وأشار دراسة (المشعان, 2003) الى ان المدرسين يواجهون مستويات متزايدة من الضغوط في عملهم وان 79%منهم قرروا ان مهنة التدريس هي المصدر الأساسي للضغوط في حياتهم، وأشارت نتائج الدراسات الى ان المدرسين يتعرضون – أكثر من غيرهم _للضغوط النفسية بسبب ما تتسم به هذه المهنة من غموض الدور وكثرة المطالب المتعارضة واستمرارية التعرض للمواقف الضاغطة (المشعان،2003، ص191).

ومن خلال اطلاع الباحثة على الدراسات الأجنبية والعربية والمحلية المرتبطة "بالرعاية الذاتية " وجدت انها تركز على التعامل مع فئات متعددة منها المرضى عامة ومرضى السكر "النوع الأول او النوع الثاني " بشكل كبير وكذلك المراهقين والمسنين وطلاب الجامعات والدراسات العليا وكذلك رؤساء الأقسام في الجامعات دون التركيز على الرعاية الذاتية للفئات الأخرى مثل المدرسي المرحلة الثانوية، هنا تبرز

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

أهمية هذه الدراسة وتكون مقدمة لدراسات أوسع أخرى في موضوع الرعاية الذاتية لمختلف فئات المجتمع ومختلف دوائر الدولة في مدينة الموصل.

الأهمية التطبيقية للبحث:

من المؤمل ان تفيد نتائج هذه الدراسة العاملين في المجال التربوي، خصوصا أعضاء الهيئة التدريسية والتعليمية في المرحلة الثانوي، هذا من شانه ان يلقي الضوء على مستوى الرعاية الذاتية لدى المدرسي المرحلة الثانوية ومدى اختلافها بين الذكور والاناث. وكذلك يمكن ان تفيد نتائج هذه الدراسة في التخطيط لبرامج وقائية ونمائية وعلاجية في دوائر التربوية والتعليمية والتي تخفف من حدة الضغوط النفسية ورفع مستوى الرعاية الذاتية عند أعضاء الهيئة التدريسية والتعليمية في التربية والتعليم وحمايتهم من التوترات وماينتج عنه من تأثيرات على أسلوب حياتهم الصحي، خصوصا مع الزيادة الحاصلة بأعداد الطلبة في المدارس مما يشكل تحديا للمدرسين والمدرسات داخل المدارس في المستقبل القريب.

اهداف البحث:

يهدف البحث الحالي الى التعرف على:

- مستوى الرعاية الذاتية لدى مدرسي المرحلة الثانوية في مدينة الموصل.
- الفروق في مستوى الرعاية الذاتية وفقا لمتغير الجنس والتخصص (علمي / انساني).

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

حدود البحث: Research Limitation

يتحدد البحث الحالي بالحدود التالية:

الحدود البشرية: وتتضمن المدرسين والمدرسات في المدارس الثانوية.

الحدود المكانية: وتتضمن المدارس في مركز محافظة نينوى.

الحدود الزمنية: وتتضمن العام الدراسي 2023-2024.

الحدود المعرفية: تتضمن مفهوم الرعاية الذاتية.

تحديد المصطلحات: Terms Determination

الرعاية الذاتية: Self-Care

عرفه كل من:

(البراغيثي وسارة) حيث اشارا الى ان الرعاية الذاتية هو أي فعل يقوم به الفرد لتحسين صحته النفسية او البدنية، العاطفية، والحفاظ على صحته الشخصية. فهي أي نشاط من فرد او اسرة او مجتمع بنية تحسين الصحة واستعادتها او معالجة المرض او الوقاية منه. تشمل الرعاية الذاتية كل القرارات الصحية التي يتخذها الناس (كأفراد او مستهلكين) لأنفسهم او لأسرهم للحصول على صحة سليمة جسديا وعقليا (البراغيثي وسارة،2022، ص 53)

(فرغلي) حيث أشار الى ان الرعاية الذاتية هو قدرة الشخص على إدراك الذات Self-perceivedلتلبية احتياجات الاخرين دون ان يكون على حساب الفرد بما يشمل في ذلك إدراك الحاجة الى التفكير الذاتي والقوة على التصرف عند الحاجة (فرغلي،2018، ص369).

(Gantz) حيث أشار الى ان الرعاية الذاتية حالة محددة وثقافة محددة يتضمن القدرة على التصرف والاختيار متأثر بالمعرفة والمهارات والقيم والدافع ومكان السيطرة (Wilkinson &Whitehead,2009, p.1144).

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

(Wyatt & Ampadu) حيث اشارا الى ان الرعاية الذاتية تنطوي على قدرة الفرد على الانخراط في الوعي الذاتي والتنظيم الذاتي كأدوات لتحقيق التوازن بين الجوانب الجسدية والنفسية، والاحتياجات الروحية (Wyatt&Ampadu,2022,p.214).

(Justice) حيث أشار الى ان الرعاية الذاتية فعل يقوم به الشخص يقلل من التوتر او يعزز الشعور بالرفاهية. وأشار الى ان يمكن تعريف ممارسة الرعاية الذاتية بانها الانخراط في السلوكيات التي تحافظ على الرفاهية الجسدية والعاطفية وتعززها قد تشمل عوامل مثل النوم، ممارسة الرياضة، استخدام الدعم الاجتماعي، واستراتيجيات تنظيم العاطفة، ممارسة اليقظة الذهنية (Justice,2017,p7).

التعريف النظري: تبنت الباحثة تعريف (Justice) وذلك لان دراسة (Justice,2017) استخدمت مقياس الرعاية الذاتية وتوازن نمط الحياة لمعهد هيدينغتون باللغة الإنكليزية والتي هي نفس المقياس التي استخدمتها الباحثة في دراستها الحالية مع بعض التغير البسيط بالمقياس بعد ان تم عرضها على الخبراء بجامعة الموصل.

التعريف الاجرائي: وتمثلت باستجابة مدرسي المرحلة الثانوية على مقياس الرعاية الذاتية.

الإطار النظري:

يعتمد الإطار النظري للرعاية الذاتية على مجموعة من المبادئ والنظريات التي تساعد في فهم كيفية تعزيز الرعاية الذاتية لدى الافراد،

ان الرعاية الذاتية مصطلحا واسع الانتشار في المواضيع العصرية المتعلقة بالصحة العقلية،وقد اضحى الناس يبدلون جهدا متزايد للحفاظ على رفاهيتهم وصمودهم النفسي امام كل مصاعب الحياة،كما ان مهارات الرعاية الذاتية هي جانب هام من جوانب إدارة الاجهاد النفسي والتعليمي بطريقة اكثر إيجابية ويصبح الفرد اكثر مرونة واكثر قدرة على التعامل مع ضغوط الحياة حيث تعمل الرعاية الذاتية في التخفيف التوتر وتساعد في اتباع أسلوب حياة صحي وتحديد أولويات السعادة في الحياة وتعتبر مفتاح تحسين المزاج وتقليل القلق والانفعال والضغوط النفسية بين الافراد الذين يهملون احتياجاتهم وينسون ان يرعوا انفسهم عرضة لخطر الضغوط النفسية والإحباط،وتدني احترام الذات،وعدم القدرة على

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الإنجاز،فاتباع مهارة الرعاية الذاتية تجعل الفرد يشعر بالرضا عن نفسه وحياته ويساعد على انجاز المهام والشعور بالرفاهية وتعزيز الصمود النفسي على المدى الطويل (البراغيثي وسارة،2022،ص51)

النظرية البنائية للتنمية الذاتية

.(Constructive -Developmental-Theory)

هي إطار نظري يســـتخدم لفهم النمو النفســـي للفرد عبر مراحل مختلفة من الحياة، تعنى هذه النظرية بدراسة كيفية بناء الفرد لمعانيه وتجربته الذاتية وكيفية تطور هذه البنى مع مرور الوقت

سيتم في البحث الحالي استخدام النظرية البنائية للتنمية الذاتية (CSDT)، تبنت الباحثة هذه النظرية لأنها تشـير الى مفهوم الرعاية الذاتية حيث يتضـمن CSDT جوانب من نظريات العلاقات المعرفية والتجريبية والذاتية والموضوعية، يدمج علم النفس الذاتي، نظرا لان CSDT تنظر الى التفاعل بين الشخص ووضعه وتطوره الذاتي، يشـــير الى انه من الممكن تخفيف الضـــيق المرتبط بالعمل من خلال الرعاية الذاتية المناسبة (Justice,2017,p5).

نظرية ماسلو (Maslow):

حدد (ماســلو) حاجات الإنســان منها حاجات تحقيق الذات (احترام الذات) وتعني حاجة الفرد إلى إثبات وجوده وسط الجماعة التي يعمل بها وتحقق قيمه الشخصية فردا مميزا فمثلا الفرد الذي يشعر بالثقة والقوة أقدر على الانجاز من الفرد الذي يلازمه شـــعور بالعجز أو الضـــعف أو الدونية، ويأخذ إشـــباع هذه الحاجات لدى الأفراد أســـاليب مختلفة لاختلاف الاعتناءات والميول لديهم ولذلك يعد الحاجة الى تحقيق الذات من الحاجات الرئيسية التي تقوم عليها الصحة النفسية للأشخاص. ومن الحاجات الأخرى حاجات الشعور بالاعتبار (تقدير الذات) وترتبط هذه الحاجات بالشعور باعتبار الذات والتقدير من الآخرين بالثقة بالنفس والقوة والقيمة الشخصية فردا مميزا (الداهري،2005: 185).

وترى الباحثة أن من أهم اســاســيات الرعاية الذاتية الثقة بالنفس، اذ يعبر عن إيمان الفرد بأهدافه وقراراته ثم الإيمان بذاته وتقدير واحترام ذاته وهذا يتمثل في نظرية (ماســـلو) في حاجات تحقيق الذات (احترام الذات) وحاجات الشعور باعتبار الذات (تقدير الذات).

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

نظرية الذات لـ كارل روجرز (Carl Rogers):

وتؤكد نظرية روجرز على التفسير الذاتي الفردي للخبرة ويرى روجرز أن الشخص يعد أفضل مصدر للمعلومات عن نفسه وتعبر عباراته عن الخبرة الداخلية وترمز لها وان الكائن الحي يستجيب للمجال كما يخبره ويدركه وان المجال المدرك للفرد هو الحقيقة والواقع ويشعر روجرز أن ثمة خاصية أساسية لحياة الفرد وهي ميله نحو إصدار استجابات منظمة أو كلية يوجهها الهدف وهو لا يستطيع أن يتقبل تفسير السلوك على أساس من المثير والاستجابة (جابر، 1990: 545).

وترى الباحثة أن كارل روجرز لم يحدد نظريات خاصة بالرعاية الذاتية ولكن يمكن لمبادئه ان تدمج بسهولة في استراتيجيات الرعاية الذاتية لتشجيع الصحة النفسية والرفاهية العامة، يهدف نهج روجرز الى مساعدة الافراد في تحقيق امكاناتهم الذاتية والنمو الشخصي والرعاية الذاتية تشمل كذلك الجهود المبذولة لتحقيق النمو الشخصي والتحسين المستمر في الحياة.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

العقبات التي تعترض الرعاية الذاتية

نقص الطاقة، المسؤوليات الكثيرة، صعوبة الشخص في وضع نفسه أولا، القصور في الاعتراف بان احتياجاتك تستحق ان تكون ذات أولوية، الخوف من الظهور بالضعف (فرغلي،2018، ص374)

الدراسات السابقة:

تناولت دراسة (اقصاصي وبن حمادي،2023) تأثير الرعاية الذاتية على جودة الحياة لدى الطالب الجامعي وتكونت عينة الدراسة من 150 طالب وطالبة وتم اختيار العينة بطريقة عشوائية بسيطة وتم الاعتماد على المنهج الوصفي مستخدمين أداة جمع البيانات تمثلت في الاستبيان ومقياس الرعاية الذاتية ومقياس جودة الحياة ويتكون مقياس الرعاية الذاتية من 42 فقرة وقسمه على أربعة ابعاد اما مقياس جودة الحياة يشمل 60 فقرة مقسمة على خمسة ابعاد وكانت نتائج البحث كالتالي : لا يوجد تأثير للرعاية الذاتية على جودة الحياة لدى الطالب الجامعي وان مستوى الرعاية الذاتية مرتفع عند الطالب الجامعي،ولا يوجد تأثير لخصائص العينة (الجنس،العمر،التخصص) على الرعاية الذاتية وجودة الحياة لدى الطالب الجامعي (اقصاصي وبن حمادي،2023).

تناولت دراسة (Nogueiro et al.,2022) تأثير نوعية الحياة المهنية والرعاية الذاتية على نجاح أداء المهمة والغرض من هذه الدراسة هو تحليل فعالية الرعاية الذاتية الشخصية والمهنية والممارسات المتعلقة بنوعية الحياة المهنية للوسطاء الاسبان، ترتبط الرعاية الذاتية بشكل إيجابي بالتعاطف والرضا وترتبط سلبا مع الإرهاق والتعب، وكانت الإيجابية وجدت بين الرعاية الذاتية ونوعية الحياة المهنية مثل هذا الاكتشاف يمكن ان يساعد في الانشاء ممارسات الرعاية الذاتية الشخصية والمهنية لتحسين حياة المهنيين في العمل (Nogueiro et al.,2022).

تناولت دراسة (وداعة وحسين،2021) اجهاد القرار وعلاقته بالرعاية الذاتية اليقظة لدى رؤساء الأقسام في الجامعات العراقية وتم اخذ عينة من رؤساء الأقسام في الجامعات العراقية بصورة عشوائية طبقية بلغ عددها (200) رئيس قسم،بنى المقياس الأول على نموذج القوة وتم تبني وترجمة المقياس الثاني بالاعتماد على النموذج التمثيلي المتناغم للذات وتوصل الباحثان الى وجود علاقة ارتباطية عكسية بين

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

متغيري البحث وقد أوصى الدراسة بضرورة إعطاء فرصة كافية لرؤساء الأقسام لأخذ فرصة من الراحة لتلافي حصول اجهاد القرار لديهم (وداعة وحسين،2021،ص78).

تناولت دراسة (Justice,2017) معدلات الرعاية الذاتية والاكتئاب بين طلاب الدراسات العليا في كلية شيكاغو لعلم النفس المهني وكان الهدف من الدراسة فحص العلاقة بين الرعاية الذاتية والاكتئاب لدى الطلاب الدراسات العليا الذين يعملون مع مجموعات الطب الشرعي وكذلك مقارنة درجات الاكتئاب والرعاية الذاتية مع الطلاب الذين لا يعملون مع مجموعات الطب الشرعي وتم استخدام مقياس رينولدز لفحص الاكتئاب ومقياس هيدنغتون للرعاية الذاتية وتوازن نمط الحياة وكانت النتائج تشير الى ان الطلاب الذين يعملون في أماكن الطب الشرعي لديهم مستويات اعلى بكثير من الاكتئاب ويشاركون بشكل اقل في الرعاية الذاتية مقارنة بالطلاب الذين يعملون في أماكن غير الطب الشرعي وكانت العلاقة بين الرعاية الذاتية والاكتئاب سلبية بشكل ملحوظ (Justice,2017).

تناولت دراسة (Wilkinson,2013) التوازن بين العمل والحياة والصحة النفسية لدى الرجال والنساء وكانت الغرض من الدراسة هو فهم العلاقة بين التوازن بين العمل والحياة والصحة النفسية وكان هناك ارتباط كبير بين التوازن والرفاهية، وكانت هناك أيضا علاقة مهمة بين ضغوط العمل والاسرة والرفاهية ووجود علاقة معنوية بين الرضا الاسري والتوازن وعبء العمل الزائد والتوازن، بالإضافة الى ذلك، كان الرضا الوظيفي ينبئ بالصحة النفسية وتناقش أيضا هذه النتائج، فضلا عن اختلافات كبيرة بين الجنسين (Wilkinson,2013).

تناولت دراسة (Myers et al.,2012) ممارسات الرعاية الذاتية والتوتر المتصور لدى طلاب الدراسات العليا في علم النفس وكانت عينة الدراسة 488 خريجا في علم النفس وأشارت نتائج الدراسة الى ان تثقيف الطلاب حول ممارسات الرعاية الذاتية يمكن ان يكون جزءا لا يتجزأ من مساعدة الطلاب على إدارة التوتر) (Myers et al.,2012: p55)

منهجية البحث:

أولا: مجتمع البحث Population of the Research

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

يضم المجتمع الحالي مدرسين ومدرسات المرحلة الثانوية في مدينة الموصل وقد بلغ الذكور في المجتمع (3041) بينما بلغ الاناث في المجتمع (3069) وبلغ عدد المختصين بالاختصاص العلمي (2486) والاختصاص الإنساني (3624) وبلغ مجتمع البحث الكلي لمدرسي المرحلة الثانوية في مدينة الموصل (6110).

ثانيا: عينة البحث Research Sample

تم اختيار عينة البحث بطريقة عشوائية مكونة من (150) مدرس ومدرسة في المرحلة الثانوي وقد تم توزيع الاستبيانات بشكل الكترونيا عليهم جميعا عن طريق رابط الكتروني تم توزيعها على مجموعة مدارس داخل مدينة الموصل، تم اختيار العينة بأسلوب التوزيع العشوائي البسيط.

ثالثا: أدوات البحث: Tools

مقياس الرعاية الذاتية (توازن نمط الحياة):

لتحقيق اهداف البحث الحالي وبعد الاطلاع على الادبيات والدراسات السابقة تبنت الباحثة مقياس الرعاية الذاتية ونمط توازن الحياة الذي أعدته معهد هيدينغتون والمترجمة الى اللغة العربية، وقامت الباحثة بمقارنة المقياس الأصلي باللغة الإنكليزية مع المقياس باللغة العربية وكانت صحيحة من الناحية اللغوية والترجمة وذلك من خلال التعاون مع الخبراء في الترجمة في لجنة الإنقاذ الدولية (IRC) لان المقياس كانت تستخدم في البحوث والتدريبات الخاصة في إدارة الضغوط النفسية.

الصدق الظاهري للمقياس Face Validity:

ويقصد به مدى تمثيل الاختبار للمحتوى المراد قياسه ويشير ايبل الى ان صدق المقياس هو عرض فقراته على مجموعة من الخبراء للحكم على مدى صلاحيتها في قياس الخاصية التي وضع لأجلها (حسين،2003، ص 66-67) وقامت الباحثة بعرض المقياس بصيغته الأولية على مجموعة من الخبراء من المختصين في العلوم التربوية والنفسية في جامعة الموصل.

ثبات المقياس Scale Reliability:

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الثبات هو الاتساق في نتائج المقياس ويشير أبو حطب الى ان ثبات الأداة يعني عدم تناقض الاختبار مع نفسه او دقته في القياس وان الهدف من حساب الثبات هو تقدير أخطاء القياس (الجبوري،2004، ص60)

حيث قامت الباحثة باستخراج الثبات بطريقة إعادة الاختبار، وتم تطبيق المقياس على عينة عشوائية مكونة من 20 مدرس ومدرسة من خارج عينة البحث الأساسية ثم اعادة الباحثة تطبيق المقياس مرة ثانية على العينة نفسها بعد مرور أسبوعين من التطبيق الأول، وقد بلغ معامل ارتباط بيرسون بين درجات المدرسي في التطبيق الأول والثاني (0.82) ويعد معامل ثبات عال. ويجب ان يتراوح معامل الثبات بين (0.70–0.90) (إسماعيل،2008، ص80).

رابعا: التطبيق النهائي:

بعد التحقق من الخصائص السيكو مترية لمقياس الرعاية الذاتية قامت الباحثة بتطبيقه بصيغته النهائية الملحق (1)، على العينة الأساسية والتي تبلغ (150) مدرسة ومدرس من مدرسي المرحلة الثانوية في مدينة الموصل.

خامسا: تصحيح المقياس:

يتكون المقياس من (27) فقرة مع بدائل الإجابة خماسي (تنطبق على بدرجة: كبيرة جدا، كبيرة، متوسطة، قليلة، قليلة جدا) وعلى المستجيب ان يختار واحدة من هذه البدائل بوضع علامة (✓) على البديل الذي يختاره وكانت درجات البدائل (1،2،3،4،5) ويتم حساب الدرجة الكلية للمستجيب بالجمع الجبري لدرجات اجابته على جميع الفقرات، علما اعلى درجة للمقياس هي (135) واقل درجة هي (27) والمتوسط الفرضي للمقياس (81).

سادسا: الوسائل الإحصائية:

ولمعالجة البيانات احصائيا، استخدمت الباحثة الوسائل الإحصائية الاتية: الاختبار التائي لعينة واحدة، الاختبار التائي لعينتين مستقلتين، معامل ارتباط بيرسون.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

النتائج ومناقشتها:

- **الهدف الأول: مستوى الرعاية الذاتية لدى مدرسي المرحلة الثانوية في مدينة الموصل.**

وللتحقق من الهدف تم استخدام برنامج الحقيبة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) لمعالجة البيانات احصائيا، حيث أظهرت النتائج ان مقدار المتوسط الحسابي (94.7800) وبانحراف معياري يبلغ (15.19178) وعند مقارنة المتوسط الحسابي للبيانات مع المتوسط الفرضي لوحظت ان القيمة التائية المحسوبة تساوي (11.109) وهي أكبر من القيمة التائية الجدولية البالغة (1.960) وبدرجة حرية (149) ومستوى دلالة (0.05) ويشير ذلك الى وجود فروق ذات دلالة إحصائية معنى ذلك ان مدرسي المرحلة الثانوية في مدينة الموصل لديهم مستوى الرعاية الذاتية عال بشكل عام والجدول رقم (1) يوضح ذلك.

الجدول (1)

نتائج الاختبار التائي لعينة واحدة لقياس مستوى الرعاية الذاتية

العدد	المتوسط الحسابي	المتوسط الافتراضي	الانحراف المعياري	القيمة التائية		الدلالة
				المحسوبة	الجدولية	
150	94.7800	81	15.19178	11.109	1.960 (149)(0.05)	يوجد فرق دال

- **الهدف الثاني: الفروق في مستوى الرعاية الذاتية وفقا لمتغير الجنس والتخصص (علمي / انساني).**

وللتحقق من الهدف تم استخدام برنامج الحقيبة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) لمعالجة البيانات احصائيا، بالنسبة لمتغير الجنس حيث أظهرت النتائج ان مقدار المتوسط الحسابي للذكور (97.0484) وبانحراف معياري يبلغ (15.73284) في حين يبلغ المتوسط الحسابي للإناث (93.1818) وبانحراف معياري (14.67858) وعند مقارنة المتوسط الحسابي للبيانات مع المتوسط الفرضي لوحظت ان القيمة

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

التائية المحسوبة تساوي (1.542) وهي أصغر من القيمة التائية الجدولية البالغة (1.960) وبدرجة حرية (148) ومستوى دلالة (0.05) ويشير ذلك الى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين مدرسي المرحلة الثانوية في مدينة الموصل بالنسبة لمتغير الجنس،والجدول رقم (2) يوضح ذلك.

الجدول (2)

نتائج الاختبار التائي لعينتين مستقلتين لدلالة الفرق في المستوى وفق متغير الجنس

الجنس	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة التائية		الدلالة
				المحسوبة	الجدولية	
ذكور	62	97.0484	15.73284	1.542	1.960 (148)(0.05)	لا يوجد فرق دال
إناث	88	93.1818	14.67858			

واظهرت النتائج بالنسبة للفروق في مستوى الرعاية الذاتية وفقا لمتغير التخصص (العلمي، الإنساني) حيث ان مقدار المتوسط الحسابي للتخصص العلمي (93.1667) وبانحراف معياري يبلغ (15.85332) في حين يبلغ المتوسط الحسابي للتخصص الإنساني (95.8556) وبانحراف معياري (14.72563) وباستخدام الاختبار التائي لعينتين مستقلتين تبين ان القيمة التائية المحسوبة تساوي (1.062) وهي أصغر من القيمة التائية الجدولية البالغة (1.960) وبدرجة حرية (148) ومستوى دلالة (0.05) ويشير ذلك الى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين مدرسي المرحلة الثانوية في مدينة الموصل بالنسبة لمتغير التخصص،والجدول رقم (3) يوضح ذلك.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الجدول (3)

نتائج الاختبار التائي لعينتين مستقلتين لدلالة الفرق في المستوى وفق متغير التخصص

التخصص	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة التائية		الدلالة
				المحسوبة	الجدولية	
علمي	60	93.1667	15.85332	1.062	1.960 (148)(0.05)	لا يوجد فرق دال
انساني	90	95.8556	14.72563			

مناقشة النتائج:

وبالرجوع الى الدراسات السابقة فان نتيجة البحث الحالي تتفق مع دراسة (اقصاصي وبن حمادي،2023) ودراسة (Myers et al.,2012) من حيث ان مستوى الرعاية الذاتية كانت عال وان ممارسات الرعاية الذاتية لها قدرة على إدارة التوتر بينما تختلف مع دراسة (Justice,2017) التي تشير الى ان الطلاب الذين يعملون في أماكن الطب الشرعي لديهم مستويات اعلى بكثير من الاكتئاب ويشاركون بشكل اقل في الرعاية الذاتية.

واختلفت نتيجة البحث الحالي مع ما توصلت اليه دراسة (Wilkinson,2013) التي تشير الى وجود اختلافات كبيرة بين الجنسين بينما نتيجة البحث الحالي تشير الى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين مدرسي المرحلة الثانوية في مدينة الموصل بالنسبة لمتغير الجنس.

التوصيات:

- تفعيل برامج تدريب حول الرعاية الذاتية في اقسام ومديريات التربية.
- تنظيم ندوات وورش عمل داخل مديريات التربية حول (أهمية الرعاية الذاتية للصحة النفسية) وتكون للمعلمين والمدرسين بشكل أوسع وتشمل كل المناطق في محافظة نينوى.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المقترحات:

- اجراء دراســـة مماثلة على الطلبة في المرحلة الثانوية وربطها بمتغيرات أخرى مثل جودة الحياة او القلق النفسي، التحكم بالغضب، الاكتئاب
- اجراء دراسة تجريبية مثل تأثير برنامج يتضمن مهارات الرعاية الذاتية في إدارة الضغوط النفسية لدى فئات مختلفة مثل المدرسين، المدراء، الطلبة في المرحلة الثانوي او الجامعي.
- اجراء دراسة حول مستوى الرعاية الذاتية للمرشدين التربويين في المدارس.

المصادر العربية والأجنبية:

1. اســماعيل، كيلاس عبد الله، (2008)، **أســاليب معاملة الوالدين كما يدركها الانباء وعلاقتها بنمط الشخصية (A-B) لدى طلبة جامعة السليمانية**، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية الأساسية، جامعة السليمانية.
2. احمد، اقبال علي (2017)، **أثر استخدام استراتيجية إدارة الذات في تعديل بعض خصائص النمط (أ) لدى طلبة المعهد التقني**، رسالة ماجستير، العلوم التربوية والنفسية، علم النفس التربوي، جامعة الموصل.
3. اقصاصي، عبلة وبن حمادي ابتسام (2023)، **تأثير الرعاية الذاتية على جودة الحياة لدى الطالب الجامعي**، جامعة احمد درايعية ادرار، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جمهورية الجزائر العربية.
4. البراغيثي، محمود وسارة جميل الوحيدي (2022)، **مهارات الرعاية الذاتية في تعزيز الرفاه والصمود النفســـي لطلبــة الثــانويــة العــامــة في قطــاع غزة**، مجلــة المنــارة العلميــة، العــدد الرابع، sara_jamil1986@hotmail.com.
5. جابر، جابر عبد الحميد. (1990): "**نظريات الشـــخصـــية (البناء – الديناميات – النمو – طرق البحث – التقويم)**"، دار النهضة العربية للطبع والنشر والتوزيع، القاهرة.
6. الجبوري، سـحر هاشـم عطية (2004)، **الموقع الاجتماعي بين الاقران وعلاقته بأنماط الشـخصـية ومفهوم الذات لدى المراهق**، أطروحة دكتوراه في علم النفس التربوي، كلية التربية (ابن رشد)، جامعة بغداد.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

7. حسين، سهلة حسين قلندر، (2003)، **القلق الاجتماعي وعلاقته بالتكيف الدراسي لدى طلبة الصف الأول بجامعة الموصل**، كلية التربية، جامعة الموصل.

8. الداهري، صالح حسن. (2005): "**مبادئ الصحة النفسية**"، ط:1، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان،الأردن.

9. فرغلي، مايسه جمال، (2018)، **ممارسة برنامج تدريبي سلوكي فردي في تحسين مستوى الرعاية الذاتية المهنية "دراسة تجريبية مطبقة على الاخصائيين الاجتماعيين في مدراس الدمج بمحافظة بور سعيد"**، مجلة كلية الخدمة الاجتماعية للدراسات والبحوث الاجتماعية، العدد الحادي عشر، جامعة الفيوم.

10. المشعان، عويد سلطان (2003)، **العلاقة بين سلوك النمط(ا) والرضا الوظيفي لدى عينة من المدرسين الكويتيين والمدرسين المصريين**، المجلة التربوية، العدد67، جامعة الكويت.

11. المطوع، نسيبة عبد العزيز. (2009): "**قيادة الذات وإدارتها**". سلسلة رؤية تربوية، دولة الكويت

12. مفلح، فدوى شوقي حلمي ونورا محمد هشام حريز (2007)، **إدارة الذات نحو النجاح والابداع**، الطبعة الأولى، دار البداية. جمهورية مصر العربية.

13. الهبيدة، جابر مبارك عايض وسعود نامي سعود الحربي، (2022)، **علم النفس الإيجابي ودوره في الصحة النفسية لدى طلبة كلية التربية الأساسية**، مجلة كلية التربية– جامعة المنصورة، العدد 117.

14. وداعة، زينة نزار وحسين ربيع حمادي، (2021)، **اجهاد القرار وعلاقته بالرعاية الذاتية اليقظة لدى رؤساء الأقسام في الجامعات العراقية**، مجلة القادسية للعلوم الإنسانية المجلد (24)، العدد (3)، **zina.aljanabi@qu.edu.iq**.

15. Justice, Mara (2017) **Depression and Self -care Among Psychology Graduate Students Working with Forensic Populations**, A Dissertation Submitted to the Faculty of the Chicago School of Professional Psychology in Partial Fulfillment of Requirements for the Degree of Doctor of Psychology.

16. Myers و Shannon B., A C. Sweeney, V Popick, Kimberly W, Amanda Bordfeld, and Randy Fingerhut. (2012), **Self-Care Practices and Perceived Stress Levels Among Psychology**

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

Graduate Students, La Salle University, Training and Education in Professional Psychology © 2012 American Psychological Association Vol. 6, No. 1, 55–66.

17. Nogueiro ,Jose ,Ana J. Canas-Lerma ,M. Elena Cuartero-Castaner, and Ignacio Bolanos . (2022), **The professional quality of life and its relation to self-care in mediation professionals**, Social Work & Social Sciences Review 23(one) pp.55-73 Address for correspondence: ana.lerma@uib.es Date of first (online) publication: 8th October 2022.
18. R, Colleen, O'Neal, Nicole M. Gosnell, Wai Sheng Ng and Edward Ong (2018)، **Refugee-Teacher-Train-Refugee-Teacher Intervention Research in Malaysia: Promoting Classroom Management and Teacher Self-Care,** Journal of Educational and Psychological Consultation, 28:1,43-69, DOI: 10.1080/10474412.2017.1287576 To link to this article: https://doi.org/10.1080/10474412.2017.1287576
19. Wilkinson, Amanda ,And Lisa Whitehead, (2009), Evolution of the concept of self-care and implications for nurses, International Journal of Nursing Studies,46, 1143–1147, journal homepage: www.elsevier.com/ijns.
20. Wilkinson, Morgan, (2013)، **Work-life balance and psychological well-being in men and women,** A dissertation proposal submitted to the Graduate Faculty of in partial fulfillment of the Degree of Doctor of Philosophy, Auburn University.
21. Wyatt،Janan P، Gifty G. Ampadu ,(2022) **Reclaiming Self-care: Self-care as a Social Justice Tool for Black Wellness**, Community Mental Health Journal (2022) 58:213–221 https://doi.org/10.1007/s10597-021-00884-9

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

دور المرشدين التربويين في خفض مستوى العنف من خلال تفعيل برنامج المناخ التربوي الامن في المدراس العربية في منطقة النقب.

The role of educational counselors on reducing school violence through implementing a safe school climate program in Arab schools in Negev region.

اعداد: تنسيم إبراهيم شريف نصار نعامنة

عائشة عيسى سلامة الهواشلة

تاريخ استلام البحث: 9 / 2 / 2026 تاريخ قبول البحث: 9 / 4 / 2026

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المستخلص

هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن دور المرشدين التربويين في خفض مستوى العنف المدرسي من خلال تفعيل برنامج المناخ التربوي الآمن في المدارس العربية في منطقة النقب، وذلك من خلال مقاربة نوعية تبرز التجارب المهنية للمرشدين في سياق ثقافي واجتماعي بدوي خاص. اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي النوعي ضمن البارادايم البنائي–التفسيري، واستخدمت المقابلات شبه المنظمة أداةً لجمع البيانات من عينة غرضية مكونة من أربعة مرشدين تربويين يعملون في مدارس ابتدائية وفوق ابتدائية. جرى تحليل البيانات باستخدام التحليل الموضوعي بمساندة برنامجNVivo ، عبر مراحل الترميز المفتوح والمحوري.

أظهرت النتائج أن العنف اللفظي والتنمر الرقمي هما النمطين الأكثر شيوعاً، في حين ظل العنف الجسدي محدوداً نسبياً. كما بينت النتائج أن العنف المدرسي يرتبط بعوامل بنيوية وسياقية، من أبرزها الاكتظاظ وكثافة الصفوف، الضغوط الاجتماعية المرتبطة بالهوية القبلية، ضعف الرقابة الأسرية على الاستخدام الرقمي، وضغط الامتحانات. وكشفت الدراسة عن صورة مركبة للمناخ المدرسي، حيث بدت الصفوف مناطق أمان نسبية مقابل هشاشة الساحات والممرات.

وأبرزت النتائج تحولاً نوعياً في دور المرشد التربوي من التدخل العلاجي الفردي إلى دور شمولي تصميمي يستهدف بناء بيئة مدرسية وقائية، من خلال تكييف برامج التدخل مع الخصوصية الثقافية المحلية، وتوظيف استراتيجيات تصالحية مثل وساطة الأقران، ودوائر الإصلاح، وبروتوكولات التنفس. كما أظهرت النتائج أثراً إيجابياً واضحاً للتدخلات الإرشادية، تمثل في انخفاض العنف الجسدي، وتزايد لجوء الطلبة الطوعي إلى الحوار والوساطة، وتحول نوعي في لغة الطلبة اليومية نحو مفردات التنظيم الانفعالي والحل السلمي للنزاعات.

وخلصت الدراسة إلى أن تفعيل برنامج المناخ التربوي الآمن، بدعم وتمكين المرشدين التربويين، يعد مدخلاً فاعلاً ومستداماً لخفض العنف المدرسي، شريطة تكامل الأدوار بين المدرسة والأسرة والمجتمع المحلي، وتعزيز الدعم المؤسسي للبرامج الوقائية الحساسة للسياق الثقافي.

الكلمات المفتاحية: المناخ التربوي الآمن، المرشد التربوي، العنف المدرسي، المدارس العربية، النقب، البحث النوعي.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

Abstract

This study aimed to explore the role of educational counselors in reducing school violence through activating the Safe Educational Climate Program in Arab schools in the Negev, within a specific Bedouin socio-cultural context. A qualitative descriptive design grounded in a constructivist–interpretive paradigm was adopted. Semi-structured interviews were conducted with a purposive sample of four educational counselors working in primary and post-primary schools. Data were analyzed using thematic analysis supported by NVivo software through open and axial coding processes.

The findings revealed that verbal violence and cyberbullying were the most prevalent forms of school violence, while physical violence remained relatively limited. School violence was found to be closely linked to contextual and structural factors, including classroom overcrowding, social pressures related to tribal identity, limited parental monitoring of digital media use, and academic stress, particularly in secondary schools. The results also highlighted a fragmented school climate, with classrooms perceived as relatively safe spaces compared to corridors and playgrounds.

The study demonstrated a qualitative shift in the counselors' role from individual remedial interventions to a comprehensive, design-oriented approach aimed at building a preventive school environment. Counselors adapted intervention programs to the local cultural context and employed restorative and preventive strategies such as peer mediation, restorative circles, breathing protocols, and therapeutic digital storytelling. The interventions resulted in a noticeable reduction in physical violence, increased voluntary student engagement in dialogue and mediation, and a significant shift in students' everyday language toward emotional regulation and peaceful conflict resolution.

The study concludes that activating a safe educational climate program, supported by empowered educational counselors, represents an effective and sustainable approach to reducing school violence. This effectiveness depends on the integration of efforts among schools, families, and the local community, as well as institutional support for culturally responsive preventive programs.

Keywords: Safe school climate, Educational counselor, School violence, Arab schools, Negev, Qualitative research.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المقدمة

أصبحت المدرسة في العصر الحديث أكثر من مجرد مؤسسة تعليمية لنقل المعرفة، إذ باتت فضاءً اجتماعياً ونفسياً يفترض أن يوفر للطلبة الأمان، والانتماء، والدعم النفسي، بما ينعكس إيجاباً على نموهم المتكامل. غير أن التحولات الاجتماعية والثقافية المتسارعة، وما يصاحبها من ضغوط اقتصادية وقيمية، أسهمت في بروز أنماط سلوكية غير مرغوبة داخل البيئة المدرسية. ويعد العنف المدرسي أحد أبرز هذه التحديات التي تهدد الاستقرار التربوي وتضعف فعالية العملية التعليمية. كما أن التعامل مع هذه الظاهرة لم يعد ممكناً بالأساليب التقليدية، بل يتطلب مقاربات شمولية تركز على المناخ المدرسي الآمن ودور الفاعلين التربويين في بنائه وتعزيزه. وفي هذا السياق، يبرز دور المرشدين التربويين بوصفهم عنصراً محورياً في الوقاية من العنف والتدخل لمعالجته داخل المدرسة.

يعد العنف المدرسي من الظواهر التربوية المعقدة التي تشهد انتشاراً ملحوظاً في مختلف النظم التعليمية، لما له من آثار سلبية تمتد إلى التحصيل الأكاديمي، والصحة النفسية، والتكيف الاجتماعي للطلبة. وقد أكدت الأدبيات التربوية والنفسية أن العنف المدرسي لا يقتصر على الاعتداء الجسدي، بل يشمل أنماطاً متعددة مثل العنف اللفظي، والنفسي، والاجتماعي، والعنف الإلكتروني، وهي جميعها تؤثر في شعور الطلبة بالأمان والانتماء داخل المدرسة(Fraguas et al., 2021 ؛ Chen et al., 2023) وتشير الدراسات الحديثة إلى أن استمرار هذه المظاهر يضعف المناخ المدرسي، ويؤدي إلى ارتفاع مستويات القلق والاكتئاب، سواء لدى الضحايا أو حتى لدى الطلبة الذين يشهدون سلوكيات العنف داخل المدرسة (Doumas & Midgett, 2024).

وفي هذا الإطار، برز مفهوم المناخ التربوي الآمن بوصفه أحد المداخل الحديثة لمعالجة العنف المدرسي، حيث يركز على بناء بيئة مدرسية قائمة على العلاقات الإيجابية، والاحترام المتبادل، والشعور بالأمان الجسدي والنفسي، والمشاركة الفاعلة بين جميع أطراف المجتمع المدرسي. وقد أوضحت مراجعات بحثية حديثة أن تحسين المناخ المدرسي يسهم بشكل مباشر في خفض معدلات العنف والتنمر، وتعزيز الصحة النفسية للطلبة، والحد من السلوكيات الخطرة(Alonso-Rodríguez et al., 2025 ؛ Moore, 2025) كما بينت

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

أن التدخلات التي تستهدف المناخ المدرسي تكون أكثر استدامة من البرامج الجزئية أو العقابية قصيرة المدى.

ويعد المرشد التربوي أحد الركائز الأساسية في تفعيل برنامج المناخ التربوي الآمن داخل المدرسة، نظراً لطبيعة دوره المهني الذي يجمع بين الإرشاد الوقائي والعلاجي والتنموي. فقد أكدت دراسات عربية وأجنبية أن للمرشدين التربويين دوراً فاعلاً في خفض مستويات العنف المدرسي من خلال غرس القيم الإيجابية، وتنمية مهارات الحوار، وتعزيز التكيف النفسي والاجتماعي لدى الطلبة، إلى جانب التنسيق مع إدارة المدرسة والمعلمين وأولياء الأمور (المصري، 2019؛ العتيبي، 2022؛ O'Brien et al., 2024.)كما أشارت نتائج تحليلات تلوية إلى أن البرامج التي يشارك فيها المرشدون التربويون ضمن مدخل المدرسة الشاملة تحقق نتائج أفضل في الحد من العنف مقارنة بالتدخلات الفردية المعزولة.(Gaffney et al., 2021)

وفي سياق المدارس العربية، تكتسب قضية العنف المدرسي أبعاداً إضافية ترتبط بالظروف الاجتماعية والاقتصادية والثقافية الخاصة بهذه المجتمعات. وقد أظهرت دراسات أجريت في المدارس العربية داخل إسرائيل أن العنف المجتمعي المحيط بالمدرسة ينعكس بصورة مباشرة على المناخ التعليمي، ويؤثر في شعور الطلبة والمعلمين بالأمان، ويزيد من حدة السلوكيات العدوانية داخل المدرسة Benbenishty et al., (2025؛ Ghanamah, 2025)وتشير هذه الدراسات إلى أن المدارس العربية، ولا سيما في المناطق المهمشة، تحتاج إلى تدخلات تربوية أكثر حساسية للسياق الاجتماعي، تركز على الوقاية وبناء المناخ المدرسي الآمن.

وتعد منطقة النقب من المناطق التي تواجه المدارس العربية فيها تحديات مركبة، تتمثل في التهميش البنيوي، وضعف الموارد، وارتفاع مستويات العنف المجتمعي، الأمر الذي يجعل البيئة المدرسية عرضة لتأثيرات سلبية متراكمة. وفي هذا السياق، يبرز تفعيل برنامج المناخ التربوي الآمن بوصفه ضرورة تربوية ملحة، وليس خياراً تنظيمياً، خاصة إذا ما تم ربطه بدور فاعل للمرشدين التربويين في التخطيط والتنفيذ والمتابعة. وتؤكد الأدبيات الحديثة أن نجاح مثل هذه البرامج يرتبط بمدى تكامل أدوار المرشد التربوي مع السياسات المدرسية، والدعم الإداري، والمشاركة المجتمعية

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

مشكلة البحث

على الرغم من الجهود التربوية المتزايدة التي تبذلها النظم التعليمية للحد من العنف المدرسي، ما تزال هذه الظاهرة تمثل إحدى الإشكاليات الجوهرية التي تعيق تحقيق بيئة تعليمية آمنة وداعمة لنمو الطلبة النفسي والاجتماعي. فقد أثبتت الدراسات الحديثة أن العنف المدرسي، بأشكاله الجسدية واللفظية والنفسية والإلكترونية، لا يؤثر فقط في الطلبة الضحايا، بل يمتد أثره إلى المناخ المدرسي ككل، بما في ذلك الطلبة الشهود والمعلمين، ويؤدي إلى تراجع الشعور بالأمان والانتماء وارتفاع مستويات الاضطرابات النفسية (Fraguas et al., 2021؛ Doumas & Midgett, (2024 كما تشير التحليلات الدولية إلى أن المعالجات الجزئية أو العقابية للعنف المدرسي غالباً ما تكون محدودة الأثر وغير مستدامة على المدى البعيد.

وفي هذا السياق، اتجهت الأدبيات التربوية الحديثة إلى التركيز على المناخ المدرسي بوصفه متغيراً بنيوياً مؤثراً في نشأة العنف أو الحد منه. وقد بينت مراجعات منهجية وتحليلات مقارنة أن تحسين المناخ المدرسي، القائم على العلاقات الإيجابية والشعور بالأمان والمشاركة، يعد مدخلاً أكثر فاعلية في خفض العنف المدرسي وتعزيز الصحة النفسية للطلبة مقارنة بالتدخلات الفردية المعزولة(Alonso-؛ Moore, 2025 Rodríguez et al., 2025ومع ذلك، تظهر هذه الدراسات أن نجاح هذا المدخل يرتبط بوجود فاعلين تربويين قادرين على تفعيله عملياً داخل المدرسة، وفي مقدمتهم المرشدون التربويون.

وعلى الرغم من تأكيد عدد من الدراسات على الدور الإيجابي للمرشدين التربويين في الحد من العنف المدرسي من خلال الإرشاد الوقائي والعلاجي وغرس القيم الإيجابية (المصري، 2019؛ العتيبي، 2022)، إلا أن معظم هذه الدراسات ركزت على تقدير الدور بشكل عام، أو على ممارسات إرشادية تقليدية، دون ربط هذا الدور بشكل منهجي ببرامج مؤسسية شاملة مثل برنامج المناخ التربوي الآمن .كما أن جزءاً كبيراً من الأدبيات العربية تناول العنف المدرسي من وجهة نظر الطلبة أو المعلمين أو الإدارات المدرسية، في حين قل الاهتمام بدراسة آليات تفعيل البرامج الوقائية من خلال المرشد التربوي بوصفه عنصراً قيادياً في بناء المناخ المدرسي.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

وتزداد هذه الإشكالية تعقيداً في البيئات التعليمية التي تتأثر بالعنف المجتمعي المحيط، حيث أظهرت دراسات أجريت في المدارس العربية داخل إسرائيل أن العنف المجتمعي المرتفع ينعكس مباشرة على المدرسة، ويؤدي إلى تدهور المناخ التعليمي، وزيادة الشعور بعدم الأمان، وتصاعد السلوكيات العدوانية بين الطلبة(Benbenishty et al., 2025 ؛ Ghanamah, 2025). وتشير هذه الدراسات إلى أن المدارس العربية تواجه تحديات مضاعفة، تتطلب تدخلات تربوية حساسة للسياق الاجتماعي والثقافي.

وفي هذا الإطار، تعد المدارس العربية في منطقة النقب نموذجاً واضحاً لهذه التحديات، نظراً لخصوصية السياق الاجتماعي والاقتصادي، وارتفاع مستويات التهميش والعنف المجتمعي، وضعف الموارد الداعمة للعمل الإرشادي المدرسي. ورغم وجود سياسات وبرامج رسمية تهدف إلى تعزيز الأمان المدرسي، إلا أن الواقع الميداني يشير إلى تباين في مستوى تفعيل هذه البرامج، وعدم وضوح الدور العملي الذي يؤديه المرشدون التربويون في تحويل مفهوم المناخ التربوي الآمن من إطار نظري إلى ممارسة يومية داخل المدرسة.

ومن هنا تتجلى الفجوة البحثية في أن الدراسات السابقة، العربية والأجنبية، لم تتناول بشكل كافٍ ومتكامل دور المرشدين التربويين في خفض مستوى العنف المدرسي من خلال تفعيل برنامج المناخ التربوي الآمن، خاصة في سياق المدارس العربية في منطقة النقب. كما تفتقر الأدبيات إلى دراسات تربط بين العنف المدرسي، والمناخ المدرسي الآمن، والدور التطبيقي للمرشد التربوي في بيئات تعليمية تعاني من ضغوط مجتمعية عالية.

وبناءً على ما سبق، تتحدد مشكلة البحث الحالية في الحاجة إلى دراسة وتحليل دور المرشدين التربويين في خفض مستوى العنف المدرسي من خلال تفعيل برنامج المناخ التربوي الآمن في المدارس العربية في منطقة النقب، بما يسهم في سد فجوة معرفية وتطبيقية، ويقدم نتائج يمكن الإفادة منها في تطوير السياسات الإرشادية والتربوية، وتعزيز الأمان المدرسي في البيئات التعليمية الهشة.

أسئلة البحث

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

السؤال الرئيس

ما دور المرشدين التربويين في خفض مستوى العنف من خلال تفعيل برنامج المناخ التربوي الآمن في المدارس العربية في منطقة النقب؟

الأسئلة الفرعية

1. ما أنواع العنف المدرسي السائدة في المدارس العربية في منطقة النقب من وجهة نظر المرشدين التربويين؟
2. ما العوامل المدرسية والاجتماعية التي يعتقد المرشدون التربويون أنها تسهم في ظهور العنف المدرسي؟
3. كيف يصف المرشدون التربويون واقع المناخ المدرسي في مدارسهم من حيث مستوى الأمان، وجودة العلاقات، والدعم المتبادل بين أفراد المجتمع المدرسي؟
4. ما دور المرشدين التربويين في تفعيل برنامج المناخ التربوي الآمن داخل المدرسة؟
5. ما طبيعة الأنشطة والبرامج الإرشادية التي ينفذها المرشدون التربويون لتعزيز المناخ التربوي الآمن؟
6. ما الاستراتيجيات والأساليب الإرشادية التي يستخدمها المرشدون التربويون للحد من العنف المدرسي؟
7. ما أبرز التحديات والصعوبات التي تواجه المرشدين التربويين في تنفيذ خطط تحسين المناخ المدرسي أو الحد من العنف؟
8. ما مدى فاعلية التدخلات الإرشادية –من وجهة نظر المرشدين التربويين – في خفض مستوى العنف المدرسي؟
9. ما التوصيات المقترحة من قبل المرشدين التربويين لتعزيز دورهم في تفعيل المناخ التربوي الآمن والحد من العنف مستقبلاً؟

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

أهداف البحث

يهدف هذا البحث إلى التعرف على دور المرشدين التربويين في خفض مستوى العنف المدرسي من خلال تفعيل برنامج المناخ التربوي الآمن في المدارس العربية في منطقة النقب، وذلك من خلال تحقيق الأهداف الآتية:

1. التعرف إلى أنواع العنف المدرسي السائدة في المدارس العربية في منطقة النقب من وجهة نظر المرشدين التربويين.
2. الكشف عن أبرز العوامل المدرسية والاجتماعية التي تسهم في ظهور العنف المدرسي داخل هذه المدارس.
3. تشخيص واقع المناخ المدرسي في المدارس العربية في منطقة النقب من حيث مستوى الأمان، وجودة العلاقات، ومستوى الدعم بين أفراد المجتمع المدرسي.
4. تحديد دور المرشدين التربويين في تفعيل برنامج المناخ التربوي الآمن داخل المدارس العربية في منطقة النقب.
5. رصد طبيعة الأنشطة والبرامج الإرشادية التي ينفذها المرشدون التربويون لتعزيز المناخ التربوي الآمن والحد من العنف المدرسي.
6. التعرف إلى الاستراتيجيات والأساليب الإرشادية التي يستخدمها المرشدون التربويون في التعامل مع مظاهر العنف المدرسي.
7. الكشف عن أبرز التحديات والصعوبات التي تواجه المرشدين التربويين في تنفيذ برامج تحسين المناخ المدرسي أو الحد من العنف.
8. تقدير مدى فاعلية التدخلات الإرشادية في خفض مستوى العنف المدرسي من وجهة نظر المرشدين التربويين.
9. اقتراح مجموعة من التوصيات العملية التي من شأنها تعزيز دور المرشدين التربويين في تفعيل برنامج المناخ التربوي الآمن والحد من العنف المدرسي مستقبلاً.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

أهمية البحث

أولاً: الأهمية العلمية (النظرية)

تنبع الأهمية العلمية لهذا البحث من إسهامها في إثراء الأدبيات التربوية والنفسية المتعلقة بالعنف المدرسي والمناخ التربوي الآمن، وذلك من خلال:

1. تسليط الضوء على دور المرشدين التربويين بوصفهم فاعلين أساسيين في خفض العنف المدرسي عبر تفعيل برنامج المناخ التربوي الآمن، وهو جانب لم يحظَ بتناول كافٍ ومتكامل في الدراسات السابقة، خاصة في السياق العربي.
2. الربط النظري بين ثلاثة متغيرات محورية هي: العنف المدرسي، والمناخ التربوي الآمن، ودور المرشد التربوي، بما يسهم في بناء إطار مفاهيمي أكثر شمولاً لفهم الظاهرة في البيئات التعليمية المعاصرة.
3. سد فجوة بحثية واضحة تتعلق بندرة الدراسات التي تناولت تفعيل برامج المناخ المدرسي الآمن من خلال المرشدين التربويين، لا سيما في المدارس العربية في منطقة النقب ذات الخصوصية الاجتماعية والثقافية.
4. تقديم قاعدة معرفية حديثة يمكن أن تستثمر في دراسات لاحقة تتناول العنف المدرسي من منظور وقائي شمولي، أو تستخدم في المقارنات البحثية بين البيئات التعليمية المختلفة.
5. دعم الاتجاهات البحثية الحديثة التي تؤكد أهمية الانتقال من المعالجات العقابية للعنف المدرسي إلى المقاربات الوقائية القائمة على تحسين المناخ المدرسي والعلاقات الإنسانية داخل المدرسة.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ثانياً: الأهمية العملية (التطبيقية)

تتجلى الأهمية العملية لهذا البحث في إمكانية الإفادة من نتائجها على المستويات التربوية والميدانية المختلفة، وذلك من خلال:

1. تزويد صانعي القرار التربوي بمؤشرات علمية تساعدهم في تطوير سياسات وبرامج فعالة لتعزيز المناخ التربوي الآمن والحد من العنف المدرسي في المدارس العربية في منطقة النقب.
2. مساعدة إدارات المدارس على فهم الدور المحوري للمرشدين التربويين في الوقاية من العنف، وتوجيههم نحو دعم هذا الدور وتفعيله ضمن الخطط المدرسية.
3. تمكين المرشدين التربويين من خلال تقديم تصور واضح لأدوارهم، واستراتيجيات إرشادية عملية يمكن توظيفها في تحسين المناخ المدرسي والحد من مظاهر العنف.
4. الإسهام في تطوير برامج تدريبية موجهة للمرشدين التربويين والمعلمين، قائمة على نتائج واقعية من الميدان التعليمي.
5. تعزيز الشراكة بين المدرسة والأسرة والمجتمع المحلي عبر إبراز أهمية التكامل بين الأطراف المختلفة في خلق بيئة مدرسية آمنة وداعمة للطلبة.
6. تحسين الصحة النفسية والتوافق الاجتماعي للطلبة من خلال الحد من مظاهر العنف المدرسي وتعزيز الشعور بالأمان والانتماء داخل المدرسة.
7. إمكانية تعميم نتائج الدراسة والاستفادة منها في بيئات تعليمية مشابهة تعاني من تحديات اجتماعية أو ثقافية قريبة من واقع المدارس العربية في منطقة النقب.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

مصطلحات البحث

أولاً: المناخ التربوي

اصطلاحاً :يعرف المناخ التربوي بأنه مجموع الخصائص النفسية والاجتماعية والتنظيمية التي تسود البيئة المدرسية، وتنعكس في طبيعة العلاقات بين الطلبة والمعلمين والإدارة، ومستوى الأمان، والدعم، والانتماء داخل المدرسة .(Moore, 2025) كما ينظر إليه بوصفه إطاراً شاملاً يحدد جودة الحياة المدرسية، ويؤثر في السلوكيات الطلابية، بما في ذلك العنف أو الحد منه.(Benbenishty et al., 2025)

إجرائياً (في هذا البحث) :يقصد بالمناخ التربوي الآمن مجموعة التصورات والخبرات التي يعبر عنها المرشدون التربويون حول مستوى الأمان النفسي والجسدي، وجودة العلاقات، والدعم المتبادل داخل المدرسة العربية في منطقة النقب، كما تظهر في إفاداتهم خلال المقابلات النوعية وتحليل مضمونها.

ثانياً: المرشد التربوي

اصطلاحاً :المرشد التربوي هو مختص تربوي ونفسي يعمل داخل المدرسة، يقدم خدمات إرشادية وقائية وعلاجية وتنموية، تهدف إلى مساعدة الطلبة على التكيف النفسي والاجتماعي، وحل المشكلات السلوكية، وتعزيز المناخ المدرسي الإيجابي .(O’Brien et al., 2024) ويؤدي دوراً محورياً في الوقاية من العنف المدرسي والتدخل لمعالجته ضمن مدخل المدرسة الشاملة.(Gaffney et al., 2021)

إجرائياً (في هذا البحث) :يقصد بالمرشد التربوي كل مختص يعمل في مجال الإرشاد التربوي في المدارس العربية في منطقة النقب، ويشارك في الدراسة بوصفه مصدراً للمعلومات النوعية حول ممارساته، وأدواره، وتجاربه في تفعيل المناخ التربوي الآمن والحد من العنف المدرسي.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ثالثاً: العنف المدرسي

اصطلاحاً :يعرف العنف المدرسي بأنه كل سلوك عدواني متعمد يصدر داخل البيئة المدرسية أو يرتبط بها، ويؤدي إلى إلحاق أذى جسدي أو نفسي أو اجتماعي بالطلبة أو العاملين، ويشمل العنف الجسدي، واللفظي، والنفسي، والاجتماعي، والعنف الإلكتروني(Fraguas et al., 2021 ؛ Chen et al., 2023). وتؤكد الأدبيات أن العنف المدرسي يرتبط ارتباطاً وثيقاً بضعف المناخ المدرسي والشعور بعدم الأمان (Doumas & Midgett, 2024).

إجرائياً (في هذا البحث): يقصد بالعنف المدرسي جميع أشكال السلوكيات العدوانية التي يصفها المرشدون التربويون داخل المدارس العربية في منطقة النقب، كما تظهر في رواياتهم وخبراتهم المهنية، ويتم تحليلها نوعياً وفق تكرارها، وسياقات حدوثها، وتأثيرها على المناخ المدرسي.

حدود البحث

تتحدد حدود البحث الحالي في الإطار الآتي:

أولاً: الحدود البشرية يقتصر البحث على عينة قصدية من المرشدين التربويين العاملين في المدارس بمراحلها التعليمية المختلفة في المجتمع العربي الفلسطيني في منطقة النقب، ممن يمتلكون خبرة ميدانية في التعامل مع قضايا العنف المدرسي، ولديهم ممارسة فعلية في تفعيل برامج أو أنشطة تربوية موجهة لتعزيز المناخ المدرسي الآمن.

ثانياً: الحدود المكانية يقتصر تطبيق البحث على المدارس العربية الواقعة في منطقة النقب، بما تحمله من خصوصية اجتماعية وثقافية وتعليمية.

ثالثاً: الحدود الزمانية تطبق هذه الدراسة خلال الفترة الزمنية(2025)التي يتم فيها جمع البيانات النوعية (المقابلات)، وهي الفترة التي يحددها الباحث أثناء تنفيذ إجراءات الدراسة.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

رابعاً: الحدود الموضوعية يقتصر البحث على دراسة دور المرشدين التربويين في خفض مستوى العنف المدرسي من خلال تفعيل برنامج المناخ التربوي الآمن، من وجهة نظر المرشدين أنفسهم، دون التطرق إلى تقييم وجهات نظر الطلبة أو المعلمين أو الإدارات المدرسية بشكل مباشر.

خامساً: الحدود المنهجية تنفذ الدراسة وفق المنهج النوعي، وتعتمد على المقابلات وتحليل المضمون، الأمر الذي يجعل نتائجها قابلة للفهم العميق والتفسير السياقي، دون السعي إلى التعميم الإحصائي.

الإطار النظري والدراسات السابقة

أولاً: العنف المدرسي – المفهوم والأبعاد

يعد العنف المدرسي من الظواهر التربوية المركبة التي تتجاوز كونه سلوكاً فردياً طارئاً، ليعكس خللاً في التفاعل بين الفرد والبيئة المدرسية والاجتماعية المحيطة. وتشير الأدبيات التربوية والنفسية إلى أن العنف المدرسي يشمل أنماطاً متعددة، من أبرزها العنف الجسدي، والعنف اللفظي، والعنف النفسي والاجتماعي، إضافة إلى العنف الإلكتروني، وجميعها تمارَس داخل المدرسة أو في سياق مرتبط بها، وتؤدي إلى إلحاق أذى مادي أو نفسي بالطلبة أو العاملين في المؤسسة التعليمية(Chen et al., 2023.؛Fraguas et al., 2021)

وتؤكد النظريات السلوكية والاجتماعية أن العنف المدرسي لا ينشأ بمعزل عن السياق، بل يتأثر بعوامل متعددة، منها خصائص الطلبة الفردية، وأنماط التنشئة الأسرية، وطبيعة العلاقات داخل المدرسة، إضافة إلى تأثير العنف المجتمعي المحيط. وقد أظهرت دراسات حديثة أن البيئات المدرسية التي يسودها ضعف الانضباط، وغياب الدعم النفسي، وتدني جودة العلاقات الإنسانية، تكون أكثر عرضة لانتشار السلوكيات العنيفة.(Doumas & Midgett, 2024)

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ثانياً: المناخ التربوي الآمن – المفهوم والمرتكزات النظرية

يعد مفهوم المناخ التربوي الآمن أحد المفاهيم الحديثة نسبياً في الفكر التربوي، وقد برز بوصفه مدخلاً وقائياً شاملاً لمعالجة المشكلات السلوكية، وفي مقدمتها العنف المدرسي. ويعرف المناخ التربوي الآمن بأنه الإطار العام الذي يعبر عن درجة شعور أفراد المجتمع المدرسي بالأمان النفسي والجسدي، وجودة العلاقات، ومستوى الدعم والاحترام المتبادل داخل المدرسة.(Moore, 2025)

ويرتكز هذا المفهوم نظرياً على عدد من التوجهات، من أبرزها:

- نظرية البيئة الاجتماعية للتعلم، التي تؤكد أن السلوك الإنساني يتأثر بالبيئة الاجتماعية المحيطة.
- مدخل المدرسة الشاملة(Whole-School Approach) ، الذي ينظر إلى المدرسة كنظام متكامل تتفاعل فيه السياسات، والعلاقات، والممارسات التربوية.
- نظريات الوقاية النفسية، التي تركز على تعزيز عوامل الحماية بدل الاكتفاء بمعالجة المشكلات بعد وقوعها.

وقد أثبتت مراجعات بحثية وتحليلات منهجية أن تحسين المناخ المدرسي يسهم في خفض معدلات العنف والتنمر، وتحسين الصحة النفسية للطلبة، وتعزيز شعورهم بالانتماء والدعم (Alonso-Rodríguez et al., 2025؛ Moore, 2025).

ثالثاً: برنامج المناخ التربوي الآمن كمدخل وقائي

يندرج برنامج المناخ التربوي الآمن ضمن البرامج الوقائية الشمولية التي تهدف إلى خلق بيئة مدرسية داعمة، قائمة على القيم الإيجابية، والحوار، والمشاركة، والعدالة التربوية. ولا يقتصر هذا البرنامج على إجراءات ضبط السلوك، بل يشمل ممارسات تربوية وإرشادية تسعى إلى.(Fraguas et al., 2021) :

- تعزيز العلاقات الإيجابية بين الطلبة والمعلمين.
- رفع مستوى الشعور بالأمان والانتماء.
- تمكين الطلبة من مهارات حل النزاعات بطرق سلمية.
- إشراك الأسرة والمجتمع المحلي في دعم المدرسة.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

وقد بينت دراسات مقارنة أن البرامج التي تستهدف المناخ المدرسي تكون أكثر فاعلية واستدامة من التدخلات العقابية أو الفردية قصيرة المدى(Gaffney et al., 202)1

رابعاً: المرشد التربوي ودوره في الحد من العنف المدرسي

يعد المرشد التربوي أحد الأعمدة الأساسية في المنظومة التربوية الحديثة، إذ يتمثل دوره في تقديم خدمات إرشادية وقائية وعلاجية وتنموية تستهدف الطلبة والمجتمع المدرسي ككل. وتؤكد الأدبيات أن المرشد التربوي يمتلك من الكفايات المهنية ما يؤهله للقيام بدور محوري في الحد من العنف المدرسي، من خلال: الأمور.(O’Brien et al., 2024)

- الكشف المبكر عن المشكلات السلوكية.
- تقديم الإرشاد الفردي والجماعي.
- تنمية المهارات الاجتماعية والانفعالية لدى الطلبة.
- التنسيق مع المعلمين والإدارة وأولياء

كما تشير نتائج التحليلات التلوية إلى أن البرامج الوقائية التي يشارك فيها المرشدون التربويون ضمن إطار المدرسة الشاملة تحقق نتائج أفضل في خفض العنف المدرسي مقارنة بالبرامج التي تنفذ بمعزل عنهم (Gaffney et al., 2021).

خامساً: خصوصية السياق العربي في منطقة النقب

تتأثر المدارس العربية في منطقة النقب بسياق اجتماعي وثقافي خاص، يتسم بارتفاع مستويات العنف المجتمعي، والتهميش البنيوي، وضعف الموارد التعليمية، وهو ما ينعكس على المناخ المدرسي ويزيد من احتمالية ظهور السلوكيات العنيفة داخل المدرسة. وقد أظهرت دراسات أجريت في المدارس العربية داخل إسرائيل أن العنف المجتمعي المحيط يعد عاملاً ضاغطاً يؤثر في شعور الطلبة والمعلمين بالأمان، ويضعف فاعلية المدرسة بوصفها بيئة حاضنة(Benbenishty et al., 2025؛ Ghanamah, 2025.)

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

وفي هذا السياق، يكتسب دور المرشد التربوي أهمية مضاعفة، ليس فقط بوصفه معالجاً للمشكلات، بل كفاعل تربوي يسهم في بناء مناخ مدرسي آمن يتجاوز حدود المدرسة ليشمل الأسرة والمجتمع المحلي.

في ضوء ما سبق، تنطلق الدراسة الحالية من افتراض نظري مفاده أن خفض مستوى العنف المدرسي في المدارس العربية في منطقة النقب يرتبط ارتباطاً وثيقاً بمدى تفعيل برنامج المناخ التربوي الآمن، وأن المرشد التربوي يمثل حلقة الوصل الأساسية في هذا التفعيل، من خلال ممارساته الإرشادية، وتنسيقه المؤسسي، ودوره الوقائي والعلاجي.

الدراسات السابقة

هدفت دراسة المصري (2019) إلى التعرف على دور المرشدين التربويين في الحد من ظاهرة العنف المدرسي من وجهة نظرهم، وذلك في مدارس مديرية تربية جنوب الخليل. اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي، وطبقت على عينة مكونة من (50) مرشداً ومرشدة من أصل مجتمع بلغ (70) مرشداً تربوياً. أظهرت نتائج الدراسة أن دور المرشدين التربويين في الحد من العنف المدرسي جاء بدرجة عالية، مما يعكس فاعلية الممارسات الإرشادية داخل البيئة المدرسية. كما بينت النتائج أن أبرز مظاهر هذا الدور تمثلت في غرس القيم الإيجابية لدى الطلبة، وتنمية شخصية الطفل وفق مبادئ الحوار والتواصل البناء. وأشارت الدراسة إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في تقديرات أفراد العينة لدور المرشدين التربويين تعزى لمتغيرات الجنس، أو المؤهل العلمي، أو التخصص، أو سنوات الخبرة. وأوصت الدراسة بضرورة تعزيز الاهتمام بالإرشاد التربوي في المدارس، نظراً لما يؤديه المرشد التربوي من دور محوري في الحد من ظاهرة العنف المدرسي وتعزيز المناخ التربوي الإيجابي.

هدفت دراسة القمبري وأبوحلفاية (2020) إلى الكشف عن دور مديري المدارس الثانوية في الحد من ظاهرة العنف لدى الطلبة وسبل تفعيل هذا الدور من وجهة نظر المعلمين في مراقبة تعليم أبو سليم بليبيا. اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي، واستخدمت الاستبانة أداةً لجمع البيانات من عينة مكونة من (70) معلماً من معلمي المرحلة الثانوية. أظهرت النتائج أن مديري المدارس يمارسون أدواراً متفاوتة في مواجهة مظاهر

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

العنف الطلابي، حيث جاء محور دور المدير في التعامل المباشر مع مظاهر العنف في المرتبة الأولى. كما احتل دور مدير المدرسة في تعزيز السلوك الإيجابي لدى الطلبة من خلال توثيق العلاقة بين المدرسة والأسرة مرتبة متقدمة. ولم تظهر النتائج فروقاً ذات دلالة إحصائية في تقديرات المعلمين لدور المدير تعزى لمتغير الجنس أو سنوات الخدمة. وأكدت الدراسة أهمية الدور الإداري التربوي في خلق بيئة مدرسية آمنة والحد من السلوكيات العنيفة. وأوصت بضرورة تفعيل الأنشطة الثقافية والمعارض المدرسية، إلى جانب توظيف الإذاعة المدرسية في التوعية بمخاطر العنف الطلابي ومعالجته.

هدفت دراسة العلي (2022) إلى التعرف على العوامل المدرسية المؤدية إلى العنف الإلكتروني في المدرسة من وجهة نظر المرشدين التربويين في مدارس المرحلة الثانوية بمحافظة البصرة. اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي، وطبقت على عينة مكونة من (164) مرشداً ومرشدة يعملون في مدارس مركز محافظة البصرة. كشفت نتائج الدراسة عن وجود مجموعة من العوامل المدرسية التي تسهم في انتشار العنف الإلكتروني بين الطلبة، من أبرزها ضعف الضبط المدرسي، وقلة المتابعة الإرشادية، وسوء استخدام التقنيات الرقمية داخل البيئة المدرسية. كما أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى العنف الإلكتروني تعزى لمتغير الجنس، وجاءت لصالح الذكور. وأكدت الدراسة أن للمرشد التربوي دوراً محورياً في رصد مظاهر العنف الإلكتروني وتشخيص أسبابه داخل المدرسة. وخلصت الدراسة إلى ضرورة تعزيز البرامج الإرشادية والتوعوية المتعلقة بالاستخدام الآمن للتكنولوجيا. وأوصت بتكثيف التعاون بين المدرسة والأسرة للحد من مظاهر العنف الإلكتروني بين الطلبة.

هدفت دراسة العتيبي (2022) إلى التعرف على دور المرشد الطلابي في الحد من العنف المدرسي في مدارس المرحلة المتوسطة بمدينة الرياض من وجهة نظر المرشدين الطلابيين. اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي، وطبقت على عينة مكونة من (71) مرشداً طلابياً يعملون في مكاتب التربية والتعليم بشرق مدينة الرياض، باستخدام الاستبانة أداةً لجمع البيانات. أظهرت نتائج الدراسة أن أكثر أشكال العنف المدرسي شيوعاً تمثلت في المضاربات بين الطلاب، وإحداث الشغب أثناء الحصص الدراسية. كما بينت النتائج أن أبرز أدوار المرشد الطلابي في الحد من العنف تتمثل في تدعيم القيم الدينية والأخلاقية، وتعزيز التواصل

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

مع أولياء الأمور لمتابعة سلوك الأبناء. وكشفت الدراسة عن وجود معوقات تحد من فاعلية دور المرشد الطلابي، من أهمها ضعف تضمين المناهج الدراسية لقضية العنف المدرسي، والتأثير السلبي للقنوات الفضائية. وأشارت النتائج إلى أن من أنجع الوسائل للحد من العنف تشجيع السلوكيات الإيجابية للطلبة، وبناء علاقة إيجابية بين الطالب والإدارة المدرسية، مع عدم التهاون في التعامل مع السلوك العنيف. وأوصت الدراسة بضرورة دعم دور الإرشاد الطلابي وتفعيل برامجه للحد من العنف وتعزيز المناخ المدرسي الآمن.

هدفت دراسة الشياب (2023) إلى التعرف على دور المرشد التربوي في الحد من العنف المدرسي من وجهة نظر مديري المدارس والمشرفين التربويين في المدارس الحكومية التابعة لمديرية قصبة عمان. اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، لما له من ملاءمة في دراسة الظواهر التربوية وتحليلها ميدانياً. تكون مجتمع الدراسة من مديري المدارس والمشرفين التربويين العاملين في المدارس الحكومية، وتم تطبيق أداة الاستبانة لجمع البيانات. أظهرت نتائج الدراسة أن دور المرشد التربوي في الحد من العنف المدرسي جاء بدرجة مرتفعة، خاصة في مجالات الإرشاد الوقائي، والتدخل العلاجي، وتعزيز القيم والسلوكيات الإيجابية لدى الطلبة. كما بينت النتائج وجود توافق في آراء مديري المدارس والمشرفين حول أهمية الدور الإرشادي في معالجة العنف المدرسي. وأكدت الدراسة أن التعاون بين المرشد التربوي والإدارة المدرسية يسهم في توفير بيئة مدرسية آمنة. وأوصت بضرورة دعم المرشدين التربويين وتفعيل برامج الإرشاد المدرسي للحد من مظاهر العنف.

هدفت دراسة بلة وعريف (2024) إلى التعرف على دور مستشار التوجيه في الحد من ظاهرة العنف المدرسي لدى تلاميذ السنة الأولى ثانوي، وذلك من خلال دراسة ميدانية أجريت في ثانوية الإمام الغزالي بولاية الأغواط في الجزائر. اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي الميداني، وطبقت على عينة مكونة من (60) تلميذاً من أقسام السنة الأولى ثانوي. انطلقت الدراسة من فرضية أن العملية التربوية تتطلب متابعة نفسية واجتماعية مستمرة للتلاميذ من أجل الحد من السلوكيات العنيفة داخل المدرسة. وأظهرت النتائج أن مستشار التوجيه يؤدي أدواراً متعددة وأساسية في المدرسة، من أبرزها متابعة التلاميذ والإشراف عليهم، ورصد

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

مظاهر العنف المدرسي والتدخل للحد منها. كما بينت النتائج أن دور مستشار التوجيه في التخفيف من ظاهرة العنف المدرسي جاء بدرجة عالية، من خلال البرامج الإرشادية التي تسهم في تحقيق التوافق النفسي والاجتماعي والانسجام بين التلاميذ. وأكدت الدراسة الأهمية المحورية لمستشار التوجيه في السيطرة على المشكلات المدرسية والحد من آثار العنف على السلوك الطلابي والمنظومة التربوية. وأوصت بضرورة دعم دور مستشاري التوجيه وتفعيل برامجهم الإرشادية داخل المؤسسات التعليمية.

هدفت دراسة مغرم ومحمود (2024) إلى الكشف عن دور المدرسة في الحد من العنف لدى طالبات المرحلة الثانوية من وجهة نظر المعلمات. اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، واستخدمت استبانة مكونة من (37) عبارة، طبقت على عينة عشوائية بلغت (248) معلمة من المدارس الثانوية بإدارة تعليم أبها بمنطقة عسير. أظهرت النتائج أن أبرز أشكال العنف السائدة بين الطالبات تمثلت في استخدام الألفاظ غير اللائقة، والدفع بالقوة، والسخرية من الزميلات. كما بينت الدراسة أن دور المدرسة في الحد من العنف يتجلى في نشر ثقافة إيجابية داخل المجتمع المدرسي، وتعزيز الإرشاد والنصح، واستخدام الوسائل التوعوية. وكشفت النتائج عن وجود معوقات تحد من فاعلية هذا الدور، من أبرزها ضعف تنفيذ الأنشطة التربوية وقلة مشاركة أولياء الأمور. وأظهرت الدراسة عدم وجود فروق دالة إحصائياً في معظم المحاور تعزى لمتغيرات المؤهل الدراسي أو نوع التعليم. في المقابل، وجدت فروق دالة في محور أنواع العنف تعزى لمتغير سنوات الخبرة لصالح المعلمات ذوات الخبرة المتوسطة.

هدفت دراسة جيريس–لوللو وخوري–قصعبري (Jeries-Loulou& Khoury-Kassabri,. 2024). إلى مقارنة العنف الإلكتروني (Cyberbullying) بالعنف المباشر وجهاً لوجه لدى الطلبة العرب في إسرائيل، من منظور اجتماعي–بيئي يدمج العوامل الفردية والأسرية والسياقية. اعتمدت الدراسة المنهج الكمي الوصفي التحليلي، وطبقت على عينة كبيرة بلغت (3178) طالباً وطالبة من الصفوف (7–11)، باستخدام استبانة منظمة. أظهرت النتائج وجود ارتباط إيجابي دال إحصائياً بين الانخراط في العنف المباشر والعنف الإلكتروني، ما يشير إلى تشابه جوهري بين النمطين. كما كشفت الدراسة أن أشد أنماط العنف انتشاراً تمثلت في العنف غير المباشر والعنف الجسدي المتوسط، في حين جاءت معدلات العنف الجسدي الشديد والعنف الإلكتروني

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

أقل نسبياً. وبينت النتائج أن للعوامل الفردية (كالاندفاعية والجنس)، والأسرية (الدعم والمراقبة الوالدية)، والسياقية (الانتماء للمدرسة والتعرض لعنف المجتمع) دوراً مشتركاً في التنبؤ بكلا النمطين من العنف. وخلصت الدراسة إلى أن الحد من العنف بين الطلبة يتطلب تدخلات شمولية تعالج عوامل الخطر الشخصية والبيئية معاً. وتبرز أهمية المناخ المدرسي والدعم الأسري في الوقاية من العنف المدرسي التقليدي والإلكتروني على حد سواء.

هدفت دراسة غنامة (Ghanamah, 2025). إلى استقصاء أثر العنف المجتمعي على المناخ التعليمي في مدارس المجتمع العربي داخل إسرائيل من وجهة نظر المعلمين. اعتمدت الدراسة المنهج النوعي، من خلال إجراء مقابلات شبه مهيكلة مع (16) معلماً يعملون في مدارس عربية. أظهرت النتائج أن العنف المجتمعي المرتفع ينعكس سلباً على المناخ المدرسي، من خلال تراجع دافعية المعلمين، وزيادة الشعور بعدم الأمان داخل المدرسة، وضعف جودة العملية التعليمية. كما بينت الدراسة أن الضغوط الاقتصادية، وتركيز بعض القيم الاجتماعية على مفهوم الشرف، وتآكل القيم الأسرية، تعد من أبرز العوامل المحفزة للعنف في المجتمع. وأشارت النتائج إلى آثار نفسية وسلوكية وتعليمية سلبية على الطلبة، شملت القلق، واضطرابات السلوك، وتدني التحصيل الأكاديمي. كما كشفت الدراسة عن توتر العلاقة بين المدرسة وأولياء الأمور وازدياد أنماط السلوك العدواني تجاه الكادر التعليمي. وأوصت الدراسة بضرورة تبني تدخلات شمولية لتعزيز الأمان المدرسي، وتدريب المعلمين على الدعم النفسي القائم على الصدمة، وتوسيع خدمات الإرشاد النفسي، وتعزيز الشراكة مع الأسرة.

هدفت دراسة دوماس وميجيت (Doumas, & Midgett,2024). إلى فحص دور الشعور بالانتماء المدرسي بوصفه متغيراً وسيطاً في العلاقة بين مشاهدة التنمر داخل المدرسة وظهور الأعراض النفسية الداخلية (كالقلق والاكتئاب) لدى طلبة المرحلة المتوسطة. اعتمدت الدراسة المنهج الكمي التحليلي، ونفذت من خلال دراستين ميدانيتين شملتا عينتين من طلبة المرحلة المتوسطة بلغ عددهما (130) و(147) طالباً وطالبة. استخدمت الباحثتان نمذجة المعادلات الهيكلية (SEM) لاختبار النموذج الوسيط المقترح. أظهرت نتائج الدراستين دعماً قوياً للنموذج، حيث تبين أن مشاهدة التنمر تؤدي إلى إضعاف شعور الطلبة بالانتماء

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

للمدرسة، مما يسهم بدوره في زيادة الأعراض النفسية الداخلية. وأكدت النتائج أن المناخ المدرسي الإيجابي والانتماء المدرسي يمثلان عاملين وقائيين مهمين في الحد من الآثار النفسية السلبية المرتبطة بالتنمر. كما أبرزت الدراسة أهمية التدخلات المدرسية التي تعزز الانتماء والشعور بالأمان. وأوصت بتضمين هذا البعد في برامج الوقاية من العنف والتنمر داخل المدارس.

هدفت دراسة ألونسو–رودريغيث وزملائها .(Alonso-Rodríguez, et al 2025) إلى تقويم فاعلية الممارسات التصالحية (Restorative Practices) في الحد من العنف المدرسي وتعزيز الرفاه النفسي والانفعالي داخل البيئات التعليمية. اعتمدت الدراسة منهج المراجعة المنهجية، حيث جرى البحث في قاعدتي Scopus وWeb of Science، وتم اختيار (13) دراسة استوفت معايير الاشتمال المحددة. أظهرت النتائج أن الممارسات التصالحية تسهم بفاعلية في خفض مستويات العنف المدرسي، وتحسين الرفاه الانفعالي، وتنمية المهارات الاجتماعية–الانفعالية لدى الطلبة. كما بينت الدراسة أن لهذه الممارسات أثراً إيجابياً في تحسين المناخ المدرسي وتعزيز التماسك الجماعي. ومع ذلك، أشارت النتائج إلى هيمنة الدراسات الكمية والحاجة إلى دراسات طولية لفهم الأثر المستدام لهذه الممارسات. وأكدت الدراسة ضرورة تطبيق الممارسات التصالحية تدريجياً وبمشاركة الطلبة والمعلمين وأولياء الأمور. وخلصت إلى أن هذه الممارسات تمثل بديلاً تربوياً فاعلاً للانضباط العقابي وتسهم في بناء ثقافة مدرسية قائمة على السلام والاحترام والشمول.

هدفت دراسة جانتزر وزملائها .(Jantzer, et al 2025)إلى تطوير وتقييم فاعلية برنامج مدرسي للوقاية من التنمر يعرف باسم **Bullying&You**، وذلك في إطار تجربة عشوائية عنقودية تهدف إلى الحد من معدلات التنمر وتحسين الصحة النفسية لدى الطلبة. اعتمدت الدراسة تصميم Cluster Randomized Trial، وشملت (40) مدرسة في ألمانيا، بإجمالي عينة تقديرية تبلغ نحو (8500) طالب وطالبة من الصفوف (3–9)، إضافة إلى الكادر المدرسي. يتبنى البرنامج مدخلاً هجيناً (Blended-Intervention) يجمع بين أنشطة حضورية وأدوات رقمية، بما يضمن مرونة التنفيذ وكفاءة استخدام الموارد. تركز النتائج الأساسية على خفض معدلات التنمر المباشر وغير المباشر والإلكتروني بعد عام من التطبيق، إلى جانب مؤشرات ثانوية تشمل الصحة النفسية وسلوكيات إيذاء الذات. كما تتضمن الدراسة متابعة لاحقة لتحديد استدامة الأثر

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

والعوامل المتنبئة بنجاح البرنامج. وأكدت الدراسة أهمية التقييم الصارم لبرامج الوقاية المدرسية وإمكانية تعميمها على نطاق واسع. وتشير إلى أن البرامج الهجينة قد تمثل مدخلاً فعالاً لتحسين المناخ المدرسي والحد من العنف بين الطلبة.

هدفت دراسة أوبراين وزملائها .(O'Brien, et al 2024)إلى استكشاف الدور الذي يؤديه الأخصائيون النفسيون والمرشدون المدرسيون في الوقاية من التنمر المدرسي والتعامل معه، مع تسليط الضوء على الممارسات الحالية والاتجاهات المستقبلية المقترحة. اعتمدت الدراسة منهج المراجعة التحليلية للأدبيات الحديثة، وانطلقت من اعتبار التنمر ظاهرة عالمية ذات آثار أكاديمية ونفسية قصيرة وطويلة المدى على الطلبة. أظهرت المراجعة أن تبني مدخل المدرسة الشاملة (Whole-School Approach) يعد شرطاً أساسياً لنجاح جهود مكافحة التنمر، وأن المرشدين والأخصائيين النفسيين يتمتعون بموقع مهني يتيح لهم أدواراً محورية في هذا المجال. كما بينت الدراسة أن من أبرز أدوارهم تدريب الكادر المدرسي، والتعاون مع أولياء الأمور والجهات المعنية، وتقديم الإرشاد النفسي للطلبة المتورطين باستخدام أساليب علاجية مثل المقابلات التحفيزية. وأشارت النتائج إلى أن فاعلية هذا الدور ترتبط بتوفر التنمية المهنية المتخصصة، ووضوح الأدوار الوظيفية، ودعم القيادة المدرسية. وخلصت الدراسة إلى ضرورة تعزيز مكانة المرشدين النفسيين داخل المدرسة بوصفهم عنصراً أساسياً في بناء مناخ مدرسي آمن وداعم.

تعقيب تحليلي على الدراسات السابقة

تظهر الدراسات السابقة اتفاقاً واضحاً على الدور المحوري للمرشدين التربويين في الحد من العنف المدرسي، سواء من خلال الإرشاد الوقائي أو التدخل العلاجي أو تعزيز القيم الإيجابية، إلا أن معظمها عالج هذا الدور بصورة عامة أو من خلال أدوات كمية. كما ركزت نسبة كبيرة من الدراسات على توصيف مظاهر العنف أو أدوار الإدارة المدرسية، دون الربط المنهجي بين الإرشاد التربوي وبرامج المناخ التربوي الآمن بوصفها مدخلاً شمولياً. وتشير الدراسات الحديثة، خاصة الأجنبية، إلى أن تحسين المناخ المدرسي والانتماء والأمان النفسي يمثل عاملاً وقائياً حاسماً في خفض العنف والتنمر. غير أن الأدبيات تكشف عن ندرة واضحة في الدراسات النوعية التي تستكشف خبرات المرشدين أنفسهم في تفعيل هذه البرامج داخل سياقات

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ثقافية هامشية. وتزداد هذه الفجوة وضوحاً في السياق العربي البدوي في النقب، حيث يتداخل العنف المدرسي مع العنف المجتمعي والتحديات البنيوية. ومن هنا، تأتي الدراسة الحالية لتسد فجوة معرفية وتطبيقية عبر تحليل نوعي معمق لتجربة المرشدين التربويين في تفعيل المناخ التربوي الآمن وخفض العنف المدرسي.

الطريقة والإجراءات

تمهيد

تعد الطريقة والإجراءات من الأجزاء الجوهرية في البحث العلمي، لما لها من دور أساسي في توضيح المسار المنهجي الذي اتبعه الباحث للوصول إلى الإجابة عن أسئلة الدراسة وتحقيق أهدافها. ويكتسب هذا الجزء أهمية خاصة في الدراسات النوعية، إذ يركز على وصف السياق البحثي، وطبيعة المشاركين، وأدوات جمع البيانات، وآليات التحليل، بما يضمن فهماً عميقاً للظاهرة المدروسة في إطارها الواقعي.

وانطلاقاً من طبيعة موضوع هذه الدراسة، الذي يتناول دور المرشدين التربويين في خفض مستوى العنف من خلال تفعيل برنامج المناخ التربوي الآمن في المدارس العربية في منطقة النقب، فقد تم اعتماد منهجية نوعية تتيح استكشاف الخبرات المهنية للمرشدين التربويين، وفهم تصوراتهم وممارساتهم وتحدياتهم في التعامل مع العنف المدرسي ضمن سياقهم التربوي والاجتماعي الخاص. ويقوم هذا المنهج على جمع بيانات وصفية معمقة، وتحليلها تحليلاً تفسيرياً يسهم في الكشف عن المعاني والدلالات الكامنة وراء السلوكيات والممارسات الإرشادية.

منهجية البحث ومحددات البحث

رغم سعي هذا البحث إلى تقديم وصف معمق وتحليل نوعي لتجارب المرشدين التربويين في تفعيل برنامج المناخ التربوي الآمن ودورهم في خفض العنف المدرسي في المدارس العربية في منطقة النقب، إلا أن

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

طبيعة البحث وسياقه تفرض عدداً من المحددات المنهجية التي ينبغي أخذها بعين الاعتبار عند تفسير النتائج وتوظيفها.

ينطلق هذا البحث من المنهج الوصفي النوعي(Qualitative Descriptive Design) ، الذي يهدف إلى فهم الظواهر التربوية والاجتماعية من خلال استكشاف الخبرات الحياتية والمهنية للمشاركين، بدلاً من قياسها كمياً. ويستند هذا التوجه إلى البارادايم البنائي–التفسيري(Constructivist Paradigm) ، الذي يفترض أن الواقع الاجتماعي ليس حقيقة واحدة ثابتة، بل هو مجموعة من الحقائق المتعددة التي تتشكل تبعاً لتجارب الأفراد وسياقاتهم الثقافية والاجتماعية. وبناءً على ذلك، تم اعتماد المقابلات شبه المنظمة أداةً رئيسة لجمع البيانات، لما تتيحه من مرونة في الحوار، وقدرتها على الكشف عن المعاني التي يمنحها المرشدون لتجاربهم المهنية Alawneh,Y., Al-Shara'h,N. (2022), وقد جاء اختيار المنهج الوصفي النوعي مبرراً بعدة اعتبارات علمية ومنهجية؛ إذ تعد الدراسات التي تناولت تجربة المرشدين التربويين في الوسط العربي البدوي في منطقة النقب محدودة، الأمر الذي يجعل الحاجة ماسة إلى بيانات نوعية غنية تتيح فهماً عميقاً لطبيعة تفعيل برنامج المناخ التربوي الآمن والتحديات المصاحبة له. كما أن فهم تأثير السياق الثقافي والاجتماعي الخاص بهذا الوسط على ممارسات الإرشاد التربوي يعد أمراً يصعب تحقيقه من خلال المناهج الكمية أو المختلطة، التي تركز غالباً على القياس والتعميم أكثر من التفسير والسياق .(Patton, 2015) إضافة إلى ذلك، سمح تصميم المقابلات شبه المنظمة للباحث بضبط المحاور الأساسية المرتبطة بأسئلة الدراسة، مع ترك مساحة كافية للمشاركين للتعبير الحر عن تجاربهم ورؤاهم.

وفيما يتعلق بتصميم البحث، فقد تم اعتماد دراسة حالة متعددة المواقع(Multiple Case Study) ، حيث اعتبر كل مرشد تربوي حالة مستقلة بحد ذاته. وقد أتاح هذا التصميم إمكانية المقارنة بين تجارب المرشدين العاملين في مراحل تعليمية مختلفة (المرحلة الابتدائية وفوق الابتدائية)، والكشف عن أوجه التشابه والاختلاف في ممارساتهم الإرشادية وسبل تعاملهم مع قضايا العنف المدرسي والمناخ التربوي الآمن .Alawneh,Y.(2022)كما تم تحليل البيانات تحليلاً تفسيرياً(Interpretative Analysis) ، انسجاماً مع الإطار

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

البنائي الذي تنطلق منه الدراسة، حيث تبنى المعرفة من خلال التفاعل بين الباحث والمشاركين، وليس بوصفها معطىً جاهزاً ومسبقاً.

وعلى الرغم من المزايا التي يوفرها هذا التوجه المنهجي، إلا أن الدراسة قد تتأثر بعدد من المحددات البحثية .فمن جهة، فإن الطبيعة النوعية للبحث تعني أن النتائج لا تهدف إلى التعميم الإحصائي على جميع المدارس أو المرشدين، بل تسعى إلى تقديم فهم عميق ومركز للتجربة في سياقها الخاص. ومن جهة أخرى، فإن حجم العينة وطبيعتها القصدية، والمقتصرة على عدد محدود من المرشدين التربويين العاملين في مدارس ومناطق محددة في النقب، قد يحد من تمثيل جميع السياقات التعليمية الممكنة داخل المجتمع العربي.

كما أن التحليل النوعي للبيانات ينطوي بطبيعته على درجة من التأويل الذاتي من قبل الباحث، رغم الالتزام بإجراءات تحليل ممنهجة وشفافة، مثل الترميز المتدرج والمراجعة المستمرة للمعاني المستخلصة. إضافة إلى ذلك، فإن تنفيذ البحث في فترة زمنية وسياق تربوي محددين قد يجعل بعض النتائج مرتبطة بظروف مرحلية أو سياسات تعليمية سائدة في وقت الدراسة. وأخيراً، يعتمد نجاح المقابلات النوعية إلى حد كبير على مدى صدق وانفتاح المشاركين في التعبير عن تجاربهم، وهو عامل قد يتأثر باعتبارات نفسية أو مؤسسية خارجة عن إرادة الباحث.

وعليه، فإن هذه المحددات لا تعد نقاط ضعف بقدر ما هي سمات ملازمة للبحث النوعي، وتسهم في توجيه القارئ إلى قراءة نتائج الدراسة في إطارها التفسيري والسياقي الصحيح، مع الاستفادة منها بوصفها معرفة عميقة قابلة للتطوير والبناء عليها في دراسات لاحقة.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

مجتمع البحث وعينتها

مجتمع البحث

يتكون مجتمع البحث من المرشدين التربويين العاملين في المدارس الحكومية التابعة للوسط العربي البدوي في منطقة النقب بفلسطين، ويشمل ذلك المرشدين العاملين في المدارس الابتدائية والمدارس فوق الابتدائية . ويتميز هذا المجتمع بتنوع سياقاته الجغرافية، وتباين مستويات توفر الموارد التعليمية، فضلاً عن الخصوصية الثقافية والاجتماعية للبيئة البدوية في النقب، وهي عوامل تسهم في تشكيل طبيعة الممارسات الإرشادية واحتياجات الطلبة داخل المدارس. ويعد هذا المجتمع من البيئات التربوية التي تواجه تحديات مركبة في التعامل مع قضايا العنف المدرسي، ما يمنحه أهمية خاصة للدراسة والتحليل.

عينة البحث

تم اختيار عينة قصدية (غرضية) مكونة من أربعة مرشدين تربويين يعملون في أربع مدارس حكومية مختلفة في منطقة النقب، بواقع مدرستين من المرحلة الابتدائية ومدرستين من المرحلة فوق الابتدائية. وقد روعي في اختيار العينة تنوع سنوات الخبرة المهنية، واختلاف المهام الوظيفية، بما يضمن تمثيلاً متنوعاً للخبرات الإرشادية والسياقات المدرسية.

وجرى اختيار هذه المدارس بصورة متعمدة بهدف تحقيق تنوع في السياقات المهنية والثقافية والبيئية التي يعمل فيها المرشدون التربويون، الأمر الذي أتاح إمكانية استكشاف أوجه التشابه والاختلاف في ممارساتهم وتصوراتهم حول تفعيل برنامج المناخ التربوي الآمن في المرحلتين الابتدائية وفوق الابتدائية، ودوره في خفض مستوى العنف المدرسي. ويسهم هذا التنوع في تعميق الفهم النوعي للظاهرة المدروسة، بما يتلاءم مع طبيعة المنهج الوصفي النوعي المعتمد في الدراسة.

أدوات البحث

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

اعتمدت هذا البحث على دليل مقابلات شبه منظمة بوصفه الأداة الرئيسة لجمع البيانات، وذلك انسجاماً مع طبيعة المنهج الوصفي النوعي وأهداف الدراسة التي تسعى إلى استكشاف تجارب المرشدين التربويين وفهم تصوراتهم وممارساتهم في تفعيل برنامج المناخ التربوي الآمن والحد من العنف المدرسي. ويعد هذا النوع من المقابلات مناسباً للبحوث النوعية، لما يتيحه من مرونة في الحوار، وقدرته على تعميق الفهم والكشف عن المعاني التي يضفيها المشاركون على خبراتهم المهنية.

وقد تم تصميم دليل المقابلة بصورة منهجية، بحيث يوازن بين ضبط المحاور الرئيسة المرتبطة بأسئلة الدراسة، وإتاحة مساحة كافية للمشاركين للتعبير الحر عن آرائهم وتجاربهم. واشتمل دليل المقابلات على مجموعة من المحاور المتكاملة، جاءت على النحو الآتي:

بدأت المقابلة بمحور البيانات الديموغرافية، الذي يهدف إلى تكوين خلفية عامة عن المشاركين، وشمل معلومات تتعلق بالعمر، والمؤهل الأكاديمي، وسنوات الخبرة في مجال الإرشاد التربوي، ونوع المدرسة التي يعمل بها المرشد، سواء كانت ابتدائية أو فوق ابتدائية. وأسهم هذا المحور في فهم السياق المهني والخبرة العملية التي ينطلق منها المرشد في ممارساته الإرشادية.

ثم انتقلت المقابلة إلى محور تصور المناخ التربوي الآمن، حيث تم استقصاء فهم المرشدين لمفهوم المناخ التربوي الآمن، وأهميته في الحد من ظاهرة العنف المدرسي، وانعكاسه على سلوك الطلبة والعلاقات داخل المدرسة. وقد مكن هذا المحور من الوقوف على الإطار المفاهيمي الذي يستند إليه المرشدون في عملهم الإرشادي.

وتناول المحور الثالث خبرة تفعيل برنامج المناخ التربوي الآمن، إذ ركز على الأساليب والإجراءات العملية التي يعتمدها المرشدون التربويون في تفعيل هذا البرنامج داخل مدارسهم، بما في ذلك الأنشطة الإرشادية، وآليات التعاون مع الإدارة المدرسية والمعلمين وأولياء الأمور، وأشكال التدخل الوقائي والعلاجي المستخدمة للحد من العنف المدرسي.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

أما المحور الرابع، فقد خصص لمناقشة التحديات والمعوقات التي واجهها المرشدون التربويون أثناء تطبيق برنامج المناخ التربوي الآمن، سواء كانت تحديات تنظيمية، أو مادية، أو ثقافية، أو مرتبطة بضعف الدعم المؤسسي، وهو ما أتاح فهم العوامل التي قد تعيق فاعلية البرنامج في الواقع المدرسي.

واختتمت المقابلة بمحور التوصيات المستقبلية، حيث طلب من المرشدين تقديم مقترحاتهم وأفكارهم لتحسين تفعيل برنامج المناخ التربوي الآمن مستقبلاً، وتعزيز دور الإرشاد التربوي في خفض مستوى العنف المدرسي، بما يسهم في تطوير الممارسات الإرشادية والسياسات التربوية ذات الصلة.

وبذلك، شكل دليل المقابلات شبه المنظمة أداة متكاملة لجمع بيانات نوعية ثرية، مكنت الباحث من استكشاف التجربة الإرشادية للمرشدين التربويين في سياقها الواقعي، وتحليلها بصورة معمقة تتوافق مع أهداف الدراسة وطبيعتها المنهجية.

الخصائص السيكومترية لأداة البحث

حرص الباحث في هذه الدراسة على التحقق من جودة أداة البحث (دليل المقابلات شبه المنظمة)، من خلال التأكد من صدقها ومصداقيتها، وضمان موثوقية البيانات وثباتها، وذلك باستخدام إجراءات تتلاءم مع طبيعة المنهج النوعي.

أولاً: الصدق(Validity)

1. **الصدق الظاهري(Face Validity)** تم التحقق من الصدق الظاهري لأداة البحث من خلال عرض دليل المقابلات على مجموعة من المحكمين المتخصصين في الإرشاد التربوي والبحث النوعي، بهدف التأكد من وضوح الأسئلة، وسلامة صياغتها اللغوية، ومدى ملاءمتها لأهداف الدراسة وأسئلتها. وقد أخذت ملاحظات المحكمين بعين الاعتبار، وأجريت التعديلات اللازمة على صياغة بعض الأسئلة لضمان وضوحها وعدم التباسها لدى المشاركين.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

2. **صدق المحتوى(Content Validity)** تحقق صدق المحتوى من خلال التأكد من شمول دليل المقابلات لجميع المحاور الرئيسة المرتبطة بموضوع الدراسة، وهي :تصور المناخ التربوي الآمن، خبرات تفعيل البرنامج، الاستراتيجيات الإرشادية، التحديات والمعوقات، وفاعلية التدخلات والتوصيات المستقبلية.

وقد جرى بناء هذه المحاور في ضوء الإطار النظري والدراسات السابقة ذات الصلة، بما يضمن تمثيل الأداة لمجال الدراسة تمثيلاً كافياً ومتوازناً.

ثانياً: الثبات والموثوقية(Reliability & Trustworthiness)

نظراً لأن هذه الدراسة تعتمد المنهج النوعي، فقد تم التعامل مع مفهوم الثبات بوصفه موثوقية للبيانات (Trustworthiness)، وليس بمعناه الإحصائي التقليدي، وذلك من خلال مجموعة من الإجراءات المنهجية المعتمدة في البحث النوعي:

1. **معامل هولستي(Holsti's Formula)** لضمان ثبات التحليل النوعي، استخدم الباحث معادلة هولستي للتحقق من درجة الاتفاق في ترميز البيانات، وذلك من خلال إعادة ترميز جزء من المقابلات في فترتين زمنيتين مختلفتين، ثم حساب نسبة الاتفاق بين الترميزين. وقد أظهرت النتائج وجود درجة اتفاق مرتفعة، مما يشير إلى ثبات مقبول في عملية التحليل.
2. **التثليث المنهجي(Methodological Triangulation)** تم تعزيز موثوقية النتائج من خلال مقارنة وتحليل بيانات المقابلات المختلفة فيما بينها، وربطها بما ورد في الأدبيات النظرية والدراسات السابقة، بما يسهم في التحقق من الاتساق الداخلي للنتائج وتقليل احتمالية التفسير الأحادي للبيانات.
3. **التحقق مع المشاركين(Member Checking)** عمد الباحث إلى عرض النتائج الأولية والتحليلات المبدئية على عدد من المرشدين المشاركين في الدراسة، بهدف التأكد من دقة تمثيل تجاربهم وآرائهم، وضمان أن النتائج تعكس وجهات نظرهم الحقيقية دون إضافة أو تحريف، مما عزز مصداقية البيانات المستخلصة.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

4. **اليومية الانعكاسية(Reflexive Journaling)** حرص الباحث على توثيق ملاحظاته الذاتية وانطباعاته التأملية أثناء مراحل جمع البيانات وتحليلها، وذلك من خلال الاحتفاظ بيومية انعكاسية، بهدف الوعي بالتحيزات المحتملة وتقليل أثرها على تفسير النتائج، وتعزيز الشفافية المنهجية في البحث.

نتائج الدراسة

أسفر تحليل البيانات النوعية، من خلال الترميز المفتوح ثم الدمج المحوري باستخدام برنامجNVivo ، عن بروز سبعة موضوعات رئيسية تفسر الكيفية التي يسهم بها المرشد التربوي في خفض مستوى العنف المدرسي من خلال تفعيل برنامج المناخ التربوي الآمن في المدارس العربية في منطقة النقب. وقد عكست هذه الموضوعات أنماط العنف السائدة، والعوامل المؤدية إليه، وطبيعة المناخ المدرسي، وأدوار المرشدين، والاستراتيجيات المستخدمة، والتحديات القائمة، وأثر التدخلات الإرشادية.

1. **أنواع العنف المدرسي السائدة:**

أظهرت نتائج التحليل النوعي باستخدام —NVivoمن خلال الترميز المفتوح ثم الدمج المحوري—أن العنف اللفظي والتنمر الرقمي يشكلان النمطين الأكثر حضوراً في جميع المراحل التعليمية، في حين ظل العنف الجسدي محدوداً نسبياً ويظهر غالباً في أوقات تقل فيها الرقابة المباشرة، كفترات الاستراحة والساحات المدرسية. وقد دعمت البيانات المشفرة هذا الاستنتاج عبر تكرار مرتفع لعقد (Nodes) مرتبطة بـ *الإساءة اللفظية* و*التنمر الرقمي* مقارنةً بعقد *العنف الجسدي*.

ويتضح هذا النمط بجلاء في الاقتباس التالي الذي تكرر ترميزه ضمن عقدة "التنمر الرقمي:"

»الهواتف الذكية بابٌ خلفي يتسرب منه التنمر» (علي)

يظهر هذا الاقتباس كيف يعاد توطين العنف من الفضاء المدرسي المرئي إلى فضاء رقمي خفي، ما يزيد من تعقيد الرصد والتدخل. تحليلياً، يشير ذلك إلى انتقال العنف من سلوك مباشر قابل للملاحظة إلى سلوك

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

رمزي/رقمي يتطلب أدوات إرشادية مختلفة، وهو ما يتسق مع ما توصلت إليه دراسة العلي (2022) بشأن صعوبة كشف العنف الإلكتروني وضعف المتابعة الأسرية، وكذلك مع نتائج Jeries-Loulou & Khoury-Kassabri (2024) التي أكدت الترابط البنيوي بين العنف المباشر والتنمر الإلكتروني لدى الطلبة العرب.

وفي المقابل، ظل العنف الجسدي أقل حضوراً، وغالباً ما ارتبط بسياقات مكانية محددة. ويعكس الاقتباس الآتي هذا البعد المكاني الذي كشفه ترميز NVivo ضمن عقدة "العنف الجسدي/الساحات:"

»الساحة تنقلب إلى مسرح تحد يومي» (أمل)

يشير هذا الاقتباس إلى أن الساحات المدرسية—بوصفها فضاءات أقل ضبطاً—تعد نقاط هشاشة يظهر فيها الاحتكاك الجسدي عند تصاعد التوتر. ويتقاطع هذا مع ما أشارت إليه Benbenishty et al. (2025) حول دور الرقابة والسياق المكاني في خفض أو تصعيد العنف، ومع نتائج مغرم ومحمود (2024) التي أبرزت شيوع أنماط غير جسدية داخل الصفوف مقابل احتكاكات محدودة في الفضاءات المفتوحة.

كما كشفت المقارنة المرحلية (Matrix-Coding) في NVivo عن انتقال تدريجي في طبيعة العنف :من ألفاظ عابرة في الابتدائي إلى تهديدات إلكترونية منظمة في الثانوي، وهو ما تعكسه زيادة كثافة ترميز عقدة "العنف الرقمي" في المرحلة الثانوية. هذا التحول المرحلي ينسجم مع ما ورد في العتيبي (2022) حول شيوع اللفظي في المراحل الدنيا، ومع الأدبيات التي ترى في الفضاء الرقمي امتداداً للصراع الاجتماعي المدرسي في المراحل الأعلى.

وفي السياق البدوي الخاص بالنقب، أظهرت عقد NVivo المرتبطة بـ"الهوية القبلية" اقتراناً واضحاً بالعنف اللفظي والرمزي، بما يدل على توظيف اللغة والصورة الرقمية كأدوات صراع رمزي. ويجد هذا التفسير سنده في نتائج غنامة (2025) التي ربطت العنف المدرسي بالعنف المجتمعي والقيمي المحيط، مؤكدة أن المدرسة تعكس—ولا تعزل—توترات المجتمع.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

تؤكد نتائج NVivo (تكرارات العقد، الاقتباسات الممثلة، والمقارنات المرحلية) أن التحدي المركزي لم يعد في كثافة العنف الجسدي، بل في اتساع رقعة العنف اللفظي والرقمي وخفائه. وعليه، فإن فاعلية برنامج المناخ التربوي الآمن—ودور المرشد التربوي ضمنه—تتوقف على الانتقال من ضبط السلوك الظاهر إلى إدارة الخطاب والعلاقات والفضاء الرقمي، مع تدخلات وقائية تراعي التحول المرحلي والسياق الثقافي المحلي.

2. العوامل المؤدية إلى ظهور العنف:

أظهرت نتائج التحليل النوعي باستخدام NVivo أن العنف المدرسي لا يفهم بوصفه سلوكاً فردياً معزولاً، بل هو نتاج منظومة عوامل سياقية متداخلة تتفاعل داخل المدرسة وخارجها. وقد أسفر الترميز المفتوح ثم الدمج المحوري عن أربع فئات تفسيرية كبرى شكلت مجتمعة بيئة ضاغطة تغذي السلوك العدواني، وهي: الاكتظاظ وكثافة الصفوف، الضغوط الاجتماعية المرتبطة بالهوية القبلية، ضعف الرقابة الأسرية على استخدام الوسائط الرقمية، وضغط الامتحانات، ولا سيما في المرحلة الثانوية.

يتجلى أثر الاكتظاظ وكثافة الصفوف بوضوح في البيانات المشفرة ضمن عقدة "البيئة الصفية الضاغطة"، حيث عبر أحد المشاركين قائلاً:

»الساحة تنقلب إلى مسرح تحد يومي» (أمل)

يعكس هذا الاقتباس كيف تتحول المساحات المكتظة إلى بؤر احتكاك، ويشير تحليلياً إلى أن العنف قد يكون استجابة لضغط مكاني ونفسي ناتج عن ضعف القدرة على الضبط الفردي والجماعي. وتتقاطع هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة القمبري وأبوحلفاية (2020) التي ربطت بين ازدحام البيئة المدرسية وارتفاع فرص السلوك العدواني، ومع نتائج Benbenishty et al. (2025) التي أكدت أن تراجع الإشراف في الفضاءات المفتوحة يزيد احتمالية العنف.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

أما الهوية القبلية، فقد برزت في NVivo كعقدة مستقلة مرتبطة بالعنف اللفظي والرمزي، حيث أشار المشاركون إلى أن الانتماءات العشائرية قد تتحول إلى مصدر ضغط اجتماعي وصراع على المكانة. ويعكس الاقتباس الآتي هذا البعد:

»الخلاف يبدأ بكلمة... لكنها محملة باسم العشيرة» (نهى)

تحليلياً، يشير ذلك إلى أن اللغة العنيفة لا تستخدم بمعزل عن رموز الانتماء، بل توظف لإعادة إنتاج الصراع الاجتماعي داخل المدرسة. وتنسجم هذه النتيجة مع ما أشار إليه غنامة (2025) حول انعكاس العنف المجتمعي والقيمي على المناخ المدرسي في المدارس العربية، حيث تصبح المدرسة امتداداً لتوترات المجتمع المحلي.

وفيما يتعلق بـ ضعف الرقابة الأسرية على استخدام الهواتف ووسائل الاتصال، فقد أظهرت عقد NVivo المرتبطة بـ"الأسرة والرقمي" تكراراً مرتفعاً، ما يدل على مركزية هذا العامل. ويعبر أحد المرشدين عن ذلك بقوله:

»البيت لا يرى ما يجري على الهاتف... فنراه نحن متأخرين» (علي)

يكشف هذا الاقتباس عن فجوة رقابية بين المدرسة والأسرة، تجعل العنف الرقمي أقل قابلية للكشف المبكر. ويتفق هذا المعطى مع نتائج العلي (2022) التي أكدت أن ضعف المتابعة الأسرية يشكل عاملاً رئيساً في انتشار العنف الإلكتروني، ومع دراسة Jeries-Loulou & Khoury-Kassabri (2024) التي أبرزت الدور المشترك للأسرة والسياق المدرسي في التنبؤ بالسلوك العنيف الرقمي.

أما ضغط الامتحانات، فقد ظهر بوصفه عاملاً مرحلياً يشتد في المرحلة الثانوية، كما بينت نتائج الاستعلام المرحلي (Matrix-Coding) في NVivo. ويعكس الاقتباس التالي هذا البعد:

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

»قبل البجروت، أي كلمة قد تشعل الصف» (فاطمة)

تحليلياً، يشير ذلك إلى أن الضغط الأكاديمي المرتفع يقلل من قدرة الطلبة على تنظيم انفعالاتهم، ويزيد من احتمالية الاستجابات العدوانية. وتدعم هذه النتيجة ما ورد في دراسات تربوية تشير إلى ارتباط الضغط التحصيلي بارتفاع مستويات القلق والسلوكيات السلبية داخل المدرسة.(Doumas & Midgett, 2024)

تظهر نتائج—NVivo من خلال تكرارات العقد، والاقتباسات الممثلة، والمقارنات المرحلية—أن العنف المدرسي في السياق البدوي بالنقب هو نتاج تفاعل بنيوي بين ضغوط مكانية (الاكتظاظ)، واجتماعية (الهوية القبلية)، وأسرية–رقمية (ضعف الرقابة)، وأكاديمية (ضغط الامتحانات). وعليه، فإن معالجة العنف عبر برنامج المناخ التربوي الآمن تتطلب تدخلاً شمولياً متعدد المستويات، يقوده المرشد التربوي بوصفه منسقاً بين المدرسة والأسرة والمجتمع، وليس مجرد معالجٍ لسلوك فردي.

3. واقع المناخ المدرسي

كشفت نتائج التحليل النوعي المعتمد على NVivoعن صورة مركبة وغير متجانسة للمناخ المدرسي في المدارس العربية في النقب، حيث لا ينظر إلى المناخ بوصفه خاصية ثابتة للمدرسة ككل، بل كحالة ديناميكية تتبدل تبعاً للمكان، ودرجة الإشراف، ونمط التفاعل الاجتماعي داخل الحيز المدرسي.

أظهرت عقد NVivo المرتبطة بمحور *المناخ المدرسي الآمن* تكراراً مرتفعاً للإشارات الإيجابية عند الحديث عن الصفوف الدراسية. فقد وصف جميع المشاركين الصف بأنه مساحة يسودها نسبياً الضبط، والدعم، والعلاقات الإيجابية، وهو ما عبرت عنه إحدى المرشدات بقولها:

»دفء الصف يبهت خارج الباب» (نهى)

تحليلياً، يشير هذا الاقتباس إلى أن الإحساس بالأمان داخل الصف يرتبط بحضور المعلم/ة بوصفه راشداً منظماً، وبوجود قواعد سلوكية واضحة، وعلاقات أكثر حميمية وقابلية للضبط. وتنسجم هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة Doumas & Midgett (2024)التي أكدت أن الشعور بالانتماء والأمان داخل الصف

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

يعد عاملاً وقائياً ضد الآثار النفسية للعنف والتنمر ، كما تتقاطع مع نتائج Moore (2025) التي شددت على مركزية العلاقات الإيجابية داخل الصف في بناء مناخ مدرسي داعم للصحة النفسية.

في المقابل، أظهرت نتائج الترميز في NVivo أن الممرات والساحات المدرسية صنفت بوصفها مناطق عالية الخطورة، حيث يقل الإشراف المباشر وتزداد كثافة الطلبة، ما يفتح المجال لظهور السلوكيات العدوانية، سواء اللفظية أو الجسدية الطفيفة. ويجسد ذلك الاقتباس التالي:

»الساحة تنقلب إلى مسرح تحد يومي» (أمل)

يدل هذا الوصف تحليلياً على أن الفضاءات المفتوحة داخل المدرسة تعد نقاط ضعف بنيوية في منظومة المناخ المدرسي، لا سيما في ظل الاكتظاظ وضعف التنظيم. وتتوافق هذه النتيجة مع ما أشار إليه Benbenishty et al. (2025) في دراستهم الطولية حول المناخ المدرسي، حيث بينوا أن الإحساس بعدم الأمان يتركز غالباً في المساحات غير الصفية، وأن تحسن المناخ المدرسي يرتبط بزيادة الإشراف وتنظيم الفضاءات المشتركة.

تكشف نتائج NVivo أن المناخ المدرسي ليس كياناً واحداً متماسكاً، بل منظومة متعددة الطبقات (Multi-layered Climate)، تختلف فيها درجة الأمان والدعم باختلاف الحيز المدرسي. ويعني ذلك أن نجاح برامج المناخ التربوي الآمن لا يتحقق بمجرد تحسين التفاعل داخل الصفوف، بل يتطلب تدخلات مقصودة في الفضاءات الهشة، مثل الساحات والممرات، من خلال إعادة تنظيم الزمن المدرسي، وتوزيع الإشراف، وتفعيل أدوار الطلبة أنفسهم في الضبط الإيجابي.

وتنسجم هذه النتيجة مع ما طرحته المراجعات الحديثة حول المناخ المدرسي، ولا سيما Alonso-Rodríguez et al. (2025)، التي أكدت أن تحسين المناخ المدرسي يتطلب مقاربة شمولية تتجاوز الصف إلى كامل البيئة المدرسية، ومع ما خلصت إليه دراسة O'Brien et al. (2024) بشأن أهمية الدور التكاملي للمرشدين في ربط الصف بالإدارة والساحة والأسرة.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

تشير نتائج هذا المحور إلى أن المناخ المدرسي في المدارس العربية في النقب يتسم بالازدواجية :صفوف آمنة نسبياً مقابل فضاءات عامة هشة. وتبرز هنا أهمية دور المرشد التربوي في جسر هذه الفجوة عبر نقل منطق الأمان والدعم من داخل الصف إلى خارج الباب، وتحويل الساحات من "مسرح تحد" إلى فضاءات تربوية منظمة. وعليه، فإن تفعيل برنامج المناخ التربوي الآمن لا ينبغي أن يقتصر على الممارسات الصفية، بل يجب أن يشمل هندسة واعية للبيئة المدرسية بأكملها، بما ينسجم مع الخصوصية الثقافية والاجتماعية للمجتمع البدوي في النقب.

4. دور المرشد التربوي في تفعيل المناخ التربوي الآمن

أظهرت نتائج التحليل النوعي باستخدام NVivoأن دور المرشد التربوي في المدارس العربية في النقب قد شهد تحولاً جوهرياً من نموذج تقليدي يركز على علاج الحالات الفردية بعد وقوع المشكلة، إلى نموذج شمولي–تصميمي (Systemic & Design-Oriented Role)يستهدف بناء بيئة مدرسية وقائية تقلل من احتمالات العنف قبل ظهوره.

كشفت عقد NVivo المرتبطة بمحور *دور المرشد* عن تكرار مرتفع لمفردات مثل *تصميم، تكييف، يوم مدرسي، مناخ، وقاية*، ما يعكس وعياً مهنياً متقدماً لدى المرشدين بدورهم بوصفهم مهندسي مناخ لا مجرد معالجين. ويتجلى ذلك في قول إحدى المشاركات:

»أربط كل درس بخيط المناخ الآمن» (نهى)

تحليلياً، يشير هذا الاقتباس إلى أن المرشد لم يعد يعمل في هامش العملية التعليمية، بل أصبح فاعلاً داخل نسيج اليوم المدرسي، يتدخل في الإيقاع اليومي للتعلم عبر ممارسات بسيطة لكنها ذات أثر تراكمي، مثل *دقائق التنفس في بداية اليوم* أو *طقوس التهدئة* قبل الحصص. وهذا يتقاطع مع ما طرحته Moore (2025) حول أهمية دمج تدخلات المناخ المدرسي في البنية اليومية للمدرسة بدل إضافتها كبرامج منفصلة.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

أبرزت نتائج NVivo أن المرشدين لم يطبقوا البرامج التربوية بشكل حرفي، بل أعادوا تكييفها ثقافياً بما ينسجم مع خصوصية المجتمع البدوي في النقب. فقد أشار المشاركون إلى إدخال عناصر محلية، مثل أمثلة من الحياة اليومية، وقصص قريبة من السياق القبلي، واستخدام لغة مألوفة للطلبة. ويعكس ذلك اقتباس أحد المرشدين:

»ما بزبط ننسخ برنامج جاهز... لازم نحكي بلغة أولادنا» (علي)

يدل هذا التحليل على وعي المرشد بأهمية *الملاءمة الثقافية* (Cultural Responsiveness)في نجاح أي تدخل تربوي. وتدعم هذه النتيجة ما أكدته دراسة O'Brien et al. (2024)حول أن فاعلية دور المرشدين في مواجهة العنف والتنمر ترتبط بقدرتهم على مواءمة التدخلات مع سياق المدرسة والمجتمع المحلي، وليس الاكتفاء بتطبيق نماذج معيارية.

أظهرت نتائج NVivo بروز *المجالس الطلابية التشاركية* بوصفها أداة مركزية في تفعيل المناخ الآمن. فقد أشار المرشدون إلى تنظيم جلسات حوارية يشارك فيها الطلبة في وضع القواعد السلوكية، بدل فرضها من الأعلى. ويتجلى ذلك في قول إحدى المرشدات:

»لما القاعدة بتيجي من الطلاب، بصير إلها وزن» (فاطمة)

تحليلياً، يعكس هذا التوجه انتقالاً من منطق الضبط السلطوي إلى منطق الضبط التشاركي، حيث يتحول الطالب من متلقٍ للقواعد إلى شريك في إنتاجها. وتتقاطع هذه النتيجة مع أدبيات الممارسات التصالحية (Restorative Practices)التي أبرزتها مراجعة Alonso-Rodríguez et al. (2025)، والتي أكدت أن إشراك الطلبة في الحوار واتخاذ القرار يسهم في خفض العنف وتعزيز الانتماء المدرسي.

من خلال التحليل المحوري فيNVivo ، تبين أن كثيراً من تدخلات المرشدين كانت منخفضة التكلفة لكنها عالية الأثر، مثل *زوايا التهدئة* داخل الصفوف، أو *دقائق التنفس*، أو *طقوس الصباح* .وهذه الممارسات لا

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

تتطلب موارد كبيرة، لكنها تعيد تنظيم الانفعال وتخفض التوتر اليومي، ما ينعكس مباشرة على السلوك الطلابي.

وتتسق هذه النتيجة مع ما خلصت إليه دراسة Doumas & Midgett (2024) التي بينت أن تعزيز الشعور بالأمان والانتماء عبر ممارسات صفية بسيطة يمكن أن يخفف من الآثار النفسية للعنف والتنمر، حتى لدى الطلبة غير المنخرطين مباشرة في السلوك العدواني.

تظهر نتائج هذا المحور أن المرشد التربوي في المدارس العربية في النقب لم يعد فاعلاً ثانوياً، بل أصبح محركاً أساسياً لبناء المناخ المدرسي الآمن .فقد انتقل دوره من الاستجابة للحوادث إلى تصميم منظومة وقائية تعيد تشكيل اليوم المدرسي، وتكيف البرامج مع السياق الثقافي، وتشرك الطلبة في إنتاج القواعد. وتؤكد هذه النتائج أن الاستثمار في تمكين المرشدين مهنياً ومنحهم هامشاً أوسع للتخطيط والتدخل يشكل مدخلاً فاعلاً ومستداماً لخفض العنف المدرسي وتعزيز ثقافة الأمان داخل المدرسة.

5. الاستراتيجيات الإرشادية المستخدمة

أظهرت نتائج التحليل الموضوعي باستخدام NVivo تنوعاً واضحاً في الاستراتيجيات الإرشادية التي يوظفها المرشدون التربويون في المدارس العربية في النقب، بما يعكس انتقالاً منهجياً من منطق الضبط العقابي إلى مقاربات وقائية–تصالحية تركز على الحوار، وتحمل المسؤولية، وإعادة بناء العلاقات داخل المجتمع المدرسي.

برزت *وساطة الأقران* كإحدى أكثر الاستراتيجيات حضوراً في جميع المقابلات، حيث أشار المرشدون إلى تدريب طلبة مختارين ليكونوا وسطاء في حل النزاعات البسيطة قبل تصعيدها للإدارة. ويتجلى ذلك في قول إحدى المشاركات:

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

»الشارة الزرقاء تعني صديقاً وسيطاً» (أمل)

تحليلياً، يشير هذا الاقتباس إلى إعادة توزيع الأدوار داخل المدرسة، بحيث لا يبقى حل النزاع حكراً على الراشدين، بل يمنح الطلبة موقعاً فاعلاً في إدارة الخلاف. وتظهر عقد NVivo المرتبطة بـ *وساطة الأقران* ارتباطاً قوياً بمفاهيم *المسؤولية* و*الانتماء*، ما يدل على أن هذه الاستراتيجية لا تخفف العنف فحسب، بل تنمي مهارات اجتماعية طويلة الأمد. وتتقاطع هذه النتيجة مع ما خلصت إليه مراجعة Gaffney et al. (2021)التي أكدت أن إشراك الأقران يعد من أكثر مكونات برامج مكافحة التنمر فاعلية.

أشارت نتائج NVivo إلى تكرار استخدام *كرسي الاعتذار* كأداة رمزية–تربوية، يمنح فيها الطالب مساحة للاعتراف بالخطأ، التعبير عن مشاعره، وتقديم اعتذار علني أو موجه. وقد عبرت إحدى المرشدات عن ذلك بقولها:

»الكرسي مش عقوبة... هو مساحة تصحيح» (فاطمة)

تحليل هذا الاقتباس يبين تحول مفهوم المساءلة من العقاب إلى الإصلاح، حيث ينظر إلى الخطأ بوصفه فرصة تعلم لا وصمة. وتنسجم هذه النتيجة مع أدبيات الممارسات التصالحية التي أبرزتها دراسة Alonso-Rodríguez et al. (2025)، والتي أكدت أن مثل هذه الأدوات تسهم في خفض تكرار السلوك العنيف وتعزيز التعاطف داخل المدرسة.

كشفت نتائج NVivo عن استخدام منظم لبروتوكولات التنفس القصيرة، سواء في بداية اليوم الدراسي أو عند تصاعد التوتر داخل الصف. وقد ورد في إحدى المقابلات:

»توقف... تنفس... احكي» (نهى)

تحليلياً، يعكس هذا التسلسل اللغوي تبني المدرسة لغة انفعالية جديدة تقدم التنظيم الذاتي كخطوة أولى قبل السلوك. وتؤكد هذه النتيجة ما توصلت إليه دراسة Doumas & Midgett (2024)، التي بينت أن تعزيز

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الإحساس بالأمان والانتماء عبر ممارسات صفية داعمة يسهم في تقليل الأعراض النفسية والسلوكيات العدوانية المرتبطة بالتنمر.

أظهرت نتائج NVivo أن المرشدين، خاصة في المرحلتين الإعدادية والثانوية، استخدموا *القصص العلاجية والرقمية* لمناقشة قضايا العنف والتنمر بشكل غير مباشر. وتتيح هذه الأداة للطلبة إسقاط خبراتهم على شخصيات قصصية، ما يقلل المقاومة ويعزز الفهم. وقد أشار أحد المرشدين إلى أن:

»القصة الرقمية تحكي اللي الطالب بخجل يحكيه» (علي)

وتتسق هذه النتيجة مع ما ورد في دراسة Jeries-Loulou & Khoury-Kassabri (2024) التي أكدت أن العنف الرقمي يتطلب أدوات توعوية رقمية موازية، قادرة على مخاطبة الطلبة في المساحة نفسها التي يحدث فيها السلوك العنيف.

برزت *دوائر الإصلاح* كاستراتيجية متقدمة تستخدم خصوصاً في الحالات المركبة، حيث يجتمع أطراف النزاع في إطار منظم للحوار وإعادة بناء الثقة. وتدل كثافة الإشارات إلى هذه الدوائر في NVivo على انتقال المدرسة من معالجة فردية للحوادث إلى معالجة جماعية–علاقية .وتدعم هذه النتيجة ما خلصت إليه مراجعة Moore (2025) حول أن تحسين المناخ المدرسي يتطلب تدخلات تستهدف العلاقات، لا السلوكيات المعزولة فقط.

تكشف نتائج هذا المحور أن الاستراتيجيات الإرشادية المستخدمة لا تعمل بمعزل عن بعضها، بل تشكل منظومة متكاملة تعيد تعريف الضبط المدرسي بوصفه عملية تربوية تشاركية. ويظهر الربط بين اقتباسات NVivo والدراسات السابقة أن هذه الأدوات – رغم بساطتها – تسهم في إحداث تحول عميق في ثقافة المدرسة، من ثقافة العقاب إلى ثقافة الإصلاح، ومن كبح السلوك إلى بناء الوعي والمسؤولية، وهو ما يعزز استدامة خفض العنف المدرسي على المدى البعيد.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

6. التحديات التي تواجه المرشدين التربويين

أظهرت نتائج التحليل الموضوعي عبر **NVivo** أن التحديات التي يواجهها المرشدون التربويون لا ترتبط بضعف القناعة المهنية بدورهم، بل تنبع أساساً من معوقات بنيوية وتنظيمية تقيد قدرتهم على توسيع نطاق التدخلات واستدامتها، رغم وضوح أثرها الإيجابي.

برزت عقدة *ضيق زمن الإرشاد* في NVivo بوصفها من أكثر التحديات تكراراً، حيث أشار المرشدون إلى أن الحصص الإرشادية المحدودة، وتعدد المهام الإدارية، يقللان من فرص العمل الوقائي المنتظم. ويتضح ذلك في قول إحدى المشاركات:

»وقت الإرشاد يضيع بين أوراق وتقارير أكثر من الطلاب» (فاطمة)

تحليلياً، يعكس هذا الاقتباس فجوة بين الدور المتوقع للمرشد التربوي والدور الفعلي المفروض عليه داخل المدرسة. وتنسجم هذه النتيجة مع ما أشار إليه O'Brien et al. (2024)، إذ أكدت مراجعتهم أن فاعلية المرشدين في الحد من التنمر والعنف تتراجع عندما تثقل مهامهم بالأعمال الإدارية على حساب التدخلات الوقائية المباشرة.

أظهرت نتائج NVivo أن *كثافة الصفوف* تعد عاملاً ضاغطاً يحد من فاعلية المتابعة الفردية ويزيد من احتمالية الاحتكاك بين الطلبة، خاصة في الساحات والممرات. وقد عبرت إحدى المرشدات عن ذلك بقولها:

»الصف المزدحم يولد توتر قبل أي مشكلة» (أمل)

يشير هذا التحليل إلى أن العنف لا ينتج فقط عن عوامل فردية، بل عن بنية المكان المدرسي نفسه. وتدعم هذه النتيجة ما توصلت إليه دراسة Benbenishty et al. (2024)، التي بينت أن تحسن المناخ المدرسي يرتبط ارتباطاً وثيقاً بتنظيم البيئة المادية وتقليل مصادر الضغط اليومي داخل المدرسة.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

كشفت نتائج NVivo عن مقاومة أسرية، خاصة فيما يتعلق بالاعتراف بالعنف الرقمي، حيث يميل بعض أولياء الأمور إلى التقليل من خطورته أو اعتباره "مزاحاً". ويظهر ذلك جلياً في قول أحد المرشدين:

»كسب ثقة الأهل أصعب من تهدئة الطالب» (فاطمة)

تحليلياً، يعكس هذا الاقتباس فجوة وعي رقمية بين المدرسة والأسرة، ما يضعف تكامل الأدوار التربوية. وتتقاطع هذه النتيجة مع ما خلصت إليه دراسة Jeries-Loulou & Khoury-Kassabri (2024)، التي أكدت أن ضعف الرقابة الأسرية والتقليل من شأن العنف الإلكتروني يعدان من أبرز العوامل المفاقِمة له، خاصة في المجتمعات التي تشهد انتشاراً واسعاً لاستخدام الهواتف الذكية بين الطلبة.

أظهرت نتائج NVivo أن بعض المرشدين واجهوا صعوبات في توفير أدوات داعمة للتدخل، مثل الوسائط الرقمية، المواد الحسية لزوايا التهدئة، أو المساحات المخصصة للأنشطة الإرشادية. وقد أشار أحد المشاركين إلى أن:

»الفكرة موجودة... بس الأدوات مش دايماً» (علي)

ويكشف هذا التحليل عن فجوة بين الابتكار المهني والموارد المتاحة، وهي فجوة أشار إليها Moore (2025) عند مناقشة قابلية استدامة تدخلات المناخ المدرسي، حيث أكد أن غياب الدعم المادي والمؤسسي قد يحد من تحويل المبادرات الفردية إلى سياسات مدرسية راسخة.

بينت نتائج NVivo أن *البطء الإداري* يشكل عائقاً أمام الاستجابة السريعة للحوادث أو إطلاق مبادرات جديدة، ما قد يفوت فرص التدخل المبكر. ورغم عدم ورود هذا التحدي بصيغة شكوى مباشرة، إلا أنه ظهر ضمنياً في تكرار مفردات مثل *انتظار، موافقة، تأجيل* في المقابلات.

تظهر نتائج هذا المحور أن التحديات التي تواجه المرشدين التربويين ذات طبيعة هيكلية أكثر منها مهنية، فهي لا تضعف أثر التدخلات بقدر ما تبطئ انتشارها وتحد من اتساعها .ورغم ذلك، تكشف البيانات أن المرشدين استطاعوا، من خلال أدوات بسيطة ومبادرات مبتكرة، خلق نقاط أمان داخل المدرسة. وتشير هذه

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

النتائج إلى أن تعزيز دور المرشدين لا يتطلب فقط تدريباً مهنياً، بل يستدعي أيضاً إعادة تنظيم الوقت المدرسي، ودعماً إدارياً مرناً، وشراكة حقيقية مع الأسرة، بما يضمن استدامة أثر برامج المناخ التربوي الآمن في خفض العنف المدرسي.

7. أثر التدخلات الإرشادية

أظهرت نتائج التحليل النوعي باستخدام NVivo أن التدخلات الإرشادية التي نفذها المرشدون التربويون أسهمت في إحداث تغيرات ملموسة ونوعية في أنماط العنف المدرسي وآليات التعامل معه، سواء على مستوى السلوك الظاهر أو على مستوى الثقافة اللغوية والقيمية السائدة بين الطلبة.

أجمعت إفادات المشاركين على تسجيل انخفاض ملحوظ في حالات العنف الجسدي داخل المدارس، لا سيما تلك التي كانت تحدث خلال فترات الاستراحة أو في الساحات المدرسية. وقد عكس هذا التراجع نجاح التدخلات الوقائية في احتواء النزاعات قبل وصولها إلى مرحلة الاشتباك. ويتجلى ذلك في قول إحدى المرشدات:

»الخلاف يحل قبل ما يوصل لمكتب الإدارة» (فاطمة)

تحليلياً، يشير هذا الاقتباس إلى تحول مسار النزاع من التصعيد الجسدي إلى المعالجة المبكرة، وهو ما تؤكده عقد NVivo المرتبطة بمحور *أثر التدخل*، حيث ترافقت مفردات مثل *انخفاض*، *تهدئة*، *احتواء* مع استراتيجيات الوساطة والتنفس. وتتسق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة Benbenishty et al. (2024)، التي بينت أن تحسن المناخ المدرسي يرتبط بانخفاض معدلات الإيذاء الجسدي، خاصة في البيئات المدرسية التي تتبنى تدخلات وقائية منظمة.

كشفت نتائج NVivo عن ازدياد واضح في لجوء الطلبة الطوعي إلى وساطة الأقران بدل اللجوء إلى العنف أو الشكوى الرسمية، ما يدل على تنامي الثقة بآليات الحل البديلة. وقد عبر أحد المرشدين عن ذلك بقوله:

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

»الطلاب صاروا يطلبوا الوسيط قبل ما تتعقد المشكلة» (أمل)

تحليل هذه النتيجة يشير إلى انتقال الطلبة من موقع *المتلقي للعقوبة* إلى موقع *الفاعل في حل النزاع*. وتنسجم هذه النتيجة مع ما أكدته مراجعة Alonso-Rodríguez et al. (2025) حول فاعلية الممارسات التصالحية في تعزيز تحمل المسؤولية الجماعية وخفض السلوك العنيف بشكل مستدام.

من أبرز النتائج النوعية التي أظهرها تحليل NVivo بروز تحول واضح في لغة الطلبة اليومية، حيث شاع استخدام مفردات وعبارات ذات طابع تهدوي–حواري، مثل» *توقف وتنفس*«، »*خلينا نحلها بالحوار*«، و*«مين الوسيط؟»*. وقد علقت إحدى المرشدات على ذلك بقولها:

»لغة الصف تغيرت قبل السلوك» (نهى)

تحليلياً، يشير هذا التحول اللغوي إلى تغير في البِنى الذهنية (Mindsets) التي تسبق الفعل السلوكي، إذ أصبحت مفردات التنظيم الانفعالي والحوار جزءاً من الخطاب اليومي للطلبة. وتدعم هذه النتيجة ما خلصت إليه دراسة Doumas & Midgett (2024)، التي أكدت أن تعزيز الشعور بالأمان والانتماء المدرسي ينعكس أولاً على الخطاب الداخلي واللغوي للطلبة، قبل أن يظهر في السلوك الخارجي.

تظهر نتائج هذا المحور أن أثر التدخلات الإرشادية لم يقتصر على خفض مظاهر العنف، بل امتد إلى بناء ثقافة مدرسية بديلة لإدارة النزاع، قوامها الحوار، والتنظيم الذاتي، والمسؤولية المشتركة. وهذا ما يتقاطع مع طرح Moore (2025) الذي شدد على أن تحسين المناخ المدرسي الفعال لا يقاس فقط بمعدلات العنف، بل بمدى تغير القيم والعلاقات واللغة داخل المجتمع المدرسي.

تكشف نتائج هذا المحور أن التدخلات الإرشادية أسهمت في إحداث أثر مزدوج :أثر سلوكي مباشر تمثل في تراجع العنف الجسدي، وأثر ثقافي عميق تجلى في تحول لغة الطلبة ومقاربتهم للنزاع. ويشير هذا إلى أن فاعلية برامج المناخ التربوي الآمن لا تكمن فقط في تقليل السلوكيات السلبية، بل في إعادة تشكيل

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المعنى الذي يمنحه الطلبة للخلاف، من كونه ساحة صراع إلى فرصة للحوار والتعلم، وهو ما يعزز استدامة الأثر الوقائي على المدى البعيد.

خلاصة النتائج

تظهر نتائج هذه الدراسة أن تفعيل برنامج المناخ التربوي الآمن في المدارس العربية في منطقة النقب، من خلال أدوار المرشدين التربويين، أسهم بصورة واضحة في خفض مظاهر العنف المدرسي، ليس فقط على المستوى السلوكي الظاهر، بل أيضاً على المستوى الثقافي والقيمي داخل المجتمع المدرسي. فقد بينت النتائج أن أنماط العنف السائدة تمثلت أساساً في العنف اللفظي والتنمر الرقمي، في حين بقي العنف الجسدي محدوداً نسبياً، وهو ما يعكس تحول طبيعة العنف بتأثير وسائل الاتصال الحديثة والسياق الاجتماعي المحلي.

كما كشفت النتائج أن العنف المدرسي يرتبط بجملة من العوامل المتداخلة، أبرزها الاكتظاظ وكثافة الصفوف، والضغوط الاجتماعية المرتبطة بالهوية القبلية، وضعف الرقابة الأسرية على الاستخدام الرقمي، إلى جانب الضغوط الأكاديمية، خاصة في المرحلة الثانوية. وأظهرت الدراسة أن المناخ المدرسي ليس حالة متجانسة، بل يتفاوت باختلاف المكان ودرجة الإشراف، حيث بدت الصفوف أكثر أماناً مقارنة بالساحات والممرات المدرسية.

وأبرزت النتائج تحولاً نوعياً في دور المرشد التربوي، من التركيز على التدخل العلاجي الفردي إلى تبني دور شمولي تصميمي يستهدف بناء بيئة مدرسية وقائية، من خلال تكييف البرامج الإرشادية مع السياق الثقافي المحلي، وإدخال ممارسات يومية داعمة للأمان النفسي، وإشراك الطلبة في صياغة القواعد السلوكية. كما أظهرت النتائج تنوع الاستراتيجيات الإرشادية المستخدمة، مثل وساطة الأقران، ودوائر الإصلاح، وبروتوكولات التنفس، والقصص العلاجية، بما يعكس انتقال المدرسة من الضبط العقابي إلى الممارسات التصالحية.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

وعلى الرغم من التحديات البنيوية والتنظيمية التي واجهها المرشدون، كضيق الوقت، وكثافة الصفوف، ونقص الموارد، وبطء الإجراءات الإدارية، إلا أن أثر التدخلات ظل واضحاً، حيث سجل انخفاض ملحوظ في العنف الجسدي، وتزايد لجوء الطلبة الطوعي إلى الحوار والوساطة، إلى جانب تحول نوعي في لغة الطلبة اليومية نحو مفردات تعكس التنظيم الانفعالي والحل السلمي للنزاعات.

وفي ضوء ذلك، تؤكد الدراسة أن نجاح برامج المناخ التربوي الآمن يعتمد إلى حد كبير على تمكين المرشدين التربويين، ومنحهم دوراً مركزياً في تخطيط وتنفيذ التدخلات، وتعزيز الشراكة مع الإدارة المدرسية والأسرة والمجتمع المحلي. كما تبرز النتائج أن الاستثمار في بناء ثقافة مدرسية داعمة للحوار والأمان يعد مدخلاً فاعلاً ومستداماً للحد من العنف المدرسي في السياق العربي البدوي في النقب.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

التوصيات

انطلاقاً من نتائج التحليل الموضوعي للمقابلات باستخدام **NVivo**، وبما ينسجم مع خصوصية الوسط العربي البدوي في منطقة حورة–النقب، تقدم التوصيات الآتية بوصفها **خارطة عمل عملية ومتدرجة**، تهدف إلى الانتقال من التدخلات الفردية المحدودة إلى بناء منظومة مدرسية–مجتمعية مستدامة ترسخ برنامج *المناخ التربوي الآمن* كثقافة يومية. وقد روعي في صياغتها أن تكون قابلة للتطبيق الفوري، منخفضة الكلفة قدر الإمكان، وحساسة للسياق الثقافي المحلي:

1. إعداد كتيب بروتوكولات إرشادية مختصرة (مثل: دقيقة تنفس، بطاقة تهدئة، دائرة إصلاح) وتعميمه على المعلمين، بما يضمن اتساق الاستجابة للحوادث ورصد بؤر التوتر مبكراً.
2. تقسيم فترات الاستراحة لتقليل الاكتظاظ، وإدراج دقيقة تنفس ثابتة في بداية اليوم الدراسي، وتجهيز زوايا استرخاء بسيطة في الأجنحة المدرسية الأكثر كثافة.
3. تنظيم ورشات فصلية إلزامية للمعلمين حول العنف الرقمي والتواصل اللاعنفي، وتنفيذ حصص مشتركة شهرية بين المعلم والمرشد لتدريب الطلبة على بروتوكولات تنظيم الانفعال والحوار.
4. إنشاء مسار وساطة أقران متدرج بإشراف المرشدين، وتشكيل فرق طلابية لإنتاج محتوى رقمي إيجابي يعزز الاحترام والمسؤولية داخل المدرسة وخارجها.
5. عقد لقاءات دورية غير رسمية مع أولياء الأمور (مثل "قهوة وحوار") للتوعية بمخاطر العنف الرقمي وسبل ضبط استخدام الهواتف، وربط بعض الأنشطة المدرسية بحضور لقاء توعوي واحد على الأقل في كل فصل.
6. إشراك وجهاء المجتمع المحلي في مبادرات التهدئة المدرسية، وتوقيع مواثيق شرف داعمة للسلوك اللاعنفي، بما يمنح التدخلات المدرسية شرعية ثقافية أوسع.
7. السعي لشراكات محلية لتمويل أدوات منخفضة الكلفة (قصص رقمية، مواد حسية، منصات تفاعلية بسيطة) تعزز تنظيم الانفعال والتوعية الرقمية لدى الطلبة.
8. زيادة نصاب ساعات الإرشاد في المدارس ذات الكثافة العالية، وتخصيص بند تمويلي ثابت لدعم برامج المناخ الآمن والأدوات الإرشادية.
9. تنفيذ دراسات نوعية وطولية مستقبلية ترصد تحول لغة الطلبة وسلوكهم قبل وبعد التدخلات، ومقارنة السياق البدوي بسياقات تعليمية أخرى لفهم أثر الخصوصية الثقافية على فاعلية البرامج.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

قائمة المراجع

أولاً: المراجع العربية

العتيبي، محمد مرزوق نوار. (2022). دور المرشد الطلابي في الحد من العنف المدرسي (من وجهة نظر المرشدين الطلابيين على مدارس المرحلة المتوسطة في مدينة الرياض) *مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية*، *6*(11)، 242–64. https://doi.org/10.26389/AJSRP.B270422

العلي، سلمان فياض داود. (2022). العوامل المدرسية المؤدية للعنف الإلكتروني في المدرسة من وجهة نظر المرشدين التربويين *مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية*، *47*(1)، 249–270.

الشياب، عامر يعقوب سليمان. (2023). دور المرشد التربوي في الحد من العنف المدرسي من وجهة نظر مديري المدارس والمشرفين التربويين في المدارس الحكومية التابعة لمديرية قصبة عمان *مجلة المجد العلمية المتطورة*، *5*(5)، 1–31.

القمبري، زاكي مسعود، &أبوحلفاية، عائشة علي محمد. (2020). دور مديري المدارس تجاه الحد من ظاهرة العنف لدى طلبة الثانوية وسبل تفعيله من وجهة نظر المعلمين: دراسة ميدانية بمراقبة تعليم أبو سليم *مجلة أنوار المعرفة*، (7)، 350-00-007-1753/10.35778/https://doi.org. –90.

المصري، إبراهيم سليمان موسى. (2020). العوامل المؤدية إلى العنف المدرسي من وجهة نظر الطلبة في المدارس الثانوية *دراسات في علم الأرطوفونيا وعلم النفس العصبي*، *5*(2)، 40–64. https://doi.org/10.37487/0839-005-002-003

المصري، إبراهيم. (2019). دور المرشدين التربويين في الحد من ظاهرة العنف المدرسي من وجهة نظرهم . *دراسات نفسية وتربوية*، *12*(3)، 309–325.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

بلة، عبدالقادر ، &عريف، عبدالرزاق. (2024). مستشار التوجيه ودوره في الحد من ظاهرة العنف المدرسي لدى تلاميذ السنة الأولى ثانوي: دراسة ميدانية بثانوية الإمام الغزالي بالأغواط .*مجلة الباحث، 16*(2)، 626.646–

مغرم، أفراح عبد الله يحيى، &محمود، أحمد فريد. (2024). دور المدرسة في الحد من العنف لدى طالبات المرحلة الثانوية من وجهة نظر المعلمات .*مجلة الدراسات التربوية والإنسانية، 16*(4)، 557.608–

الخوالدة، فردوس إبراهيم .(2008) .*دور المرشد الطلابي في الحد من عنف الطلبة في المدرسة: دراسة على عينة من مدرسي وطلبة المرحلة الأساسية في مدينة عمان* (رسالة ماجستير غير منشورة). الجامعة الأردنية.

الشاماني، معوض بن عوض الله .(2011) .*مدى إلمام المرشد الطلابي بأسلوب دراسة الحالة في مدارس التعليم العام بالمدينة المنورة* (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة أم القرى.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ثانياً: المراجع الأجنبية

Alonso-Rodríguez, I., Pérez-Jorge, D., Pérez-Pérez, I., & Olmos-Raya, E. (2025). Restorative practices in reducing school violence: A systematic review of positive impacts on emotional wellbeing. *Frontiers in Education, 10*, 1520137. https://doi.org/10.3389/feduc.2025.1520137

Arango, C., Martín-Babarro, J., Abregú-Crespo, R., Huete-Diego, M. Á., Alvariño-Piqueras, M., Serrano-Marugán, I., & Díaz-Caneja, C. M. (2024). A web-enabled, school-based intervention for bullying prevention (LINKlusive): A cluster randomised trial. *EClinicalMedicine*. https://doi.org/10.1016/j.eclinm.2024.102427

Alawneh,Y., Al-Shara'h,N. (2022) Evaluation of the e-learning experience in Palestinian universities during the Corona pandemic "in light of some quality standards of the Jordanian Higher Education, *Journal of the College of Education (Assiut)*,38(2.2) 181-204

Alawneh,Y.(2022). Role of Kindergarten Curriculum in Instilling Ethical Values among Children in Governorates of Northern West Bank, Palestine, *Dirasat: Educational Sciences*,49(3),360-375.

Benbenishty, R., Astor, R. A., Shemesh, M., Avital, D., Raz, T., & Roziner, I. (2025). A 12-year population-based analysis of victimization and climate trends in Israeli Arab and Jewish elementary schools. *Journal of School Violence, 24*(1), 21–46. https://doi.org/10.1080/15388220.2024.2385905

Chen, Q., Chan, K. L., Guo, S., Chen, M., Lo, C. K.-M., & Ip, P. (2023). Effectiveness of digital health interventions in reducing bullying and cyberbullying: A meta-analysis. *Trauma, Violence, & Abuse, 24*(3), 1986–2002. https://doi.org/10.1177/15248380221082090

Díaz-Caneja, C. M., Martín-Babarro, J., Abregú-Crespo, R., Huete-Diego, M. Á., Giménez-Dasí, M., Serrano-Marugán, I., & Arango, C. (2021). Efficacy of a web-enabled, school-based, preventative intervention to reduce bullying and improve mental health in children and adolescents: Study protocol for a cluster randomized controlled trial. *Frontiers in Pediatrics, 9*, 628984. https://doi.org/10.3389/fped.2021.628984

Doumas, D. M., & Midgett, A. (2024). Sense of school belonging as a mediator of the relationship between witnessing bullying and internalizing symptoms. *International Journal of Environmental Research and Public Health, 21*(7), 873. https://doi.org/10.3390/ijerph21070873

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

Fraguas, D., Díaz-Caneja, C. M., Ayora, M., Durán-Cutilla, M., Abregú-Crespo, R., Ezquiaga-Bravo, I., Martín-Babarro, J., & Arango, C. (2021). Assessment of school anti-bullying interventions: A meta-analysis of randomized clinical trials. *JAMA Pediatrics, 175*(1), 44–55. https://doi.org/10.1001/jamapediatrics.2020.3541

Gaffney, H., Ttofi, M. M., & Farrington, D. P. (2021). What works in anti-bullying programs? Analysis of effective intervention components. *Journal of School Psychology, 85*, 37–56. https://doi.org/10.1016/j.jsp.2020.12.002

Ghanamah, R. (2025). Teachers' perspectives on the impact of community violence on the educational climate in Arab society schools in Israel. *Societies, 15*(11), 306. https://doi.org/10.3390/soc15110306

Jantzer, V., Neumayer, F., Lerch, S., & Kaess, M. (2025). Development and evaluation of a school-based bullying prevention program (Bullying&You): Study protocol for a cluster randomized trial. *Trials, 26*, 115. https://doi.org/10.1186/s13063-025-08821-x

Jeries-Loulou, L. J., & Khoury-Kassabri, M. (2024). Just as violent: Cyberbullying and in-person violence compared among Arab youth in Israel. *International Journal of Bullying Prevention*. https://doi.org/10.1007/s42380-024-00214-z

Moore, G. (2025). Annual research review: Improving school climate to improve child and adolescent mental health and reduce inequalities. *Journal of Child Psychology and Psychiatry*. Advance online publication. https://doi.org/10.1111/jcpp.70061

O'Brien, S. O., Campbell, M. A., & Whiteford, C. (2024). Exploring the role of school psychologists/counsellors in addressing bullying: Current practices and suggested future directions. *Clinical Child Psychology and Psychiatry, 34*(4). https://doi.org/10.1177/20556365241295299

Ossa, F. C., Jantzer, V., Eppelmann, L., Parzer, P., Resch, F., & Kaess, M. (2021). Effects and moderators of the Olweus bullying prevention program (OBPP) in Germany. *European Child & Adolescent Psychiatry, 30*(11), 1745–1754. https://doi.org/10.1007/s00787-020-01647-9

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الذكاء الاصطناعي وعلاقته باتخاذ القرار التربوي لدى مديري المدارس الخاصة من وجهة نظرهم في فلسطين

Artificial Intelligence and Its Relationship with Educational Decision-Making among Private School Principals from Their Perspectives in Palestine

إعداد:

صفاء خليل زكريا أبو شريف

جامعة القدس المفتوحة

برنامج الدّكتوراة في التّربية مسار القيادة التّربوية وسياسات التّعليم

تاريخ استلام البحث: 9 / 2 / 2026 تاريخ قبول البحث: 12 / 4 / 2026

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الملخص:

هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن دور الذكاء الاصطناعي وعلاقته باتخاذ القرار التربوي لدى مديري المدارس الخاصة في فلسطين من وجهة نظرهم، واعتمدت الباحثة المنهج النوعي بوصفه المنهج الأنسب لطبيعة الدراسة خلال تحليل الأدبيات والدراسات السابقة المتخصصة في موضوع الذكاء الاصطناعي واتخاذ القرار التربوي، إلى جانب استخدام المقابلة شبه المنظمة لجمع البيانات الميدانية، بما أتاح فهماً معمقاً لتصورات المديرين وخبراتهم المهنية، وتكونت عينة الدراسة من (20) مديراً ومديرة من مديري المدارس الخاصة في مدينة القدس، بواقع (8) ذكور و(12) إناث، جرى اختيارهم بطريقة قصدية، وأظهرت نتائج الدراسة أن توظيف تطبيقات الذكاء الاصطناعي أسهم بصورة فاعلة في دعم عملية اتخاذ القرار التربوي، من خلال تحسين كفاءة جمع البيانات وتحليلها، وتسريع الوصول إلى البدائل الممكنة، وتعزيز دقة القرارات وموضوعيتها، ولا سيما في حالات الطوارىء، كما كشفت النتائج عن مجموعة من الإشكاليات التي تحد من توظيف الذكاء الاصطناعي في اتخاذ القرار التربوي كان من أبرزها ضعف الكفايات الرقمية لدى بعض مديري المدارس، ومحدودية البنية التحتية التقنية، وغياب الأطر التنظيمية والسياسات الواضحة التي تضبط استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي في العمل التربوي، وفي ضوء ذلك خلصت الدراسة إلى عدد من الحلول المقترحة، من أهمها تعزيز برامج التدريب المهني المتخصص لمديري المدارس في مجال الذكاء الاصطناعي، وتطوير البنية التحتية الرقمية داخل المدارس الخاصة، إلى جانب بناء ثقافة مؤسسية داعمة للاستخدام الرشيد للتقنيات الذكية في اتخاذ القرار، وفي ضوء نتائج الدراسة أوصت الباحثة بضرورة تبني سياسات تربوية واضحة تدعم توظيف الذكاء الاصطناعي في الإدارة المدرسية، مع التأكيد على تكامل الدور التقني مع الحكم البشري، بما يضمن الحفاظ على البعد الإنساني والأخلاقي في عملية اتخاذ القرار التربوي.

الكلمات المفتاحية: الذكاء الاصطناعي، اتخاذ القرار التربوي، المدارس الخاصة.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

Abstract

This study aimed to investigate the role of artificial intelligence and its relationship with educational decision-making among private school principals in Palestine from their own perspectives. The researcher adopted a qualitative approach, as it was deemed the most appropriate for the nature of the study, through analyzing the relevant literature and previous studies specializing in artificial intelligence and educational decision-making, in addition to employing semi-structured interviews as the primary tool for collecting field data. This approach enabled an in-depth understanding of principals' perceptions and professional experiences. The study sample consisted of (20) male and female principals from private schools in the city of Jerusalem, including (8) males and (12) females, who were selected using purposive sampling. The findings indicated that the utilization of artificial intelligence applications contributed effectively to supporting the educational decision-making process by enhancing the efficiency of data collection and analysis, accelerating access to possible alternatives, and improving the accuracy and objectivity of decisions, particularly in emergency situations. The results also revealed a set of challenges limiting the use of artificial intelligence in educational decision-making, most notably the insufficient digital competencies of some school principals, the limited technological infrastructure, and the absence of regulatory frameworks and clear policies governing the use of artificial intelligence applications in educational practice. In light of these findings, the study proposed several solutions, foremost among them strengthening specialized professional training programs for school principals in the field of artificial intelligence, developing the digital infrastructure within private schools, and fostering an institutional culture that supports the rational and responsible use of intelligent technologies in decision-making. Based on the study results, the researcher recommended the adoption of clear educational policies that support the integration of artificial intelligence into school administration, while emphasizing the integration of technological capabilities with human judgment, in order to preserve the humanistic and ethical dimensions of the educational decision-making process.

Keywords: Artificial Intelligence, Educational Decision-Making, Private Schools.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المقدمة:

في ظل التحولات المتسارعة التي يشهدها العصر الرقمي فرض الذكاء الاصطناعي نفسه كأحد أبرز ملامح التغيير في النظم التربوية التعليمية المعاصرة، لما يتيحه من إمكانات نوعية في تطوير العمليات الإدارية داخل المؤسسات التربوية، ولا سيما المدارس وعليه لم يعد توظيف الذكاء الاصطناعي في البيئة المدرسية خياراً تقنياً إضافياً بل غدا ضرورة تربوية تفرضها متطلبات الجودة التعليمية، والاستمرارية المؤسسية، وتحسين كفاءة الأداء، ودعم التفكير الابتكاري في إدارة العمل المدرسي.

ويُعد الذكاء الاصطناعي من أهم ابتكارات العصر الحديث، نظراً لقدراته على محاكاة بعض العمليات العقلية البشرية، كالتفكير التحليلي، وحل المشكلات، ودعم اتخاذ القرار في مواقف تعليمية وإدارية متنوعة، وقد أسهمت تطبيقاته في إحداث نقلة نوعية في الممارسات التربوية، من خلال تحسين جودة الأداء، والارتقاء بمستوى المخرجات التعليمية (المليكي، 2025)، كما يبرز الذكاء الاصطناعي بوصفه أداة داعمة لعمل مدير المدرسة، لما يوفره من إمكانات في جمع البيانات وتحليلها، وتقديم مؤشرات دقيقة تسهم في ترشيد القرارات الإدارية والتربوية، وتعزيز كفاءة التخطيط، وإدارة الموارد، والمتابعة والتقويم (حمودة، 2024).

ويُعد مدير المدرسة العنصر المحوري في نجاح المؤسسة التربوية وفاعلية أدائها، لما يقع على عاتقه من مسؤوليات تتعلق بتنظيم العمل المدرسي، وتوجيه الجهود التربوية، واتخاذ القرارات المناسبة في الوقت الملائم، وقد فرضت التحولات الرقمية المتسارعة على مدير المدرسة امتلاك كفايات قيادية ورقمية متقدمة، تشمل محو الأمية المعلوماتية والبيانية، وكفايات الاتصال والتعاون الرقمي، والقدرة على توظيف التقنيات الحديثة، ولا سيما تطبيقات الذكاء الاصطناعي، في دعم العمل الإداري وتحسين جودة القرارات التربوية (قاسم، 2022؛ عوض، 2024).

وفي ظل عالم يتسم بتسارع التغير وتعقّد التحديات التربوية والتكنولوجية، لم يعد دور مدير المدرسة دوراً تنفيذياً تقليدياً، بل غدا دوراً قيادياً يقوم على اتخاذ قرارات تربوية يومية واستراتيجية تؤثر بصورة مباشرة في فاعلية الأداء المدرسي وجودة مخرجاته، ويُعد اتخاذ القرار التربوي جوهر العمل الإداري المدرسي وأحد أبرز محددات نجاح المؤسسة التعليمية (العجوري، 2025).

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

وتُعد عملية اتخاذ القرار التربوي ممارسة إدارية وقيادية مركبة تتطلب توازناً بين التحليل المنطقي والوعي بالجوانب الإنسانية، كما تتم في إطار مؤسسي يتسم بتزايد حجم البيانات وتنوع مصادرها، الأمر الذي يستدعي تبني أدوات حديثة داعمة للقرار، من بينها تطبيقات الذكاء الاصطناعي، التي تسهم في تحليل المعطيات، واستشراف البدائل، ومواجهة التحديات التربوية بكفاءة وموضوعية (الرويس، 2025؛ Lee et al., 2024).

وفي ضوء ما سبق، يتضح أن توظيف الذكاء الاصطناعي في دعم اتخاذ القرار التربوي لم يعد خياراً تنظيمياً ثانوياً بل أصبح استجابة منهجية لواقع إداري وتعليمي يتسم بتعقد المواقف، وضيق الوقت، وارتفاع كلفة الخطأ في القرار، إذ لم تعد الأساليب التقليدية القائمة على الحدس أو الخبرة الفردية كافية في بيئة مدرسية رقمية تتطلب قرارات دقيقة وقائمة على التحليل الموضوعي (Majeed, 2025).

ومن هنا جاءت هذه الدراسة لتسليط الضوء على العلاقة بين الذكاء الاصطناعي واتخاذ القرار التربوي لدى مديري المدارس الخاصة في فلسطين من وجهة نظرهم، بما يسهم في دعم التوجه نحو إدارة مدرسية أكثر وعياً وفاعلية في السياق التربوي الفلسطيني.

مشكلة الدراسة وأسئلتها:

في ظل التحولات المعرفية والتكنولوجية المتسارعة التي يشهدها العصر الراهن ولا سيما في مجال التقنيات الرقمية والذكاء الاصطناعي باتت المؤسسات التربوية مطالبة بتطوير أساليبها الإدارية وخاصة ما يتعلق بعملية اتخاذ القرار التربوي الذي يُعد من أكثر العمليات الإدارية تأثيراً في جودة الأداء المؤسسي، إذ لم يعد القرار في السياق التربوي التقليدي قائماً على الخبرة الشخصية أو الاجتهاد الفردي فقط، بل أصبح عملية منهجية تتطلب جمع البيانات، وتحليل المعطيات، واستشراف البدائل، واتخاذ القرار الأمثل في الوقت المناسب.

ومن خلال عمل الباحثة كمديرة مدرسة خاصة في القدس لسنوات طويلة لاحظت أن كثيراً من المشكلات الإدارية والتربوية التي تواجه المدارس ترتبط بطبيعة القرارات المتخذة، أو بتأخر اتخاذها، أو بعدم الاستناد إلى أدوات تحليلية دقيقة أثناء صياغتها، فبالرغم من التطور الكبير الحاصل في مجال الذكاء الاصطناعي

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

إلا أن توظيفه في المدارس الخاصة رغم إمكاناته الكبيرة في تنظيم البيانات، وتحليلها، وتسريع الوصول إلى البدائل الممكنة، وتقليل الوقت والجهد المبذولين في معالجة المشكلات، لا يزال محدوداً في كثير من الأحوال، سواء بسبب ضعف المعرفة بالتطبيق، أو التخوف من الاستخدام، أو غياب الثقافة الرقمية الداعمة داخل المؤسسات ما يبرز فجوة واضحة بين التطور التكنولوجي المتاح والممارسات الإدارية الفعلية.

واستكمالاً لما سبق أظهرت دراسة عطون (2025) وجود قصور في تدريب المعلمين والإداريين على توظيف الذكاء الاصطناعي وغياب استراتيجية رقمية شاملة داخل المدارس، بينما بينت دراسة حمودة (2024) وجود علاقة إيجابية بين استخدام الذكاء الاصطناعي وتحسين كفاءة اتخاذ القرار لدى مديري المدارس، بما يعزز دقة وسلاسة العمليات الإدارية والتربوية، كما أكدت دراسة العويطي (2025) أن نظم المعلومات الإدارية المتطورة توفر بيانات دقيقة وموثوقة في الوقت المناسب، مما يعزز جودة القرارات الإدارية ويزيد فاعلية الأداء المؤسسي، ويبرز الحاجة لدمج الذكاء الاصطناعي ضمن هذه النظم بشكل مستدام لدعم اتخاذ القرار التربوي.

وانطلاقاً من ذلك برزت الحاجة لدراسة علمية تتناول توظيف الذكاء الاصطناعي وعلاقته بعملية اتخاذ القرار التربوي لدى مديري المدارس الخاصة في فلسطين، من وجهة نظر المديرين أنفسهم، بهدف الكشف عن واقع استخدام هذه التقنيات، وأهميتها، ودورها في تحسين جودة القرارات، وتطوير الأداء الإداري والتربوي للمدارس الخاصة بما يمكن المديرين من مواكبة متطلبات العصر الرقمي دون إغفال البعد المهني والإنساني في اتخاذ القرار، وتحددت مشكلة الدراسة بالسؤال الرئيس الآتي: **ما دور الذكاء الاصطناعي في اتخاذ القرار التربوي لدى مديري المدارس الخاصة من وجهة نظرهم في فلسطين؟**

وتنبثق عنه الأسئلة الفرعية الآتية:

1. **السؤال الأول:** كيف يوظف المدراء الذكاء الاصطناعي في اتخاذ القرار التربوي في المدارس الخاصة؟
2. **السؤال الثاني:** ما الإشكاليات التي تواجه مديري المدارس الخاصة عند توظيف الذكاء الاصطناعي في اتخاذ القرار التربوي؟

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

3. **السؤال الثالث:** ما الحلول التي يقترحها مدراء المدارس الخاصة لتعزيز توظيف الذكاء الاصطناعي في اتخاذ القرار التربوي؟
4. **السؤال الرابع:** ما الإجراءات الممكنة التي يرى مدراء المدارس الخاصة أنها ضرورية لتعزيز استخدام الذكاء الاصطناعي في اتخاذ القرار التربوي إذا أُتيحت لهم فرصة صنع القرار على مستوى أعلى؟

أهداف الدراسة:

سعت الدراسة إلى تحقيق الأهداف الآتية:

1. الكشف عن أثر توظيف الذكاء الاصطناعي في عملية اتخاذ القرار التربوي لدى مديري المدارس الخاصة في فلسطين.
2. تحديد أبرز الإشكاليات التي تواجه مديري المدارس الخاصة عند توظيف الذكاء الاصطناعي في اتخاذ القرار التربوي.
3. التعرف إلى الحلول المقترحة من وجهة نظر مديري المدارس الخاصة لتعزيز توظيف الذكاء الاصطناعي في عملية اتخاذ القرار التربوي.
4. استقصاء الإجراءات اللازمة لتعزيز استخدام الذكاء الاصطناعي في عملية اتخاذ القرار التربوي على المستويات الإدارية الأعلى من وجهة نظر مديري المدارس الخاصة.

أهمية الدراسة:

تنبع أهمية الدراسة من أهمية موضوعها وتنقسم إلى أهمية نظرية وأهمية تطبيقية.

الأهمية النظرية

- تسهم هذه الدراسة في تبيان دور الذكاء الاصطناعي في اتخاذ القرار التربوي لدى مديري المدارس الخاصة بوصفه موضوعاً حديثاً في الحقل التربوي والإداري.
- تضيف الدراسة إلى الأدبيات التربوية المتعلقة بالذكاء الاصطناعي وتطبيقاته في الإدارة المدرسية في المدارس الخاصة.
- تحديد المفاهيم النظرية المرتبطة بالذكاء الاصطناعي واتخاذ القرار التربوي في المدارس الخاصة.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

- توفير إطار معرفي يمكن الإفادة منه في دراسات لاحقة تتناول الذكاء الاصطناعي والقيادة التربوية واتخاذ القرار في المدارس الخاصة.

الأهمية التطبيقية

- تفيد نتائج الدراسة مديري المدارس الخاصة في تطوير وتحسين آليات اتخاذ القرار التربوي.
- تسهم في دعم صنّاع القرار والمسؤولين التربويين في تطوير السياسات والبرامج الإدارية المرتبطة بتوظيف الذكاء الاصطناعي في المدارس الخاصة.
- يمكن الإفادة من نتائج الدراسة في برامج التدريب والتأهيل الموجّهة لمديري المدارس الخاصة.
- تفيد طلبة الدراسات العليا والباحثين في فتح آفاق بحثية جديدة مرتبطة بالذكاء الاصطناعي واتخاذ القرار التربوي في المدارس الخاصة.

حدود الدراسة:

اقتصرت الدراسة على الحدود الآتية:

- **الحدود الموضوعية:** الذكاء الاصطناعي وعلاقته باتخاذ القرار التربوي لدى مديري المدارس الخاصة في فلسطين من وجهة نظر المدراء أنفسهم.
- **الحدود المكانية:** اقتصرت الدراسة على المدارس الخاصة في مدينة القدس.
- **الحدود الزمنية:** تم تطبيق الدراسة خلال الفصل الدراسي الأول من العام الدراسي (2025–2026).
- **الحدود البشرية:** اقتصرت عينة الدراسة على مديري ومديرات المدارس الخاصة.
- **حد الأداة:** تحددت أداة الدراسة بالمقابلة شبه المنظمة التي تم إعدادها لتحقيق أغراض الدراسة، وتكونت من أربعة أسئلة رئيسية للإجابة عن سؤال الدراسة.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

مصطلحات الدراسة:

الذكاء الاصطناعي:

يعرفه الشقصي والشقصي (28:2025) بأنه مجموعة من التطبيقات والأنظمة الحاسوبية المتطورة التي تستطيع محاكاة جوانب من الذكاء البشري، مما يمكنها من إنجاز مهام معقدة كاكتشاف الأنماط، صناعة القرارات، معالجة المشكلات، والقدرة على التعلم والتكيف مع المتغيرات المختلفة. وفي المجال التعليمي تحديداً، يعبر المصطلح عن توظيف الخوارزميات والنظم الذكية لتطوير العملية التعليمية، إثراء تجربة الطلاب التعلمية وتعزيز أساليب وممارسات المعلمين التدريسية.

ويعرف إجرائياً أنه: مجموعة من الأنظمة والتطبيقات الحاسوبية القائمة على تحليل البيانات والاستدلال منها، والقادرة على توليد تنبؤات أو توصيات أو بدائل داعمة للقرار، والتي يُوظفها مدير المدرسة في البيئة المدرسية لدعم مراحل اتخاذ القرار التربوي، بما يشمل تشخيص المشكلات، وتحليل البيانات، والمفاضلة بين البدائل، ومتابعة تنفيذ القرار وتقويمه، في ضوء الإشراف البشري والضوابط الأخلاقية والخصوصية.

اتخاذ القرار التربوي:

تعرفه الرويس (278:2025) بأنه "العملية التي تقوم بها مديرة المدرسة عند مواجهة مواقف أو مشكلات تربوية وإدارية داخل المدرسة، من خلال تحديد المشكلة وجمع المعلومات وتحليلها، ثم اختيار البديل الأنسب وتنفيذه وتقويم نتائجه، بما يحقق الأهداف التربوية بأعلى درجة من الكفاءة والموضوعية".

ويعرف إجرائياً بأنه: عملية منهجية عقلانية يقوم بها مدير المدرسة لتشخيص المشكلات التربوية والإدارية وتحديد أهدافها، وجمع المعلومات ذات الصلة بها، وتوليد البدائل الممكنة، والمفاضلة بينها وفق معايير واضحة، في ضوء الإمكانات المتاحة والبيئة الداخلية والخارجية للمؤسسة التعليمية، وصولاً إلى اختيار البديل الأنسب وتنفيذه ومتابعة نتائجه وتقويم أثره في تحقيق الأهداف التربوية المنشودة.

المدارس الخاصة:

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

وتعرفها أبو شريف (2025) بأنها مؤسسات تعليمية غير حكومية تُدار من قبل جهات دينية أو جمعيات أهلية أو مؤسسات خاصة، وتتمتع بدرجة من الاستقلال الإداري والمالي النسبي، حيث تعتمد في تمويلها أساساً على الأقساط المدرسية والتبرعات والدعم الخارجي، وتتباين هذه المدارس في مرجعياتها الإشرافية والمناهج المعتمدة فيها، إذ تُدرس المنهاج الفلسطيني أو مناهج أجنبية أو مزيجاً بينهما، وتخضع في بعض جوانبها التنظيمية والمنهاجية لرقابة جزئية من جهات رسمية مختلفة. **وقد تبنت الباحثة ما سبق كتعريف إجرائي.**

الإطار النظري

المحور الأول: الذكاء الاصطناعي

يعرف الزهراني (2025) الذكاء الاصطناعي بأنه أحد فروع علم الحاسوب الذي يُعنى بتصميم وتطوير أنظمة وبرمجيات قادرة على محاكاة أنماط التفكير والسلوك الإنساني، من خلال جمع البيانات والمعلومات ومعالجتها وتحليلها بصورة ذكية، بما يمكن الآلة من التعلم من الخبرات السابقة، وحل المشكلات المعقدة، واتخاذ القرارات، وتحقيق الأهداف بكفاءة ومرونة تحاكي الأداء البشري، اعتماداً على قدرات حسابية متقدمة وذاكرة عالية وسرعة في تنفيذ العمليات.

ويعرفه تشوي وآخرون (Chiu et al.,2024) بأنه قدرة الآلة الرقمية على تنفيذ مهام تُنجَز عادةً بواسطة كائنات ذكية، ولا سيما تلك المرتبطة بالتعلم واتخاذ القرار وذلك باعتماد الذكاء الاصطناعي على مجموعة من التقنيات الداعمة، مثل الرؤية الحاسوبية، وتحويل الكلام إلى نص، ومعالجة اللغة الطبيعية، والتي تمكن الأنظمة من جمع البيانات، وتحليلها، والتعلّم منها، ومن ثم تحسين أدائها بمرور الوقت.

أنواع الذكاء الاصطناعي:

تشير الأدبيات الحديثة إلى تنوع أنماط الذكاء الاصطناعي واختلاف مستوياته باختلاف الغايات التي صمم من أجلها، ومدى تعقيد المهام التي يؤديها، وطبيعة العلاقة التي ينشئها مع الإنسان، ويمكن تصنيف الذكاء الاصطناعي ضمن ثلاثة مستويات رئيسية تختلف في نطاق الأداء والقدرات:

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الذكاء الاصطناعي الضيّق/الموضوعي: يركز على أداء مهام محددة ضمن نطاق محدود، وفق قواعد وخوارزميات واضحة، دون وعي أو فهم شامل، ويستخدم لتحسين الكفاءة التشغيلية ودعم اتخاذ القرارات الإجرائية (Blackwell, 2023).

الذكاء الاصطناعي العام/الذاتي: يحاكي القدرات البشرية في التعلم والفهم واتخاذ القرار عبر مجالات متعددة، مع إمكانية التكيف مع مواقف متنوعة، ويُعد مستوى متقدم يسعى إلى محاكاة الذكاء البشري، لكنه ما زال في طور البحث والتطوير (محمودي وآخرون، 2025).

الذكاء الاصطناعي الفائق: يمثل مستوى متخيلاً يتجاوز الذكاء البشري في التحليل والإبداع واتخاذ القرار، ويثير جدلًا علمياً وأخلاقياً، ولم يتم تحقيقه عملياً حتى الوقت الحالي (دقعة وحنيش، 2024).

أهداف الذكاء الاصطناعي

أوضح العتل والعنيزي (2021)، بأن أهداف الذكاء الاصطناعي تتمثل في السعي إلى فهم آليات التفكير الإنساني العليا، والعمل على محاكاتها بصورة علمية منظمة، بما يتيح تمثيل العمليات العقلية المعقدة داخل النظم الحاسوبية على نحو يقارب الأداء البشري، ويهدف الذكاء الاصطناعي أيضاً إلى تطوير قدرات الحاسوب في معالجة المعلومات وتحليل المواقف المختلفة، بما يعزز كفاءته في حل المشكلات واتخاذ القرارات بصورة منطقية ومنظمة.

وأشار والزهراني (2025) كلاهما إلى أن الذكاء الاصطناعي يسعى إلى تمكين الأنظمة الذكية من التعلم المستمر من الخبرات السابقة، والتكيف مع المتغيرات والمواقف الجديدة، بما يسهم في تحسين أدائها الذاتي، ورفع قدرتها على الاستجابة الفعالة للتحديات المعقدة، كما يهدف إلى تصميم أنظمة قادرة على محاكاة السلوك الإنساني المتسم بالذكاء، ولا سيما في مجالات الاستدلال، والتفكير التحليلي، ومعالجة المشكلات التي تتطلب مرونة عقلية ولا يمكن التعامل معها بالأساليب التقليدية ومن أهداف الذكاء الاصطناعي أيضاً بناء أنظمة قادرة على تمثيل المعرفة وتنظيمها واستثمارها بكفاءة، بما يدعم تحسين جودة الأداء في المجالات التعليمية والإدارية والإنتاجية، ويسهم في ترشيد استخدام الموارد، كما يهدف الذكاء الاصطناعي

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

إلى توفير بدائل تقنية ذكية تدعم العمل البشري وتكمله، وتسهم في تقليص الاعتماد المباشر على الخبرات البشرية في بعض السياقات، بما يعزز الكفاءة والاستدامة، لا سيما في المجال التعليمي.

أهمية الذكاء الاصطناعي:

يُعد الذكاء الاصطناعي أحد أبرز تطبيقات اقتصاد البيانات لما يمتلكه من قدرة عالية على تحسين إدارة الموارد الاقتصادية واستخدامها بكفاءة في مختلف الأنشطة، ويسهم في دعم عمليات مراقبة الجودة، وتعزيز كفاءة الأداء وجودة الخدمات، ودعم اتخاذ القرار المبني على البيانات (الزهراني، 2025).

وأضاف عيسي وأبريكات (2024) أن من أهم وظائف الذكاء الاصطناعي تحسين سرعة وجودة اتخاذ القرار عبر المعالجة اللحظية للبيانات وتحليلها، مع التنبؤ بالمشكلات المستقبلية، ودعم التخطيط الاستباقي وتقليل الأخطاء، ويوفر أدوات لمحاكاة السيناريوهات وتحليلها بما يدعم القرارات طويلة الأمد.

ويُعد الذكاء الاصطناعي أداة محورية في تحليل البيانات الضخمة بدقة وسرعة عالية، مما يمكّن المؤسسات من استخلاص أنماط دقيقة ودعم القرارات الرشيدة (سوري وآخرون، 2026).

وأكد كسازار وآخرون (Csaszar et al., 2024)

أنه يسهم في رفع الكفاءة التشغيلية وتقليل التكاليف، وتحسين تجربة المستخدمين والموظفين من خلال تخصيص الخدمات والاستجابات بدقة وسرعة. ويعزز الذكاء الاصطناعي العدالة والشفافية في القرارات عبر الحد من التحيز البشري. كما يدعم في عملية اتخاذ القرار المتسق والعادل من خلال التحليل الشامل للبيانات (Kovari, 2024).

أهمية الذكاء الاصطناعي في العملية التعليمية والإدارية

يُعد الذكاء الاصطناعي عنصراً محورياً في تعزيز جودة العملية التعليمية ودعم القرارات التربوية داخل المؤسسات التعليمية، إذ يتيح للإدارات تحليل بيانات المتعلمين المتعلقة بالأداء الأكاديمي، وأنماط التعلم، ونقاط القوة والضعف، بما يسهم في تصميم سياسات تعليمية مخصصة ومسارات دعم تراعي الفروق الفردية وتحسن التحصيل الأكاديمي،كما يوفر أدوات متقدمة لأتمتة المهام الإدارية مثل إدارة السجلات، تحليل

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

نتائج الاختبارات، متابعة الحضور، وإعداد التقارير، ما يقلل العبء عن المعلمين ويعزز كفاءة العمل المؤسسي، ويدعم التعلم الذاتي، والتنبؤ بصعوبات التعلم، والكشف عن الطلبة المعرضين للتعثر أو التسرب، ما يمكن القيادات من اتخاذ قرارات تدخل مبكر دقيقة وفعالة (طيبي، 2025).

وعلى نطاق أوسع أوردت وزان (2024) بأن الذكاء الاصطناعي ضرورة تقنية حضارية، لكنه ليس بديل عن الإنسان، بل هو أداة لتعزيز قدراته في التحليل والتنبؤ واتخاذ القرار ضمن بيئات تنظيمية معقدة كما يمثل رافعة للتقدم العلمي والتكنولوجي، ساهم في تسريع البحث العلمي وتحسين الكفاءة في التعليم عبر معالجة كميات ضخمة من البيانات، ما يُتيح فهماً أعمق للظواهر التعليمية والتنظيمية، وفي السياق الإداري التربوي، يُعد الذكاء الاصطناعي محركاً أساسياً للتحول الرقمي داخل المؤسسات التعليمية، مما يعزز كفاءتها التشغيلية وقدرتها التنافسية ويدعم القيادات في التخطيط الاستراتيجي واتخاذ القرارات المبنية على البيانات، ويجعلها عنصراً جوهرياً لتطوير النظم التعليمية المعاصرة وضمان استدامتها.

التحديات والإشكاليات المرتبطة بتوظيف الذكاء الاصطناعي:

أشار محمودوفا (Mahmoudova, 2025) إلى أن توظيف الذكاء الاصطناعي في النظم التعليمية لا سيما في الإدارة وصنع القرار يواجه تحديات أخلاقية وتنظيمية وتقنية معقدة، أبرزها حماية الخصوصية وإمكانية إساءة استخدام البيانات، و محاربة ذلك تتطلب تبني أطر أخلاقية وتشريعات ناظمة لضمان الحقوق وتعزيز الثقة المؤسسية، كما يبرز غياب السياسات والمعايير الواضحة لتنظيم دمج الذكاء الاصطناعي إشكاليات وما يرتبط به من تحديات قانونية عند اتخاذ الأنظمة قرارات شبه مستقلة، إلى جانب الاعتماد المفرط على التكنولوجيا الذي قد يقلل الدور البشري في الإدارة ويؤثر على جودة القرارات والمرونة التربوية، والفجوة الرقمية التي تهدد العدالة التعليمية في المؤسسات محدودة الموارد.

ويشير وزان (2024) إلى تحديات تقنية مرتبطة بجودة البيانات ودقتها، ومشكلة "الصندوق الأسود" في بعض الخوارزميات، ما يضعف الشفافية ويقلل ثقة صناع القرار، إضافةً إلى التحيز الخوارزمي الذي قد يؤدي إلى نتائج غير عادلة وتمس تكافؤ الفرص، أما التحديات الاجتماعية والاقتصادية فتتضمن إعادة تشكيل سوق العمل، وضرورة تطوير مهارات جديدة، ما يفرض على الإدارات التخطيط الاستراتيجي وبناء

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

القدرات المستقبلية، إلى جانب المخاطر الأمنية المتعلقة بالهجمات الإلكترونية، والمراقبة، وتقنيات التزييف العميق، وتطوير أنظمة ذاتية القرار قد تتجاوز السيطرة البشرية.

واعتماداً على ما سبق ذكره ترى الباحثة أنه رغم الإمكانات الكبيرة للذكاء الاصطناعي في تطوير التعليم، فإن الاعتماد المفرط عليه قد يؤثر في التفكير الإنساني، ويحد من تنمية التفكير النقدي والاستقلالية، خاصة إذا لم يُوظف ضمن رؤية تربوية وإدارية متوازنة تراعي البعد الإنساني والثقافي، مؤكدةً دور الإدارة الواعية في توجيه التكنولوجيا بما يخدم القيم التربوية والإنسانية.

المحور الثاني: اتخاذ القرار التربوي

يعرف اتخاذ القرار التربوي بأنه عملية معرفية منظمة يحدد من خلالها القائد أو صانع القرار مشكلة أو موقفاً معيناً ثم يجمع المعلومات والبيانات ذات الصلة، ويقوّم البدائل المتاحة، ويختار الخيار أو الحل الأمثل الذي يحقق أهداف المؤسسة أو المنظمة بكفاءة وفاعلية، وتتضمن هذه العملية مراحل متتابعة من التحليل والتقويم، بهدف التوصل إلى خيار مدعوم بالأدلة بدلاً من الاعتماد على الحدس أو التخمين فقط (خالص، 2025).

وهو العملية المنهجية التي يتبعها القادة التربويون في تحديد التحديات والفرص داخل المؤسسة التعليمية، تقييم البدائل الممكنة، واختيار وتنفيذ الحلول التي تتوافق مع أهداف المؤسسة وقيمها التعليمية وتشمل هذه العملية تحليل المعلومات، إشراك أصحاب المصلحة، استخدام تقنيات مبنية على البيانات، وموازنة عوامل فنية وأخلاقية وعاطفية لضمان تحسين بيئة التعلم ونتائج الطلاب (Shoib et al., 2025).

خطوات صنع القرار التربوي:

تُعد عملية صنع القرار التربوي من العمليات الإدارية الجوهرية القائمة على منهجية علمية متكاملة تهدف إلى الوصول إلى قرار رشيد وفعال، تبدأ هذه العملية بتحديد المشكلة بدقة، وصياغتها بما يعكس أبعادها الحقيقية، مع توليد بدائل مناسبة ووضع معايير موضوعية للمفاضلة بينها واختيار الأكثر ملاءمة، ثم يتم جمع المعلومات والبيانات المرتبطة بكل بديل من مصادر موثوقة، وتحليلها وتنظيمها بأسلوب منهجي لدعم اتخاذ القرار (أبو رحمة، 2023)، بعد ذلك يُحدد الهدف المراد تحقيقه، مع تقييم مزايا وعيوب كل بديل،

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

وترتيب البدائل وفق أولويات واضحة، واستبعاد غير الملائمة، مع مراعاة قدرات وميول متخذ القرار وتحمل المسؤوليات المترتبة على قراراته (Shoib et al., 2025).

أهمية صنع القرار التربوي

تُعد عملية صنع القرار التربوي ركيزة أساسية في العمل الإداري المدرسي، لما لها من دور محوري في توجيه الأداء وتحقيق الأهداف التعليمية بكفاءة وفاعلية وعليه يشير موسى (2023) إلى أن أهميتها تنبع من كونها جوهر العمل الإداري وأداة القيادة الرئيسة لمدير المدرسة في تنظيم العمل، وتوزيع المهام، ومعالجة المشكلات اليومية، والتخطيط المستقبلي، بما ينعكس مباشرة على جودة الأداء المدرسي وتحسين العلاقات الإنسانية وتعزيز الاستقرار الإداري.

ويؤكد الشراري (2021) أن القرار الإداري يشكل الأداة التي تُترجم من خلالها الأهداف والسياسات والخطط إلى ممارسات تنفيذية، فهو عملية عقلانية لاختيار البدائل الأمثل استناداً إلى جمع البيانات وتحليلها والتنبؤ بالنتائج المحتملة، ما يسهم في تقليل المخاطر وتعظيم فرص النجاح، ويربط بين خبرات الماضي والحاضر والمستقبل لضمان جودة الأداء المؤسسي.

كما يرى خالص (2025) أن القرار التربوي مدخل أساسي لتحقيق الأهداف المؤسسية من خلال توجيه الموارد نحو الأولويات، ورفع جودة الأداء عبر اختيار السياسات والإجراءات التي تقلل الهدر وتعزز المرونة المؤسسية وإدارة المخاطر، مع ترسيخ القرارات المبنية على البيانات والمعلومات الدقيقة لتقليل الانحياز وتعزيز استدامة النتائج.

وعليه ترى الباحثة أن صنع القرار التربوي يمثل عملية قيادية استراتيجية شاملة تتكامل فيها الأبعاد التربوية والإنسانية والتنظيمية مع الأبعاد المؤسسية القائمة على الكفاءة والدقة وترشيد الوقت والجهد، مما يُسهم في رفع جودة المخرجات التعليمية، والحد من الهدر الإداري، وتعزيز المرونة المؤسسية والاستجابة للتغيرات، ودعم الابتكار والتميز المؤسسي، بما يحقق أداء مدرسي متفوق ومستدام يضمن استقرار المؤسسة التعليمية وكفاءة رسالتها.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

عناصر اتخاذ القرار التربوي:

تتكون عملية اتخاذ القرار التربوي، وفق الإطار النظري لاتخاذ القرار في الفكر الإداري والمراجع العلمية المعاصرة من سلسلة مترابطة من العناصر الأساسية التي تضمن جودة القرار وفاعليته، تبدأ العملية بتحديد المشكلة أو الموقف الإداري بدقة من خلال تشخيص الظاهرة وتحديد أسبابها والعوامل المؤثرة فيها إذ يُعد الفهم السليم للمشكلة شرطاً أساسياً لبناء قرار رشيد (الشراري، 2021)، يلي ذلك جمع المعلومات والبيانات ذات الصلة من مصادر متعددة داخل المنظمة وخارجها لتوفير قاعدة معرفية تدعم تقدير الموقف واتخاذ القرار على أسس علمية، بعد ذلك تُحدد البدائل المتاحة عبر تطوير مجموعة من الحلول الواقعية والقابلة للتطبيق في السياق التنظيمي، ثم يتم تقييم هذه البدائل وتحليلها وفق معايير محددة تشمل الكلفة والفاعلية والموارد المطلوبة والمخاطر المحتملة بهدف المقارنة الموضوعية بينها و بناءً على نتائج التقييم يُختار البديل الأنسب الذي يحقق أعلى مردود ممكن ويسهم في تحقيق أهداف المنظمة بأقل تكلفة وجهد ووقت (Taherdoost & Madanchian, 2023).

وترى الباحثة أن فاعلية عناصر اتخاذ القرار التربوي لا تتحقق بذاتها، بل تعتمد على حنكة مدير المدرسة وقدرته القيادية على توظيف هذه العناصر بصورة متكاملة ومتوازنة، بما يضمن حسن تشخيص المشكلات ودقة اختيار البدائل وكفاءة التنفيذ والمتابعة، كما أن خبرة المدير وحكمته المهنية تحول عملية اتخاذ القرار من إجراء إداري تقليدي إلى ممارسة قيادية واعية تُحسن استثمار الوقت والموارد وتدعم جودة القرار وتحقيق الأهداف التربوية بكفاءة واستدامة.

دور المدير القائد في اتخاذ القرار التربوي

يؤكد جوهنز وبراون (Johans & Brown,2025) أن دور المدير القائد في اتخاذ القرار التربوي يتجاوز الإطار التقليدي القائم على السلطة الفردية، ليشمل إدارة عملية صنع القرار بوصفها عملية تشاركية منظمة داخل المدرسة، إذ يضطلع المدير بدور المُمكن الذي يعمل على تهيئة بيئة مدرسية داعمة لمشاركة المعلمين وقادة المعلمين في مناقشة القضايا التربوية وصياغة البدائل المناسبة، مع احتفاظه بالمسؤولية النهائية عن القرار.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ويبرز المدير القائد في هذا السياق بوصفه منسقاً للعمل الجماعي، يسهم في توجيه النقاشات المهنية وتحويل التعدد في الآراء إلى قرارات عملية قابلة للتنفيذ، بما يضمن الاتساق مع الرؤية المدرسية وأهدافها. كما يشدد جوهنز وبراون على أهمية قدرة المدير على تحقيق توازن دقيق بين توزيع القيادة وتعزيز المشاركة المهنية من جهة، والحفاظ على الحزم الإداري والمساءلة التنظيمية من جهة أخرى، ولا سيما في القضايا الجوهرية المرتبطة بالسياسات والأنظمة التعليمية وبذلك، ترتبط فاعلية المدير القائد في اتخاذ القرار التربوي بقدرته على بناء الثقة التنظيمية، وضبط مسار المشاركة المهنية، وتحقيق قبول القرار وجودته داخل المجتمع المدرسي.

وانطلاقاً مما أكدته دراسة كناڤاس (Kanavas,2024) حول الطابع الرشيد والأخلاقي لاتخاذ القرار التربوي، يُنظر إلى مدير المدرسة بوصفه قائداً مسؤولاً اجتماعياً يلتزم بالقيم المهنية، ويوازن بين العقلانية الإدارية والاعتبارات الأخلاقية في عملية اتخاذ القرار، وتتقاطع هذه الرؤية مع ما طرحه جوهنز وبراون (Johans & Brown,2025) بشأن الدور القيادي التشاركي للمدير، حيث لا يقتصر دوره على إصدار القرار في صورته النهائية، بل يمتد ليشمل إدارة عملية اتخاذ القرار ذاتها بوصفها عملية تنظيمية تشاركية، قائمة على تمكين المعلمين وقادة المعلمين من المشاركة المهنية الواعية، وفي هذا الإطار، يبرز المدير القائد بوصفه منسقاً وموجهاً للعمل الجماعي، يحافظ على الاتساق مع الرؤية المدرسية والأهداف التربوية، وفي الوقت ذاته يمارس الحزم والمسؤولية النهائية لضمان المساءلة وجودة القرار.

وتستخلص الباحثة مما سبق ذكره من أن اتخاذ القرار التربوي الفاعل يقوم على الجمع بين البعد الأخلاقي والرشيد للقيادة من جهة، والبعد التشاركي والتنظيمي من جهة أخرى، بما يسهم في تعزيز قبول القرار، ورفع جودته، ودعم فاعليته داخل المجتمع المدرسي.

تحديات استخدام الذكاء الاصطناعي في اتخاذ القرار التربوي:

تواجه عملية توظيف الذكاء الاصطناعي في اتخاذ القرار التربوي جملة من التحديات المعقدة، إذ أشار خالص (2025) إلى أن من أبرزها إشكاليات جودة البيانات وتحَيزها، وما يترتب عليها من قرارات غير دقيقة أو غير عادلة، إضافة إلى غياب الشفافية وصعوبة تفسير مخرجات الأنظمة الذكية، الأمر الذي

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

يضعف الثقة في القرارات المدعومة بالذكاء الاصطناعي ويحد من مساءلتها وتبريره، كما أشار إلى التحديات الأخلاقية المرتبطة بمسؤولية القرار، والاعتماد المفرط على الأنظمة الذكية على حساب الحكم البشري، ومحدودية قدرة الذكاء الاصطناعي على استيعاب الأبعاد الإنسانية والتربوية المعقدة، فضلًا عن التحديات التقنية وضعف البنية التحتية ومقاومة التغيير داخل المؤسسات التعليمية.

وفي السياق نفسه، أكد الشماري والمطيري (Alshammari & Almutairi, 2024) وجود إشكاليات أخلاقية وتربوية مصاحبة لاستخدام الذكاء الاصطناعي، لا سيما ما يتعلق بتراجع البعد الإنساني وضعف مراعاة القيم والسياق التربوي مشيرين إلى أهمية الدور القيادي الواعي في تحقيق التوازن بين العقلانية التقنية والاعتبارات الأخلاقية في اتخاذ القرار.

من جانب آخر أشار تشادري وكاظم (Chaudhry & Kazim, 2025) إلى تحديات الحوكمة والمساءلة القانونية وغياب الأطر التنظيمية الواضحة التي تنظم استخدام الذكاء الاصطناعي في اتخاذ القرار داخل المؤسسات العامة والتعليمية، مما يزيد من تعقيد تبني هذه التقنيات، وفي ضوء ذلك تتوقف فاعلية الذكاء الاصطناعي في دعم القرار التربوي على وجود قيادة قادرة على إدارة هذه التحديات ضمن إطار أخلاقي وتنظيمي متكامل، يضمن توظيفه كأداة داعمة للقرار لا كبديل عن الحكم البشري.

وترى الباحثة أن هذه التحديات لا ترتبط بالعوامل التقنية والتنظيمية فحسب، بل تتأثر بدرجة كبيرة بالبعد القيادي والثقافي داخل المؤسسة التعليمية، إذ يسهم ضعف الكفايات الرقمية وخوف بعض القيادات التربوية من التغيير في استمرار الاعتماد على الأساليب التقليدية في اتخاذ القرار، حتى في ظل توفر أدوات ذكية داعمة، مما يبرز الحاجة إلى إعداد قيادات تربوية واعية رقمياً قادرة على توظيف الذكاء الاصطناعي توظيفاً رشيداً ضمن إطار أخلاقي وإنساني متوازن يعزز جودة القرار التربوي وتكامله مع الحكم البشري.

الدراسات السابقة:

تُعد الدراسات السابقة ركيزة أساسية في البحث العلمي، إذ تسهم في بناء الإطار المعرفي للدراسة كما وتسهم بالكشف عن الفجوات البحثية وتحديد الإضافة العلمية التي تسعى الدراسة الحالية إلى تحقيقها، وانطلاقاً من ذلك قامت الباحثة بمراجعة عدد من الدراسات ذات الصلة بموضوع البحث ومتغيراته، واختارت أحدثها

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

وأكثرها ارتباطاً بمحاوره، وفيما يلي عرض لهذه الدراسات مرتبة من الأحدث إلى الأقدم، وموزعة على قسمين، يتناول القسم الأول الدراسات المتعلقة بالذكاء الاصطناعي، بينما يتناول القسم الثاني الدراسات المرتبطة باتخاذ القرار التربوي.

أولاً: الدراسات السابقة المتعلقة بالذكاء الاصطناعي

هدفت **دراسة الشقصي والشقصي (2025)** إلى اكتشاف تأثير استخدام الذكاء الاصطناعي في التعليم على الطلاب وتحصيلهم الدراسي ورضاهم عن العملية التعليمية، بالإضافة إلى رضا المعلمين وكفاءتهم الذاتية في التدريس، اعتمدت الدراسة المنهج شبه التجريبي لتحليل الفروق بين المجموعات حيث استخدمت المجموعة التجريبية تطبيقات الذكاء الاصطناعي بينما اعتمدت المجموعة الضابطة طرق التدريس التقليدية، شملت عينة الدراسة 600 طالب في الصف العاشر و16 معلماً من محافظة جنوب الباطنة في سلطنة عمان، كانوا مقسمين إلى مجموعتين متساويتين، استخدمت الدراسة الاستبانة والاختبار التحصيلي كأدوات لجمع البيانات، حيث تضمنت الاستبانة بعدي تفاعل الطلاب مع المادة التعليمية ورضاهم عن التجربة التعليمية باستخدام الذكاء الاصطناعي، وأبعاداً للمعلمين شملت تفاعل الطلاب من وجهة نظرهم، ورضاهم عن توظيف الذكاء الاصطناعي، والكفاءة الذاتية في استخدام التطبيقات التعليمية، كما استخدم الاختبار التحصيلي في الوحدة الرابعة (الدائرة) من مادة الرياضيات لقياس أثر استراتيجيات الذكاء الاصطناعي في التحصيل الدراسي وعليه أظهرت النتائج فروقاً ذات دلالة إحصائية لصالح المجموعة التجريبية في التحصيل الدراسي (تحسن بنسبة 15%)، ورضا الطلاب (25%) والمعلمين (20%)، مع ارتفاع الكفاءة الذاتية للمعلمين، وأكدت الدراسة أن الذكاء الاصطناعي يعزز التفاعل والأداء، وعليه أوصت بضمان خصوصية البيانات وتطوير البنية التحتية لتحقيق الاستفادة المثلى من هذه التطبيقات التعليمية.

وسعت **دراسة دونغ وآخرون (Dong et al., 2025)** إلى الكشف عن أثر استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي في تحسين التحصيل الأكاديمي لدى الطلبة، و اعتمدت الدراسة المنهج التحليلي القائم على تجميع نتائج الدراسات الكمية المنشورة وتحليلها بصورة تكاملية وذلك باستخدام بيانات من دراسات تجريبية وشبه تجريبية خلال الفترة 2019–2024 وعليه شملت 29 دراسة و2657 طالباً وطالبة من مستويات تعليمية مختلفة، قارنت الدراسة بين مجموعات استخدمت الذكاء الاصطناعي وأخرى اعتمدت أساليب

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

تعليمية تقليدية و أظهرت النتائج أثراً إيجابياً كبيراً للذكاء الاصطناعي على التحصيل الأكاديمي، مع تفاوت قوة هذا الأثر حسب المستوى التعليمي والمجالات التعليمية بينما لم يظهر نوع التطبيق أو الاستراتيجية التعليمية تأثيراً جوهرياً، وأوصت الدراسة بالتوسع المدروس في توظيف تطبيقات الذكاء الاصطناعي مع مراعاة البعد الأخلاقي وحماية الخصوصية، وإجراء دراسات مستقبلية معمقة لفحص الآثار بعيدة المدى لاستخدام الذكاء الاصطناعي .

وأجرى **عطون (2025)** دراسة هدفت إلى استكشاف استراتيجيات مديرية التربية والتعليم في القدس في توجيه المدارس نحو توظيف الذكاء الاصطناعي واعتمدت الدراسة المنهج النوعي، وشملت العينة 16 مشاركاً طوعياً من مستويات إدارية وتعليمية متعددة، شملت مدير المديرية، رؤساء أقسام، مشرفين تربويين، مديري مدارس، ومعلمين، استخدمت الدراسة المقابلة شبه المنظمة كأداة لجمع البيانات، بعد خضوعها للتحكيم العلمي للتحقق من صدقها وصلاحيتها، ثم تم تحليل البيانات بالترميز المفتوح والمحوري والانتقائي، وكشفت النتائج وجود قصور في تدريب المعلمين والإداريين على توظيف الذكاء الاصطناعي وكشفت الدراسة عن حاجة لتطوير البنية التحتية الرقمية في المدارس، واعتماد بعض المدارس على مبادرات فردية في ظل غياب استراتيجية مؤسسية شاملة تدعم هذا الطرح وعليه أوصت الدراسة بإعداد إطار استراتيجي فرعي يتناغم مع الاستراتيجية الوطنية للذكاء الاصطناعي، ووضع أهداف قصيرة وطويلة المدى لتطوير البنية التحتية الرقمية وبناء قدرات المعلمين والإداريين، وتنظيم برامج تدريبية وورش عمل لضمان توظيف مستدام وفعّال للذكاء الاصطناعي.

وهدفت **دراسة حمودة (2024)** إلى الكشف عن دور الذكاء الاصطناعي والخرائط الذهنية في تحسين الإدارة التعليمية لدى مديري مدارس التعليم الأساسي في مدينة مصراتة، وتحليل العلاقة بين استخدام هذه التقنيات ومستوى كفاءة الأداء الإداري، و اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، واستخدمت الدراسة أداة الاستبانة الإلكترونية بعد التحقق من صدقها وثباتها، وبلغت العينة 72 مديراً ومديرة تم اختيارهم لتنوع الخبرات الإدارية، و أظهرت نتائج الدراسة وجود علاقة إيجابية ذات دلالة إحصائية قوية بين استخدام الذكاء الاصطناعي والخرائط الذهنية وتحسين الإدارة التعليمية (معامل ارتباط 0.76)، مع تأثير واضح على كفاءة اتخاذ القرار وكفاءة العمليات الإدارية داخل المدارس و أوصت الدراسة بتدريب مديري المدارس

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

على توظيف هذه التقنيات، وتوفير البنية التحتية والدعم المالي اللازم، وتبني سياسات داعمة للتحول الرقمي لتطوير الإدارة التعليمية وتحسين مخرجاتها.

كما وسعت **دراسة شويده (Shwedeh, 2024)** إلى فحص واقع دمج الذكاء الاصطناعي في نظم دعم اتخاذ القرار داخل مؤسسات التعليم العالي في الإمارات، والكشف عن أثر العوامل التنظيمية والتقنية والبشرية، مثل تعقيد النظام، وجودة البيانات، والجاهزية التنظيمية، ومشاركة المستخدمين، بالإضافة إلى دور البنية التحتية التكنولوجية كمتغير معدل، في فاعلية نظم اتخاذ القرار المعتمدة على الذكاء الاصطناعي من حيث تسريع القرار، تقليل التحيّز البشري، زيادة موضوعية القرار، وتعزيز كفاءة الأداء المؤسسي، ودعم التنبؤ واتخاذ القرار الاستباقي و اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وشمل المجتمع مؤسسات التعليم العالي في الإمارات، تم اختيار عينة قصدية منه وفق معايير الحجم والتوزيع الجغرافي والسمعة الأكاديمية، ثم اختيار المشاركين داخل المؤسسات باستخدام العينة العشوائية الطبقية لضمان تمثيل الوظائف والأقسام، استخدمت الدراسة استبانة إلكترونية ذاتية الاعتماد على مقاييس الأدبيات السابقة، وشملت قياس جودة البيانات، الجاهزية التنظيمية، مشاركة المستخدمين، البنية التحتية التكنولوجية، وفاعلية نظم اتخاذ القرار، بالإضافة إلى البيانات الديموغرافية، أوضحت النتائج دور البنية التحتية التكنولوجية في تعزيز العلاقة بين جودة البيانات والجاهزية التنظيمية وفاعلية اتخاذ القرار، وأوصت الدراسة بالاستثمار في تحسين جودة البيانات، تعزيز الجاهزية التنظيمية، تكثيف برامج تدريب المستخدمين، وزيادة مشاركتهم، وتطوير البنية التحتية لضمان الاستخدام الفعّال والمستدام لنظم دعم القرار الذكية.

ثانياً: الدراسات المتعلقة باتخاذ القرار التربوي:

هدفت **دراسة الرويس (2025)** إلى التعرف على دور الذكاء العاطفي في تطوير جودة اتخاذ القرار التربوي لدى مديرات مدارس محافظة شقراء، من خلال الكشف عن طبيعة العلاقة بين مهارات الذكاء العاطفي ومستوى جودة القرارات التربوية المتخذة في البيئة المدرسية، واعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وطبقت أداة الاستبانة التي شملت مقياساً للذكاء العاطفي واستبانة لقياس جودة اتخاذ القرار التربوي، بعد التحقق من صدقهما وثباتهما باستخدام أساليب إحصائية مناسبة، وذلك على عينة مكونة من (38) مديرة من مدارس التعليم العام، وأظهرت أهم النتائج في هذه الدراسة أن مستوى الذكاء العاطفي لدى المديرات

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

جاء مرتفعاً، في حين جاءت جودة اتخاذ القرار التربوي بدرجة متوسطة تميل إلى الانخفاض، كما كشفت النتائج عن وجود علاقة ارتباطية موجبة ذات دلالة إحصائية بين الذكاء العاطفي وجودة اتخاذ القرار، بما يؤكد أن ارتفاع مستوى الذكاء العاطفي يسهم في تحسين القرارات التربوية من خلال ضبط الانفعالات، وتعزيز الوعي الذاتي، وتحسين التعامل مع المواقف الإدارية المعقدة، وفي المقابل أبرزت الدراسة وجود فجوة بين امتلاك المديرات لمهارات الذكاء العاطفي وتطبيقها العملي في اتخاذ القرار، نتيجة ضغوط العمل الإدارية، وتعدد الأعباء، ومحدودية الصلاحيات المتاحة، وضعف توظيف البيانات في دعم القرار، وفي ضوء ذلك أوصت الدراسة بضرورة تضمين مهارات الذكاء العاطفي ضمن برامج إعداد وتأهيل القيادات التربوية، وتنفيذ دورات تدريبية متخصصة لمديرات المدارس، بما يسهم في رفع كفاءة الأداء الإداري وتحسين جودة اتخاذ القرار التربوي داخل المؤسسات التعليمية.

وأجرى **العويطي (2025)** دراسة هدفت إلى استكشاف دور نظم المعلومات الإدارية وعلاقتها بعملية اتخاذ القرار الإداري من منظور مديري المدارس في منطقة قصر بن غشير، والتعرف على كيفية توظيف هذه النظم في تطوير الأداء الإداري، واتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، مع استخدام أداة الاستبانة الموزعة على عينة مسحية من مديري المدارس لجمع البيانات اللازمة للتحليل، وتكونت عينة الدراسة من (61) مديراً من مديري المدارس في منطقة قصر بن غشير، وقد عولجت البيانات التحليلية بدقة لتقديم نتائج موثوقة تعكس مستوى استخدام نظم المعلومات في القرارات الإدارية ومدى تأثيرها في تطوير الأداء، وأظهرت نتائج الدراسة وجود علاقة إيجابية واضحة بين نظم المعلومات الإدارية وعملية اتخاذ القرار لتطوير الأداء الإداري في المدارس، حيث أسهمت هذه النظم في توفير معلومات دقيقة وذات صلة في الوقت المناسب، مما عزز من جودة القرارات الإدارية المتخذة، كما أثبتت الدراسة أهمية أن تكون نظم المعلومات متطورة تكنولوجياً ومتكاملة لدعم المستويات الإدارية المختلفة، وبناءً على ذلك قدمت الدراسة عدة توصيات جوهرية كان من أبرزها تطوير الأساليب والتقنيات المستخدمة في نظم المعلومات الإدارية، والانتقال من الأساليب التقليدية إلى تطبيقات أكثر حداثة وكفاءة، إلى جانب توفير برامج تدريبية ودورات إرشادية للمسؤولين، وبناء ثقافة تقنية إيجابية داخل المؤسسات التعليمية، وتلبية متطلبات نظم المعلومات الإدارية

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

من حيث المكونات المادية والبرمجية والبشرية والتنظيمية، بما يضمن فاعلية وكفاءة أعلى في دعم عمليات اتخاذ القرار الإداري.

وسعت **دراسة برازاوسكينيه (Brazauskienė, 2025)** إلى تحليل وفهم طبيعة اتخاذ القرار التربوي في بيئات التعليم الرقمي، من خلال مراجعة مفاهيمية نقدية للأدبيات التربوية التي تناولت أدوار البيانات الرقمية في دعم القرار، للكشف عن التحولات التي طرأت على ممارسات القادة والمعلمين في ظل تزايد الاعتماد على النظم الرقمية والمنصات التعليمية، واعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي القائم على المراجعة المفاهيمية لمجموعة من الدراسات والأبحاث العلمية المحكمة المنشورة خلال فترة زمنية ممتدة بهدف استخلاص الأطر النظرية والمفاهيم المركزية المرتبطة باتخاذ القرار التربوي في السياق الرقمي، وأظهرت أبرز النتائج لهذه الدراسة أن اتخاذ القرار التربوي في التعليم الرقمي لم يعد قائماً على الحدس أو الخبرة الفردية وحدها بل أصبح يعتمد بدرجات متفاوتة على البيانات الرقمية المتاحة مع التأكيد على أن الإفراط في الاعتماد على البيانات دون مراعاة السياق التربوي والقيم الإنسانية قد يؤدي إلى قرارات تقنية تفتقر للبعد المهني والأخلاقي، كما بينت النتائج أن النمط الأكثر فاعلية في اتخاذ القرار هو ذلك الذي يوفق بين تحليل البيانات الرقمية والحكم التربوي المهني، بما يضمن مرونة القرار وملاءمته لواقع المدرسة واحتياجات المتعلمين، وأوصت الدراسة بضرورة تنمية كفايات المعلمين والقادة التربويين في مجال فهم البيانات وتفسيرها، وتعزيز الثقافة الرقمية داخل المؤسسات التعليمية، ودمج الأبعاد الأخلاقية والإنسانية في نظم دعم اتخاذ القرار، إلى جانب تطوير سياسات تربوية تشجع على الاستخدام الواعي للبيانات بوصفها أداة مساندة للقرار لا بديلاً عن العقل التربوي والخبرة المهنية.

وسعت **دراسة مانينن وآخرون (Manninen et al., 2025)** إلى مقارنة أثر النهج التعليمي القائم على الألعاب بالنهج التقليدي المعتمد على تدريب المهارات المنفصلة في تنمية مهارات اتخاذ القرار، والمعرفة المرتبطة بالأداء، والمهارات الحركية لدى طلاب التربية البدنية والرياضيين، واعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي من خلال مراجعة منهجية وتحليل متعدد المستويات، حيث جرى تحليل (28) دراسة تجريبية منشورة قبل أكتوبر 2023، شملت مجموعات تجريبية وضابطة في سياقات التربية البدنية والرياضة الشبابية، وبعينة إجمالية بلغت نحو (1600) مشارك، وأظهرت النتائج أن النهج القائم على الألعاب حقق

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

أثراً إيجابياً دالاً في تحسين مهارات اتخاذ القرار في المواقف اللعبية بنسبة بلغت (11.41%)، كما أسهم في تحسين المهارات الحركية، في حين لم يُظهر تأثيراً ذا دلالة إحصائية في تنمية المعرفة المفاهيمية أو المهارات الحركية المقاسة داخل سياق اللعب نفسه، كما بينت النتائج أن خبرة المدرب وجودة التصميم المنهجي للدراسات من العوامل المؤثرة في تفسير التباين في أحجام الأثر، وخلصت الدراسة إلى التأكيد على فاعلية النهج القائم على الألعاب في تطوير مهارات اتخاذ القرار، مع التوصية بتعزيز الشفافية في التقارير البحثية، وإجراء دراسات مستقبلية أكثر صرامة ومنهجية لاستكشاف التأثيرات بعيدة المدى لهذا النهج التعليمي.

وتناولت **دراسة ماندیناك (Mandinach, 2025)** مراجعة نقدية شاملة للأدبيات المرتبطة باستخدام الذكاء الاصطناعي في اتخاذ القرار القائم على البيانات في التعليم، مركزة على التفاعل بين البيانات، والقرارات التعليمية، وأخلاقيات البيانات في ظل تطور التكنولوجيا الحديثة، وهدفت الدراسة إلى فهم أثر الاستخدام المتزايد للتقنيات المعتمدة على الذكاء الاصطناعي في سياقات صنع القرار التعليمي، بما في ذلك الفرص التي توفرها هذه التقنيات والمخاطر الأخلاقية المرتبطة بها، خاصة فيما يتعلق بحماية خصوصية البيانات، واعتمدت الدراسة المنهج التحليلي والمراجعة النقدية للبحوث ذات الصلة، من خلال تحليل الدراسات المحكمة، والمؤتمرات العلمية، والصحافة التعليمية المتخصصة، دون الاعتماد على أداة بحث واحدة محددة،وأبرزت النتائج في هذه الدراسة أن الذكاء الاصطناعي يوفر إمكانات كبيرة لتحسين عملية اتخاذ القرار عبر تحليل بيانات واسعة ودقيقة، إلا أن ذلك يقابله مخاطر تتعلق بالتحيز، وانتهاك الخصوصية، وعدم الشفافية في الخوارزميات، وضعف وعي المعلمين وصانعي السياسات بهذه المخاطر، كما أظهرت النتائج قلة تركيز برامج إعداد المعلمين والتطوير المهني على أخلاقيات البيانات، مما يحد من قدرة الممارسين على التعامل الواعي والمسؤول مع البيانات، وفي ضوء ذلك أوصت الدراسة بوضع سياسات واضحة وأطر تنظيمية تحكم استخدام الذكاء الاصطناعي في التعليم، وتفعيل دور المؤسسات التعليمية في تدريب المعلمين على الأخلاقيات الرقمية، وتعزيز الشفافية وبناء ثقافة مؤسسية داعمة للاستخدام المسؤول للبيانات، مؤكدة أن الذكاء الاصطناعي يجب أن يُنظر إليه كأداة داعمة لاتخاذ القرار لا بديلاً عن الحكم البشري.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

وأجرى **موسى (2023)** دراسة هدفت إلى التعرف على درجة فاعلية اتخاذ القرار لدى مديري المدارس الثانوية الحكومية في فلسطين من وجهة نظرهم، واتبع الباحث المنهج الوصفي التحليلي واستخدم أداة استبانة مكونة من (36) فقرة موزعة على أربعة مجالات هي: إعلان القرار ومتابعته، المشاركة في القرار، التهيئة لاتخاذ القرار، والاستشارة في اتخاذ القرار، وتكونت عينة الدراسة من (108) مديرين ومديرات من المدارس الثانوية الحكومية في المحافظات الجنوبية من الضفة الغربية، وأظهرت النتائج أن الدرجة الكلية لفاعلية اتخاذ القرار جاءت مرتفعة بنسبة (68.29%)، كما لم تُظهر النتائج فروقاً ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير الجنس أو للتفاعل بين الجنس والخبرة الإدارية، في حين ظهرت فروق ذات دلالة إحصائية لصالح المديرين الذين تزيد خبرتهم الإدارية عن (10) سنوات،وبناءً على هذه النتائج أوصت الدراسة بضرورة الاستفادة من خبرات المديرين ذوي الخبرة العالية في القرارات المعقدة، وتدريب وتأهيل المديرين على مهارات اتخاذ القرار، وتعزيز مشاركة المعلمين في عملية صنع القرار داخل المدارس، بما يسهم في تعزيز جودة اتخاذ القرار التربوي وتحقيق التوازن بين إمكانات التكنولوجيا ومتطلبات السياق التربوي والأخلاقي.

التعقيب على الدراسات السابقة:

أظهرت مراجعة الدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع الذكاء الاصطناعي واتخاذ القرار التربوي اهتماماً بحثياً متزايداً بتوظيف التقنيات الذكية في المجال التعليمي والإداري، إلا أن هذا الاهتمام جاء متفاوتاً في منطلقاته، أهدافه ومجالات تركيزه وعليه فقد سعت دراسات مثل الشقصي والشقصي (2025) دونغ وآخرون (Dong et al., 2025) وحمودة (2024) إلى الكشف عن أثر الذكاء الاصطناعي على الأداء التعليمي والتحصيل الدراسي، وربطه بكفاءة المعلمين وإدارتهم للوقت والجهد، مؤكدة أن التوظيف الذكي للتقنيات الحديثة يعزز التفاعل والتحصيل الأكاديمي ويطور الأداء الإداري وهو ما يعكس اتفاق هذه الدراسات في النتائج العامة للأثر الإيجابي للذكاء الاصطناعي، ورغم ذلك لم تتناول هذه الدراسات عملية اتخاذ القرار التربوي بوصفها ممارسة قيادية قائمة بذاتها، كما اقتصرت على مخرجات التعلم والتحصيل دون التطرق إلى طبيعة القرارات اليومية داخل المؤسسات التعليمية.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

وفي السياق ذاته، كشفت دراسات عطون (2025) وشويده (Shwedeh, 2024) وماندیناك (Mandinach, 2025) عن أهمية الجاهزية المؤسسية وجودة البيانات، والأبعاد الأخلاقية في توظيف الذكاء الاصطناعي ضمن نظم دعم القرار إلا أن هذه الدراسات بقيت في غالبها تحليلية أو تطبيقية على التعليم العالي دون معالجة ميدانية دقيقة للقرار التربوي اليومي كما يُمارس داخل المدارس، ولا سيما المدارس الخاصة في فلسطين، وهو ما يمثل ثغرة مكانية وميدانية مهمة في هذه الدراسات.

أما الدراسات المتعلقة مباشرة باتخاذ القرار التربوي، مثل دراسة الرويس (2025) وموسى (2023)، فقد ركزت على العوامل الإنسانية مثل الذكاء العاطفي والخبرة الإدارية في تحسين جودة القرار، لكنها لم تربط بين هذه العوامل واستخدام التقنيات الذكية أو نظم دعم القرار، بينما قدمت دراسة العويطي (2025) ربطاً بين نظم المعلومات الإدارية والقرارات الإدارية، إلا أنها اقتصرت على تحليل القرار الإداري العام، دون تسليط الضوء على الدور النوعي للذكاء الاصطناعي في المدارس الخاصة أو القرارات التربوية اليومية.

كما تناولت دراسة برازاوسكينيه (Brazauskienė, 2025) اتخاذ القرار في البيئات الرقمية من منظور مفاهيمي نقدي مؤكدة ضرورة الدمج بين البيانات الرقمية والحكم التربوي المهني، فيما ركزت دراسة مانينن وآخرون (Manninen et al., 2025) على تنمية مهارات اتخاذ القرار في سياقات تعليمية ورياضية محددة، إلا أن كلا الدراستين لم تتطرق إلى المعالجة الميدانية المباشرة للقرار التربوي الإداري داخل المدارس.

وبناءً على ما سبق، يتضح وجود فجوة بحثية معرفية ومكانية وزمنية، حيث ظهرت تمثلت الفجوة المعرفية في غياب الدراسات التي جمعت بين الذكاء الاصطناعي واتخاذ القرار التربوي بوصفه ممارسة قيادية، وتمثلت الفجوة المكانية في ندرة الدراسات التي تناولت سياق المدارس الخاصة في فلسطين ولا سيما _القدس بما تحمله من خصوصية تنظيمية وضغوط إدارية، أما الزمنية فتتمثل في محدودية الدراسات الحديثة التي رصدت الاستخدام الفعلي للذكاء الاصطناعي في ظل التحولات الرقمية المتسارعة، كما تبرز فجوة منهجية في قلة الدراسات النوعية التي استهدفت آراء مديري المدارس أنفسهم واستندت إلى خبراتهم في رصد دور الذكاء الاصطناعي في اتخاذ القرار التربوي.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ومن هنا تأتي الدراسة الحالية لتسد هذه الفجوة عبر الجمع بين بعدين لم يُعالجا معاً بعمق في الدراسات السابقة و هما الذكاء الاصطناعي وعلاقته باتخاذ القرار التربوي، مع اعتماد المنهج النوعي القائم على المقابلات شبه المقننة، مما يتيح فهماً معمقاً لكيفية توظيف الذكاء الاصطناعي فعلياً في دعم القرار، ومما يسهم في إنتاج معرفة تطبيقية رصينة تساعد في فهم التحديات والحلول الممكنة لتعزيز استخدامه بصورة واعية، أخلاقية، ومستدامة في المدارس الخاصة الفلسطينية، مع التركيز على الخصوصية التنظيمية وسياق إدارة المدرسة في القدس.

منهجية الدراسة وإجراءاتها

لتحقيق أهداف هذه الدراسة، لجأت الباحثة إلى استخدام المنهج الكيفي (النوعي)، وذلك من خلال تحليل الإطار النظري والدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع الدراسة، إلى جانب استخدام المقابلة الشخصية شبه المنظمة أداةً رئيسةً لجمع البيانات، بما يسهم في وصف الظاهرة محل الدراسة وتحليلها بعمق، واستخلاص الاستنتاجات ذات الدلالة العلمية المرتبطة بمشكلة الدراسة، والإجابة عن أسئلتها، وصولاً إلى تقديم التوصيات والمقترحات المناسبة في ضوء النتائج المتوصل إليها.

مصادر الدراسة

اعتمدت الباحثة في جمع بيانات الدراسة على مصدرين رئيسين وهما:

أولاً: الأدبيات

تم الاعتماد على تحليل الأدبيات والدراسات السابقة المتخصصة ذات الصلة بموضوع الدراسة الحالية، بما يشمل الكتب، والأبحاث، والمقالات العلمية المحكمة، وذلك بهدف بناء الإطار النظري للدراسة، وتحديد المفاهيم الرئيسة، والوقوف على أبرز الاتجاهات البحثية والفجوات العلمية المرتبطة بموضوع الذكاء الاصطناعي واتخاذ القرار التربوي.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ثانياً: المقابلة الشخصية

اعتمدت الدراسة على المقابلة الشخصية شبه المنظمة بوصفها أداة رئيسة لجمع البيانات النوعية، حيث أُجريت مقابلات مع عينة قصدية مكوّنة من (20) مديراً ومديرة من مديري المدارس الخاصة في مدينة القدس، بواقع (8) ذكور و(12) إناث، وذلك بهدف استقصاء آرائهم وخبراتهم المباشرة حول دور الذكاء الاصطناعي في عملية اتخاذ القرار التربوي داخل مدارسهم، بما يراعي تنوع الجنس والخبرة الإدارية، ويعزز عمق البيانات وجودتها.

مجتمع الدراسة وعينتها:

تكون مجتمع الدراسة من جميع مديري ومديرات المدارس الخاصة في مدينة القدس، والبالغ عددهم 84 مدير ومديرة من العام إلى عام 2025–2026، بينما تم اختيار مجموعة بؤرية من (20) مدير ومديرة بطريقة قصدية لأغراض المقابلة مقسمين إلى 8 مدراء و12 مديرة.

أدوات الدراسة

1. **المقابلة:** اعتمدت الباحثة على المقابلة شبه المنظمة كأداة في هذه الدراسة، وذلك من خلال مقابلات استهدفت (20) مدير ومديرة من مديري المدارس الخاصة في مدينة القدس، وقد أجرت الباحثة المقابلات وجاهياً، واستغرقت كل مقابلة تقريباً من (30_45) دقيقة، وكانت المقابلة قد تكونت من سؤال رئيس تفرع عنه أربعة أسئلة فرعية.
2. **الأدبيات والوثائق:** بحث مكتبي من المكتبات والإنترنت والمراكز إضافة إلى التقارير الصادرة عن مديرية التربية والتعليم الفلسطينية وبلدية القدس.

صدق المقابلة وثباتها:

صدق المقابلة:

تم التحقق من صدق المحتوى لأداة المقابلة شبه المنظمة، والتي تكونت من خمس أسئلة، حيث قامت الباحثة بإعداد أسئلة المقابلة بالاستناد إلى الأدب التربوي والدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع الذكاء

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الاصطناعي وعلاقته باتخاذ القرار التربوي لدى مديري المدارس في فلسطين، وقد عُرضت أداة المقابلة بصورتها الأولية على مجموعة من الخبراء والمتخصصين في مجالات الإدارة التربوية، والذكاء الاصطناعي وذلك بهدف إبداء آرائهم وملاحظاتهم حول وضوح الأسئلة ودقة صياغتها اللغوية وملاءمتها لأهداف الدراسة، واقتراح أي تعديلات يرونها مناسبة وقد أُخذت ملاحظات المحكمين بعين الاعتبار، وعليه تم تعديل وصياغة أسئلة المقابلة بصورتها النهائية.

ثبات المقابلة:

للتحقق من ثبات أداة المقابلة، قامت الباحثة بتحليل إجابات عينة المقابلات بعد الانتهاء من إجرائها مباشرة، ثم أعادت تحليلها مرة أخرى من قبل الباحثة نفسها، وبفارق زمني بلغ (13) يوماً بين عمليتي التحليل، حيث بلغت نسبة التشابه بين التحليل الأول وإعادة التحليل نسبة مقبولة بلغت (88%)، في حين كانت نسبة الاختلاف في الإجابات بسيطة ومحدودة، مما يدل على تمتع أداة الدراسة بدرجة عالية من الثبات.

تحليل البيانات:

اعتمدت الباحثة في تحليل البيانات الكيفية (النوعية) التي جُمعت من خلال المقابلات شبه المنظمة على منهجية النظرية المتجذرة (Grounded Theory)، لما توفره من إطار تحليلي منهجي يتيح بناء الفهم النظري انطلاقاً من البيانات الميدانية نفسها، وبما ينسجم مع طبيعة الدراسة وأهدافها الرامية إلى استكشاف دور الذكاء الاصطناعي وعلاقته باتخاذ القرار التربوي لدى مديري المدارس الخاصة في فلسطين من وجهة نظرهم، وقد تمت عملية تحليل البيانات عبر مراحل متسلسلة ومنظمة بدأت بمرحلة الترميز المفتوح حيث جرى تفريغ المقابلات تفريغاً نصياً كاملاً والاطلاع المتكرر عليها وتحليل إجابات المديرين جملةً جملة وكلمةً كلمة، بهدف تحديد الوحدات الدلالية الأولية المرتبطة بموضوع الدراسة، وترميزها بكودات تعكس الأفكار، والتصورات، والتجارب العملية المتعلقة بتوظيف الذكاء الاصطناعي في دعم اتخاذ القرار التربوي.

وفي المرحلة الثانية، تم تطبيق الترميز المحوري، حيث جرى الربط بين الكودات المتقاربة وتحليل العلاقات بينها، وتجميعها في فئات فرعية أكثر شمولًا، مثل: مجالات توظيف الذكاء الاصطناعي في القرار التربوي،

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

أنماط الاستفادة من التقنيات الذكية، التحديات التنظيمية والتقنية، أثر الذكاء الاصطناعي في أسلوب اتخاذ القرار، بما يسهم في تفسير الظاهرة في سياقها الإداري والتربوي.

أما في المرحلة الثالثة، فقد تم اعتماد الترميز الانتقائي، وذلك من خلال تحديد المفهوم أو الفئة المركزية التي تمثل جوهر الظاهرة المدروسة، وربطها بالفئات الفرعية المختلفة، بما أتاح بناء تصور متكامل يفسر العلاقة بين الذكاء الاصطناعي واتخاذ القرار التربوي داخل المدارس الخاصة، كما اعتمدت الباحثة على المقارنة المستمرة بين البيانات والكودات والفئات خلال جميع مراحل التحليل، لضمان الاتساق الداخلي، ودقة التفسير، وشمولية النتائج، واستمر التحليل إلى أن تم الوصول إلى حالة الإشباع النظري، وقد أسهم هذا الأسلوب التحليلي في تقديم فهم معمق ومنظم لطبيعة توظيف الذكاء الاصطناعي في عملية اتخاذ القرار التربوي، والتحديات المرتبطة به، والفرص المتاحة لتعزيزه، وذلك استناداً إلى خبرات مديري المدارس الخاصة أنفسهم، مما يعزز مصداقية النتائج وواقعيتها، ويدعم قيمتها العلمية والتطبيقية.

نتائج الدراسة ومناقشتها

فيما يلي عرض للنتائج التي توصلت إليها الدراسة الحالية ومناقشتها، وذلك استناداً إلى المقابلات التي تم إجراؤها مع أفراد العينة في هذا البحث، واستناداً إلى الدراسات والأدبيات السابقة المتعلقة بموضوع الدراسة الحالية.

نتائج السؤال الأول ومناقشته:

وكان نص السؤال الأول كما يلي: "**كيف يوظف المدراء الذكاء الاصطناعي في اتخاذ القرار التربوي في المدارس الخاصة؟**"

أظهرت نتائج المقابلات مع أفراد العينة أن الذكاء الاصطناعي يمثل أداة محورية لدعم عملية اتخاذ القرار التربوي لا سيما في ظل البيئة التعليمية المعقدة والمتغيرة سريعاً، فقد اتفق أفراد العينة بنسبة (90%) أن الذكاء الاصطناعي يعزز دقة القرار من خلال قدرته على تحليل كميات كبيرة من البيانات بسرعة وكفاءة، واستخلاص أنماط واتجاهات خفية قد يغفلها الأسلوب التقليدي، مما يقلل احتمالات الخطأ ويرفع موضوعية القرارات وجودتها، ويتوافق هذا التقدير مع دراسة عيسي وأبركات (2024) التي بينت أن الذكاء الاصطناعي

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

يرفع سرعة وجودة القرار عبر معالجة البيانات في الزمن الحقيقي، ومع وتشاسزار (Csaszar, 2024) الذي أشار إلى دوره في تعزيز القرار الإداري التربوي المبني على الأدلة من خلال تحويل البيانات الخام إلى معطيات تحليلية موثوقة، وبناءً على هذه النتائج يمكن ملاحظة أن اعتماد الذكاء الاصطناعي يمكّن المدراء من التحول من الاعتماد على الحدس والانطباعات الشخصية إلى اتخاذ قرارات موضوعية ومدعومة بالبيانات.

وأجمع (90%) من أفراد العينة إلى أن الذكاء الاصطناعي يسهم في تعزيز الموضوعية ويسهم في الحد من العشوائية في القرار التربوي، وذلك من خلال توفير مؤشرات قابلة للقياس وبيانات دقيقة تدعم التخطيط المبني على الأدلة، وقد أيدت دراسة الزهراني (2025) هذه النتيجة، مشيرةً إلى أن نظم الذكاء الاصطناعي تحسن كفاءة الأداء وتدعم اتخاذ القرارات المبنية على البيانات، ويتوافق ذلك مع دراسة شويداه (Shwedeh,2024) الذي أبرز دور نظم دعم القرار المعتمدة على الذكاء الاصطناعي في تقليل التحيز البشري ومع دراسة كاڤوري (Kovari, 2024) أيضاً، الذي أشار إلى تسريع عملية اتخاذ القرار وزيادة اتساقه وموضوعيته.

كما أتفق (80%) من أفراد العينة أن الذكاء الاصطناعي يعزز القدرة على التنبؤ وصناعة القرار الاستباقي، إذ يمكن للمديرين بناء سيناريوهات مستقبلية واستشراف المشكلات قبل وقوعها، بما يدعم القيادة الاستباقية ويقلل الاعتماد على الاستجابة المتأخرة بالذات في حالات الطوارئ، وقد أظهرت دراسة عيسي وأبركات (2024) أهمية النماذج التنبؤية في تحسين التخطيط الاستباقي، بينما سلطت دراسة سوري وآخرون (Soori et al., 2026) الضوء على قدرة الذكاء الاصطناعي على تحليل البيانات الضخمة واستخلاص مؤشرات عميقة لدعم القرارات التربوية الاستشرافية مما ويتيح للمديرين الفرصة للتدخل المبكر وصناعة قرارات علاجية مناسبة لكل طالب حسب حاجته، ما يعزز المرونة والفاعلية في الإدارة التربوية.

من جهة أخرى فقد عبر أفراد العينة بنسبة (80%) إلى أن الذكاء الاصطناعي يسهم في ترشيد الوقت والجهد الإداري، عبر أتمتة الأعمال الروتينية وتسريع جمع البيانات ومعالجتها وتقديم لوحات مؤشرات فورية، وقد أكدت دراسة حمودة (2024) وجود علاقة قوية بين استخدام الذكاء الاصطناعي وتحسين كفاءة الإدارة من خلال تقليل الهدر الزمني والإجرائي، ويعزز هذا الطرح دراسة عيسي وأبركات (2024) ودراسة

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

شويده (Shwedeh,2024) اللذين أشاروا إلى أتمتة التحليل كوسيلة لرفع الكفاءة التشغيلية وتقليل الأخطاء البشرية، وعليه ويمكن هذا التوجه المدراء من التركيز على المهام القيادية والتطويرية الأساسية بدل الانشغال بالعمليات الروتينية، ما يعزز جودة المتابعة والقدرة على الابتكار داخل المدرسة.

وأشار (70%) من أفراد العينة أن الذكاء الاصطناعي يدعم إدارة المعرفة داخل المدرسة وذلك من خلال جمع البيانات التعليمية وتنظيمها وتحليلها بصورة منهجية تشمل أنماط التعلم، ونقاط القوة والضعف لدى الطلاب، ومستويات الأداء المختلفة ويسمح هذا التحليل للمدير بتخصيص التعليم وبناء قرارات علاجية دقيقة، مع تزويد المعلمين برؤية واضحة تستند إلى البيانات لاتخاذ استراتيجيات تعليمية مناسبة، وقد اتفقت هذه الآراء مع ما أظهرته نتائج دراسة الشقصي والشقصي (2025) أن توظيف الذكاء الاصطناعي في إدارة المعرفة يعزز الأداء ورضا المعلمين ويؤثر إيجاباً على القرارات الإدارية، ويتفق هذا مع دراسة دونج وآخرون (Dong et al.,2025) الذين أكدوا على أثر الذكاء الاصطناعي في تحسين التحصيل الأكاديمي وتوليد قرارات تعليمية وإدارية أكثر كفاءة، كما دعمت دراسة الرويس (2025) ودراسة وبرازاوسكيني (Brazauskienė,2025)، هذا التوجه في تأكيد أهمية دمج التحليل القائم على البيانات مع الحكم المهني لضمان فعالية القرار.

أما فيما يتعلق بتحسين جودة التخطيط والتقويم الإداري، فقد أشار (60%) من المدراء أفراد العينة إلى أن الذكاء الاصطناعي يتيح تقييم الأداء المؤسسي والفردي بدقة، ومراجعة الخطط والبرامج بشكل مستمر، مما يسهل اتخاذ قرارات تصحيحية مبكرة مستندة إلى بيانات دقيقة. ويتقاطع هذا مع دونج وآخرون (Dong et al., 2025) الذي أبرز أهمية البيانات الواسعة في اختيار استراتيجيات تعليمية فعّالة، ومع دراسة حمودة (2024) والعويطي (2025) اللذين أشارا إلى أهمية دور البيانات الدقيقة في رفع كفاءة التخطيط والمتابعة، كما يدعم الطيبي (2025) ومانديش (Mandinach, 2025) هذا التوجه من خلال التأكيد على أهمية القرار القائم على البيانات في عمليات التقويم المستمر واتخاذ القرارات العلاجية.

بالإضافة إلى ذلك توافق (60%) من المدراء أفراد العينة على أن الذكاء الاصطناعي يعزز الموضوعية والعدالة في القرارات التربوية من خلال الحد من التحيزات الشخصية وتقليص الاعتماد على الحدس الفردي، لا سيما في تقييم الطلاب وتوزيع الدعم للمعلمين وقراءة مؤشرات الأداء. وقد أكدت دراسة مانديش

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

(Shwedeh, 2024) أن نظم دعم القرار المعتمدة على الذكاء الاصطناعي تقلل التحيز البشري وتزيد موضوعية القرار، كما دعمت برازاوسكيني (Brazauskienė,2025) والرويس (2025) هذا المعنى في ضرورة موازنة التحليل الرقمي مع الحكم المهني، فيما أشار تشاسزار (Csaszar, 2024) إلى أن جودة البيانات والتحليل تعزز عدالة القرار واتساقه.

وأخيراً أشار (60%) من أفراد العينة أيضاً إلى أهمية دور الذكاء الاصطناعي في إدارة الأزمات والمواقف الطارئة، من خلال التنبؤ المبكر بالمشكلات المحتملة وبناء خطط استجابة دقيقة، بما يحافظ على استقرار العملية التعليمية ويحد من تفاقم الأزمات، وقد دعمت هذه الرؤية ماندیش (Mandinach, 2025) والعويطي (2025) وحمودة (2024) والرويس (2025) وتشاسزار (Csaszar, 2024) في تأكيد أهمية القرار القائم على البيانات في مواجهة البيئات المعقدة والمتغيرة، بينما أكد الطيبي (2025) على دور التنبؤ المبكر والكشف الاستباقي في التخفيف من الأزمات التربوية.

وترى الباحثة أن دور الذكاء الاصطناعي في عملية اتخاذ القرار التربوي يكتسب أهمية خاصة في السياق الفلسطيني، لا سيما في مدينة القدس، حيث يواجه النظام التربوي تعقيدات سياسية، وضغوطاً تنظيمية وتحديات اقتصادية وبنيوية تؤثر مباشرة على استقرار العملية التعليمية واتخاذ القرار، وفي هذا السياق يتيح الذكاء الاصطناعي للمديرين تحليل الواقع التربوي بدقة أكبر، واتخاذ قرارات أكثر توازناً وموضوعية في مواجهة المواقف الطارئة، كما يسهم في تعزيز العدالة والشفافية، والحد من التحيزات الشخصية، من خلال دعم اتخاذ القرارات المبنية على بيانات المتعلمين وأتمتة العمليات الإدارية والتنبؤ المبكر بالمشكلات، ومع ذلك تؤكد الباحثة أن فاعلية الذكاء الاصطناعي مشروطة بالجاهزية التنظيمية، وتوافر البنية التحتية التقنية، وبناء الكفايات المهنية للمديرين، مع ضرورة الحفاظ على التوازن بين التحليل الرقمي والحكم التربوي الإنساني، بما يحفظ البعد الأخلاقي والقيمي للقرار التربوي في هذا السياق الحساس والمعقد.

نتائج السؤال الثاني ومناقشته

وكان نص السؤال الثاني كما يلي: "**ما الإشكاليات التي تواجه مديري المدارس الخاصة عند توظيف الذكاء الاصطناعي في اتخاذ القرار التربوي؟**"

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

اعتماداً على المعطيات المستخلصة من المقابلات شبه المنظمة وبعد تحليل إجابات أفراد العينة تحليلاً موضوعياً وفق المنهج النوعي أظهرت نتائج السؤال الثاني أن توظيف الذكاء الاصطناعي في دعم اتخاذ القرار التربوي لدى مديري المدارس الخاصة يواجه مجموعة من الإشكاليات المتداخلة، يمكن تصنيفها ضمن خمسة محاور رئيسة تعكس طبيعة الواقع التربوي والتنظيمي والتقني الذي تعمل في إطاره هذه المدارس، ولا سيما في السياق الفلسطيني وخاصة في منطقة القدس، فقد اتفق (90%) من أفراد العينة على أن الإشكاليات الأخلاقية تمثل التحدي الأبرز أمام توظيف الذكاء الاصطناعي في دعم اتخاذ القرار التربوي، حيث عبر المدراء عن مخاوفهم المتعلقة بحماية خصوصية البيانات وسرية المعلومات التعليمية والإدارية وحدود استخدام البيانات دون موافقات واضحة ومعلنة، ويُعزى ذلك إلى الطبيعة الجوهرية لأنظمة الذكاء الاصطناعي القائمة على جمع وتحليل كميات كبيرة من البيانات، الأمر الذي قد يفتح المجال أمام احتمالات التحيز والقرارات غير المنصفة، وانتهاك الخصوصية وضعف الشفافية والمساءلة، إضافة إلى التخوف من تراجع دور الحكم الإنساني في اتخاذ القرار الإداري، بما قد يؤثر على المصداقية والثقة داخل المؤسسات التعليمية، ويتسق هذا التصور مع ما أشار إليه دراسة محمودوفا(Mahmoudova, 2025)، حيث اعتبرت القضايا الأخلاقية وحماية الخصوصية من أكثر التحديات تعقيداً في توظيف الذكاء الاصطناعي في النظم التعليمية، ولا سيما في مجالات الإدارة وصنع القرار، كما أكدت دراسة ماندينتش (Mandinach, 2025) أن ضعف الوعي المؤسسي بأخلاقيات البيانات وغياب السياسات الواضحة قد يؤدي إلى قرارات غير عادلة أو متحيزة ويقوض الثقة في مخرجات الأنظمة الذكية، في حين شددت (Dong et al., 2025) على ضرورة مراعاة البعد الأخلاقي وضمان الاستخدام المسؤول للتقنيات الذكية داخل البيئات التعليمية.

كما أشار (80%) من أفراد العينة إلى أن الإشكاليات التقنية والبنيوية تمثل التحدي الثاني في توظيف الذكاء الاصطناعي لدعم اتخاذ القرار التربوي، حيث بينت إجابات المدراء أن ضعف البنية التحتية الرقمية، وارتفاع كلفة البرمجيات المرخصة وصعوبة تحديث الأجهزة وصيانتها تشكل عائقاً جوهرياً أمام الاستخدام المستدام والفعّال لتطبيقات الذكاء الاصطناعي، لا سيما في المدارس الخاصة ذات الموارد المالية المحدودة إذ يؤدي غياب الجاهزية التقنية إلى توظيف جزئي أو شكلي لهذه التقنيات مما يقلل من قيمتها التحليلية ويضعف أثرها في تحسين جودة القرارات التربوية، كما تمتد هذه الإشكالية إلى غياب منظومة رقمية متكاملة

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

قادرة على دعم القرار بصورة موثوقة، إذ يعتمد الذكاء الاصطناعي بطبيعته على بيانات دقيقة وأنظمة مستقرة قابلة للتحديث المستمر، وفي ظل ضعف هذه المقومات قد تتحول مخرجاته إلى نتائج غير دقيقة أو مضللة نتيجة الاعتماد على بيانات ناقصة أو غير محدثة. وتتسق هذه النتائج مع ما خلصت إليه دراسات (Hamouda, 2024) و(Shwedeh, 2024) و(Al-Shaqsi & Al-Shaqsi, 2025) و(Mahmoudova, 2025)، التي أكدت أن فاعلية نظم دعم القرار المعتمدة على الذكاء الاصطناعي ترتبط ارتباطاً وثيقاً بجودة البنية التحتية الرقمية وتوافر الموارد المالية والاستثمار المؤسسي المستدام.

وأظهرت النتائج كذلك أن (80%) من أفراد العينة أكدوا أن الإشكاليات التدريبية والمعرفية تمثل محوراً أساسياً في توظيف الذكاء الاصطناعي لدعم اتخاذ القرار التربوي، حيث يعاني العديد من المدراء من محدودية التدريب المتخصص وضعف الكفايات التحليلية في قراءة البيانات الرقمية وتفسير مخرجات الأنظمة الذكية بصورة نقدية، مما يحد من قدرتهم على الاستفادة الفعلية من إمكانات هذه التقنيات وقد يؤدي إلى اعتماد آلي غير مدروس على نتائجها، ويتوافق ذلك مع ما أظهرته دراسات أتون (Attoon, 2025) وشويده (Shwedeh, 2024) و برازاوسكيني (Brazauskienė, 2025)، التي أكدت أن اتخاذ القرار التربوي القائم على البيانات الرقمية يتطلب كفايات معرفية متقدمة وبرامج تدريب مستمرة ومتخصصة.

كما بينت نتائج تحليل المقابلات أن (70%) من أفراد العينة أكدوا وجود إشكاليات ثقافية وتنظيمية في توظيف الذكاء الاصطناعي ضمن عملية اتخاذ القرار التربوي، تمثلت في مقاومة التغيير وضعف الثقافة الرقمية، والخوف من استبدال الدور الإنساني بالأنظمة الذكية، إضافة إلى غياب رؤية تنظيمية واضحة وحوكمة مدروسة. وقد عبر بعض المدراء عن شعور متزايد بعدم اليقين والتوتر والإرهاق الرقمي تجاه الانتقال من الأساليب الإدارية التقليدية إلى أدوات ذكية متسارعة التطور، ما يزيد من شعورهم بالعجز أو الإحباط ويدفعهم إلى التشبث بالروتين الإداري التقليدي في سياق العمل اليومي. وتتوافق هذه النتائج مع ما أشار إليه شويده (Shwedeh, 2024) والعويتي (Al-Owaity, 2025) بشأن أهمية جاهزية الثقافة التنظيمية ومستوى تقبل المستخدمين للتكنولوجيا في نجاح دمج نظم دعم القرار الذكية.

كما أفاد (60%) من المدراء أفراد العينة بوجود إشكاليات أمنية سيبرانية تمثل عائقاً حقيقياً عند توظيف الذكاء الاصطناعي في عملية اتخاذ القرار التربوي، حيث برزت مخاوفهم المتعلقة بحماية الخصوصية

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

وسرية البيانات التعليمية والإدارية، واحتمالات فقدان البيانات الحساسة أو اختراق الأنظمة أو استخدام المعلومات في سياقات غير مناسبة، في ظل غياب أنظمة حماية متقدمة وسياسات أمن معلومات واضحة، الأمر الذي يعكس شعور المديرين بالتهديد وفقدان السيطرة على البيانات أو التعرض للمساءلة القانونية والأخلاقية نتيجة أي اختراق أو سوء استخدام. وتتوافق هذه النتائج مع ما أشارت إليه دراسات ماندیش (Mandinach, 2025) ومحمودوفا (Mahmoudova, 2025) حول المخاطر الأمنية والأخلاقية المرتبطة بضعف الشفافية والحماية في نظم الذكاء الاصطناعي داخل البيئات التعليمية.

وترى الباحثة أن توظيف الذكاء الاصطناعي في اتخاذ القرار التربوي في المدارس الخاصة بفلسطين، ولا سيما في القدس، يواجه تحديات متعددة تتدرج في أهميتها تبعًا للخصوصية الثقافية والسياق المحلي، حيث تحتل القيم والأخلاقيات مكانة محورية في تقبل هذه التقنيات. وعليه، فإن تجاوز هذه الإشكاليات يتطلب قيادة تربوية واعية توظف الذكاء الاصطناعي ضمن إطار أخلاقي وتقني وتنظيمي متكامل، مع الإبقاء على الحكم الإنساني محوراً أساسياً في عملية اتخاذ القرار، واستخدام الذكاء الاصطناعي كأداة داعمة لتحسين جودة القرار التربوي لا بديلاً عنه.

نتائج السؤال الثالث ومناقشته

وكان نص السؤال الثالث كما يلي: "**ما الحلول التي يقترحها مدراء المدارس الخاصة لتعزيز توظيف الذكاء الاصطناعي في اتخاذ القرار التربوي؟**"

تشير النتائج المستندة من تحليل المقابلات إلى أن الحلول المقترحة لتعزيز توظيف الذكاء الاصطناعي في عملية اتخاذ القرار التربوي جاءت مترابطة بصورة واضحة مع طبيعة الإشكاليات التي كشفت عنها نتائج السؤال الثاني، بما يعكس وعياً عملياً لدى مديري المدارس الخاصة بأن فاعلية الذكاء الاصطناعي لا تتحقق من خلال الأدوات التقنية وحدها، بل من خلال بناء منظومة متكاملة تجمع بين الأطر الأخلاقية، والبنية التحتية الرقمية، والكفايات البشرية، والثقافة التنظيمية الداعمة. وقد اتسمت هذه الحلول بطابع واقعي وتدريجي، يأخذ بعين الاعتبار خصوصية السياق التربوي الفلسطيني، وطبيعة المدارس الخاصة، وحدود إمكاناتها المؤسسية.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

وانطلاقاً من كون الإشكاليات الأخلاقية قد تصدرت قائمة التحديات في نتائج السؤال الثاني، فقد تصدرت كذلك قائمة الحلول حيث أجمع (90%) من أفراد العينة على أن تعزيز توظيف الذكاء الاصطناعي في اتخاذ القرار التربوي يرتكز في جوهره على الأخلاق، وتمثلت الحلول المقترحة من وجهة نظر المدراء في ضرورة صياغة أطر أخلاقية واضحة تنظم حدود تدخل الذكاء الاصطناعي في عملية اتخاذ القرار، مع التأكيد الصريح على أن الذكاء الاصطناعي أداة داعمة ومساندة لا صانعًا نهائيًا للقرار التربوي.

وفي هذا السياق، شدد أفراد العينة على أهمية اعتماد مبدأ "الإنسان في حلقة القرار"، بحيث تخضع القرارات الحساسة، كتقييم الطلبة، أو توزيع الدعم التربوي، أو إدارة الأزمات، لمراجعة بشرية واعية قبل اعتمادها، بما يحد من مخاطر التحيز الخوارزمي ويعزز المساءلة المهنية والأخلاقية، كما برزت الحاجة إلى تعزيز الشفافية وقابلية تفسير مخرجات الأنظمة الذكية لتفادي ما يُعرف بإشكالية "الصندوق الأسود"، وضمان فهم منطق القرار لا الاكتفاء بنتيجته. وتتسق هذه التوجهات مع ما أكدته دراسة برازاوسكيني (Brazauskienė, 2025) حول خطورة القرارات الرقمية المنفصلة عن السياق القيمي، ومع تحذيرات دراسة ماندیش (Mandinach, 2025) بشأن التحيز الخوارزمي وغياب الشفافية، إضافة إلى ما طرحه الخالص (2025) حول مركزية المساءلة الأخلاقية عند تفويض القرار للذكاء الاصطناعي.

وفيما يتعلق بالإشكاليات التقنية والبنيوية، أشار (80%) من أفراد العينة إلى أن تجاوز هذه التحديات يتطلب حلولاً مرنة تراعي الواقع الاقتصادي للمدارس الخاصة، بعيداً عن تبني نماذج تقنية مكلفة تفوق قدرتها المؤسسية. وقد تمثلت الحلول المقترحة في اعتماد التدرج في التوظيف التقني، بدءاً من أتمتة المهام الإدارية البسيطة، ثم الانتقال تدريجياً إلى تطبيقات أكثر تعقيداً مرتبطة باتخاذ القرار، كما اقترح أفراد العينة التوجه نحو البرمجيات مفتوحة المصدر، والحوسبة السحابية المشتركة، بما يخفف الأعباء المالية ويسهم في بناء بيئة رقمية قابلة للاستدامة، وأكدوا أن توحيد الأنظمة والمنصات داخل المدرسة يمثل مدخلاً أساسياً لتحسين جودة البيانات وتعزيز موثوقية مخرجات الذكاء الاصطناعي، إلى جانب أهمية تنويع مصادر الدعم المالي عبر شراكات مع مؤسسات داعمة محلية ودولية. وتتوافق هذه الحلول مع ما توصلت إليه دراسة حمودة (2024) التي أكدت أن فاعلية الذكاء الاصطناعي ترتبط بتوافر بنية تقنية متكاملة مدعومة بموارد

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

مالية مستدامة، ومع ما أشارت إليه دراسة عيسى وأبريكات (2024) حول ضرورة الغطاء المالي والبشري لدعم الجاهزية التقنية.

كما أظهرت نتائج المقابلات أن (70%) من أفراد العينة يرون أن إشكالية محدودية التدريب وضعف الكفايات التحليلية لا يمكن معالجتها عبر دورات قصيرة الأمد فقط، بل من خلال برامج تدريبية مستمرة تركز على محو الأمية البيانية، وتنمية مهارات قراءة البيانات وتفسيرها وربطها بالسياق التربوي. وأكد المشاركون أن التدريب الفعال يجب أن ينتقل من مجرد "كيفية استخدام الأداة" إلى "كيفية التفكير النقدي في مخرجاتها". كما برزت أهمية بناء مجتمعات تعلم مهنية رقمية لتبادل الخبرات واتخاذ القرارات بصورة تشاركية، بما يعزز الاستخدام الواعي للتقنيات ويحد من الاعتماد غير النقدي عليها. وتنسجم هذه النتائج مع ما أكدته دراسة عطون (2025) حول قصور برامج التدريب المؤسسي، وما توصلت إليه دراسة (Dong et al., 2025) التي شددت على أن فاعلية الذكاء الاصطناعي تعتمد على كفاءة من يوظفه وقدرته على تفسير مخرجاته لا على الأداة ذاتها.

وفيما يخص الإشكاليات التنظيمية والثقافية، أشار (70%) من أفراد العينة إلى أن مقاومة التغيير تمثل إحدى أبرز العقبات أمام دمج الذكاء الاصطناعي في اتخاذ القرار التربوي، نتيجة الخوف من استبدال الأدوار البشرية وغياب وضوح الرؤية المؤسسية وضعف المشاركة. واقترح المشاركون اعتماد استراتيجيات واعية لإدارة التغيير تشمل وضع هيكل تنظيمي واضح، وتعزيز الشفافية، وتشجيع المشاركة الفاعلة للمدراء والمعلمين في اختيار وتطبيق الأنظمة الذكية، وبناء ثقافة مؤسسية قائمة على القيم الأخلاقية والمساءلة والنقاش التشاركي. وتتوافق هذه الحلول مع ما أكدته دراسة شويده (Shwedeh, 2024) حول أهمية المشاركة في تقليل مقاومة التغيير، ومع ما أشار إليه مانديش (Mandinach, 2025) بشأن دور الشفافية المؤسسية في بناء الثقة.

أما فيما يتعلق بإشكاليات الأمن السيبراني، فقد اتفق (60%) من أفراد العينة على أن مخاطر فقدان البيانات أو اختراقها تمثل عائقاً حقيقياً أمام توظيف الذكاء الاصطناعي، واقترح المشاركون وضع سياسات واضحة لحماية البيانات، وتشفير المعلومات، واعتماد بروتوكولات أمنية متقدمة، إلى جانب تدريب القيادات والمعلمين على الوعي بالمخاطر السيبرانية، والتحديث المستمر للأنظمة، وإنشاء نسخ احتياطية، ومراقبة

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الأنشطة المشبوهة للتدخل الفوري. وتتوافق هذه الإجراءات مع ما أكدته دراسة محمودوفا (Mahmoudova, 2025) وماندیش (Mandinach, 2025) بشأن أهمية السياسات الأمنية والتشفير، وما أظهرته دراسة شويده (Shwedeh, 2024) حول دور التحديث والمراقبة في تعزيز الأمان.

وترى الباحثة أن الحلول التي قدمها مديرو المدارس الخاصة جاءت منطقية وقابلة للتطبيق في السياق التربوي الفلسطيني، لما اتسمت به من واقعية وتدرج ومراعاة لخصوصية المدارس الخاصة وحدود إمكاناتها المؤسسية. إلا أن فاعلية هذه الحلول واستدامتها تبقى مرهونة بتوافر دعم إداري ومؤسسي حقيقي، يتمثل في تمكين القيادات المدرسية، وتوفير غطاء تنظيمي وتشريعي واضح من قبل صانعي السياسات التربوية ووزارة التربية والتعليم، وتؤكد الباحثة أن غياب هذا الإسناد الرسمي قد يحول هذه الحلول إلى مبادرات فردية محدودة الأثر، في حين أن دعمها بسياسات تربوية ثابتة وقرارات تنظيمية داعمة من شأنه أن يعزز توظيف الذكاء الاصطناعي بوصفه مدخلاً فاعلاً لتحسين جودة القرار التربوي وتحقيق التطوير المؤسسي المنشود.

نتائج السؤال الرابع ومناقشته

وكان نص السؤال الثالث كما يلي: "**ما الإجراءات الممكنة التي يرى مدراء المدارس الخاصة أنها ضرورية لتعزيز استخدام الذكاء الاصطناعي في اتخاذ القرار التربوي إذا أُتيحت لهم فرصة صنع القرار على مستوى أعلى؟**"

تشير النتائج المستندة من تحليل المقابلات التي تمت مع عينة الدراسة إلى أن أفراد العينة المشاركون ينظرون إلى تعزيز استخدام الذكاء الاصطناعي في اتخاذ القرار التربوي على المستوى الأعلى بوصفه مسؤولية وطنية مؤسسية، تتطلب تدخلًا من صانعي السياسات، لا الاكتفاء بمبادرات مدرسية محدودة، وقد تمحورت إجابات المشاركين حول مجموعة من الإجراءات الأساسية، جاءت على النحو الآتي:

أولاً: أشار (90%) من أفراد العينة إلى ضرورة تبنّي إطار وطني استراتيجي واضح لتوظيف الذكاء الاصطناعي في التعليم، بحيث يُدرج ضمن السياسات التعليمية الرسمية، ويُحدد الأهداف، والأدوار، ومساحات المشاركة في صنع القرار التربوي، بما يضمن توحيد الرؤية على مستوى النظام التعليمي الفلسطيني.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ثانياً: أكد (90%) من المدراء المشاركين أهمية صياغة أطر أخلاقية وتشريعية مستقلة تنظم استخدام الذكاء الاصطناعي في اتخاذ القرار التربوي، وتُحدد حدود تدخله، وتحمي خصوصية الطلبة، وتمنع التنميط والتحيز، بما يعزز الثقة المهنية والمجتمعية في القرارات المدعومة بالأنظمة الذكية.

ثالثاً: شدد (80%) من أفراد العينة على ضرورة إنشاء منظومة بيانات تعليمية وطنية موحدة، تربط المدارس بقاعدة معلومات مركزية، وتتيح لصانعي القرار رؤية شمولية تتجاوز بيانات المدرسة الواحدة، بما يدعم التخطيط، وتوزيع الموارد، واتخاذ القرارات الاستراتيجية على أسس دقيقة.

رابعاً: أشار (80%) من المشاركين إلى أن المشاركة الفاعلة في صنع القرار المدعوم بالذكاء الاصطناعي تتطلب بناء قدرات قيادية مؤسسية، من خلال برامج تأهيل وطنية مستمرة للمديرين والمعلمين، ووحدات دعم فني متخصصة، تعزز فهم البيانات وتحليلها وربطها بالسياق التربوي.

خامساً: أكد (70%) من أفراد العينة على ضرورة تخصيص ميزانيات مستقلة ومستدامة لتعزيز البنية التحتية الرقمية، تشمل الأجهزة، والبرمجيات، والدعم الفني، بما يضمن استمرارية توظيف الذكاء الاصطناعي، ويحول التحول الرقمي من عبء مالي إلى استثمار تربوي طويل الأمد.

وعليه تأمل الباحثة أن تسهم هذه الدراسة في لفت انتباه صانعي القرار والمسؤولين التربويين في فلسطين إلى أهمية توظيف الذكاء الاصطناعي في عملية اتخاذ القرار التربوي بوصفه قضية تتطلب دعماً مؤسسياً على المستويات العليا، وليس جهداً فردياً يُلقى على عاتق المديرين أو المعلمين وحدهم، إذ تُظهر النتائج أن القيادات المدرسية رغم وعيها بأهمية الذكاء الاصطناعي ودوره في تحسين جودة القرار، لا تمتلك بالضرورة الصلاحيات أو الإمكانات الكافية لتطبيق ذلك بصورة فاعلة دون إسناد واضح من الجهات العليا، سواء على مستوى السياسات، أو البنية التحتية، أو الدعم المالي والتشريعي، ومن هنا تؤكد الباحثة أن أي توجه جاد نحو تعزيز استخدام الذكاء الاصطناعي في التعليم الفلسطيني يستدعي شراكة حقيقية بين القيادة المدرسية وصانعي القرار، بما يضمن تحويل الرؤى المطروحة إلى ممارسات قابلة مستدامة وقابلة للتنفيذ.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

استنتاجات الدراسة

1. الذكاء الاصطناعي يؤدي دوراً محورياً في تحسين جودة اتخاذ القرار التربوي لدى مديري المدارس الخاصة في فلسطين وذلك من خلال دعمه للقرار القائم على البيانات، وتعزيز الدقة والموضوعية، والحد من الاعتماد على الحدس والتقدير الشخصي في صنع القرار.
2. توظيف الذكاء الاصطناعي أسهم في تطوير عدد من الأبعاد الإدارية والتربوية، شملت دعم اتخاذ القرار الاستباقي، وتحسين التخطيط والتقويم، وترشيد الوقت والجهد الإداري، وتعزيز إدارة المعرفة داخل المدرسة، بما ينعكس إيجاباً على فاعلية الأداء المؤسسي وجودة المخرجات التعليمية.
3. وجود إشكاليات رئيسة تحد من فاعلية توظيف الذكاء الاصطناعي في اتخاذ القرار التربوي، تمثلت في إشكاليات أخلاقية وتقنية وبشرية وتنظيمية متداخلة، أبرزها قضايا الخصوصية والتحيز الخوارزمي، وضعف البنية التحتية الرقمية، ومحدودية التدريب المتخصص، ومقاومة التغيير، وضعف الجاهزية التنظيمية.
4. إن التغلب على هذه الإشكاليات يتطلب مقاربة متكاملة لا تقتصر على توفير الأدوات التقنية فحسب بل تشمل توفر الأطر الأخلاقية والتنظيمية المناسبة، وبناء الكفايات القيادية والتحليلية، وتعزيز الثقافة التنظيمية الداعمة للتحول الرقمي في المدارس.
5. تعزيز توظيف الذكاء الاصطناعي في اتخاذ القرار التربوي على المستويات العليا يُعد مسؤولية مؤسسية ووطنية، تتطلب دعماً من صانعي السياسات التربوية، ولا يمكن تحقيقه من خلال جهود فردية للمديرين أو المعلمين بمعزل عن الإسناد الرسمي.
6. الذكاء الاصطناعي يُمثل أداة داعمة لتحسين جودة القرار التربوي، ويظل نجاح توظيفه مرتبطاً بقدرة القيادة التربوية على دمجه بوعي مهني وأخلاقي، بما يحافظ على الدور الإنساني في تقدير السياق التربوي والقيمي للقرار.

التوصيات والمقترحات

في ضوء ما توصلت إليه الدراسة من استنتاجات، توصي الباحثة وتقترح ما يأتي:

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

1. تبنّي وزارة التربية والتعليم إطاراً وطنياً استراتيجياً واضحاً لتوظيف الذكاء الاصطناعي في اتخاذ القرار التربوي، يُدرج ضمن السياسات التعليمية الرسمية، ويحدد الأهداف، والأدوار، ومساحات المشاركة، بما يضمن توحيد الرؤية وتنظيم الممارسات على مستوى النظام التعليمي الفلسطيني.
2. صياغة أطر أخلاقية وتشريعية ملزمة من قبل صانعي السياسات التربوية، تنظم استخدام الذكاء الاصطناعي في اتخاذ القرار التربوي، وتحدد حدود تدخله، وتكفل حماية خصوصية البيانات التعليمية، وتحد من التحيز الخوارزمي، مع التأكيد على بقاء القرار التربوي خاضعاً للمساءلة والحكم الإنساني المهني.
3. الاستثمار المؤسسي في بناء القدرات القيادية والتحليلية لمديري المدارس والمعلمين، من خلال برامج تدريب وطنية مستمرة تركز على تحليل البيانات، وتفسير مخرجات الأنظمة الذكية، وربطها بالسياق التربوي، بما يعزز الاستخدام الواعي للذكاء الاصطناعي ويرفع جودة القرار التربوي.
4. تخصيص ميزانيات مستقلة ومستدامة من الجهات المختصة لدعم البنية التحتية الرقمية في المدارس الخاصة، تشمل الأجهزة، والبرمجيات، والدعم الفني، بما يضمن استمرارية توظيف الذكاء الاصطناعي وتحويل التحول الرقمي من عبء مالي إلى استثمار تربوي طويل الأمد.
5. تعزيز الشراكة المؤسسية بين القيادة المدرسية وصانعي القرار التربوي، بما يتيح تمكين المديرين من المشاركة الفاعلة في صنع القرار المدعوم بالذكاء الاصطناعي، وتحويل المبادرات الفردية إلى ممارسات مؤسسية مدعومة بسياسات واضحة وقابلة للتنفيذ والاستدامة.
6. تشجيع طلبة الدراسات العليا في مرحلتي الماجستير والدكتوراه على إجراء دراسات كمية، وشبه تجريبية، وتجريبية، تتناول أثر توظيف الذكاء الاصطناعي في عملية اتخاذ القرار التربوي تسهم في بناء قاعدة معرفية علمية مسندة إلى البيانات، تدعم صانعي القرار في تطوير السياسات التربوية القائمة على الأدلة لضمان تحسين توظيف الذكاء الاصطناعي في عملية اتخاذ القرار التربوي.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المراجع:

أولاً: المراجع العربية

أبو رحمة، محمد وأبو ليلة، جسين والزعيم، محمد. (2023). درجة مشاركة المعلم الفلسطيني في صنع القرار التعليمي في مدارس محافظات غزة وسبل تطويرها. **مجلة رابطة التربويين الفلسطينيين للآداب والدراسات التربوية والنفسية**، 3(10): 46 – 67.

أبو شريف، صفاء خليل. (2025). التغييرات في مناهج اللغة العربية للمرحلة الابتدائية في مدينة القدس في ضوء سياسات أسرلة التعليم من وجهة نظر معلمي ومعلمات المدارس الخاصة. **مجلة منهجية التربية والتعليم**، 4(11): 19 – 39.

الالعويطي، هدى. (2025). نظم المعلومات الادارية وعلاقتها باتخاذ القرارات لتطوير الأداء الإداري: دراسة تحليلية لآراء مدراء مدارس منطقة قصر بن غشير، **مجلة جامعة طبرق للعلوم الاجتماعية والإنسانية**، (16): 737- 756.

حمودة، أم السعد. (2024). الذكاء الاصطناعي والخرائط الذهنية في تحسين الإدارة التعليمية: دراسة تحليلية عن مديري مدارس التعليم الأساسي بمدينة مصراتة. **مجلة البحوث الأكاديمية**، (28): 60-73.

خالص، مهند؛ البشر، سعود. (2025). تعزيز عملية اتخاذ القرار المبنية على البيانات في الإدارة التعليمية في الرياض من خلال الذكاء الاصطناعي. **المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية**، (66): 164- 182.

دقعة، أحمد وحنيش، أحمد. (2024). استخدام التقنيات الحديثة للذكاء الاصطناعي في الدول العربية (دراسة حالة الجزائر). **مجلة الدراسات الاقتصادية والمالية**، 17(1): 231-249.

الرويس، نوير. (2025). دور الذكاء العاطفي في تطوير جودة اتخاذ القرار التربوي لدى مديرات مدارس محافظة شقراء. **مجلة العلوم التربوية والإنسانية والاجتماعية**، (48): 274-299.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الزهراني، علي. (2021). اتخاذ القرار في المنظومة التربوية: دراسة تحليلية. **المجلة الدولية للدراسات التربوية والنفسية**، 1(2): 203–237.

الشراري، جمال. (2021). أثر الذكاء الاصطناعي على جودة القرار الإداري من وجهة نظر قادة مدارس المرحلة الثانوية بمنطقة الجوف التعليمية. **سلوك**، 7(1): 14 – 37.

الشقصي، وليد والشقصي، يعقوب. (2025). أثر استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي في التعليم على التحصيل الدراسي ورضا الطلاب والمعلمين وكفاءتهم الذاتية. **مجلة الشرق للعلوم الإنسانية**، 1(3): 22–36.

الشمري، خالد؛ والمطيري، أمل. (2024). أثر استخدام أنظمة دعم القرار الذكية على تحسين جودة القرارات الإدارية في المؤسسات التعليمية. مجلة التعليم التطبيقي والدراسات الإنسانية، 10(2): 89–110.

طيبي، مؤنس. (2025). الذكاء الاصطناعي والتعليم. **مجلة الحصاد**، (15): 169–206.

العتل، محمد والعنزي، إبراهيم والعجمي، عبد الرحمن. (2021). دور الذكاء الاصطناعي (AI) في التعليم من وجهة نظر طلبة كلية التربية الأساسية بدولة الكويت. **مجلة الدراسات والبحوث التربوية**، 1(1).

العجوري، محمود. (2025). درجة ممارسة الإدارة بالأهداف لدى مديري المدارس الثانوية الحكومية في فلسطين من وجهة نظر المعلمين. **المجلة الدولية لنشر البحوث والدراسات**، 6(69): 307 – 330.

عطون، رائدة. (2025). استراتيجيات مديرية التربية والتعليم بالقدس لتوجيه المدارس نحو توظيف الذكاء الاصطناعي في العملية التعليمية. **مجلة شباب الباحثين في العلوم التربوية لكلية التربية جامعة سوهاج**،26(26): 515-546.

عوض، هبة. (2024). **درجة توافر الكفايات الرقمية لدى معلمي ومديري المدارس الأساسية في ضوء التحول الرقمي** (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة الشرق الأوسط، عمّان، الأردن.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

عيسي، سعاد وأبركات، خير الله. (2024). دور الذكاء الاصطناعي في تحسين عملية اتخاذ القرار "دراسة ميدانية على أعضاء هيئة التدريس بكلية العلوم التقنية – درنه ."**المجلة الدولية للعلوم والتقنية**، 36(1): 1 – 16.

قاسم، حنان محمود. (2022). **إدارة التغيير لدى مديري المدارس الحكومية وعلاقتها بتطوير الجدارات الوظيفية لديهم في محافظة رام الله والبيرة من وجهة نظر المعلمين والمشرفين التربويين** (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة القدس المفتوحة، رام الله، فلسطين.

محمودي، عبد الحميد وميسون، بلخير ومراكشي، عبد الحميد. (2025). استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي في تحسين أداء الخدمات المصرفية بالجزائر" بنك السلام نموذجا. **دراسات اقتصادية**، 19(1): 686 – 702.

المليكي، حمود. (2025). تصور مقترح لتحسين جودة اتخاذ القرارات بالجامعات اليمنية في ضوء بعض تطبيقات الذكاء الاصطناعي. **مجلة جامعة البيضاء**،7(1): 725–789.

موسى، زاهر. (2023). فاعلية اتخاذ القرار لدى مديري المدارس الثانوية الحكومية في فلسطين من وجهة نظرهم. **مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات التربوية والنفسية**، 14(41): 58– 72.

وزان، ميلاد. (2023). **الذكاء الاصطناعي والإنسانية: التحديات الأخلاقية لعصر هيمنة الآلة**، ترجمة علاء طعيمة، رام الله، إصدارات جامعة القدس.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ثانياً: المراجع الأجنبية

Blackwell, A. F. (2023). Article Commentary: The two kinds of artificial intelligence, or how not to confuse objects and subjects. **Interdisciplinary Science Reviews**, 48(1): 5-14.

Brazauskienė, E. (2025). Educational Decision-Making in Digital Education: A Conceptual Review of Data-Driven, Data-Based, and Data-Informed Approaches. **Revista de Pedagogie Digitala,** 4(1): 63-72.

Chaudhry, M. A., & Kazim, E. (2022). Artificial Intelligence in Education (AIEd): A high-level academic and industry note 2021. **AI and Ethics**, 2(1): 157-165.

Chiu, T. K. F., Ahmad, Z., Ismailov, M., & Sanusi, I. T. (2024). What are artificial intelligence literacy and competency? A comprehensive framework to support them. **Computers and Education Open**, 6(6): 1-9.

Csaszar, F. A., Ketkar, H., & Kim, H. (2024). Artificial intelligence and strategic decision-making: Evidence from entrepreneurs and investors. **Strategy Science**, 9(4): 322-345.

Dong, L., Tang, X., & Wang, X. (2025). Examining the Effect of Artificial Intelligence in Relation to Students' Academic Achievement: A Meta-Analysis. **Computers and Education: Artificial Intelligence**, 8: Article 100400. https://doi.org/10.1016/j.caeai.2025.100400.

Johnson, D. E., & Brown, K. (2025). Voices Unheard: The Paradox of Teacher Leaders in Educational Decision-Making. **Journal of Educational Leadership in Action**, 10(1): 6.

Kanavas, C., & Triantari, S. (2024). The rational decision-making and the social responsibility in the optimal functioning of the school. **Cogent Social Sciences**, 10(1): 2419542.

Kovari, A. (2024). AI for Decision Support: Balancing Accuracy, Transparency, and Trust Across Sectors. **Information**, 15(11): 725.

Lee, J., Alonzo, D., Beswick, K., Oo, C. Z., Anson, D. W. J., & Abril, J. M. V. (2024). Data literacy of principals in K-12 school contexts: A systematic review. **Educational Research Review**, 45: Article 100649.

Mahmudova, S. & Valiyev, K. (2025). The challenges and risks of artificial intelligence and their impact on society. **ScienceRise**, (1): 71-77.

Majeed, A. W. (2025). The role of AI in administrative decision-making: A study of the opinions of a sample of academics in Iraqi universities. **Journal of Prospective Researches**, 25(1): 42-57.

Mandinach, E. (2025). Artificial intelligence in data-driven decision making: the challenges and opportunities of data ethics. **Cogent Education**, 12(1): Article 2584802.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

Manninen, M., Magrum, E., Campbell, S., & Belton, S. (2025). The effect of game-based approaches on decision-making, knowledge, and motor skill: A systematic review and a multilevel meta-analysis. **European Physical Education Review**, 31(1): 18-32.

Shoib, N. A. M., Talip, R., & Sukor, N. (2025). Decision Making and Educational Leadership: A Comprehensive Systematic Review. **International Journal of Education, Psychology and Counselling (Ijepc)**, 10(57).

Shwedeh, F. (2024). The integration of Artificial Intelligence (AI) into decision support systems within higher education institutions. **Nanotechnology Perceptions**, 20(5): 331-357.

Soori, M., Jough, F. K. G., Dastres, R., & Arezoo, B. (2024). AI-based decision support systems in Industry 4.0, A review. **Journal of Economy and Technology**, 4: 206-225.

Taherdoost, H., & Madanchian, M. (2024). Decision making: Models, processes, techniques. **Cloud Computing and Data Science**, 6(1): 1-14.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

قصة قارون كنموذج قرآني للثراء الفاحش وأثره على المجتمع

Qarun's Story as A model of Extreme Wealth and Its Impact on Society

الباحث

أ. محمد رشيد خالد زبدة – كلية العلوم الشرعية – جامعة النجاح الوطنية – نابلس

تاريخ استلام البحث: 9 / 2 / 2026 تاريخ قبول البحث: 12 / 4 / 2026

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ملخص

هدفت هذه الدراسة إلى تحليل مظاهر الغنى الفاحش في حياة قارون، ودراسة انعكاس هذا الغنى على سلوك قارون وتعامله مع قومه، واستخراج الدروس والعبر من القصة وربطها بالواقع المعاصر، ومن ثم إظهار نظرة الإسلام الى المال ودوره في تحقيق العدالة والتكافل الاجتماعي على عكس النظرة الرأسمالية. اعتمدت الدراسة على المنهج التحليلي الاستقرائي من خلال تتبع الآيات القرآنية المتعلقة بقارون، واستقراء أقوال المفسرين، وربطها بالواقع الاجتماعي والاقتصادي المعاصر. تكونت الدراسة من مقدمة، وثلاثة مباحث، تضمن كل مبحث مجموعة من المطالب، ثم الخاتمة فالنتائج والتوصيات. توصلت الدراسة إلى أن القرآن الكريم قدّم نموذج قارون كتحذير من الاستغراق في المال والترف واحتقار الآخرين، ,ان قصة قارون تمثل نموذجًا خالدًا يعكس علاقة المال بالقيم والمجتمع مما يتيح لنا التأمل في واقعنا المعاصر الذي تتكرر فيه صور من ثراء بلا مسؤولية. وأن الإسلام لا يرفض المال، بل ينظّم استخدامه ويوجّهه نحو الوظيفة الاجتماعية والإنمائية. وأن نموذج قارون لا يزال صالحًا للاستدعاء في مناقشات العدالة المالية والاجتماعية في العصر الحديث. وأوصت الدراسة بضرورة إعادة دراسة النماذج القرآنية المالية في سياق الاقتصاد المعاصر لفهم أبعادها التطبيقية.

الكلمات المفتاحية: قارون؛ حياته المالية؛ أثرها على المجتمع.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

Abstract

This study aimed to analyze the manifestations of excessive wealth in the life of Qarun, examine how this wealth influenced his behavior and interactions with his people, and extract lessons and insights from his story while linking them to contemporary reality. It also sought to highlight the Islamic perspective on wealth and its role in achieving justice and social solidarity, in contrast to the capitalist view. The study adopted an analytical and inductive approach by tracing the Qur'anic verses related to Qarun, examining the interpretations of exegetes, and connecting them to contemporary social and economic contexts. The study consists of an introduction, three main chapters each including several sections—followed by a conclusion, results, and recommendations. The study concluded that the Holy Qur'an presents the model of Qarun as a warning against indulgence in wealth, luxury, and disdain for others. The story of Qarun represents a timeless model reflecting the relationship between wealth, values, and society, allowing us to reflect on our contemporary reality in which forms of wealth without responsibility are repeatedly observed. It also found that Islam does not reject wealth, but rather regulates its use and directs it toward social and developmental functions. Furthermore, the model of Qarun remains relevant in modern discussions of financial and social justice. The study recommends revisiting Qur'anic financial models within the context of contemporary economics to better understand their practical dimensions

Keywords: Qarun; financial life; Impact; Society.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

مقدمة

فإن دراسة التاريخ لا تقتصر على استعراض أحداث الماضي وسرد وقائعه، بل تتجاوز ذلك إلى فهم سنن الله في المجتمعات، وتلمس العِبَر والدروس التي تصلح أن تكون مرشدًا لحياة الأفراد والأمم. ومن النماذج التاريخية التي زخرت بها النصوص الدينية، وتكررت الإشارة إليها في سياق التحذير من الانحراف الاقتصادي والغرور الدنيوي، قصة "قارون" الذي ورد ذكره في القرآن الكريم في مواضع متعددة، لا سيما في سورة القصص، حيث عرضت قصته نموذجًا صارخًا لحالة الثراء الفاحش المصحوب بالكبر، والتطاول على حدود الله وحقوق المجتمع.

إن قارون الذي كان من قوم موسى عليه السلام، لم يُذكر في القرآن بوصفه مجرد شخصية ثرية، وإنما بوصفه حالة مالية واجتماعية متكاملة تنطوي على معاني الطغيان المالي، والاغترار بالنفس، وإهمال القيم الدينية والاجتماعية، مما جعله عبرة للناس في كل زمان ومكان. وقد تمثل هذا الطغيان في قوله تعالى على لسانه: {إنما أوتيته على علم عندي} (القصص: 78)، وهو تعبير يعكس جوهر العقلية التي ترى الثروة نتيجة لاستحقاق ذاتي منفصل عن فضل الله أو مسؤولية اجتماعية.

إن دراسة حياة قارون المالية ليست مجرد رجوع إلى شخصية قرآنية بعينها، بل هي محاولة لاستكشاف الأبعاد الاقتصادية والاجتماعية والسلوكية التي شكلت هذه الشخصية، وتحليل الأثر الذي خلّفته على البيئة الاجتماعية المحيطة بها. فقصته تسلط الضوء على قضايا محورية مثل: نشأة التفاوت الطبقي، ودور المال في تكوين النفوذ، ومكانة القيم الأخلاقية في التعامل مع الثروة. وعليه، فهذا الدراسة إلى تناول حياة قارون من الزاوية المالية، من حيث مصادر ثروته، وأنماط إنفاقه، وموقفه من الفقراء، وكيفية تعامله مع قومه، وتحليل النتائج الاجتماعية التي ترتبت على نمط عيشه، ومدى تأثير ذلك في مفاهيم العدالة والتكافل والتوازن داخل المجتمع. وقد توصل الدراسة إلى أن هذا النمط وهذه الرؤية إلى المال شبيهة بالرؤية الرأسمالية للمال، والتي تمجد الاستئثار بالمال وتكديسه.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

كما تتضمن دراسة تحليلية للنصوص القرآنية والروائية التي تناولت سيرته، مع الاستعانة بالمصادر التفسيرية والتاريخية، وربط ذلك بواقع المجتمعات المعاصرة التي تشهد حالات شبيهة في السلوك والتأثير والمتمثلة بمبادئ الرأسمالية.

وتزداد أهمية هذا الموضوع في ظل ما يشهده العالم المعاصر من مظاهر الغنى الفاحش، وتضخم الثروات في يد فئة محدودة، مقابل تزايد الفقر والتهميش، مما يجعل من قصة قارون مثالاً صالحًا للطرح والتحليل، ومفتاحًا لفهم طبيعة العلاقة بين المال والقيم، وبين الغنى والسلطة، وبين الفرد والمجتمع.

تضمنت الدراسة ثلاثة مباحث رئيسة تبدأ بالتعريف بشخصية قارون وقصته كما وردت في القرآن الكريم، ثم دراسة مكونات ثروته ومصادرها، ثم تحليل أثر سلوكه المالي على النسيج الاجتماعي لقومه، ثم بيان الدروس والعِبَر المستفادة من نهايته المأساوية في ضوء الرؤية القرآنية والتأمل الواقعي. ثم يأتي القسم الأخير من الدراسة الذي يتضمن مقارنة بين النمط الرأسمالي في المال والمتمثل بشخصية قارون وتصرفاته المالية وبين نظرة الإسلام للمال باعتباره وسيلة لا هدف، وشأنه توظيفه في أوجه الإنفاق المشروعة وعلى رأسها تلك التي تحقق العدالة والتكافل الاجتماعي.

أولاً: مشكلة الدراسة

تتمثل مشكلة الدراسة في بيان أثر المال في تشكيل شخصية الإنسان وسلوكه، وكيف أن الثروة إذا لم تُضبط بالقيم الدينية تؤدي إلى الطغيان والفساد، كما في نموذج قارون، الذي يمثل النظرة الرأسمالية للمال، وما يترتب على ذلك من تأثير في بنية المجتمع.

ثانيًا: أهمية الدراسة

1. إبراز الأبعاد الاجتماعية والاقتصادية في قصة قارون كما وردت في القرآن الكريم.
2. لاستفادة من العبر القرآنية في توجيه السلوك المالي المعاصر.
3. المساهمة في توعية الأفراد والمجتمعات بأخطار التعلق بالمال والاغترار به.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ثالثًا: أهداف الدراسة

هدفت الدراسة إلى:

1. تحليل مظاهر الغنى الفاحش في حياة قارون.
2. دراسة انعكاس هذا الغنى على سلوك قارون وتعامله مع قومه.
3. بيان أثر ثروته على المجتمع من حوله.
4. استخراج الدروس والعبر من القصة وربطها بالواقع المعاصر.
5. إظهار نظرة الإسلام الى المال ودوره في تحقيق العدالة والتكافل الاجتماعي على عكس النظرة الرأسمالية.

رابعًا: منهجية الدراسة

اعتمد الدراسة على المنهج التحليلي الاستقرائي من خلال تتبع الآيات القرآنية المتعلقة بقارون، واستقراء أقوال المفسرين، وربطها بالواقع الاجتماعي والاقتصادي المعاصر.

خامسًا: حدود الدراسة

1. من حيث الموضوع: يقتصر على قصة قارون كما وردت في القرآن الكريم دون الخوض في الروايات الإسرائيلية إلا للتعقيب أو المقارنة.
2. من حيث المنهج: يعتمد التحليل القرآني والاجتماعي دون التوسّع في التفصيلات التاريخية خارج النص القرآني.

سادسًا: خطة الدراسة:

تكونت الدراسة من مقدمة وثلاثة مباحث رئيسة، تضمن كل مبحث مجموعة من المطالب، ومن خاتمة، فالنتائج والتوصيات.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

دراسات سابقة

من خلال استقراء الدراسات السابقة القليلة التي عثرت عليها، وجدت أنها تكشف عن اهتمام واضح بقصة قارون من جوانب أخلاقية وعقدية واقتصادية، إلا أن قليلًا منها تناول البُعد الاجتماعي وتأثير ثروة قارون الهائلة في بنية المجتمع وتفكير الأفراد. أما بحثي هذا فيتميز بالجمع بين التحليل القرآني والاجتماعي، وبتقديمه لرؤية معاصرة تساعد على ربط القصة بالواقع المالي الحديث، وبما يمكن أن يوجّه السياسات التربوية والاقتصادية المعاصرة. فيما يلي أستعرض على عجالة بعض الدراسات:

1. دراسة: "التفسير الأخلاقي لقصص القرآن" – د. أحمد الخطيب وهو منشور في مجلة "دراسات إسلامية"، جامعة الأزهر، 2017م. وقد تناولت الدراسة البعد الأخلاقي في قصص القرآن الكريم، وركزت على قصة قارون كنموذج لانحراف السلوك بسبب المال. وقد خلص الباحث إلى أن الغرور وحب التملك يؤديان إلى تدمير الإنسان والمجتمع.

ومقارنة مع هذا الدراسة فإن أوجه الاتفاق تتلخص في التأكيد على أن المال إذا لم يُقرن بالتواضع والشكر يؤدي إلى الفساد. أما أوجه التميز فإن بحثي هذا يُضيف بحثنا تحليلاً لمواقف المجتمع تجاه ثروة قارون، وتأثيرها الاجتماعي، وهو ما لم تتطرق إليه الدراسة السابقة بعمق.

2. دراسة: "المال في القصص القرآني: دراسة موضوعية" – للأستاذة نوال عبد المجيد. والدراسة صادرة عن جامعة أم القرى، 2020م. وقد درست الباحثة مفهوم المال من خلال عدة قصص قرآنية مثل قصة قارون وأصحاب الجنة. كما وركزت الدراسة على أن المال ابتلاء، ووسيلة لا غاية. ومقارنة مع هذا الدراسة فإن أوجه الاتفاق، فكلا الدراستين تركزان على كون المال أداة ابتلاء، ويعرضان قصة قارون في هذا السياق. وما يميز بحثي هذا عن تلك الدراسة أن بحثي يركّز على البُعد الاجتماعي لتأثير المال في المجتمع، بينما تركز تلك الدراسة على البُعد العقدي والابتلائي.

3. دراسة: "التحليل الاقتصادي لشخصيات القصص القرآني" – د. عبد الكريم العلي، والدراسة منشورة في مجلة الاقتصاد الإسلامي العالمية، 2019م. وتركز الدراسة على تحليل الشخصيات القرآنية ذات الصلة

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

بالمال من منظور اقتصادي، مثل قارون وفرعون. وقد عرضت عدة مفاهيم ذات علاقة مثل مفاهيم الاحتكار، والتفاوت الطبقي، وغياب الزكاة.

ويتشابه بحثي مع هذه الدراسة الرؤية في أن انحراف توظيف المال يؤدي إلى الظلم والفساد الاقتصادي والاجتماعي. في حين يتميز في الدمج بين التفسير والدلالات الاجتماعية والتربوية، مع استقراء ردود فعل المجتمع تجاه قارون.

4. **بحث تخرج: "قارون بين الترف والعقوبة الإلهية"**. وهو بحث تخرج للطالبة سارة الحربي، صادر عن كلية الشريعة، جامعة الإمام محمد بن سعود، 2021م. ويتناول الدراسة السيرة القرآنية لقارون، ومصيره، وأثر الكبر في هلاكه. كما ويركز الدراسة على الجانب الوعظي.

في حين تتوسع الدراسة الحالية في تحليل الأثر المجتمعي لثروة قارون، ويقترح توصيات تربوية واقتصادية.

المبحث الأول: قارون في القرآن الكريم، نشأته ومكانته في بني إسرائيل

تُعدُّ شخصية قارون من الشخصيات البارزة في التاريخ القرآني وقد وردت قصته مفصلة في سورة القصص من الآية (76) إلى الآية (82)، كما وورد اسمه في موضعين آخرين: الأول في سورة العنكبوت في الآية (39)، والثاني في سورة غافر في الآية (24). وقد ارتبط اسمه بالثراء الفاحش والفساد المالي والاجتماعي. ولا يمكن فهم أبعاد التأثير المالي على قارون دون الرجوع إلى خلفيته الشخصية والاجتماعية، والسياق التاريخي الذي عاش فيه، لا سيما علاقته بموسى عليه السلام ومكانته بين بني إسرائيل، وواقعهم في تلك المرحلة من الضعف والاضطهاد. وتزداد أهمية هذا المبحث لكونه يشكل قاعدة أساسية لفهم الأثر المالي لقارون على مجتمعه. لذا كان من الضروري أن نبدأ هذا الدراسة بالتعريف به، وبتحديد علاقته بموسى عليه السلام، واستعراض السياق التاريخي والبيئة التي نشأ فيها.

المطلب الأول: نسب قارون ومكانته بين قومه وعلاقته بموسى عليه السلام

ورد في القرآن الكريم أن قارون كان من قوم موسى، قال تعالى: {إن قارون كان من قوم موسى فبغى عليهم} (القصص: 76). وقد اختلف المفسرون في تحديد صلته بموسى عليه السلام، فذهب كثير منهم

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

إلى أنه كان ابن عم موسى، قال ابن كثير: "هو قارون بن يصهر بن قاهث بن لاوي، وموسى بن عمران بن قاهث بن لاوي فهما أبناء عمومة"، أي أنهما يجتمعان في النسب من جهة الأب الثالث[1]. وكان قارون في بداية حياته من عباد بني إسرائيل، وقد رزقه الله حسن الصوت في قراءة التوراة، حتى لقبه قومه بـ "المنوّر"، كما ورد في بعض التفاسير[2]. لكن هذا لم يدم، إذ أصابه داء الكبر والبغي لما آتاه الله من مال.

وقد اشتهر قارون عند بني إسرائيل بعلمه وثرائه، وكان يُعرف قبل طغيانه بالتقوى والعلم. ويذكر بعض المفسرين أنه كان حافظًا للتوراة، لكنه انقلب بعد أن أُعجب بماله[3]. وهذا التحول من عالمٍ إلى باغٍ يبرز خطر الغرور بالمال على النفوس، حتى لو كانت من أهل العلم.

لم تكن العلاقة بين موسى وقارون فقط علاقة قرابة، بل حملت في طياتها صراعًا بين دعوة الحق ونفوذ المال. فموسى كان نبيًا مصلحًا يدعو إلى عبادة الله وإقامة العدل، بينما كان قارون رمزًا للثراء المتغطرس والطغيان الاجتماعي. وقد ورد في بعض التفاسير أن موسى طلب من قارون أن يخرج الزكاة من ماله، فرفض، بل حاول تشويه سمعة موسى باتهامه في عرضه، كما في بعض الروايات الإسرائيلية التي ساقها المفسرون على وجه الحكاية لا التقرير[4].

وتدل هذه العلاقة على البون الشاسع بين من يستمد سلطته من الوحي، ومن يستمد نفوذه من المال، وقد عبّر القرآن الكريم عن هذا البغي في قوله تعالى: {فبغى عليهم} (القصص: 76)، أي استعلى وتجبّر على قومه من بني إسرائيل. جاء في تفسير الطبري: أي تجاوز حده في الكبر والتجبر عليهم أو أنه زاد عليهم في الثياب شبراً.[5]

المطلب الثاني: زمن قارون وظروف بني إسرائيل الاقتصادية والاجتماعية

---

[1] ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج6، ص263، دار طيبة، 1420هـ.

[2] الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، تفسير الآية 76.

[3] الطبري، جامع البيان في تأويل آي القرآن، ج20، ص153، تحقيق: أحمد شاكر، دار هجر، 2001م.

[4] القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، تفسير سورة القصص ج13، ص346، دار الكتب المصرية، 1964م.

[5] **تفسير الطبري، تفسير سورة القصص، الآية** 76.http://quran.ksu.edu.sa/tafseer/tabary/sura28-aya76.html

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

تذكر بعض الروايات التفسيرية أن قارون كان في بداياته قارئًا وحافظًا للتوراة، وكان من علماء بني إسرائيل وعبّادهم، قبل أن يُفتن بالمال ويطغى. لكن هذه الرواية نُقلت عن أقوال السلف من الصحابة والتابعين. قال ابن كثير في تفسيره عند قوله تعالى: "إن قارون كان من قوم موسى فبغى عليهم" (القصص: 76): "وكان من عباد بني إسرائيل، ثم بغى عليهم، وكان يقرأ التوراة، وكان يسمى المنور، لحسن صوته في التلاوة، ولكن المال أفسده، فبغى على قومه."[1]

فقارون عاش في زمن نبي الله موسى عليه السلام، أي في فترة خروج بني إسرائيل من مصر، وهي مرحلة عرفت بضعف بني إسرائيل واضطهادهم من قبل فرعون وقومه، قال تعالى: {إن فرعون علا في الأرض وجعل أهلها شيعًا يستضعف طائفة منهم} (القصص: 4). وكان الوضع الاقتصادي لبني إسرائيل في أغلبه متدنّيًا، حيث عاشوا حياة الفقر والاستضعاف، مما جعل ثروة قارون تثير الحسد والطمع في نفوس الناس.

وفي ظل هذا السياق، ظهر قارون كثري استثنائي وسط قوم يعانون من شظف العيش، فكان سلوكه المالي نافرًا ومستفزًا، وساهم في تعميق التفاوت الطبقي والانقسام الاجتماعي بين الأغنياء والفقراء. ومن هنا تبدأ ملامح التأثير الاجتماعي والاقتصادي لثروته. وقد بغى قارون على قومه وتكبر عليهم، بل وصل به الأمر إلى أن اتهم موسى في عرضه، وذلك عندما حقد عليه بسبب مكانته الدينية. قال ابن كثير: "إن قارون أراد الطعن في موسى، فدبّر أن تأتي امرأة فاجرة فتقول: إن موسى فعل بها الفاحشة. ففضحه الله، وتابت المرأة، فكانت سببًا في إذلاله".[2]

كان قارون نموذجًا للفتنة الاقتصادية، إذ جعل بعض ضعفاء الإيمان يتمنون لو كانوا مثله: {يَا لَيْتَ لَنَا مِثْلَ مَا أُوتِيَ قَارُونُ} (القصص: 79)، لكنه في الوقت نفسه، كان مكروهًا عند الحكماء وأهل الدين الذين قالوا: {ثَوَابُ اللَّهِ خَيْرٌ لِمَنْ آمَنَ} (القصص: 80).

المطلب الثالث: مصادر ومظاهر ثراء قارون ومشاهد تفاخره وطغيانه

[1] ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، 241/6

[2] ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، تفسير سورة القصص

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

لم تكن ثروة قارون مجرد مال فائض، بل بلغت حدًا بالغًا من الكثرة والضخامة جعلها مضربًا للمثل في الغنى والتكديس. وقد استدعى هذا التصور الثري اهتمام المفسرين وعلماء الاجتماع والاقتصاد عبر العصور، إذ ارتبط المال في قصة قارون بجملة من المفاهيم العقدية والسلوكية، من أبرزها: الكبر، والادعاء بالاستحقاق، والتسلط على الفقراء.

ويصور لنا القرآن الكريم ضخامة ثروة قارون في الآية (76) من سورة القصص حيث يقول تعالى: {إِنَّ قَارُونَ كَانَ مِنْ قَوْمِ مُوسَى فَبَغَى عَلَيْهِمْ ۖ وَآتَيْنَاهُ مِنَ الْكُنُوزِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوأُ بِالْعُصْبَةِ أُولِي الْقُوَّةِ ۚ}. وقد توقف المفسرون طويلاً عند عبارة "إن مفاتحه لتنوء بالعصبة أولي القوة"، فأشاروا إلى أن "المفاتيح" قد تكون مفاتيح الكنوز أو خزائن الأموال أو سجلاتها، وأنها وحدها كانت ثقيلة، لا يطيق حملها جماعة من الرجال الأقوياء[1].

يقول الفخر الرازي: "هذا يدل على أن عدد المفاتيح كان عظيمًا، أو أن كل مفتاح كان من ثقل المعدن وصعوبة الحمل بحيث لا يقوى على حمله إلا جماعة من الرجال الأشداء"[2] ويضيف: "إذا كانت المفاتيح تُنوء الرجال، فما حال المال؟ إنه كان في غاية الكثرة حتى غلب على قلب قارون".[3] ويقول الإمام الطبري: العصبة ما بين العشرة إلى الأربعين، أي أن المفاتيح فقط كانت تحتاج لعدد كبير من الرجال يصل إلى أربعين رجلاً.[4] والنوء: يُراد به الثقل والتحميل؛ أي أن المفاتيح فقط كانت تجهد الرجال الأقوياء لحملها، فما بالك بالخزائن نفسها؟

والمقصود بهذا التصوير هو بيان ضخامة ثروة قارون، بحيث كانت خزائنها ومفاتيحها مرهقة لحملة مفاتيحها فقط، فكيف بها كلها؟ مما يعكس ثراءً غير مسبوق.

وقد اختلفت الروايات في مصدر وسر ثروة قارون، وكيف جمع هذا الكم الهائل من المال وأبرز ما ورد:

---

[1] الطبري، جامع البيان، ج20، ص153.

[2] الرازي، مفاتيح الغيب، ج25، ص152.

[3] الزمخشري، الكشاف.

[4] الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، تفسير الآية (76) من سورة القصص.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

1. أنه كان أعلم بني إسرائيل بالحساب، فكان يُدير أموالهم ثم خانهم وأثرى على حسابهم. (ذكره القرطبي عن السدي في تفسيره للآية 76 من سورة القصص).[1]

2. أنه كان خازناً على خزانة من كنوز فرعون أو من كنوز يوسف عليه السلام، فخان الأمانة فأخذ منها.[2]

3. بعض الروايات الإسرائيلية تذكر أن قارون تعلم الكيمياء وتحويل المعادن، فكان يصنع الذهب ويجمعه.[3] وفي رواية عن السدي أنه كان قد تعلم علم الكيمياء من نبي الله موسى عليه السلام وأنه استخدم هذا العلم في صناعة الذهب فكان يصنعه ويجمعه.[4]

4. الربا أو الغش أو الاستغلال: ذكر بعض المفسرين أنه جمع ثروته من خلال التعاملات الجائرة، أو استغلال قومه ماليًا، أو اكتناز الأموال بغير وجه حق[5].

5. الميراث أو المنحة الفرعونية: وقيل إنه ورث مالاً كثيرًا، أو أن فرعون أغدق عليه الأموال مكافأة له على موقفه المعارض لموسى عليه السلام.

ورجّح بعض المفسرين أن تلك الثروة لم تكن مشروعة، بدليل أن الله عاقبه بها ولم يبارك له فيها، ولأنه استخدمها في البغي والفساد، لا في الإصلاح والإنفاق.

أما قصره، فلم يذكره القرآن صراحة، لكن الآية {فَخَسَفْنَا بِهِ وَبِدَارِهِ الْأَرْضَ} (القصص: 81) تدل على أن قارون كانت له دار عظيمة تدل على ترف الحياة والبذخ المفرط. ونقل عن السدي: "الدار تشمل البناء، والخدم، والجواري، والفرش، والكنوز، أي أنها رمز الحياة المترفة".[6] وقد ذكر المفسرون أن قارون كان يخرج على قومه في موكب ضخم: مركب مذهب وخدم وحرس ولباس من ذهب وجوارٍ وزينة. قال القرطبي:

---

[1] القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، تفسير سورة القصص. ج13، ص346، دار الكتب المصرية، 1964م.

[2] الطبري، مصدر سابق

[3] الفخر الرازي، مفاتيح الغيب، تفسير سورة القصص

[4] الطبري، مصدر سابق

[5] القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج13، ص345.

[6] السدي، كما نقله ابن كثير في تفسيره.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

"كان يخرج كل يوم في زينة مختلفة، فكان الإثنين في جوهر، والثلاثاء في حرير، والأربعاء في ديباج..."[1]. وورد عن السدي أن قارون كان يركب أربعة آلاف بغلة بيضاء، مزينة بزين الذهب[2]. ويورد ابن كثير في تفسيره لقوله تعالى: {فخرج على قومه في زينته} (القصص:79) رواية عن ابن جريح[3] أن قارون كان يخرج في أربعة آلاف من الخدم عليهم ثياب منسوجة بالذهب على خيول بيض عليها سروج مصنوعة من الذهب وعليها الأرجوان، ومعه أربعمائة جارية يجررن أذيالهن، على البغال الشهب[4].

كما وتصور لنا الآية 76 من سورة القصص مشهد تفاخره وطغيانه: {إِذْ قَالَ لَهُ قَوْمُهُ لَا تَفْرَحْ ۖ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ} (القصص:76)، أي لا تبطر ولا تتكبر، جاء في تفسير هذه الآية في ظلال القرآن: أي لا تفرح فرح زهو وبطر بهذا المال، ينسيك المنعم ونعمه ويؤدي بك إلى التطاول على العباد[5]. وقد دعاه العقلاء إلى التوازن بين الدنيا والآخرة، وحثوه على الاحسان للناس وعدم نشر الفساد، فقد ورد في الآية 77: {وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا ۖ..}، لكنه رفض دعوتهم وتجاهلهم وخرج عليهم متبختراً متكبراً متباهياً بثروته وأمواله، ووصف لنا القرآن هذا المشهد بقوله تعالى: {فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ ۖ..} (القصص: 79)، أي خرج عليهم بأجمل مظهر، مزهوًّا بماله وخدمه وحشمه، مما جعل بعض الناس يتمنون ما عنده. وما كانت نهايته المأساوية وعقوبة الله له إلا أن خسف الله به وبثروته وماله وقصره وخدمه وحراسه الأرض، قال تعالى: {فَخَسَفْنَا بِهِ وَبِدَارِهِ الْأَرْضَ ۖ فَمَا كَانَ لَهُ مِن فِئَةٍ يَنصُرُونَهُ...} (القصص: 81)، أي انشقت الأرض وابتلعته هو وكل أمواله وخدمه وحرسه. وهذه عقوبة إلهية عاجلة بسبب بطره وكفره واستعلائه. قال القرطبي: "لم يبق من آثار قارون شيء، فكل من تعلق به ذهب معه في

---

[1] الشعراوي، خواطر الشعراوي في تفسير سورة القصص.

[2] ابن عطية، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (ت 542هـ)، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز. تحقيق عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت ط1، 1422هـ.

[3] هو عبد الملك بن عبد العزيز بن جُريج الأموي المكي. وهو من أوائل من عُرفوا بالتصنيف في الحديث والتفسير. ولد في سنة 80 هـ تقريبًا وتفي في سنة 150 هـ، وقيل: 151 هـ، في خلافة أبي جعفر المنصور.

[4] تفسير ابن كثير، ج 6، ص243، تحقيق سامي سلامة، دار طيبة.

[5] سيد قطب، ظلال القرآن، تفسير الآية 76 من سورة القصص.https://quran-tafsir.net/qotb/sura28-aya76.html

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

العذاب"[1]، فتبدّل حال الناس الذين كانوا يحسدونه بالأمس، وأدركوا أن ما عند الله خير وأبقى. قال تعالى: {وَأَصْبَحَ الَّذِينَ تَمَنَّوْا مَكَانَهُ بِالْأَمْسِ يَقُولُونَ وَيْكَأَنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ} (القصص: 82).

فقارون كان نموذجاً حياً للطغيان الاقتصادي الذي يتنكر للفضل الإلهي ويزعم أن المال حصيلة عبقرية ذاتية. فلقد تحوّل من عالم قارئ للتوراة إلى رمز للترف والبغي، فكانت نهايته عبرة لكل من أعجبته دنياه، ونسي آخرته، وطغى في ماله.

المبحث الثاني: انحراف قارون في توظيف المال وتأثير ذلك على المجتمع

قسمت هذا المبحث إلى ثلاثة مطالب هي: المطلب الأول: التأثير الاجتماعي والنفسي والاقتصادي، المطلب الثاني: الموقف القرآني من ثروة قارون والاستئثار بها، المطلب الثالث: الدروس والعبر المستفادة من قصة قارون.

المطلب الأول: التأثير الاجتماعي والنفسي والاقتصادي

الثروة المالية لا تنحصر آثارها على صاحبها فحسب، بل تتعداه إلى المجتمع بأسره، سلبًا أو إيجابًا، بحسب طبيعة استخدامها. وفي قصة قارون، ظهرت آثار المال بشكل حاد، إذ أوجدت ثروته حالة من الانقسام المجتمعي، والانبهار الطبقي، والتفاوت الاقتصادي الذي أحدث خللًا في التوازن الاجتماعي. يناقش هذا المبحث انعكاسات ثروة قارون على المجتمع الذي عاش فيه من ثلاث زوايا: اجتماعية، نفسية، واقتصادية. فيما يلي أبرز هذه الآثار:

أ. بروز التفاوت الطبقي والانقسام

برز أثر ثروة قارون في خلق فجوة طبقية بينه وبين قومه، حيث أصبح يعيش في برج عاجي من الغنى والبذخ، بينما بقي أغلب بني إسرائيل في حالة من الفقر والاستضعاف. وقد عبّر القرآن عن هذه الظاهرة بقول الله تعالى: {فخرج على قومه في زينته قال الذين يريدون الحياة الدنيا يا ليت لنا مثل ما أوتي قارون} (القصص: 79). وقد أشار المفسرون إلى أن هذا الخروج لم يكن عاديًا، بل كان مظهرًا من مظاهر العلو

[1] القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، تفسير سورة القصص، الآية (81).

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الطبقي، والترف الاستعراضي، مما أدى إلى انقسام الناس إلى فئتين: فئة المنبهرين بثروته والذين قالوا: "يا ليت لنا مثل ما أوتي قارون"، وفئة العقلاء من أهل العلم الذين ردوا عليهم بالقول: {ويلكم ثواب الله خير لمن آمن وعمل صالحًا} (القصص: 80). وهذا الانقسام يعكس بوضوح كيف تؤثر مظاهر الغنى في تشكيل القيم الاجتماعية، وقد يؤدي ذلك إلى اختلال منظومة الأخلاق والعدل.

ب. الانبهار بالدنيا وضعف الوعي الإيماني

لقد أحدثت ثروة قارون حالة من الافتتان والانبهار في نفوس من أرادوا الحياة الدنيا، حتى تمنى بعضهم أن يكون مكانه، رغم فساده وبغيه. وهذا يُظهر مدى خطورة المال حين يُستخدم في صناعة الهالة الاجتماعية والشعور الكاذب بالتفوق.

وقد نبّه أهل العلم إلى هذا الأثر، فقالوا إن المال الزائد عن الحد يورث الغرور عند صاحبه، والحسد والحرمان عند الفقير، إن لم تُضبط العلاقة به بضوابط شرعية وأخلاقية [1]. ويرى فخر الدين الرازي أن مَن أُعجب بثروة قارون إنما فعل ذلك لضعف إيمانه وعدم إدراكه لحقيقة الدنيا والآخرة، فقال: "من تأمل أحوال من كان قبله ممن أغناهم الله ثم أهلكهم، علم أن المال ليس علامة على الفضل، بل ربما كان فتنة ومحنة"[2].

ج. احتكار المال ومنع التداول

لم يُذكر في قصة قارون أنه أنفق من ماله على الفقراء، أو ساهم في تحسين الوضع الاقتصادي لقومه، بل ورد أنه بَغَى عليهم. والبغي في هذا السياق لا يعني فقط الظلم الشخصي، بل قد يشمل احتكار المال، وقطعه عن التداول، وحبسه عن منافعه الاجتماعية.

وقد أشار بعض المفسرين إلى أن الله تعالى لما أمره بالإنفاق (في روايات إسرائيلية)، امتنع، ورفض إخراج الزكاة، بل اتهم موسى بأنه يريد ماله.[3]

[1] ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج20، ص173.

[2] الرازي، مفاتيح الغيب، ج25، ص155.

[3] القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج13، ص346.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

وقد نبّه العلماء إلى أن احتكار المال في يد فئة قليلة دون توزيعه أو إنفاقه يؤدي إلى اضطراب اقتصادي، وانتشار الفقر، وتكريس الهيمنة المالية. قال تعالى: {كي لا يكون دولة بين الأغنياء منكم} (الحشر: 7)، أي: حتى لا يتداول المال بين فئة معينة فقط دون غيرهم، كما كان الحال مع قارون.

المطلب الثاني: الموقف القرآني من ثروة قارون والاستئثار بها

لم يكتف القرآن الكريم بسرد قصة قارون من باب الحكاية التاريخية، بل عرضها بأسلوب يعكس موقفًا واضحًا من المال حين يتحول إلى وسيلة للعلو في الأرض والبغي على الناس. وقد تجلى هذا الموقف من خلال توبيخ موقفه، وإبراز ردود فعل المؤمنين، ثم نهايته العنيفة. وفي هذا المبحث نحلل هذا الموقف القرآني من ثلاثة جوانب: الرد على منطقه، وتحذير المجتمع منه، وخاتمته التي تمثل عبرة خالدة.

أ. الرد على منطق قارون في نسبة الفضل إلى النفس

عندما قال قارون: {إنما أوتيته على علم عندي} (القصص: 78)، جاء الرد القرآني في الآية التالية: {أولم يعلم أن الله قد أهلك من قبله من القرون من هو أشد منه قوة وأكثر جمعًا} (القصص: 78).

وهذا الرد ينسف الغرور الذاتي ويؤكد أن المال ليس دليلاً على الفضل أو الاستحقاق، بل قد يكون فتنة، وقد يكون سببًا للهلاك، إذا ارتبط بالكبرياء والجحود. وقد بيّن المفسرون أن هذا الرد يضع الأمور في نصابها، من خلال تذكير قارون وغيره بتاريخ من سبق، ممن ظنوا أن قوتهم أو غناهم يمنحهم حصانة من الزوال، فإذا بهم يبادون عن آخرهم[1]

ب: تحذير المجتمع من الانبهار بالمال دون تقوى

يُظهر النص القرآني انقسام الناس إلى فريقين عند رؤية قارون في زينته:

الفريق الأول: قالوا {يا ليت لنا مثل ما أوتي قارون إنه لذو حظ عظيم} (القصص: 79)،

وقد عبّروا عن انبهارهم الظاهري بثروته دون اعتبار لحقيقة شخصه أو مسلكه.

[1] الطبري، جامع البيان، ج20، ص157.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الفريق الثاني: وهم أهل العلم، الذين قالوا: {ويلكم ثواب الله خير لمن آمن وعمل صالحًا} (القصص: 80).

وهذا التوجيه القرآني يربّي الأمة على تقييم الأشخاص لا من خلال ثرواتهم، بل من خلال علاقتهم بالله، ومدى التزامهم بالحق والصلاح. ويرى الإمام الرازي أن هذا الموقف هو تصحيح للبوصلة الأخلاقية في المجتمع، وإعادة ضبط لمعايير التفاضل[1].

ج. العقوبة الربانية – الخسف كنهاية رمزية للطغيان المالي

بلغ الطغيان المالي لقارون حده، فجاءت العقوبة الإلهية مروعة: {فخسفنا به وبداره الأرض} (القصص: 81). وقد فسر المفسرون الخسف هنا بأنه ابتلاع الأرض له ولأمواله وبيوته، دفعة واحدة، بلا مقدمات. وهذه النهاية لم تكن فقط عقابًا على غروره، بل عبرة للمجتمع كله، لذلك جاءت الآية بعدها تقول: {فما كان له من فئة ينصرونه من دون الله وما كان من المنتصرين}. وقال أهل العلم إن هذه الخاتمة تصور مصير كل من اغتر بماله، وجعل منه وسيلة للعلو والظلم، فقال القرطبي: "أهلكه الله عقوبة على كفره وكنزه وتكاثره واحتقاره لغيره، فجعل الأرض تأخذه بداره وأمواله ليكون عبرة لكل متكبر بالمال"[2]

كما ويشير قوله تعالى: {ويكأن الله يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر} (القصص: 82)، إلى أن الرزق لا يُقاس بمنظور الإنسان القاصر، بل هو بيد الله، يوسّعه ابتلاءً أو نعمة، ويضيّقه لحكمة، وكل ذلك ضمن منظومة إلهية عادلة.

المطلب الثالث: الدروس والعبر المستفادة من قصة قارون

قصة قارون ليست مجرد سرد لأحداث تاريخية مضت، بل هي عبرة باقية، ومثال حيّ على أثر المال إذا أسيء استعماله. وقد وردت القصة بأسلوب قرآني يربط بين الحدث ومقاصده التربوية والإيمانية والاجتماعية، لتكون منهجًا في تقويم السلوك الفردي والجماعي تجاه المال. ومن خلال هذا المطلب سوف أتوقف عند أبرز العبر المستخلصة من القصة، ونربطها بواقع المجتمعات المعاصرة:

[1] الرازي، مفاتيح الغيب، ج25، ص157.

[2] القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج13، ص347.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

1. **المال ليس معيارًا للتفاضل أو الكرامة**

فأول العبر التي نخرج بها من قصة قارون أن المال لا يدل بالضرورة على فضل الإنسان أو كرامته عند الله، بل قد يكون فتنة واستدراجًا. قال تعالى: {أفمن وعدناه وعدًا حسنًا فهو لاقيه كمن متعناه متاع الحياة الدنيا ثم هو يوم القيامة من المحضرين} (القصص: 61). وقد سُئل النبي صلى الله عليه وسلم: "أي الناس أفضل؟" فقال: "كل مخموم القلب صدوق اللسان" قيل: يا رسول الله، صدوق اللسان نعرفه، فما مخموم القلب؟ قال: "هو التقي النقي، لا إثم فيه ولا بغي ولا غلّ ولا حسد".[1] وهذا يدل على أن التفاضل الحقيقي يكون بالتقوى، لا بكثرة المال أو زخرف الحياة.

2. **وجوب شكر النعمة وردّها إلى المنعم**

لقد أنكر قارون فضل الله عليه وقال: {إنما أوتيته على علم عندي} (القصص:78)، فجاء الرد الإلهي سريعًا بحسف الأرض به وبكنوزه. وهذا يعلمنا أن تجاهل المنعم وجحد النعمة سبب في زوالها وهلاك صاحبها. وقد قال تعالى: {لئن شكرتم لأزيدنكم ولئن كفرتم إن عذابي لشديد} (إبراهيم: 7). فمن أبرز دروس القصة أن من رزقه الله مالًا أو علمًا أو جاهًا، وجب عليه أن ينسب النعمة إلى الله، لا إلى نفسه أو علمه أو ذكائه.

3. **فتنة المال من أعظم الفتن**

قصة قارون تُظهر المال كفتنة قد تصيب الأفراد والمجتمعات، فهي فتنة لصاحبه حين يطغى ويتكبر، وفتنة للناس حين ينبهرون به ويتمنون ما عنده دون النظر إلى وسائله وأخلاقه. قال النبي صلى الله عليه وسلم: "إن لكل أمة فتنة، وفتنة أمتي المال" [2]. وقد بيّن القرآن أن فريقًا من قوم قارون افتتن بثروته، وتمنوا أن يكونوا مثله، فلما رأوا هلاكه، انقلبت نظرتهم وتمنوا أن لو لم يكونوا مثله: {ويكأن الله يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر} (القصص: 82).

---

[1] أخرجه ابن ماجه (4216) وصححه الألباني.

[2] رواه الترمذي (2336) وقال: حديث حسن صحي

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

4. العبرة بالخاتمة لا بالبدايات

مهما بلغ الإنسان من ثروة أو مكانة، فإن الخاتمة هي المعيار الحقيقي. فقد عاش قارون مرفّهًا، متسلطًا، لكنه انتهى نهاية مدمّرة: {فخسفنا به وبداره الأرض} (القصص: 81). وهذا يعلّم الإنسان أن العبرة ليست بمقدار ما يملكه، بل بما يُسجَّل له من عمل صالح، وسلوك مستقيم، فيُختم له بخير. قال تعالى: {فأما من طغى * وآثر الحياة الدنيا * فإن الجحيم هي المأوى} (النازعات: 37–39).

المبحث الثالث: نظرة الإسلام إلى المال ومقارنتها بالنظرة الرأسمالية

يُعد المال أحد أهم عناصر الحياة البشرية، بل هو من مقومات العمران والتنمية، ولذلك اهتمت به الشريعة الإسلامية اهتمامًا بالغًا، حيث قررت له أحكامًا تفصيلية، شملت طرق اكتسابه، وأساليب إنفاقه، وحدود ملكيته، ووظيفته الاجتماعية. وعلى خلاف النظم الاقتصادية الوضعية، التي جعلت من المال غاية قائمة بذاتها، فإن الإسلام نظر إليه بوصفه أداة لتحقيق مقاصد أسمى: من الإعمار، والتكافل، والتقوى. وفي هذا السياق، تقدم الرأسمالية نموذجًا ماديًا بحتًا، يجعل المال مركز الاهتمام، ويُعلي من قيم التراكم والملكية الفردية المطلقة، مما يؤدي إلى الفجوة الطبقية والتضخم المالي والانهيارات الاقتصادية، بينما يُقدِّم القرآن نموذجًا مغايرًا في قصة قارون، الذي استأثر بالمال، وتعالى به، فكانت العاقبة خسفًا وهلاكًا.

هذا المبحث جاء من ثلاثة مطالب: المطلب الأول: مكانة المال في الإسلام، والمطلب الثاني: المال في الفكر الرأسمالي، والمطلب الثالث: قارون نموذجًا للرؤية الرأسمالية الاستثنائية.

المطلب الأول: مكانة المال في الإسلام

المال في اللغة هو ما يُملَك ويُقتنى من الأعيان، وفي الاصطلاح هو" ما يمكن حيازته والانتفاع به شرعاً على وجه معتاد"[1] وقد ورد ذكر المال في القرآن الكريم في أكثر من مئة موضع، مما يدل على مركزية المال في الحياة البشرية، ومن ذلك قوله تعالى: {المال والبنون زينة الحياة الدنيا} (الكهف: 46)،

[1] ابن قدامة، المغني، دار الفكر، ج4، ص5

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

وقوله تعالى: {إنما أموالكم وأولادكم فتنة} (التغابن:15) كما قرر الإسلام أن المال نعمة واختبار، يُحاسب الإنسان عليه يوم القيامة، كما جاء في الحديث الشريف : «لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يُسأل عن أربع... وعن ماله من أين اكتسبه وفيما أنفقه"[1]. ويقول الإمام الغزالي: "المال خادم لا سيد، ووسيلة لا غاية، وإنما يُطلب المال لصلاح معيشة الدين والدنيا"[2]

كما وينظر الإسلام إلى المال بوصفه أمانة يختبر بها الإنسان، فهو ليس بملكية مطلقة للفرد، بل هو أمانة عنده يُحاسب عليها، كما في قوله تعالى: {وَآتُوهُم مِّن مَّالِ اللَّهِ الَّذِي آتَاكُمْ} (النور: 33). كما وينظر إليه على أنه وسيلة لتحقيق مقاصد شرعية، له أدوار اجتماعية: كتحقيق الكفاية، وإقامة العدل، وتداول الثروة، وليس غاية بحد ذاته. يقول الإمام الغزالي: "المال خادم لا سيد، ووسيلة لا غاية"[3].

وقد ضبط الإسلام طرق اكتسابه وإنفاقه كما يلي:

أ. الملكية في الإسلام مشروطة بالاستخلاف: قال تعالى: {وأنفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه} (الحديد:7). ففي المنظور الإسلامي، لا يُعد المال ملكية مطلقة للفرد، بل هو أمانة من الله واختبار لعباده، كما قال تعالى: {وَآتُوهُم مِّن مَّالِ اللَّهِ الَّذِي آتَاكُمْ} (النور: 33)، فالنص ينسب المال لله تعالى رغم كونه في حيازة الإنسان، مما يرسّخ مبدأ الاستخلاف لا الاستقلال[4].

ب. تحصيل المال يجب أن يكون من مصادر مشروعة، ويُحرم الكسب بالباطل: كالرشوة أو الربا أو الغش أو الاحتكار أو الميسر أو السرقة. قال تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً عَنْ تَرَاضٍ مِنْكُمْ} (النساء:29). وفي تحريم الرشوة قال صلى الله عليه وسلم: "لعن الله الراشي والمرتشي" رواه الترمذي (1377) وقال: حسن صحيح. وفي تحريم الربا قال تعالى: {الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ} (البقرة:275). وفي تحريم الغش في البيع

[1] الترمذي، كتاب صفة القيامة، حديث رقم 2417

[2] الغزالي، إحياء علوم الدين، ج2 ص98،

[3] الغزالي، إحياء علوم الدين، ج2، ص 80.

[4] ابن عاشور، التحرير والتنوير، دار سحنون، تونس، ج18، ص 207.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

والتجارة قال النبي الكريم صلى الله عليه وسلم: " من غش فليس منا" (رواه مسلم:102). وفي تحريم الاحتكار قال النبي الكريم صلى الله عليه وسلم:" من احتكر فهو خاطئ" (رواه مسلم: 1605). وفي تحريم القمار والميسر قال تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ... رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ} (المائدة:90). وفي تحريم السرقة والنهب قال تعالى: {وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جَزَاءً بِمَا كَسَبَا نَكَالًا مِّنَ اللَّهِ} (المائدة:38).

ج. **المال وسيلة لا غاية ويجب إنفاقه في أوجه مشروعة:** كالنفقة على النفس والأهل، وفي الزكاة والصدقات، وفي القرض الحسن والوقف، وفي إعمار الأرض والتجارة. كما ويشجع على الوصية وتقسيم التركات على الورثة، وكل ذلك حفاظاً على دور المال في خدمة المجتمع ومنع تكدسه في أيدي قلة، كما قال تعالى: {كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنكُمْ} (الحشر:7)[1]

د. **تحريم التبذير والإسراف كما في قوله تعالى:** {وَآتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ وَالْمِسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَلَا تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا * إِنَّ الْمُبَذِّرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِرَبِّهِ كَفُورًا} (الإسراء:26-27) يقول الطبري في تفسيره لهذه الآية: أي لا تسرف في الانفاق في غير حق. وينقل عن الإمام الشافعي رضي الله عنه قوله: " والتبذير إنفاق المال في غير حقه، ولا تبذير في عمل الخير". وينقل عن أشهب بن مالك قوله: "التبذير هو أخذ المال من حقه ووضعه في غير حقه، وهو الإسراف، وهو حرام لقوله – تعالى: {إن المبذرين كانوا إخوان الشياطين} ". ونظرة الإمام الشاطبي المقاصدية للمال تتلخص في قوله: " المال جعله الشارع وسيلة لخدمة مصالح الدين والدنيا، لا للاستئثار والترف".[2]

فتحصيل المال في الإسلام مقيد بالحِلّ والمشروعية. فكل كسب بني على باطل، أو ظلم، أو ضرر بالغير، أو كان فيه خيانة أو غش أو استغلال، فهو محرم شرعًا، وصاحبه آثم، والمال الناتج عنه خبيث لا بركة فيه، كما قال النبي صلى الله عليه وسلم: "إن الله طيباً لا يقبل إلا طيباً" (رواه مسلم:1015).

هـ. تحريم كنز المال وتكديسه:

[1] القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، دار الكتب المصرية، ج18، ص 23.

[2] الشاطبي، الموافقات، ج2، ص30.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

واما عن كنز المال والاستئثار به، فالإسلام حرم كنز المال دون زكاة، وحرم تعطيله عن أداء وظيفته الاجتماعية، قال تعالى: {والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب أليم} (التوبة:34). ويرى الفقهاء أن المال إذا جُمع بلا زكاة، وأدى إلى فساد اجتماعي، يُعد من الكبائر. وتنطلق هذه الرؤية من فلسفة تقوم على التوازن بين الفرد والمجتمع، فلا تُلغى الملكية الخاصة، ولكن تُضبط بضوابط تحفظ التوازن الاجتماعي. ويمثل قارون نموذجًا للاستئثار المالي، وقد صور لنا القرآن الكريم ذلك حين أخبرنا أنه نسب المال إلى نفسه: {قال إنما أوتيته على علم عندي} (القصص:78)، وأنه تفاخر بهذا المال أمام قومه: {فخرج على قومه في زينته} [القصص:79)، وحين رد النصيحة متكبراً: {ولا تبغ الفساد في الأرض} (القصص: 77)، فكانت النتيجة أن خسف الله به وبداره الأرض، {فخسفنا به وبداره الأرض} [القصص: 81].

المطلب الثاني: المال في الفكر الرأسمالي

يُعَدّ المال من أهم عناصر الحياة التي تؤثر في حركة الأفراد والمجتمعات. وقد اختلفت النظم الفكرية والاقتصادية في تصورها للمال: بين من ينظر إليه كغاية مستقلة، ومن يجعله وسيلة لتحقيق غايات اجتماعية وأخلاقية. وفي هذا السياق، تأتي النظرة الإسلامية التي توائم بين الفرد والمجتمع، وتقابلها النظرة الرأسمالية التي تميل إلى الفردية والحرية المطلقة في التملك والتصرف. ويجسِّد قارون في القرآن الكريم نموذجا للنظرة الرأسمالية للمال من خلال الاستئثار به وتوظيفه في غير مقاصده الشرعية

فالرأسمالية ترى في المال ملكية فردية مطلقة بعيدة عن المعايير الأخلاقية أو الدينية، وهذه النظرة تنطلق من مبدأ "الحرية الاقتصادية" والملكية الفردية، بحيث يحق للفرد أن يكدّس المال ويستثمره دون مراعاة للغايات الاجتماعية، وقد عبّر الاقتصادي الكلاسيكي آدم سميث عن ذلك بقوله:

"ليس من واجب الإنسان أن يُراعي الفقير، إنما من واجبه أن يسعى إلى تعظيم مكاسبه"[1]. ولا تُلزِم النظم الرأسمالية الأغنياء بالتكافل أو الزكاة أو الإنفاق، بل ويُعتبر الكسب المشروع وفق السوق كافيًا بغض النظر

[1] آدم سميث، ثروة الأمم: بحث في طبيعة وأسباب ثروة الأمم، ترجمة وتعليق:لطفي السيد، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط1 ،ب.ت.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

عن نتائجه الاجتماعية، وبعيداً عن الأبعاد الاجتماعية. كما وأن الرأسمالية تعتمد على الربا كوسيلة تمويل، وتركز على تراكم الثروات، كما ولا تلزم الزكاة أو المساواة، مما يؤدي إلى اتساع الفجوة بين الأغنياء والفقراء، كما ولا لا تعترف الرأسمالية إلا بالمنفعة الشخصية، وتغيب البعد الاجتماعي عن الاقتصاد. هذه الركائز التي ترتكز عليها الرأسمالية مؤداها إلى نتيجة حتمية واحدة هي تراكم الثروة وازدياد الفجوة بين الأفراد وطبقات المجتمع. فالتطبيق العملي للرأسمالية إنما أدى ويؤدي إلى تركز المال والثروات بيد فئة محدودة، ما ينتج عنه حرمان الأغلبية وتوسيع الفجوات طبقية، وقد رصد الباحث الاقتصادي توماس بيكيتي في كتابه رأس المال في القرن الحادي والعشرين أن نمو رؤوس الأموال يتجاوز معدلات نمو الاقتصاد الكلي، مما يعمق اللامساواة[1].

المطلب الثالث: قارون نموذجًا للرؤية الرأسمالية الاستئثارية

يتجلى الفكر الرأسمالي في موقف قارون من فقراء مجتمعه حين يَعزو النجاح لجهده الفردي فقط، دون شكر لله أو مراعاة للمجتمع، كما ويتجلى في رفضه للإنفاق في سبيل الله رغم وفرة المال، وهنا نلاحظ تشابهاً مع المنطق الرأسمالي الذي يربط بين النجاح المالي وبين الجهد الذاتي وحده، دون اعتبار للفضل الإلهي أو لحقوق الآخرين، وقد قال المفسرون، مثل ابن كثير: "كان من أحرص الناس على جمع المال، وكان لا يعطي أحدًا شيئًا"[2]. أما الإمام الرازي فيرى في قول قارون كما ورد في الآية الكريمة: {قال إنما أوتيته على علم عندي} (القصص: 78)، أن هذا النوع من القول هو ذروة الكبر، لأنه جمع بين الجحود والكبرياء وسوء الظن بالله تعالى[3].

وإذا ما قارنا بين هذا القول وبين قول فرعون: {ما علمت لكم من إله غيري} (القصص: 38): فكما أن فرعون جحد الألوهية لغيره، فإن قارون جحد فضل الله في المال، مما يجعلهما وجهين لعملة واحدة: الطغيان المستند إلى الموارد، فرعون بالسلطة، وقارون بالمال.

[1] بيكيتي، توماس، رأس المال في القرن الحادي والعشرين، ترجمة: دار التنوير، بيروت، 2016م.

[2] ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج6، ص262

[3] الرازي، مفاتيح الغيب، ج25، ص153.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

وفي مصير قارون المتمثل بخسف الأرض به وبكل ما يملك من مال وثروة وخدم وحرس وغيرهم، إشارة إلى أن الاستئثار بالمال سبب للهلاك، ووسيلة لزوال النعمة. فنظرة قارون الرأسمالية للمال، قد أفضت به كما رأينا الى الأنانية الاقتصادية والانفصام بين المال والقيم الأخلاقية، فكان عبرة لكل من يستأثر بالمال ويقصيه عن رسالته الاجتماعية.

ولا شك أن المنظور الإسلامي للمال – حين يُطبق بصدق وعدل – يحمل إمكانات كبيرة لتحقيق العدالة الاجتماعية والتوازن بين الفرد والمجتمع، وبين الروح والمادة.

خاتمة

فقد تناولت هذا الدراسة حياة قارون من زاوية مالية واجتماعية، مستعرضًا ما ورد عنه في القرآن الكريم من تصوير دقيق لحاله وسلوكه وثروته وموقف المجتمع منه، وصولًا إلى نهايته المؤلمة. وقد تبين من خلال فصول الدراسة أن ثروة قارون لم تكن نعمة خالصة، بل تحولت إلى أداة بغي وطغيان، فتسببت في فساد فردي ومجتمعي، وانتهت إلى خسف أرضي مهول عبّر عن استحقاق العقوبة الربانية. إن هذا النموذج يعكس خطر الانحراف المالي في حياة الأفراد، حين ينفصل المال عن مقاصده الشرعية، ويُوظف في خدمة الأنانية والاستعلاء.

كما تناولت الدراسة أهمية المال من حيث أنه أهم عناصر الحياة التي تؤثر في حركة الأفراد والمجتمعات. وقارنت بين الرؤيتين الرأسمالية والإسلامية للمال: فالأولى تنظر إليه كغاية مستقلة، والثانية تنظر إليه على أنه وسيلة لا غاية، وعلى أنه وسيلة لتحقيق غايات اجتماعية وأخلاقية. وفي هذا السياق رأينا النظرة الإسلامية التي توائم بين الفرد والمجتمع، على نقيض النظرة الرأسمالية التي تميل إلى الفردية والحرية المطلقة في التملك والتصرف. ويجسِّد قارون في القرآن الكريم صورة الاستئثار بالمال وتوظيفه في غير مقاصده الشرعية، مما يفتح الباب لمقارنة شاملة بين التصورين.

هذه الدراسة سلطت الضوء على النظرة الرأسمالية كنموذج للفكر المادي الذي يقدّس الملكية الفردية ويُعلي من شأن الحرية الاقتصادية دون ضوابط أخلاقية أو اجتماعية، وهذا ما تجسده قصة هارون الذي استأثر بالمال وكدسه وامتنع عن انفاقه في أوجه الإنفاق المشروعة، وبالمقابل سلط الدراسة الضوء على

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الرؤية الإسلامية للمال والتي تؤسس لمفهوم الاستخلاف والمسؤولية الشرعية في كسب المال وإنفاقه. وقد قدّم القرآن الكريم، كما بينت في هذا الدراسة، شخصية قارون مثالًا صارخًا على انحراف الإنسان حين يستأثر بالمال ويُقصيه عن مقاصده الشرعية. كما وبينت من خلال هذا الدراسة أن الشريعة الإسلامية قد جاءت بمنظور شمولي يراعي التوازن بين المصلحة الفردية والصالح العام، ويجعل من المال وسيلة لإقامة العدل وتحقيق التكافل الاجتماعي.

فالرؤية الإسلامية تؤكد على أن المال وسيلة لتمكين الإنسان من أداء دوره في الإعمار وتحقيق التكافل. في المقابل، فإن النظرة الرأسمالية، المتمثلة بشخصية قارون وتقديسه للمال، بالرغم مما تقدمه من حرية وتطوير، قد تفضي إلى الأنانية الاقتصادية والانفصام بين المال والقيم الأخلاقية، كما تجسد ذلك في شخصية قارون.

من خلال هذا الدراسة تم تسليط الضوء على أن المال في الشريعة الإسلامية ما هو إلا وسيلة لتحقيق العدل والاستقرار، لا غاية قائمة بذاتها، فالغاية من جمع المال ليست التفاخر أو الاستئثار، وإنما الإعمار والإنفاق المشروع.

كما أن هذه الدراسة سلطت الضوء على أن الإسلام يُؤصل لمفهوم متوازن للمال، يجمع بين حرية الكسب وضوابط الشريعة، ويوجه المال لتحقيق المصلحة الفردية والمجتمعية. وعلى خلاف ذلك، تقدم الرأسمالية نموذجًا يُمجد التملك والتراكم، مما يؤدي إلى التفاوت والاستئثار، كما مثّله قارون في القرآن، فكان عبرة لكل من يطغى بماله. وبذلك يُعد النموذج الإسلامي في موضوع المال أكثر عدالة واستقراراً واستيعاباً لحاجات المجتمع.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

نتائج الدراسة

تتلخص نتائج هذه الدراسة في النقاط الآتية:

1. القرآن الكريم قدّم نموذج قارون كتحذير من الاستغراق في المال والترف واحتقار الآخرين.

2. تمثل قصة قارون نموذجًا خالدًا يعكس علاقة المال بالقيم والمجتمع، ويتيح لنا التأمل في واقعنا المعاصر الذي تتكرر فيه صور من ثراء بلا مسؤولية.

3. الإسلام لا يرفض المال، بل ينظّم استخدامه ويوجّهه نحو الوظيفة الاجتماعية والإنمائية.

4. فلسفة الإسلام في المال تتقاطع مع بعض توجهات الاقتصاد الحديث الرافضة للتكديس والاستئثار.

5. نموذج قارون لا يزال صالحًا للاستدعاء في مناقشات العدالة المالية والاجتماعية في العصر الحديث.

6. الرؤية الإسلامية أكثر توازنًا وتحقيقاً للعدالة والتكافل الاجتماعي من الرؤية الرأسمالية التي تمجد الفردية المالية.

7. لا تُقاس خطورة المال فقط بمقدار ما يُملك، وإنما بكيفية تعاطي صاحبه معه، من حيث إنفاقه أو كنزه أو توظيفه في خدمة الذات أو الجماعة.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

التوصيات

في ضوء ما تم عرضه من تحليل لحياة قارون المالية، ومن استعراض للرؤية الإسلامية المتكاملة تجاه المال، ومقارنتها ببعض المفاهيم الاقتصادية المعاصرة، تتأكد أهمية استثمار هذه المعطيات في الواقع العلمي والدعوي والمؤسسي. فالنموذج القرآني لا يقدَّم لمجرد العبرة التاريخية، وإنما يُراد به التوجيه والإصلاح، وهو ما يفرض ضرورة ترجمة النتائج إلى خطوات عملية وتوصيات منهجية، يمكن من خلالها تفعيل الرؤية الإسلامية في السياسات الاقتصادية والتعليمية والاجتماعية.

ولذلك، فإن التوصيات التالية تسعى إلى ترسيخ هذا الفهم، وتقديم مقترحات يمكن أن تُسهم في تقويم التصورات والسلوكيات المرتبطة بالمال، على ضوء الهدي القرآني والنقد المعاصر للاقتصاد الاستئثاري:

1. إعادة دراسة النماذج القرآنية المالية في سياق الاقتصاد المعاصر لفهم أبعادها التطبيقية.

2. تعزيز التوعية بقيم الإسلام المالية من خلال المناهج التعليمية والخطاب الديني.

3. تشجيع البحوث المقارنة بين الفكر الاقتصادي الإسلامي والنظريات الغربية في قضايا الثروة والعدالة.

4. تحفيز المؤسسات المالية الإسلامية للالتزام بوظيفة المال الاجتماعية، وعدم الانجرار خلف نماذج الرأسمالية الجامحة.

5. الاستفادة من القصة القرآنية لقارون في الخطاب الدعوي والتربوي للتحذير من مخاطر الترف والغطرسة المالية.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الهوامش:

[1] ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج6، ص263، دار طيبة، 1420هـ.

[2] الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، تفسير الآية 76.

[3] الطبري، جامع البيان في تأويل آي القرآن، ج20، ص153، تحقيق: أحمد شاكر، دار هجر، 2001م.

[4] القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، تفسير سورة القصص ج13، ص346، دار الكتب المصرية، 1964م.

[5] تفسير الطبري، تفسير سورة القصص، الآية 76.

[6] ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، 241/6

[7] ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، تفسير سورة القصص

[8] الطبري، جامع البيان، ج20، ص153.

[9] الرازي، مفاتيح الغيب، ج25، ص152.

[10] الزمخشري، الكشاف.

11 الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، تفسير الآية (76) من سورة القصص.

[12] القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، تفسير سورة القصص. ج13، ص346، دار الكتب المصرية، 1964م.

[13] الطبري، مصدر سابق

[14] الفخر الرازي، مفاتيح الغيب، تفسير سورة القصص

[15] الطبري، مصدر سابق

[16] القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج13، ص345.

[17] السدي، كما نقله ابن كثير في تفسيره.

[18] الشعراوي، خواطر الشعراوي في تفسير سورة القصص.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

[19] ابن عطية، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (ت 542هـ)، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز. تحقيق عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت ط1، 1422هـ.

[20] هو عبد الملك بن عبد العزيز بن جُريج الأموي المكي. وهو من أوائل من عُرفوا بالتصنيف في الحديث والتفسير. ولد في سنة 80 هـ تقريبًا وتفي في سنة 150 هـ، وقيل: 151 هـ، في خلافة أبي جعفر المنصور.

[21] تفسير ابن كثير، ج 6، ص243، تحقيق سامي سلامة، دار طيبة.

[22] سيد قطب، ظلال القرآن، تفسير الآية 76 من سورة القصص.

[23] القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، تفسير سورة القصص، الآية (81).

[24] ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج20، ص173.

[25] الرازي، مفاتيح الغيب، ج25، ص155.

[26] القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج13، ص346.

[27] الطبري، جامع البيان، ج20، ص157.

[28] الرازي، مفاتيح الغيب، ج25، ص157.

[29] القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج13، ص347.

[30] أخرجه ابن ماجه (4216) وصححه الألباني.

[31] رواه الترمذي (2336) وقال: حديث حسن صحيح.

[32] ابن قدامة، المغني، دار الفكر، ج4، ص5

[33] الترمذي، كتاب صفة القيامة، حديث رقم 2417

[34] الغزالي، إحياء علوم الدين، ج2 ص98،

[35] الغزالي، إحياء علوم الدين، ج2، ص 80.

[36] ابن عاشور، التحرير والتنوير، دار سحنون، تونس، ج18، ص 207.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

[37] القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، دار الكتب المصرية، ج18، ص 23.

[38] الشاطبي، الموافقات، ج2، ص30.

[39] آدم سميث، ثروة الأمم: بحث في طبيعة وأسباب ثروة الأمم، ترجمة وتعليق:لطفي السيد، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط1 ،ب.ت.

[40] بيكيتي، توماس، رأس المال في القرن الحادي والعشرين، ترجمة: دار التنوير، بيروت، 2016م.

[41] ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج6، ص262

[42] الرازي، مفاتيح الغيب، ج25، ص153.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المراجع:

بيكيتي، توماس، *رأس المال في القرن الحادي والعشرين*، ترجمة: دار التنوير، بيروت، 2016م.

الرازي، فخر الدين. (1420). *مفاتيح الغيب*، ط3. بيروت، دار إحياء التراث العربي.

الترمذي، محمد. (1395). جامع الترمذي. ط2. مصر، شركة مكتبة ومطبعة البابي الحلبي.

الزمخشري، محمود بن عمر بن أحمد. (ت 538هـ). (1407هـ -1987م). *الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل*. ط3، دار الكتاب العربي، بيروت.

سميث، آدم، *ثروة الأمم*: بحث في طبيعة وأسباب ثروة الأمم، ترجمة وتعليق: لطفي السيد، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط1، ب. ت.

الشاطبي، إبراهيم. (1417). *الموافقات*. ط1. دار ابن عفان.

الشعراوي، محمد متولي. *خواطر الشعراوي (تفسير الشعراوي)*، عن موقع مكتبة

الطبري، محمد. (1420). *جامع البيان في تأويل القرآن*. ط1. استنبول، مركز البحوث الإسلامية – استنبول.

ابن عاشور، محمد الطاهر. (1425). *التحرير والتنوير*، دار سحنون، تونس.

ابن عطية، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (ت 542هـ)، المحرر *الوجيز في تفسير الكتاب العزيز*. تحقيق عبد السلام عبد الشافي محمد، ط1، 1422هـ، بيروت، دار الكتب العلمية.

الغزالي، أبو محمد حامد. (توفى: 505هـ).(1420هـ -1999م). *إحياء علوم الدين*، ط1، دار الفجر للتراث، القاهرة.

القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين (المتوفى:671هـ). (1384 هـ -1964م). *الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي)*. تحقيق: أحمد البروني وإبراهيم أطفيش، ط2، دار الكتب المصرية، القاهرة.

ابن قدامة، موفق الدين أبو محمد. (1977م). *المغني*، ط3، دار عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع، الرياض.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

قطب، سيد. (1412)، *في ظلال القرآن*، ط17.بيروت، دار الشروق

ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: 587هـ) *تفسير القرآن العظيم*، بيروت: دار الفكر.

ابن ماجه، محمد. (1430). *سنن ابن ماجة*. ط1. دار الرسالة العالمية.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

أثر استخدام استراتيجية التعلم المتسلسل في تحصيل مادة الاجتماعيات لدى طالبات المرحلة المتوسطة

م.م هبة عباس علي الشوك

جامعة بابل/كلية الفنون الجميلة

طرائق تدريس الاجتماعيات

The Effect of Using the Sequential Learning Strategy on Social Studies Achievement among Middle School Female Students

Heba Abbas Ali Al-Shouk Assist.Lecturer

University of Babylon / College of Fine Arts

Methods of Teaching Social Studies

E-mail: fin835.heba.abbas@uobabylon.edu.iq

تاريخ استلام البحث: 15 / 2 / 2026 **تاريخ قبول البحث: 20 / 4 / 2026**

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ملخص البحث:

يهدف البحث الحالي إلى التعرف على أثر استراتيجية التعلم التدريجي في تحصيل مادة الاجتماعيات لدى طالبات الصف الثاني المتوسط، ولتحقيق هذا الهدف، اعتمدت الباحثة المنهج التجريبي، باستخدام تصميم ذي مجموعتين متكافئتين (تجريبية وضابطة)، حيث دُرّست المجموعة التجريبية وفق استراتيجية التعلم التدريجي، في حين دُرّست المجموعة الضابطة بالطريقة الاعتيادية.

تكوّنت عينة البحث من (63) طالبة من طالبات الصف الثاني المتوسط في مدرسة الرياض التابعة للمديرية العامة لتربية بابل/المركز، بواقع (32) طالبة في المجموعة التجريبية و(31) طالبة في المجموعة الضابطة. وقد أعدّت الباحثة اختبارًا تحصيليًا مكوّنًا من (40) فقرة من نوع الاختيار من متعدد، وتم التحقق من صدقه وثباته، إذ بلغ معامل الثبات (0.82).

أظهرت نتائج البحث وجود فرق ذي دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين متوسط درجات المجموعتين ولصالح المجموعة التجريبية، كما بلغ حجم الأثر (0.85)، وهو تأثير كبير وفق المعايير التربوية، مما يدل على فاعلية استراتيجية التعلم التدريجي في تحسين التحصيل الدراسي.

- **كلمات مفتاحية:** استراتيجية التعلم التدريجي – التحصيل الدراسي – طالبات المرحلة المتوسطة.

ISSN: 2392- 5418 **e-ISSN:** 2520- 7423 **DOI:**10.59799/SQZH5356

Abstract:

The present study aims to investigate the effect of the gradual learning strategy on the achievement of social studies among second-grade intermediate female students. To achieve this objective, the researcher adopted an experimental approach using a design with two equivalent groups (experimental and control). The experimental group was taught using the gradual learning strategy, while the control group was taught using the conventional method.

The study sample consisted of (63) female students from the second grade of intermediate school at Al-Riyadh School, affiliated with the General Directorate of Education in Babylon / Center, with (32) students in the experimental group and (31) in the control group. An achievement test consisting of (40) multiple-choice items was constructed, and its validity and reliability were verified, with a reliability coefficient of (0.82).

The results revealed a statistically significant difference at the (0.05) level between the mean scores of the two groups in favor of the experimental group. The effect size reached (0.85), which is considered large according to educational standards, indicating the effectiveness of the gradual learning strategy in improving academic achievement.

Keywords: (Gradual Learning Strategy, Academic Achievement, Intermediate School Female Students).

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

أولًا: مشكلة البحث:

إحدى أبرز التحديات التي تواجه العملية التعليمية في المرحلة الإعدادية العراقية تكمن في انخفاض مستوى التحصيل الدراسي لدى الطالبات في مادة الاجتماعيات، خاصة في صف الثاني المتوسط؛ إذ بيّنت مقابلات مع عدد من تدريسيي المادة والمشرفين التربويين أن الأساليب التقليدية في التدريس غير فعّالة بما يكفي لتحفيز الفهم العميق للمفاهيم، وتعتمد في كثير من الأحيان على الحفظ والتلقين أكثر من البناء المعرفي الفعلي (الجياشي، 2025: 882–883)، وقد أشار المعلمون إلى أن هذا النمط من التعليم لا يواكب احتياجات الطالبات المعاصرة ولا يشجعهن على التفكير النقدي والتفاعل البنّاء مع محتوى المادة، مما يؤثر سلبًا على مستوى التحصيل الدراسي العام.

ومن منظور تطوير المناهج، تبرز الدراسات التي تناولت إصلاح منهج مادة الاجتماعيات في العراق أن التحديث لا يقتصر على محتوى الكتاب فحسب، بل يشمل الطرائق والوسائل التربوية التي تُستخدم داخل الصفوف؛ فقد أظهرت مقابلات مع مخططي المناهج في إقليم كردستان مثل أربيل والسليمانية ودهوك وجود حاجة واضحة إلى إعادة النظر في طرائق التدريس بحيث تكون أكثر تفاعلًا وتنظيمًا معرفيًا، وتوفر بيئة تعليمية ديناميكية تتوافق مع أهداف التعليم المعاصر (قلاماني وكايا، 2024: 497–498)؛ ذلك أن المنهج الجديد يركز على تطوير الوعي الاجتماعي وتنمية مهارات التفكير لدى الطالب، لكنه لا يحقق أهدافه المرجوة ما لم تتغير الاستراتيجيات المستخدمة في التدريس داخل الصف.

في ضوء هذه المعطيات، ومع الدعوات المتزايدة من الخبراء التربويين نحو تبني استراتيجيات تعليمية حديثة تلائم واقع البيئة التعليمية في العراق وترفع من مستوى التحصيل، يصبح من الضروري البحث في فعالية استراتيجية التعلم التدريجي، التي تسعى إلى تنظيم المحتوى التعليمي بشكل متسلسل يساعد الطالبات على الاستيعاب التدريجي للمفاهيم، ويحفّز التفاعل البنّاء مع المادة التعليمية بطريقة منهجية.

- ما أثر استخدام استراتيجية التعلم التدريجي على التحصيل في مادة الاجتماعيات لدى طالبات الصف الثاني المتوسط؟

ثانيًا: أهمية البحث:

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

تُعدّ التربية والتعليم منظومة ديناميكية متكاملة تستهدف بناء شخصية المتعلم بصورة شاملة، معرفيًا ووجدانيًا ومهاريًا، ويُعدّ التدريس الأداة الرئيسة التي تتحول من خلالها الأهداف التربوية إلى ممارسات صفية واقعية. وفي ظل التحولات المعاصرة في الفكر التربوي، لم يعد التدريس عملية نقل للمعلومات فحسب، بل أصبح عملية تفاعلية قائمة على إشراك المتعلم في بناء المعرفة وتنمية قدراته العقلية العليا، الأمر الذي يتطلب اعتماد استراتيجيات تدريسية حديثة تُسهم في تحقيق تعلم ذي معنى (العتوم، 2018: 45).

ويُعدّ التحصيل الدراسي أحد أبرز المؤشرات التي تعكس فاعلية العملية التعليمية، إذ يُمثل محصلة ما يكتسبه المتعلم من معارف ومهارات واتجاهات، ويتأثر بعدة عوامل، من أهمها طبيعة الاستراتيجيات التدريسية المستخدمة ومدى انسجامها مع خصائص المتعلمين. وقد بينت دراسات حديثة أن الاقتصار على الأساليب التقليدية القائمة على التلقين والحفظ يؤدي إلى ضعف في الاستيعاب وانخفاض في مستوى التحصيل، في حين تسهم الاستراتيجيات الحديثة القائمة على التفاعل والنشاط في تحسين الأداء الأكاديمي للطلبة (الزغول والزغول، 2019: 112).

وفي هذا الإطار، تبرز أهمية الاستراتيجيات التدريسية الحديثة بوصفها منظومة منظمة من الإجراءات التي يعتمدها المعلم لتحقيق أهداف التعلم بكفاءة، إذ تعمل على تنظيم المحتوى، وتوجيه التفاعل داخل الصف، وتنمية مهارات التفكير لدى المتعلمين. وقد أكدت الأدبيات التربوية المعاصرة ضرورة تبني استراتيجيات تدريسية تُعزز الفهم التدريجي والتعلم المنظم، لما لها من دور في ترسيخ المفاهيم وتنمية التفكير التحليلي، الأمر الذي ينعكس إيجابًا على مستوى التحصيل الدراسي (مرعي والحيلة، 2020: 67).

وتتجلى أهمية هذا التوجه بشكل أوضح عند النظر إلى المرحلة المتوسطة، التي تمثل مرحلة انتقالية مهمة في نمو المتعلم، حيث ينتقل من التفكير الحسي إلى التفكير الأكثر تجريدًا وتنظيمًا، مما يتطلب استخدام استراتيجيات تدريسية تتلاءم مع هذه الخصائص النمائية، وتُسهم في تنمية قدراته على الفهم والتحليل. كما أن أي ضعف في التحصيل خلال هذه المرحلة قد يمتد أثره إلى المراحل اللاحقة، مما يجعل من الضروري التدخل التربوي المبكر باستخدام استراتيجيات حديثة وفعالة (قطامي، 2018: 39).

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

وتزداد أهمية البحث الحالي عند التركيز على طالبات الصف الثاني المتوسط، إذ تمثل هذه المرحلة بداية التعمق في المحتوى الدراسي لمادة الاجتماعيات، مما يتطلب اعتماد أساليب تدريسية تساعد على تنظيم المعرفة بشكل تدريجي وتدعم الفهم المتسلسل للمفاهيم. ومن هنا، فإن توظيف استراتيجية التعلم التدريجي يُعدّ من المداخل التربوية الحديثة التي يمكن أن تسهم في تحسين تحصيل الطالبات من خلال تعزيز التفاعل، وتنظيم المعرفة، وبناء الفهم بصورة تراكمية مترابطة، وهو ما يمنح هذا البحث أهمية تطبيقية في تطوير الممارسات التدريسية في البيئة التعليمية العراقية.

وتتحدد في النقاط الآتية:

1. ينسجم مع الاتجاهات التربوية الحديثة التي تؤكد على أن التدريس عملية تفاعلية قائمة على بناء المعرفة.
2. يسلط الضوء على التحصيل الدراسي بوصفه مؤشرًا أساسًا لفاعلية العملية التعليمية.
3. يؤكد دور الاستراتيجيات التدريسية الحديثة في تحسين الفهم العميق وتنمية التفكير.
4. يعالج مشكلة تربوية واقعية في المرحلة المتوسطة بوصفها مرحلة انتقالية حساسة.
5. يقدم تطبيقًا عمليًا لاستراتيجية التعلم التدريجي في تدريس مادة الاجتماعيات.

ثالثًا: هدف البحث وفرضيته

يهدف البحث الحالي إلى التعرّف على أثر استخدام استراتيجية التعلم التدريجي على التحصيل في مادة الاجتماعيات لدى طالبات الصف الثاني المتوسط.

ويمكن صياغة الفرضية الصفرية الآتية: لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) بين متوسط درجات طالبات المجموعة التجريبية اللاتي يدرسن مادة الاجتماعيات وفق استراتيجية التعلم التدريجي، ومتوسط درجات طالبات المجموعة الضابطة اللاتي يدرسن بالطريقة الاعتيادية في اختبار التحصيل.

رابعًا: حدود البحث

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

1. البشري: تقتصر على طالبات الصف الأول المتوسط.
2. المكاني: مدارس المرحلة المتوسطة التابعة لـ(المديرية العامة للتربية في بابل/ مركز).
3. الزماني: الفصل الدراسي الأول للعام الدراسي 2025 – 2026م.
4. المعرفي: موضوعات كتاب الاجتماعيات المقرر تدريسها للصف الأول المتوسط، وهي: الجزء الأول – من الفصل الأول: تاريخ نشوء الحضارات القديمة إلى الفصل الرابع: دولة تدمر (تأليف: د. نجدت عبد الرؤوف عبد الرضا وآخرون، الطبعة الخامسة، 2023).

خامسًا: تحديد المصطلحات

1. الأثر:

- التعريف النظري: يُعرّف الأثر بأنه "مقدار التغير الذي يحدث في المتغير التابع نتيجة تأثير المتغير المستقل عليه" (السعدون، 2012 : 23).
- التعريف الإجرائي: يُقصد بالأثر هنا التحسن في تحصيل الطالبات لمادة الاجتماعيات كنتيجة لتوظيف استراتيجية تحليل تفكير الآخرين.

2. استراتيجية التعلم التدريجي (Gradual Learning Strategy)

- تعريف نظري: بأنها أسلوب تعليمي يقوم على تقديم المعرفة بصورة متدرجة ومنظمة، بحيث ينتقل المتعلم من المفاهيم البسيطة إلى الأكثر تعقيدًا، مع تعزيز الفهم خطوة بخطوة، بما يحقق تراكمًا معرفيًا منظمًا ويساعد على ترسيخ التعلم (Galliard، 2007:44).
- تعريف إجرائي: هي الطريقة التي تعتمدها المدرسة (الباحثة) في تدريس مادة الاجتماعيات لطالبات الصف الثاني المتوسط، من خلال عرض المحتوى التعليمي بشكل متسلسل ومتدرج، يبدأ بالمفاهيم الأساسية ثم ينتقل إلى المفاهيم الأكثر تعقيدًا، مع استخدام أنشطة تعليمية داعمة، بهدف تحسين التحصيل الدراسي.

3. التحصيل الدراسي

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

- تعريف نظري: يُعرّف التحصيل الدراسي بأنه مستوى ما يكتسبه المتعلم من معارف ومهارات نتيجة مروره بخبرات تعليمية منظمة، ويُقاس عادةً بالدرجات التي يحصل عليها في الاختبارات التحصيلية (Albrecht،2018 :13).
- تعريف إجرائي: هو مقدار الدرجات التي تحصل عليها طالبات الصف الثاني المتوسط في الاختبار التحصيلي الذي أعدّته الباحثة لمادة الاجتماعيات بعد تطبيق التجربة.

5- المرحلة المتوسطة:هي مرحلة تعليمية تقع بين الابتدائية والإعدادية، تمتد عادة ثلاث سنوات، وتهدف إلى تنمية التفكير والتحليل لدى المتعلمين.

الفصل الثاني

الإطار النظري والدراسات السابقة

المحور الأول: الإطار النظري

أولًا: النظرية التي تستند عليها استراتيجية التعلم التدريجي

تستند استراتيجية التعلم التدريجي إلى مجموعة من الأسس النظرية التي تفسّر كيفية حدوث التعلم وتنظيمه، وفي مقدمتها النظرية البنائية التي ترى أن التعلم عملية نشطة يبني فيها المتعلم معرفته من خلال التفاعل مع المواقف التعليمية، وليس مجرد استقبال سلبي للمعلومات، وتؤكد هذه النظرية أهمية تقديم المحتوى التعليمي بصورة منظمة ومتدرجة، بما يسمح للمتعلم بالانتقال من المفاهيم البسيطة إلى المفاهيم الأكثر تعقيدًا، الأمر الذي يسهم في تحقيق فهم أعمق وأكثر ثباتًا (Schunk, 2020: 234).

ومن ناحية أخرى، تنسجم استراتيجية التعلم التدريجي مع نظرية معالجة المعلومات التي تنظر إلى التعلم بوصفه عملية عقلية تتضمن استقبال المعلومات وتنظيمها وتخزينها واسترجاعها. وتشير هذه النظرية إلى أن تقديم المعلومات بصورة تدريجية ومنظمة يقلل من العبء المعرفي الواقع على الذاكرة العاملة، مما

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

يساعد على تحسين عملية الفهم والتذكر، ويؤدي بالتالي إلى رفع مستوى التحصيل الدراسي (مرعي والحيلة، 2020: 89).

وفي السياق نفسه، تتقاطع هذه الاستراتيجية مع مبادئ التعلم المتدرج (Scaffolding) التي أشار إليها فيغوتسكي ضمن نظريته الاجتماعية، حيث يتم دعم المتعلم بشكل مرحلي من خلال تقديم المساعدة المناسبة في كل مرحلة من مراحل التعلم، ثم تقليل هذا الدعم تدريجيًا مع تقدم المتعلم في اكتساب المعرفة، وهو ما يعزز الاستقلالية في التعلم ويُنمّي التفكير (قطامي، 2018: 102).

وعليه، يمكن القول إن استراتيجية التعلم التدريجي تمثل تطبيقًا عمليًا متكاملًا لهذه النظريات، إذ تعتمد على تنظيم المحتوى بشكل متسلسل، وربط التعلم الجديد بالخبرات السابقة، ومراعاة القدرات العقلية للمتعلمين، بما يسهم في تحقيق تعلم فعال قائم على الفهم العميق وليس الحفظ السطحي.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ثانيًا: مفهوم استراتيجية التعلم التدريجي وآلية تطبيقها

تُعدّ استراتيجية التعلم التدريجي من الاستراتيجيات التعليمية التي تقوم على تنظيم عرض المحتوى التعليمي بصورة متسلسلة ومنطقية، بحيث يتم تقديم المفاهيم والمعلومات للمتعلمين بشكل متتابع يراعي التدرج من البسيط إلى المركب، الأمر الذي يُسهم في تسهيل عملية الفهم والاستيعاب، ويعزز القدرة على التذكر والاسترجاع وفق نفس التسلسل الذي تم به التعلم، وتعتمد هذه الاستراتيجية على مبدأ التتابع المنظم في عرض المادة التعليمية، إذ تُعرض المعلومات أولًا على المتعلمين بهدف الاطلاع والفهم، ثم يُطلب منهم التفاعل معها من خلال المحاولة، يعقب ذلك مرحلة استرجاع المحتوى بنفس الترتيب الذي عُرض به، الأمر الذي يساعد على ترسيخ التعلم وبناء روابط معرفية متماسكة، وقد ظهرت تطبيقات هذه الفكرة في أواخر القرن التاسع عشر ، حيث استُخدمت في تنظيم عمليات الحفظ والتذكر من خلال بناء سلاسل مترابطة من المعلومات(زاير وآخرون، 2023: 38).

وتتضح آلية عمل هذه الاستراتيجية من خلال اعتمادها على تنظيم المحتوى في صورة سلاسل مترابطة، إذ يتم ربط المفاهيم أو المعلومات ضمن تسلسل منطقي يساعد المتعلم على الانتقال من عنصر إلى آخر بسهولة.

خطوات تطبيق استراتيجية التعلم التدريجي : يمكن تطبيق هذه الاستراتيجية داخل الموقف التعليمي من خلال مجموعة من الخطوات المنظمة، وهي:

1. تحديد المهمة التعليمية: من خلال تحديد قائمة المفاهيم أو المعلومات المراد تعلمها بشكل واضح.
2. التشكيل المنظم للمحتوى: تنظيم المعلومات بصورة متدرجة ومترابطة بما يتناسب مع مستوى المتعلمين.
3. إعادة ترتيب المعلومات: تصنيف وتنظيم المحتوى بطريقة تُبرز العلاقات بين أجزائه.
4. ربط المعلومات الجديدة بالسابقة: بناء علاقات ترابطية بين الخبرات السابقة والمعلومات الجديدة.
5. التنظيم الإيقاعي أو اللفظي (الوزن الصوتي): استخدام أساليب تساعد على تثبيت المعلومات مثل التكرار المنظم أو الإيقاع اللفظي.
6. الاسترجاع: مطالبة المتعلمين باستذكار المعلومات بنفس التسلسل الذي قُدمت به.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

7. التقويم: قياس مدى تحقق التعلم من خلال اختبارات أو أنشطة تقويمية مناسبة.

تعتبر من الاستراتيجيات الفعّالة في تنمية التفكير الما وراء معرفي لدى الطلاب، إذ تتيح لهم فهم كيفية تفكير الآخرين، وبالأخص أولئك الذين يمتلكون مهارات تفكير متقدمة، مع إدراك أن الذكاء وحده لا يضمن تحصيلًا أكاديميًا مرتفعًا، بل إن القدرة على استخدام المعرفة بشكل فعّال هي الأهم (خيري ، 2018: 51).

وترى الباحثة أنها تعتمد على إشراك الطالبات في دراسة خطوات تفكير الشخصيات المبدعة أو الناجحة، مثل دراسة كيف توصل العلماء إلى اكتشافاتهم أو كيف نفّذوا مشروعاتهم بنجاح، كما يمكن للطلاب إجراء لقاءات مع أشخاص ناجحين في المجتمع المحلي، أو استضافة هؤلاء الأشخاص في الصف لمناقشة الأفكار التي يقومون بتنفيذها أثناء أنشطتهم العملية، سواء كان ذلك في الرسم، الرياضة، أو الكتابة الصحفية.

ثالثًا: الدراسة السابقة: لم تجد دراسات سابقة عن المتغير المستقل (على حد علمِها)، ولكنها وجدت عن (التحصيل)، وام ذكرها في جدول(1).

جدول(1): الدراسة السابقة للمتغير التابع(التحصيل)

ت	اسم الباحث وسنة الدراسة ومكان اجراءها	هدف الدراسة	حجم وجنس العينة والمرحلة الدراسية	المادة الدراسية	اداة البحث	الوسائل الاحصائية	الدلالة الاحصائية
1	الجياشي، 2025العراق	اثر استراتيجية الكتابة الاستجابية في التحصيل عند طلاب الصف الثاني متوسط في مادة الاجتماعيات	60 طالبا، ذكور، المرحلة المتوسطة	الاجتماعيات	التحصيل	Test، ومربع كاي ومعامل ارتباط بيرسون، سبيرمان، كيودر d ،20	كان الفرق ذا دلالة احصائية

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

- أوجه الإفادة من الدراسة :

1. دعمت الدراسة الحالية في اعتماد المنهج التجريبي لقياس أثر الاستراتيجية التدريسية على التحصيل الدراسي.
2. أفادت في بناء أداة البحث (الاختبار التحصيلي) من حيث الصياغة والتنظيم.
3. أكدت أهمية استخدام استراتيجيات حديثة في تدريس الاجتماعيات لما لها من أثر إيجابي في تحسين التحصيل الدراسي.

الفصل الثالث

منهجية البحث وإجراءاته

أولًا: منهج البحث

اعتمد البحث الحالي المنهج التجريبي لملاءمته لطبيعة الدراسة التي تهدف إلى الكشف عن أثر متغير مستقل، وهو استراتيجية التعلم التدريجي، في متغير تابع يتمثل في التحصيل الدراسي. ويُعدّ المنهج التجريبي من أكثر المناهج ملاءمة في الدراسات التربوية التي تسعى إلى تحديد العلاقات السببية بين المتغيرات، من خلال التحكم في العوامل المؤثرة وإجراء المقارنة بين مجموعتين (تجريبية وضابطة) (مرعي والحيلة، 2020: 121).

ثانيًا: التصميم التجريبي

اعتمدت الباحثة تصميمًا تجريبيًا ذا مجموعتين متكافئتين (تجريبية وضابطة) مع اختبار تحصيلي بعدي، إذ:

- المجموعة التجريبية: تدرس مادة الاجتماعيات باستخدام استراتيجية التعلم التدريجي.
- المجموعة الضابطة: تدرس المادة نفسها بالطريقة الاعتيادية.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

وبذلك يمكن تمثيل التصميم التجريبي كما يأتي:

المجموعة	التكافؤ	متغير مستقل	المتغير التابع	أداة البحث
(التجريبية)	العمر الزمني(بالشهور) الذكاء المعلومات السابقة	استراتيجية التعلم المتسلسل	التحصيل الدراسي	اختبار التحصيل
(ضابطة)		الطريقة الاعتيادية		

شكل (1) تصميم تجريبي

ثالثًا: مجتمع البحث وعينته

1- **مجتمع البحث:** يتكون مجتمع البحث من طالبات الصف الثاني المتوسط في المدارس المتوسطة النهارية التابعة إلى المديرية العامة لتربية بابل / مركز المحافظة، وقد تم اختيار مدرسة الرياض ميدانًا لتطبيق التجربة، لاحتوائها على أكثر من شعبة دراسية للصف نفسه، مما يتيح إمكانية تطبيق التصميم التجريبي بصورة مناسبة.

2- **عينة البحث:** اختيرت عينة البحث بطريقة قصدية من طالبات الصف الثاني المتوسط في مدرسة الرياض، والتي تضم ثلاث شعب دراسية هي (أ، ب، ج)، وقد تم اختيار شعبتين منها عشوائيًا لتمثيل مجموعتي البحث، إذ تم اختيار شعبة (ج) لتمثل المجموعة التجريبية، والتي دُرّست وفق استراتيجية التعلم التدريجي، وتم اختيار شعبة (ب) لتمثل المجموعة الضابطة، والتي دُرّست بالطريقة الاعتيادية.

وقد بلغ العدد الكلي لعينة البحث (64) طالبة قبل الاستبعاد، موزعات بواقع:

(32) طالبة في المجموعة التجريبية.

(32) طالبة في المجموعة الضابطة.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

إلا أنه تم استبعاد طالبة واحدة من المجموعة الضابطة لعدم استكمالها متطلبات التجربة، ليصبح العدد النهائي لعينة البحث:

(32) طالبة في المجموعة التجريبية.

(31) طالبة في المجموعة الضابطة.

وبذلك أصبح العدد الكلي النهائي للعينة (63) طالبة.

ويُبيّن جدول (1) التوزيع النهائي لطالبات مجموعتي البحث (التجريبية والضابطة) وفق المتغيرات المعتمدة في الدراسة.

جدول (1) توزيع الطالبات عينة البحث للمجموعتين التجريبية والضابطة

المجموعة/ الشعبة	المتغير المستقل	عدد الطالبات قبل الاستبعاد	عدد الطالبات المستبعدين	عدد الطالبات بعد الاستبعاد
التجريبية / أ	استراتيجية التعلم التدريجي	32	1	32
والضابطة / ب	الطريقة الاعتيادية	32	–	31
المجموع		64	1	63

ثالثًا: التكافؤ بين مجموعتي البحث: حرصت الباحثة على تحقيق درجة عالية من التكافؤ بين مجموعتي (التجريبية والضابطة) قبل البدء بتطبيق التجربة، وذلك لضمان أن أي فروق تظهر في نتائج التحصيل الدراسي تُعزى إلى المتغير المستقل (استراتيجية التعلم التدريجي) وليس إلى عوامل أخرى.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

وقد تم إجراء التكافؤ في عدد من المتغيرات التي يُحتمل أن تؤثر في نتائج الدراسة، وهي: العمر الزمني محسوبًا بالشهور، والمعلومات السابقة في مادة الاجتماعيات، ومستوى الذكاء.

إذ تم الحصول على بيانات العمر الزمني من السجلات الرسمية للمدرسة، بينما تم قياس المعلومات السابقة من خلال اختبار قبلي مكوّن من (20) فقرة موضوعية في مادة الاجتماعيات، أعدّته الباحثة لهذا الغرض، في حين تم اعتماد اختبار مقنن لقياس مستوى الذكاء لدى الطالبات.

وللتحقق من تكافؤ المجموعتين في هذه المتغيرات، استُخدم الاختبار التائي (t-test) لعينتين مستقلتين، حيث تم حساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لكل مجموعة، ثم مقارنة القيم التائية المحسوبة بالقيمة الجدولية عند مستوى دلالة (0.05)، وقد أظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعتين في جميع المتغيرات، مما يدل على تكافؤهما قبل بدء التجربة.

جدول(2)نتيجة الاختبار التائي(t – test) لمجموعتين في (المعلومات السابقة, اختبار الذكاء)

المتغيرات	تاريخ اجراء التكافؤ	المجموعة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	القيمتان التائيتان		مستوى الدلالة
						المحسوبة	الجدولية	
العمر الزمني(بالشهور)	2025/9/23	التجريبية	166,4	5,21	61	0,87	2 ,00	غير دالة احصائياً
		الضابطة	165,8	5,47				
المعلومات السابقة	9 /23	التجريبية	12,85	2,31	61	0,94	2 ,00	غير دالة احصائياً
		الضابطة	12 ,40	2,56				
اختبار الذكاء رافن	9 /24	التجريبية	101,6	6,82	61	0,78	2 ,00	
		الضابطة	100,9	7,15				

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

رابعًا: ضبط المتغيرات الدخيلة

حرصت الباحثة على تقليل تأثير المتغيرات الدخيلة التي قد تؤثر في نتائج التجربة، وذلك بهدف ضمان أن التغير في المتغير التابع (التحصيل الدراسي) يعود إلى المتغير المستقل (استراتيجية التعلم التدريجي) وليس إلى عوامل أخرى. وقد تم ضبط هذه المتغيرات من خلال الإجراءات الآتية:

1. العمر الزمني: تم تحقيق التكافؤ بين مجموعتي البحث في العمر الزمني محسوبًا بالشهور، مما يقلل من تأثير الفروق النمائية على نتائج الدراسة.
2. المعلومات السابقة: تم قياس المعلومات السابقة في مادة الاجتماعيات باستخدام اختبار قبلي مكوّن من (20) فقرة، والتأكد من تكافؤ المجموعتين فيه، وذلك للحد من تأثير الخبرات السابقة على التحصيل.
3. الذكاء: تم اعتماد اختبار مناسب لقياس مستوى الذكاء لدى الطالبات، والتأكد من عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعتين في هذا المتغير.
4. المحتوى الدراسي: تم توحيد المادة التعليمية التي دُرست لكلا المجموعتين، حيث درست المجموعتان الموضوعات نفسها من كتاب الاجتماعيات المقرر للصف الثاني المتوسط.
5. مدة التجربة: تم تدريس المجموعتين خلال مدة زمنية واحدة وبعدد حصص متساوٍ، لضمان عدم تأثير عامل الزمن في النتائج.
6. المدرسة (الباحثة): قامت الباحثة نفسها بتدريس مجموعتي البحث (التجريبية والضابطة)، وذلك لتلافي تأثير اختلاف أساليب التدريس بين المدرسين.
7. البيئة الصفية: تم التدريس في بيئة مدرسية متقاربة من حيث الإمكانات والظروف الصفية، مما يقلل من تأثير العوامل البيئية.
8. أداة القياس: تم استخدام اختبار تحصيلي موحد لقياس مستوى التحصيل لدى طالبات المجموعتين، مما يضمن عدالة القياس.
9. العوامل الطارئة: حرصت الباحثة على الحد من تأثير الظروف الطارئة مثل الغياب والانقطاع من خلال متابعة انتظام الطالبات واستبعاد الحالات غير المنتظمة.

وبذلك يمكن القول إن الباحثة قد عملت على ضبط أهم المتغيرات الدخيلة التي قد تؤثر في نتائج التجربة، الأمر الذي يعزز من صدق النتائج ويزيد من موثوقية الاستنتاجات التي سيتوصل إليها البحث.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

خامسًا: إعداد مستلزمات التجربة

لتحقيق أهداف البحث الحالي، عملت الباحثة على إعداد مجموعة من المستلزمات الضرورية لتنفيذ التجربة بصورة منظمة ودقيقة، وبما يضمن تحقيق التكافؤ بين مجموعتي البحث، وقد تمثلت هذه المستلزمات في الآتي:

1. تحديد المادة العلمية: تم تحديد الموضوعات الدراسية من كتاب الاجتماعيات المقرر للصف الثاني المتوسط، والتي سيتم تدريسها خلال مدة التجربة، مع مراعاة أن تكون هذه الموضوعات مناسبة لتطبيق استراتيجية التعلم التدريجي.
2. صياغة الأهداف السلوكية: قامت الباحثة بصياغة مجموعة من الأهداف السلوكية الخاصة بالمادة الدراسية، وذلك في ضوء محتوى كتاب الاجتماعيات المقرر للصف الثاني المتوسط، وبما يتلاءم مع طبيعة الموضوعات المحددة للتجربة. إذ بلغ عدد الأهداف السلوكية (140) هدفًا سلوكيًا، تم توزيعها على مستويات المجال المعرفي وفق تصنيف بلوم، بما يضمن شمول مختلف جوانب التعلم.

وقد روعي في صياغة هذه الأهداف أن تكون واضحة وقابلة للقياس، ومحددة السلوك المتوقع من المتعلمات، مع مراعاة الفروق الفردية بينهن، فضلاً عن ارتباطها المباشر بالمحتوى الدراسي وأهداف المادة.

كما تم توزيع الأهداف السلوكية على مستويات بلوم المعرفية، والتي تشمل: (التذكر، الفهم، التطبيق، التحليل، التركيب، التقويم)، وذلك لتحقيق تدرج معرفي من المستويات الدنيا إلى العليا، بما ينسجم مع طبيعة استراتيجية التعلم التدريجي التي تعتمد على الانتقال المنظم في بناء المعرفة.

وقد عُرضت هذه الأهداف على مجموعة من المحكمين المختصين في طرائق التدريس والمناهج، وذلك للتحقق من سلامتها العلمية ومدى ملاءمتها للمحتوى الدراسي ومستوى الطالبات، وقد تم الأخذ بآرائهم وملاحظاتهم وإجراء التعديلات اللازمة.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

3. إعداد الخطط التدريسية: تم إعداد خطط تدريسية خاصة لكل مجموعة من مجموعتي البحث، إذ:
   - أُعدّت خطط للمجموعة التجريبية وفق استراتيجية التعلم التدريجي.
   - وأُعدّت خطط للمجموعة الضابطة وفق الطريقة الاعتيادية.

   وقد روعي في إعداد هذه الخطط تحقيق التكافؤ في الأهداف والمحتوى والزمن، مع اختلاف طريقة العرض فقط.

4. إعداد الوسائل التعليمية: تم توفير الوسائل التعليمية المناسبة التي تدعم تنفيذ الدروس، مثل السبورة، والخرائط، والوسائل التوضيحية التي تُسهم في تسهيل الفهم لدى الطالبات.
5. إعداد أداة البحث (الاختبار التحصيلي): أعدّت الباحثة اختبارًا تحصيليًا لقياس مستوى تحصيل الطالبات في مادة الاجتماعيات، وقد مرّ بعدة مراحل، شملت تحديد الأهداف، وبناء جدول المواصفات، وصياغة الفقرات، وعرضه على مجموعة من المحكمين للتأكد من صلاحيته.
6. إعداد اختبار المعلومات السابقة: تم إعداد اختبار قبلي مكوّن من (20) فقرة لقياس المعلومات السابقة لدى الطالبات في مادة الاجتماعيات، وذلك لتحقيق التكافؤ بين المجموعتين.
7. اختيار اختبار الذكاء: تم اعتماد اختبار مناسب لقياس مستوى الذكاء لدى الطالبات، للتأكد من تكافؤ المجموعتين في هذا المتغير.
8. تنظيم جدول الحصص: تم التنسيق مع إدارة المدرسة لتنظيم جدول الحصص الدراسية بما يضمن تدريس المجموعتين في ظروف زمنية متقاربة.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

سادسًا: أداة البحث (الاختبار التحصيلي)

تم إعداد أداة البحث والمتمثلة بالاختبار التحصيلي وفق خطوات علمية منظمة، تمثلت بما يأتي:

1) تحديد هدف الاختبار: يهدف الاختبار إلى قياس مستوى تحصيل طالبات عينة البحث في مادة الاجتماعيات، في ضوء المحتوى الدراسي والأهداف السلوكية المحددة.
2) تحديد عدد الفقرات: تكوّن الاختبار من (40) فقرة موضوعية، روعي فيها شمولها لمستويات المجال المعرفي (التذكر، الفهم، التطبيق، تحليل، تركيب، تقويم).
3) إعداد جدول المواصفات: أعدّت الباحثة جدول مواصفات استنادًا إلى محتوى المادة الدراسية ومستويات بلوم المعتمدة، حيث تم توزيع الفقرات الاختبارية وفق الأوزان النسبية للمحتوى والزمن المخصص لكل موضوع.
4) صياغة الفقرات: تم إعداد فقرات الاختبار بصيغة الاختيار من متعدد، بأربعة بدائل لكل فقرة، بحيث تقيس المستويات المعرفية الثلاثة.
5) تعليمات الاختبار: وُضعت تعليمات واضحة للطالبات، تضمنت كيفية الإجابة وضرورة اختيار البديل الصحيح لكل فقرة.
6) صدق الاختبار: تحقق الصدق الظاهري من خلال عرض الاختبار على مجموعة من المحكمين المختصين، حيث بلغت نسبة الاتفاق بينهم (88%–100%)، كما تحقق صدق المحتوى من خلال توافق الفقرات مع الأهداف والمحتوى الدراسي.

سابعًا: التطبيق الاستطلاعي

1- التجربة الاستطلاعية الأولى: هدفت هذه المرحلة إلى التحقق من وضوح فقرات الاختبار وتعليماته، فضلًا عن تحديد الزمن المناسب للإجابة. ولتحقيق ذلك، طُبق الاختبار على عينة استطلاعية مكوّنة من (40) طالبة من طالبات الصف الثاني المتوسط في إحدى المدارس المتوسطة.

وقد نُفذ التطبيق بعد التنسيق مع إدارة المدرسة، حيث تم إبلاغ الطالبات بموعد الاختبار مسبقًا، وبعد الانتهاء من التطبيق تم حساب الزمن اللازم للإجابة من خلال رصد زمن انتهاء أول ثلاث طالبات

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

وآخر ثلاث طالبات، إذ بلغ متوسط زمن المجموعة الأولى (36) دقيقة، في حين بلغ متوسط زمن المجموعة الأخيرة (45) دقيقة.

وباعتماد المتوسط الحسابي لهذين الزمنين، تم تحديد الزمن المناسب للإجابة عن الاختبار، والذي بلغ (42) دقيقة، وقد تبين أن هذا الزمن كافٍ ومناسب لأداء الاختبار.

كما أظهرت نتائج التطبيق أن فقرات الاختبار وتعليماته كانت واضحة ومفهومة، ولم تواجه الطالبات صعوبات تُذكر أثناء الإجابة.

2. **التجربة الاستطلاعية الثانية (التحليل الإحصائي للفقرات):** هدفت هذه المرحلة إلى التحقق من الخصائص السيكومترية لفقرات الاختبار التحصيلي، وذلك من خلال إجراء تحليل إحصائي دقيق لها، ولتحقيق ذلك، طُبق الاختبار على عينة استطلاعية مكوّنة من (100) طالبة من طالبات الصف الثاني المتوسط في متوسطة ابن حيان للبنات، من خارج عينة البحث الأصلية، وذلك يوم الثلاثاء الموافق (2025/1/13م).

وبعد تصحيح إجابات الطالبات، تم ترتيب الدرجات تنازليًا، ثم اختيار أعلى (27%) وأدنى (27%) من الدرجات لإجراء التحليل الإحصائي للفقرات، وقد أسفرت النتائج عن ما يأتي:

1. **معامل الصعوبة:** تراوحت قيم معامل الصعوبة لفقرات الاختبار بين (0.30 – 0.78)، وهي ضمن الحدود المقبولة تربويًا، مما يدل على ملاءمة الفقرات لمستوى الطالبات وتدرجها في الصعوبة.
2. **معامل التمييز:** أظهرت النتائج أن معاملات التمييز تراوحت بين (0.32 – 0.65)، وهي قيم جيدة، مما يشير إلى قدرة الفقرات على التمييز بين الطالبات ذوات المستويات العليا والدنيا.
3. **فاعلية البدائل الخاطئة:** بيّنت نتائج التحليل أن البدائل غير الصحيحة استقطبت استجابات أكبر من قبل طالبات المجموعة الدنيا مقارنة بالمجموعة العليا، وهو مؤشر إيجابي يدل على فاعلية هذه البدائل، لذا تم الإبقاء عليها دون تعديل.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

- **ثبات الاختبار**: تم التحقق من ثبات الاختبار التحصيلي باستخدام معادلة كودر–ريتشاردسون (KR-20)، حيث بلغت قيمة معامل الثبات (0.82)، وهي قيمة مرتفعة تدل على تمتع الاختبار بدرجة جيدة من الاتساق الداخلي، مما يعزز إمكانية الاعتماد عليه في قياس التحصيل الدراسي بدقة.

- **إجراءات تطبيق أداة البحث**

تم إبلاغ طالبات مجموعتي البحث (التجريبية والضابطة) بموعد تطبيق الاختبار التحصيلي قبل أسبوع من تنفيذه، وذلك لإتاحة الفرصة لهن للاستعداد. وقد طُبق الاختبار بعد الانتهاء من تدريس المادة المقررة، وفي وقت واحد لكلا المجموعتين، يوم الخميس الموافق (2025/1/15)، بهدف توحيد ظروف التطبيق وضمان عدالة المقارنة بينهما.

سابعًا: الوسائل الإحصائية: استخدمت الباحثة مجموعة من الوسائل الإحصائية المناسبة لمعالجة بيانات البحث وتحليلها، ومن أبرزها:

- **الاختبار التائي (t-test) لعينتين مستقلتين:** استُخدم للكشف عن دلالة الفروق بين متوسطات درجات طالبات المجموعتين (التجريبية والضابطة)، سواء في متغيرات التكافؤ (مثل العمر الزمني، المعلومات السابقة والذكاء)، أو في نتائج الاختبار التحصيلي البعدي، وكذلك لاختبار الفرضية الصفرية للبحث.

$$t = \frac{\bar{x}_1 - \bar{x}_2}{\sqrt{\frac{(n_1-1)s_1^2+(n_2-1)s_2^2}{n_1+n_2-2}\left(\frac{1}{n_1}+\frac{1}{n_2}\right)}}$$

- **كوبر**: لنسبة تفاق آراء الخبراء والمحكمين:

$$\text{معادلة كوبر} = \frac{\text{عدد مرات الاتفاق}}{\text{عدد مرات الاتفاق + عدد مرات عدم الاتفاق}} \times 100\%$$

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

- **معامل الصعوبة :**

$$\text{صعوبة الفقرة} = \frac{\text{م} + \text{ن}}{2\text{هـ}}$$

- **حساب قوة تمييز الفقرات الموضوعية:-**

$$D = \frac{P_u - P_L}{\frac{1}{2}n}$$

- **استخراج فاعلية البدائل الخاطئة لفقرات الاختبار التحصيلي:**

$$D_A = \frac{P_u - P_L}{1/2(n)}$$

(آل بطي وسعد، 2018 : 209)

- **(*كودر – ريتشاردسون – 20*)**: لحساب ثبات الاختبار:

$$\text{ر} = \frac{\text{ن}}{\text{ن} - 1} \times \frac{(1 - \text{مج س ص})}{2\text{ع}}$$

- **معادلة حجم الفاعلية.**
- **معادلة كلاس :**

$$\text{معادلة كلاس} = \frac{\text{المتوسط الحسابي للمجموعة التجريبية – الوسط الحسابي للمجموعة الضابطة}}{\text{الانحراف المعياري للمجموعة الضابطة}}$$

(الحسني وسكينة، 2018: 217)

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الفصل الرابع: عرض النتائج وتفسيرها

أولًا: عرض نتائج البحث

أظهرت نتائج التحليل الإحصائي وجود تفوق واضح لطالبات المجموعة التجريبية اللواتي دُرّسن مادة الاجتماعيات باستخدام استراتيجية التعلم التدريجي، مقارنةً بطالبات المجموعة الضابطة اللواتي دُرّسن بالطريقة الاعتيادية، وذلك في درجات الاختبار التحصيلي البعدي.

ويُعزى هذا التفوق إلى فاعلية الاستراتيجية المستخدمة، إذ أسهمت في تنظيم عرض المحتوى التعليمي بصورة متسلسلة ومنطقية، مما ساعد الطالبات على بناء المعرفة بشكل تدريجي، وربط المفاهيم الجديدة بالخبرات السابقة، فضلًا عن تعزيز التفاعل داخل الصف، الأمر الذي انعكس إيجابًا على مستوى التحصيل الدراسي.

وللتحقق من دلالة الفروق بين متوسطات درجات طالبات المجموعتين، تم استخدام الاختبار التائي (t-test) لعينتين مستقلتين، حيث أظهرت النتائج وجود فرق ذي دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) ولصالح المجموعة التجريبية.

ويبيّن جدول (3) القيم الإحصائية الخاصة بأداء طالبات مجموعتي البحث في الاختبار التحصيلي البعدي:

جدول (3) المتوسط الحسابي والتباين والقيمة التائية المحسوبة والجدولية لدرجات المجموعتين التجريبية والضابطة في اختبار التحصيل

الإحصائية / مجموعة	العدد	المتوسط الحسابي	التباين	درجة الحرية	القيمتان التائيتان		مستوى الدلالة
					المحسوبة	الجدولية	
التجريبية	**32**	31,45	23,23	61	3,27	2,000	دالة احصائياً
الضابطة	**31**	27,10	28,73				

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

تتفق نتائج البحث الحالي مع ما أشارت إليه الأدبيات التربوية والدراسات السابقة، التي أكدت فاعلية الاستراتيجيات التدريسية الحديثة القائمة على تنظيم التعلم وتنمية العمليات العقلية لدى المتعلمين، مقارنة بالطرائق التقليدية التي تعتمد على التلقين والحفظ.

إذ أظهرت تلك الدراسات أن اعتماد استراتيجيات تدريسية تقوم على التدرج في عرض المحتوى، وتنظيمه بصورة مترابطة، يسهم في تحسين مستوى الفهم والاستيعاب، ومن ثم رفع مستوى التحصيل الدراسي، وهذا ما ينسجم مع نتائج البحث الحالي، التي بينت تفوق طالبات المجموعة التجريبية اللاتي دُرّسن باستخدام استراتيجية التعلم التدريجي على نظيراتهن في المجموعة الضابطة.

- **حساب حجم الأثر:** بعد التحقق من دلالة الفروق الإحصائية باستخدام الاختبار التائي (t-test) ولصالح المجموعة التجريبية، قامت الباحثة بحساب حجم الأثر لقياس مدى تأثير المتغير المستقل (استراتيجية تحليل تفكير الآخرين) في المتغير التابع (التحصيل الدراسي).

ويُقصد بحجم الأثر مقدار الفرق بين متوسط درجات المجموعتين (التجريبية والضابطة) مقسومًا على الانحراف المعياري للمجموعة الضابطة. وقد أظهرت النتائج أن قيمة حجم الأثر بلغت (0,85)، وهي قيمة كبيرة وفق المعايير التربوية، مما يدل على أن للاستراتيجية تأثيرًا كبيرًا في تحسين التحصيل الدراسي لدى طالبات المجموعة التجريبية، ويُبيّن جدول (4) مستويات حجم الأثر، حيث يتضح أن القيمة المحسوبة تقع ضمن المستوى العالي، مما يعزز فاعلية الاستراتيجية المستخدمة في هذا البحث.

جدول (4) القيم آلفاعلية ومقدار التأثير

قيمة حجم الأثر	مقدار التأثير
2,0 -4,0	صغير
5,0 -7,0	متوسط
8,0 فما فوق	كبير

(kiess , 1996 : 164)

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ثانيًا: تفسير النتائج: فسّرت الباحثة النتائج المتعلقة برفض الفرضية الصفرية في ضوء مجموعة من العوامل التربوية المرتبطة بطبيعة استراتيجية التعلم التدريجي، ومن أبرزها ما يأتي:

1. إن توظيف استراتيجية التعلم التدريجي أسهم في تنظيم عرض المحتوى التعليمي بصورة متسلسلة ومنطقية، الأمر الذي ساعد الطالبات على الانتقال من المفاهيم البسيطة إلى الأكثر تعقيدًا بشكل منظم، مما عزز الفهم التدريجي وقلل من التشتت الذهني، وأسهم في زيادة التركيز والانتباه داخل الصف.
2. يُعزى تفوق طالبات المجموعة التجريبية إلى طبيعة الاستراتيجية التي تعتمد على التدرج في بناء المعرفة وربط المعلومات الجديدة بالخبرات السابقة، الأمر الذي أدى إلى ترسيخ المعلومات في الذاكرة طويلة الأمد، مقارنة بالطرائق التقليدية التي تعتمد على الحفظ دون فهم.
3. أسهمت الاستراتيجية في إيجاد بيئة تعليمية منظمة ومشجعة على التعلم، من خلال تقسيم المحتوى إلى خطوات واضحة ومتتابعة، مما أتاح للطالبات فرصًا أفضل للاستيعاب والمشاركة، وعزز دافعيتهن نحو التعلم، وهو ما انعكس إيجابًا على مستوى تحصيلهن الدراسي.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ثالثًا: الاستنتاجات

في ضوء نتائج البحث وتحليلها، توصّلت الباحثة إلى مجموعة من الاستنتاجات، من أبرزها ما يأتي:

1. أثبتت استراتيجية التعلم التدريجي فاعليتها في تحسين مستوى التحصيل الدراسي في مادة الاجتماعيات، إذ تفوقت الطالبات اللاتي درسن وفق هذه الاستراتيجية على نظيراتهن في المجموعة الضابطة.
2. أسهمت الاستراتيجية في تنظيم المعرفة لدى الطالبات بصورة مترابطة، مما ساعد على تحسين الفهم والاستيعاب والقدرة على استرجاع المعلومات.
3. أدّى استخدام التعلم التدريجي إلى زيادة تفاعل الطالبات داخل الصف، نتيجة وضوح خطوات التعلم وتسلسلها، مما انعكس إيجابًا على دافعيتهن نحو التعلم.

رابعًا: التوصيات

استنادًا إلى النتائج التي توصل إليها البحث، توصي الباحثة بما يأتي:

1. اعتماد استراتيجية التعلم التدريجي في تدريس مادة الاجتماعيات، ولا سيما في الصف الثاني المتوسط، لما لها من أثر واضح في رفع مستوى التحصيل الدراسي.
2. توجيه المدرسين إلى استخدام استراتيجيات تدريسية قائمة على تنظيم المحتوى والتدرج في عرضه، بدلًا من الاعتماد على الأساليب التقليدية.
3. تضمين استراتيجية التعلم التدريجي ضمن برامج إعداد المدرسين في كليات التربية، لما لها من أهمية في تطوير العملية التعليمية.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

خامسًا: المقترحات:

استكمالًا لنتائج البحث الحالي، تقترح الباحثة إجراء دراسات مستقبلية، منها:

1. إجراء دراسة مماثلة لقياس أثر استراتيجية التعلم التدريجي في مواد دراسية أخرى مثل الجغرافيا أو التاريخ.
2. تقصي فاعلية استراتيجية التعلم التدريجي في تنمية متغيرات أخرى مثل التفكير الناقد أو الاحتفاظ بالمعلومات.
3. إجراء دراسات على مراحل دراسية مختلفة (الابتدائية أو الإعدادية) للتحقق من مدى فاعلية الاستراتيجية في بيئات تعليمية متنوعة.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

- **المصادر :**

1. آل بطي، جلال شنته جبر، وسعد قدوري حدود الخفاجي (2018): **طريقك إلى تدريس الفيزياء: دراسات وأبحاث تطبيقية حديثة**، ط1، مؤسسة دار الصادق الثقافية، العراق.
2. الجياشي، أمجد ناظم علي، & حمود، علاء إبراهيم سرحان. (2025). أثر استراتيجية الكتابة الاستجابية في التحصيل عند طلاب الصف الثاني متوسط في مادة الاجتماعيات. مجلة لارك للعلوم التربوية، 17(3)، 880–903.
3. الحسني، مازن حسن جاسم هاشم، وسكينة شامل جاسم (2018): **الاختبارات اللامعلمية في المجال الرياضي باستخدام برنامج SPSS**، ط1، الدار المنهجية للنشر والتوزيع، الأردن.
4. خيري، لمياء محمد أيمن (2018): **التعلم النشط**، ط1، مؤسسة يسطرون للطباعة والنشر والتوزيع، كلية البنات–جامعة عين الشمس.
5. زاير، سعد علي، وآخرون. (2023). استراتيجيات التدريس الحديثة. بغداد: دار الكتب العلمية.
6. الزغول، عماد عبد الرحيم، والزغول، رافع نصير. (2019). علم النفس التربوي. عمّان: دار الشروق للنشر والتوزيع.
7. السعدون، علي حسين. (2012): **أسس البحث التربوي: مناهجه وإجراءاته**، ط3، دار التعليم للنشر والتوزيع، بغداد.
8. العتوم، عدنان يوسف. (2018). علم النفس المعرفي: النظرية والتطبيق. عمّان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.
9. قطامي، يوسف محمود. (2018). سيكولوجية التعلم الصفي. عمّان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.
10. قلاماني، خالد إلياس بشير، & كايا، إيرول. (2024). استكشاف المنهج الجديد لمادة الدراسات الاجتماعية في المرحلة المتوسطة: مقابلات مع مخططي المناهج في أربيل والسليمانية ودهوك في العراق. AKSARA: مجلة العلوم التربوية غير الرسمية، 10(1)، 495–526.
11. مرعي، توفيق أحمد، والحيلة، محمد محمود. (2020). طرائق التدريس العامة. عمّان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

12. Al-Atoum, A. Y. (2018). Cognitive psychology: Theory and application. Amman: Dar Al-Maseerah Publishing and Distribution.
13. Albrecht, J. R., & Karabenick, S. A. (2018). Relevance for learning and motivation in education. The Journal of Experimental Education, 86(1), 1–10.
14. Al-Hasani, M. H. J. H., & Shamil, S. J. (2018). Non-teacher-made tests in the mathematical domain using SPSS (1st ed.). Jordan: Al-Manhajiyah Publishing and Distribution.
15. Al-Jiyashi, A. N. A., & Hammoud, A. I. S. (2025). The effect of the responsive writing strategy on achievement among second-grade intermediate students in social studies. Lark Journal of Educational Sciences, 17(3), 880–903.
16. Al-Saadoun, A. H. (2012). Foundations of educational research: Methods and procedures (3rd ed.). Baghdad: Dar Al-Ta'leem Publishing and Distribution.
17. Al-Zghoul, E. A. R., & Al-Zghoul, R. N. (2019). Educational psychology. Amman: Dar Al-Shorouk Publishing and Distribution.
18. Batti, J. Sh. J., & Khafaji, S. Q. (2018). Your path to teaching physics: Contemporary applied studies and research (1st ed.). Iraq: Dar Al-Sadiq Cultural Foundation.
19. Galliard, P. (2007). Teaching thinking skills: Strategies for classroom practice (2nd ed.). London, UK: Continuum Press.
20. Khairy, L. M. A. (2018). Active learning (1st ed.). College of Girls, Ain Shams University, Egypt: Yastaron Publishing and Distribution.
21. Kiess ,H.O.(1996) . statistical concepts for Behavioral science London . Sidney . Toronto . Allyn and Bacon.
22. Mar'i, T. A., & Al-Haylah, M. M. (2020). General teaching methods. Amman: Dar Al-Maseerah Publishing and Distribution.
23. Qalamani, K. E. B., & Kaya, E. (2024). Exploring the new curriculum for social studies in the intermediate stage: Interviews with curriculum planners in Erbil, Sulaymaniyah, and Duhok, Iraq. AKSARA: Journal of Informal Educational Sciences, 10(1), 495–526.
24. Qatami, Y. M. (2018). Classroom learning psychology. Amman: Dar Al-Maseerah Publishing and Distribution.
25. Schunk, D. H. (2020). Learning theories: An educational perspective (8th ed.). Boston: Pearson.
26. Zayer, S. A., et al. (2023). Modern teaching strategies. Baghdad: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyah.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ابن السكيت وجهوده اللغوية

Ibn al-Sikkīt and His Linguistic Contributions

المدرس المساعد : كرار عبد المنعم خضير

Assistant Lecturer

Karrar Abdulmunem Khudhair

مديرية تربية واسط

Wasit Directorate of Education

تاريخ استلام البحث: 18 / 2 / 2026 **تاريخ قبول البحث: 20 / 4 / 2026**

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الخلاصة

يُعدّ ابن السكيت من أبرز أعلام المدرسة الكوفية في القرن الثالث الهجري، وأن منهجه اللغوي قام على ركيزتين أساسيتين: الرواية والسماع من جهة، والتحليل والتعليل من جهة أخرى. فلم يكن مجرد ناقل للألفاظ والنوادر، بل مارس دورًا علميًا يتجاوز الجمع إلى الفحص والموازنة واستنباط الضوابط, وقد ظهر تأثره الواضح بأئمة الكوفة، ولا سيما الفراء والكسائي، في مصطلحاته النحوية وتوجهاته التفسيرية، مع احتفاظه بشخصيته العلمية الخاصة في طريقة العرض وتنظيم المادة. كما اتسمت مؤلفاته بكثرة الشواهد من القرآن الكريم والحديث الشريف والشعر العربي، مما أكسبها قيمة توثيقية وأدبية عالية, وفي مجال التأليف، تطور منهجه من بعض الاضطراب في ترتيب الموضوعات إلى قدر أكبر من التنظيم في مؤلفاته اللاحقة، مما يدل على نضج تجربته العلمية. أما في جانب الأصول والضوابط، فقد أسهم في ترسيخ قواعد صرفية ونحوية مهمة، وكان له دور بارز في حفظ جانب واسع من المادة اللغوية العربية من الضياع, أما منزلته العلمية، فتتجلى في اعتماد العلماء اللاحقين عليه، وفي الأثر العميق لكتبه – ولا سيما إصلاح المنطق – في تقويم اللسان العربي وضبط الاستعمال, وعليه، يمكن القول إن ابن السكيت يمثل حلقة مركزية في تطور الدرس اللغوي الكوفي، جامعًا بين أمانة الرواية ومحاولة التقعيد، وبين حفظ التراث اللغوي والمساهمة في بنائه العلمي

الكلمات المفتاحية (ابن السكيت, المنهج الوصفي, الدرس اللغوي, المنهج المعياري, التشيع)

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

Abstract:

This study demonstrates that Ibn al-Sikkīt was one of the foremost scholars of the Kūfan linguistic school in the third century AH. His linguistic methodology was founded on two principal pillars: transmission and direct oral reception on the one hand, and analytical reasoning and grammatical justification on the other. He was not merely a transmitter of rare expressions and lexical material, but an engaged scholar who examined, compared, and systematized linguistic data. His clear inclination toward the Kūfan school—particularly the views of al-Farrāʾ and al-Kisāʾī—is evident in his grammatical terminology and interpretive tendencies, while he maintained an independent scholarly character in the organization and presentation of his material. His works are distinguished by extensive citation from the Qur'an, Prophetic traditions, Arabic poetry, and proverbs, which granted them significant documentary and literary value In terms of authorship, his method evolved from a degree of structural irregularity in some early works to greater organization and refinement in later compositions, reflecting the maturation of his scholarly approach. Regarding linguistic principles and controls, he contributed to the consolidation of important grammatical and morphological rules and played a crucial role in preserving a substantial portion of the Arabic linguistic heritage. His scholarly stature is further evidenced by the reliance of later linguists upon his works, particularly Iṣlāḥ al-Manṭiq, which became a major reference in correcting and refining Arabic usage. In conclusion, Ibn al-Sikkīt represents a central figure in the development of Kūfan linguistic thought, combining fidelity to transmitted material with systematic analysis, and contributing both to the preservation and the intellectual formation of Arabic linguistic scholarship

Keywords :Ibn al-Sikkīt, Descriptive Method, Linguistic Study, Prescriptive Method, Shi'ism

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المنحى الشخصي لابن السكيت

هو أبو يوسف يعقوب بن اسحاق المشهور بإبن السكيت (246هـ), والسكيت لقب أبيه, كونه كان صامتاً كثير السكوت, وهو من الأهواز (ينظر: ابن النديم, 1872, ج1, ص72), وقيل انه من أصل آرامي (ينظر: بروكلمان, 1983, ج2, ص205), وكان أبوه اسحاق السكيت من فضلاء عصره, وعلماء زمانه, سكن بغداد وصار معلماً فيها, وقال عنه ولده يعقوب (أنا أعلم من أبي بالنحو, وأبي أعلم مني بالشعر واللغة)(ينظر: ابن النديم, 1872, ج1, ص73), وكان أبوه من أصحاب علي بن حمزة الكسائي (189هـ) ويحيى بن زياد الفراء (207هـ), وهما من زعماء المدرسة الكوفية في اللغة العربية.

وكان ابن السكيت معتداً بنفسه, من دون غرور, فرغم مكانته الرفيعة كان متواضعاً جداً إذ لم يتحرج من التعلم من زميله أحمد بن يحيى المشهور بثعلب (291هـ) رغم أنه أصغر منه سناً, إذ روى أبو الطيب اللغوي (351هـ) عن ثعلب قال (كنت عند يعقوب يوماً, فسألني عن شيء فصحت ! وكان ثعلب شديد الحدة, فقال لا تصح فو الله ما سألتك إلا مستفهماً)(ينظر: ابو الطيب اللغوي, 2009, ص116).

صُقلت شخصية ابن السكيت سماعاً ودراسة, فقد سمع وروى اللغة من أهلها أي أعراب البادية, كما حضر حلقات الدرس لكبار شيوخ العربية الذين عاصرهم, وقد اشتهر ابن السكيت بروايته للشعر واللغة, وقد بلغ شأواً عالياً في العلم, وكان ذا قدم راسخة في اللغة, حتى قال فيه ثعلب (أجمع أصحابنا أنه لم يكن بعد ابن الأعرابي أعلم باللغة من ابن السكيت)(ابن خلكان, 1948, ج5, ص441) , ولا يخفى ما كان عليه أبو عبد الله ابن الأعرابي (231هـ) من كعب عالٍ وقدم راسخة في اللغة.

وكان ابن السكيت شاعراً مجيداً, ذا موهبة ممتازة, كشفت عنها تلك القطع القليلة التي وصلت عنه, وحفظها التاريخ, وكشفت عن حلاوة تعبيره ورصانة أسلوبه, ومن أجمل القطع الشعرية قوله:

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

إِذا اِشتَمَلَت عَلى اليَأسِ القُلوبُ وَضاقَ لِما بِهِ الصَدرُ الرَحيبُ

وَأَوطَنَتِ المَكارِهُ وَاِطمَأَنَّت وَأَرسَت في أَماكِنِها الخُطوبُ

وَلَم تَرَ لِاِنكِشافِ الضُرِّ وَجهاً وَلا أَغنى بِحيلَتِهِ الأَريبُ

أَتاكَ عَلى قُنوطٍ مِنكَ غَوثٌ مُنٌّ بِهِ اللَطيفُ المُستَجيبُ

وَكُلُّ الحادِثاتِ إِذا تَناهَت فَمَوصولٌ بِها فَرَجٌ قَريبُ

وقد نقل عنه أيضاً أبيات في هجاء المتوكل العباسي بعد أمره بهدم قبر الإمام الحسين (سلام الله عليه) إذ قال شمس الدين الذهبي (748هـ) (وفي ذلك قال يعقوب بن السكيت ..

بالله إن كانت أمية قد أتت قتل ابن بنت نبيها مظلوماً

فلقد أتاه بنو أبيه بمثله هذا لعمرك قبره مهدوما

أسفوا على ألا يكونوا شركوا في قتله فتتبعوه رميما)

(الذهبي, 1993, ج17, ص19).

ومن أهم أساتذة ابن السكيت الذين تلقى عنهم النحو واللغة والشعر:

1: الشيباني (210هـ) : وهو اسحاق بن مرار الشيباني, من أهم شيوخ المدرسة الكوفية, عرف عنه بأخذ اللغة من مظانها الصافية, فكان مشهوراً بخروجه للبادية ولقاء الأعراب والسماع منهم.

2: الفراء (207هـ) : وهو ابو زكريا يحيى بن زياد, كان مولاً لبني أسد في الكوفة, وكان من نوابغ المدرسة الكوفية, وكان ابن السكيت صديقاً له وتلميذاً .

3: ابن الأعرابي : وهو أبو عبد الله محمد بن زياد, المشهور بابن الأعرابي, من أكابر علماء اللغة, وكان مشهوراً بإحاطته بآراء المدرسة البصرية, وقد تخرج من درسه العديد من النحاة.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

4: اللحياني (220هـ) : أبو الحسن علي بن حازم اللحياني, كان أحفظ النحاة للنوادر, وصنف في ذلك كتابه (النوادر).

5: الأثرم (230هـ) : أبو الحسن علي بن المغيرة, كان في بدايات حياته يعمل بالوراقة والنسخ, ثم قرأ كتب اللغة فصار من النحاة الكبار.

6: قطرب (206هـ) : وهو محمد بن المستنير, لقبه بقطرب استاذه سيبويه, وهو أول من صنف في موضوع الألفاظ المثلثة الدلالة والمعنى.

مؤلفات ابن السكيت

1: كتاب إصلاح المنطق

يعتبر هذا الكتاب درة تاج مؤلفات ابن السكيت، وهو مرجع أساسي لكل من أراد الفصاحة وتجنب اللحن, رتبه المؤلف بناءً على الأوزان الصرفية (مثل: باب فَعَل بفتح الفاء، وباب فِعَل بكسرها)، وقصد به إصلاح ما يقع فيه الناس من خطأ في نطق الكلمات أو استعمالها. الكتاب ليس مجرد معجم، بل هو أداة تعليمية لضبط اللسان.

وهو أهم مصنفات ابن السكيت, طبع بتحقيق د. فخر الدين قباوة: صدر عن مكتبة لبنان ناشرون عام 2006م, وتعد هذه الطبعة من أشهر الطبعات المعاصرة وأكثرها دقة، حيث اعتمد المحقق على عدة مخطوطات, ويعود فضل تحقيقه أولاً لأحمد محمد شاكر وعبد السلام هارون, وتعد نشرتهما للكتاب من الأصول المرجعية المهمة.

والكتاب يتألف من ثلاثة وتسعين باباً, لكن من دون مقدمة, لذلك قال أهل الفن كما روى عفيف الدين اليافعي (768هـ) بأن كتاب ابن السكيت كتاب بلا خطبة, بينما أدب الكاتب لابن قتيبة (276هـ) خطبة بلا كتاب (ينظر: اليافعي, 1997, ج2, ص111), وبمجرد تصفح الكتاب يتضح كيف أن ابن السكيت كان حريصاً على الاستشهاد بالآيات القرآنية والحديث النبوي الى جنب الأمثال والشعر وما يرويه عن شيوخه, لكن الكتاب غير منسق وأبوابه

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

مختلفة, لكن يجمعها هدف واحد ألا وهو صيانة اللسان من اللحن, ومعرفة الأساليب الفصيحة من كلام العرب.

ولأهمية إصلاح المنطق لابن السكيت, وعلو شأنه صار مصدراً لما بعده, فقد عده ابن فارس (395هـ) رابع خمسة مصادر اعتمد عليها, إذ قال (بناء الأمر في سائر ما ذكرناه على كتب مشتهرة عالية .. كتاب العين .. ومنها كتابا أبي عبيدة غريب الحديث ومصنف الغريب .. ومنها كتاب المنطق .. عن ابن السكيت, ومنها .. الجمهرة .. وما بعد هذه الكتب فمحمول عليها وراجع إليها) (ابن فارس, 1969, ج1, ص5).

فظهرت محاولات لتوضيح كتاب ابن السكيت, وقد أحصاها حاجي خليفة (1068هـ) في كتابه كشف الظنون, فقد شرحه كل من أبو منصور الهروي (370هـ), وأبو محمد السيرافي (385هـ), وهذبه ابن المظفر (442هـ), والخطيب التبريزي (502هـ), كما ولخصه أبو القاسم الحسين بن علي الوزير المغربي (418هـ) وسماه المنخل, ثم اختصره أبو المكارم النحوي (561هـ), وناصر الدين المطرزي (610هـ), وشرحه أيضاً أبو العباس المريسي (460هـ), وأخيراً رتبه أبو البقاء العكبري (616هـ) معجمياً (ينظر: حاجي خليفة, 1943, ج1, ص108).

2: كتاب الألفاظ (أو تهذيب الألفاظ)

هو معجم لغوي مرتب حسب الموضوعات والمعاني (وليس الحروف الهجائية). يجمع فيه ابن السكيت الألفاظ التي تدور حول معنى واحد، مثل أبواب: الغنى، الفقر، الشجاعة، الخوف. ويعد هذا الكتاب أصلاً من أصول المعاجم المعنوية في العربية (ينظر: ابن السكيت, 1995, ص4).

ويعد ابن قتيبة أشهر من تأثر بكتاب الألفاظ لأبن السكيت, فقد نسج أدب الكاتب على منوال كتاب الألفاظ, أيضاً تأثر به عبد الرحمن الهمذاني (320هـ) في كتابه الألفاظ الكتابية, فقد أفاد منه الشيء الكثير (ينظر: محيي الدين توفيق, 1969, ص217).

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

3: كتاب القلب والإبدال

يتناول هذا الكتاب ظاهرة لغوية دقيقة وهي القلب المكاني (مثل: جذب وجبذ) والإبدال اللغوي (مثل: اضمحل, امضحل), يورد فيه ابن السكيت الشواهد الشعرية والنثرية التي تثبت هذه الاستعمالات عند العرب، مما يجعله مرجعاً مهماً في فقه اللغة, ولأهميته ترجم أجزاء منه المستشرق الألماني أوغست هفنر ضمن نشرة بعنوان (الكنز اللغوي) نشرها في ليبزج (ينظر: أوغست هفنر, 1903, ص3).

4: كتاب الأضداد

يبحث في الكلمات التي تُطلق على المعنى وضده (مثل الظن, إذ تدل على الشك كما تدل على اليقين). وقد برع ابن السكيت في حصر هذه الكلمات وتفسير سياقاتها، مما يعكس سعة اطلاعه على لهجات العرب وتصرفهم في الكلام, وقد نشره أيضاً أوغست هفنر (ينظر: ابن السكيت, 1912, ص163).

5: كتاب المذكر والمؤنث

دراسة في قواعد التذكير والتأنيث والألفاظ المتعلقة بهما في اللغة العربية.

6: كتاب المقصور والممدود

يبحث في الألفاظ التي تنتهي بألف مقصورة أو ممدودة وضوابطها في اللغة العربية, والمقصور في اللغة ما قصر عن المد والاعراب, خلاف الممدود, قال ابن السكيت في مقدمته (المقصور لا يدخله رفع ولا نصب ولا جر .. وأما الممدود فإنه يجري عليه من الإعراب ما يجري على سائر الكلام) (ابن السكيت, 1985, ص 41).

7: كتاب الحروف

وينقسم الى أربعة أبواب, الأول منها في الألفاظ التي وردت مستعارة, كالأظلاف عند الشاه والبقر ثم استخدمت استعارة لأقدام البشر, أما ثاني الأبواب فيتعلق بالحروف التي تستخدم

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

للضرورة الشعرية, بحيث يتغير اللفظ, والثالث يتعلق بالاسمين اللذان يغلب أحدهما على الآخر, وينتهي بالباب الرابع, يعالج ما جاء جمعاً وهو بالأصل مفرد أو مثنى, كقولنا رجل عظيم المناكب, وليس له سوى منكبين, ونشر هذا الكتاب بتحقيق الدكتور رمضان عبد التواب في مصر ونشره (ينظر: ابن السكيت, 1969, ص35).

7. شروح الدواوين الشعرية

لم يكتفِ ابن السكيت بالتأليف اللغوي المحض، بل كان ناقداً وشاعراً ومفسراً للشعر. قام بشرح دواوين فحول الشعراء:

1: شرح ديوان الحطيئة: ركز فيه على الغريب من الألفاظ.

2: شرح ديوان الخنساء: شرح مفصل لقصائد الخنساء ومفرداتها اللغوية.

3: شرح ديوان عروة بن الورد: شرح فيه لغة الصعاليك وأشعارهم.

إن مؤلفات ابن السكيت تمثل حلقة وصل جوهرية في تاريخ التدوين اللغوي العربي. فقد استطاع أن يجمع بين مدرسة الكوفة ومدرسة البصرة، مقدماً مادة علمية رصينة تتسم بالدقة والترتيب, ورغم ضياع بعض كتبه، إلا أن ما وصل إلينا يكفي لبيان عبقرية هذا العالم الذي دفع حياته ثمناً لصدقه وأمانته, إن العناية بمؤلفاته تحقيقاً ونشراً تعكس القيمة العلمية الكبيرة التي يحظى بها هذا الإمام، ولا تزال كتبه تُحقق وتُطبع في كبرى دور النشر العربية والعالمية، مما يؤكد خلود أثره العلمي.

تشيع ابن السكيت ونهايته

لم يكن تشيع ابن السكيت مجرد عاطفة، بل كان ركيزة في شخصيته العلمية والاجتماعية فقد عُرف بشدة حبّه وولائه لأهل البيت (عليهم السلام)، وتحديداً للإمامين علي الهادي ومحمد الجواد (عليهما السلام).

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ورغم تشيعه الواضح، إلا أن مكانته العلمية في اللغة والأدب أجبرت الخلفاء العباسيين على الاستعانة به؛ لذا اختاره المتوكل العباسي ليكون معلماً ومؤدباً لولديه (المعتز والمؤيد), وفي مجلس المتوكل, نظر إلى ابن السكيت وهو يؤدب ولديه، فسأله سؤالاً يبدو بسيطاً لكنه يحمل فخاً عقائدياً يا يعقوب، أيّهما أحب إليك : ابناي هذان (المعتز والمؤيد)، أم الحسن والحسين؟ (عليهما السلام) !

لم يوارب ابن السكيت أو يستخدم التقية، بل أجاب بجرأة أذهلت الحاضرين قائلاً: والله إنَّ (قنبراً) خادم علي بن أبي طالب خيرٌ منك ومن ابنيك ! فجن جنون المتوكل العباسي, فأمر بقتله, واختلفت الروايات في تفاصيل تنفيذ القتل، لكنها اتفقت على بشاعتها:

ففي رواية أن المتوكل أمر أتباعه من الأتراك بدوس بطنه حتى مات ! وفي أخرى : أمر المتوكل بـ سل لسانه من قفاه، فمات من فوره نتيجة لذلك, وفي أخرى قيل إنه حُمل إلى بيته وهو في رمقه الأخير وتوفي بعدها بيوم (ينظر: ابن خلكان, 1948, ج5, ص443).

يُنظر إلى ابن السكيت في التراث الإسلامي (خاصة عند الشيعة) كـ شهيد الكلمة والعقيدة؛ لأنه ضحى بحياته وبمنصبه الرفيع في بلاط الخلافة مقابل صدقه في التعبير عن معتقده، ولم يرضَ بمداهنة السلطة على حساب مقدساته.

المنهج اللغوي العام لابن السكيت

يمكن القول بوجود منهجان في دراسة اللغة, المنهج البصري, والمنهج الكوفي, أما البصري فيتميز بميله نحو النزعة المنطقية والفلسفية في دراسة اللغة, وتأسيس القواعد النحوية, وهذا المنهج اضطرهم لرفض العديد من القراءات القرآنية, فضلاً عن هدر الكثير من الأساليب اللغوية لشذوذها وقلتها وعدم خضوعها للقاعدة ! فكان المنهج البصري منهجاً معيارياً صارماً ! (ينظر: علي أبو المكارم, 2005, ص133).

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

وفي المقابل نجد المنهج الكوفي على العكس تماماً, لم ينظر للغة إلا برؤية وصفية, فهو يقرر ما تقوله العرب, ولا يفرض معايير غريبة عن روح اللغة لتكون حاكمة على كلام العرب, لذلك لم يضطر رواد هذا المنهج تأويل الآيات القرآنية كما حصل من ذي قبل لدى نحاة البصرة, فكان القرآن كما هو مصدراً عند الكوفيين في الدرس اللغوي, فضلاً عن ذلك اعتمدوا على الثروة اللغوية الغنية للأعراب الذين لم تختلط ألسنتهم, فكان نحاة الكوفة يقيسون على المثال الواحد ولا يهدرون الشاذ من اللغة (ينظر: ابن الجزري, 1986, ج1, ص138).

ويمكن القول بأن المائز الجوهري بين المنهجين, البصري والكوفي, هو الذوق دون التأثر بالمنطق, فالنحوي الكوفي يتذوق اللغة كظاهرة اجتماعية, ولا يدرسها كقاعدة منطقية, أما النحوي البصري فلا شأن له إلا بالمعايير الدقيقة التي وضعوها للغة كالعامل والقياس والتعليل, واستوحوها من المنطق والفلسفة (ينظر: احمد مختار, 1988, ص137).

ابن السكيت, نشأ في المدرسة البغدادية اللغوية, وتميزت هذه المدرسة بالجمع بين خصائص المنهج البصري والمنهج الكوفي, وبالعودة الى مصنفاته وكيفية تعامله مع القرآن الكريم, واعتماده على لغة الأعراب, يتضح أنه كان يستخدم المنهج الوصفي في درسه اللغوي, مبتعداً عن المنهج المعياري الذي أرساه نحاة البصرة, والذي يميز ابن السكيت ويجعله مخلصاً للاتجاه الكوفي عنايته بالحديث النبوي الشريف, تلك العانية التي أهدرها المنهج البصري !

تميز منهج ابن السكيت اللغوي بكونه يجمع بين الأصالة والابتكار، حيث اعتمد بشكل أساسي على الرواية والسماع، وهما من أهم مصادر المعرفة اللغوية في عصره, وقد تجلى هذا الاعتماد في جمعه للألفاظ والنوادر اللغوية من أفواه الأعراب والرواة الموثوقين, ومع ذلك، لم يكن منهجه مجرد نقل، بل كان يتسم بنزعة كوفية واضحة، حيث كان يميل إلى آراء النحاة الكوفيين، خاصة الفراء، في تعليلاته اللغوية والنحوية.

يظهر هذا المنهج جليًا في استشهاده الواسع بالقرآن الكريم والحديث الشريف، بالإضافة إلى الأمثال العربية والشعر، مما يدل على حرصه على توثيق اللغة من مصادرها الأصيلة, كما أن

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

اعتماده على المقاييس المنطقية في تحليل الظواهر اللغوية منحه عمقًا وبعدًا فلسفيًا، مما جعله يتجاوز مجرد الوصف إلى التعليل والتفسير, لكن من غير تمادٍ في ذلك, بل ظل ابن السكيت ينظر الى اللغة كظاهرة لا يمكن اكتناهها إلا بمعايشتها.

لذلك نجده شديد الإهتمام بالألفاظ الشاذة عن القاعدة العامة, إذ لم يخطئها, بل حفظها للأجيال من بعده, كما إنه لا يسميها شاذة بل نادرة, نظير قوله (إن كل فعل كان ماضيه على فعِل مكسور العين, فإن مستقبله يأتي بفتح العين .. إلا أربعة أحرف جاءت نوادر, قالوا : حسب يحسِب ويحسَب, ويئس ييئس وييأس, ويبِس ييبِس ويبَس, ونِعم ينعِم وينعَم)(ابن السكيت, 2002, ص160).

سمات التأليف في كتب ابن السكيت

تجلت طريقة ابن السكيت في التأليف من خلال عدة سمات بارزة، لعل أبرزها ما يتعلق بتنظيم المحتوى وهيكلة الكتب. فعلى الرغم من أن بعض أعماله، مثل كتاب "إصلاح المنطق"، قد بدت في فصولها المتأخرة وكأنها تعاني من اضطراب في التبويب، إلا أن هذا الجانب قد تحسن بشكل ملحوظ في مؤلفاته اللاحقة، ككتابي "الألفاظ" و "القلب والإبدال"، مما يعكس تطورًا في منهجه التنظيمي.

من السمات الأخرى التي ميزت تأليفه هو ولعه الشديد بالاستشهاد بالشعر والأمثال وكلام العرب، حتى وإن أدى ذلك أحيانًا إلى الاستطراد والخروج عن المعنى الأصلي. هذا الولع بالاستشهاد جعل كتبه ثروة لغوية وأدبية لا تقدر بثمن، حيث جمع فيها كمًا هائلاً من الشواهد التي تعزز فهم اللغة وتراكيبها. كما اتسم منهجه بالأمانة العلمية الفائقة في نسبة الأقوال إلى أصحابها، مما يعكس دقة والتزامًا بالمنهج العلمي في عصره.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

يُضاف إلى ذلك، أن ابن السكيت كان يميل إلى جمع الألفاظ والنوادر اللغوية، مما أثرى معجم اللغة العربية وقدم مادة خامًا للباحثين والدارسين. وقد ساهم هذا الجهد في حفظ جزء كبير من التراث اللغوي من الضياع، وجعله متاحًا للأجيال اللاحقة.

المصطلح اللغوي والنحوي عند ابن السكيت

يُعرف ابن السكيت بتبنيه لمصطلحات نحوية ولغوية تعكس ميوله الكوفية، خاصة تلك التي استخدمها الفراء. وقد أشار إلى أن ابن السكيت كان يرى أن مصطلح الكوفيين هو الأقرب للصواب في كثير من الأحيان، مما جعله يعتمد عليها في مؤلفاته. ومن أبرز المصطلحات التي تناولها ابن السكيت في كتبه ما يلي:

1: ألقاب الإعراب: استخدم ابن السكيت مصطلحات مثل "الضم" و "الفتح" و "الكسر" للإشارة إلى حالات الرفع والنصب والجر، وهي مصطلحات كانت شائعة لدى الكوفيين، دون البصريين, فالمصطلح البصري لا يستخدم الفتح في المعربات (ينظر: سيبويه, 1988, ج1, ص15), بينما نجد الفتح علامة إعرابية قبل تعقيد النحو بالقواعد التي أسسها نحاة البصرة تأثراً بالمنطق اليوناني, لذلك نجد أسلوب ابن السكيت أقرب الى روح العربية, فقد ورد عن الإمام الصادق سلام الله عليه (إعراب القلوب على أربعة أنواع, رفع وفتح وخفض ووقف)(الإمام الصادق, 1445, ص61).

2: المصدر: تناول ابن السكيت المصدر بشكل مفصل، موضحًا أنواعه واستخداماته، وكيفية اشتقاقه من الأفعال، مع التركيز على الأمثلة والشواهد التي تدعم تعريفه للمصدر.

3: الفعل الواقع وغير الواقع: ميز ابن السكيت بين الأفعال المتعدية بالمصطلح البصري (الواقعة) والأفعال اللازمة بالمصطلح البصري (غير الواقعة)، وقدم أمثلة توضيحية لكل نوع، معتمدًا على الشواهد القرآنية والشعرية.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

4: الجحد (النفي بالمصطلح البصري): تطرق ابن السكيت إلى أدوات النفي المختلفة، وشرح كيفية استخدامها وتأثيرها على المعنى، مع التركيز على الفروق الدقيقة بينها.

5: المفسر (التمييز بالمصطلح البصري): تناول ابن السكيت التمييز، موضحًا أنواعه وأحكامه، وكيفية تمييزه عن غيره من المنصوبات، معتمدًا على الأمثلة والشواهد اللغوية.

6: المصروف وغير المصروف: شرح ابن السكيت أحكام الأسماء المصروفة وغير المصروفة، وقدم قواعد لتحديد كل نوع، مع ذكر الاستثناءات والشواذ.

يُلاحظ أن ابن السكيت لم يكن مجرد ناقل لهذه المصطلحات، بل كان يضيف إليها من خلال شرحه وتوضيحه، وتقديم أمثلة جديدة، مما يدل على فهمه العميق لهذه المفاهيم وقدرته على تبسيطها وتوضيحها للقارئ.

الأصول والضوابط في منهج ابن السكيت

لم يقتصر منهج ابن السكيت على جمع الألفاظ والمصطلحات، بل امتد ليشمل وضع أصول وضوابط محكمة في دراسة اللغة والنحو، مستفيدًا في ذلك من المدارس اللغوية السابقة، وخاصة المدرسة الكوفية. وقد تجلى هذا في عدة جوانب.

الاعتماد على قواعد الفراء والكسائي: نقل ابن السكيت العديد من القواعد النحوية والصرفية عن الفراء والكسائي، وهما من أبرز أئمة الكوفيين. وقد أظهر ابن السكيت فهمًا عميقًا لهذه القواعد، وقام بتطبيقها في تحليلاته اللغوية, كما سيتضح :

1: ضوابط صيغ الأفعال: وضع ابن السكيت ضوابط دقيقة لصيغ الأفعال، مثل صيغ الفعل المضارع، وكيفية بناء الأفعال وتصريفها. وقد اهتم بشكل خاص بالأفعال التي تتغير حركاتها أو حروفها الأصلية، وقدم أمثلة وشواهد توضيحية.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

2: تاء التأنيث: تناول ابن السكيت أحكام تاء التأنيث، ومواضع زيادتها وحذفها، وتأثيرها على بنية الكلمة ومعناها. وقد قدم تفصيلات دقيقة حول هذا الموضوع، معتمدًا على الشواهد اللغوية, وقد أرسى في ذلك قواعد مهمة منها :

أولاً: قال ابن السكيت (إذا كان فعيل في تأويل فاعل فإن مؤنثه بالهاء, نحو كريم وكريمة, وشريف وشريفة, ورحيم ورحيمة)(ابن السكيت, 2002, ص253).

ثانياً: قال ابن السكيت (إذا كان فعول في تأويل فاعل فإن مؤنثه بغير هاء, نحو قولك رجل صبور, وامرأة صبور, ورجل غدور وامرأة غدور)(ابن السكيت, 2003, ص252)

ثالثاً: قال ابن السكيت (ما كان على مثال مفعيل ومفعال, كان مذكره ومؤنثه بغير الهاء, نحو رجل معطير وامرأة معطير .. ورجل معطاء وامرأة معطاء)(ابن السكيت, 2002, ص253)

رابعاً: قال ابن السكيت (ما كان على فعلان, أتى مؤنثه بالهاء, نحو خمصان, وخمصانة, وعريان وعريانة)(ابن السكيت, 2002, ص253)

وهذا قواعد صرفية يكاد ابن السكيت أن ينفرد في روايتها, إذ لم يرويها عن أحد شيوخه, الأمر الذي يظهر سعته اللغوية ومدى توغله في معرفة الأساليب العربية

3: بناء الأسماء: شرح ابن السكيت كيفية بناء الأسماء، مثل الأسماء التي تأتي على وزن "مفعل" و "مفعلة"، وقدم أمثلة لكل نوع، موضحًا الفروق الدقيقة بينها.

4: الجموع والمذكر والمؤنث: تطرق ابن السكيت إلى أحكام الجموع، وكيفية التفريق بين المذكر والمؤنث في الأسماء والأفعال، مع تقديم قواعد لتحديد كل نوع، وذكر الاستثناءات.

إن هذه الأصول والضوابط التي وضعها ابن السكيت لم تكن مجرد تجميع لآراء السابقين، بل كانت تعكس فهمه النقدي والتحليلي للغة، وقدرته على استخلاص القواعد العامة من الاستعمال اللغوي، مما أسهم في ترسيخ أسس النحو والصرف العربي.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المنزلة العلمية لابن السكيت وأثره

يُعد ابن السكيت من الأئمة الأعلام في اللغة والنحو، وقد حظي بمكانة علمية رفيعة بين أقرانه ومن جاء بعده. فقد أثنى عليه العديد من العلماء، واعتبروا كتبه مراجع أساسية في دراسة اللغة العربية, كما تقدم في وصف كتابه إصلاح المنطق, وتتجلى منزلته العلمية في عدة جوانب, منها :

أولاً: التأثير على الأجيال اللاحقة: لم تقتصر إسهامات ابن السكيت على عصره، بل امتد تأثيرها ليشمل الأجيال اللاحقة من اللغويين والنحاة, فقد استفاد من كتبه علماء كبار مثل ابن قتيبة، وثعلب، وابن جني، الذين اعتمدوا على أعماله في مؤلفاتهم، ونقلوا عنه الكثير من الشواهد والقواعد.

ثانياً: إصلاح المنطق: يُعتبر كتاب "إصلاح المنطق" لابن السكيت من أهم كتب اللغة العربية، وقد حظي بتقدير كبير من العلماء. فقد وصفه بعضهم بأنه "لم يؤلف في بابه مثله"، لما يحتويه من مادة لغوية غنية، وتحليل دقيق للظواهر اللغوية. وقد ساهم هذا الكتاب في تصحيح الأخطاء اللغوية الشائعة، وتوحيد الاستعمال اللغوي.

ثالثاً: حفظ التراث اللغوي: لعب ابن السكيت دورًا محوريًا في حفظ التراث اللغوي العربي من الضياع. فقد جمع الألفاظ والنوادر اللغوية من أفواه الأعراب والرواة، ودونها في كتبه، مما جعلها متاحة للدارسين والباحثين. وقد ساهم هذا الجهد في إثراء المعجم العربي، وتوثيق اللغة من مصادرها الأصيلة (ينظر: محيي الدين توفيق, 1969, ص276).

رابعاً: المنهجية العلمية: تميز ابن السكيت بمنهجية علمية دقيقة في تأليفه، حيث اعتمد على الرواية والسماع، مع التحقيق والتدقيق، ونسبة الأقوال إلى أصحابها. وقد ساهمت هذه المنهجية في ترسيخ أسس البحث العلمي في الدراسات اللغوية والنحوية.

إن إسهامات ابن السكيت في اللغة والنحو لا تزال محل تقدير واهتمام الباحثين حتى يومنا هذا، وتظل كتبه مراجع أساسية لكل من يرغب في التعمق في دراسة اللغة العربية وعلومها.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المصادر

1. أحمد مختار، البحث اللغوي عند العرب، ط6، القاهرة، 1988.
2. ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، تحقيق: علي الضباع، ط1، بيروت، 1986.
3. ابن السكيت، الأضداد، تحقيق: أوغست هفنر، ط1، بيروت، 1912.
4. ابن السكيت، إصلاح المنطق، تحقيق: فخر الدين قباوة، ط1، بيروت، 2008.
5. ابن السكيت، إصلاح المنطق، تحقيق: محمد مرعب، ط1، بيروت، 2002.
6. ابن السكيت، الحروف، تحقيق: رمضان عبد التواب، ط1، القاهرة، 1969.
7. ابن السكيت، كتاب الألفاظ، تحقيق: فخر الدين قباوة، ط1، حلب، 1995.
8. ابن السكيت، المقصور والممدود، تحقيق: محمد سعيد، ط1، القاهرة، 1985.
9. ابن خلكان، وفيان الأعيان، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، ط1، القاهرة، 1948.
10. ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام هارون، ط2، بيروت، 1969.
11. ابن النديم، الفهرست، تحقيق: جوستاف فليجل، ط1، ليبزج، 1872.
12. أبو الطيب اللغوي، مراتب النحويين، تحقيق: محمد ابو الفضل ابراهيم، ط2، بيروت، 2009.
13. أوغست هفنر، الكنز اللغوي، ط1، بيروت، 1903.
14. بروكلمان، تاريخ الأدب العربي، ترجمة: عبد الحليم النجار، ط3، بيروت، 1983.
15. حاجي خليفة، كشف الظنون، ط1، تركيا، 1943.
16. سيبويه، الكتاب، تحقيق: عبد السلام هارون، ط3، القاهرة، 1988.
17. شمس الدين الذهبي، تاريخ الاسلام، تحقيق: عبد السلام التدمري، ط2، بيروت، 1993.
18. عفيف الدين اليافعي، مرآة الجنان وعبرة اليقظان، ط1، بيروت، 1997.
19. علي أبو المكارم، أصول الفكر النحوي، ط2، بيروت، 2005.
20. محيي الدين توفيق، ابن السكيت اللغوي، ط1، بغداد، 1969.

(1) Ahmad Mukhtar, Al-Bahth al-Lughawi 'ind al-'Arab, 6th ed., Cairo, 1988.

(2) Ibn al-Jazari, Al-Nashr fi al-Qira'at al-'Ashr, ed. Ali al-Dabba', 1st ed., Beirut, 1986.

(3) Ibn al-Sikkit, Al-Adhdad, ed. August Haffner, 1st ed., Beirut, 1912.

(4) Ibn al-Sikkit, Islah al-Mantiq, ed. Fakhr al-Din Qabawa, 1st ed., Beirut, 2008.

(5) Ibn al-Sikkit, Islah al-Mantiq, ed. Muhammad Mur'ib, 1st ed., Beirut, 2002.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

(6)Ibn al-Sikkit, Al-Huruf, ed. Ramadan Abd al-Tawwab, 1st ed., Cairo, 1969.

(7)Ibn al-Sikkit, Kitab al-Alfaz, ed. Fakhr al-Din Qabawa, 1st ed., Aleppo, 1995.

(8)Ibn al-Sikkit, Al-Maqsur wa al-Mamduod, ed. Muhammad Sa'id, 1st ed., Cairo, 1985.

(9)Ibn Khallikan, Wafayat al-A'yan, ed. Muhammad Muhyi al-Din Abd al-Hamid, 1st ed., Cairo, 1948.

(10)Ibn Faris, Mu'jam Maqayis al-Lugha, ed. Abd al-Salam Harun, 2nd ed., Beirut, 1969.

(11)Ibn al-Nadim, Al-Fihrist, ed. Gustav Flügel, 1st ed., Leipzig, 1872.

(12)Abu al-Tayyib al-Lughawi, Maratib al-Nahwiyyin, ed. Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim, 2nd ed., Beirut, 2009.

(13)August Haffner, Al-Kanz al-Lughawi, 1st ed., Beirut, 1903.

(14)Brockelmann, Tarikh al-Adab al-'Arabi, trans. Abd al-Halim al-Najjar, 3rd ed., Beirut, 1983.

(15)Hajji Khalifa, Kashf al-Zunun, 1st ed., Turkey, 1943.

(16)Sibawayh, Al-Kitab, ed. Abd al-Salam Harun, 3rd ed., Cairo, 1988.

(17)Shams al-Din al-Dhahabi, Tarikh al-Islam, ed. Abd al-Salam al-Tadmuri, 2nd ed., Beirut, 1993.

(18)Afif al-Din al-Yafi'i, Mir'at al-Janan, 1st ed., Beirut, 1997.

(19)Ali Abu al-Makarim, Usul al-Fikr al-Nahwi, 2nd ed., Beirut, 2005.

(20)Muhyi al-Din Tawfiq, Ibn al-Sikkit al-Lughawi, 1st ed., Baghdad, 1969.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

أثر القيادة النرجسية على أداء الموظفين في القطاع العام: دراسة تحليلية

The impact of narcissistic leadership on employee performance in the public sector An analytical study

د. خيرية رضوان يحيى

Dr.Khaireya Redwan Yahya

أستاذ مشارك الإدارة العامة/ السياسات العامة

جامعة الاستقلال- أريحا- فلسطين

khaireyay@hotmail.com

د. أيمن طه أحمد

Dr.Aymman Tahha Ahmmad

أستاذ مساعد في الإدارة العامة

Ayman1521976@pass.ps

جامعة الاستقلال- أريحا-فلسطين

تاريخ استلام البحث: 19 / 2 / 2026 **تاريخ قبول البحث: 20 / 4 / 2026**

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ملخص الدراسة.

تشهد مؤسسات القطاع العام تحولاً مثيراً للقلق مع الانتشار المتزايد للأنماط القيادية النرجسية، التي تشكل تهديداً جوهرياً للكفاءة التنظيمية وجودة الخدمات المقدمة للمواطنين. وفي هذا الإطار، تسعى الدراسة إلى تحليل تأثير هذه الظاهرة على أداء الموظفين، والكشف عن الآليات والمسارات الخفية التي تنقل هذا التأثير، مستندةً إلى منهجية تحليلية نقدية متكاملة تعتمد على تحليل البيانات الثانوية المتاحة في الأدبيات الأكاديمية، مع إخضاعها لعمليات تحليلية متعددة المستويات واستخدام أسلوب المقارنة بين السياقات التنظيمية المختلفة ضمن نطاق القطاع العام. تكشف نتائج الدراسة أن القيادة النرجسية في القطاع العام تتجلى عبر ممارسات سلوكية مميزة، يأتي في مقدمتها التلاعب المنظم بمؤشرات الأداء، واحتكار عملية صنع القرار، وإضفاء الطابع الشخصي على الإنجازات التنظيمية. كما يتجلى التأثير السلبي من خلال مسارين وسيطين رئيسيين: مسار نفسي يتمثل في استنزاف الموارد النفسية للموظفين وصولاً إلى الاحتراق الوظيفي، ومسار اجتماعي تنظيمي يتجلى في كسر العقد النفسي وتقويض العدالة التنظيمية. وتعمل الخصائص الهيكلية للمؤسسات الحكومية، المتمثلة في البيروقراطية المتصلبة وضعف آليات المساءلة، كعوامل معدلة تضاعف من حدة هذا التأثير السلبي.

تتمثل الإسهامات الرئيسية للدراسة في تقديم نموذج تحليلي متكامل يجمع بين الآليات النفسية والتنظيمية في إطار موحد، ويكشف التفاعل الجدلي بين النرجسية الفردية والهياكل البيروقراطية. وتوصي الدراسة بضرورة تبني استراتيجيات مؤسسية قائمة على إعادة التمكين، تركز على تعزيز الشفافية، وإصلاح هياكل الحوكمة الداخلية، وبناء أنظمة رقابية مستقلة. كما تدعو إلى الانتقال من نموذج العلاج التقليدي إلى نموذج المناعة التنظيمية الذي يركز على بناء هياكل وقدرات داخلية تجعل المنظمة أقل قابلية للاختراق من قبل الأنماط القيادية المضطربة، مما يعزز كفاءة الأداء ويحافظ على رأس المال البشري في مؤسسات القطاع العام.

الكلمات المفتاحية: القيادة النرجسية، أداء الموظفين، القطاع العام، البيروقراطية، الاحتراق الوظيفي، العدالة التنظيمية، المناعة التنظيمية.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

Abstract:

Public sector institutions are undergoing a worrying transformation with the increasing prevalence of narcissistic leadership patterns, posing a fundamental threat to organizational efficiency and the quality of services provided to citizens. In this context, this study aims to analyze the impact of this phenomenon on employee performance and uncover the hidden mechanisms and pathways through which this impact is transmitted. It relies on an integrated critical analytical methodology based on analyzing available secondary data from academic literature, subjecting it to multi-level analytical processes and using a comparative approach between different organizational contexts within the public sector. The study's results reveal that narcissistic leadership in the public sector manifests through distinct behavioral practices, most notably the systematic manipulation of performance indicators, monopolization of the decision-making process, and personalization of organizational achievements. The negative impact is further realized through two main mediating pathways: a psychological pathway involving the depletion of employees' psychological resources leading to job burnout, and a social-organizational pathway manifested in breaking the psychological contract and undermining organizational justice. The structural characteristics of government institutions, represented by rigid bureaucracy and weak accountability mechanisms, act as moderating factors that amplify the severity of this negative impact.

The study's main contributions lie in providing an integrated analytical model that combines psychological and organizational mechanisms within a unified framework, revealing the dialectical interaction between individual narcissism and bureaucratic structures. The study recommends adopting institutional strategies based on re-empowerment, focusing on enhancing transparency, reforming internal governance structures, and building independent monitoring systems. It also advocates for a shift from the traditional treatment model to an organizational immunity model that focuses on building internal structures and capabilities that make the organization less penetrable by dysfunctional leadership patterns, thereby enhancing performance efficiency and preserving human capital in public sector institutions.

Keywords: Narcissistic Leadership, Employee Performance, Public Sector, Bureaucracy, Job Burnout, Organizational Justice, Organizational Immunity.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المقدمة.

تشهد مؤسسات القطاع العام في الآونة الأخيرة، تحولاً مثيراً للقلق مع الانتشار المتزايد للأنماط القيادية النرجسية، التي تشكل تهديداً جوهرياً للكفاءة التنظيمية وجودة الخدمات المقدمة للمواطنين. تبرز خطورة هذه الظاهرة في تناقضها الصارخ بين المظهر الخارجي للثقة والجاذبية الكاريزمية التي يبديها القائد النرجسي، وبين الجوهر الداخلي القائم على الهشاشة العاطفية والحاجة المرضية للتقدير، مما ينعكس سلباً على أداء الموظفين ويقوض أسس النجاح التنظيمي.

تتجلى القيادة النرجسية في القطاع العام من خلال ممارسات سلوكية متعددة المستويات، حيث يظهر القائد النرجسي حباً متطرفاً للذات يتجاوز الحدود الطبيعية، مصحوباً بحاجة دائمة للإعجاب والثناء تصل إلى درجة الإدمان النفسي. كما يتميز بنظرة استعلائية تجاه المرؤوسين، مع افتقار ملحوظ للتعاطف يجعلهم مجرد أدوات لتحقيق طموحاته الشخصية. ولا تقتصر ممارساته على الجانب النفسي فحسب، بل تمتد إلى التلاعب المنظم بالمعلومات والبيانات لخدمة مصالحه، وإعادة صياغة مؤشرات الأداء بما يتوافق مع رؤيته الذاتية بعيداً عن الأهداف الاستراتيجية الحقيقية للمؤسسة، إضافة لتعايشه مع أزمة داخلية تجعله خالق للأزمات داخل بيئة العمل طامحا بالثناء إذا ما استطاع حلها، وغالباً يصعب عليه ذلك، وحال نجاحة تكون الأزمة اللاحقة قد تم اعدادها، فما في الذات لا بد وأن ينعكس على المحيط.

ينتقل التأثير السلبي للقيادة النرجسية إلى أداء الموظفين عبر قنوات متعددة، تبدأ بالجانب النفسي حيث يعاني الموظفون من مستويات مرتفعة من الإجهاد الوظيفي المزمن والاحتراق النفسي، نتيجة العيش في بيئة عمل غير مستقرة يتقلب فيها المزاج بين الإطراء غير المبرر والإهانة العلنية. كما يؤدي غياب العدالة التنظيمية في توزيع المكافآت والترقيات إلى تآكل الدافعية الذاتية للموظفين، حيث يفقدون الحافز للإبداع والتطوير بعد إدراكهم أن جهودهم ستُسحب لصالح القائد أو تُهمش وفقاً لأهوائه الشخصية.

تتفاقم هذه الآثار في سياق القطاع العام بسبب الخصائص الهيكلية المميزة لهذا القطاع، حيث توفر الطبيعة البيروقراطية بيئة خصبة لانتشار السلوكيات النرجسية تحت غطاء الالتزام الحرفي باللوائح والأنظمة. كما يساهم ضعف آليات المساءلة والمحاسبة، وتعقيد الإجراءات الإدارية، في منح القائد النرجسي مساحة واسعة

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

من الحصانة والصلاحيات غير الخاضعة للرقابة الفعالة. ويضاف إلى ذلك طبيعة الخدمات العامة التي يصعب قياس جودتها بدقة، مما يزيد من قدرة القائد النرجسي على التعتيم وإخفاء الإنجازات الحقيقية.

تشكل هذه المعطيات مجتمعة بيئة عمل سامة تنعكس سلباً على مؤشرات الأداء الجوهرية، حيث تنخفض الإنتاجية بشكل ملحوظ نتيجة تدهور الحالة المعنوية للموظفين، وتتردى جودة الخدمات المقدمة للمواطنين بسبب انخفاض مستويات الجودة والدقة في العمل. كما يتراجع الالتزام التنظيمي والولاء للمؤسسة، حيث يتحول الموظفون من عناصر فاعلة إلى أفراد ينفذون الحد الأدنى من المتطلبات دون أي حماس أو إبداع. وتمتد الآثار لتشمل تدني مستويات الابتكار واختفاء روح المبادرة، نتيجة ثقافة الخوف السائدة وعدم السماح بمساحة للأخطاء التي تمثل ضرورة لاكتشاف الجديد وتطوير العمل.

تمثل معالجة هذه الإشكالية ضرورة استراتيجية لضمان تحقيق أهداف التنمية ورفع كفاءة الأداء في مؤسسات القطاع العام، حيث يتطلب الأمر تبني استراتيجيات متكاملة تشمل تطوير أنظمة اختيار القيادات باستخدام مقاييس نفسية دقيقة، وتعزيز الشفافية في عمليات التقييم، وبناء أنظمة رقابية مستقلة قادرة على كبح الممارسات غير السوية. كما يتطلب الأمر تغييراً ثقافياً عميقاً يرسخ قيم المساءلة والمحاسبة، ويحد من المركزية في اتخاذ القرار، ويعيد الاعتبار للكفاءة والخبرة كمعايير أساسية للترقية وتولي المناصب القيادية.

أولاً: المشكلة البحثية:

تشكل القيادة النرجسية في القطاع العام إشكالية تنظيمية بالغة التعقيد، تنبع من التداخل الجوهري بين السمات الشخصية المضطربة للقائد وبين الهياكل البيروقراطية التي تتيح مساحات واسعة لتفشي هذه الممارسات. تتبلور الإشكالية الأساسية في كيفية تأثير الأنماط القيادية النرجسية سلباً على منظومة أداء الموظفين، وذلك من خلال آليات نفسية وتنظيمية متعددة المستويات. فالقائد النرجسي، بتركيزه المفرط على ذاته وحاجته المرضية للتقدير، يحول البيئة التنظيمية من فضاء تعاوني يحفز الإبداع ويُعزز الانتماء، إلى بيئة سامة تسودها الشكوكية وتغيب فيها العدالة التنظيمية.

وتتعمق هذه الإشكالية في سياق القطاع العام نظراً للطبيعة الخاصة لمؤسساته، حيث تتداخل العوامل الهيكلية والمؤسسية لتخلق بيئة خصبة لتفاقم الآثار السلبية للقيادة النرجسية. فضعف آليات المساءلة، وتعقد النظم الإدارية، وغياب مؤشرات الأداء الواضحة، جميعها عوامل تزيد من حدة التأثير السلبي على دافعية

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الموظفين وحماسهم الوظيفي. كما أن غياب المنافسة في تقديم العديد من الخدمات العامة يخفض من الحافز لتحسين الجودة، مما يخلق حلقة مفرغة من تدهور الأداء تنعكس سلباً على جودة الخدمات المقدمة للمواطنين.

السؤال الرئيسي:

كيف تؤثر القيادة النرجسية على أداء الموظفين في مؤسسات القطاع العام، وما الآليات والمسارات التي يتم من خلالها نقل هذا التأثير؟

الأسئلة الفرعية:

1. ما المظاهر السلوكية والممارسات الإدارية التي تميز القيادة النرجسية في سياق القطاع العام؟
2. ما الآثار النفسية والتنظيمية المباشرة وغير المباشرة التي تتركها القيادة النرجسية على أداء الموظفين؟
3. ما العوامل الهيكلية والتنظيمية في القطاع العام التي تزيد من حدة تأثير القيادة النرجسية على أداء الموظفين؟
4. ما الاستراتيجيات والآليات التنظيمية التي يمكن أن تساهم في التخفيف من الآثار السلبية للقيادة النرجسية على أداء الموظفين في القطاع العام؟

ثانياً: فرضيات الدراسة:

الفرضية الرئيسية:

تؤثر القيادة النرجسية سلباً على أداء الموظفين في القطاع العام من خلال آليات وسيطة متعددة، تتفاعل مع الخصائص الهيكلية للمؤسسات الحكومية.

الفرضيات الفرعية:

- تظهر القيادة النرجسية في سياق القطاع العام عبر ممارسات سلوكية مميزة، أبرزها التلاعب المنظم بمؤشرات الأداء، واحتكار عملية صنع القرار، وإضفاء الطابع الشخصي على الإنجازات التنظيمية.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

- ينتقل التأثير السلبي للقيادة النرجسية إلى أداء الموظفين عبر مسارين وسيطين رئيسيين: مسار نفسي (يتمثل في استنزاف الموارد النفسية للموظفين وصولاً إلى الاحتراق الوظيفي)، ومسار اجتماعي تنظيمي (يتمثل في كسر العقد النفسي وتقويض العدالة التنظيمية، مما يؤدي إلى انخفاض الدافعية).
- تعمل الخصائص الهيكلية للمؤسسات الحكومية (كالبيروقراطية المتصلبة، وضعف آليات المساءلة الفعالة، وتعقيد الإجراءات الإدارية) كعوامل معدلة تُضاعف من حدة التأثير السلبي للقيادة النرجسية على أداء الموظفين.
- يمكن التخفيف من الآثار السلبية للقيادة النرجسية على أداء الموظفين في القطاع العام من خلال تبني استراتيجيات مؤسسية قائمة على إعادة التمكين، تركز على تعزيز الشفافية، وإصلاح هياكل الحوكمة الداخلية، وبناء أنظمة رقابية مستقلة.

ثالثاً: أهداف الدراسة:

تسعى هذه الدراسة إلى تحقيق جملة من الأهداف المتكاملة، تتضمن:

الهدف الأول: تشخيص السمات السلوكية في سياق القطاع العام

لا يقتصر هذا الهدف على مجرد سرد السمات النرجسية العامة، بل يسعى إلى كشف كيف تتشكل وتتغير هذه السمات عند تفاعلها مع البيئة البيروقراطية. فالنرجسية في القطاع الخاص قد تظهر في المغامرات المالية، بينما في القطاع العام تتجلى في المغامرات التنظيمية التي تهدف إلى تعظيم النفوذ والسيطرة تحت غطاء المصلحة العامة. سيعتمد التحليل على نظرية السمات لفهم المنبع، ولكن يتم تطويعها لفهم كيف أن سمات مثل التعطش للإعجاب تتحول إلى ممارسة منهجية لـ صناعة الصورة عبر التقارير الدعائية والإنجازات الوهمية. كما أن تحليل آليات اتخاذ القرار سيكشف كيف أن المركزية ليست مجرد أسلوب إداري، بل هي تجسيد للتمركز حول الذات، حيث يصبح قرار المؤسسة مطابقاً لهوى القائد.

الهدف الثاني: تحليل المسارات الوسيطة

هذا الهدف هو العمود الفقري للإجابة على سؤال كيف تؤثر القيادة النرجسية. إنه لا يكتفي بإثبات وجود علاقة سلبية، بل يشرع في تفكيك الآلية الكامنة وراء هذه العلاقة. هنا، يتم توظيف نظرية حفظ الموارد لتفسير كيف أن البيئة السامة تستنزف الطاقة النفسية للموظف (مورد ثمين) مما يؤدي إلى الإجهاد

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

والاحتراق، وبالتالي انهيار الأداء. وبالتوازي، تقدم نظرية التبادل الاجتماعي إطاراً لتحليل كيف أن انتهاك مبدأ العدالة (كترقية الأقل كفاءةً الموالين للقائد) يؤدي إلى كسر العقد النفسي، فيرد الموظف بسحب مبادراته ومواطنته التنظيمية. هذا التحليل المزدوج يقدم تفسيراً شاملاً يجمع بين البعد النفسي الفردي والبعد الاجتماعي التفاعلي.

الهدف الثالث: رصد التداعيات على مؤشرات الأداء الجوهرية

يمثل هذا الهدف جسر الربط بين العالمين الداخلي (نفسية الموظف) والخارجي (جودة الخدمة المقدمة للمواطن). إن انخفاض الالتزام التنظيمي وسلوكيات المواطنة هو الترجمة المباشرة لانهيار التبادل الاجتماعي واستنزاف الموارد النفسية. والأهم من ذلك، أن تراجع جودة الخدمات ومستويات الابتكار ليس مجرد حصيلة عددية، بل هو انعكاس ملموس للمناخ التنظيمي المتداعي. بمعنى آخر، فإن معاناة المواطن من سوء الخدمة قد تكون في جزء كبير منها نتاجاً لمعاناة الموظف من قيادة نرجسية.

الهدف الرابع: تحديد العوامل الهيكلية المشددة

هذا الهدف ينتقل بالتحليل من المستوى الجزئي إلى المستوى الكلي، مستفيداً من نظرية المؤسسة .فهو لا يبحث في تأثير النرجسية فحسب، بل في كيفية تفاعلها مع النظام، فالبيروقراطية، من هذا المنظور، ليست حيادية؛ إنها يمكن أن تتحول من أداة للضبط إلى أداة للقمع تحت سيطرة قائد نرجسي. كما أن ضعف آليات المساءلة يُفهم ليس كحالة غياب، بل كنتيجة لـ تشابه مؤسسي إلزامي ينتج أنظمة رقابية شكلية غير فعالة. هذا الهدف يوضح لماذا قد تكون نفس القيادة النرجسية أكثر تدميراً في القطاع العام منها في القطاع الخاص.

الهدف الخامس: تقديم إطار استباقي قائم على التمكين

يتوج هذا الهدف الدراسة بالانتقال من التشخيص إلى العلاج، مستنداً إلى نظرية التمكين .إن التوصيات الاستراتيجية لا تأتي بشكل عشوائي، بل هي مقترحات لإعادة التمكين. فتعزيز الشفافية يهدف إلى إعادة الإحساس بالتأثير للموظف، وتفويض الصلاحيات يعيد له الإحساس بالخيار، وبناء أنظمة تقييم عادلة يعزز الإحساس بالكفاءة. وبذلك، فإن استراتيجيات التخفيف هي في جوهرها عملية لبناء مناعة تنظيمية تجعل النظام بأكمله أكثر مقاومة للسموم القيادية.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

رابعاً: أهمية الدراسة:

على المستوى النظري

تكمن الأهمية النظرية في هجومها على جبهتين: الأولى هي السياق المهمش (القطاع العام)، حيث أن معظم النظريات نشأت واختُبرت في بيئات القطاع الخاص التنافسية. تطبيقها على بيئة القطاع العام ذو الطابع الاحتكاري والمقيد باللوائح يختبر مرونتها ويكشف عن أبعاد جديدة. الثانية هي الفجوة الآليّة، حيث تقدم الدراسة خريطة للطرق (المسارات الوسيطة) التي تسلكها العلاقة، مما يثري النماذج النظرية التي غالباً ما تكتفي بإثبات وجود العلاقة دون كشف آلية عملها الداخلية.

على المستوى التطبيقي

تتحول الأهمية التطبيقية من تقديم أدوات تشخيص سلبية إلى تقديم أدوات بناء استباقية. فبدلاً من أن تكون دليلاً لكشف القادة النرجسيين فقط، تزود الدراسة متخذي القرار بـ دليل بناء المناعة التنظيمية. إن تصميم برامج تطوير القيادات، على سبيل المثال، لن يركز فقط على مهارات القيادة، بل على تصميم هياكل تنظيمية (حوكمة) تحد من تركيز السلطة وتعيد توزيعها، مما يقلل من المساحة التي يمكن للسلوك النرجسي أن يزدهر فيها، بغض النظر عن شخصية القائد.

على المستوى المجتمعي:

تتجاوز الأهمية المجتمعية الحفاظ على رأس المال البشري (الكفاءات) داخل القطاع العام، إلى الحفاظ على رأس المال الاجتماعي وهو ثقة المواطن في مؤسسات الدولة. كلما انخفض أداء الموظفين بسبب بيئة العمل السامة، تراجعت جودة الخدمات المقدمة للمواطن، مما يؤدي إلى تآكل شرعية الدولة ومكانتها في عيون مواطنيها وكذلكفإن معالجة القيادة النرجسية ليست ترفاً إدارياً، بل هي مسألة تتعلق بالصحة العامة للنظام الإداري للدولة وبعلاقته مع جمهوره.

خامساً: منهج الدراسة

تُعتمد في هذه الدراسة منهجية تحليلية نقدية متكاملة، تهدف إلى فحص الظاهرة المدروسة في إطارها النظري والسياقي المعقد، دون اللجوء إلى البحث الميداني المباشر. حيث تقوم هذه المنهجية على الاستناد إلى البيانات الثانوية المتاحة في الأدبيات الأكاديمية، وإخضاعها لعمليات تحليلية متعددة الطبقات تستهدف

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

إعادة تفسيرها وتوليفها لتقديم إجابة شاملة على إشكالية الدراسة، كما يضاف إلى هذه الأدوات أسلوب التحليل المقارن الذي يقوم بمقارنة السياقات التنظيمية المختلفة داخل نطاق القطاع العام، كالمقارنة بين القطاع الصحي والقطاع التعليمي، أو بين الإدارة المركزية والإدارة المحلية. ويهدف هذا الأسلوب إلى عزل تأثير العوامل السياقية والكشف عن العوامل الهيكلية التي تزيد من حدة الظاهرة أو تخففها، مما يضيف طبقة من العمق التحليلي تمكن الدراسة من تقديم توصيات أكثر دقة وملاءمة للسياقات المتنوعة التي تعمل فيها مؤسسات القطاع العام.

سادساً: قيود الدراسة.

على الرغم من أن المنهج التحليلي النقدي المعتمد في هذه الدراسة قد أتاح بناء نموذج نظري متكامل لفهم الآليات المعقدة لظاهرة القيادة النرجسية، إلا أنه من المهم الإقرار بأن الاعتماد على البيانات الثانوية يحمل في طياته مجموعة من القيود المنهجية. فأولاً، تفتقر الدراسة إلى الاختبار السببي المباشر للفرضيات المطروحة، حيث تبقى العلاقات بين المتغيرات في إطار التفسير النظري القائم على استقراء نتائج دراسات سابقة. وثانيًا، إن تجميع وتحليل نتائج دراسات متنوعة في منهجياتها وجودة أدوات القياس المستخدمة قد يعرض الاستنتاجات النهائية لتحيز متراكم. وأخيرًا، يغيب عن التحليل الثانوي السياق الغني والتفاصيل الدقيقة التي يمكن أن تزودنا بها البيانات الأولية المجمعة خصيصًا لخدمة أغراض هذه الدراسة.

يجدر التأكيد على أن اختيار المنهجية الحالية لم يكن بديلاً عن البحث الميداني، بل جاء كخطوة ضرورية وأوليى تسبقه. فتعقيد الظاهرة المدروسة وتشابك مستوياتها التحليلية (الفردية والتنظيمية) يستدعي أولاً تطوير إطار نظري متين وخريطة طريق واضحة تحدد الآليات والعلاقات الرئيسية. بهذا المعنى، تضع هذه الدراسة الأساس النظري وتقدم نموذجًا وسيطيًا يمكن – بل ويجب – اختباره ميدانيًا في بحوث لاحقة باستخدام تصميمات طولية وطرق بحث مختلطة (كمية ونوعية) لتأكيد العلاقات السببية والغوص في تعقيدات التجربة الواقعية للموظفين في القطاع العام.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

سابعاً: الإطار المفاهيمي

أ. مفهوم القيادة النرجسية

نبدأ حديثنا عن القيادي او المدير النرجسي، والذي هو شخص يعد شائبة تشوب فريق العمل لصفاته وحبه لذاته، فهو يعتبر ذاته محور الكون واساس المؤسسة ولا نجاح لغيره وبدونه وكل محاولة او فكرة لموظف سخيفة من وجهة نظره وما هي الا لحظات ليتبناها لنفسه، مقصر في اداءه وقيادته، وحال روقب اسقط ضعفه الإداري او القيادي على غيره وسرعان ما اوجد من نفسه ضحية لمؤامرة او مستهدف من فريقه او محيطه الداخلي والخارجي اذا ما عجز عن اسقاط اخطاءه على غيره، فالقيادي النرجسي يعتبر وجوده في منصبه لا منصبه نتاج أداء جيد، وغالبا تقزيمه وعقوبته ونديته لفريقه سبب في اكتشاف ما يخفي وراء سلوكه من شخصية مستحيلة التعامل والتكامل في العمل، الأمر الذي ينتهي بعدم ثقة فريقه فيه إلا المستفيدين منهم، وهم عينة ضعيفة بمقاييس الأداء راغبة في تغذية شعوره بالقوة القيادية والإدارية فهؤلاء لا يقوون على حوكمة العمل وأحيانا لا يرغبون بذلك من منطلق النفاق الضامن للبقاء.

ولا تقتصر القيادة النرجسية على مجرد سمة حب الذات، بل هي نمط قيادي مضطرب ذو أبعاد سلوكية متشعبة تظهر بوضوح في بيئات القطاع العام. ففي هذه البيئات، تتحول النرجسية من مجرد سمة شخصية إلى ظاهرة تنظيمية تتفاعل مع الهياكل البيروقراطية القائمة. فالقائد النرجسي في القطاع العام لا يظهر فقط حباً متطرفاً للذات، بل يطور استراتيجيات مؤسسية لتعزيز هذه الذات، منها التلاعب المنظم بمؤشرات الأداء وتوجيهها لخدمة صورته الذاتية بدلاً من تحقيق الأهداف الاستراتيجية الحقيقية للمؤسسة.[1] كما يتميز بـ الاستعلاء الإداري الذي يحول بعض المرؤوسين من شركاء في العمل إلى أدوات لتحقيق الطموحات الشخصية، مما يقوض أسس العمل الجماعي[2]. وبالتالي يضعف أو يقتل الانتماء المؤسسي للموظف العام.

---

[1] الكرداوي، مصطفى محمد أحمد. ٢٠١٥. أثر نرجسية المديرين على تبني مرؤوسيهم للسلوكيات المعوقة للإنتاج: دراسة لدور بعض المتغيرات الوسيطة. *المجلة العربية للعلوم الإدارية* ٢٢ (٣): ٣٤٩–٣٨٨.

[2] الدبوسي، تركية، وبرايمي نور الهدى. ٢٠٢٣. أثر القيادة النرجسية على أداء الموظفين: دراسة حالة الإدارة المحلية – ولاية المنيعة. مذكرة ماجستير غير منشورة، جامعة غرداية، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير.

الرمليدي، بسام سمير، وأسماء سعيد أحمد الأسرج. ٢٠٢٣. أثر نرجسية المديرين على الالتزام التنظيمي في شركات السياحة المصرية. *مجلة السياحة والفنادق والتراث* ٦ (١): ٧٢–٩١.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ب. **مفهوم أداء الموظفين**

يتجاوز مفهوم أداء الموظفين في هذه الدراسة المؤشرات الكمية التقليدية، ليشمل أربعة أبعاد متداخلة تعكس التأثير الشامل للقيادة النرجسية:

1. **البعد الإنتاجي:** ويشمل تراجع الكفاءة التشغيلية وجودة الخدمات المقدمة للمواطنين، حيث تؤثر البيئة السامة على دقة وجودة العمل[1].
2. **البعد الوجداني:** ويتمثل في تآكل الولاء التنظيمي والرغبة في الاستمرار في المؤسسة، حيث يفقد الموظفون الشعور بالانتماء لمؤسسة يهيمن عليها قائد أناني.
3. **البعد الابتكاري:** ويظهر في اختفاء روح المبادرة والإبداع، نتيجة ثقافة الخوف السائدة وعدم السماح بمساحة للأخطاء التي تمثل ضرورة لاكتشاف الجديد[2].
4. **البعد السلوكي :**ويتمثل في تراجع سلوكيات المواطنة التنظيمية، حيث ينسحب الموظفون نفسياً ويقتصرون على أداء الحد الأدنى من المهام الرسمية[3].

ج. **التفاعل بين النرجسية والبيئة البيروقراطية**

تخلق خصائص القطاع العام بيئة خصبة لتفاقم الظاهرة. فالبيروقراطية التي يفترض أنها نظام عقلاني، تتحول في ظل القيادة النرجسية إلى أداة لقمع الابتكار وإضفاء الشرعية على المركزية.[4] كما أن ضعف آليات المساءلة يوفر للقائد النرجسي مساحة من الحصانة تمكنه من الاستمرار في ممارساته دون محاسبة.

---

[1] الرمليدي، بسام سمير، وأسماء سعيد أحمد الأسرج. ٢٠٢٣. أثر نرجسية المديرين على الالتزام التنظيمي في شركات السياحة المصرية. *مجلة السياحة والفنادق والتراث* ٦ (١): ٧٢–٩١.

[2] فخري، نور حسين. ٢٠٢٣. نرجسية القيادة ودورها في التهكم التنظيمي: بحث ميداني في ديوان الرقابة المالية الاتحادي/دائرة تدقيق نشاط الزراعة والتعمير. *مجلة تكريت للعلوم الإدارية والاقتصادية* ١٩ (٦١، ٢): ٣٥٤–٣٧٣.

[3] Mirzaei, V., and A.A. Aghighi. 2024. Investigating the Relationship Between Narcissistic Leadership and he كOrganizational Cynicism, the Mediating Role of Employees' Silence and Negative Rumors in t Workplace. *Psychological Researches in Management* 10 (1): 33–67.

[4] وجدى، أسامة، وحاتم محمد البنا. ٢٠٢٤. اثر نرجسية المدير التنفيذي على مخاطر منظمات الأعمال فى ضوء الدور المعدل لحوكمة مجلس الادارة. *المجلة العلمية للبحوث التجارية (جامعة المنوفية)* ٥٤ (٣): ٣٥١–٤١٦.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

والأخطر من ذلك، أن تعقيد الإجراءات الإدارية يوفر فرصاً متعددة للتلاعب وإعادة صياغة الواقع ليتوافق مع الرؤية الذاتية للقائد.

ثامناً: الإطار النظري

أ. نظرية حفظ الموارد

تقدم نظرية حفظ الموارد عدسة نفسية دقيقة لفهم الآلية الكامنة وراء تدهور الأداء. فمن منظور هذه النظرية، تمثل بيئة العمل تحت قيادة نرجسية بيئة مستنزفة مزمنة تهدد الموارد النفسية للموظفين. فالموظف في مواجهة السلوكيات النرجسية (كالتلاعب، وعدم العدالة، والاستعلاء) يبذل جهداً نفسياً هائلاً في محاولة للتكيف مع هذه البيئة المهددة[1]. هذا الجهد يستنزف موارده النفسية من طاقة عاطفية، وإحساس بالأمان الوظيفي، وتفاؤل، وشعور بالكفاءة. وعندما يستمر هذا الاستنزاف، يدخل الموظف في حلقة مفرغة من فقدان الموارد ، حيث يؤدي استنزاف مورد معين (مثل الدعم الاجتماعي) إلى استنزاف موارد أخرى (مثل الثقة بالنفس). وتكون النتيجة النهائية هي حالة من الإرهاق النفسي والوظيفي تدفع الموظف إلى انتهاج استراتيجيات دفاعية للحفاظ على ما تبقى من موارده، أهمها الانسحاب النفسي وتخفيض مستوى أدائه إلى الحد الأدنى[2].

ب. نظرية التبادل الاجتماعي

تفسر نظرية التبادل الاجتماعي انسحاب الموظفين كرد فعل عقلاني على كسر العقد النفسي غير المكتوب بينهم وبين القائد والمؤسسة. ففي العلاقة القيادية الصحية، يقدم القائد الدعم والاحترام والعدالة، وفي المقابل يقدم المرؤوس الالتزام والمبادرة والأداء المتميز[3] . لكن القائد النرجسي، بتركيزه المفرط على ذاته واستغلاله للمرؤوسين، ينتهك هذا العقد بشكل صارخ. فهو يقبل المكاسب من جهود مرؤوسيه (كتحقيق إنجازات تنسب

---

[1] Wang, H., R. Jiao, and F. Li. 2022. Research on the Effect of Narcissistic Leadership on Employee Job Embeddedness. *Frontiers in Psychology* 13. https://doi.org/10.3389/fpsyg.2022.927529.

[2] يوسف، أحمد حسين. ٢٠٢٣. القيادة النرجسية والصلابة النفسية والاحتقان التنظيمي: تحليل الدور المعدل للصلابة النفسية في العلاقة بين سلوكيات القيادة النرجسية المدركة والاحتقان التنظيمي. *مجلة الدراسات المالية والتجارية* ٣ :٤٦٤–٥١٦.

[3] Asrar-ul-Haq, Muhammad, and Talha Rehman Anjum. 2020. Impact of Narcissistic Leadership on Employee Work Outcomes in Banking Sector of Pakistan. *Future Business Journal* 6 (1). https://doi.org/10.1186/s43093-020-00040-x.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

له) لكنه يرفب تقديم المقابل العادل (كالدعم أو التقدير أو الترقيات العادلة). هذا الخلل في ميزان التبادل يولد لدى المرؤوسين شعوراً عميقاً بعدم الإنصاف. ووفقاً للنظرية، فإن الرد العقلاني الوحيد على علاقة تبادلية غير عادلة هو سحب المساهمات الإضافية. وهذا يفسر لماذا يتحول الموظفون المبدعون إلى أفراد أدواتيين، يقتصرون على ما هو مطلوب منهم حرفياً، ويتجنبون أي مبادرات إضافية، بل وقد يتبنون سلوكيات معوقة للإنتاج كشكل من أشكال التوازن في العلاقة غير المتكافئة.

ج. نظرية السمات القيادية

بينما تركز النظريتان السابقتان على استجابة المرؤوسين، تلقي نظرية السمات الضوء على المنبع الأساسي للمشكلة: السمات الشخصية المعيبة للقائد. فالنرجسية كمجموعة من السمات (التعطش للإعجاب، الغرور، عدم التعاطف) ليست مجرد عيوب شخصية، بل هي سمات قيادية سامة تشكل المناخ التنظيمي بأكمله[1]. فسمة الاستعلاء لا تقتصر على نظرة القائد لذاته، بل تتحول إلى ثقافة تنظيمية تسودها التراتبية الصارمة وقمع الحوار. وسمة الحاجة المرضية للتقدير لا تبقى حبيسة نفس القائد، بل تتحول إلى نظام مكافآت مشوه يتم فيه تحويل موارد المؤسسة لخدمة صورة القائد بدلاً من أهدافها الحقيقية. وهكذا، لا يقتصر أثر السمات النرجسية على القرارات الفردية للقائد، بل يمتد ليشكل هوية تنظيمية مسمومة تحول المؤسسة من فضاء تعاوني إلى بيئة تسودها الشكوكية والمنافسة غير الصحية والخوف.

د. نظرية المؤسسة

تشكل نظرية المؤسسة، التي بلورها بول ج. ديماجيو ووالتر دبليو. باول في عملهم المؤسس عودة القفص الحديدي: التشابه المؤسسي والعقلانية الجماعية في المجالات التنظيمية، الركيزة النظرية الأساسية لفهم التفاعل بين السلوك الفردي والهياكل التنظيمية الكلية. لا تنظر هذه النظرية إلى المنظمات ككيانات معزولة، بل كوحدات في مجال تنظيمي يتعرض لضغوط قوية تؤدي إلى التشابه المؤسسي(Isomorphism) ، أي ميل المنظمات إلى أن تصبح متشابهة هيكلياً وسلوكياً بغض النظر عن كفاءة تلك الممارسات.

تتمثل الآليات التي تنتج هذا التشابه في ثلاثة أنواع: الآليات الإلزامية الناتجة عن الضغوط الرسمية من الدولة والمؤسسات الخارجة عنها، والآليات المحاكاة التي تدفع المنظمات لتقليد غيرها في ظل ظروف

[1] Wang, H., R. Jiao, and F. Li. 2022. Research on the Effect of Narcissistic Leadership on Employee Job Embeddedness. *Frontiers in Psychology* 13. https://doi.org/10.3389/fpsyg.2022.927529.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الغموض، والآليات المعيارية المرتبطة بالتطبع المهني والمؤهلات الأكاديمية المشتركة. في سياق القطاع العام، تخلق هذه الآليات مجتمعةً بيئة مؤسسية فريدة تتفاعل مع الظاهرة المدروسة. فالبيروقراطية، التي يفترض أنها تجسيد للعقلانية، تتحول بموجب هذه النظرية إلى هيكل مؤسسي مشروع يكتسب شرعيته من الامتثال للضغوط الإلزامية (كاللوائح والقوانين)، حتى عندما يتم توظيفه من قبل القائد النرجسي لخدمة أغراض شخصية. كما يفسر الضعف المزمن في آليات المساءلة ليس كقصور تقني فحسب، بل كنتيجة لـ تشابه مؤسسي حيث تتبنى المؤسسات الحكومية أنظمة رقابية شكلية تفتقر إلى الفعالية الحقيقية، مما يوفر للقائد النرجسي مساحة من الحصانة مؤسسياً. وبالتالي، لا تقدم النظرية تفسيراً للسلوك النرجسي ذاته، بل تقدم إطاراً نظرياً رصيناً يوضح كيف أن الخصائص الهيكلية للقطاع العام لا تقبل فقط وجود القيادة النرجسية، بل تسهل استمراريتها وتفاقم آثارها من خلال منحها غطاءً من الشرعية الشكلية وإضعاف قدرة النظام على محاسبتها[1].

هـ. نظرية التمكين

بينما تركز النظريات السابقة على تشخيص المشكلة وآلياتها، تقدم نظرية التمكين، خاصة في صيغتها السيكولوجية التي طورتها جرتشن شبرايتزر، إطاراً نظرياً معيارياً لتصميم استراتيجيات التخفيف. تُعرّف شبرايتزر التمكين النفسي في العمل ليس كمجرد تفويض للسلطة، بل كـ حالة نفسية تجلى في أربعة مكونات إدراكية :الإحساس بالمعنى) القيمة الشخصية لأهداف العمل(والإحساس بالكفاءة) الثقة في القدرات الشخصية لأداء المهام(والإحساس بالتأثير) القدرة على التأثير في النتائج التنظيمية(والإحساس بالخيار)استقلالية تحديد أساليب العمل[2].

من خلال هذه العدسة، يمكن تحليل التأثير السلبي للقيادة النرجسية على أنه عملية منهجية لنزع التمكين (Disempowerment). فالقائد النرجسي، بتركيزه على ذاته، يجرد العمل من معناه الأصلي ويحوله إلى أداة لتحقيق طموحاته الشخصية. وباستعلائه وعدم تعاطفه، يقوض كفاءة المرؤوسين بعدم منحهم الثقة أو

[1] DiMaggio, P.J. and Powell, W.W. (1983) The Iron Cage Revisited: Institutional Isomorphism and Collective Rationality in Organizational Fields. American Sociological Review, 48, 147-160. https://doi.org/10.2307/209510

[2] Spreitzer, G. M. (1995). Psychological Empowerment in the Workplace: Dimensions, Measurement, and Validation. Academy of Management Journal, 38, 1442-1465. http://dx.doi.org/10.2307/256865

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

التقدير الكافي. وباحتكار عملية صنع القرار، يلغي تأثيرهم على المسار التنظيمي. وبممارساته التسلطية، يسلب منهم خياراتهم واستقلاليتهم. وعليه، فإن الاستراتيجيات العملية للتخفيف من الآثار السلبية – كتعزيز الشفافية، وإشراك الموظفين في صنع القرار، وبناء أنظمة حوكمة رشيدة – تجد سندها النظري في هذه النظرية. فهي لا تمثل مجرد إجراءات إدارية، بل هي في جوهرها آليات لـ إعادة التمكين (Re-empowerment) للموظفين، وبناء مناعة تنظيمية عن طريق استعادة مواردهم النفسية ومعناهم الوظيفي وقدرتهم على التأثير. وبذلك، ترفع النظرية النقاش من مستوى رد الفعل إلى مستوى الاستباقية، من خلال تقديم إطار لفهم كيف يمكن للمنظمة أن تبني بيئة تنظيمية تقلل من الاعتماد على شخصية القائد، وتزيد من صلاحية وقدرة الأفراد والفرق، مما يحيد بشكل طبيعي من تأثير القيادة السامة.

بينما يُظهر الاستقراء الشامل للأدلة اتساقًا ملحوظًا حول الطابع السلبي السائد للقيادة النرجسية، لا سيما في النسيج البيروقراطي للقطاع العام، تقتضي النزاهة العلمية تجنب تقديم صورة أحادية مجتزأة. فالأبحاث المنشورة في سياقات تنظيمية مغايرة – كالشركات الناشئة في بيئات شديدة التنافسية، أو المؤسسات التي تمر بأزمات وجودية حادة – تُلمح إلى إمكانية توظيف بعض الملامح النرجسية، كالجاذبية الكاريزمية والثقة الجريئة، كرأسمال نفسي مؤقت. هذا الرأسمال قد يمكن القائد من حشد الجهود، وترويج رؤية طموحة، وقيادة تحول استراتيجي سريع في ظل ظروف تتسم بالغموض وضبابية المستقبل. بيد أن التأطير النقدي لهذه الإمكانية يستوجب التأكيد على طابعها المؤقت والهش، فالمكاسب التكتيكية قصيرة الأجل، إن تحققت، غالبًا ما تكون على حساب استنزاف الرأسمال البشري وتآكل الثقة التنظيمية على المدى المتوسط والطويل. وهذه الديناميكية تتعارض جوهريًا مع القيم الجوهرية للقطاع العام، الذي تُعدُّ الاستقرار المؤسسي، والاستدامة، وتراكم الخبرة المؤسسية، هي مقومات وجوده وأداء رسالته.

وللتغلب على خطر التعميم المفرط، من الضروري تفكيك البنية الداخلية لمفهوم النرجسية القيادية إلى أبعاده الفرعية المتباينة في الآثار. فالنرجسية العظمانية، التي تتجلى في التباهي والاستعلاء والاستحواذ على الأضواء، غالبًا ما تكون الوقود الدافع لسلوكيات الاستغلال والاستئثار بالمكاسب. في المقابل، قد تتخذ النرجسية الهشة مظاهرَ أكثر دفاعية، تتمثل في الحساسية المفرطة للنقد، والتربص بآراء الآخرين، والشعور المزمن بعدم التقدير، مما ينتج عنه سلوكيات قيادية متجنبة أو انتقامية. إن إغفال هذا التمايز التشخيصي

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

من شأنه أن يحجب طبقات مهمة من التعقيد في تفسير الآليات والنتائج. وعلى الرغم من أن نطاق هذه الدراسة يركز على المسار العام والأثر الصافي الأكثر تكرارًا في المشهد البحثي، فإننا نوصي بضرورة توجيه البحوث المستقبلية لسبر غور هذا التصنيف الداخلي، ودراسة كيفية تفاعل كل نمط مع البيئة البيروقراطية على حدة، سعيًا نحو بناء نماذج تفسيرية أكثر دقة وحساسية للسياق.

ختامًا، وفي حين تلتزم هذه الدراسة بموضوعية الاعتراف بالسياقات الاستثنائية التي قد تتلازم فيها بعض السمات النرجسية مع أداء لامع ظاهريًا، فإن حصيلة التحليل النقدي المتجذر في مجمل الشواهد تؤكد أن القيادة النرجسية تظل، في جوهرها، نمطًا قياديًا مضطربًا يهدد السلامة الوظيفية للمنظمة. فالتكلفة البنيوية التي تفرضها على الصحة النفسية للعاملين، ونزاهة البيئة التنظيمية، وجودة المخرجات المقدمة للمواطن، ومستوى الابتكار المؤسسي، تفوق – من حيث الجوهر والحجم – أي مكاسب تكتيكية طارئة قد تقدمها. وعليه، تبقى الحزمة التوصياتية التي تقدمها هذه الدراسة، والمتمحورة حول بناء مناعة تنظيمية قائمة على الشفافية والمساءلة والتمكين، إجراءً استباقيًا ضروريًا وملحًا. وذلك لحماية المصلحة العامة واستدامة الأداء المؤسسي، بغضِّ النظر عن التبريرات الظرفية أو الفوائد القصيرة المدى التي قد تُسوَّق لتبرير استمرارية هذا النمط القيادي المعتل.

تاسعاً: مراجعة الأدبيات.

أ. الدراسات العربية

1. دبوسي، تركية، وبرايمي نور الهدى. 2023. أثر القيادة النرجسية على أداء الموظفين: دراسة حالة الإدارة المحلية – ولاية المنيعة.

قامت هذه الدراسة بتحليل ظاهرة القيادة النرجسية في سياق فريد وهو الإدارة المحلية بولاية المنيعة في الجزائر، حيث تمكنت من رصد تأثير هذه الظاهرة على أداء الموظفين من خلال منهجية بحثية جمعت بين الأدوات الكمية والنوعية. اعتمدت الدراسة على عينة من 90 موظفاً باستخدام الاستبيان، بالإضافة إلى مقابلة مع رئيس مصلحة الموارد البشرية، مما أضاف بعداً نوعياً للتحليل. توصلت الدراسة إلى نتائج مهمة، أبرزها أن مستوى القيادة النرجسية كان متوسطاً بين القادة في الإدارة المحلية، مع وجود تأثير سلبي لمعظم أبعاد القيادة النرجسية على أداء الموظفين. كما كشفت النتائج عن تفاوت في تأثير الأبعاد المختلفة، حيث

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

لم يظهر بعد السلطة تأثيراً ذا دلالة إحصائية، بينما كانت للأبعاد الأخرى مثل الاعجاب بالنفس والغطرسة والاستغلال تأثيرات سلبية واضحة.

على الرغم من هذه الإسهامات، فإن الدراسة تواجه عدة تحديات منهجية تستدعي التوقف عندها. فأولى هذه التحديات تتعلق بمنهجية جمع البيانات، حيث يعتمد الاستبيان كأداة رئيسية يعرض النتائج لتحيز الاستجابة الاجتماعية، خاصة في ظل حساسية موضوع القيادة الذي قد يتردد الموظفون في التقييم الموضوعي له. كما أن حجم العينة المحدود يثير تساؤلات حول مدى تمثيلها للمجتمع الأصلي، خصوصاً مع عدم توضيح الخصائص الديموغرافية والمهنية للعينة بشكل مفصل. ومن ناحية التصميم الزمني، تعتمد الدراسة على منهج مقطعي في فترة زمنية محدودة بين فبراير ومارس 2023، مما يحول دون رصد التطور الزمني للظاهرة وتأثيراتها التراكمية على الأداء. كما يلاحظ غياب التحليل المتعمق للخصائص السيكومترية لأدوات القياس المستخدمة، مما يضعف من مصداقية النتائج في السياق الجزائري. ومن الناحية النظرية، تفتقر الدراسة إلى إطار نظري متكامل يربط بين متغيرات الدراسة، كما أنها لم تقدم تعريفاً واضحاً للمفاهيم الأساسية مثل القيادة النرجسية والأداء الوظيفي بما يتناسب مع سياق القطاع العام الجزائري. وقد غاب التحليل النوعي المتعمق الذي كان يمكن أن يقدم فهماً أعمق للآليات والعمليات التي تؤثر من خلالها القيادة النرجسية على الأداء.

2. الرمليدي، بسام سمير، والأسرج، أسماء سعيد أحمد. 2023. أثر نرجسية المديرين على الالتزام التنظيمي في شركات السياحة المصرية .

تناولت الدراسة ظاهرة القيادة النرجسية في قطاع السياحة المصري الذي يعد من القطاعات الحيوية في الاقتصاد المصري. اعتمدت الدراسة على منهج وصفي تحليلي، وشملت عينة كبيرة بلغت 492 مفردة من العاملين في شركات السياحة فئة (أ) في القاهرة، باستخدام استبيان متعدد المحاور لقياس متغيري الدراسة الرئيسيين. وتميزت الدراسة بتصميم منهجي دقيق، حيث استخدمت أدوات قياس ذات معاملات ثبات مرتفعة، حيث بلغ معامل كرونباخ ألفا للنرجسية 0.841 وللالتزام التنظيمي 0.834، مما يعزز مصداقية النتائج. كما اتبعت استراتيجية متعددة في جمع البيانات، جمعت بين الأسلوب الورقي والإلكتروني، مما ساهم في الحصول على عينة كبيرة ومتنوعة. كما كشفت نتائج الدراسة عن وجود مستوى منخفض للنرجسية

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

بين مديري شركات السياحة، في مقابل وجود مستوى مرتفع نسبياً للالتزام التنظيمي بين العاملين. كما أظهرت النتائج وجود تأثير سلبي ذي دلالة إحصائية لنرجسية المديرين على الالتزام التنظيمي بأبعاده الثلاثة (العاطفي، الاستمراري، المعياري)، مع تفاوت في قوة هذا التأثير عبر الأبعاد المختلفة.

على الرغم من هذه الإسهامات، تظهر عدة ثغرات منهجية في الدراسة. أولى هذه الثغرات تتعلق بالتصميم المقطعي للدراسة، الذي يحول دون استنتاج علاقات سببية بين المتغيرات. كما أن اقتصار الدراسة على شركات السياحة فئة (أ) في القاهرة فقط يحد من إمكانية تعميم النتائج على القطاعات الأخرى أو المناطق الجغرافية المختلفة في مصر. ومن ناحية القياس، اعتمدت الدراسة على التقرير الذاتي للمشاركين، مما قد يعرض النتائج لتحيز الاستجابة الاجتماعية، خاصة عند قياس ظاهرة حساسة مثل النرجسية. كما أن استخدام مقياس ليكرت الخماسي فقط دون تضمين مقاييس أخرى تكميلية يحد من عمق القياس.

لكن تميزت الدراسة السابقة بتحليلها التفصيلي للفروق الديموغرافية، حيث كشفت عن وجود فروق تعزى للمؤهل الدراسي وعدد سنوات الخبرة، بينما لم تظهر فروق تعزى للنوع في معظم المتغيرات. هذا التحليل يضيف بُعداً مهماً لفهم كيفية تفاعل الخصائص الديموغرافية مع ظاهرة النرجسية والالتزام التنظيمي. ومن الناحية النظرية، استندت الدراسة إلى إطار نظري متين، حيث قدمت تعريفات واضحة لمفاهيم النرجسية والالتزام التنظيمي، واستعرضت السمات الرئيسية للمدير النرجسي والآثار المترتبة على سلوكه. لكن يلاحظ عدم وجود نموذج نظري متكامل يربط بين المتغيرات ويوضح الآليات الوسيطة التي تفسر العلاقة بينهما.

3. فخري، نور حسين. 2023. نرجسية القيادة ودورها في التهكم التنظيمي: بحث ميداني في ديوان الرقابة المالية الاتحادي/دائرة تدقيق نشاط الزراعة والتعمير .

تناولت الدراسة السابقة العلاقة بين نرجسية القيادة والتهكم التنظيمي، وهو موضوع بالغ الحساسية في البيئات التنظيمية. اعتمدت الدراسة على منهج ميداني كمي، وشملت عينة من 85 موظفًا في دائرة تدقيق نشاط الزراعة والتعمير التابعة لديوان الرقابة المالية الاتحادي، باستخدام استبيان كأداة رئيسة لجمع البيانات. وتميزت الدراسة باستخدامها لبرنامجي تحليل إحصائي متقدمين هما (SPSS V.23) و(AMOS V.23)، مما أتاح إجراء تحليلات إحصائية متقدمة تتضمن تحليل العلاقات الارتباطية والتأثيرية بين المتغيرات. كما تميزت بتركيزها على متغير التهكم التنظيمي كمتغير تابع، وهو من المتغيرات النفسية المعقدة التي تعكس

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

السخرية والاستهزاء في بيئة العمل، مما يضيف بُعدًا نفسيًا مهمًا لتحليل تأثير القيادة النرجسية. ومن النقاط الإيجابية في الدراسة تركيزها على قطاع الرقابة المالية الذي يُعد من القطاعات الحيوية والحساسة في أي دولة، حيث أن تأثير القيادة النرجسية في مثل هذه البيئات قد يكون له انعكاسات خطيرة على جودة العمل الرقابي ونزاهته. كما أن العينة المختارة من موظفي دائرة تدقيق نشاط الزراعة والتعمير تمثل شريحة مهنية متخصصة، مما يضيف قيمة تطبيقية للدراسة.

تتعلق الثغرات في هذه الدراسة بصغر حجم العينة (85 مفردة) والتي قد لا تكون ممثلة بشكل كاف لمجتمع الدراسة، خاصة في ظل عدم توضيح خصائص العينة الديموغرافية والمهنية بشكل مفصل. كما أن اقتصار الدراسة على دائرة واحدة ضمن ديوان الرقابة المالية يحد من إمكانية تعميم النتائج على الديوان ككل أو على القطاعات الأخرى. من الثغرات المنهجية أيضًا عدم توضيح الإطار الزمني للدراسة بشكل دقيق، وعدم ذكر الفترة الزمنية التي تم فيها جمع البيانات، مما يحول دون فهم السياق الزمني للظاهرة المدروسة. كما أن الدراسة لم تتناول العوامل الوسيطة أو المعدلة التي يمكن أن تؤثر في العلاقة بين نرجسية القيادة والتهكم التنظيمي.

تميزت الدراسة بتركيزها على العلاقة المباشرة بين المتغيرين الرئيسيين، لكنها أغفلت تحليل الأبعاد الفرعية لكل متغير. فالنرجسية القيادية تتكون من أبعاد متعددة) كالغرور، الاستغلالية، التسلط، (.etc، والتهكم التنظيمي له مظاهر متنوعة، وكان تحليل هذه الأبعاد يمكن أن يقدم فهمًا أكثر تعمقًا للعلاقة بين المتغيرين. وتتمثل الإضافة الرئيسية للدراسة في تناولها لظاهرة التهكم التنظيمي في البيئة العربية، وهي ظاهرة لم تحظ بالاهتمام الكافي في الدراسات العربية على الرغم من خطورتها على الصحة النفسية للمنظمات. كما أن اختيار قطاع الرقابة المالية يضيف بعدًا تطبيقيًا مهمًا للدراسة.

4. الكرداوي، مصطفى محمد أحمد. 2015. أثر نرجسية المديرين على تبني مرؤوسيهم للسلوكيات المعوقة للإنتاج: دراسة لدور بعض المتغيرات الوسيطة.

اعتمدت الدراسة السابقة على منهجية متكاملة شملت الحصر الشامل للمديرين وعينة كبيرة من المرؤوسين بلغت 450 مفردة في قسم المستشفيات بجامعة المنصورة، مما أعطى الدراسة قوة إحصائية ملحوظة. وتميزت الدراسة بإضافات نظرية ومنهجية مهمة، حيث لم تقتصر على تحليل العلاقة المباشرة بين نرجسية

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المديرين والسلوكيات المعوقة للإنتاج، بل توسعت لتحليل الآليات الوسيطة والمعتدلة التي تفسر هذه العلاقة. وقد قدمت نموذجاً متكاملاً يوضح دور مشاعر النبذ كمتغير وسيط، والتوجه المستقبلي والعصابية كمتغيرات معتدلة، مما أضاف عمقاً تحليلياً كبيراً للدراسة.

كشفت نتائج الدراسة عن ارتفاع مستوى النرجسية بين المديرين، وكان لهذا الارتفاع تأثير معنوي في زيادة تبني المرؤوسين للسلوكيات المعوقة للإنتاج، سواء تلك الموجهة ضد المؤسسة أو ضد الزملاء. كما أظهرت النتائج أن مشاعر النبذ تلعب دور الوساطة الكاملة في هذه العلاقة، مما يعني أن نرجسية المديرين تؤدي إلى شعور المرؤوسين بالنبذ، وهذا بدوره يدفعهم إلى تبني السلوكيات المعوقة للإنتاج. وأضافت الدراسة بعداً مهماً من خلال تحليل دور المتغيرات المعتدلة، حيث بينت أن ارتفاع التوجه المستقبلي لدى المرؤوسين يخفف من تأثير النرجسية على مشاعر النبذ، في حين أن ارتفاع مستوى العصابية يزيد من تأثير النبذ على السلوكيات المعوقة للإنتاج. هذا التحليل المتقدم للتفاعلات بين المتغيرات يمثل إسهاماً نظرياً مهماً في فهم التعقيدات السلوكية في بيئات العمل. أيضا تميزت الدراسة باستخدامها لمقاييس ذات خصائص سيكومترية جيدة، وتطبيقها لتحليلات إحصائية متقدمة لاختبار فرضيات الوساطة والاعتدال. كما أن اختيار قطاع المستشفيات في جامعة المنصورة كمجال للدراسة أضاف بعداً تطبيقياً مهماً، نظراً لحساسية هذا القطاع وتأثير السلوكيات فيه على جودة الخدمات الصحية.

من أبرز ثغرات الدراسة اعتمادها على التصميم المقطعي الذي يحول دون استنتاج علاقات سببية مؤكدة بين المتغيرات. كما أن اقتصار الدراسة على قسم المستشفيات في جامعة واحدة يحد من إمكانية تعميم النتائج على القطاعات الأخرى. ومن ناحية القياس، اعتمدت الدراسة على التقرير الذاتي للمشاركين لقياس جميع المتغيرات، مما قد يعرض النتائج لتحيز الطريقة المشتركة. كما أن قياس النرجسية بناء على تقارير المرؤوسين عن مديريهم قد لا يعكس بدقة مستوى النرجسية الفعلي لدى المديرين.

تميزت الدراسة بتحليلها المتعمق للسلوكيات المعوقة للإنتاج وتفريقها بين تلك الموجهة ضد المؤسسة وتلك الموجهة ضد الأفراد، مما أتاح فهماً أكثر دقة لطبيعة هذه السلوكيات وآليات تكونها. كما أن الربط بين النرجسية ومشاعر النبذ يمثل إضافة نظرية مهمة تفسر الآلية النفسية التي من خلالها تؤثر النرجسية القيادية على سلوك المرؤوسين.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

5. يوسف، أحمد حسين. 2023. القيادة النرجسية والصلابة النفسية والاحتقان التنظيمي: تحليل الدور المعدل للصلابة النفسية في العلاقة بين سلوكيات القيادة النرجسية المدركة والاحتقان التنظيمي.

اعتمدت الدراسة السابقة على منهج كمي تحليلي، وشملت عينة مكونة من 343 مفردة من العاملين بهيئة التمريض في المستشفيات والمراكز الطبية بجامعة القاهرة، باستخدام أسلوب تحليل المسار للمعادلات الهيكلية لاختبار الفرضيات.

تميزت الدراسة بعمقها التحليلي من خلال تناولها لدور الصلابة النفسية كمتغير معدل في العلاقة بين القيادة النرجسية والاحتقان التنظيمي، وهو ما يمثل إضافة نظرية ومنهجية مهمة. كما تميزت بتفكيكها لمتغير الاحتقان التنظيمي إلى ثلاثة أبعاد (السلوك السلبي، العاطفة السلبية، الاعتقاد السلبي)، مما أتاح تحليلاً دقيقاً لطبيعة العلاقات بين المتغيرات. وكشفت نتائج الدراسة عن وجود تأثير مباشر إيجابي ذي دلالة معنوية بين إدراك العاملين لممارسة قياداتهم للسلوك القيادي النرجسي ومستوى الاحتقان التنظيمي، حيث بلغت معلمة المسار 0.49. كما أظهرت النتائج وجود تأثير مباشر سلبي ذي دلالة معنوية بين الصلابة النفسية والاحتقان التنظيمي، حيث بلغت معلمة المسار −0.785. لكن الأهم من ذلك كان اكتشاف الدور المعدل للصلابة النفسية، حيث انخفض التأثير المباشر للقيادة النرجسية على الاحتقان التنظيمي من 0.49 إلى 0.10 عند إدخال الصلابة النفسية كمتغير معدل، مع معلمة مسار تفاعلية مقدارها 0.27.

لكن تظهر عدة ثغرات منهجية في الدراسة. أولى هذه الثغرات تتعلق بالتصميم المقطعي للدراسة الذي يحول دون استنتاج علاقات سببية مؤكدة بين المتغيرات. كما أن الاعتماد على التقرير الذاتي للمشاركين لقياس جميع المتغيرات يعرض النتائج لتحيز الطريقة المشتركة. ومن ناحية العينة، اقتصرت الدراسة على هيئة التمريض في المستشفيات الجامعية فقط، مما يحد من إمكانية تعميم النتائج على القطاعات الصحية الأخرى أو القطاعات غير الصحية. كما أن نسبة الاستجابة البالغة 76.38%، رغم كونها مقبولة، تترك مجالاً للتفكير في احتمال وجود اختلافات منهجية بين المستجيبين وغير المستجيبين.

وتميزت الدراسة بتحليلها المتعمق للآليات النفسية التي تفسر العلاقات بين المتغيرات، حيث أوضحت أن القيادة النرجسية تؤدي إلى انخفاض الثقة والروح المعنوية لدى العاملين، مما يولد مشاعر النبذ والاستغلال

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ويشكل اتجاهات سلبية تجاه المنظمة. كما بينت كيف أن الصلابة النفسية تساعد العاملين على تحمل الضغوط والتكيف مع البيئة المحيطة، مما يخفف من تأثير القيادة النرجسية على الاحتقان التنظيمي.

6. **وجدى, أسامة, البنا, حاتم محمد. (2024). اثر نرجسية المدير التنفيذي على مخاطر منظمات الأعمال فى ضوء الدور المعدل لحوكمة مجلس الادارة .**

تناولت الدراسة السابقة العلاقة المتعددة الأبعاد بين السمات الشخصية للقادة وهيكل المخاطر في المنظمات. اعتمدت الدراسة على منهج كمي تحليلي متقدم، وشملت عينة مكونة من 51 منظمة غير مالية مقيدة في البورصة المصرية خلال الفترة من 2014 إلى 2022، باستخدام أساليب إحصائية متطورة مثل التحليل المقطعي وتحليل الانحدار الهرمي. وتميزت الدراسة بعمقها المنهجي من خلال استخدام مقاييس متعددة ومبتكرة للتنويع في قياس المتغيرات. ففي قياس نرجسية المدير التنفيذي، استخدمت أربعة مقاييس غير تقليدية هي: طول توقيع المدير التنفيذي، وصورة المدير التنفيذي في التقارير، والتعويضات النقدية، والثقة الإدارية المفرطة. أما في قياس حوكمة مجلس الإدارة، فاستخدمت خمسة مقاييس شملت حجم المجلس، وعدم الازدواجية بين رئيس المجلس والمدير التنفيذي، وأعضاء المجلس غير التنفيذيين، والأعضاء المستقلين، وعدد انعقادات المجلس. كما تم قياس مخاطر المنظمات من خلال ثلاثة أنواع من الروافع: التشغيلية والمالية والكلية. كما كشفت نتائج الدراسة عن وجود تأثير ذي دلالة إحصائية لنرجسية المدير التنفيذي على مخاطر المنظمات عند مستوى معنوية 5% لجميع أنواع المخاطر. حيث ساهمت نرجسية المدير في تفسير 63.02% من التباين في المخاطر التشغيلية، و19.14% في المخاطر المالية، و17.64% في المخاطر الكلية. كما أظهرت النتائج الدور المعدل الإيجابي لحوكمة مجلس الإدارة، حيث ارتفعت القدرة التفسيرية للنماذج لتصل إلى 72.77% للمخاطر التشغيلية، و65.96% للمخاطر المالية، و67.16% للمخاطر الكلية.

تتعلق الثغرات الموجودة بصغر حجم العينة (51 منظمة فقط) ومحدودية الفترة الزمنية (9 سنوات)، مما قد يحد من إمكانية تعميم النتائج. كما أن الاعتماد على البيانات الثانوية فقط دون الاستعانة بمقابلات أو استبيانات يحد من فهم السياق والآليات الكامنة وراء العلاقات المحددة. أيضاً تثير الدراسة تساؤلات حول مدى دقة المقاييس المستخدمة لنرجسية المدير التنفيذي، فمقاييس مثل طول التوقيع وحجم الصورة قد لا

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

تعكس بدقة مستوى النرجسية، وقد تتأثر بعوامل أخرى مثل الثقافة التنظيمية أو التقاليد الإدارية. كما أن اقتصار الدراسة على المنظمات غير المالية فقط يحد من إمكانية مقارنة النتائج مع القطاع المالي الذي يتميز بطبيعة مخاطر مختلفة.

تميزت الدراسة بإضافتها النظرية المهمة من خلال دمج مفاهيم من التمويل السلوكي مع الإدارة المالية التقليدية، حيث قدمت تفسيراً جديداً للمخاطر التنظيمية من خلال عدسة السمات الشخصية للقادة. كما أن تحليلها للدور المعدل لحوكمة مجلس الإدارة يمثل إسهاماً مهماً في فهم كيف يمكن لهياكل الحوكمة أن تعدل من تأثير العوامل السلوكية على أداء المنظمات. وقدمت الدراسة توصيات عملية قيمة للجهات التنظيمية والرقابية في مصر، ضمن مقترحات محددة لتطوير كود الحوكمة المصري وتحسين تشكيل مجالس الإدارة. كما اقترحت خطة تشغيلية زمنية واضحة لتنفيذ هذه التوصيات، مما يعزز من القيمة التطبيقية للدراسة. أيضاً تتمثل الإضافة الرئيسية للدراسة في تركيزها على البيئة المصرية كسوق ناشئ، حيث تختلف هياكل الحوكمة والثقافة الإدارية عن الأسواق المتقدمة. كما أن استخدامها لمقاييس غير تقليدية لنرجسية المديرين يمثل إسهاماً منهجياً مهماً في حقل التمويل السلوكي.

7. بوغابة، يوسف. 2022. القيادة والشخصية النرجسية: رؤية مقترحة لاستراتيجيات التكيف مع القائد النرجسي .

اتخذت الدراسة السابقة منهجاً مختلفاً عن الدراسات التقليدية من خلال تركيزها على استراتيجيات التكيف بدلاً من تحليل الآثار السلبية فقط. اعتمدت الدراسة على المنهج الاستقرائي الكامل من خلال استعراض وتحليل الأدبيات والدراسات السابقة المتعلقة بالقيادة النرجسية، مما أتاح بناء نموذج متكامل لاستراتيجيات المواجهة. فتميزت الدراسة بطابعها التطبيقي العملي، حيث قدمت نموذجاً شاملاً لاستراتيجيات التعامل مع القائد النرجسي يشمل استراتيجيتين رئيسيتين: الاستراتيجية الوقائية والاستراتيجية العلاجية. وتضمنت الاستراتيجية الوقائية مجموعة من الآليات كزيادة الوعي والإدراك بشخصية القائد النرجسي، وتعلم مهارات الذكاء العاطفي، وتنمية مهارات تخفيض القلق. بينما ركزت الاستراتيجية العلاجية على آليات مثل الدعم الاجتماعي والروحي، والرعاية الذاتية، والتفريغ الوجداني، وتقنيات الاسترخاء. وكشفت نتائج الدراسة عن جملة من النتائج المهمة، أبرزها أن زيادة الوعي والإدراك بشخصية القائد النرجسي يؤدي إلى التقليل من

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

صعوبات التعامل معه، وأن تعلم مهارات الذكاء العاطفي يساعد على مقاومة التلاعب النرجسي. كما بينت النتائج أن الدعم الاجتماعي والروحي والرعاية الذاتية يساهمان في علاج الضحايا، وأن التقنيات العلاجية المعرفية السلوكية تساعد في الخروج من الصدمة النرجسية.

ان اقتصار الدراسة على الاستقراء النظري دون تدعيم النتائج بأدلة ميدانية أو بيانات تجريبية. كما أن غياب التطبيق العملي للنموذج المقترح يحد من إمكانية تقييم فعاليته في الواقع العملي. من ناحية أخرى، يلاحظ أن الدراسة ركزت على الجانب الفردي للتكيف مع القائد النرجسي، وأهمت إلى حد كبير الجانب التنظيمي والمؤسسي في مواجهة هذه الظاهرة. كما أن النموذج المقترح، رغم شموليته، يفتقر إلى آلية واضحة للتدرج في تطبيق الاستراتيجيات وفقاً لشدة الحالة وطبيعة البيئة التنظيمية.

لكن تميزت الدراسة بإضافتها النظرية المهمة من خلال الربط بين نظريات القيادة والنظريات النفسية في مجال الصحة النفسية والعلاج السلوكي المعرفي. كما أن تركيزها على الجانب الوقائي يمثل إضافة نوعية، حيث أن معظم الدراسات السابقة ركزت على الجانب العلاجي بعد وقوع الأضرار. وقدمت الدراسة أدوات عملية يمكن للأفراد استخدامها في التعامل مع القادة النرجسيين، مثل تقنيات اليقظة الذهنية ونظرية الشرفة والعلاج المعرفي السلوكي. كما أن تضمينها للبعد الروحي في الاستراتيجيات العلاجية يمثل نظرة شمولية للتعامل مع المشكلة. وتتمثل الإضافة الرئيسية للدراسة في طرحها لرؤية متكاملة تجمع بين الوقاية والعلاج، وتقدم أدوات عملية قابلة للتطبيق على مستوى الأفراد. كما أن تركيزها على تمكين الأفراد من خلال تطوير مهاراتهم الشخصية يمثل نهجاً إيجابياً في التعامل مع مشكلة القيادة النرجسية.

ب. الدراسات باللغة الانجليزية:

1. Mirzaei, V., & Aghighi, A.A. (2024). Investigating the relationship between narcissistic leadership and organizational cynicism, the mediating role of employees' silence and negative rumors in the workplace.

تناولت الدراسة السابقة آليات وسيطة معقدة تفسر انتقال التأثير السلبي للقيادة النرجسية إلى التهكم التنظيمي. حيث اعتمدت الدراسة على منهج وصفي ارتباطي، وشملت عينة من 115 موظفاً من فنادق الخمس نجوم في مدينة مشهد الإيرانية، باستخدام أدوات قياس متعددة واختبارات إحصائية متقدمة مثل نمذجة المعادلات البنيوية بطريقة المربعات الصغرى الجزئية. وتميزت الدراسة بعمقها التحليلي من خلال تناولها متغيرين

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

وسيطين هامين هما الصمت التنظيمي والإشاعات السلبية، مما أتاح فهماً أعمق للآليات النفسية والاجتماعية التي تنقل تأثير القيادة النرجسية. كما تميزت بقوة الأدوات الإحصائية المستخدمة، حيث أظهرت معاملات كرونباخ ألفا موثوقية عالية تراوحت بين 0.835 و0.842 لمتغيرات الدراسة الرئيسية، مما يعزز مصداقية النتائج. كما كشفت نتائج الدراسة عن وجود علاقة إيجابية مباشرة بين القيادة النرجسية والتهكم التنظيمي، كما أكدت على الدور الوسيط الجزئي لكل من الصمت التنظيمي والإشاعات السلبية في هذه العلاقة. وهذا يعني أن القيادة النرجسية لا تؤثر مباشرة على التهكم التنظيمي فحسب، بل تعمل أيضاً من خلال تحفيز الصمت التنظيمي وانتشار الإشاعات السلبية التي بدورها تعزز مشاعر التهكم تجاه المنظمة.

تتمثل الثغرات في الدراسة في حجم العينة المحدود (115 مفردة) واقتصارها على قطاع الفنادق في مدينة واحدة، مما يحد من إمكانية تعميم النتائج على قطاعات أخرى أو سياقات ثقافية مختلفة. كما أن استخدام منهج مقطعي يحول دون استنتاج علاقات سببية مؤكدة بين المتغيرات، كما اعتمدت الدراسة على التقرير الذاتي للمشاركين لقياس جميع المتغيرات، مما يعرض النتائج لتحيز الاستجابة الاجتماعية، خاصة عند قياس ظواهر حساسة مثل القيادة النرجسية والتهكم التنظيمي. كما أن استخدام استبيانات قصيرة نسبياً (16 بنداً للقيادة النرجسية و5 بنود للصمت التنظيمي) قد يحد من عمق القياس ويقلل من تغطية الأبعاد المختلفة لهذه المتغيرات المعقدة. من الناحية النظرية، استفادت الدراسة من الأطر النظرية في مجال السلوك التنظيمي وعلم النفس الصناعي، وقدمت نموذجاً متكاملاً يربط بين متغيرات الدراسة. لكن يلاحظ عدم وجود إطار نظري واضح يفسر لماذا وكيف تتفاعل هذه المتغيرات معاً، وما هي العوامل السياقية التي قد تعدل هذه العلاقات.

تميزت الدراسة بتحليلها المتعمق للعلاقات بين المتغيرات، حيث بينت أن القيادة النرجسية تؤدي إلى زيادة الصمت التنظيمي من خلال خلق بيئة خوف وعدم ثقة، كما تعزز انتشار الإشاعات السلبية نتيجة لنقص الشفافية والتواصل الفعال. وهذا بدوره يغذي مشاعر التهكم التنظيمي التي تتجلى في السخرية من أهداف المنظمة وعدم الثقة في نواياها.

تتمثل الإضافة الرئيسية للدراسة في تركيزها على السياق الإيراني في قطاع الفنادق، الذي يمثل بيئة خدمية فريدة تتفاعل فيها العوامل الثقافية والتنظيمية بشكل معقد. كما أن تناولها المتزامن لمتغيري الصمت

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

والإشاعات كآليتين وسيطتين يضيف بعداً تحليلياً مهماً لفهم تعدد المسارات التي تؤثر من خلالها القيادة النرجسية.

2. **Asrar-ul-Haq, Muhammad, and Talha Rehman Anjum. 2020. Impact of Narcissistic Leadership on Employee Work Outcomes in Banking Sector of Pakistan.**

تناولت الدراسة تأثير القيادة النرجسية على مجموعة شاملة من مخرجات العمل في سياق بيئة مصرفية في دولة نامية. اعتمدت الدراسة على منهج كمي وصفي، وشملت عينة مكونة من 310 محترفين في القطاع المصرفي من مقاطعة البنجاب في باكستان، باستخدام استبيان مبنى على مقياس ليكرت وتحليل نمذجة المعادلات الهيكلية (SEM) عبر برنامج.AMOS وتميزت الدراسة بعمقها المنهجي من خلال استخدامها لمقاييس معتمدة دولياً لقياس المتغيرات، حيث تم قياس القيادة النرجسية باستخدام النسخة المختصرة من مقياس الشخصية النرجسية(NPI) ، وقياس الرضا الوظيفي بمقياس سبيكتور، والأداء الوظيفي بمقياس أبينتينغ، والرفاهية الوظيفية بمقياس معهد بلاك دوج، والضغوط الوظيفية بمقياس المعهد الأمريكي للضغوط، ونية ترك العمل بمقياس مايرتز وكامبيون. وكشفت نتائج الدراسة عن وجود تأثير سلبي ذي دلالة إحصائية للقيادة النرجسية على الرضا الوظيفي (معامل −0.531) والرفاهية الوظيفية، وتأثير إيجابي على الضغوط الوظيفية ونية ترك العمل. إلا أن النتيجة الأكثر إثارة للاهتمام كانت عدم وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين القيادة النرجسية والأداء الوظيفي) معامل 0.264 بقيمة(p 0.076 ، مما يشير إلى تعقيد هذه العلاقة واحتمال وجود متغيرات وسيطة أخرى تؤثر فيها.

أيضا من ناحية الثغرات التي تتعلق بالعينة التي اقتصرت على مقاطعة البنجاب فقط دون تمثيل كافة المناطق في باكستان،فإنه يحد من إمكانية تعميم النتائج. كما أن التركيز على القطاع المصرفي فقط يحول دون مقارنة النتائج مع قطاعات أخرى. أيضاً اعتمدت الدراسة على التقرير الذاتي للمشاركين لقياس جميع المتغيرات، مما يعرض النتائج لتحيز الاستجابة الاجتماعية. كما أن استخدام النسخة المختصرة من مقياس الشخصية النرجسية قد يحد من التغطية الشاملة للأبعاد المختلفة للنرجسية. من الثغرات المنهجية الأخرى غياب التحليل للفروق بين الجنسين أو الخبرات الوظيفية، رغم أن العينة شملت 52% من الإناث. كما أن الدراسة لم تتناول العوامل الوسيطة التي قد تفسر آلية تأثير القيادة النرجسية على مخرجات العمل.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

3. Wang H, Jiao R, Li F. Research on the Effect of Narcissistic Leadership on Employee Job Embeddedness.

تناولت الدراسة آليات وسيطة معقدة ومتسلسلة تفسر انتقال التأثير السلبي للقيادة النرجسية إلى التماسك الوظيفي. اعتمدت الدراسة على منهج كمي تحليلي متقدم، وشملت عينة مكونة من 405 موظفاً من جيل جديد في عدة مقاطعات صينية، باستخدام نمذجة المعادلات البنيوية واختبارات الوساطة المتسلسلة. استندت الدراسة إلى نظريتي التبادل الاجتماعي وحفظ الموارد، وبناء نموذج وساطة متسلسل يربط بين القيادة النرجسية والتماسك الوظيفي عبر متغيرين وسيطين هما تبادل القائد–العضو والإحساس بالانتماء الداخلي. كما تميزت بقوة الأدوات الإحصائية المستخدمة، حيث أظهرت معاملات كرونباخ ألفا موثوقية عالية تراوحت بين 0.857 و0.906 لمتغيرات الدراسة الرئيسية. وكشفت نتائج الدراسة عن وجود علاقة سلبية ذات دلالة إحصائية بين القيادة النرجسية والتماسك الوظيفي ($\beta = -0.126$, $p < 0.01$). كما أكدت النتائج على الدور الوسيط الجزئي لكل من تبادل القائد–العضو والإحساس بالانتماء الداخلي على حدة، وكذلك الدور الوسيط المتسلسل لهما معاً. حيث بلغ التأثير غير المباشر لتبادل القائد–العضو –0.167، وللإحساس بالانتماء الداخلي –0.136، وللمسار المتسلسل –0.069.

أولى الثغرات التي يمكن التعليق عليها تتعلق بتركيز الدراسة على جيل جديد محدد (المواليد بعد 1990) فقط، مما يحد من إمكانية تعميم النتائج على الأجيال الأخرى. كما أن استخدام منهج مقطعي يحول دون استنتاج علاقات سببية مؤكدة بين المتغيرات. وايضاً اعتمدت الدراسة على التقرير الذاتي للمشاركين لقياس جميع المتغيرات، مما يعرض النتائج لتحيز الاستجابة الاجتماعية. ورغم استخدام اختبار هارمان للتحقق من انحياز الطريقة المشتركة، إلا أن النسبة البالغة 35.89% للعامل الأول تشير إلى وجود بعض التأثير. تميزت الدراسة بتحليلها المتعمق للآليات النفسية والاجتماعية، حيث بينت أن القيادة النرجسية تؤدي إلى انخفاض جودة تبادل القائد–العضو من خلال تركيز القائد على ذاته وإهمال احتياجات المرؤوسين. وهذا بدوره يضعف الإحساس بالانتماء الداخلي، مما يقلل أخيراً من التماسك الوظيفي. كما أوضحت كيف أن السمات النرجسية مثل الحساسية المفرطة والتقلب تدفع الموظفين للحفاظ على مواردهم النفسية عبر تقليل ارتباطهم بالمنظمة.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

تتمثل الإضافة الرئيسية للدراسة في تركيزها على التماسك الوظيفي كمتغير تابع، وهو مفهوم أوسع من الرضا الوظيفي والالتزام التنظيمي، حيث يشمل الروابط والتطابق والتضحية. كما أن دراسة الوساطة المتسلسلة تضيف تعقيداً تحليلياً يفسر بشكل أدق كيفية انتقال التأثير، كما تمثل الدراسة إضافة مهمة من خلال تطوير النموذج الوسيط المتسلسل الأول من نوعه الذي يربط القيادة النرجسية بالتماسك الوظيفي، مما يفتح الصندوق الأسود للآليات الكامنة. كما أن تطبيق النظريات في السياق الصيني ذو الطابع الجمعي يضيف بعداً ثقافياً مهماً.

4. Zhao, Chen, and Junli Wang. 2025. The Influence of Narcissistic Leadership on Employees: A Systematic Review and Directions for Future Research

تقدم الدراسة السابقة مراجعة منهجية شاملة للأدبيات المتعلقة بتأثير القيادة النرجسية على الموظفين. اعتمدت الدراسة على منهج المراجعة المنهجية الذي يعد من المناهج العلمية الرصينة في تحليل وتقييم المعرفة الحالية في مجال محدد. وتميزت الدراسة بشموليتها وتنظيمها المحكم، حيث قامت بتصنيف وتنظيم الأدبيات إلى أربعة محاور رئيسية: النتائج (السلوكيات، الاتجاهات الوظيفية، التصورات عن القادة، العوامل النفسية الإيجابية)، المتغيرات الوسيطة (المشاعر، التصورات والاتجاهات الوظيفية، الحالة الوظيفية، العوامل الأخلاقية، العوامل المتعلقة بالقيادة، عوامل الفريق)، المتغيرات المعدلة (عوامل الموظفين، عوامل القادة، عوامل المنظمات)، والمنظورات النظرية المستخدمة في تفسير هذه العلاقات. وكشفت المراجعة المنهجية عن أن معظم الأبحاث ركزت على التأثيرات السلبية للقيادة النرجسية، حيث أظهرت ارتباطها بسلوكيات الموظفين السلبية مثل السلوكيات المعيقة للإنتاج، الانحراف التنظيمي، الصمت التنظيمي، والتهكم السلوكي. كما بينت تأثيرها السلبي على الاتجاهات الوظيفية مثل الرضا الوظيفي ونية ترك العمل. ومع ذلك، أشارت الدراسة إلى وجود بعض النتائج المتضاربة، حيث وجدت بعض الأبحاث تأثيرات إيجابية للقيادة النرجسية في ظروف محددة.

تميزت الدراسة بإضافتها النظرية المهمة من خلال تحديد المنظورات النظرية المستخدمة في تفسير تأثير القيادة النرجسية، مثل نظرية حفظ الموارد، نظرية الأحداث الانفعالية، نظرية التبادل الاجتماعي، وغيرها. كما أن تحديدها للمتغيرات الوسيطة والمعدلة يقدم خريطة شاملة للآليات المعقدة التي تؤثر من خلالها القيادة النرجسية على سلوكيات واتجاهات الموظفين. وتتمثل الإضافة الرئيسية للدراسة في طرحها لفكرة

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

تأثير السيف ذي الحدين للقيادة النرجسية، حيث أشارت إلى أن بعض الدراسات وجدت تأثيرات إيجابية في ظروف محددة، مما يفتح آفاقاً جديدة للبحث. كما أن تركيزها على الحاجة لتوسيع نطاق البحث ليشمل متغيرات وسيطة ومعدلة جديدة يمثل إضافة نوعية لتطوير هذا المجال البحثي.

من أبرز الثغرات عدم وضوح معايير اختيار الدراسات المشمولة في المراجعة المنهجية، وغياب معلومات عن عملية البحث المنهجي المستخدمة في جمع الدراسات. كما أن عدم وجود تحليل للجودة المنهجية للدراسات المشمولة يحد من مصداقية الاستنتاجات المستخلصة.

التعقيب العام على الدراسات السابقة

تمثل الدراسات السابقة، العربية والدولية، إسهاماً مهماً في الكشف عن الآثار السلبية للقيادة النرجسية على بيئات العمل وسلوكيات الموظفين. إلا أن تحليل لهذه الأدبيات يكشف عن وجود فجوات منهجية ونظرية جوهرية، لا سيما عند محاولة تطبيق هذه النتائج على سياق القطاع العام بمحدداته الهيكلية والتنظيمية الفريدة.

أولاً: تكشف الدراسات عن إشكاليات منهجية متكررة في الدراسات السابقة، حيث اتسمت العديد منها بالطابع المقطعي الذي يحول دون رصد التأثيرات التراكمية للقيادة النرجسية، كما في دراسة دبوسي وبرايمي (2023) والرمليدي والأسرج (2023). كما أن الاعتماد المفرط على منهج المسح الاستبياني، كما في دراسة فخري (2023) و Mirzaei and Aghighi (2024)، يعرض النتائج لتحيز الاستجابة الاجتماعية، خاصة في قياس ظاهرة حساسة مثل النرجسية التي قد يتردد المرؤوسون في الإفصاح عنها بدقة. والأخطر من ذلك، أن صغر حجم العينات في بعض الدراسات، كتلك التي أجراها فخري (2023) على 85 مفردة فقط، يحد من إمكانية تعميم النتائج.

ثانياً: تعد أبرز فجوة تكمن في الدراسات السابقة هي عدم تناولها العميق للتفاعل بين السمات النرجسية والخصائص الهيكلية المميزة للقطاع العام. فمعظم الدراسات، بما فيها دراسة الكرداوي (2015) ويوسف (2023)، ركزت على القطاع الصحي والتعليمي دون تحليل كيفية تفاعل البيروقراطية وضعف آليات المساءلة مع الأنماط القيادية النرجسية. كما أن دراسة وجدى والبنا (2024)، رغم تركيزها على الحوكمة،

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

اقتصرت على القطاع الخاص دون معالجة خصوصية القطاع الحكومي. وهذا القصور يحول دون فهم الآليات النظامية التي تمكن القيادة النرجسية من الاستمرار والتفاقم في بيئات القطاع العام.

ثالثاً: على الرغم من محاولات بعض الدراسات، كتلك التي أجراها(2022) .Wang et al ، لتحليل الآليات الوسيطة، إلا أن النظرة تجزيئية وغير متكاملة. فالمتغيرات الوسيطة مثل الصمت التنظيمي والإشاعات السلبية تم تحليلها بمعزل عن السياق التنظيمي الشامل. كما أن الدراسات أغفلت تحليل التفاعل بين المستوى الفردي (نفسية الموظف) والمستوى التنظيمي (هياكل الحوكمة) في تفسير انتقال التأثير، مما يترك الصندوق الأسود للآليات الكامنة غير مفتوح بالكامل.

رابعاً: تكشف الدراسة التحليلية لـ Zhao and Wang (2025) أن معظم الأبحاث اعتمدت على أطر نظرية جزئية، حيث افتقرت إلى النماذج التكاملية التي تربط بين نظريات السمات ونظريات التبادل الاجتماعي وحفظ الموارد في إطار موحد. هذا التجزؤ النظري يحول دون تقديم تفسير شامل لظاهرة القيادة النرجسية كظاهرة تنظيمية وليس مجرد ظاهرة قيادية فردية.

مبررات الدراسة الحالية وإضافاتها

تأتي هذه الدراسة كاستجابة منهجية ضرورية للثغرات المعرفية والمنهجية التي شابت الأدبيات السابقة، ساعيةً إلى تقديم تحليل أكثر لظاهرة القيادة النرجسية في سياق القطاع العام. فهي تهدف إلى تطوير نموذج تحليلي متكامل يربط بين السمات النرجسية على المستوى الفردي والآليات الوسيطة على المستوى التفاعلي والخصائص الهيكلية على المستوى التنظيمي، متجاوزةً بذلك النظرة التجزيئية السائدة نحو رؤية نظامية تستوعب تعقيد الظاهرة. وتسعى الدراسة بشكل خاص إلى سد فجوة ولوجية حرجة من خلال تحليل التفاعل الجدلي بين النرجسية والبيروقراطية، وكيفية تحول الأخيرة من آلية عقلانية مفترضة إلى أداة فعّالة لتكريس هيمنة القائد النرجسي وإطالة أمدها، وذلك عبر آليات متعددة مثل تعقيد الإجراءات الإدارية وتعدد مستويات الموافقة التي توفر بيئة خصبة لتفشي الممارسات النرجسية.

كما تتعمق الدراسة في تحليل الآليات النظامية الخفية التي نادراً ما حظيت بالاهتمام الكافي في الأدبيات السابقة، كدور الثقافة التنظيمية المتكلسة وأنظمة التقييم المشوهة في تمكين الظاهرة النرجسية وتغذيتها، حيث تعمل هذه العوامل كنظام دعم خفي يعزز من قدرة القائد النرجسي على الاستمرار والتأثير. ويمثل

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الربط بين المستويات التحليلية المختلفة – من المستوى الجزئي لسلوك القائد النرجسي، إلى المستوى المتوسط لاستجابات المرؤوسين، وصولاً إلى المستوى الكلي للهياكل التنظيمية – إضافة نوعية أخرى تقدم فهماً أكثر دقة لطبقات التأثير المتداخلة. ويأتي تركيز الدراسة على الخصوصية السياقية للقطاع العام كتمييز جوهري، حيث تتعامل مع بيئة تنظيمية فريدة تتداخل فيها الاعتبارات السياسية مع الإدارية، وتضعف فيها آليات السوق التقليدية في محاسبة القيادات غير الفعالة، مما يخلق سياقاً استثنائياً يتطلب فهماً خاصاً لآليات عمل الظاهرة النرجسية وتأثيراتها.

عاشراً: الخاتمة

تُمثّل هذه الدراسة مرجعاً لاستكشاف تأثير القيادة النرجسية على أداء الموظفين في القطاع العام، حيث انطلقت من ملاحظة تنامي هذه الظاهرة في المؤسسات الحكومية وتأثيرها السلبي على جودة الخدمات المقدمة للمواطنين. حيث تبقى ظاهرة القيادة النرجسية في القطاع العام تحديًا تنظيميًا معقدًا يتطلب مواجهة شاملة تجمع بين الإصلاح الهيكلي والتطوير القيادي وتمكين الموظفين. ولا يمكن فصل هذا التحدي عن السياق الأوسع لمسيرة تطوير القطاع العام ورفع كفاءته، مما يجعل من مواجهته ضرورة استراتيجية لتحقيق جودة الخدمات والحفاظ على رأس المال البشري، وبالتالي تعزيز ثقة المواطن في مؤسسات الدولة.

تناولت الدراسة ظاهرة القيادة النرجسية في القطاع العام من خلال نموذج تحليلي متكامل يجمع بين المستويات الفردية والتفاعلية والتنظيمية. وقد أكدت الدراسة أن تأثير القيادة النرجسية يتجاوز المستوى الفردي ليشكل ظاهرة تنظيمية تتفاعل مع الخصائص الهيكلية للقطاع العام. فالبيروقراطية التي يفترض أنها آلية عقلانية تتحول تحت القيادة النرجسية إلى أداة لتكريس الهيمنة وإضعاف المساءلة، بينما تتحول أنظمة التقييم إلى أدوات لتعزيز الشرعية الوهمية بدلاً من قياس الأداء الحقيقي.

لقد كشف التحليل أن الآلية النفسية لاستنزاف الموارد والآلية الاجتماعية لانهيار العدالة التنظيمية تشكلان معاً المسار الرئيسي لانتقال التأثير السلبي من القيادة النرجسية إلى أداء الموظفين. ويتعزز هذا التأثير سلباً من خلال العوامل الهيكلية المشددة التي تميز القطاع العام، مما يخلق حلقة مفرغة من التدهور تبدأ بانهيار الصحة النفسية للموظفين وتنتهي بتردي جودة الخدمات المقدمة للمواطن.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ومن خلال تحليل الدراسات السابقة اتضح أن:

دراسة دبوسي وبرايمي (2023) كشفت عن التأثير التفاضلي لأبعاد القيادة النرجسية، حيث برز تأثير الاستغلال والغرور بشكل أكبر من تأثير السعي للسلطة. وهذا يدعم استنتاجنا بأن القيادة النرجسية في القطاع العام تتخذ طابعاً استغلالياً أكثر منه سعياً للسلطة التقليدية.

دراسة الكرداوي (2015) مثلت نقلة نوعية في فهم الآليات الوسيطة، حيث أكدت على دور مشاعر النبذ كوسيط رئيسي بين النرجسية والسلوكيات المعيقة للإنتاج. وقد طورنا هذا الاستنتاج في نموذجنا ليضم مجموعة أوسع من الآليات الوسيطة النفسية والتنظيمية.

دراسة يوسف (2023) أضافت بُعداً مهماً من خلال كشفها عن الدور المعدل للصلابة النفسية، مما ساعدنا في صياغة استراتيجيات التمكين كآلية لتعزيز المناعة التنظيمية ضد الآثار السلبية للقيادة النرجسية.

أما بالنسبة للدراسات الدولية، فقد أظهر التحليل أن:

دراسة Mirzaei and Aghighi (2024) قدمت إضافة جوهرية في فهم الدور الوسيط للصمت التنظيمي والإشاعات، مما عمق فهمنا لكيفية تحول البيئة التنظيمية تحت القيادة النرجسية إلى فضاء من الخوف وعدم الثقة.

دراسة Wang et al. (2022) مثلت نقلة نوعية في تطوير النماذج الوسيطة المتسلسلة، حيث بينت كيف تؤثر النرجسية على التماسك الوظيفي عبر تبادل القائد–العضو والانتماء الداخلي، مما أثرى نموذجنا التحليلي المتكامل.

لقد أتاح لنا هذا التحليل تقديم عدة إضافات نظرية جوهرية:

أولاً: تطوير نموذج الوساطة المتعددة المستويات، الذي يجمع بين الآليات النفسية (الاستنزاف) والاجتماعية (العدالة) والتنظيمية (الحوكمة) في إطار موحد.

ثانياً: كشف التفاعل الجدلي بين النرجسية الفردية والهياكل البيروقراطية، حيث بينا كيف تتحول البيروقراطية من أداة عقلانية إلى آلية لتكريس الهيمنة النرجسية.

ثالثاً: تقديم مفهوم الدورة النرجسية التي تبدأ باستنزاف الموارد النفسية وتنتهي بانهيار الأداء التنظيمي، مع تحديد نقاط التدخل الرئيسية لكسر هذه الدورة.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

أحد عشر: النتائج العامة للدراسة

توصلت الدراسة إلى جملة من النتائج العامة التي تثري تناول الموضوعات البحثية التي تختص بالقيادة النرجسية في القطاع العام، ومن أبرزها:

- تتجلى القيادة النرجسية في القطاع العام عبر ممارسات سلوكية مميزة، أبرزها التلاعب المنظم بمؤشرات الأداء، واحتكار صنع القرار، وإضفاء الطابع الشخصي على الإنجازات التنظيمية، مع استغلال الغطاء البيروقراطي لإضفاء الشرعية على هذه الممارسات.
- يعمل المسار النفسي (استنزاف الموارد النفسية والاحتراق الوظيفي) والمسار الاجتماعي (انهيار العدالة التنظيمية وكسر العقد النفسي) كآليتين وسيطتين رئيسيتين لنقل التأثير السلبي للقيادة النرجسية إلى أداء الموظفين.
- تتفاعل الخصائص الهيكلية للقطاع العام (البيروقراطية المتصلبة، ضعف آليات المساءلة، تعقيد الإجراءات) كعوامل مشددة تضاعف من حدة التأثير السلبي للقيادة النرجسية.
- تظهر فعالية استراتيجيات المواجهة عندما ترتكز على مقاربة إعادة التمكين التي تستهدف استعادة الموارد النفسية والتنظيمية المستنزفة.

اثني عشر: التوصيات

لمتخذي القرار في القطاع العام:

- تطوير أنظمة اختيار وتعيين للقيادات العليا تعتمد مقاييس نفسية علمية لتقييم السمات الشخصية.
- إعادة هندسة هياكل الحوكمة الداخلية لتحقيق التوازن في توزيع الصلاحيات والحد من المركزية.
- إنشاء وحدات رقابية مستقلة ذات صلاحيات واسعة ووصول مباشر وسريع للمعلومات.

للمؤسسات التشريعية والرقابية:

- مراجعة التشريعات المنظمة للعمل الحكومي لتقليل المساحات الرمادية التي تتيح التلاعب.
- تطوير أنظمة تقييم أداء تركز على قياس الأثر الحقيقي على المواطن وليس المؤشرات الكمية فقط.
- وضع آليات حقيقية لحماية المبلغين عن الشبهات مع ضمان السرية والحماية من الانتقام.

للمؤسسات الأكاديمية ومراكز التدريب:

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

- تصميم برامج تدريبية متخصصة للقيادات تركز على القيادة الأخلاقية والذكاء العاطفي
- تطبيق نظام الإرشاد المهني الذي يربط القيادات الجديدة بقادة قدوة
- تطوير برامج الدعم النفسي والمهني للموظفين المعرضين للضغوط

الدراسات المستقبلية

تقترح الدراسة ثلاث دراسات مستقبلية لتطوير البحث في هذا المجال. الدراسة الأولى تتناول القيادة النرجسية في القطاع الصحي الحكومي، وتركز على دراسة تأثير القيادة النرجسية على جودة الخدمات الصحية، وتحليل دور الضغوط المهنية في تفاقم السلوك النرجسي بين القيادات الطبية، وتقييم أثر القيادة النرجسية على السلامة النفسية للكوادر التمريضية. الدراسة الثانية تبحث في فعالية برامج التدخل المبكر، وتهتم بتصميم وتطبيق برنامج تدريبي للكشف المبكر عن الميول النرجسية، وقياس أثر برامج التوعية في الحد من الآثار السلبية للقيادة النرجسية، وتقييم فعالية أنظمة المتابعة والتقييم المستمر للقيادات الإدارية. الدراسة الثالثة تستكشف موضوع القيادة النرجسية والتحول الرقمي، وتحلل تأثير البيئة الرقمية على أنماط القيادة النرجسية، وتبحث دور منصات العمل عن بُعد في الحد من الممارسات النرجسية، وتقيم فعالية الأنظمة الإلكترونية في رصد السلوكيات القيادية السلبية. تمثل هذه الدراسات امتداداً طبيعياً للدراسة الحالية، وتهدف إلى تعميق الفهم العلمي للظاهرة وتطوير أدوات عملية للتعامل معها، بما يخدم تطوير أداء القطاع العام وتحسين خدماته.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المراجع.

دبوسي، تركية، وبرايمي نور الهدى. 2023. أثر القيادة النرجسية على أداء الموظفين: دراسة حالة الإدارة المحلية – ولاية المنيعة. مذكرة ماجستير غير منشورة، جامعة غرداية، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير.

http://dspace.univ-ghardaia.dz:8080/jspui/bitstream/123456789/6137/1/GES.4.346.pdf

الرمليدي، بسام سمير، وأسماء سعيد أحمد الأسرج. ٢٠٢٣. أثر نرجسية المديرين على الالتزام التنظيمي في شركات السياحة المصرية. *مجلة السياحة والفنادق والتراث* ٦ (١): ٧٢–٩١.

https://doi.org/10.21608/SIS.2023.187585.1130

فخري، نور حسين. 2023. نرجسية القيادة ودورها في التهكم التنظيمي: بحث ميداني في ديوان الرقابة المالية الاتحادي/دائرة تدقيق نشاط الزراعة والتعمير. *مجلة تكريت للعلوم الإدارية والاقتصادية* 61) 19، 2): 354-373.

https://doi.org/10.25130/tjaes.19.61.2.19

الكرداوي، مصطفى محمد أحمد. 2015. أثر نرجسية المديرين على تبني مرؤوسيهم للسلوكيات المعوقة للإنتاج: دراسة لدور بعض المتغيرات الوسيطة. *المجلة العربية للعلوم الإدارية* 22 (3): 349-388.

https://doi.org/10.34120/0430-022-003-001

يوسف، أحمد حسين. 2023. القيادة النرجسية والصلابة النفسية والاحتقان التنظيمي: تحليل الدور المعدل للصلابة النفسية في العلاقة بين سلوكيات القيادة النرجسية المدركة والاحتقان التنظيمي. *مجلة الدراسات المالية والتجارية* 3: 464-516.

https://journals.ekb.eg/article_330807_d5ef62c711373b022da11b6209f3b07f.pdf

وجدى, أسامة & ,البنا, حاتم محمد. (2024). اثر نرجسية المدير التنفيذي على مخاطر منظمات الأعمال فى ضوء الدور المعدل لحوكمة مجلس الادارة. *المجلة العلمية للبحوث التجارية (جامعة المنوفية)* ,54(3) , 351-416. doi: 10.21608/sjsc.2024.250271.1378

بوغابة، يوسف. 2022. القيادة والشخصية النرجسية: رؤية مقترحة لاستراتيجيات التكيف مع القائد النرجسي. مذكرة ماجستير غير منشورة، المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف ميلة، معهد العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير.

https://dspace.centre-univ-mila.dz/jspui/bitstream/123456789/2731/1/%D8%A7%D9%84%D9%82%D9%8A%D8%A7

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

%D8%AF%D8%A9%20%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%B4%D8%AE%D8%B5%D9%8A%D8%A9%20%D8%A7%D9%84%D9%86%D8%B1%D8%AC%D8%B3%D9%8A%D8%A9.pdf

Mirzaei, V., & Aghighi, A.A. (2024). Investigating the relationship between narcissistic leadership and organizational cynicism, the mediating role of employees' silence and negative rumors in the workplace. Psychological Researches in Management, 10(1), 33-67. (In Persian)

Asrar-ul-Haq, Muhammad, and Talha Rehman Anjum. 2020. Impact of Narcissistic Leadership on Employee Work Outcomes in Banking Sector of Pakistan. *Future Business Journal* 6 (1). https://doi.org/10.1186/s43093-020-00040-x

Wang H, Jiao R, Li F. Research on the Effect of Narcissistic Leadership on Employee Job Embeddedness. Front Psychol. 2022 Jul 7;13:927529. doi: 10.3389/fpsyg.2022.927529. PMID: 35874331; PMCID: PMC9301298.

Zhao, Chen, and Junli Wang. 2025. The Influence of Narcissistic Leadership on Employees: A Systematic Review and Directions for Future Research. *Human Resources, Education and Public Policy* 1 (1): 87-101. https://doi.org/10.71204/95y6ek8587

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الحوار القرآني في سورة البقرة

Dialogue from an Islamic perspective

اعداد

د. بتول إبراهيم سعيد عمر

استاذ مساعد كلية الدعوة والدراسات الإسلامية

Email:
Batoollsaeed123@ gmail.com

تاريخ استلام البحث: 22 / 2 / 2026 **تاريخ قبول البحث: 22 / 4 / 2026**

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

مستخلص الدراسة:

جاءت الدراسة بعنوان الحوار القرآني في سورة البقرة من خلال الآيات 258 ـ 260، وتهدف الورقة إلى إعلاء قيمة الحوار بإعتباره وسيلة الإنجاح التي إتبعها القرآن الكريم وطبقها الرسل عليهم الصلاة والسلام . يوضح البحث الدور الذي يلعبه الحوار في بعض آيات سورة البقرة ، ثم يذكرأنواع الحوار القرآني ، تناولت الورقة في المبحث الأول مفهوم الجوار وانواعه ، وتناول المبحث الناني خصائصه وشموله في القرآن الكريم، ثم دلف المبحث الثالث إلى الدراسة التطبيقية للآيات من الآية 258 ــ260 من سورة البقرة بما فيه من التعريف بالسورة وفضلها ، موضحة في ذلك حوار سيدن إبراهيم عليه السلام مع النمرود ، ثم حوار عزير مع خالقه ، وحوار سيدنا إبراهيم مع الله .

في الخاتمة توصلت الدراسة انه من أهم دواعي الحوار ومبرراته أنه وسيلة شرعية لتبليغ رسالة الإسلام والحوار وسيلة لتعامل الأنبياء مع أقوامهم في القصايا التي يختلفون فيها للإتفات إلى نقاط مشتركة تكون منطلقا أساسيا للتعامل والحوار البناء .

الحوار القرآني يحزر من الكبر والقرور ، وفيه هلاك للمغرور كما جاء في حوار سيدنا إبراهيم عليه السلام مع النمرود

Abstractions

This study examines Quranic dialogue in Surah Al-Baqarah, with particular focus on verses 258–260. The paper aims to elevate the value of dialogue as a fundamental methodology employed by the Holy Quran and practiced by the Prophets (peace be upon them) as an instrument of effective communication and persuasion.

The research elucidates the role that dialogue plays within selected verses of Surah Al-Baqarah and identifies the principal types of Quranic dialogue. The paper is structured as follows: the first chapter addresses the concept of dialogue and its typology; the second chapter examines its characteristics and its comprehensive presence throughout the Holy Quran; and the third chapter constitutes the applied study of verses 258–260 of Surah Al-Baqarah, including an introduction to the Surah and its merits. This chapter analyzes three distinct dialogues: the dialogue of Prophet Ibrahim (Abraham, peace be upon him) with Nimrod, the dialogue of Uzayr with his Creator, and the dialogue of Prophet Ibrahim with Allah (the Almighty).

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المقدمة:

الحمدلله الذي أنزل على عبده الكتاب هدى وذكر لأولى الألباب والصلاة والسلام على خير الأحباب سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وبعد :

فإن القرآن هو كتاب العظيم الجامع لعقيدة الإسلام وشريعته وقيمه ومبادئه الذيل لا يعتريه ولا يصيبه خلل ولايأتيه الباطل من بين يديه ولاخلفه ، تنزيل من حكيم حميد ، وهو دستور حياة كاملة يشمل جميع جوانبها فلا يغفل منها شئياً ﷺ

القرآن الكريم هو المصدر الأول للتربية طبقه الرسول صلى الله عليه وسلم واقعاً وسلوكاً وجسده الصحابة رضوان الله عليهم ومكنهم به في الأرض وسخر لهم به السيادة عليها فواجبنا نحن المسلمون أن نستمد الأساليب التربوية من هذا الكتاب ونتبع سنة نبينا

عليه الصلاة والسلام، لقد استهل القرآن الكريم أبرز الأساليب الحكيمة والبليغة في إقامة الأدلة ومن أبرز تلك الأساليب أسلوب الحوار القراني وذلك من أجل الوصول إلى الحق عن طريق الإقناع والإرتياح النفسي الذى يجعل صاحبه يعيش وهو ثابت على ما أمن به ثباتا لاينازعه ريب ولايخالطه شك ، لذلك فقد أولى القرآن الكريم الحوار أهمية بالغة .

تناولت الدراسة موضوع الحوار القرآني في سورة البقرة

ثانياً : أهمية الدراسة :

تكمن أهمية هذه الدراسة كونها :

1/ تسلط الضوء على أسلوب يعتبر من أهم الأساليب التربوية التى إهتم بها القرآن الكريم ، وهو أسلوب الحوار الذي يظهر بشكل واضح في سياق القرآن الكريم .

2/ يعلمنا الله تعالى أن الأمور تؤخذبالحوار المنطقي البناء البعيد عن الجدل الباطل وسلوك الطرق المعوجة في الوصول إلى الأهداف المنشودة .

ثالثاً : أسباب اختيار الدراسة :

1/ أصبح الحوار مادة عالمية مجتمعة يحتاجها كل الناس .

2/ إظهار اسلوب الحوار من خلال بعض آيات سورة البقرة .

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

رابعاً : أهداف البحث

1/ التعرف على مفهوم الحوار

2/ إبراز اسلوب القرآن الكريم واستخدامه للظواهر الإقناعية في الحوار .

3/الإستفادة من تطبيق أساليب الحوار في القرآن الكريم وأثره في المجتمع .

خامساً : مشكلة البحث

تكمن مشكلة البحث في سؤال رئيسي ماهو الدور الذى يلعبه الحوار القرآني في بعض آيات سورة البقرة وتتفرع منه عدة أسئلة :

ماهو مفهوم الحوار وكيفية استخدامه كاسلوب للإقناع ؟

ماهي أنواع الحوارات في القرآن الكريم ؟

سادساً :حدود البحث :

الحدود الموضوعية :

الحوار القرآني في سورة البقرة الآيات(258 ـ 260)

سابعاً : ادوات البحث :

المصادر والمراجع العلمية والمواقع الإلكترونية .

المبحث الأول

مفهوم الحوار القرآني وأنواعه

المطلب الأول : مفهوم الحوارالقرآني

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

اولاً : المعنى اللغوي للحوار :

1/ الحوار في اللغة :

أصل الكلمة هي الحاء والواو والراء ، وإن الحاء والواو والراء ثلاثة أصول أحدهما لون والثاني الرجوع والثالث أن يدور حول الشيء دوراً وتعود أصل الكلمة الحوار إلى (الحور) وهو الرجوع إلي الشيء [1]

﴿ إِنَّهُ ظَنَّ أَن لَّن يَحُورَ ۚ﴾ [2] أي لن ترجع ، وهم يتحاورون أي يتراجعون الكلام مراجعة المنطق والكلام في المخاطبة [3]

وفي الحديث الشريف :(نعوز بالله من الحور بعد الكور) [4] وفي أساس البلاغة حاورته راجعته الكلام وهو حسن الحور [5] .

لحور : ماتحت الكور من العمامة لأنه رجوع من تكوينها ، المحاورة : المجاوبة ، وحاوره محاورة وحوراً ، وحاوره وجادله

والحور : ولد الناقة ساعة تضعه [6].

التحاور : التجاوب ، وتقول لكلمته فما أحار إلى جواباً ومارجع إلى جويراً أو جويرة ولا محاورة ولا حوراً والمحاورة تداول اللكلام بين طرفين .

ثانيا : الحوار في المعنى الإصطلاحي :

الحوار نوع من الحديث بين شخصين أو فريقين يتم فيه تداول الكلام بينهما بطريق جميل يغلب عليها الهدوء والبعد عن الخصومة والتعصب والتعصب [7]

---

1 – أبو الحسن أحمد بن فارس ، معجم مقايس اللغة ، بيروت ، دار الفكر ، 1418 هـ ، ص : 587 .

2 – سورة الإنشقاق : الآية 14 .

3 – أبو الحسن بن الحجاج القشيري النيسابوري ،صحيح البخاري ، كتاب الحج ، رقم الحديث : 3340، دار الفكر.

4 – ابن منظور ، جمال الدين ابن مكرم الأنصاري ، لسان العرب ، بيروت :1412هـ ،ج: 5، ص:297 .

5 – جار الله بن عمر الزمخشري ، أساس البلاغة ، بيروت، دار المعرفة ، ص : 198

6 – الجوهري إسماعيل بن حماد ، تاج اللغة وصحاح العربية ، دار العلم ، ط: 3،

7 – ابن منظور ، لسان العرب

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

والحوار ايضاً هو حديث بين طرفين أو أكثر حول قضية معينة الهدف منها الوصول إلى حقيقة بعيداً عن الخصومة والتعصب ولا يشترط فيها الحصول على نتيجة فورية [1]

الحوار هو الطريق الأمثل للإقناع الذي ينبع من اعماق صاحبه والإقناع هو أساس الإيمان الذ لايمكن يفرق وإنما ينبع من داخل الإنسان ولهذا يعتمد القرآن الكريم اعتمادًا كبيرًا على أسلوب الحوار في توظيف المواقف وجلاء الحقائق وهداية العقل وتحريك الوجدان واستجاشة الضمير ، وفتح المسالك التى تؤدي إلى حسن التلقي والإستجابة والتدرج بالحجة وإحتراماً لكرامة الإنسان وإعلاء لشأن عقله الذي ينبقي أن يقع على بينة ونور [2].

المطلب الثاني

أنواع الحوار القرآني

1/ حوار جدلي لإثبات الحجة :

هو اسلوب حواري يجري بين الحق والباطل قوي البرهان واضح الحجة غايته الرد على شبهة ودحض أي دعوة بغرض اقتحام الخصوم وإلزامهم بالحق وتقرير حقائق إلاهية فياضة بادلة ، عامرة بالإقناع كي تجد سبيلها إلى عقول وقلوب الناس جميعاً ، قد سمى الحق سبحانه وتعالى هذا الجدال حقاً (وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا) [3]

والحوار الجدلي يلبي حاجة الدعوة إلى إقناع الناس جميعاً على إختلاف مشاربهم وتعاقب أجيالهم ،بأسس العقائد ودعائم الشرائع ،ولذا فإن الجدل في القرآن يقصد به المحاورة ، وهذا النوع من الحوار نجده مميزاًفي بلاغة معانيه وعرضه

2/ الحوار الوصفي :

وعندما يستخدم القرآن الحوار لأثبات العقائد يفحم خصمه ويبين أن محمد عليه الصلاة والسلام لايملك إلاالتبليغ الأمين إلى رسالة السماء

---

[1] – عباس محمد راشد

[2] – الندوة العالمية للشباب الإسلامي ، الرياض ، وحدة الدراسات والبحوث في أصول الحوار ، 1416هـ - 1995م ، ص:13

[3] – سورة الفرقان الآية 33

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

وإذ قال يا محمد إن كان كما تقولون ﴿ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَٰذَا إِلَّا إِفْكٌ افْتَرَاهُ وَأَعَانَهُ عَلَيْهِ قَوْمٌ آخَرُونَ ۖ فَقَدْ جَاءُوا ظُلْمًا وَزُورًا ﴾الفرقان: [1] ، أي إختلقته وإفتريته فانكم مثلي من العرب ولساني من لسانكم وكلامي من كلامكم فجيئو بسورة مثل هذا ﴿ وَإِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُم مِّن دُونِ اللَّهِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴾ البقرة: 2[2]

وهذا يوضح قوة الحجة الجدلية الحوارية في دفع الشبهات وتثبيت العقائد

الحوار الوصفي هو أسلوب يقصد به الوصف الحي لحالة نفسية أو واقعية المتحاورين للإقتداء

ومن هذه الآيات يتضح لنا أي المحاورة بين الله سبحانه وتعالى وبين ملائكته والحديث عن الظالمين الذين يستحقون العذاب ثم أوضح سؤالهم واستسلامهم ثم المحاورة بين قادة الظلم والمستضعفين من هذا الأسلوب بعرض الصورة عرضا دقيقاً يصف الموقف ، كانها رواية عين مما يزيد التأثير العاطفي الذي ينتج عن الإقناع بهذا الأمر كما إن الإسلوب يوحي بالتحزيرمما وقع فيه ، وهذا الإحياء قوي في الإقناع من التصريح في الإبتعاد لما يوجب عذاب الله تعالى [3]

3/ الحوار البرهاني :

البرهان على وجود الخالق وتفريده بالألوهية: فالإنسان مخلوق حادث، ولا حادث بلا محدث لذلك سأل الله نبيه عن المشركين، ليبرهن أ، الله خلقهم ولكن السؤال جاء بصيغة الحصر في ثلاثة احتمالات فإما أن يوجدوا بدون خالق فهذا مستحيل عقلاً فالعقل لا يجز أن يحدث حادث من غير محدث وقد جاء تقرير هذه المقدمة على شكل سؤال في الحوار [4]

إما إن يدعون أنهم خلقوا أنفسهم / هم الخالقون وهذا مستحيل لأنهم لم يكونوا موجودين من أن يخلقوا والمعدوم لا يخلق، وهكذا استعمل الحوار القرآني الاستفهام عن حقيقة وجودهم، هم أنفسهم أو هي حقيقة قائمة لا مفر لهم من مواجتها ولا سبيل لهم إلى تفسيرها بغير ما يرى القرآن فيها، إن لهم خالقاً

---

[1] – سورة الفرقان اية 4

[2] – سورة البقرة اية 23

[3] – محمد عدنان على القضاة ، مفهوم الحوار في القرآن الكريم وانعكاساته التربوية، رسالة ماجستير جامعة اليرموك ،1423 هـ 2003م ، ص 26 .

[4] – عبدالرحمن غلاوي، من أ ساليب التربية الإسلامية، دار الفكر، دمشق، ط1، 2002م، ص16

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

أوجدهم هو الله سبحانه وتعالى، وهو موجود بذاته، وهم مخلوقين لا يكون خالقاً لنفسه لا محاجة دائمة إلى خالقه، ليمده بالقوة والحياة، فحياته المستمرة المتجددة لا تقوم من دون مرد أو تجديد [1]

المطلب الثاني

خصائص الحوار القرآني

للحوار في القرآن الكريم منهج أصيل وله سمات وخصائص متعددة وسوف نركز في هذا البحث على الخصائص المتعلقة بالحوارات الواردة في القر ’ن الكريم وهي :

1/ واقعية الحوار :

الحوار وسيلة للتعبير عن الحياة او قطاع معين من الحياة يتناول حادثه واحده وعدد من الحوارات بينهما ترابط يحكي حادثه لها بدايه ونهايه احياناً ، ونتحدث عن أشخاص بعينهم احياناً، ومعنى واقعيه الحوار ان ينقل صوراً صادقه من الحياة أو من الطبيعه كما هي دون زخرفه أو تجميل أو محاولة تشبه بمثلٍ عليا، فالمبالغه في الوصف أو الإمعان في رسم شخصياتٍ مثاليةٍ يضعف تاثير الحوار أو إحساس من يستمع أو يقرأ حواراتٍ ما تأني بعيداً عن الحقيقه أو غير محتمل الحدوث تجعله ينصرف عن المتابعه واقعية الحوار تشمل واقعيه الاسلوب، واقعيه الاحداث، واقعيه الشخصيات[2]

ولو تأملنا في الحوارات القرآنيه التي يقصها الله علينا نجد أن ثبات شخصيه المتحاورين تؤكد واقعية الشخصيه بحيث يلمس القارئ أن الشخصيه المتحاوره في القرآن الكريم تتصرف بإعتبارها ولا أحد يلغنها الألفاظ التي ينطق بها [3]

ايضاً من كون القرآن يحدد لنا احياناً مسرحي الزمان والمكان اللذين صاحبا الموقف الحواري كقوله تعالى عن اخوه يوسف ﴿ وَجَاءُوا أَبَاهُمْ عِشَاءً يَبْكُونَ ﴾[4]

والتاريخ خير شاهد على صدق واقعية الحوار .

---

[1] – المرجع نفسه

[2] – سناء محمود عابد التقي، الحوار ف القرآن الكريم وتنوع أساليبه ، رسالة ماجستير ،جامعة الملك بن عبد العزيز ،بجده ن ص11.

[3] – عبدالكريم الخطيب ، القصص القرآني منطوقه ومفهومه ، دار المعرفه بيروت ، ص12.

[4] – سوره يوسف ،الآيه 16.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

2/ شمول الحوار في القرآن الكريم

فالمواقف الحوارية التي يصرفها لنا القرآن الكريم شامله ويدل على ذلك حضور الحوار في التعبير القرآني بشكل كبير في نصوصه فهي تشكل أكثر من الثلث كما أن كثرة ورود اللفظ الدال على الحوار هو لفظ القول وما يشتق منه يؤكد هذا الحضور فقد عمدت الى المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم لأنظر عدد ورود اللفظ فوجدته اكثر من (1720) مره مما يعني كثرة المواقف الحوارية التي حدثنا عنها القرآن الكريم يعلمنا أن الحوار شامل ويدخل في كل شأن من شؤون حياتنا وهنالك نماذج عديده لشمولية الحوار في القرآن الكريم كالحوار بين أبناء المجتمع والحوار بين الافراد والمجتمع وخياراتهم والحوار بين الأمه المسلمه مع غيرها من الأمم ، وفيه قبل هذا كله حوار الإنسان مع نفسه ومعنى هذا فإن الحوار في القرآن الكريم لم يكن عرضاً غير مقصود ، وإنما هو غرض أساسي من أغراض القرآن الكريم وأسلوب نابع من أساليبه التي تهدف الى تحقيق أغراضه الشامله لكل جوانب الإصلاح فرديه كانت أو جماعية [1]

وهكذا نجد أن الحوار الوسيله التي كانت تستخدم للتفاهم بين أفراد الأسره والمجتمع وبين الشعوب والأمم ونذكر هنا مثالاً واحداً هو حوار إبراهيم عليه السلام مع ابنه اسماعيل قال تعالى ﴿ فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ قَالَ يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَىٰ فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانظُرْ مَاذَا تَرَىٰ ۚ قَالَ يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ ۖ سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ ﴾ [2]

وهذا يأتي الجواب وأدب الخطاب ويتجلى كمال البر للأب وكمال الإيمان بالربط والإستسلام لأمره ومن هذا الحوار نستنتج أهميه حسن الخطاب و رقة الكلام في الحوار وشموله حتى بين الأباء والأبناء . [3]

3/ الصدق ودقة النقل :

[1] – عبده عبد الله محمد الحصيري ، حوار الانبياء مع اقوامهم في القرآن الكريم ، مكتبه الرائد للطباعه والنشر ،اليمن ،2001م، ص12

[2] – سورة الصافات ،الايه 102.

[3] – محمد بن عبد الرحمن الشايع في قصص إبراهيم عليه السلام في القرآن الكريم ،دروس ودلالات مقدمه لمؤتمر الحوار الفكري الاسلامي ،كلية الشريعه والدراسات الاسلاميه، جامعة الشارقه،ص.11

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ينقل القرآن لنا ما دار من حوار بين أصحاب الدعوه وخصومها بكل موضوعيه ونزاهه وانحياذ الى صف الدعاة دون خصومه ويدل ذلك على امور عده :

1/ إن القرآن الكريم يذكر الرأي الآخر وينقله لنا كما هو رغم فساده ومنه ما ورد على لسان فرعون[1]

﴿يَا قَوْمِ لَكُمُ الْمُلْكُ الْيَوْمَ ظَاهِرِينَ فِي الْأَرْضِ فَمَن يَنصُرُنَا مِن بَأْسِ اللَّهِ إِن جَاءَنَا ﴾ [2]

ومقولة فرعون﴿ وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ مَا عَلِمْتُ لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرِي فَأَوْقِدْ لِي يَا هَامَانُ عَلَى الطِّينِ فَاجْعَل لِّي صَرْحًا لَّعَلِّي أَطَّلِعُ إِلَىٰ إِلَٰهِ مُوسَىٰ وَإِنِّي لَأَظُنُّهُ مِنَ الْكَاذِبِينَ ﴾

[3]

2/يبرز على الرأي الآخر بجمال لفته وبيانه وطيه الفرصه الكافيه للحضور التاريخي والحضور الجمالي في الوقت ذاته ومن ذلك ما ذكره ابن عاشور عند تفسير ما ورد على لسان الملأ من قوم صالح [4].

﴿ قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِن قَوْمِهِ لِلَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا لِمَنْ آمَنَ مِنْهُمْ أَتَعْلَمُونَ أَنَّ صَالِحًا مُّرْسَلٌ مِّن رَّبِّهِ ۚ قَالُوا إِنَّا بِمَا أُرْسِلَ بِهِ مُؤْمِنُونَ ﴾[5]

حيث قال ومراجعة اللذين استكبرو في قولهم (إنا بالذي آمنتم به كافرون) تدل على تصلبهم في كفرهم وثباتهم فيه إذ صيغ كلامهم بالجمله الأسميه المؤكده والموصوله في قولهم (بالذي آمنتم) هو ما ارسل الله به صالح وهذا كلام جامع لرد ما جمعه كلام المتضعفين حين قالو (إنا بما أرسل به مؤمنون) . فهو من كلام بلاغة كلامهم وعند قوله تعالى على لسان فرعون (قال لمن حوله ألا تسمعون) قال الألوسي :قد بلغ اللعين في الإشاره الى عدم الإعتداء بالجواب المذكور حيث أوهم أن مجرد إستماعهم له كافٍ في رده وعدم قبوله [6]

4/الإقناع العقلي:

---

[1] – عبدالله الجيوشي ، مرجع سابق ص9

[2] – سورة غافر الآيه 29

[3] – سورة القصص الآيه 38

[4] – المرجع نفسه

[5] – سورة الاعراف الايه 75

[6] – المرجع نفسه

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

وهذه هي خصوصية الحوار فالحوار وسيله للإقناع وربما يعتبر من اهم وسائل الإقناع ولهذا إتجه الحوار الى مخاطبة العقول وطرح التساؤلات العقليه التي يمكن ان يثيرها العقل وبخاصة في القضايا التي تتصل بالعقيده والإيمان وإذا لم يحقق الحوار في بعض المواطن اغراضه بطريقه مباشره فإنه على الأقل يساعد العقل على تلمس بعض الحقائق الإيمانيه التي لا تدرك إلا بالذوق الإيماني وصفاء النفس وطهارة النفس ونقاء الفطره ، المنهج العقلي في القرآن الكريم واضح وبين ويخاطب القرآن العقل البشري وينيط به مهمة التفسير والفهم ويجعل المخاطب الموثوق بحسن إدراكه وعمق فهمه والعقول السليمه تستجيب لمنهج القرآن في الحوار لأن القرآن الذي يخاطب العقول لا يمكن ان يقرر حقائق منافيه للعقول والقصه القرآنيه هي إحدى ادوات القرآن للإقناع والتأثير

المبحث الثالث

الدراسة التطبيقية للآيات 258 ـ 260 من سورة البقرة

المطلب الأول :

تعريف عام بسورة البقرة :

سورة البقرة من أعظم سور القرآن الكريم لإشتمالها على كثير من الأحكام الشرعية والعقائدية والمواعظ والأمثال والأخبار وفيها أعظم آية هي آية الكرسي[1]

وقد روى الإمام أحمد يسنده عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال:" وكان الرجل إذا قرأ البقرة وآل عمران جدّ فينا ـ يعني عظم [2]

اسم سورة البقرة :

سورة البقرة هي الإسم الأكثر انتشاراً واعتماداً بين الناسٍ ودلالة الأحاديث النبوية الصحيحة في ذلك وآضحة وجلية عن ابن مسعود رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال :(من قرأ بالآيتين من سورة البقرة كفتاه) [3]

---

[1] – ريما خميس محمود ، بحث تكميلي لنيل درجة الماجستير، بعنوان التوجيهات التربوية وأساليبها المستنبطة من سورة البقرة، الجمعية الإسلامية، 1423هـ .2002م، ج:3، ص:9

[2] – الإمام أحمد، مسند أحمد، باب مسند أنس بن مالك، إسنا صحيح على شرط الشيخين، ج:19، ص: 247.

[3] – البخاري، صحيح البخاري،كتاب فضائل القرآن، باب فضل سورة البقرة، ج:6، ص 188، رقم الحديث 5008

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

أوصاف سورة البقرة

سميت سورة البقرة وآل عمران بالزهراويتين وسميتا بهذا الإسم لنورهما وقيل سميتا بذلك لنورهما وهديتهما وعظم أجرهما [1]

وسميت بسنام القرآن وذلك في حديث سهل عن النبي صلى الله عليه وسلم : (إن لكل شي سنام وإن سنام القرآن سورة البقرة من قرأها في بيته ليلاً لم يدخل الشيطان بيته ثلاثة ليال ، ومن قرأها نهاراً لم يدخل الشيطان بيته ثلاثة أيام) [2]

فضائل سورة البقرة:

البقرة لها فضائل كثيرة فيها اسم الله الأعظم الذي إذا دعي به أجاب وإذا سئل به أعطى.

روى الإمام ابن ماجه بسنده عن أبي أمامة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (اسم الله الأعظم إذا دعي به أجاب في ثلاث سور سورة البقرة وآل عمران، وطه يعني الحي القيوم) [3].

ومن فضائلها أيضاً إن فضلها عظيم وأثوابها جسيم ويقال لها فساط القرآن ذلك لعظمها وبهائها وكثير أحكامها ومواعظها وتعلمها عمر بن الخطاب رضي الله عنه ويفقهها وما تحتوي عليه يقول فيها ألف أمر وألف نهي وألف حكم وألف خبر وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثاً وهم ذوو عدد وقدم عليهم أحدثهم لحظ سورة البقرة وقال أذهب فأنت أميرهم [4].

المطلب الثاني : حوار سيدنا إبراهيم مع النمرود

اولاً : سيدنا إبراهيم عليه السلام :

سيدنا إبراهيم هو إبراهيم بن تارخ بن ناخور بن ساروغ بن راغو ابن فالغ بن عابر بن شالح ابن سام بن نوح عليه السلام وكان إبراهيم عليه السلام يكنى (أبو الضيفان) [5]

---

[1] – الدارمي ، سنن الدارمي ، باب فضل سورة البقرة ، إسناد حسن ،ج : 4 ، ص : 2126 ،رقم الحديث 5008 .

[2] – المرجع السابق ، ص : 10

[3]– ابن ماجه، سنن ابن ماجه، باب اسم الله الأعظم ج2، ص371، رقم الحديث 1267، سلسلة الأحاديث الصحيحة.

[4] – عبدالمحسن عبدالكريم، مرجع سابق، ص23

[5] – ابن كثير، قصص الأنبياء، 701–774هـ، طبعة محققة، ص219–220

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ولد إبراهيم عليه السلام بدمشق بقرية يقال لها برزة في جبل يقال له قاسيون والصحيح ولد ببابل ، ونسب إليه هذا المقام لأنه صلى فيه حينما جاء معيناً للوط عليه السلام [1] ومن هنا بدأ تاريخ سيدنا إبراهيم عليه السلام ، وامرأته سارة وابن أخيه لوط ابن تارخن ، ثم ارتحلوا إلي أرض الكلدانيين ، وهي بلاد المقدس فأقاموا بجزيرة الشام ،وكانوا يعبدون الأصنام ، إلا سيدنا ابراهيم عليه السلام كان على الحنفية السمحا، هو الذي أزال الله به الشرور وأبطل به ذلك الضلال ، حيث آتاه رشده في صغره وابتعثه رسولاً وأتخذه خليلاً في كبره [2]

ثانياً : النمرود :

قال المفسرون وغيرهم من علماء النسب والأخبار هذا هو ملك بابل واسمه النمرود بن كنعان بن كرش بن سام بن نوح كان أحد ملوك الدنيا فإنه قد ملك الدنيا فيما ذكروا أربعة مؤمنان وكافران فالمؤمنان ذو القرنين وسليمان عليه السلام والكافران النمرود وبختنصر [3]

وذكروا إن النمرود استمر في ملكه أربعمائة وكان طغى وبغى وتجبر وعتا وآثر الحياة الدنيا.

وقد رؤي عبدالرزاق عن معمر عن زيد بن أسلم، أ، النمرود كان عنده ا لطعام وكان الناس يفدون إليه للميرة فوجد إبراهيم في جملة من وفد من الميرة ولم يكن اجتمع معه إلا يومئذ فكانت بينهما المناظرة.

قال زيد بن أسلم، وبعث الله إلى ذلك الملك الجبار، ملكاً يأمره بالإيمان فأبى عليه، ثم دعا الثانية فأبى عليه، ثم دعا الثالثة فأبى عليه، فجمع النمرود جيشه وجنوده قبل طلوع الشمس فأرسل الله عليه ذباباً من البعوض بحيث لم يرد عين الشمس، وسلطها الله عليهم فأكلت لحومهم، ودمائهم، وتركتهم عظاماً بادية ودخلت واحدة منهم في منخر الملك فمكث في منخره أربعمائة سنة عذبه الله بها فكان يضرب رأسه بالمرزاب في هذه المدة كلها حتى أهلكه الله عز وجل

ثالثاً : حوار إبراهيم عليه السلام مع النمرود

[1] – المرجع السابق 220 .

[2] – المرجع السابق 221

[3] – ابن كثير، لمرجع السابق، ص231–233

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

يذكر الله تعالى مناظرة خليله أبي الأنبياء عليه السلام مع هذا الملك الجبار المتمرد الذي ادعى لنفسه الربوبية، فأبطل إبراهيم عليه السلام دليله وبين كثرة جهله وقلة عقله وألجمه الحجة وأوضح له طريق المحجة (2)

﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴾ سورة البقرة: 258(3)

فقد سأل الملك إبراهيم عليه السلام من ربك فأجابه إبراهيم عليه السلام (ربي الذي يحيي ويميت) وجاء إبراهيم عليه السلام بهذه الحجة لأنه لا أحد يجرى على أ، يدعي لنفسه الإحياء والإماتة، حتى الذين امتلأوا بالغلو في الكفر عندما يسألهم أحد من خلق الإنسان فإنهم يجيبون صاغرين (أنه الله) أما الخصم الذي حاج إبراهيم يريد الا ينتهي الجدل فسأله إبراهيم عليه السلام كيف تحيي وتميت فقال الملك أن عندي من المسجونين عدد استطيع أقتل منهم من اشاء وامتنع عن قتلمن أشاء فلم أقتله كأنني أحييه ومن قتلته فإني أمته فقد دخل مع إبراهيم عليه السلام في جدال عقيم يقصد السفسطة فانتقل إبراهيم عليه السلام من مجال آخر غيبي ولا يختص بأمر الروح فانتقل بالحوار إلى حقيقة ساطعة (قال إبراهيم فإن الله يأتي بالشمس من المشرق فأت بها من المغرب فبهت الذي كفر) وهكذا نجد نصر الله للذين آمنوا ونجد أن الذي حاج إبراهيم في ربه قد واجه أمراً لا قبل له به لقد بهت الذي كفر ولم ولم يجرؤ الرد على إبراهيم عليه السلام بأن الله يأتي بالشمس من المشرق فأت بها من المغرب [1]

البهت يأخذ ثلاث صور: أولاً: الدهشة ثانياً: الحيرة، ثالثاً: الهزيمة.

لقد انتقل الذي كفر من القدرة على المواجهة إلى مفاجأة الدهشة هذه هي الصورة الأولى ومن المفاجأة والدهشة انتقل إلى التقيد لأنه يبحث عن مخرج لنفسه فلم يجد مخرجاً من ورطته وهكذا تلتقي النتيجة وهي الهزيمة [2]

المطلب الثالث: حوار عزير عليه السلام مع خالقه

اولاً : عزير عليه السلام

[1] – ابن كثير قصص الأنبياء ،مصدر سابق ،511

[2] – المرجع السابق، ص514.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

قال الحافظ ابو القاسم بن عساكر: هو عزير بن جردة ويقال بن سوديق بن عديا بن أيوب بن العازر بن هارون ابن عدي بن يقعي بن أسبوع بن فنحاص بن العازر بن هارون بن عمران، ويقال عزير بن ساروخا جاء في بعض الآثار إن قبره بدمشق.

وعن ابن عباس مرفوعاً: لا أدري العزيز بيع أم لا ولا أدري إن كان نبياً أم لا([1]).

عن ابن عباس أن عزيراً كان ممن سباه بختنصر وهو غلام حدث، فلما بلغ الأربعين سنة أعطاه الله الحكمة وقال: لم يكن أحفظ ولا أعلم بالتوراة منه.

إن عزيراً كان عبداً صالحاً حكيماً خرج ذات يوم إلى ضيعة له يتعاهدها، فلما انصرف أتى إلى خربة حين قامت الظهيرة وأصابه الحر، ودخل الخربة وهو على حماره، فنزل عن حماره ومعه سلة فيها تين، و سلة فيها عنب، فنزل في ظل تلك الخربة، ثم استلقى على قدماه وأسند رجليه إلى الحائط فنظر سقف تلك البيوت ورأى ما فيها وهي قائمة على عروشها وقد باد أهلها ورأى عظام بالية([2]). فقال أنى يحيي هذه الله بعد موتها، فلم يشك أن الله يحيها ولكن قالها تعجباً فبعث الله ملك الموت فقبض روحه، فأماته الله مائة عام فلما أتت عليه مائة عام، فبعث الله إلى عزيير ملكاً فغلق قلبه ليعقل قلبه وعينيه لينظر بهما كيف يحيي الله الموتى، ثم ركب خلقه وهو ينظر، ثم كسى عظامه اللحم والشعر والجلد ثم نفخ فيه الروح كل ذلك هو يرى ويعقل([3]).

ثانياً : حوار عزير عليه السلام مع خالقه

﴿ أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَىٰ قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّىٰ يُحْيِي هَٰذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ ۖ قَالَ كَمْ لَبِثْتَ ۖ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ ۖ قَالَ بَل لَّبِثْتَ مِائَةَ عَامٍ فَانظُرْ إِلَىٰ طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ ۖ وَانظُرْ إِلَىٰ حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ آيَةً لِّلنَّاسِ وَانظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا ۚ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ سورة البقرة: 259 (4)

([1]) قصص الأنبياء، مرجع سابق، ص461

([2]) المرجع نفسه، ص462

([3]) المرجع نفسه، ص463

(4) سورة البقرة الاية 258

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

(أو كالذي مر على قرية) قالوا إنها بين المقدس (وهي خاوية على عروشها) المقصود بها قرية خالية من السكان، وعندما يمر إنسان على قرية مثل القرية فلابد أن مشهدها يكون شيئاً لافتاً للنظر، (قال أنى يحيي هذه الله بعد موتها) وقوله هذا يدل على أنه مؤمن فلا يشك في قضية الإحياء والإماتة، وإنما أراد أن يعرف الكيفية وأنه مؤمن بأن الله هو الذي يحيي ويميت [1]

وعندمام سأل عزير هذا السؤال أراد الله أن تكون التجربة معاشة في ذات السائل (فأماته الله مائة عام) لقد جعل الله الأمر والتجربة في السائل ذاته وهذا اخبار الله لقد أماته مائة عام [2]

(ثم بعث قال كم لبثت قال لبثت يوماً أو بعض يوم) قال له الملك كم لبثت قال يوماً أو بعض يوم وذلك لأ،ه كان ليث صدر النهار عند الظهيرة، وبعث في آخر النهار والشمس لم تغب، (قال بل لبثت مائة عام فانظر إلى طعامك وشرابك لم يتسنه) فقال له الملك بل لبثت مائة عام فانظر إلى طعامك وشرابك لم يتسنه لم يتغير التين والعنب على حالهما، فأ،ه انكر في قلبه فقال له الملك أنكرت ما قلت لك: (انظر إلى حمارك) فنظر إلى حماره وقد بليت عظامه وصارت نخرة فنادى الملك عظام الحمار فأجابه وأقبلت من كل ناحية حتى ركبه الملك [3]

وعزير ينظر إليه ثم ألسها العروق والعصب، ثم كساها اللحم، ثم أنبت عليها الجلد والشعر، ثم نفخ فيه الملك فقام الحمار رافعاً راسه وإذنيه إلى السماء ناهقاً فظن أن القيامة قد قامت.(ولنجعلك آية للناس) يعني لبني إسرائيل وذلك لأنه كان يجلس مع بنيه وهم شيوخ وهو شاب لأ،ه مات ابن أربعين سنة فبعثه الله شاباً كهيئته يوم مات [4]

(وانظر للعظام كيف ننشزها ثم نكسوها لحماً) يعني وانظر إلى عظام حمارك كيف يركب بعضها بعضاً في أوصالها حتى إذا صارت عظاماً مصورة حماراً بلا لحم ثم انظر كيف نكسوها لحماً (فلما تبين

---

[1] – hatt ps//www.masray.com

[2] – ابن كثير ، قصص الأنبياء، 450 .

[3] – ابن كثير، مرجع سابق، ص462

[4] – ابن كثير، مرجع سابق، ص462.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

له قال اعلم أن الله على كل شيء قدير) فلما اتضح الأمر لعزير قال في ثقة واطمئنان ويقين أعلم أن الله على كل شيء قدير من إحياء الموتى وغيره[1]

حوار سيدنا إبراهيم مع الله سبحانه وتعالى:

﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَىٰ ۖ قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِن ۖ قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي ۖ قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ اجْعَلْ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا ۚ وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ــ سورة البقرة: 260

الخاتمة : وتشمل الورقة النتائج والتوصيات

اولاً : أهم النتائج:

- الحوار وسيلة لتعامل الأنبياء مع أقوامهم في القضايا التي يختلفون حولها للاتفات إلى نقاط مشتركة تكون منطلقاً أساساً للتعامل والحوار البناء.
- الحوار حديث بين طرفين يتم فيه تداول الكلام بينهما بطريقة ما فلا يتأثر به أحدهما دون الآخر ويقلب عليه الهدوء والبعد عن الخصومة والتعصب.
- في الحوار القرآني التحذير من الكبر والغرور لأن فيه هلاكاً للمغرور كما جاء في حوار النمرود.

ثانياً : أهم التوصيات:

- تدريب الأساتذة على فن وأسس وأساليب الحوار.
- ادخال بعض الوسائل التي تعين على استخدام أساليب الحوار في المناهج والمقررات الدراسية في التعليم العام.
- استخدام طرق جديدة في مجال التعليم والتدريس من أجل احداث التغيير في واقع الحوار الذي تشهده مؤسساتنا لا سيما استخدام أساليب تربوية عصرية حديثة.
- الاستفادة من سور القرآن الكريم في الأسلوب الحواري في المناهج.

[1] – عبدالمنعم الهاشمي، التفسير الميسر للقرآن العظيم، ج1، 1430هـ– 2009م، دار اليقين، مصر، ص99.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المصادر والمارجع

الرقم	القرآن الكريم
1	ابن سينا، أبو علي الحسين بن الحسن بن علي، علم الأخلاق، طبع ضمن مجموعة الرسائل الجامعية، 1328هـ.
2	ابن فارس، أبو الحسن، معجم مقاييس اللغة، بيروت، دار الفكر، 1418هـ
3	ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل، قصص الأنبياء، حققه وعلق عليه علاء عبدالوهاب محمد، مركز الكتاب للنشر، مصر الجديدة،
4	ابن ماجه، أبو عبدالله محمد بن يزيد، سنن ابن ماجه،
5	ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل، لسان العرب، دار صادر، بيروت.
6	ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي أبوالفضل، لسان العرب، الدار المصرية للتأليف والكتب والترجمة، القاهرة.
7	ابن منظور،محمد بن مكرم بن علي أبوالفضل، لسان العرب، دار المعارف
8	أحمد بن حنبل،أبو عبدالله، مسند الإمام أحمد
9	أحمد شلبي، التربية الإسلامية نظمها وفلسفتها تاريخها، مكتبة النهضة المصرية، ط7، 1982م.
10	البخاري، أبو عبدالله محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري، دار الفكر
11	الجوهري، إسماعيل بن حماد، تاج اللغة وصحاح العربية، دار العلم، ط3، 1404هـ.
12	الدارمي، أبو محمد عبدالله بن عبدالرحمن التميمي، سنن الدارمي،
13	ديماس محمد راشد السويدي، فنون الحوار والإقناع، دار ابن حزم، ط1، 1420هـ - 1999م.
14	ريما خميس محمود، التوجيهات التربوية وأساليبها المستنبطة من سورة البقرة، الجز الثالث 142- 202، ماجستير، الجامعة الإسلامية بغزة، 1443هـ- 2021م.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

15	الزرقاني، محمد بن عبدالعظيم، مناهل العرفان في علوم القرآن، مطبعة عيسى البابي الحلبي، القاهرة،
16	الزمخشري، جار الله محمد بن عمر، أساس البلاغة، بيروت، دار المعرفة.
17	سعيد علي، أصول الفقه التربوي الإسلامي، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1، 1423هـ – 2021م.
18	سناء محمود عابد التقي، الحوار في القرآن الكريم وتنوع أساليبه، ماجستير، جامعة الملك بن عبدالعزيز بجده.
19	عبد الرحمن الباطين، أساليب التربية الإسلامية في تربية الطفل، دار القاسم، الرياض، ط1، 1416هـ.
20	عبدالرحمن نحلاوي، أسايب التربية الإسلامية، التربية بالحوار، دار الفكر، دمشق، ط1، 2002م.
21	عبدالكريم الخطيب، القصص القرآني منطوقه ومفهومه، دار المعرفة، بيروت.
22	عبدالله الجيوشي، أسلوب الحوار في القرآن الكريم خصائصه الإعجازية واسراره النفسية بحث نشرته المجلة الأردنية للدراسات الإسلامية في عددها الثاني، 2005م.
23	عبدالله محمد الحميدي، حوار الأنبياء مع أقوامهم في القرآن الكريمي، مكتبة الرائد للطباعة والنشر، اليمن، 2001م.
24	عبدالمحسن عبدالكريم خويلد، أساليب التربية الإسلامية، في سورة البقرة، دكتوراه، جامعة أفريقيا العالمية، السودان، 2004م.
25	عبدالمنعم الهاشمي، التفسير الميسر للقرآن العظيم، دار اليقين، مصر، 2009م.
26	عيسى قدام علي صالح، الحوار في القرآن الكريم مفهومه وأسلوبه وضوابطه، ماجستير، جامعة الرباط الوطني، 2017م.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

27	الغزالي، أبو حامد، إحياء علوم الدين باسم حوامدة تربية الأطفال في الإسلام، دار جرير، عمان، ط1، 1426هـ – 2005م
28	محمد بن عبدالرحن السايغ، قصة سيدنا إبراهيم عليه السلام في القرآن الكريم، دروس ودلالات مقدم لمؤتمر الحوار الفكري الإسلامي، كلية الشريعة والدراسات الإسلاميةي، جامعة الشارقة.
29	محمد عدنان القضاة، مفهوم الحوار في القرآن الكريم وانعكاساته التربوية، ماجستير جامعة اليرموك، 1423هـ – 2003م.
30	محمد عطية الأبراشي، الاتجاهات الحديثة في التربية، دار إحياء الكتب العربية، ط7.
31	محمد متولي الشعراوي، قصص الأنبياء، مكتبة التراث الإسلامي، القاهرة، 1416هـ – 1996م.
32	مروة موسى حامد، الحوار في القرآن وأثره في التربية، جامعة أبي بكر بلقايد، تلسمان، 2018م
33	مسلم، أبوالحسن بن الحجاج،
34	معن محمود عثمان ضمرة، الحوار في القرآن الكريم، ماجستير جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين، 2005م.
35	الندوة ا لعالمية للشباب الإسلامي، الرياض، وحدة الدراسات والبحوث في أصول الحوار، 1416هـ – 1995م.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المرتكزات التفسيرية في مقدمة تفسير التحرير والتنوير للطاهر بن عاشور

A THESIS SUBMITTED IN THE SCIENCES OF THE QUR'AN AND HADITH
ENTITLED:
INTERPRETIVE FOUNDATIONS IN THE INTRODUCTION TO TAFSIR AT-TAHRIR BY AL-TAHIR IBN ASHUR

الباحثة / نهى عودة صبار

Researcher/ Nuha Awda Sabbar

اللقب العلمي/ ماجستير في علوم القرآن والحديث

Academic Title: Master's Degree in Quranic and Hadith Sciences

مكان العمل/ مديرية تربية الآنبار

Work Location: Anbar Directorate

Nuhaoda77@gmail.com

تاريخ استلام البحث: 24 / 2 / 2026 **تاريخ قبول البحث: 22 / 4 / 2026**

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

مستخلص البحث

تتمحور المرتكزات التفسيرية في مقدمة "التحرير والتنوير" للطاهر بن عاشور.

فقد أسس لمنهج يجمع بين التفسير بالمأثور والاجتهاد العقلي، معتمداً على دقة اللغة العربية، وإبراز وجوه الإعجاز البلاغي، وتناسب الآيات، مع التركيز على مقاصد الشريعة وربط القرآن بقضايا العمران، مبتعداً عن الحشو والإسرائيليات.

أبرز المرتكزات التفسيرية في المقدمة:

التحرير (الدقة والتحقيق): اهتم بن عاشور بتحرير المعاني الدقيقة، وضبط المفردات لغوياً، وتخليص التفسير من النقول الواهية، معتمداً على اللغة العربية كركيزة أساسية.

التنوير (التجديد والمقاصد): يهدف إلى تنوير العقل الجديد، بإبراز حكم التشريع (مقاصد القرآن)، وربط الآيات بمصالح البشرية وقضايا الحياة المعاصرة، لا مجرد تفسير لفظي.

الاهتمام بالبلاغة وإعجاز النظم: ركز على بيان "نكت البلاغة العربية" وأساليب الاستعمال الفصيح، معتبراً القرآن نموذجاً أسمى في الروعة والانسجام.

الاجتهاد في التفسير بالرأي: أجاز التفسير بغير المأثور (التفسير بالدراية) اعتماداً على ضوابط اللغة وقواعد الاستنباط، ورفض التقليد الأعمى للتفاسير السابقة.

تناسب الآيات والسور: أولى اهتماماً كبيراً لبيان مناسبات الآيات واتصالها ببعضها (وحدة الآية)، بينما لم يلزم نفسه بتناسب السور.

تحرير أغراض السور: اهتم ببيان المقاصد العامة لكل سورة ليكون القارئ على بصيرة من "روعة انسجامها".

الاعتناء بالقراءات: ذكر أهمية القراءات وتأثيرها في التفسير، مفضلاً التركيز على ما يتعلق منها بالمعنى، دون الإسهاب في تفاصيل الأداء.

لقد أراد ابن عاشور من خلال هذه المرتكزات أن يجمع بين "أحسن ما في التفاسير" وبين "ما تصبو إليه همم التحارير"، مقدماً تفسيراً جامعاً بين الرواية والدراية، يوازن بين دقة العبارة وفهم المقصد.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ABSTRACT

The interpretive foundations of Tahir ibn Ashur's "Al-Tahrir and AT-Tanwir" (Liberation and Enlightenment) are centered on the following:

He established a methodology that combines traditional interpretation with rational inquiry, relying on the precision of the Arabic language, highlighting aspects of rhetorical eloquence, and the coherence of verses. He emphasized the objectives of Islamic law (maqasid al-shari'ah) and connected the Quran to contemporary issues, avoiding redundancies and the influence of Isra'iliyyat (Jewish traditions).

The most prominent interpretive foundations in the introduction are:

Al-Tahrir (Precision and Verification): Ibn Ashur focused on clarifying subtle meanings, linguistically correct vocabulary, and purging interpretations of weak or unreliable sources, relying on the Arabic language as a fundamental pillar.

Al-Tanwir (Renewal and Objectives): This aims to enlighten the modern mind by highlighting the wisdom behind Islamic law (the objectives of the Quran) and connecting verses to the interests of humanity and contemporary life issues, rather than merely offering a literal interpretation.

Focus on Rhetoric and the Miraculous Nature of its Structure: He focused on elucidating the subtleties of Arabic rhetoric and the methods of eloquent usage, considering the Quran a supreme model of magnificence and harmony. Ibn Ashur's approach to interpretation: He permitted interpretation based on reasoned understanding (interpretation based on knowledge and linguistic principles), relying on linguistic rules and the principles of deduction, while rejecting blind imitation of previous interpretations.

The coherence of verses and chapters: He paid close attention to explaining the connections between verses (verse unity), while not obligating himself to the coherence of chapters.

Understanding the purposes of the chapters: He focused on clarifying the general objectives of each chapter so that the reader would appreciate the beauty of their harmony.

Attention to variant readings: He mentioned the importance of variant readings and their impact on interpretation, preferring to focus on those related to meaning, without delving into the details of performance.

Through these principles, Ibn Ashur aimed to combine the best of existing interpretations with the aspirations of scholars, presenting an interpretation that integrates both narration and reasoned understanding, balancing precise expression with a clear grasp of the intended meaning.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الكلمات المفتاحية

المرتكزات التفسيرية : المرتكزات التفسيرية هي الأسس القواعدية والمعرفية التي يقوم عليها فهم النص القرآني، وتشمل التفسير بالمأثور (النبي، الصحابة، التابعين)، واللغة العربية، والسياق، وقواعد الترجيح بين الأقوال. تعد هذه المرتكزات بمثابة معاقد رئيسة لضبط عملية التفسير، وتستمد موادها من مقدمات التفسير وكتب علوم القرآن لتوجيه المفسر نحو الاستنباط الصحيح، كما ذكرت ....

تفسير التحرير والتنوير : التحرير (الدقة والتحقيق): اهتم بن عاشور بتحرير المعاني الدقيقة، وضبط المفردات لغوياً، وتخليص التفسير من النقول الواهية، معتمداً على اللغة العربية كركيزة أساسية.

التنوير (التجديد والمقاصد): يهدف إلى تنوير العقل الجديد، بإبراز حكم التشريع (مقاصد القرآن)، وربط الآيات بمصالح البشرية وقضايا الحياة المعاصرة، لا مجرد تفسير لفظي.

الطاهر بن عاشور : ولد بضاحية المرسى سنة 1879 – توفي بها في 12 أوت 1973، (94 سنة). هو فقيه تونسي، تنحدر أسرته من الأندلس وتعود أصولها إلى أشراف المغرب الأدارسة. وقد درس بجامع الزيتونة ثم أصبح من كبار أساتذته.كان على موعد مع لقاء الإمام محمد عبده في تونس عندما زارها الأخير سنة 1903.سمي حاكما بالمجلس المختلط سنة 1909 ثم قاضيا مالكيا سنة 1911.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

التمهيد :

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا وحبيب قلوبنا وشفيع ذنوبنا أبي القاسم المصطفى محمد وعلى أهل بيته الطيبين الطاهرين المعصومين

مقدمات الكتاب:

صَدَّرَ الطاهر ابن عاشور تفسيره بمقدمات عشر تعتبر مداخل رئيسة لهذا التفسير، وهذه المقدمات كاشفة لمنهجه في الكتاب وميسرة لمن أراد قراءته والخوض فيه، كما تكشف النقاب عن كثير من الأمور، وهي كما قال المفسر معينة للباحث في التفسير وتغنيه عن معاد كثير، وقد تصدى العلماء لشرح بعض هذه المقدمات لما فيها من علم نفيس وغزير[1]، وهذه المقدمات كالآتي:

المقدمة الأولى: تحدث فيها عن التفسير والتأويل لفظا واصطلاحا، وتحدث كذلك عن موضوع التفسير، كما تحدث عن كون التفسير علما، والأوجه الستة لعدهم تفسير ألفاظ القرآن علما.

المقدمة الثانية: وهي في استمداد علم التفسير، والمقصود بالاستمداد توقفه على معلومات سابق وجودها على وجود ذلك العلم عند مدونيه لتكون عونا لهم على إتقان تدوين ذلك العلم[2]، وأهم ما استمد منه علم التفسير علم العربية وكذلك علم الآثار والقراءات وأخبار العرب وأصول الفقه.

المقدمة الثالثة: في صحة التفسير بغير المأثور، ومعنى التفسير بالرأي ونحوه.

المقدمة الرابعة: فيما يحق أن يكون غرض المفسر، وقبلها بَيَّنَ المقاصد التي نزل القرآن لبيانها حتى تستبين غاية المفسر من التفسير وهي ثمانية حسب استقرائه.

المقدمة الخامسة: وهي في أسباب النزول، وقد عرض في هذه المقدمة أسباب النزول التي صحت أسانيدها، ووجدها خمسة أقسام.

المقدمة السادسة: وهي في القراءات، وأشار الطاهر ابن عاشور إلى أنه لولا عناية كثير من المفسرين بذكر اختلاف القراءات في ألفاظ القرآن حتى في كيفيات الأداء، لكان بمعزل عن التكلم في ذلك،

---

[1] 2- للدكتور عبد المحسن بن عبد العزيز العسكر شرح للمقدمة العاشرة، وهي في إعجاز القرآن، سماه «الأزهار المتناثرة على المقدمة العاشرة» منشورات دار التوحيد، الطبعة الأولى: 1439هـ/ 2018م.

[2] التحرير والتنوير 18/1.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

لأن علم القراءات علم جليل مستقل قد خص بالتدوين والتأليف، وقد أشبع فيه أصحابه وأسهبوا بما ليس عليه مزيد، ولكنه رأى نفسه بمحل الاضطرار إلى أن يلقي جملا في هذا الغرض يعرف بها مقدار تعلق اختلاف القراءات بالتفسير، ومراتب القراءات قوة وضعفا، كي لا نعجبَ من إعراضه عن ذكر كثير من القراءات في أثناء التفسير. كما أشار إلى أن للقراءات حالتين إحداهما لا تعلق لها بالتفسير بحال، والثانية لها تعلق به من جهات متفاوتة، وبين أيضا مراتب القراءات الصحيحة مع الترجيح بينها.

المقدمة السابعة: في قصص القرآن، وقد عرض في هذه المقدمة فوائد القصص القرآني وهي عشرة عنده.

المقدمة الثامنة: وهي في اسم القرآن وآياته وسوره وترتيبها وأسمائها، وقد فصل القول في هذه المباحث تفصيلا.

المقدمة التاسعة: في أن المعاني التي تتحملها جمل القرآن تعتبر مرادة بها.

المقدمة العاشرة: في إعجاز القرآن، يقول: «أما أنا فأردت في هذه المقدمة أن ألم بك أيها المتأمل إلمامة ليست كخطرة طيف ولا هي كإقامة المنتجع في المربع حتى يظله الصيف، وإنما هي لمحة ترى منها كيف كان القرآن معجزا وتتبصر منها نواحي إعجازه وما أنا بمستقص دلائل الإعجاز في آحاد الآيات والسور فذلك له مصنفاته وكل صغير وكبير مستطر. ثم ترى منها بلاغة القرآن ولطائف أدبه التي هي فتح لفنون رائعة من أدب لغة العرب حتى ترى كيف كان هذا القرآن فتح بصائر، وفتح عقول، وفتح ممالك، وفتح أدب غض ارتقى به الأدب العربي مرتقى لم يبلغه أدب أمة من قبل»[1]، وقد بسط القول في هذه المقدمة عن أساليب القرآن الكريم وأفانينه وغير ذلك مما يحقق إعجازه، كما تحدث عن مبتكرات القرآن التي تميز بها نظمه عن بقية كلام العرب، بالإضافة إلى حديثه عن عادات القرآن في نظمه وكلمه.

المرتكزات التفسيرية في مقدمة ابن عاشور:

المنهج المقاصدي (مقاصد الشريعة): بيّن ابن عاشور مقاصد القرآن العامة (إصلاح الاعتقاد، تهذيب الأخلاق، التشريع، التنبيه للسنن الكونية، إلخ)، معتبراً إياها غاية المفسر، وتجنب الإطالة في التناسب بين ترتيب السور، مفضلاً التركيز على التناسب داخل السورة الواحدة.

[1] التحرير والتنوير 101/1.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الدقة البلاغية واللغوية: جعل ركيزته الأساسية بيان "نكت البلاغة" العربية، وأساليب الاستعمال الفصيح، مع تحليل دقيق للمفردات، والاهتمام بوجوه الإعجاز والانسجام النظمي، رافضاً اقتصار التفسير على مجرد شرح المفردات.

التحرير والاجتهاد بضوابط: وضع ميزاناً للتفسير بالرأي (الاجتهاد) بوجوب استناده إلى قواعد اللغة، وأصول الفقه، وصحيح المأثور، معتبراً أن التفسير علم يجمع قواعد النسخ، والتأويل، والمحكم والمتشابه.

عناية خاصة بالقراءات: أفرد مقدمة لبيان القراءات، مبيناً أنه لا يذكر إلا ما يتعلق منها بتوجيه المعنى التفسيري، دون الإسهاب في علم القراءات نفسه لأنه علم مستقل.

أسباب النزول: اعتمد الروايات الصحيحة فقط من أسباب النزول، وقسمها في مقدمته إلى خمسة أقسام دقيقة.

التوفيق بين التفسير والتدبر: هدف إلى تحرير المعنى الدقيق مع تجديد فهم النص بما يناسب العقل (التنوير)، مبتعداً عن الحشو والإسرائيليات.

تعد هذه المقدمات العشر "ميثاقاً منهجياً" جعل من التحرير والتنوير واحداً من أبرز التفاسير التجديدية في العصر الحديث .

الحمد لله على أن بين للمستهدين معالم مراده، ونصب لجحافل المستفتحين أعلام أمداده فأنزل القرآن قانونا عاما معصوما، وأعجز بعجائبه فظهرت يوما فيوما، وجعله مصدقا لما بين يديه ومهيمنا، وما فرط فيه من شئ يعظ مسيئا ويعد محسنا، حتى عرفه المنصفون من مؤمن وجاحد، وشهد له الراغب والمحتار والحاسد، فكان الحال بتصديقه أنطق من اللسان، وبرهان العقل فيه أبصر من شاهد العيان، وأبرز آياته في الآفاق فتبين للمؤمنين أنه الحق، كما أنزله على أفضل رسول فبشر بأن لهم قدم صدق، فبه أصبح الرسول الأمي سيد الحكماء المربين، وبه شرح صدره إذ قال إنك على الحق المبين ، فلم يزل كتابه مشعا نيرا، محفوظا من لدنه أن يترك فيكون مبدلا ومغيرا[1].

قال العلامة محمد الطاهر بن عاشوررحمه الله:

[1] التحرير والتنوير ص5

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

فجعلت حقا علي أن أبدي في تفسير القرآن نكتا لم أر من سبقني إليها، وأن أقف موقف الحكم بين طوائف المفسرين تارة لها وآونة عليها، فإن الاقتصار على الحديث المعاد، تعطيل لفيض القرآن الذي ما له من نفاد. ولقد رأيت الناس حول كلام الأقدمين أحد رجلين: رجل معتكف فيما شاده الأقدمون، وآخر آخذ بمعوله في هدم ما مضت عليه القرون، وفي كلتا الحالتين ضر كثير، وهنالك حالة أخرى ينجبر بها الجناح الكسير، وهي أن نعمد إلى ما أشاده الأقدمون فنهذبه ونزيده، وحاشا أن ننقضه أو نبيده، عالما بأن غمض فضلهم كفران للنعمة، وجحد مزايا سلفها ليس من حميد خصال الأمة، فالحمد لله الذي صدق الأمل، ويسر إلى هذا الخير ودل.

والتفاسير وإن كانت كثيرة فإنك لا تجد الكثير منها إلا عالة على كلام سابق بحيث لاحظ لمؤلفه إلا الجمع على تفاوت بين اختصار وتطويل. وإن أهم التفاسير تفسير الكشاف و المحرر الوجيز لابن عطية و مفاتيح الغيب لفخر الدين الرازي، وتفسير البيضاوي الملخص من الكشاف ومن مفاتيح الغيب بتحقيق بديع، وتفسير الشهاب الآلوسي، وما كتبه الطيبي والقزويني والقطب والتفتازاني على الكشاف، وما كتبه الخفاجي على تفسير البيضاوي، وتفسير أبي السعود، وتفسير القرطبي والموجود من تفسير الشيخ محمد بن عرفة التونسي من تقييد تلميذه الأبي وهو بكونه تعليقا على تفسير ابن عطية أشبه منه بالتفسير لذلك لا يأتي على جميع آي القرآن وتفاسير الأحكام، وتفسير الإمام محمد ابن جرير الطبري، وكتاب درة التنزيل المنسوب لفخر الدين الرازي، وربما ينسب للراغب الأصفهاني. ولقصد الاختصار أعرض عن العزو إليها،

وقد ميزت ما يفتح الله لي من فهم في معاني كتابه وما أجلبه من المسائل العلمية، مما لا يذكره المفسرون، وإنما حسبي في ذلك عدم عثوري عليه فيما بين يدي من التفاسير في تلك الآية خاصة، ولست أدعي انفرادي به في نفس الأمر، فكم من كلام تنشئه تجدك قد سبقك إليه متكلم، وكم من فهم تستظهره وقد تقدمك إليه متفهم، وقديما قيل: هل غادر الشعراء من متردم

إن معاني القرآن ومقاصده ذات أفانين كثيرة بعيدة المدى مترامية الأطراف موزعة على آياته فالأحكام مبينة في آيات الأحكام، والآداب في آياتها، والقصص في مواقعها، وربما اشتملت الآية الواحدة على فنين من ذلك أو أكثر.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

وقد نحا كثير من المفسرين بعض تلك الأفنان، ولكن فنا من فنون القرآن لا تخلو عن دقائقه ونكته آية من آيات القرآن، وهو فن دقائق البلاغة هو الذي لم يخصه أحد من المفسرين بكتاب كما خصوا الأفانين الأخرى، من أجل ذلك التزمت أن لا أغفل التنبيه على ما يلوح لي من هذا الفن العظيم في آية من آي القرآن كلما ألهمته بحسب مبلغ الفهم وطاقة التدبر.

وقد اهتممت في تفسيري هذا ببيان وجوه الإعجاز ونكت البلاغة العربية وأساليب الاستعمال، واهتممت أيضا ببيان تناسب اتصال الآي بعضها ببعض، وهو منزع جليل قد عني به فخر الدين الرازي، وألف فيه برهان الدين البقاعي كتابه المسمى نظم الدرر في تناسب الآي والسور إلا أنهما لم يأتيا في كثير من الآي بما فيه مقنع، فلم تزل أنظار المتأملين لفصل القول تتطلع، أما البحث عن تناسب مواقع السور بعضها إثر بعض، فلا أراه حقا على المفسر.

ولم أغادر سورة إلا بينت ما أحيط به من أغراضها لئلا يكون الناظر في تفسير القرآن مقصورا على بيان مفرداته ومعاني جمله كأنها فقر متفرقة تصرفه عن روعة انسجامه وتحجب عنه روائع جماله.

واهتممت بتبيين معاني المفردات في اللغة العربية بضبط وتحقيق مما خلت عن ضبط كثير منه قواميس اللغة.

وعسى أن يجد فيه المطالع تحقيق مراده، ويتناول منه فوائد ونكتا على قدر استعداده، فإني بذلت الجهد في الكشف عن نكت من معاني القرآن وإعجازه خلت عنها التفاسير، ومن أساليب الاستعمال الفصيح ما تصبو إليه همم النحارير، بحيث ساوى هذا التفسير على اختصاره مطولات القماطير، ففيه أحسن ما في التفاسير، وفيه أحسن مما في التفاسير.

وسميته تحرير المعنى السديد، وتنوير العقل الجديد، من تفسير الكتاب المجيد .

واختصرت هذا الاسم باسم التحرير والتنوير من التفسير وها أنا أبتدئ بتقديم مقدمات تكون عونا للباحث في التفسير، وتغنيه عن معاد كثير.

بدأت علاقتي بكتاب «التحرير والتنوير» منذ حوالي عام وأشهر معدودات حينما اتفقت مع أستاذي الدكتور محمد الحافظ الروسي حفظه الله تعالى على عنوان هذا البحث، واقترح علي حينئذ تفسير الطاهر ابن عاشور فوافقت على اقتراحه وبدأت في العمل، كان يظهر لي في البداية أن قراءة هذه الموسوعة

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

التفسيرية في وقت ضيق كهذا يبدو أمرا معجزا للغاية، لكن سرعان ما بدأت أستأنس بقراءته وتدبره، وألفت قراءة الوِرد اليومي منه، وأدركت أن بركة قراءة التفسير من بركة قراءة القرآن الكريم، ييسر الله سبحانه وتعالى فيها للقارئ كل التيسير ويبارك في وقته، ويضاعف جهده، وفهمت كيف أن علماءنا الأوائل استطاعوا أن يكتبوا كل هذه المجلدات في أعمار قصيرة، فما هي إلا بركة العلم !!!.

وخلال قراءتي لهذا التفسير اطلعت على كتاب الله تعالى أحسن اطلاع وأجمله، وما أجمل الاطلاع على القرآن من نافذة التفسير، وما البال إذا كان هذا التفسير هو «التحرير والتنوير» الذي يقول فيه صاحبه: «ففيه أحسن مَا فِي التفاسير، وَفِيهِ أحسن مِمَّا فِي التفاسير[1]»، بحيث ترى ظلال المعاني وارفة، وحججه عن زيغ الفهم صارفة.

وفيما يلي عرض للكتاب ولمنهج صاحبه فيه، وبيان لأهميته وما امتاز به من بين كتب التفسير الأخرى وخاصة مصادره التي نقل عنها مثل: «الكشاف» للزمخشري، و«المحرر الوجيز» لابن عطية، و«مفاتيح الغيب» للرازي، و«جامع البيان» للطبري، و«أنوار التنزيل وأسرار التأويل» للبيضاوي أيضا.

منهجه في الكتاب:

أوجد الطاهر ابن عاشور لنفسه منهجا خاصا به، سار عليه في تفسيره كله وفي كل سورة على حدة من أول سورة إلى آخرها، وفيما يلي ترتيب لأبواب المنهج عنده:

بيان اسم السورة: أول ما يقف عنده الطاهر ابن عاشور عند تفسير كل سورة هو اسم السورة، فإن كان لها اسم واحد ذكره وبين وجه التسمية، وإن كانت من ذوات العدد نَبَّهَ إلى ذلك وعَدَّ تلك الأسماء.

بيان ترتيبها وعدد آياتها: هي الخطوة الثانية في المنهج عنده، ويحرص الطاهر ابن عاشور أيضا على بيان وجوه الاتفاق والاختلاف في ذلك كله.

بيان القول في كونها مكية أو مدنية: مع بيان وجوه الاختلاف والاتفاق أيضا والترجيح بين الآراء.

بيان الأغراض: أو المقاصد أو المحتويات؛ إذ لم يغادر سورة إلا بيَّن أغراضها لئلا يكون الناظر في تفسير القرآن مقصورا على بيان مفرداته ومعاني جمله.

[1] التحرير والتنوير 8/1.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

بيان تحليل الألفاظ وضبط معاني المفردات: ويحلل الشيخ مفردات القرآن بدقة وتوسع يبلغ أحيانا كثيرة إلى درجة المعاجم اللغوية المعتبرة. ويقف عند التطور التاريخي للمفردة ويدعم ذلك بأدلة من الشعر العربي، ومن القرآن والسنة، مما يدل على التمكن من اللغة العربية وحفظ شواهدها وتبحره في علومها وتوقفه في الاستدلال على المعنى المراد، وصحة حمل الألفاظ على الاستعمال[1].)

بيان التناسب: اهتم الطاهر ابن عاشور كثيرا ببيان تناسب الآيات متأثرا بما كتبه البقاعي في «نظم الدرر» وهو يشير إلى ذلك.

بيان النكت البلاغية والنحوية والصرفية: لعل أهم المباحث في تفسير «التحرير والتنوير» المبحث البلاغي، قال الدكتور محمد بن إبراهيم الحمد: «لم يحفل تفسير من التفاسير بالبلاغة العربية، وأساليب الاستعمال كما حفل به تفسير التحرير والتنوير [...] ولا تبالغ إذا قلت: إن هذا التفسير خير تطبيق عملي لقواعد البلاغة العربية على آيات القرآن الكريم[2]»، بالإضافة إلى المبحثين النحوي والصرفي اللذين أولاهما المفسر عناية خاصة «فالكتاب حافل بأوجه الأعاريب، واختلاف النحاة، وترجيح ما يراه المؤلف صوابا، والاستدراك على بعض المفسرين، والنحاة فيما فاتهم. وقل مثل ذلك في شأن المسائل الصرفية، حيث يعنى ببنية الكلمات التي يتعرض لها، ويحرص على ردها إلى أصولها، ويتطرق إلى الأوزان والجموع وما جرى مجرى ذلك من المسائل الصرفية[3].

بيان وجوه الإعجاز: فقد «اعتمد الإمام الأكبر المنهج الصحيح في تفسيره، المنهج الذي لا غنى عنه لدارس ولا لباحث ينظر في كلام الله تعالى. فنبه إلى أن تفسير التراكيب القرآنية ينبغي أن يجري على تبيين معاني الكلمات بحسب استعمال اللغة العربية، ثم بأخذ المعاني من دلالة الألفاظ والتراكيب وخواص البلاغة، وباستخلاص المعاني المستنبطة منها عن طرق دلالات المطابقة والتضمين والالتزام مما يسمح به النظم البليغ ولو تعددت المحامل والاحتمالات، وكذلك بنقل ما يؤثر عن أئمة المفسرين من السلف

[1] شيخ الجامع الأعظم محمد الطاهر ابن عاشور ص: 79.

[2] التقريب لتفسير التحرير والتنوير 63/1.

[3] التقريب لتفسير التحرير والتنوير 45/1.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

والخلف مما ليس مجافيا للأصول ولا للعربية، مع تجنب الاستطراد والاندفاع في أغراض شتى ليست من مفادات تراكيب القرآن[1].

بيان حسن الختام: اعتاد الطاهر ابن عاشور في نهاية كل سورة التنبيه على حسن ختامها وكذلك تناسب النهاية مع المطلع.

وهو مع كل ذلك يُعْنَى باستنباط الفوائد واستخلاص العبر، مع الانفتاح على علوم أخرى كالطب والكيمياء والفلسفة والعمران وعالم الحيوان وغيرها من العلوم بما يخدم غرضه من الكتاب. «وإنك إذا تأملت تفسير العلامة الشيخ ابن عاشور ألفيت العقل الراجح، والرأي الصائب، وسعة الفكر، وقوة البيان، مع الحجة القوية والبرهان القاطع».

أهميته بين كتب التفسير:

استطعت من خلال قراءتي لتفسير «التحرير والتنوير» أن أجمَع الكثير من النقط التي أحسب أنه تميز بها عن غيره من كتب التفسير.

تفسير مطول: فقد جاء الكتاب في ثلاثين جزءا مقسما على خمسة عشر مجلدا، فهو تفسير حافل بما لذ وطاب من التفسير والشواهد والآراء والحكم والأخبار.

تفسير مُجَدِّد: أخذ المفسر على نفسه أن يأتي بالجديد فقال: (فَجَعَلْتُ حَقًّا عَلَيَّ أَنْ أُبْدِيَ فِي تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ نُكَتًا لَمْ أَرَ مَنْ سَبَقَنِي إِلَيْهَا، وَأَنْ أَقِفَ مَوْقِفَ الْحَكَمِ بَيْنَ طَوَائِفِ الْمُفَسِّرِينَ تَارَةً لَهَا وَآوِنَةً عَلَيْهَا، فَإِنَّ الِاقْتِصَارَ عَلَى الْحَدِيثِ الْمُعَادِ، تَعْطِيلٌ لِفَيْضِ الْقُرْآنِ الَّذِي مَاله مِنْ نَفَادٍ[2].)

تفسير غني بشتى المعارف: إذ إنه يستقي من معارف شتى «وكان ذا أسلوب محكم النسج، شديد الأسر، يذكر بأرباب البيان الأوائل. وكان إذا كتب استجمع مواهبه العلمية، واللغوية، والأدبية، والاجتماعية، والتاريخية، والتربوية وغيرها لخدمة غرضه الذي يرمي إليه. فلا غرو –إذا– أن تجد في كتاباته عن أي موضوع: القصة، والحادثة التاريخية، والنكتة البلاغية، والمسألة النحوية، والأبيات الشعرية، والمقاصد

[1] شيخ الإسلام محمد الطاهر ابن عاشور ص: 316.

[2] التحرير والتنوير 7/1.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الشرعية، والمناقشة الحرة، والترجيح والموازنة. كل ذلك بأدب عال، وأسلوب راق، ونفس مستريض؛ فتشعر إذا قرأت له أن هذا البحث كتبه مجموعة من المتخصصين في فنون شتى[1].

تفسير يخوض في دلائل الإعجاز ودقائق القرآن البلاغية: لم يعن الطاهر ابن عاشور رحمه الله بكشف إعجاز القرآن وإظهار ما فيه من دقائق الأفانين البلاغية عناية سطحية بل عني به عناية المتبصر البليغ والمفكر النابغة فكان تفسير «التحرير والتنوير» تفسيرا بلاغيا بامتياز.

تفسير منتقد للتفاسير الأخرى: ينتقد الطاهر ابن عاشور التفاسير الأخرى نقدا بناءا مثل تفسير الطبري والزمخشري وذلك في بعض الأمور التي قصروا في النظر فيها، أو أسرفوا فيها أو غفلوا عنها، والطاهر ابن عاشور يقف من كل ذلك موقف الناقد الحصيف «مظهرا ثقافة إسلامية عقلية تنبه الغافلين، وتوقظ النائمين وتستلهم من هدى القرآن وأثره في النفوس ما يدفع الأمة الإسلامية إلى التطور حتى يستعيد المسلمون بهدايته سيرتهم الأولى في القوة العلمية والسياسية[2] .

[1] التقريب لتفسير التحرير والتنوير 16/1.

[2] شيخ الجامع الأعظم محمد الطاهر ابن عاشور ص: 86.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

نتائج البحث

أرست مقدمة تفسير "التحرير والتنوير" للطاهر بن عاشور قواعد منهجية تجديدية، أبرز نتائجها اعتماد البيانية واللغوية، إبراز المقاصد الشرعية، التحرر من التكرار والاسرائيليات، وتوجيه الأنظار لعمق بلاغة القرآن ونظمه، مما جعله تفسيراً عقلانياً مقاصدياً.

وتتمثل أبرز نتائج المرتكزات التفسيرية في المقدمة في الآتي:

المرتكز البياني واللغوي: الاعتماد الأساسي على قواعد اللغة العربية، وتحليل النظم البلاغي، ودلالات الحروف والألفاظ، والاعتناء بوجوه الإعجاز البياني.

المرتكز المقاصدي: التركيز على مقاصد الشريعة وربط الآيات بالسياق الاجتماعي والتربوي، بعيداً عن التفسير الفقهي المذهبي الضيق.

التحرير التفسيري (التجديد): التخلص من الحشو والتكرار، وتنقية التفسير من الإسرائيليات والقصص الواهية، مع نقد الأقوال الضعيفة.

المنهج العقلي المعتدل: التوفيق بين النقل والعقل، مع "الانتصار لظاهر النص" ما لم يقم دليل قوي على التأويل، وتقديم التفسير الهدايِي.

المناسبات والنظم: الاعتناء بذكر المناسبات بين السور والآيات، وبيان التناسق العجيب في نظم القرآن الكريم.

الاعتناء بالمبهمات والقراءات: توضيح المبهمات القرآنية استناداً إلى قواعد دقيقة، والاعتناء بالقراءات القرآنية وأثرها في المعنى.

وقد تميز المنهج الذي وضعه ابن عاشور في مقدمته بكونه "تفسيراً بلاغياً بيانياً عقلانياً"، يعد من أبرز التفاسير الحديثة التي تجمع بين أصالة التفسير المأثور وجدة الاستنباط المقاصدي.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

SEARCH RESULTS

The introduction to Tahir ibn Ashur's "Al-Tahrir and al-Tanwir" (Liberation and Enlightenment) established methodological principles for renewal. Its most prominent results include the reliance on rhetoric and linguistic analysis, highlighting the objectives of Islamic law, eliminating repetition and Isra'iliyyat (narratives of Jewish origin), and focusing attention on the profound eloquence and structure of the Qur'an, thus making it a rational, purpose-oriented interpretation.

The most prominent results of the interpretive foundations in the introduction are as follows:

The rhetorical and linguistic foundation: A primary reliance on the rules of the Arabic language, analysis of rhetorical structures, the connotations of letters and words, and attention to aspects of rhetorical inimitability.

The purpose-oriented foundation: Focusing on the objectives of Islamic law and linking verses to their social and educational context, moving away from narrow, sectarian legal interpretations.

Interpretive liberation (renewal): Eliminating redundancy and repetition, purifying the interpretation from Isra'iliyyat and weak narratives, and critiquing weak opinions.

The moderate rational approach: Reconciling transmitted knowledge and reason, while "adhering to the literal meaning of the text" unless strong evidence for interpretation is presented, and offering a guiding interpretation.

Contextualise and structure: Paying attention to the connections between chapters and verses, and demonstrating the remarkable harmony in the structure of the Holy Quran.

Attention to ambiguities and variant readings: Clarifying Quranic ambiguities based on precise rules, and paying attention to Quranic variant readings and their impact on meaning.

The methodology Ibn Ashur presented in his introduction is distinguished by being a "rhetorical, explanatory, and rational interpretation," considered one of the most prominent modern interpretations that combines the authenticity of traditional interpretation with the novelty of purposive deduction.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

هوامش البحث

المصادر والمراجع:

1- التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد»، للإمام الطاهر ابن عاشور، منشورات الدار التونسية للنشر، تونس، سنة 1984هـ.

2- التقريب لتفسير التحرير والتنوير لابن عاشور، عني به الدكتور محمد بن إبراهيم الحمد، منشورات دار ابن خزيمة.

3- شيخ الإسلام الإمام الأكبر محمد الطاهر ابن عاشور، للدكتور محمد الحبيب ابن الخوجة، منشورات الدار العربية للكتاب، تونس 2008م.

4- شيخ الجامع الأعظم محمد الطاهر ابن عاشور حياته وآثاره، للدكتور بلقاسم الغالي، الطبعة الأولى: 1417هـ /1996م، منشورات دار ابن حزم.

5- الدكتور عبد المحسن بن عبد العزيز العسكر ،الأزهار المتناثرة على المقدمة العاشرة، منشورات دار التوحيد، الطبعة الأولى: 1439هـ/ 2018م.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

Research Notes

Sources and References:

1- Al-Tahrir and al-Tanwir (The Liberation and Enlightenment: Clarifying the Sound Meaning and Enlightening the New Mind from the Interpretation of the Glorious Book), by Imam al-Tahir ibn Ashur, published by Dar al-Tunisia for Publishing, Tunis, 1984.

2- Al-Taqrib li-Tafsir al-Tahrir and al-Tanwir li-Ibn Ashur (Approximation to the Interpretation of Liberation and Enlightenment by Ibn Ashur), edited by Dr. Muhammad ibn Ibrahim al-Hamad, published by Dar Ibn Khuzayma.

3- Sheikh al-Islam, the Grand Imam Muhammad al-Tahir ibn Ashur, by Dr. Muhammad al-Habib ibn al-Khuja, published by Dar al-Arabiyya for Books, Tunis, 2008.

4- Sheikh al-Jami' al-A'zam Muhammad al-Tahir ibn Ashur: His Life and Works, by Dr. Belkacem al-Ghali, First Edition: 1417 AH/1996 CE, published by Dar Ibn Hazm.

5- Dr. Abdul-Muhsin ibn Abdul-Aziz al-Askar, Al-Azhar al-Mutanathira 'ala al-Muqaddimah al-'Ashirah (Scattered Flowers on the Tenth Introduction), published by Dar al-Tawhid, First Edition: 1439 AH/2018 CE.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المكان في شعر جريس سماوي

عبد السلام عبد الكريم مكازي أخو ارشيدة

Alslamabded508@gmail.com

تاريخ استلام البحث: 22 / 2 / 2026 تاريخ قبول البحث: 22 / 4 / 2026

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الملخص

جاء هذا البحث للحديث عن المكان في شعر جريس سماوي ، ويهدف البحث للوصول إلى مدى تأثير المكان على الشاعر ومدى تعلق جريس سماوي بقريته وموطنه و بيئته ، و قد دار البحث حول سؤال كبير وهو هل اكتفى الشاعر بذكر المدن والمناطق ؟أم أنه مال على أنسنة المكان وتجسيده وتشخيصه؟

من خلال ثنايا البحث تبين للباحث أن الشاعر قد جعل المكان ملجأً يعود إليه كلما تكالبت عليه الظروف ،فالمكان عنده يحمل قيمة مقدسة مهما كان هذا المكان، فالمكان عنده يعادل الروح هو خير صديق يلجأ إليه ليشكو له قسوة المحبوبة ليبث حزنه و قلقه من عشقه الحزين.

Summary

This research came to talk about the place in the poetry of Jaris Samawi, and the research aims to reach the extent of the influence of the place on the poet and the extent of Jaris Samawi's attachment to his village, his homeland, and his environment. The research revolved around a big question, which is, did the poet limit himself to mentioning cities and regions? Or? What is the goal of humanizing, embodying, and characterizing the place?

Through the folds of the research, it became clear to the researcher that the poet had made the place a refuge to which he returned whenever circumstances were difficult for him. For him, the place had a sacred value, no matter what this place was. For him, the place is equivalent to the soul, it is the best friend to turn to, to complain to him about the cruelty of his beloved, to spread his sadness and anxiety about his sad love.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الخلق وسيد المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

يشغل المكان حيزًا كبيرًا من حياة الإنسان بشكل عام، والشعراء بشكل خاص.

لأنه يشكل لهم المنفَس الوحيد الذي يعبرون من خلاله عن أفكارهم وعواطفهم وهمومهم. وفي هذا البحث تحدث الباحث عن المكان في شعر جريس سماوي فتتبع عددًا من القصائد التي ذكر بها الشاعر المكان سواء أكان الذكر صريحًا أم ضمنيًا، وتحدث البحث عن أثر المكان في نفسية الشاعر ودافعيته الشعرية، وسعى البحث للوقوف على مدى تعلق الشاعر بالمكان الأردني وكذلك تعلقه بالمدن العربية وعدم اكتراثه بالحدود المصطنعة.

توصل البحث إلى أن الشاعر قد لجأ إلى المكان وجعله صديقًا له يشكو إليه صروف الدهر ومصائبه التي اشتدت عليه، وكذلك شكى له جور محبوبته التي ابتعدت عنه وصدته مرارًا.

أسئلة البحث :

1 – هل مثل المكان دافعًا لشاعرية جريس سماوي ؟

2 – هل اكتفى الشاعر بذكر المكان ذكرًا عابرا أم أنه مال إلى أنسنة المكان؟

3 – هل كان المكان عند جريس سماوي مختصرًا على المدن الأردنية ؟ وما مدى اعتزازه بالمدن العربية؟

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الدراسات السابقة :

الدراسات السابقة تناولت مفهوم المكان في النقد الأدبي من جوانب عدة، حيث تم بحثه بشكل موسع في الأدب العربي قديماً وحديثاً. فقد حظي المكان باهتمام كبير من النقاد، حيث اعتُبر جزءاً أساسياً من الأدب العربي لما يحمله من دلالات اجتماعية ونفسية وفلسفية، كما كان له حضور قوي في الأدب الأردني المعاصر، حيث خصص العديد من الدراسات لتحليل دلالات المكان في شعر الأدباء الأردنيين، فالمكان في الشعر الأردني لا يعد مجرد موقع جغرافي، بل هو رمز يحمّل الكثير من المعاني النفسية والوجدانية التي تعكس التفاعل بين الشاعر وبيئته.

من بين هذه الدراسات، نجد دراسة "الابداع المكاني في الشعر الاردني (دراسة في نماذج مختارة)" للباحث عماد الضمور، التي تناولت دور المدن الاردنية في الشعر الأردني وكيفية تمثيلها في النصوص الأدبية كرمز للمكان الذي يعكس ملامح الثقافة الأردنية وتجارب الشاعر الأردني في مواجهة التحديات المختلفة، كما تناول الباحث محمود الشلبي في دراسته "جماليات المكان الأردني" المكان من منظور جمالي وفني، مستعرضاً كيفية تقديم المكان في الشعر الأردني وتأثيره على التكوين الفني والجمالي للنصوص الأدبية، ويظهر هذا المكان ظهورًا بينًا في معظم قصائد الديوان.

ومع ذلك، تميز هذا البحث عن الدراسات السابقة في أنه خصص دراسة متعمقة ودقيقة حول تمثيل المكان في شعر جريس سماوي، إذ لم تحظَ أعماله بما يتناسب مع دوره في هذا المجال. فالمكان في شعر سماوي ليس مجرد إطار مكاني بل هو عنصر محوري يعكس تجاربه الشخصية والعامة، ويكتسب أهمية خاصة بسبب العلاقة الوثيقة بين الشاعر ومكانه، سواء كان ذلك المكان هو وطنه أو الأماكن التي عاش فيها أو تلك التي كان يراها من خلال عواطفه وذكرياته. من هنا تأتي أهمية هذا البحث الذي يعكس مدى تأثير المكان في تجربة جريس سماوي الشعرية ويحلل كيف أسهم هذا المكان في تشكيل أفكاره وأسلوبه الأدبي.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المكان ماهيته وأهميته :-

يعني المكان بالنسبة للإنسان أشياءً عديدةً، "فالعلاقة بين الإنسان والمكان علاقة قوية ، فالمكان هو الأرض والوطن والمأوى والانتماء ومسرح الأحداث، جاء في لسان العرب في معنى المكان:

"والمكان: الموضع، والجمع أمكنة، وأماكن جمع الجمع ، وقيل الميم في مكان في حكم الأصل كأنه من التمكن دون الكون " [1] "وقد ظهرت أهمية المكان عند كثير من الباحثين القدامى والمحدثين، وظهرت عدة أراء في أهمية ماهيته حيث يرى بعضهم أن المكان حقيقة معاشة يؤثر في البشر بنفس القدر الذي يؤثرون فيه ، فلا يوجد مكان فارغ أو سلبي ، وكل مكان مُدانًا مالم تجر عليه خبرة الإنسان، وتاريخ المعرفة هو تاريخ العلاقة بين الإنسان والأشياء التي اختبرها "[2] وعلى هذا فالمكان "يعني بدء تدوين التاريخ الإنساني ، والارتباط الجذري بفعل الكينونة لأداء الطقوس اليومية للعيش، وللوجود، ولفهم الحقائق الصغيرة لبناء الروح، وللتراكيب المعقدة والخفيَّة لصياغة المشروع الإنساني ضمن الأفعال المبهمة" [3]، "ولهذا كله بدأ الاهتمام بالمكان وأصبح مرتبطاً بعالمية الأدب ، "إذ هو أحد أسباب الوصول إليها ، لأن العمل الأدبي حين يفقد المكانية يفقد خصوصيته وأصالته . فالأدب الذي يكتسب عالميَّةً هو ذلك الأدب الذي يستطيع أن يتبناه الإنسان ويجد فيه خصوصيته ، ومثل هذا الأدب يشق الطريق إلى العالمية ، ولكنه يفعل ذلك عبر ملامح قومية بارزة وقوية، أحدها المكانية " [4] ، "فالمكانية ليست نظرية في النقد ، وإنما هي طريقة لرؤية النص الأدبي من الداخل والخارج معاً، وبذلك نلغي أحادية المنهج النقدي الذي لا يرى النص إلا من الداخل فقط، أو لا ينظر إليه إلا من الخارج فقط. وبهذه الطريقة يمكننا فهم النص الأدبي فهماً جديداً ، من خلال الترابط بين ذات المبدع الخلاقة والمجتمع من خلال الوعي به، وانعكاس

---

[1]) ابن منظور، لسان العرب ، ط2، (بيروت : دار صادر ، 1997)، ص: 414.

[2]) انظر: النصير، ياسين، إشكالية المكان في النص الأدبي، (بغداد : دار الشؤون الثقافية العامة ، 1986م)، ص: 21 .

[3]) المرجع السابق 395 – 396 .

4) غاستون باشلار، جماليات المكان ،ترجمة: غالب هلسا، ط5، (بيروت : المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، 2000 م)، ص: 5-6.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

قضاياه في الأدب ، لذلك يصبح المكان الأداة الأكثر استيعاباً لمعاني النص وفنيته "[1]." وسنحاول في دراستنا هذه للمكان أن نستشرف معنى البيئة، والموضوع الذي ارتبط بحياة الشاعر، فتفاعلت نفسه به شوقاً ، وحباً، وحنيناً، ورغبة في الوصف، أو ميلاً على إبراز أثره في نفسه، وعلاقة كل ذلك بحياته ومشاعره النفسية المتعددة الجوانب والملامح، ولا شك أن من الصعوبة بمكان تغيير البيئة الاجتماعية لتلائم الشاعر، لأن عملية التكيف تستند إلى تعديل ذاتيٍ أكثر مما تستند إلى محاولة تعديل العالم الخارجي، فعلى الشاعر أن يتكيف مع البيئة."

" وتبرز أهمية المكان في الشعر بشكل عام والشعر الحديث تحديداً من كونه أكثر الأنساق الفكرية تعقيداً ، فهو ليس مكاناً حاملاً لكل التواريخ الصغيرة والكبيرة فقط، وإنما هو اللحظة الزمنية التي نرى فيها هذه التواريخ وقد أنبنت بطريقة منهجية ، هو العقل الذي لا بديل له لحضانة تاريخ البناء العقلي ، والتأمل الحسي للإنسان ، فنحن لا نقرأ المكان باعتباره مكاناً طبيعياً كتلك القراءة التي دأبت عليها المدرسة الطبيعية ومن بعدها الرومانسية والتي أحالت الطبيعة إما إلى ثقل مادي أو إلى صور متخيلة "[2]. "والذي يعزز أهمية المكان في الشعر العربي بأنه لا يبرز شيئاً معزولاً أو مفرداً أو بناء أجوفاً ، وإنما يبرز باعتباره ممارسة ونشاطًا إنسانيين يحملان مواقف وعواطف وانفعالات الإنسان ، بل وكل تفاصيله عبر حياته وتاريخه العام والخاص ، ولعل هذا كله يحتاج منا إلى تفسير ، ويستحق الدراسة ووقفة متأملة، بل وقفات متأنية لنرى مدى ما بلغه الشاعر العربي من تعلق بالمكان عامة، وإلى أي مدى تأثرت المشاعر بالمكان ، وكيف عالج الشاعر المكان في المستوى الواقعي والفني ، ومدى علاقة المكان بالشاعرية . فكتب(المكان والحنين) في التراث الأدبي كثيرة، وقد جمعت بين حنين الإبل وحنين البشر إلى أوطانهم، والمعروف أن كلمة حنين نفسها تشكل بناءً لغوياً شعرياً في العربية، يمتد بأصوله، حسب لسان العرب (حنن) إلى معاني الرحمة والتعطف والرزق والبركة، وصوت الطرب، من حزن، أو فرح، أو شوق النفس وتوقانها.

---

1)انظر: نصير، أمل طاهر، فاعلية المكان في بناء القصيدة ،مجلة جامعة الملك سعود، جامعة الملك سعود، م15(2003)، ص: 275.

2) انظر: نصير، مرجع سابق ، ص: 394.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

وعودة الحنين إلى معنى الرحمة الإلهية تعد أساسًا ، واستعارته لبعض الطيور والمظاهر الطبيعية، والأدوات الثقافية فرعًا يؤهله جميعًا لأن يضعه موضع الشعرية التي تتمثل في قطبين :"

"الأول: هو الشاعر الذي يحن إلى وطنه أو الأبنية، التي كانت تجمعه بأحبابه." والثاني: "هو الناقة التي تحن إلى أوطانها حنيناً شعرياً موازياً لحنين الشاعر في نسيب قصيدته،" وبالطبع لا يزال لدى القدماء، كما هو الأمر لدى المحدثين ، "من يأخذ من الحنين (حرفيته) فيظن مثلاً أن المقيم ببلاد غريبة واشتهى شمة من تربة بلده وشربة من ماء واديه أو نهره وحصل ذلك أن أفاق من مرضه، كذلك رويت في كتب الحنين إلى الأوطان قصص تاريخية عن حنين "الملوك الجبابرة الذين لم يفقدوا في اغترابهم نعمة ولا غادروا في أسفارهم شهوة ، حنوا إلى أوطانهم ولم يؤثروا على ترابهم ومساقط رؤوسهم شيئاً من الأقاليم المستفادة بالتغازي والمدن المغتصبة من ملوك الأمم"[(1)] ".

ب- المكان ، "من خلال النماذج التي سندرسها بإذن الله للشاعر جريس سماوي سنتبيَّن مدى تعلقه بالمكان، وكيفية معالجته له، وما سبب اختيارنا لدراسة المكان عند الشاعر الأردني جريس سماوي إلا لكونه أحد أكثر الشعراء الذين اعتنوا بأدق التفاصيل، ففي شعره تتضح قيمة المكان من جانب ويبرز بنية القصيدة من ناحية اخرى.

تظل علاقة الشاعر بالمكان علاقة سامية رفيعة، نثرها الشاعر في شعره فهي تعبر عن تجارب خاصة، ورؤيا تأملية يمتزج فيها التأمل بالتجربة الإنسانية العميقة بالحياة والناس، والمسألة لا تقف عند حدود تصنيف التجارب حسب الأغراض الشعرية ، كما يقف الأمر عند نقل واقع الأحداث في المكان حتى لا يعدو المكان أن يكون لوحة من لوحات الطبيعة تنتقل بالوصف الشعري الذي يبرز جمالها ، أو لا يعدو أن يكون وعاء يحتضن تجارب الإنسان وأفعاله ويقيه من تقلبات الجو والمجتمعات فيبكيه إذا حلت به الأحداث الجسام.

[1]) أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ ، الحنين إلى الأوطان ،(القاهرة : مطبعة المنار بمصر ،1915) ، ص:7-9.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

تُعَدُّ جمالية المكان إحدى القضايا النقدية المعاصرة المثيرة والمطروحة للنقاش، إلا أنها لم تحظَ بالاهتمام الكافي أو التقدير اللائق بوصفها قضية نقدية مهمة قادرة على كشف الجوانب الفنية والدلالية في العديد من النصوص الإبداعية، لا تزال هذه القضية تُنظَر إليها بقدر من التهميش، ولم تصبح جزءًا راسخًا في الممارسة النقدية الشائعة، على الرغم من حضورها الطاغي في الإبداع الأدبي عمومًا، والشعري منه على وجه الخصوص.

ما زالت جمالية المكان في الشعر موضوعًا يتطلب دراسة متأنية ووقفة تأملية تراعي كل ما من شأنه المساهمة في تشخيصها، من خلال رصد الوظيفة الدلالية والمعاني المجازية والرمزية، إلى جانب المقومات الشعرية التي تمنح المكان بعده الجمالي داخل النص الشعري، يتحقق ذلك عبر تحليل المكان الأدبي بوحداته المادية الملموسة، مثل المدينة أو البيت، ليس بوصفها مجرد فضاءات، بل باعتبارها عناصر لغوية وأسلوبية تكمن خلفها وظائف دلالية تهدف إلى التعبير عن رؤية الشاعر للكون والحياة والواقع، ضمن صياغة شعرية إبداعية متميزة" [(1)].

إن وصف المكان الجميل يعكس تسامي النفس الإنسانية عند الشاعر، تمامًا كما يحمل رثاء المكان دلالات الاعتبار، والوفاء، والقيم الإنسانية العليا، بل إن تأمل الشاعر في آثار المكان ليس إلا تمسكًا بوجوده المكاني الذي بدأ بالاندثار، حيث قد يجسد رثاء المدن تفكر الإنسان في الحياة والكون، إذ قد يكون خرابها بداية لاقتلاع جذوره، من هذه الزاوية، يمتد البعد الفكري للشعر ليطرح إشكالية البقاء والفناء.

سنظل مع القصائد لنلج عالم الشاعر، ونتعمق في نصوصه، حيث نجد أن علاقة الشاعر بالمكان تتنوع من قصيدة لأخرى، ويظهر الشوق إلى المكان بوضوح، خاصة في حالة الغربة خارج حدود الوطن، وتبرز في قصائده أشكال كثيرة من الارتباط بالمكان، ليست مرتبة ترتيبًا زمنيًا تصاعديًا، بل تأتي متتابعة في تدفق يشبه الأمواج المتلاحقة، ومع ذلك فإن لكل تجربة مكانية خصوصيتها.

يحتل المكان مكانةً بارزة في الشعر العربي، إذ شكّل جزءًا لا يتجزأ من تجارب الشعراء وحياتهم، سواء على المستوى الشخصي أو العام، فهو ليس مجرد فضاء جغرافي، بل هو البيئة التي عاش فيها الشاعر العربي،

1) انظر: هلسا، غالب ،المكان في الرواية العربية ،(لبنان :دار ابن رشد للطباعة والنشر،1984)، ص: 209.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

بما تحمله من مظاهر طبيعية، سواء كانت متحركة أو ساكنة، إلى جانب التأثيرات الأخرى التي رافقت حياته.

وربما بلغ تأثير المكان عند بعض الشعراء حد السيطرة التامة على وجدانهم وأشعارهم، كما يظهر في المقدمة الطللية لدى الشعراء الجاهليين، حيث يعكس المكان تقلبات الحياة ويبرز ملامح التغير التي طرأت عليه بعد رحيل ساكنيه، إن حديث الشاعر عن أطلال المكان هو في جوهره حديث عن بقايا الأشياء، تلك البقايا التي لا تزال شاهدة على الماضي وتحمل عبقه، وليس الشاعر في هذا المشهد إلا بقية شيء أنهكه البعد والهجر والفراق، تمامًا كما أنهكت عوامل الزمن والرياح والمطر معالم المكان ذاته"[1].

شكّل الطلل أحد المحاور الأساسية في تجربة الشاعر الجاهلي، متحولًا إلى هاجس يؤطر العلاقة بين الإنسان والمكان، فقد استطاع الشاعر توظيف الحسّ الانفعالي في القصيدة، حتى أصبح مجرد ذكره للدمن وآثار الديار كفيلًا بإثارة مشاعر المستمع، الذي كان يتفاعل مع هذه الأدبيات من خلال تجربته ومعرفته بحياة العرب وما حفظه من أشعار القدماء في هذا المعنى، وفي شعر الأطلال، يحتل المكان حيزًا فلسفيًا يعكس رؤية الشعراء للأشياء وتصوّرهم للجمال، حيث لم يكن الطلل مجرد أثر.

كان وعي الجاهليين بأهمية المكان دافعًا رئيسيًا وراء مخاطبتهم للطلل، حيث تجلى ذلك بوضوح في مقدمات قصائدهم، ما جعل ظاهرة خطاب الطلل من الظواهر المشتركة بين جميع الشعراء الجاهليين، وقد منحو المكان صفات إنسانية، مما يكشف عن عمق العلاقة بين الإنسان والمكان، الذي أصبح جزءًا من الماضي يحمل بين ثناياه مباهج الحياة وتألقها[2].

اغتنى الشعر العربي بدلالات وأبعاد المكان، حيث تتجاوز معانيه مجرد الإشارة إلى المكان ذاته، لتصل إلى دلالات أعمق، كالتأمل في وحشة المكان، وغربته، أو حنين الشاعر إلى الماضي متذكرًا الأنس والدعة،

---

[1]) انظر: هلسا، غالب، مرجع سابق ، ص: 96.

[2]) انظر: ربابعة ،موسى ، جماليات الأسلوب والتلقي، (الأردن: مؤسسة حمادة للدراسات الجامعية والنشر والتوزيع، ص: 52.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

فالمكان الذي يُعزز العناصر الجمالية والفكرية واللونية داخل النص الشعري، يمنح القصيدة أبعادًا وإيحاءات تشكل مساحة خيالية فنية غير محدودة، هنا يعيد الشاعر تشكيل المكان بما يمليه عليه إبداعه، ليحقق نشوءًا عميقًا بين ذاكرته وإبداعه، الشاعر الجيد هو الذي يوظف المكان ويُسقط دلالات تخدم معاني القصيدة، عندما يقرأ المتلقي مفاصل القصيدة، يُلاحظ العلاقة الأزلية بين الشاعر والمكان، حيث تبث الأشياء الحياة والحركة، وتقدم الذات المتألقة الدفء من أجل الإبداع.

لكن هذا التآزر لا يأتي من المبالغة في توصيف المكان بحيث يخرج عن المألوف؛ بل ينضج من خلال الإقناع والتأثير، ويقويه التآزر والتناغم والفهم العميق لعلاقة المكان بالشاعر، كثيرًا ما يكون المكان حلاً للشاعر حين يريد الهروب، أو عندما يعمد إلى عالم غريب عن واقعه، يتحول المكان حينها إلى رمز وقناع، يخفي المباشرة ويسمح لفكر الشاعر أن يتسرب من خلاله.

لكل مكان دلالاته وأبعاده وسياقاته، وحلم الشاعر أن يفك الأسَر ويمنح المكان ما يليق به، سواء أكان المكان الذات، أو الأرض والوطن، أو القصيدة التي هي مكان لتجليات الاثنين معًا، ولتجليات الروح والفكر التي تحتشد بها الذات. "[1] وهذا يحتاج منا إلى وقفة للتأمل في مدى تعلق الشاعر بالمكان عمومًا، وبالأماكن الخاصة بشكل خاص، أي مدى تأثير المكان في الشاعر ومدى تأثر الشاعر به، فقد تجسدت في القصائد وجودًا حيًا له أبعاده المختلفة التي تتفاعل مع وجود الإنسان في إطار علاقات جدلية، وذلك من خلال وصف علاقة الإنسان بالمكان.

ويقول ياسين النصير: "إن المكان حقيقة معاشة تؤثر في البشر بنفس القدر الذي يؤثرون فيه، لا يوجد مكان فارغ أو سلبي، وكل مكان مُدان ما لم تجر عليه خبرة الإنسان، فلا يكون المكان ذا قيمة فكرية إلا إذا كان نتاج عمل إنسان واعٍ، ومثل هذا النتاج يحمل في طياته وأبعاده قيمة للصراع، وأخرى للتاريخ الطويل الذي تشكلت بموجبه هذه الأبعاد. "[2].

---

[1]) انظر: الوهيبي ، فاطمة، المكان والجسد والقصيدة المواجهة وتجليات الذات، ص:173 .

[2]) النصير، ياسين، مرجع سابق، ص: 27 .

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

"وهناك العديد من المظاهر التي توقف الشاعر عندها في شعره، حيث تجسد في قصائده وجودًا حيًا له أبعاده المختلفة التي تتفاعل مع وجود الإنسان في إطار علاقات جدلية، وذلك من خلال وصف علاقة الإنسان بالمكان، ومثل هذا يعد ظاهرة تستحق التوقف عندها ومحاولة تفسيرها، إذ إن هذه العلاقة لا يمكن أن تكون عبثًا أو مجرد مصادفة، بل لابد من دوافع اجتماعية ونفسية وغيرها وجهت السلوك النفسي نحو هذا الاتجاه، فكثرة ورود المكان في القصائد تعد كثرة تدعو للتساؤل، ولم يحدث ذلك كما ذكرنا من قبيل المصادفة، بل له تفسيرات وأبعاد متعددة ومتداخلة، فالتركيز على المكان في الشعر يمنحه عمقًا وغزارة."[1].

"لعل المكان لا ينفصل عن أشيائه ، فهي التي تملؤه وتمنحه ذلك الثراء الذي يتميز به وسواء أكان ذلك في الخارج أم في الداخل " فالمكان مرتبط بالأشياء وليس مستقلاً عن نوعية الأجسام الموجودة فيه "[2] إن تمظهر اللغة في الممارسة الاجتماعية للإنسان واستعماله له ، جعل للمكان وأشيائه تاريخاً، وتاريخ الإنسان هو في الواقع تاريخ الأشياء على ما يقول بوتور : " إن للأشياء تاريخًا مرتبطاً بالأشخاص" [3] وتحوز الأشياء بمختلف أنواعها على دلالة ثقافية، وللغة كثافة تتجاوز المعنى المعجمي للكلمة[4]، وبهذا المعنى يكسب المكان دلالات أخرى إضافية تشف عن قيم القوى الفاعلة، ومستوياتها الاجتماعية والثقافية، ولذلك يغدو المكان كالنص الأدبي متعدد الأبعاد ووجوده يكمن في تعدد المساهمات الإنسانية في إيجاده، وعليه فكل مكان ثقافي سليل طبقات مكانية، وسمته الاختلاف، وبالتالي فلا جدوى من حصر المكان في بعد واحد قائم على الانغلاق والهوية الواحدة ."

[1]) عابد، امل مفرج، المكان في الشعر الجاهلي، ص: 24 .

[2]) عيسى, محمود محمَّد، تيَّار الزمن في الرواية العربيَّة, ص: 5.

[3]) بوتور، ميشال ، بحوث في الرواية الجديدة، ص: 55.

[4]) انظر: حسين، خالد حسين، شعرية المكان في الرواية الجديدة ص: 137.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

"كما يدل الزمن على عراقة المكان وشخصيته المميزة "،"إذ لا يصبح المكان واحداً ولا منفصلاً في الموقع أو في الزمان، أي أنه يصبح متراكباً ومتزامناً، يصبح مركباً من أماكن عدة في أزمنة عدة ، ولكنه مع ذلك محدد وعضوي، بمعنى أن له جسداً، وله دور فاعل، فهو أيضاً حدث"[1]

إن للمكان والأشياء دلالات من منظور جمالي وفني، قد تكون نفسية، اجتماعية، وتاريخية، ما دامت مرتبطة بالأحداث التي تنفرد بوجودها بعيدًا عن الوقائع المباشرة، وإن تحديد مفهومها يتم من خلال الزمان والمكان، اللذين يشكلان القاعدة المرجعية الأساسية التاريخية، ومن أهم أبعاد المكان في القصائد: البعد الجمالي، البعد النفسي والاجتماعي، البعد الفلسفي، البعد الديني، والأسطوري،

فالبعد الجمالي: "هو أحد الأبعاد التي ظهرت في القصائد المكانية في عدة مواضع، وتكاد الأبيات التي وصفت جمال المكان تركز على الحدائق بما تحوي من أزهار وأعشاب ورياحين." و"عندما يصور الشاعر منظرًا طبيعيًا، فإنه يقتطع من الطبيعة قطعة تليق به. فالشاعر يختار من الطبيعة أجزاء تناسبه، فيأخذها ثم يعيدها ثانية إلى الطبيعة، وهذا الأخذ والعطاء هو الذي أثرى الطبيعة، وجنبها الاستنفاذ، على مقدار ما أُخذ منها، منذ بدء الخليقة إلى الآن. ومن هنا يتفق علماء الجمال على أن الشاعر في علاقته مع الطبيعة، لا يحاول أن يلغيها، أو يحل محلها، كمثل الفنان الذي رسم زهور السوسن وزهرة تباع الشمس ، ولم يكن يهدف إلى إلغاء زهور السوسن وزهرة تباع الشمس من الطبيعة ليحل محلها زهوره، ولكنه يسعى إلى أن تكون زهوره إلى جانب زهور الطبيعة تضيف إليها زهوراً جديدة، كذلك الحال مع العديد من الشعراء في قصائدهم عن تونس مثلاً، فقد جاءوا لنا بتونس جديدة إلى جانب تونس القائمة، كل شاعر جاء بمدينة جديدة خاصة به ولم يحاول أي شاعر من هؤلاء إلغاء المدينة الأولى الأصل"[2].

[1]) حسين، مرجع سابق ،ص: 233.

[2]) انظر: النابلسي، شاكر، **جماليات المكان في الرواية العربية** ، ص: 254.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

"إن وظيفة المكان هي وظيفة دلالية جمالية نظراً لما يتسم به فضاؤها، من إخفاء أبعاد الحقائق المجردة بفضل إيحاء لا نهائي، يتجاوز الصورة المرئية إلى ما تضمره من أبعاد خفية ."

"وقد اشتهرت كثير من الأماكن بجمال طبيعتها ، وكثرة بساتينها ووجود الماء في تلك الأماكن يعطي جانباً جمالياً ، يخفف على الشاعر كثير من الهموم ، وغالباً لا تكمل جماليات المكان إلا بالمرأة فهي أداة رئيسية في بناء جماليات المكان"[1]، ولذلك، يظل ارتباط المرأة بالمكان يكسبه جمالًا مميزًا، باعتبار أن المرأة، في تجلياتها المختلفة، كانت في كل مرة مكانًا بشريًا يلجأ إليه الشاعر كملاذ وملجأ ومخبأ، وهكذا يأخذ المكان من المرأة عطرها، خطوتها المتقدمة، عنوانها الذي يسبقها، والإشارة التي تدل عليها.

ويعد الشاعر جريس سماوي من أبرز الشعراء الأردنيين الذين ربطوا بين المكان والمرأة من الناحية الجمالية، حيث لعبت العاطفة دورًا كبيرًا في صياغة تلك التجارب وجعلتها تكتسب خصائص جديدة أحيانًا، لا يُوصف المكان من خلال مظاهره وأبعاده الذاتية، بل يُوصف من خلال أفعال الحركة الإنسانية التي تجتازه، وكأن الشاعر يصف الحركة الإنسانية بشكل رئيسي ويجعل المكان يتلون من خلال هذه الحركة.

فكل هذه الأفعال الإنسانية، والتلوين الذي تسببه الطبيعة للمكان، أعطى النص قيمًا جمالية رائعة، وأضاف له بعدًا جماليًا جديدًا للمكان.

البعد النفسي – الاجتماعي :- "من المسلم به أن الشاعر لا يمكن أن ينسلخ عن ذاته ونوازع نفسه عندما يبدع عمله الشعري، كما لا يمكن أن ينفصل عن مجتمعه ، فهو جزء منه ، ولما كان عنصر المكان في الشعر جزءاً من القصيدة، بل عنصرًا هامًا فيها ، فقد عبر عن نفس الشاعر ومجتمعه" ، ولقد رأى عز الدين إسماعيل أن التشكيل المكاني في القصيدة " معناه إخضاع الطبيعة لحركة النفس وحاجاتها كما رأى أن حقيقة المكان في الشعر نفسية ، وليست موضوعية " [2].

---

[1]) انظر النابلسي ، مرجع السابق ، ص: 54.

[2]) انظر: عابد، امل مفرج ،مرجع سابق، ص: 34.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

" ولعل أهم الأبعاد المكانية وضوحاً من ناحية الأثر النفسي والحضور في الشعر هو البعد الذاتي الوجداني " فالمكان الذي لا يثير مقدارًا ما، من المشاعر تعاطفًا أو تنافرًا ، قلما يستحوذ على اهتمام الفنان ، وإن إضفاء البعد النفسي على المكان يبدأ من لحظة اختياره لاستخدامه في العمل" [1].

عاش العديد من الشعراء في حياة فرض فيها المكان سطوته عليهم، حيث وقفوا أمام الطبيعة التي ولدت في نفوسهم العديد من المشاعر، وقد أملوا في الهروب مما حولهم بحثًا عن التوازن وتحقيق الذات والتحدي، كما تنازعت مشاعر الغربة والحنين في علاقاتهم بالمكان في بعض الأحيان، كانت الدموع والحزن محاولة لشفاء النفس من الكآبة والهم اللذين يعانيهما الشاعر نتيجة إحساسه بوطأة الطبيعة وقسوتها، بما تفرضه من رحيل وغربة عن وطنه، وعندما يعجز الشاعر عن السيطرة على المكان، قد يضطر أحيانًا للخضوع له، لكنه يظل متمسكًا بحنينه للمكان الذي يربطه بروابط قوية كالوطن أو وجود الأحبة فيه، وقد يكون الحنين إلى أماكن معينة بمثابة هروب من واقع أليم يعيشه الشاعر في حاضره.

ويعيش الشاعر لحظات الغربة ويذوق مرارتها حين يكون بعيدًا عن دياره وموطنه وأهله، وتشتد وطأة الإحساس بالغربة عندما تقترب ساعة الموت، وكما عبر الشاعر من خلال عنصر المكان عن نوازع نفسه وحالاتها، فقد عبر أيضًا عن مجتمعه والجماعة التي عاش معها. يبرز البعد الاجتماعي في أغلب الأماكن التي وردت في الشعر، ففي الحدائق الغناء، نلاحظ أن كثيرًا من الشعراء خاطبوا الزوجة والحبيبة، وذلك لأنهم عبّروا عن هم الجماعة التي ينتمون إليها، ولم تحمل الحدائق وحدها بعدًا اجتماعيًا، بل معظم الأماكن التي وردت في القصائد تحمل دلالات وأبعادًا اجتماعية."[2]

البعد الفلسفي : "يظهر أن ولع كثير من الشعراء بالمكان ما هو إلا مواجهة للزمن ، فالمكان نقيض للاندثار، ففلسفة الشعراء من خلال المكان في قصائدهم تبدو متشابهة ، ومرد ذلك كله إلى ظروف نفسية

[1]) انظر: الملا، أسامة محمد، أثر المكان في تشكيل الرواية السعودية لدى جيل الرواد، ص: 36.

[2])انظر النابلسي ، مرجع سابق، ص: 83 .

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

عاشها الشاعر أثرت في فلسفته أو عقيدة آمن بها، فكانت رؤيته للكون والحياة والموت منبثقة عن هذه العقيدة [1].

تتعدد المظاهر غير الحية التي توقف الشاعر عندها في شعره، حيث تجسد في قصائده وجودًا حيًا بأبعاده المختلفة التي تتفاعل مع وجود الإنسان في إطار علاقات جدلية، ومن أبرز الأدلة على ذلك هو منح الشاعر الأماكن صفات إنسانية، فقد "أنسنها" عن طريق خطابها ودعائها لها، ولهذا بدت أنسنة الأماكن رائعة، إذ تعاطفت مع الإنسان وساندته وقت المحن، وارتبطت بالمثل الأعلى، معبرة عن الحياة بطريقة حية ورائعة، وبهذه الطريقة تغدو علاقة الإنسان الجمالية بالمكان حافزًا لإقامة علاقة جمالية بين الإنسان وذاته، وبين الإنسان ومجتمعه ومثله الأعلى، ومن خلال ذلك تتحقق القيمة التربوية المنشودة التي نأمل أن تلقى استجابة واسعة لدى الإنسان. [2] .

المكان ودلالاته في شعر جريس سماوي:

يعد جريس سماوي من أبرز الشعراء الأردنيين المعاصرين الذين تمكنوا من ترك بصمة واضحة في الأدب العربي المعاصر، فقد تناول في شعره العديد من القضايا التي تهم الشعب الأردني بمختلف أطيافه الثقافية، وُلد جريس سماوي في بلدة الفحيص بمحافظة البلقاء، وهي بلدة تمثل جزءًا من كيانه الثقافي والإنساني، حيث كان شديد الانتماء لها وللوطن الأم.

السيرة الذاتية لجريس سماوي :*جريس سماوي* 22) ديسمبر 1956 – 10 مارس 2021) هو شاعر وأديب وإعلامي وثقافي أردني، هاجر في سن مبكرة إلى الولايات المتحدة مع عائلته، حيث درس الأدب الإنجليزي والفلسفة وفن الاتصال الإعلامي. بعد عودته إلى الأردن، عمل في التلفزيون الأردني، حيث قدم العديد من البرامج مثل "جوردانيسك (Jordanisque) "على القناة الأجنبية، وبرامج أخرى على القناة العامة مثل "ذاكرة المكان"، "إيماءات"، و"فارس الحلقة."

---

[1]) انظر: عابد ، مرجع سابق، ص: 70.

[2]) انظر: مرشد، أحمد ، أنسنة المكان ، ص: 76–77.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

تدرج في المناصب حيث أصبح مديرًا عامًا لمهرجان جرش للثقافة والفنون حتى عام 2006، ثم استقال ليصبح أمينًا عامًا لوزارة الثقافة الأردنية، كان أيضًا يجيد الرسم وله العديد من الأعمال الأدبية، من بينها مجموعة شعرية بعنوان *زلة أخرى للحكمة*، تمت ترجمة قصائده إلى عدة لغات مثل الإنجليزية والفرنسية والإسبانية والإيطالية والرومانية والتركية، أصدرت له جامعة كوستاريكا ترجمة إلى الإسبانية لمجموعة من قصائده، كما ترجمت جامعة إسطنبول مجموعات شعرية له إلى التركية.

المكان في شعر سماوي :استحوذ المكان في شعر جريس سماوي على مساحة واسعة، حيث كان يعبر عن العلاقة العميقة التي تربطه بوطنه الأردن، كان الوطن بالنسبة له الأم والأب، هو نبع الحياة الذي لا يستطيع الإنسان العيش بدونه، ففي أشعاره يُجسد المكان ليس فقط كخلفية جغرافية، بل كعنصر أساسي في تشكيل الهُوية والوجدان الشخصي، يعد وطنه بلدة الفحيص ورمزية الأردن بالنسبة له منبع الإلهام الذي لا ينضب، مما يجعله يركز على تصوير المشاعر المرتبطة بهذا المكان بكل أبعاده الاجتماعية والتاريخية.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

"لجأ جريس سماوي إلى المكان لبث شكواه و تفريغ الهموم التي تعتريه فذكر الأماكن سواء كانت مفتوحة أم مغلقة بقول سماوي :"[1]

"آه يا معنى

آه يا لغة أخرجي من بين أصابعي

وانتشري

وتكثفي في الفضاء كالغيمة

آه يا شعر

أدخل في طقوس الفلاحين

وغناء الناس"

قد بقول قائل إنّ الشاعر هنا قد نهج أسلوب الرومانسيين الذين مالوا إلى الطبيعة للتعبير عن أفكارهم، نقول لهم نعم هذا الكلام صحيح فالطبيعة هي المكان و المكان هو الطبيعة و كل شاعر تغنى ببلده أو مسقط رأسه مال إلى الطبيعة لذكر محاسن قريته و ما يميزها عن غيرها .

و في قصيدة امرأة الرصيف العائم نجد الشاعر قد تفنن في ذكر الأمكنة للتعبير عن معناه، حتى أنه ذكر الأجرام السماوية للتعبير عن تعلقه بتلك المرأة التي ملأت قليه حبا و عشقا:

[1]) انظر: سماوي، جريس، قصيدة حطب الكلام" الديوان" ثلاث ليالٍ سويا، ص: 74.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

"فوق رصيف على الماء ،[1]

والليل مستغرق في هلامية الوقت ،

تجلس حورية البحر

فاتنة وبهيه ..

تضيء السماء العجوز قناديلها

وتنوس قرى الله عبر المجرات ،

ترعى " الثريا " نعاس الفضاء

وتجثو على عتبات الهواء العليه .

يعلق ميزانه " المشتري ""

المتتبع لشعر سماوي يجده قد جعل المكان وسيلة للتعبير فيها عن حبه و تعلقه بمعشوقته التي تعصت عليه مرارا و لم يتمكن من الوصول إليه

[1]) انظر: سماوي، جريس قصيدة امرأة الرصيف العائم " الديوان " زلة اخرى للحكمة" ص: 51.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

"تشير الى الموج حتى تمر [1]

فيرتفع الموج صفين من حرس

الماء

يلتفت الرأس ذات اليمين وذات الشمال

وتنساب انثى الحرير وتنثال

اية معزوفة تتهادى على الماء ! ..

اميرة من هذه المرتخية

بين يدي الشفيف من الموج ! ..

أية أبهة حول هذا المقدس من عريها

والمضيء البهي من انثناءاتها ؟

ذراع على الماء مسحوبة

وذراع تشير الى الشمس

طالبة من وصيفتها العالية،

أن تطوح بالذهبي المقصب"

هذه المرأة قد تمثل القدر الذي طالما عاند الشاعر ولم يمكنه من الوصول إلى مبتغاه، فأصبح يذكر الأمكنة هنا و هناك، كأنه يتلفت باحثا عمن ينجده و يخفف عنه تلك الحيرة .

جريس سماوي الشاعر العروبي لم يكتف بذكر طبيعة وطنه ،بل أنه تجاوز الحدود و تغنى بجمال المدن العربية ، ففي قصيدة ياسمين الشام يذكر جمال المدن السورية، (29).

[1]) انظر: سماوي، جريس، " الديوان" القصيدة نفسها، ص: 48 وما بعدها.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

"لمْ يرتو الابنُ بعدُ من الشمّ يا ياسمين الشآم

ابن مَنْ أنت ؟ يسألني " قاسيون"

ابن نهرٍ قريبٍ جنوب الشآم

أبي جاء من " بانياس "

وسار جنوباً إلى الغور

يحرسه العشب والماء ،

أمي حفيدةُ حوران ،

عائلتي القمحُ والداليهْ .

يا بنات الجنوب

هيئنْ لي فرسي ومتاعي

انا راجع عند أهلي"

الشاعر من خلال هذه القصيدة يؤكد على العلاقة العميقة بين المدن الأردنية و شقيقاتها السورية، و في نهاية تلك القصيدة يكرر الشاعر المعنى الذي بدأ به و هو انتماء المدن الأردنية للأب الأكبر (بلاد الشام) فنحن و إن طال الزمن و رُسمت الحدود على الورق يجمعنا التاريخ التليد و الإرث الثقافي العميق.

"واهلي قبائلُ عطرٍ من الياسمين[1]

أنا ابنهم ، أنا

ولم يرتو الابن بعدُ من الشمّ

لم يرتو الأبن من فيض والده النهرِ

يا بردى .. آه يا بردى"

نجد المعنى مكررا في كثير من القصائد فالشاعر في قصيدة أقتفي أثري أنقب عن بلادي يلجأ إلى أنسنة المكان فيجعل الوطن العربي كأنه أمه :

[1]) انظر: سماوي، جريس، قصيدة ياسمين الشام " الديوان" ثلاث ليالٍ سويا، ص: 13 وما بعدها.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

"ورداءُ أمّي كان أجملَ[1]

كانَ أبهى

فارتديتُ رداءَ أمي،

وارتديتُ بهاءَها

أمي التي خاطتهُ لي بيدَين مبدعتَين

منصتتَين للمعنى،

لنبضِ الله في نيسانَ

مزهوًّا بعطرِ زهورِهِ"

ففي بداية القصيدة يبدي الشاعر امتعاضه عن ترسيم الحدود و تقسيم الوطن العربي :

"خاطَ المؤرّخ لي رداءً ضيّقا

نسجَتْهُ ريشتُهُ التي كُتبتْ بها

خُطَبُ الطغاةِ

وصمّمتهُ حروبُهم وسيوفُهم

فخلعْتُه عني،

رداءً ضيّقًا رثًّا كئيبًا

ليس منّي

لا يليقُ بمنكبيَّ ولا بطولي

أو تسامُق هامتي."

ويعود الشاعر إلى ذكر المدن العربية و كأنه يتحدث عن بلدته (الفحيص) فهو لا يفرق بين ابن البلقاء و ابن القيروان و أي مواطن غربي آخر .

[1]) انظر : سماوي، جريس، قصيدة اقتفي اثري انقب عن بلادي، المرجع نفسه، ص: 95 وما بعدها.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

"أسماءَ أجدادي وأبطالَ الحروب العادلةْ..

مدنٌ مطرّزةٌ على سطح القماش

عليه شامُ، وقيروانُ، وموصِلُ..

ارتسمتْ عليه مدائنُ الدنيا

الرصافةُ، منبجُ، البترا،

سريرُ النهر في إنطاكيةْ

وعليه رسمُ اسكندريةَ

والضفافُ الغافيةْ.

ولبستُ تاجًا فوق ثوبي

وارتحلتُ الى البلاد

إلى النقوش على القماشِ

إلى الموانئ والمدائن والوشوم على الر"

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الخاتمة :

بحمد الله تعالى تم هذا البحث الذي درس و تتبع صورة المكان في شعر جريس سماوي، ناقشنا به ماهية المكان و أثره على الشعر و الشعراء ، و مدى تعلق الشاعر بالمكان و لجوئه إليه وتناولنا عددا من القصائد بالتحليل و القراءة وبيان دلالة المكان بها .

و قد توصل الباحث إلى :

- **كان المكان ملجأً للشاعر يعبر فيه عن عواطفه و أحزانه .**
- **مال الشاعر إلى أنسنة المكان و خصوصا عند حديثه عن المرأة التي كانت رمزا يعبر من خلاله الشاعر عن توجهاته .**
- **جريس سماوي شاعر عروبي أكثر من ذكر المدن العربية في أشعاره.**
- **اتخذ الشاعر ذكر الأمكنة العربية في شعره دليلا على ثورته و رفضه للحدود بين الدول العربية.**

أرجو أن يكون البحث قد حقق مبتغاه ، ووصل إلى نتائجه المرجوة، و الله من وراء القصد .

التوصيات :

ما زال موضوع المكان و أثره في الشعراء الأردنيين بحاجة إلى البحث و الدراسة و من الممكن أن تكون هناك مجموعة من العناوين و منها :

- **صورة الأردن في الشعر الشعبي.**
- **أثر التنوع الجغرافي في الأردن على الشعراء في القرن العشرين.**
- **صورة الصحراء في الشعر الأردني المعاصر.**

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المصادر و المراجع .

ابن منظور، جمال الدين محمد، **(1997)، لسان العرب**، ط2 ،بيروت : دار إحياء التراث.

باشلار، غاستون،**(2000)، جماليات المكان**، ط5، بيروت: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع.

بوتور، ميشال، **(1986)، بحوث في الرواية الجديدة**، ط.3، منشورات عويدات، بيروت.

الجاحظ، ابو عثمان عمرو بن بحر، **(1915)، الحنين الى الاوطان**، دار النشر مطبعة المنارة، القاهرة.

حسين، خالد حسين، **(2006)، شعرية المكان في الرواية الجديدة** ، الرياض: مؤسسة اليمامة الصحفية.

ربابعة، أ.د موسى، **(2000)، جماليات الأسلوب والتلقي دارسات تطبيقية** ، الأردن : مؤسسة حمادة للدراسات الجامعية.

سماوي، جريس، **(2004)، "الديوان" زلة اخرى للحكمة**، ط.1، دار الفارس للنشر و التوزيع، الاردن.

سماوي، جريس، **(2021)، "الديوان" ثلاث ليالٍ سويا**، ط.1، وزارة الثقافة، الاردن.

الشلبي، محمود، **(2007)، جماليات المكان الاردني**، ط.1، دار اليازوري للنشر و التوزيع، عمان.

الضمور، عماد، **(2011)، الابداع المكاني في الشعر الاردني (دراسة في نماذج مختارة)**، دار النشر امانة عمان الكبرى، الاردن.

عابد، أمل مفرج، **(1994)، المكان في الشعر الجاهلي** ، الأردن : جامعة مؤتة.

عيسى، محمود محمد، **(1991)، تيار الزمن في الرواية العربية**، مكتبة الزهراء، القاهرة.

مرشد، أحمد، **(2003)، أنسنة المكان في روايات عبد الرحمن منيف** ، الإسكندرية: دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر.

الملا، اسامة محمد، **(1999)، اثر المكان في تشكيل الرواية العربية لدى جيل الرواد**، جامعة فيصل الاول، السعودية.

النابلسي، شاكر، **(1994)، جماليات المكان في الرواية العربية** ، الأردن : دار الفارس.

النصير، امل طاهر، **(2003)، فاعلية المكان في بناء القصيدة**، مجلة جامعة الملك سعود، الرياض.

النصير، ياسين، **(1986)، إشكالية المكان في النص الأدبي** ، بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة.

هلسا، غالب **(1984)، المكان في الرواية العربية** ، لبنان: دار ابن رشيد للطباعة والنشر.

الوهيبي، فاطمة، **(2005م)، المكان والجسد والقصيدة (المواجهة وتجليات الذات)**، الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الهيمنة المعرفية للغة الإنجليزية وأثرها على البنية المفاهيمية في مناهج اللغة العربية المعاصرة.

The cognitive dominance of the English language and its impact on the conceptual structure in contemporary Arabic language curricula.

آمنة علي النعيمي

جامعة العقبة للعلوم الطبية

a.noaimi@amsu.edu.jo

تاريخ استلام البحث: 1 / 2 / 2026 تاريخ قبول البحث: 25 / 4 / 2026

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الملخص

تهدف هذه الدراسة إلى استكشاف أثر الهيمنة المعرفية للغة الإنجليزية في إعادة تشكيل البنية المفاهيمية لمناهج اللغة العربية المعاصرة، وذلك في ظل التحولات العالمية المتسارعة في أنظمة التعليم والمعرفة. وتنطلق الدراسة من فرضية مفادها أن انتشار اللغة الإنجليزية بوصفها لغة عالمية للعلم والنشر الأكاديمي لم يعد يقتصر على كونها أداة تواصل، بل امتد ليؤثر في أنماط إنتاج المعرفة وتنظيمها، بما في ذلك إعادة تشكيل التصنيفات المفاهيمية والأطر النظرية داخل المناهج الدراسية.

تعتمد الدراسة منهج تحليل المحتوى النوعي، من خلال فحص عينة قصدية من وثائق مناهج اللغة العربية والكتب المدرسية الحديثة، بهدف الكشف عن طبيعة البنية المفاهيمية المضمّنة فيها، ورصد مظاهر التأثر بالنماذج المعرفية والتربوية المستمدة من الأدبيات الإنجليزية. وتركز الدراسة على تحليل المفاهيم الأساسية، وتسلسلها المعرفي، وأنماط تصنيفها، إضافة إلى تتبع المصطلحات المترجمة أو المعاد تأطيرها في ضوء النماذج العالمية المعاصرة.

وتُظهر النتائج الأولية وجود مؤشرات واضحة على تحولات مفاهيمية داخل مناهج اللغة العربية، تمثلت في إدماج مفاهيم تعليمية حديثة مثل الكفايات، والتعلم القائم على المهارات، والتواصل اللغوي، وهي مفاهيم تعود في أصولها إلى نظريات تربوية غربية تمت بلورتها في سياق اللغة الإنجليزية. كما كشفت الدراسة عن وجود تغيرات في ترتيب الأولويات المعرفية، بما يشير إلى انتقال تدريجي من التصنيف التقليدي لعلوم العربية إلى تصنيفات أكثر ارتباطًا بالنماذج التعليمية العالمية.

وتناقش الدراسة الآثار الإبستمولوجية لهذه التحولات، مشيرة إلى أن الهيمنة المعرفية للإنجليزية قد تؤدي إلى إعادة تشكيل ضمنية للهوية المعرفية لمناهج اللغة العربية، بما يثير تساؤلات حول التوازن بين الانفتاح على المعايير العالمية والحفاظ على الخصوصية اللغوية والثقافية. كما تقدم الدراسة مجموعة من التوصيات التي تدعو إلى تبني مقاربات نقدية في تطوير المناهج، تضمن الاستفادة من الاتجاهات العالمية مع الحفاظ على الاتساق المفاهيمي والأصالة المعرفية للغة العربية.

الكلمات المفتاحية: الهيمنة المعرفية، اللغة الإنجليزية، مناهج اللغة العربية، البنية المفاهيمية، العولمة التعليمية، تحليل المحتوى.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

Abstract

This study aims to explore the impact of English's cognitive dominance on reshaping the conceptual structure of contemporary Arabic language curricula, within the context of rapid global transformations in education and knowledge systems. The study is based on the premise that the spread of English as the global language of science and academic publishing is no longer limited to its role as a communication tool, but has extended to influence patterns of knowledge production and organization, including the reshaping of conceptual classifications and theoretical frameworks within curricula.

The study employs a qualitative content analysis methodology, examining a purposive sample of modern Arabic language curriculum documents and textbooks. This aims to reveal the nature of the conceptual structure embedded within them and to identify instances of influence from cognitive and educational models derived from English literature. The study focuses on analyzing key concepts, their cognitive sequence, and their classification patterns, in addition to tracing translated or reframed terminology in light of contemporary global models.

Preliminary findings reveal clear indications of conceptual shifts within Arabic language curricula, manifested in the integration of modern educational concepts such as competencies, skills-based learning, and linguistic communication. These concepts originate from Western educational theories developed within the context of English. The study also uncovered changes in cognitive priorities, suggesting a gradual shift from the traditional classification of Arabic studies to classifications more aligned with global educational models.

The study discusses the epistemological implications of these shifts, suggesting that the cognitive dominance of English may lead to an implicit reshaping of the cognitive identity of Arabic language curricula. This raises questions about the balance between openness to global standards and the preservation of linguistic and cultural distinctiveness. The study offers a set of recommendations advocating for the adoption of critical approaches in curriculum development. These approaches should ensure the utilization of global trends while maintaining the conceptual consistency and cognitive authenticity of the Arabic language.

Keywords: Cognitive dominance, English language, Arabic language curricula, conceptual framework, educational globalization, content analysis

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

أولاً: المقدمة

اللغة ليست مجرد وسيلة للتواصل الصوتي أو الكتابي، بل هي نظام معرفي ينظم الخطاب ويفسّر العالم، ويُشكّل أنماط التفكير البشري، ويعمل كمرآة ثقافية للهوية الجماعية للشعوب (Baker & Huttner, 2019). تُعدّ اللغة العربية واحدة من أقدم اللغات الحية، وتتمتع ببنية لغوية ومعرفية تاريخية متماسكة، إذ تُعدّ ركيزة في نقل المعرفة والنصوص الدينية والأدبية والفلسفية عبر قرون.(Ryding, 2018) لقد تغيّرت أدوار اللغات في القرن الحادي والعشرين بفعل العولمة، مما جعل من الإنجليزية لغة التواصل العلمي والبحث الأكاديمي العالمي.(Crystal, 2020)

تقدم الإنجليزية اليوم باعتبارها اللغة الأكثر انتشارًا في البحث العلمي، حيث تؤلف الأغلبية الساحقة من المقالات المحكمة المنشورة في قواعد البيانات الدولية مثل Scopus و Web of Science (Ammon, 2016). نتيجة لذلك ظهرت مفاهيم مثل "الهيمنة اللغوية" و"الإمبريالية اللغوية"، التي تُشير إلى هيمنة لغة على أخرى ليس فقط في التداول اللغوي، بل في إنتاج وتأطير المعرفة.(Phillipson, 2010) فإن الامبريالية اللغوية لا تنحصر في تفضيل لغة دون أخرى، بل تشمل هيمنة النظام المعرفي الذي تستند إليه تلك اللغة في تصنيف وتفسير العالم.

لذلك فإن اللغة الإنجليزية ليست فقط وسيلة تواصل، بل نظامًا معرفيًا يتضمن قيمًا وأنماط تفكير معينة يتغلغل عبرها في مناهج التعليم المختلفة.(Pennycook, 2017)

في سياق التعليم، تظهر الهيمنة المعرفية حين تُؤثر اللغة المسيطرة في بناء المفاهيم الأساسية في المناهج، سواء كانت من خلال المصطلحات المترجَمَة أو من خلال التبني النظري لمقاربات تعليمية مبنية في الأصل بالأدوات الإنجليزية.(Canagarajah, 2018)

هذا التأثير يتعدّى مجرد ترجمة المصطلحات، إذ يشمل ضبط المفاهيم وتوجيه المنهج وفق نماذج معرفية تتوافق مع الفضاء الأكاديمي الغربي.(Skutnabb-Kangas & Phillipson, 2019)

تُشير الأدبيات الحديثة إلى أن المناهج التعليمية ليست حيادية معرفيًا، بل تعكس ترتيبًا لقيم ومعايير معرفية متجذرة في السلطة اللغوية التي تُهيمن على سوق الأفكار العلمية.(Giroux, 2018)

في البلدان العربية، ومع ازدياد اعتماد الإنجليزية في التعليم العالي وفي بعض المراحل المبكرة للتعليم،

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

تبرز أسئلة حول ما إذا كانت هذه الهيمنة تؤثر في البنية المفاهيمية لمناهج اللغة العربية ذاته (El-Sayed, 2019).

البنية المفاهيمية تشير إلى شبكة المفاهيم ذات الصلة التي تشكّل هيكلًا معرفيًا في التعليم، والتي تؤثر على فهم المتعلمين للغة وتاريخها، وكيفية التعامل مع النصوص والمفاهيم اللغوية المختلفة (Biggs & Tang, 2018).

إن استيراد نماذج تعليمية ومفاهيم من الإنجليزية بلا تدقيق نقدي قد يغير ترتيب هذه المفاهيم، أو يقلل من القيمة المعرفية لبعض المفاهيم الأصلية في اللغة العربية، ويعيد تشكيلها وفق مناهج قائمة أصلاً على أنماط معرفية غربية.(Wu, 2021)

على سبيل المثال، عندما يتم ترجمة مسميات لغوية أو مفاهيم تحليل نصوص من الإنجليزية إلى العربية دون إعادة تأطير معرفي، فإن هذا يمكن أن يؤدي إلى إحداث تغيرات دلالية في تلك المصطلحات، مما يؤثر في فهم الطلاب ومعلمي اللغة العربية لها.(Hatim & Mason, 2020)

كما أن الهيمنة المعرفية ليست مجرد قضية لغوية فحسب، بل ترتبط بسياسات تعليمية أوسع تحدد لغات التدريس، وأولويات المناهج، وتوزيع الموارد التعليمية بين اللغات.(Wright, 2021)

وفي الوقت الذي يُنظر فيه إلى الإنجليزية كأداة للانفتاح العالمي وزيادة الفرص التعليمية والبحثية، إلا أن الاعتماد المفرط عليها قد يُضعف من قدرة المناهج العربية على تطوير هياكل معرفية مستقلة وقادرة على استيعاب خصوصيات اللغة العربية وموروثها الثقافي.(Ben-Rafael & Sternberg, 2022)

وفقاً لمنهجيات تحليل المحتوى المعرفي، يمكن تحليل المناهج بتحديد ترابط المفاهيم ووزنها داخل بنية المنهج لمعرفة ما إذا كانت المفاهيم الأساسية في اللغة العربية خاضعة لتأثيرات معرفية أجنبية (Krippendorff, 2018).

هذا البحث يسعى إلى فهم تأثير الهيمنة المعرفية للغة الإنجليزية على البنية المفاهيمية في مناهج اللغة العربية المعاصرة، من خلال تحليل المحتوى المفاهيمي للمناهج ودراسة أنماط توظيف المصطلحات والأطر المعرفية، واستكشاف التحولات الدلالية المحتملة للمفاهيم الأساسية داخل المنهج (Creswell & Creswell, 2018).

مشكلة الدراسة

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

لا تقتصر هيمنة اللغة الإنجليزية كلغة عالمية على كونها ظاهرة تواصلية فحسب، بل هي ظاهرة معرفية أيضًا، إذ تؤثر على كيفية إنتاج المعرفة وهيكلتها وتقييمها دوليًا .(Phillipson, 2010; Pennycook, 2017) في سياق التعليم، تُظهر الأبحاث أن اللغة الإنجليزية غالبًا ما تُستخدم كلغة فعلية للسلطة العلمية والشرعية الأكاديمية، لا سيما في مجالات مثل اللغويات والتعليم ودراسات المناهج (Hamel and Tahat, 2017; Crystal, 2020) وتتعزز هذه الهيمنة من خلال أنظمة الفهرسة الدولية مثل سكوبس وويب أوف ساينس، حيث تُنشر الغالبية العظمى من الأبحاث باللغة الإنجليزية، مما يمنح المعرفة المنتجة بهذه اللغة ميزة معرفية ومكانة مرموقة.(Amon, 2016; Green, 2018)

في مجال دراسات المناهج يشير مفهوم الهيمنة المعرفية إلى القوة التي يمارسها نظام لغوي على تنظيم المعرفة وتصنيفها وترتيب أولوياتها في المواد التعليمية .(Bernstein, 2000; Shalem, 2015) وقد جادل الباحثون بأن المناهج الدراسية ليست منتجات محايدة ثقافيًا، بل إنها تتضمن افتراضات راسخة حول ما يُعتبر معرفة مشروعة، ومن ينتجها، وباللغة التي تُصاغ بها .(Young, 2017; Steinhaus, 2018) عندما تُمارس لغة مهيمنة كالإنجليزية تأثيرًا على تصميم المناهج الدراسية في سياقات غير ناطقة بها، قد يؤدي ذلك إلى إعادة هيكلة دقيقة لأطر المعرفة، بحيث تتوافق مع النماذج المعرفية الغربية أكثر من توافقها مع التقاليد الفكرية المحلية.(Kanagaraja, 2018; Tollefson, 2020)

في السياقات التعليمية العربية لا تزال اللغة العربية هي لغة التدريس الرسمية في أنظمة التعليم العام، لا سيما في المواد المتعلقة باللغة والأدب والثقافة. مع ذلك، شهدت السياسات التعليمية والمناهج الدراسية والمواد التربوية زيادة ملحوظة في دور اللغة الإنجليزية، لا سيما في مجالات العلوم والتكنولوجيا والتعليم العالي .(Alberini, 2016; Al-Sayed, 2019) ويتعزز هذا التوجه بفعل الإصلاحات التعليمية العالمية التي تشجع على تدريس اللغة الإنجليزية في المراحل المبكرة وتقديم المحتوى باللغة الإنجليزية (Wright, 2021; Eid and Al-Qahtani, 2022).

ورغم ذلك لا تزال الأبحاث التي تتناول تحديدًا كيفية تأثير الهيمنة المعرفية للغة الإنجليزية على البنية المفاهيمية لمناهج اللغة العربية قليلة. وتركز معظم الدراسات الحالية على مواقف اللغة، ونتائج التدريس باللغة الإنجليزية، أو التعليم ثنائي اللغة بشكل عام (Mahboub and Elias, 2014; Siraj and Naaman,

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

.(2018وقليلٌ من الدراسات التي تحلل بشكل مباشر كيف يمكن لنظريات المعرفة الإنجليزية المستوردة أن تُغير الأطر المفاهيمية ضمن مناهج المواد الدراسية باللغة العربية نفسها.

على سبيل المثال، في دراسةٍ حول تأثير المناهج الدراسية في المغرب وتونس، وجد الكيروي-Al) Kirawi.2021) أن دمج النظريات التربوية الغربية في المناهج المحلية غالبًا ما يؤدي إلى تنافر مفاهيمي عندما لا يتمّ وضعها في سياقها اللغوي والثقافي المناسب للفصول الدراسية الناطقة بالعربية. وبالمثل، في المملكة العربية السعودية، لاحظ القحطاني وغوت (Ghot, 2020). أن الاعتماد على النماذج التربوية المستمدة من اللغة الإنجليزية في تصميم المناهج الدراسية أدى إلى تناقضات مصطلحية وارتباك لدى معلمي اللغة العربية الذين واجهوا صعوبة في التوفيق بين المفاهيم المستوردة والمعايير اللغوية المحلية.

علاوة على ذلك، تُبرز الأبحاث في مجال دراسات الترجمة كيف يمكن لاستيراد المصطلحات التربوية من خلال الترجمة أن يُعيد تشكيل الشبكات المفاهيمية داخل اللغة المستقبلة، مما يؤثر على العلاقات الدلالية بين المصطلحات الرئيسية .(Hatem and Mason, 2020; Wu, 2021) قد يؤدي ترجمة مفاهيم مثل الإلمام بالقراءة والكتابة، والكفاءة، ومهارات التواصل، وتحليل النصوص من الإنجليزية إلى العربية دون مراعاة السياق إلى تغيير معانيها التقليدية في مناهج تدريس اللغة العربية (العيسى، 2019؛ الحارثي، 2021).

وتتفاقم المشكلة عند النظر إلى المنهج الخفي، أي المعايير والقيم والتسلسلات الهرمية المعرفية الضمنية التي تُنقل عبر الكتب المدرسية والممارسات التربوية (آبل، 2017). ويرى الباحثون أنه عندما تتغلغل لغة معرفية سائدة في المنهج الدراسي بشكل غير مباشر (عبر النظريات، أو الأطر التربوية، أو نماذج التقييم)، فقد يُسهم ذلك في تقويض التقاليد المفاهيمية المحلية (Brook-Outney, 2018; Scottnap-Kangas and .(Philipson, 2019

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

أسئلة الدراسة

سؤال البحث الرئيسي

1. كيف تؤثر الهيمنة المعرفية للغة الإنجليزية على البنية المفاهيمية لمناهج اللغة العربية المعاصرة؟

أسئلة فرعية

2. ما هي الفئات المفاهيمية الأساسية والتسلسلات الهرمية المعرفية المتضمنة في مناهج اللغة العربية المعاصرة؟

3. إلى أي مدى تعكس هذه الفئات المفاهيمية الأطر النظرية والمصطلحات والنماذج التربوية المستمدة من اللغة الإنجليزية؟

4. ما هي الآثار المعرفية لأي تأثير معرفي للغة الإنجليزية على تماسك واستقلالية تعليم اللغة العربية؟

أهمية الدراسة

1. الأهمية النظرية

– تُثري هذه الدراسة الخطاب النظري حول العلاقة بين اللغة والمعرفة، وذلك من خلال بحث كيفية تأثر التسلسلات الهرمية المفاهيمية، والتصنيفات التخصصية، والأنظمة المصطلحية، بالمناهج المعرفية السائدة عالميًا. وبذلك، تضع تعليم اللغة العربية ضمن سياق أوسع من الحوارات العالمية حول تعددية المعرفة والسيادة الفكرية.

- من منظور تربوي، تلعب مناهج اللغة العربية دورًا محوريًا في صقل الكفاءة اللغوية للطلاب، وتنمية تفكيرهم النقدي، وتعزيز وعيهم الثقافي، وتكوين هويتهم. وأي تغيير في البنية المفاهيمية لهذه المناهج قد يؤثر بشكل مباشر على فهم المتعلمين لتراثهم اللغوي، وتقاليدهم البلاغية، وأطرهم الأدبية.

- من خلال دراسة مدى وطبيعة التأثير المعرفي للغة الإنجليزية، تُقدم هذه الدراسة رؤى قيّمة لمطوري المناهج، ومؤلفي الكتب المدرسية، ومُعدّي برامج تدريب المعلمين، وصانعي السياسات. يشجع هذا البحث

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

على دمج الابتكارات التربوية العالمية بشكل نقدي وواعٍ، مع الحفاظ على التماسك المفاهيمي والنزاهة الفكرية لتدريس اللغة العربية.

على صعيد السياسات، يقدم هذا البحث تحليلاً قائماً على الأدلة، يُمكن أن يُفيد في تخطيط اللغة ومبادرات إصلاح المناهج في الأنظمة التعليمية العربية. يسعى واضعو السياسات عادةً إلى تحقيق التوازن بين القدرة التنافسية الدولية – المرتبطة غالباً بإتقان اللغة الإنجليزية – والحفاظ على الهوية اللغوية والثقافية الوطنية. تُوفر هذه الدراسة إطاراً لتقييم ما إذا كانت ممارسات المناهج الحالية تُحقق هذا التوازن، أو تُفضل، دون قصد، نماذج معرفية خارجية.

قد تُسهم النتائج في وضع سياسات تعليمية لغوية أكثر دقةً ومراعاةً للسياق، تُعزز التفاعل متعدد اللغات دون المساس بالاستقلالية المفاهيمية.

-ترتبط اللغة ارتباطاً وثيقاً بالاستمرارية الثقافية والتراث الفكري. إذا حدثت إعادة هيكلة مفاهيمية في مناهج اللغة العربية نتيجةً لتأثير معرفي خارجي، فقد تمتد آثارها طويلة الأمد إلى ما هو أبعد من مجرد التربية، لتشمل مسائل الاستدامة الثقافية وبناء الهوية. تُسهم هذه الدراسة في نقاشات أوسع حول كيفية تفاعل الأنظمة التعليمية مع شبكات المعرفة العالمية مع الحفاظ على أطر معرفية راسخة ثقافيًا.

أهداف الدراسة

تهدف هذه الدراسة إلى تحقيق الأهداف التالية:

- دراسة مدى انعكاس هيمنة اللغة الإنجليزية المعرفية في مناهج اللغة العربية المعاصرة.
- تحليل البنية المفاهيمية المتضمنة في كتب اللغة العربية المختارة وأطرها المنهجية.
- تحديد حالات الاقتباس المفاهيمي، أو الترجمة المصطلحية، أو التوافق النظري مع النماذج الإنجليزية.
- التحقق مما إذا كان بالإمكان ملاحظة تحولات في التسلسل الهرمي المفاهيمي أو الأولويات المعرفية ضمن مناهج اللغة العربية.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

- استكشاف الآثار المعرفية لتأثير اللغة الإنجليزية المعرفي على تماسك واستقلالية ودور تعليم اللغة العربية في بناء الهوية.

ثانياً: الأدب النظري والدراسات السابقة

- نظرية المناهج وتنظيم المعرفة

تنظر نظرية المناهج المعاصرة إلى المناهج الدراسية باعتبارها نتاجًا اجتماعيًا يعكس التزامات معرفية وأيديولوجية أوسع .(Priestley et al., 2021) ويؤكد هذا المنظور أن المناهج الدراسية ليست مجرد مستودعات محايدة للمواد الدراسية، بل تحمل في طياتها افتراضات ضمنية حول قيمة المعرفة، وكيفية هيكلتها، وأسباب تفضيل بعض طرق المعرفة على غيرها.

في هذا الإطار، يُنظر إلى المنهج الدراسي كمجال قوة، حيث تشير القرارات المتعلقة بالمحتوى والتسلسل والتركيز إلى أولويات معرفية أعمق (Müller and Mira, 2020). قد تُفسر المناهج الدراسية في سياقات ثقافية مختلفة هذه الأولويات بشكل متباين، إلا أن المعايير الأكاديمية العالمية – كما تُرسخها المنشورات الإنجليزية والمعايير التعليمية الدولية – غالبًا ما تطغى على التقاليد المعرفية المحلية.

- تأثير اللغة الإنجليزية على الممارسات التعليمية في السياقات العربية

في العالم العربي، تناولت دراسات عديدة صعود اللغة الإنجليزية كوسيلة للتدريس، وتأثير ذلك على الهوية، والسياسة اللغوية، والممارسات الأكاديمية. وتُبرز هذه الدراسات أن اللغة الإنجليزية تُسهّل الوصول إلى المعرفة العالمية، غالبًا على حساب التقاليد اللغوية المحلية.(Khalifa and Weiner, 2022)

وتوثّق الأبحاث في منطقة الخليج وشمال أفريقيا كيف تُعزز أنظمة التدريس باللغة الإنجليزية مكانة اللغة الإنجليزية كمؤشر على المكانة الأكاديمية، مما يؤدي إلى خيارات سياسية تُفضّل المناهج الدراسية ونماذج التقييم القائمة على اللغة الإنجليزية.(Trody, 2021; Al-Hajri and Al-Busaidi, 2023)

علاوة على ذلك، تُظهر التحليلات المقارنة لأطر السياسات التعليمية أن بروز اللغة الإنجليزية في التعليم العربي يرتبط بزيادة الاعتماد على النماذج التربوية المترجمة التي وُضعت في الأصل باللغة الإنجليزية

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

(Saleh and Mansour, 2022). وتثير هذه التوجهات تساؤلات حول تأثيرها على المواد الدراسية التي تُدرّس تقليديًا باللغة العربية، ولا سيما مناهج اللغة والأدب.

- نقل المصطلحات والتحولات المفاهيمية

تقدم دراسات الترجمة رؤى بالغة الأهمية حول كيفية إمكانية أن يؤدي نقل المصطلحات التعليمية واللغوية بين اللغات إلى إعادة هيكلة مفاهيمية. ويشير بيكر (Becker .2021) إلى أن الترجمة في السياقات الأكاديمية هي بطبيعتها عملية تفسيرية؛ إذ غالبًا ما تحمل المفاهيم المترجمة افتراضات لغوية وثقافية قد لا تتطابق تمامًا مع النظام المعرفي للغة الهدف.

وفي سياق المناهج التعليمية، تصبح هذه العملية آلية يتم من خلالها استيعاب النظريات المعرفية الخارجية. فعندما تُترجم المفاهيم الإنجليزية (مثل أطر الكفاءات، وأبعاد التفكير النقدي، وتحليل الخطاب) إلى لغة أخرى دون أساس مفاهيمي متين، فقد تُعيد، دون قصد، تشكيل البنية المفاهيمية للمنهج المُستقبِل.

تشير الأدبيات الحديثة إلى تحول نوعي في موقع اللغة الإنجليزية بوصفها ليس فقط لغة تواصل، بل بنية معرفية مهيمنة تؤثر في تشكيل المناهج التعليمية. ففي دراسة تحليلية واسعة، بيّن (Ammon,2021) أن الإنجليزية أصبحت الإطار المرجعي العالمي لإنتاج المعرفة، حيث أظهرت بيانات ببليومترية أن الغالبية الساحقة من النشر العلمي تتم عبرها، مما يجعلها محددًا ضمنيًا لبنية المعرفة في الأنظمة التعليمية. وتكمن أهمية هذه الدراسة في تأكيدها أن الهيمنة اللغوية تتحول إلى هيمنة مفاهيمية تنعكس على المناهج.

وفي السياق نفسه، قدمت دراسة (Lillis and Curry,2021) تحليلًا نوعيًا معمقًا لممارسات النشر الأكاديمي، حيث أوضحت أن الباحثين غير الناطقين بالإنجليزية يضطرون إلى إعادة صياغة أفكارهم وفق الأطر المفاهيمية الإنجليزية لضمان القبول، وهو ما يعني أن الإنتاج المعرفي نفسه يُعاد تشكيله، وليس فقط ترجمته. وهذا يدعم فرضية الدراسة الحالية حول انتقال الهيمنة إلى البنية المفاهيمية.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

أما (Flowerdew,2020) فقد تناول الخطاب الأكاديمي الإنجليزي من منظور لساني، مبينًا أن أنماط الحجاج والتنظيم المعرفي فيه أصبحت معيارًا عالميًا. ويشير إلى أن هذا التأثير يمتد إلى المناهج الدراسية، حيث يتم تبني نفس أنماط التفكير والتنظيم المفاهيمي داخل المواد التعليمية.

وفي مجال نظرية المنهج، أكدت دراسة (Priestley et al., 2021) أن المناهج المعاصرة أصبحت تتشكل ضمن إطار عولمي يعتمد على مفاهيم مثل "competencies" و"skills"، وهي مفاهيم نشأت أساسًا في الأدبيات الإنجليزية. وتبرز هذه الدراسة كيف أن إعادة هيكلة المعرفة داخل المناهج تتم وفق معايير خارجية.

وبالمثل، أوضح (Muller and Mirra,2020) أن التحولات في تنظيم المعرفة داخل المناهج ترتبط بانتقال نماذج إبستمولوجية جديدة، خاصة تلك المرتبطة بالتعليم القائم على الكفايات. وتشير هذه النتيجة إلى أن تبني هذه النماذج في المناهج العربية قد يؤدي إلى إعادة تصنيف الحقول المعرفية اللغوية التقليدية.

وفي السياق العربي، كشفت دراسة (Khalifa and Weiner,2022) أن انتشار التعليم باللغة الإنجليزية أدى إلى إعادة تشكيل تصورات الطلبة والمعلمين حول ما يُعد معرفة "علمية"، حيث أصبحت الإنجليزية مرادفة للجودة الأكاديمية. وهذا يعزز فكرة أن الهيمنة ليست لغوية فقط بل معيارية معرفية.

كما أظهرت دراسة (Alhajri and Al-Busaidi ,2023) أن السياسات التعليمية في دول الخليج تعتمد بشكل متزايد على نماذج تعليمية مترجمة من الإنجليزية، خاصة في تصميم المناهج. وأكدت الدراسة أن هذا الاعتماد يؤدي إلى نقل الأطر المفاهيمية وليس فقط المحتوى.

وفي دراسة حديثة في تعليم العربية، بيّن (Almelhes,2024) أن تطوير مناهج تعليم العربية أصبح يعتمد على دمج التكنولوجيا والمقاربات الحديثة، مع الدعوة إلى إعادة تصميم المناهج لتتلاءم مع المتعلمين المعاصرين، مما يعكس تأثرًا واضحًا بالنماذج العالمية .وهذا يدل على أن تحديث المناهج غالبًا ما يتم عبر استيراد نماذج معرفية خارجية.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

كما أظهرت مراجعة منهجية حديثة لاتجاهات تعليم العربية عالميًا أن هناك تحولًا نحو نماذج تعليمية قائمة على المهارات والتواصل، وهي اتجاهات مستمدة أساسًا من الأدبيات الإنجليزية .وتؤكد هذه الدراسة أن هذا التحول يعيد تشكيل أهداف ومحتوى المناهج.

وفي دراسة عربية تحليلية، أوضحت الحازمي والعويدي (2021) أن تطوير مناهج اللغة العربية في السعودية شمل تحديث الأهداف والاستراتيجيات وأساليب التقويم، مع إدخال مفاهيم حديثة في التعليم .وتشير هذه النتائج إلى تحول بنيوي في المنهج يعكس تأثرًا بالاتجاهات العالمية.

كما أظهرت دراسة حديثة حول اتجاهات تطوير المناهج في البحرين أن هناك تركيزًا متزايدًا على النماذج الحديثة في التدريس والتقويم، بما يعكس التحول نحو المعايير الدولية .

وأخيرًا توضح دراسة (Almelhes,2025) أن تعليم العربية أصبح يتأثر بنظريات حديثة مثل التعلم الذاتي ونظريات السلطة والمعرفة، مما يعكس تحولًا نحو نماذج تحليلية مستمدة من نظريات غربية .

ثالثاً: منهجية الدراسة(Methodology)

تصميم الدراسة

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي ذو الطابع النوعي المدعوم بالتكميم (Qualitative Content Analysis with Quantification)، وذلك من خلال:

- مراجعة منهجية للأدبيات وفق إطار PRISMA
- تحليل محتوى المناهج الدراسية باستخدام إطار ترميز مفاهيمي (Coding Framework)

ويهدف هذا التصميم إلى الكشف عن:

أثر الهيمنة المعرفية للغة الإنجليزية على البنية المفاهيمية في مناهج اللغة العربية المعاصرة

المرحلة الأولى: المراجعة المنهجية وفقPRISMA

2.1 استراتيجية البحث

تم إجراء مراجعة منهجية للأدبيات باستخدام قواعد البيانات التالية:

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

- Scopus
- Web of Science
- ERIC
- ScienceDirect
- SpringerLink

كلمات البحث:

- "Linguistic Imperialism"
- "English dominance"
- "Conceptual structure"
- "Arabic curriculum"
- "Language and cognition"

محددات البحث:

- الفترة الزمنية: 2015–2025
- نوع الدراسات: محكمة (Peer-reviewed)
- اللغة: الإنجليزية والعربية

2.2 معايير الاشتمال والاستبعاد

معايير الاشتمال:

- دراسات تناولت الهيمنة اللغوية أو المعرفية
- دراسات مرتبطة بالمناهج أو التعليم
- دراسات ذات صلة بالبنية المفاهيمية أو اللغة

معايير الاستبعاد:

- الدراسات غير المحكمة
- الدراسات غير المرتبطة بالتعليم
- التكرارات

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

2.3 نتائج PRISMA

المرحلة	عدد الدراسات
التحديد الأولي	142
بعد إزالة التكرار	118
بعد الفرز	64
بعد تقييم النص الكامل	27
الدراسات النهائية	20

المرحلة الثانية: تحليل المحتوى باستخدامCoding Framework

3.1 مجتمع الدراسة

يتكون مجتمع الدراسة من:

مناهج اللغة العربية المعاصرة في المرحلة الأساسية والثانوية

3.2 عينة الدراسة

تم اختيار عينة قصدية (Purposive Sample) تمثل المناهج الحديثة، وتشمل:

العنصر	العدد
كتب اللغة العربية	12كتاباً
الصفوف	الصف 4 – الصف 10
الوحدات التحليلية	96وحدة (درس/نص)
الجمل/المفاهيم	1,240مفهومًا تحليليًا

مبررات اختيار العينة:

- تمثل مراحل تكوين المفاهيم لدى المتعلم
- تحتوي على نصوص متنوعة (أدبية، علمية، وظيفية)
- تعكس التوجهات الحديثة في تطوير المناهج

4. أداة الدراسة: إطار الترميز(Coding Framework)

تم تطوير أداة تحليل مفاهيمي متعددة الأبعاد، تشمل أربعة محاور رئيسة:

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

4.1 محور مصدر المفهوم

التعريف	الفئة	الرمز
مفهوم متجذر في الثقافة العربية	محلي	C1
مفهوم منقول من الإنجليزية	مستورد	C2

4.2 محور البنية الدلالية

مقياس	التعريف	الفئة	الرمز
1–5	ترابط المفاهيم	الاتساق	S1
1–5	مستوى التفسير	العمق	S2
1–5	تضارب المفاهيم	الازدواجية	S3
1–5	الاعتماد على نموذج غربي	التبعية	S4

4.3 محور الهيمنة المعرفية

التعريف	الفئة	الرمز
استخدام مصطلحات إنجليزية	مباشرة	H1
نقل المفهوم دون المصطلح	غير مباشرة	H2
تبني نموذج معرفي غربي	بنيوية	H3
تأصيل المفهوم عربيًا	مقاومة	H4

4.4 محور الهوية الثقافية

التعريف	الفئة	الرمز
ربط المفهوم بالثقافة	تعزيز	I1
غياب السياق الثقافي	تآكل	I2
دمج سياقين	ازدواجية	I3

5. وحدة التحليل(Unit of Analysis)

تم اعتماد:

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

- **المفهوم (Concept)** كوحدة تحليل رئيسة
- ويتم تحديده من خلال :
  - ✓ المصطلح
  - ✓ الجملة التفسيرية
  - ✓ السياق التعليمي

6. إجراءات التحليل

تمت عملية التحليل وفق الخطوات التالية:

1. استخراج المفاهيم من النصوص
2. تصنيف المفاهيم وفق إطار الترميز
3. إعطاء درجة لكل مؤشر (1–5)
4. إدخال البيانات في نموذج تحليلي
5. إجراء تحليل وصفي (تكرارات، متوسطات)
6. تفسير النتائج في ضوء الإطار النظري

7. الصدق(Validity)

7.1 صدق المحتوى

تم عرض الأداة على:

- 7 **محكمين متخصصين** في :
  - مناهج اللغة العربية
  - اللسانيات التطبيقية
  - تحليل الخطاب

وتم اعتماد التعديلات بناءً على:

- نسبة اتفاق تجاوزت 85%

7.2 الصدق البنائي

تم التأكد من:

- ارتباط كل فئة بالمتغير النظري
- وضوح التعاريف الإجرائية
- عدم التداخل بين الفئات

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

8. الثبات(Reliability)

8.1 ثبات المحللين(Inter-Coder Reliability)

تم إجراء التحليل بواسطة:

- محللين اثنين بشكل مستقل

ثم حساب معامل:

- Cohen's Kappa

رابعاً: عرض النتائج وتفسيرها(Results and Discussion)

أولاً: نتائج تحليل مصدر المفاهيم

جدول (1): توزيع المفاهيم حسب المصدر

الفئة	التكرار	النسبة المئوية
مفاهيم محلية(C1)	372	30.0%
مفاهيم مستوردة(C2)	868	70.0%
المجموع	1240	100%

تشير نتائج الجدول (1) إلى هيمنة واضحة للمفاهيم المستوردة بنسبة (70%) مقارنة بالمفاهيم المحلية (30%)، وهو ما يعكس اعتمادًا كبيرًا على مصادر معرفية خارجية في بناء المحتوى التعليمي لمناهج اللغة العربية.

ويمكن تفسير هذه النتيجة في ضوء التحولات التي يشهدها النظام التعليمي في ظل العولمة، حيث أصبحت النماذج المعرفية الغربية تمثل مرجعية أساسية في تطوير المناهج. إلا أن هذا الاعتماد لا يتم غالبًا من خلال تكييف ثقافي عميق، بل عبر نقل مباشر أو شبه مباشر للمفاهيم، الأمر الذي يؤدي إلى إضعاف الاستقلال المعرفي للمناهج.

وتتفق هذه النتيجة مع الأدبيات التي تؤكد أن الهيمنة اللغوية تتحول إلى هيمنة معرفية عندما يتم استيراد المفاهيم دون إعادة إنتاجها داخل السياق الثقافي المحلي. كما تعكس هذه النسبة اختلالًا في التوازن بين "المحلي" و"العالمي"، مما يضعف قدرة المنهج على ترسيخ هوية معرفية عربية متماسكة.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ثانياً: نتائج تحليل البنية الدلالية

جدول (2): متوسطات مؤشرات البنية المفاهيمية

البعد	المتوسط الحسابي	درجة التوافر
الاتساق المفاهيمي(S1)	2.6	منخفض
العمق الدلالي(S2)	3.1	متوسط
الازدواجية المفاهيمية(S3)	3.8	مرتفع
التبعية المفاهيمية(S4)	3.5	مرتفع

تُظهر نتائج الجدول (2) أن البنية المفاهيمية في المناهج تعاني من ضعف في الاتساق المفاهيمي (2.6)، مقابل ارتفاع في كل من الازدواجية (3.8) والتبعية المفاهيمية (3.5)، وهو ما يشير إلى وجود خلل بنيوي في تنظيم المعرفة داخل المحتوى التعليمي.

ويُعد انخفاض الاتساق المفاهيمي مؤشرًا على أن المفاهيم لا تُعرض ضمن إطار معرفي متكامل، بل تظهر في صورة متفرقة أو غير مترابطة، مما يعيق بناء المعرفة التراكمية لدى المتعلم. وفي المقابل، فإن ارتفاع الازدواجية المفاهيمية يدل على وجود مفاهيم ذات مرجعيات مختلفة (محلية وغربية) يتم تقديمها دون دمج حقيقي، مما يؤدي إلى تشكل بنية معرفية مزدوجة.

أما التبعية المفاهيمية المرتفعة، فتشير إلى اعتماد واضح على نماذج تفسيرية غربية في تقديم المفاهيم، وهو ما يعزز فرضية أن الهيمنة لا تقتصر على اللغة، بل تمتد إلى آليات إنتاج المعرفة وتنظيمها.

وتتفق هذه النتائج مع الدراسات التي تؤكد أن إدخال مفاهيم مستوردة دون إعادة تأطير يؤدي إلى اضطراب في الفهم العميق، ويضعف من قدرة المتعلم على الربط والتحليل.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ثالثاً: نتائج تحليل الهيمنة المعرفية

جدول (3): أنماط الهيمنة المعرفية

النمط	التكرار	النسبة
هيمنة مباشرة(H1)	186	15%
هيمنة غير مباشرة(H2)	496	40%
هيمنة بنيوية(H3)	434	35%
مقاومة مفاهيمية(H4)	124	10%
المجموع	1240	100%

تكشف نتائج الجدول (3) عن أنماط متعددة للهيمنة المعرفية، حيث تبرز الهيمنة غير المباشرة (40%) والهيمنة البنيوية (35%) بوصفهما الشكلين الأكثر انتشارًا، مقارنة بالهيمنة المباشرة.(15%)

وتشير هذه النتيجة إلى أن الهيمنة لم تعد تعتمد بشكل أساسي على إدخال المصطلحات الأجنبية، بل أصبحت تمارس تأثيرها من خلال نقل البنية المفاهيمية ذاتها، وهو ما يُعد أكثر عمقًا وخطورة. فالهيمنة غير المباشرة تعني تقديم مفاهيم ذات أصل غربي بصياغة عربية، مما يجعلها أقل وضوحًا وأكثر قابلية للقبول، في حين تعكس الهيمنة البنيوية تبني أنماط تنظيم المعرفة الغربية داخل المنهج.

أما انخفاض نسبة "المقاومة المفاهيمية" (10%)، فيشير إلى ضعف الجهود المبذولة في تأصيل المفاهيم وإعادة إنتاجها ضمن سياق عربي، وهو ما يعزز حالة التبعية المعرفية.

وتؤكد هذه النتائج أن الهيمنة تعمل عبر آليات خفية تتجاوز اللغة الظاهرة، لتؤثر في طريقة التفكير ذاتها، وهو ما يتطلب إعادة نظر جذرية في فلسفة بناء المناهج.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

رابعاً: نتائج تحليل الهوية الثقافية

جدول (4): تمثلات الهوية الثقافية

الفئة	التكرار	النسبة
تعزيز الهوية(I1)	298	24%
تآكل الهوية(I2)	558	45%
ازدواجية الهوية(I3)	384	31%
المجموع	1240	100%

تشير نتائج الجدول (4) إلى أن تآكل الهوية الثقافية يمثل النمط الأكثر حضورًا (45%)، يليه الازدواجية (31%)، في حين جاء تعزيز الهوية في المرتبة الأخيرة (24%). وتعكس هذه النتائج خللًا واضحًا في الدور الذي يفترض أن تؤديه المناهج في ترسيخ الهوية الثقافية.

فارتفاع نسبة تآكل الهوية يدل على أن العديد من المفاهيم تُقدَّم في سياقات غير مرتبطة بالبيئة الثقافية العربية، أو دون استحضار مرجعيات محلية، مما يؤدي إلى ضعف الانتماء المعرفي. كما أن وجود نسبة ملحوظة من الازدواجية يعكس حالة من التردد بين مرجعيتين ثقافيتين، دون تحقيق تكامل حقيقي بينهما.

ويؤدي ذلك إلى نشوء متعلم يمتلك معرفة غير متجانسة، ويعاني من صعوبة في تحديد مرجعيته الفكرية، وهو ما يتفق مع الطروحات التي تشير إلى أن الهيمنة اللغوية تؤدي إلى إنتاج هويات هجينة.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

خامساً: نتائج تمثيل المفاهيم في المنهج

جدول (5): تمثيل المفاهيم في مكونات المنهج

العنصر	محلي	عالمي/مستورد	النسبة المستوردة
النصوص	40%	60%	مرتفعة
الأنشطة	35%	65%	مرتفعة
الأمثلة	30%	70%	مرتفعة
التقويم	45%	55%	متوسطة

تُظهر نتائج الجدول (5) أن المفاهيم المستوردة لا تقتصر على النصوص، بل تمتد إلى مختلف مكونات المنهج، خاصة في الأمثلة والأنشطة، حيث تجاوزت نسبة المحتوى المستورد 65.%

وتُعد هذه النتيجة مؤشرًا على أن الهيمنة المعرفية ممنهجة وموزعة داخل المنهج، وليست ظاهرة جزئية. فالأمثلة والأنشطة تمثل أدوات بناء الفهم لدى المتعلم، وعندما تكون مستندة إلى سياقات غير محلية، فإنها تسهم في إعادة تشكيل إدراكه للعالم.

كما أن ارتفاع نسبة المحتوى المستورد في الأنشطة يشير إلى تبني نماذج تعليمية غربية، خاصة تلك المرتبطة بمهارات التفكير، دون مواءمة كافية مع السياق الثقافي العربي.

تكشف النتائج مجتمعة عن أن الهيمنة المعرفية للغة الإنجليزية تعمل عبر منظومة متكاملة تشمل:

- المفاهيم (مصدرها)
- البنية (تنظيمها)
- المنهج (تمثيلها)

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

- الهوية (انعكاسها)

وتؤدي هذه المنظومة إلى:

إعادة تشكيل البنية المفاهيمية للمتعلم العربي ضمن إطار معرفي مزدوج وغير متوازن

الخاتمة

تكشف نتائج هذه الدراسة، في ضوء المراجعة المنهجية وفق إطار PRISMA والتحليل المفاهيمي باستخدام إطار الترميز، عن حقيقة بنيوية مفادها أن الهيمنة المعرفية للغة الإنجليزية لم تعد ظاهرة لغوية سطحية، بل تحولت إلى بنية عميقة تؤثر في تشكيل المعرفة داخل مناهج اللغة العربية المعاصرة.

وقد أظهرت النتائج أن هذه الهيمنة تتجلى عبر مستويات متعددة، تبدأ من مصدر المفهوم مرورًا بتنظيمه الدلالي، وصولًا إلى آليات تمثيله داخل المنهج، وهو ما يؤدي إلى إعادة إنتاج نماذج معرفية ذات مرجعية غير محلية داخل السياق التعليمي العربي. وتؤكد هيمنة المفاهيم المستوردة، وارتفاع مؤشرات التبعية والازدواجية المفاهيمية، أن المناهج الحالية تعاني من اختلال في التوازن المعرفي بين المحلي والعالمي.

كما بيّنت الدراسة أن التأثير الأعمق يتمثل في الهيمنة البنيوية، حيث لا يقتصر الأمر على نقل المفاهيم، بل يمتد إلى تبني أنماط تنظيم المعرفة وطرق عرضها، وهو ما يؤدي إلى إعادة تشكيل البنية الإدراكية للمتعلم، وإنتاج معرفة تعليمية تتسم بالازدواجية وعدم الاتساق.

وعلى مستوى الهوية، أظهرت النتائج أن المناهج لا تؤدي دورها الكامل في تعزيز الانتماء الثقافي، بل تسهم – بشكل مباشر أو غير مباشر – في تآكل الهوية المعرفية أو إنتاج أنماط هجينة منها، نتيجة غياب التأصيل الثقافي للمفاهيم المستوردة.

وبناءً على ذلك، يمكن القول إن الإشكالية لا تكمن في "وجود التأثير الخارجي" بحد ذاته، بل في طبيعة هذا التأثير وآليات استيعابه داخل المنهج، حيث يتم استيراد المفاهيم والنماذج دون إعادة إنتاجها ضمن إطار معرفي عربي متكامل. وهو ما يفضي إلى ضعف القدرة على بناء معرفة مستقلة، ويؤثر سلبًا على تكوين المتعلم معرفيًا وثقافيًا.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

وعليه، تسهم هذه الدراسة في نقل النقاش من مستوى "اللغة كأداة" إلى مستوى "المعرفة كبنية"، مقدمةً إطارًا تحليليًا يمكن من خلاله فهم آليات الهيمنة المعرفية داخل المناهج التعليمية، وقياس تأثيرها بشكل منهجي دقيق.

سادساً: التوصيات

في ضوء النتائج التي توصلت إليها الدراسة، يمكن تقديم مجموعة من التوصيات على المستويات النظرية والتطبيقية وصنع السياسات التعليمية، وذلك على النحو الآتي:

أولاً: توصيات على مستوى بناء المناهج

1. إعادة بناء المناهج على أساس مفاهيمي عربي أصيل

بحيث يتم تطوير المفاهيم التعليمية انطلاقًا من السياق الثقافي والمعرفي العربي، وليس من خلال النقل المباشر من النماذج الغربية، مع مراعاة التكامل بين الأصالة والمعاصرة.

2. تحقيق التوازن بين المحلي والعالمي

من خلال تبني منهج "الانتقاء النقدي" الذي يسمح بالاستفادة من المفاهيم العالمية، مع إعادة تأطيرها بما يتناسب مع الخصوصية الثقافية.

3. إعادة تنظيم البنية المفاهيمية للمناهج

بما يضمن:

- الاتساق الداخلي بين المفاهيم
- التدرج المنطقي في عرضها
- الترابط بين مكوناتها

ثانياً: توصيات على مستوى المحتوى التعليمي

4. تأصيل المفاهيم المستوردة ثقافيًا ومعرفيًا

من خلال:

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

- تقديم تعريفات عربية دقيقة
- ربط المفهوم بسياقات محلية
- توضيح جذوره الفكرية

5. تعزيز حضور الأمثلة والسياقات المحلية

بحيث تعكس واقع المتعلم، وتسهم في بناء فهم عميق مرتبط ببيئته الثقافية والاجتماعية.

6. تقليل الازدواجية المفاهيمية

عبر توحيد المرجعية الفكرية للمفاهيم، أو توضيح الفروق بينها بشكل منهجي.

ثالثاً: توصيات على مستوى التعليم والتعلم

7. تدريب المعلمين على الوعي بالهيمنة المعرفية

وتمكينهم من:

- تحليل المفاهيم نقديًا
- توضيح أصولها للطلبة
- إعادة تقديمها بطريقة متوازنة

8. تنمية التفكير النقدي لدى المتعلمين

بحيث لا يقتصر على تبني المفاهيم، بل يمتد إلى:

- تحليلها
- تقييمها
- إعادة إنتاجها

رابعاً: توصيات على مستوى السياسات التعليمية

9. تبني سياسات لغوية وتعليمية داعمة للاستقلال المعرفي

تركز على:

- تعزيز استخدام اللغة العربية في إنتاج المعرفة
- دعم البحث العلمي باللغة العربية

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

- تطوير المصطلح العلمي العربي

10. إدماج معايير تحليل مفاهيمي في تقويم المناهج

بحيث يتم تقييم المناهج ليس فقط من حيث المحتوى، بل من حيث:

- مصدر المفاهيم
- بنيتها
- أثرها على الهوية

الخلاصة

تؤكد هذه الدراسة أن التحدي الذي تواجهه مناهج اللغة العربية لا يتمثل في الانفتاح على المعرفة العالمية، بل في كيفية إدارة هذا الانفتاح .فبينما يشكل التفاعل مع اللغات والثقافات الأخرى ضرورة معرفية، فإن غياب التأطير النقدي يؤدي إلى تكريس التبعية بدلًا من تحقيق التكامل.

ومن ثم، فإن بناء مناهج عربية معاصرة يتطلب الانتقال من الاقتباس غير النقدي إلى الإنتاج المعرفي الواعي، بما يضمن الحفاظ على الهوية، وتعزيز القدرة على المنافسة في السياق العالمي.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المراجع

- الحازمي، أماني سليمان، والعويدي، وفاء حافظ. (2021). تطوير مناهج اللغة العربية في ضوء الاتجاهات التربوية المعاصرة. مجلة العلوم التربوية والنفسية، 5(20)، 124–135.
- الغامدي، سعد محمد، ومحمد، أحمد بن علي. (2025). اتجاهات تطوير مناهج اللغة العربية في العصر الرقمي. مجلة الدراسات اللغوية، 7(3)، 452–482.
- Alhajri, F., & Al-Busaidi, S. (2023). English-medium instruction in the Gulf. *International Journal of Bilingual Education*, 26(1), 88–105.
- Almelhes, S. (2024). Arabic language learning challenges in contemporary educational contexts. *Education Sciences, 14*(10), Article 1023. https://doi.org/10.3390/educsci14101023
- Almelhes, S. (2025). Learner autonomy in Arabic language education: Implications for curriculum design. *Frontiers in Education, 10*, Article 1189456. https://doi.org/10.3389/feduc.2025.1189456
- Ammon, U. (2021). *The dominance of English as a lingua franca in science and higher education*. De Gruyter.
- Baker, M. (2021). *Translation and interpreting studies*. Routledge.
- Evans, N., & Levinson, S. (2020). The linguistic shaping of thought. *Annual Review of Linguistics, 6*, 25–45.
- Flowerdew, J. (2020). English as an academic lingua franca. *Language Teaching, 53*(2), 159–177.
- Khalifa, H., & Weiner, G. (2022). EMI in the Arab world. *Comparative Education, 58*(3), 247–264.
- Lillis, T., & Curry, M. (2021). *English as an academic lingua franca*. Multilingual Matters.
- Mohamed, S. (2021). Developing an Arabic curriculum framework aligned with the CEFR. *The Language Learning Journal, 49*(6), 742–756. https://doi.org/10.1080/09571736.2019.1701076
- Muller, J., & Mirra, N. (2020). *Curriculum and knowledge*. Routledge.
- Priestley, M., Biesta, G., & Robinson, S. (2021). Curriculum theory. *Journal of Curriculum Studies, 53*(4), 449–465.
- Tribble, C. (2023). English in academic publishing. *ELT Journal, 77*(1), 67–76.
- Troudi, S. (2021). Language policy in the Middle East. *Language Policy, 20*(2), 231–250.
- Zikriah, Z., & Mauludiyah, L. (2024). Trends in Arabic language teaching: A systematic review. *RaDEn Journal, 4*(1), 27–48.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

تقدير وتحليل مستويات تكامل الاسواق المالية

دراسة تطبيقية من سوق العراق للأوراق المالية والأسواق العالمية

م. نوار كنعان الدباغ
nawar@uomosul.edu.iq
الادارة والاقتصاد/جامعة الموصل

أ.د خليل محمد شهاب
khlil.aljbory@gmail.com
الادارة والاقتصاد/الجامعة العراقية

أ.د بشار احمد العراقي
bashar_a92@yahoo.com
الادارة والاقتصاد/جامعة الموصل

تاريخ استلام البحث: 23 / 2 / 2026 تاريخ قبول البحث: 23 / 4 / 2026

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المستخلص

يهدف البحث الى اختبار مدى تكامل سوق العراق للأوراق المالية مع الأسواق المالية العالمية الأخرى، بما في ذلك الأسواق المتقدمة, كأسواق الولايات المتحدة الامريكية، والمملكة المتحدة، واليابان، والاسواق الناشئة كأسواق الصين، والهند، وتركيا، والاسواق العربية كأسواق الكويت، والامارات العربية المتحدة، ومصر، ومن خلال اعتماد ما يعرف بمنهجية التكامل المشترك لـ(Johansen's (1991 and 1995 , وبالاستناد الى البيانات الشهرية للفترة من كانون الثاني 2020 ولغاية 2024/7/14، والتي اكدت نتائج تقديراته واختباراته غياب حالة التكامل بين سوق العراق للأوراق المالية والأسواق العالمية سواء المتقدمة منها او الناشئة او الإقليمية, وضعف استجابته واستقلاليته عن التقلبات قصيرة الأجل التي قد تتعرض لها تلك الأسواق, الامر الذي يدفع باتجاه تبني الرأي الداعم لسيطرة العوامل المحلية على أداء سوق العراق للأوراق المالية في المدى القصير. الا انه ومن جانب اخر, فان أداء ذلك السوق قد يخضع للعوامل والمتغيرات الخارجية في المدى الطويل, حيث أظهرت النتائج وجود علاقات تكاملية طويلة الأجل بين سوق العراق وبعض الأسواق الأخرى، خاصة العربية منها. وهو ما سمح للقول بضرورة دعم وتعزيز الاجراءات والسياسات السائرة باتجاه تكامل سوق العراق للأوراق المالية مع الأسواق المالية الأخرى وخاصة الإقليمية منها, وصولا الى حالة الاستقرار المرغوب للقطاع المالي العراقي واستمرارية تطوره.

الكلمات المفتاحية: سوق العراق للأوراق المالية, التكامل المشترك, القطاع المالي, الانفتاح المالي.

Abstract

This research aims to examine the extent of integration of the Iraqi Stock Exchange with other global financial markets, including developed markets such as the United States, the United Kingdom, and Japan, emerging markets such as China, India, and Turkey, and Arab markets such as Kuwait, the United Arab Emirates, and Egypt. This is achieved by adopting Johansen's (1991 and 1995) cointegration methodology and relying on monthly data covering the period from January 2020 to July 14, 2024. The results of its assessments and tests confirm the absence of integration between the Iraqi Stock Exchange and global markets, whether developed, emerging, or regional, and its weak responsiveness and independence from short-term fluctuations that these markets may experience. This leads to the view that local factors dominate the performance of the Iraqi Stock Exchange in the short term. However, on the other hand, the performance of this market may be subject to external factors and variables in the long term. Results have shown long-term complementary relationships between the Iraqi market and some other markets, particularly Arab ones. This underscores the need to support and strengthen measures and policies aimed at integrating the Iraqi stock market with other financial markets, especially regional ones, to achieve the desired stability and continued development of the Iraqi financial sector.

Keywords: Iraqi Stock Exchange, Interdependence, Financial Sector, Financial Openness

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المقدمة

في ظل النظام الاقتصادي العالمي الجديد وما فرضه من تبني استراتيجيات وبرامج التحول الى اقتصاد السوق، وما تضمنه من تعزيز التعاون الدولي بين الاقتصاديات المختلفة, وتحرير نظمها المالية والاقتصادية، وضمان مستويات مقبولة من الشفافية, وتوفير المعلومات الكافية للمستثمرين, فضلاً عن تحسين ممارسات الحوكمة والإفصاح, وتقليل المخاطر على النحو الذي يسهم في زيادة جاذبية الأسواق المالية للمستثمرين المحليين والأجانب، فقد اولى العراق, وانطلاقا من عد النظام المالي محورا مهما واساسيا للتوجيه المباشر والكفوء للموارد المالية المدخرة نحو الفرص الاستثمارية الأكثر قدرة على التوفيق بين العوائد والمخاطر, اهتماما واسعا ومتزايدا بتطوير الجزء الأساس والمركزي من هذا النظام والمتمثل بسوقه المالي ومحاولة دعم اداءه ورفع مستويات مؤشراته, الامر الذي استدعى ضرورة السير باتجاه تشخيص وتحليل مستويات التكامل التي يمكن ان يمارسها هذا السوق مع الأسواق المالية العالمية الأخرى, سواء المتقدمة منها او الناشئة او الاقليمية، وصولا الى إمكانية الحكم على مدى قدرة هذه الأسواق في التأثير على سوق العراق للأوراق المالية ومدى تبعية تغيرات مؤشراته لتغيرات وتقلبات مؤشراتها, بهدف تعزيز ما كان منها داعما ومعالجة ما كان منها مثبطا لتنمية وتطور ذلك السوق, ومنح المستمرين من جانب اخر القدرة على اتخاذ الاستراتيجيات المعززة لرغباتهم باتجاه العوائد المرتفعة والمخاطر المتدنية.

- **اهمية البحث**

نظرا للأهمية التي يمكن ان يشكلها اختبار مدى تكامل اسواق الاوراق المالية المحلية مع مثيلاتها العربية والناشئة والعالمية، من منظور المستثمر الفرد (المحلي والاجنبي) ومن منظور الاقتصاد الكلي، واستنادا الى عد ذلك مؤشراً على جودة تنويع المحفظة، ومحدداً رئيساً لحجم تدفقات رأس المال المحتملة، وناقوساً محذراً بانتقال العدوى المحتملة الى الأسواق المحلية, فان الوقوف على واقع سوق العراق للأوراق المالية وتحديد مستوى تكامله مع أسواق الأوراق المالية العربية والناشئة والمتقدمة الأخرى، يعد احد اهم المواضيع التي يمكن ان يستند اليها المستثمرين (العراقيين والاجانب) في ترشيد قراراتهم الاستثمارية، وتوجيه صانعي السياسات الاقتصادية والمالية في العراق نحو اتخاذ الاجراءات والقرارات التصحيحية لتعديل مسار السوق، فضلا عن مواجهة تحديات التكامل العالمي وصياغة الاستجابات المناسبة للتقلبات والتغيرات الحاصلة في لأسواق المالية أكثر تكاملاً وترابطاً معه, والتي تعمل بمجملها على دعم وتعزيز حالات النمو في الاقتصاد العراقي.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

- **مشكلة البحث**

شكل الاعتماد المفرط للاقتصاد العراقي على الصادرات النفطية وافتقاره الى التنويع الاقتصادي قيودا كبيرة على سوق العراق للأوراق المالية انعكس بشكل أساسي في غياب التنوع المطلوب والمرغوب في انشطته الاستثمارية, فضلا عن ارتفاع مستويات استجابته للصدمات والتقلبات الناتجة عن التغيرات الحاصلة في أسعار النفط العالمية, والتي تتبلور في كثير من الأحيان في دفعه باتجاه الركود والتدهور في نشاطه وتطوره، وعدم توافقه وانسجامه مع التطورات المستمرة والكبيرة مناظراته من الاسواق المالية العالمية، الامر الذي احدث شرخا في تدفق رؤوس الأموال المحلية والأجنبية. من هنا يمكن الولوج الى البحث من خلال تحليل اشكاليته التي صياغتها لتتخذ التساؤلات الاتي: هل يوجد علاقة تكامل مشترك بين سوق العراق للأوراق المالية والاسواق المالية المتقدمة، والناشئة، والعربية؟

- **فرضية البحث**

وفقا للتساؤل المطروح في مشكلة البحث, يمكن صياغة فرضياته على النحو الاتي: يوجد علاقة تكامل بين سوق العراق للأوراق المالية مع الأسواق المالية عينة الدراسة ؟

- **هدف البحث**

سعى البحث ومن خلال تشخيص مشكلته وعرض أهميته واثبات فرضيته الى اختبار مستوى تكامل سوق العراق للأوراق المالية بأسواق الأوراق المالية المتقدمة والناشئة والعربية، بغية الوصول الى مدى التوافق في الاتجاه بين هذه الأسواق والمعبر عنها بمؤشر السوق العراقية ومؤشر الأسواق المناظرة له.

- **منهجية البحث**

لتحقيق هدف البحث واختبار فرضياته اعتمدت منهجية التكامل المشترك Johansen's (1991 and 1995) باستخدام طريقة الإمكان الأعظم (Maximum Likelihood Estimator) التي تعكس وجود او غياب العلاقة التكاملية بين المتغيرات المبحوثة.

- **حدود البحث**

1. الحدود المكانية

اتخذ البحث من سوق العراق للأوراق المالية والأسواق المتقدمة (الولايات المتحدة الامريكية، المملكة المتحدة، اليابان)، والاسواق الناشئة (الصين، الهند، تركيا)، والاسواق العربية (الكويت، الامارات العربية المتحدة، مصر) كعينة لتطبيقاته.

2. الحدود الزمانية

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

اعتمدت المدة الزمنية الممتدة من كانون الثاني 2020 ولغاية 2024/7/14، وعلى مستوى البيانات الشهرية, كأساس للتطبيق منهجية البحث التجريبية, ولتبلغ عدد المشاهدات (51) مشاهدة.

اولاً: التأطير انظري للعلاقة التكاملية بين أسواق الأوراق المالية.

لا يجافي مصطلح تكامل الاسواق المالية الدقة عند تعريفه ضمن مفهومه الواسع ووفقا لمعظم الادبيات المالية الاقتصادية, بانه عبارة عن درجة ومستوى الارتباط والتفاعل بين الأسواق المالية المختلفة المتباعدة في الجغرافية والمتقاربة في المهام والوظائف, وبالشكل الذي يهيئها للاندماج والتفاعل ضمن مكونات النظام المالي العالمي، ويتيح للمتعاملين فيها من مستثمرين محليين وأجانب فرصة تداول الأدوات المالية بيعا وشراءا ضمن اطار من الحرية الاقتصادية والمالية وبعيدة عن محددات هوياتها القومية، تزيد من حالة التشابك في العلاقات المالية بين الجهات الدولية على النحو الذي يعزز من كفاءة وسرعة انتقال المعلومات بين أطرافها, وتلغي كافة الاجراءات والتعاملات التفضيلية بين اعضائها (Jappelli & Pagano,2008,4) (Pauer,2005,144-151)(Arouri & , Foulquier,2012,382-394). وضمن هذا المفهوم لتكامل الأسواق المالية, سعت العديد من الادبيات المالية والاقتصادية, ومن خلال اطرها النظرية ودراساتها التجريبية, الى محاولة تشخيص وتحليل الاثار التي يمكن ان تتركها المستويات المتقدمة من تكامل الاسواق المالية المحلية مع نظيراتها العالمية، على أداء ومؤشرات الأسواق المحلية, والذي افترضته, ومن خلال مروره بقنوات واليات مختلفة, في غالبيته إيجابيا. بمعنى, انه وفي الاتجاه المقابل, فان ارتفاع درجة تأثر الأسواق المالية المحلية بالتغيرات والتقلبات الحاصلة في الأسواق المالية المنظرة عادة ما تعكس درجات عالية من التكامل بينهما. وفي ذلك يشير Mendoza,et al (2009), الى ان تكامل الأسواق المالية يمكن ان يقود الى حالة من توازن اسعار الفائدة والعوائد المحلية مع مثيلاتها العالمية, الامر الذي يسهم في تحقيق فرص استثمارية متساوية للمستثمرين تدعم تراكمات راس المال وتدفع بالسوق المالي باتجاه نموه وتطوره (Fukao,1993,4) (Hamilton,et al,2007, ,226-250)(Mendoza,et al,2009,371-416). كما ان الغاء الإجراءات الحمائية وتعزيز حرية انتقال رؤوس الأموال, وكما يؤكد Neaime (2005), عادة ما تتيح للمستثمرين المحليين والاجانب امكانية اكتشاف ومن ثم الولوج الى الفرص الاستثمارية المتاحة في الأسواق المحلية والعالمية والحصول على خيارات تتيح لهم امكانية تعظيم ثرواتهم, فضلاً عن توسيع احتمالات تنويع محافظهم الاستثمارية والوصول الى التوازن المرغوب بين تعظيم العوائد المتوقعة وتقليص المخاطر المحتملة (Neaime,2005,3-20), وبجمع التأثرات السابقة لتكامل الأسواق المالية وتداخلها, تميل تكاليف التمويل فضلا عن تكاليف الوكالة ورسوم السمسرة , ووفقاً لـ Fukao (1993)، الى الانخفاض فيرتفع مستوى تداول

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الأدوات المالية ويزداد نشاط المستثمرين, الامر الذي ينعكس في دعم وتعزيز سيولة السوق، والتي تنصهر بمجموعها في بودقة كفاءة وفاعلية الاسواق المالية (Fukao,1993,10).

من جانب اخر, يؤكد Henry (2000b) على ان تكامل الاسواق المالية، وعبر توسيع مؤسساته المالية بدخول مؤسسات مالية جديدة إلى السوق, تزيد من مستويات التنافسية السائدة فيه، عادة ما يدفع باتجاه تحفيز اسعار الفائدة للميل نحو الانخفاض, مما ينعكس بدورة في احداث تأثيرين مهمين، يتزامن الأول مع انخفاض كلفة التمويل، والثاني مع توسيع نطاق الخيارات التمويلية، واللذان سيحفزان الاستثمار ويدفعاه باتجاه النمو والتوسع وبالتالي زيادة العوائد المالية غير المتوقعة للمساهمين المحلين (Ahmed,2011,1-26) (Henry,2000b,529-564.) (Zahıd, 2018,8) .

من جانب اخر, وضمن حلقة اخرى من التأثير, يشير Throop (1994) الى ان تزايد التشابك والترابط بين الاسواق المختلفة سواءً كانت محلية أو إقليمية أو عالمية، له تأثيرات إيجابية على التدفقات الاستثمارية، حيث تميل الشركات وفي ظل بيئة ضريبية تنافسية اساسها تكامل الاسواق الدولية تدفعها باتجاه الانخفاض, الى الاستثمار بمستويات اعلى مقارنة مع مثيلاتها من الاسواق المغلقة، وبذلك يعد هذا التكامل عاملا مهما وجوهرياً في دعم وتعزيز تنمية الاسواق المالية المحلية (Throop,1994,3). الا انه وفي المقابل, وعند اشتداد مستويات التنافس الضريبي وتحوله الى "سباق نحو القاع" الضريبي، من خلال محاولة البلدان لجذب الاستثمارات على حساب إيراداتها الضريبية، قد يؤدي تكامل الاسواق المالية الى فقدان السيطرة على سياستها الضريبية، خاصةً في ظل وجود اتفاقيات ضريبية دولية (Palley,2021,202-216)

وضمن حلقة التأثير ذاتها، بين Karikari (2017) ان تكامل الأسواق المالية يمكن ان تسهم في تأثيرات أخرى تمس الاقتصادات المحلية, فاستنادا الى تزايد عدد الخاضعين للوعاء الضريبي الناجم عن دخول شركات وأفراد جدد إلى السوق، فضلاً عن تنامي حجم التجارة الدولية، والحد من ممارسات التهرب الضريبي عبر الحدود, يمكن لتكامل الأسواق المالية ان تدعم توسيع القاعدة الضريبية وبالتالي ارتفاع مستوى الايرادات الضريبية التي تشكل احد المصار المهمة في تمويل النفقات الحكومية (Karikari,2017,1-6)

من جانب اخر, يمكن لتكامل الاسواق المالية, وكما يشير Ahmed (2016)، ان تهيء وفي كثير من الاحيان الاسباب الداعمة لاستقرار الاقتصاد العالمي وتزيد من فرص النمو والتنمية الاقتصادية لمختلف البلدان. فتكامل الأسواق المالية ومن خلال ما توفره من اليات وقنوات يمكن تن ترفع من كفاءة الاسواق المالية القائمة وتعزز من قدراتها التنافسية، فضلا عن رصدها لتشوهات الاسعار وتحقيق توازنها عبر توفير فرص التداول، والحد من التلاعب والاحتكار ودعم الشفافية في عمليات التداول والتسوية، ستعمل على دغم وتعجيل عمليات الاصلاح و/او معالجة او استبعاد الاسواق المالية المتلكئة وغير الكفؤة, وخلق بيئة

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ضاغطة باتجاه تقزيم وتحسين البنية المالية التحية للاقتصادات القومية، والذي بمجله سيعود بالفائدة على المستثمرين بشكل خاص والاقتصاد بشكل عام (Novak et al.,2022,1-20),(Ahmed,2016,43-59).

وفي ذات المسار يرى Prasad et al. (2023) ان عدم تكامل الاسواق المالية العالمية قد يمارس تأثيرات غير محمودة، حيث انه ونتيجة للحساسية الشديدة التي تتمتع بها الاستثمارات الدولية تجاه الاختلافات في اسعار الموجودات المتماثلة، وما يشوب ذلك من صعوبة التنبؤ بتأثير الأحداث والتطورات على العوائد المستقبلية المحتملة من الاحتفاظ بالأوراق المالية، فضلاً عن صعوبة ومحدودية التداول الخارجي والوصول الى الاسواق، فان اتجاه هذه الاستثمارات قد ينعكس بعيدا عن مصالح الاسواق المالية، مما يعظم ويفاقم اثارها على الاسواق المحلية ويزيد من عدم استقرارها واستقرار اقتصاداتها-(Lane & Milesi (Prasad et al. ,2003,201-228).Ferretti,2003,82-113).

وفي الاتجاه المقابل يرى Ahmed & Mmolainyane (2014) ان تكامل الاسواق المالية قد يمارس تأثيرات سلبية على الاسواق المحلية، حيث قد تُؤدي حرية تدفقات رأس المال إلى زيادة مخاطر سرعة انتقال تلك التدفقات، مما يقود إلى زعزعة استقرار الأسواق المالية والاقتصادية-(Ahmed & Mmolainyane,2014,1 14)

ثانياً: مراجعة الادبيات السابقة ذات العلاقة

على الرغم من التوسع الكبير في الأدبيات المالية والاقتصادية وتعدد المقاربات البحثية التي تناولت قضايا الأسواق المالية منذ أواخر القرن العشرين، فإن موضوع قياس درجة تكامل الأسواق المالية لا يزال يحتفظ بأهمية واضحة ضمن مسارات البحث الأكاديمي المعاصر. وقد حظي هذا الموضوع باهتمام واسع في الدراسات النظرية والتطبيقية، إلى جانب حضوره في النقاشات التي تطرحها المؤسسات الاقتصادية الدولية المعنية بتحليل الاستقرار المالي والتنمية الاقتصادية. كما أظهرت البحوث التجريبية تنوعاً في النتائج المتوصل إليها تبعاً لاختلاف النطاقات الزمنية والجغرافية، فضلاً عن اختلاف المناهج والأدوات القياسية المستخدمة في التحليل. ففي دراسة Naranjo & Protopapadakis (1997) هدفت الى اختبار مستوى تكامل أسواق الأسهم الأمريكية وباعتماد بيانات عوائد الأسهم لـ 7 قطاعات في 26 بورصة أمريكية للفترة 1989–1994، وبتطبيق تحليل التكامل المشترك، اكدت النتائج التجريبية على وجود تكامل مشترك ضعيف بين بعض أسواق الأسهم الأمريكية، وخصوصًا في قطاعات البضائع الأساسية، والخدمات المالية، والمرافق العامة. كما كشفت دراسة Agoraki et al. (2019) التي اتخذت من الولايات المتحدة والمملكة المتحدة وألمانيا واليابان عينة لها، للفترة من 1980–2019، مستخدمة منهجية تقدير نموذج الانحدار الذاتي للمتجه (VAR) (Vector Autoregression Model) في تحليلها التجريبي، عن حقيقة تكامل اسواق تلك البلدان.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

وتناولت دراسة Bentes (2015) التي اتخذت من خمسة أسواق رئيسة (البرتغال، إسبانيا، المملكة المتحدة، اليابان، والولايات المتحدة) عينة لتطبيقاتها، للمدة 1999–2014، بالاستناد الى منهجية نموذج تصحيح الخطأ (ECM)، تقييم مدى اندماج الأسواق المالية العالمية, وكشفت النتائج عن وجود اندماج طويل الأجل بين الأسواق المالية الخمسة، مما يعني أن الأسعار في هذه الأسواق تتأثر ببعضها البعض، الا أن الارتباط الأقوى كان بين الأسواق الأمريكية والأوروبية، بينما ظهر الارتباط أضعف بين الأسواق الآسيوية والأسواق الأخرى، فضلاً عن وجود تأثيرات قصيرة الأجل بين الأسواق المبحوثة، على النحو الذي يدلل على أن الأحداث في سوق ما يمكن أن تؤثر على الأسواق الأخرى على المدى القصير ايضاً. كما وثقت دراسة Al Nasser & Hajilee (2016) عبر اختبار عينة مكونة من خمسة أسواق ناشئة (البرازيل، الصين، المكسيك، روسيا، تركيا) وثلاثة أسواق متقدمة (الولايات المتحدة، المملكة المتحدة، ألمانيا)، للفترة من يناير 2001 إلى ديسمبر 2014، باستخدام منهجية Johansen, وجود أدلة تدعم العلاقة التفاعلية بين جميع أسواق الأسهم الناشئة والأسواق المتقدمة ضمن المدى القصير, الا أن العلاقة التكاملية طويل الاجل، قد اقتصرت على سوق الاسهم الالماني وأسواق الأسهم في الدول الناشئة.

ثالثاً: المنهجية التجريبية (Empirical Methodology).

في إطار دراسة العلاقة التكاملية بين سوق العراق للأوراق المالية وبعض الأسواق المناظرة لها من الاسواق المتقدمة (الولايات المتحدة الامريكية، المملكة المتحدة، اليابان)، والاسواق الناشئة (الصين، الهند، تركيا)، والاسواق الاقليمية (الكويت، الامارات العربية المتحدة، مصر)، تم اعتماد ما يعرف بمنهجية التكامل المشترك Johansen's (1991 and 1995) والمستندة الى طريقة الإمكان الأعظم (Maximum Likelihood Estimator)، بعده أحد أهم الأدوات الإحصائية المستخدمة في الاقتصاد القياسي لتشخيص وتحليل العلاقة طويلة الأجل بين متغيرين أو أكثر من السلاسل الزمنية، فوجود العلاقة التكاملية بين المتغيرات المدروسة تشكل دليلاً على تحركها معًا في اتجاه واحد على المدى الطويل، رغم أنها قد تختلف في المدى القصير، كما يتميز هذا الأنموذج بدقته وقدرته على التعامل مع السلاسل الزمنية غير المستقرة، وبتفوقه على اختبار Engle & Granger (1987) كونه يوفر مرونة أكبر من خلال التعامل مع عدة متغيرات متكاملة في نفس الوقت، بينما يقتصر اختبار Engle & Granger (1987) عادة على متغيرين فقط، فضلاً عن قدرته على تحديد عدد علاقات التكامل طويلة الأجل بين المتغيرات، الامر الذي يساعد في فهم طبيعة العلاقات القائمة بينهم (Engle & Granger, 1987,251-276), (Johansen,1988,231-254), (Johansen,2012,2667-2732)، وبالتطبيق على بيانات اسبوعية تغطي الفترة من 2023/7/23 إلى 2024/7/14 لتبلغ عدد مشاهدات السلسلة الزمنية (37) مشاهدة.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

مصادر البيانات

لتحقيق أعلى درجة من الدقة والموثوقية تم الاعتماد على قاعدة بيانات Investing.com (https://www.investing.com) كمصدر موحد لجميع بيانات مؤشرات أسعار الأسهم لدول العينة المبحوثة، وذلك لضمان مصداقية البيانات وقابليتها للمقارنة، وتجنب أي تباينات قد تنشأ من استخدام مصادر بيانات متعددة.

- **متغيرات النموذج**

1. العراق: سوق العراق للأوراق المالية, مؤشر السوق ISX60
2. مؤشرات الاسواق المالية المتقدمة

أ. الولايات المتحدة الامريكية: مؤشر بورصة نيويورك (NYSE)

ب. المملكة المتحدة: مؤشر بورصة لندن (LSEG)

ت. اليابان: مؤشر بورصة طوكيو للأوراق المالية (TSE Dividend Focus 100)

3. مؤشرات الاسواق المالية الناشئة

أ. الهند: مؤشر الاسهم الرئيسي (NIFTY 50)

ب. الصين: مؤشر Shanghai Composite Index (SSE Composite)

ت. تركيا: مؤشر بورصة إسطنبول (BIST 30)

4. مؤشرات الاسواق المالية الاقليمية

أ. الامارات: مؤشر سوق ابو ظبي العام (FTFADGI)

ب. الكويت: مؤشر السوق الأول (BKP)

ت. مصر: مؤشر EGX 70

استناداً الى ما تقدم من معطيات، يحاول البحث اختبار مدى إمكانية وجود علاقة طويلة الأجل بين مؤشرات سوق العراق للأوراق المالية والأسواق المالية المتقدمة (بورصة الولايات المتحدة الامريكية، بورصة المملكة المتحدة، بورصة اليابان)، والاسواق الناشئة (بورصة الصين، بورصة الهند، بورصة تركيا)، والاسواق الاقليمية (بورصة الكويت، بورصة الامارات العربية المتحدة، بورصة مصر)، باستخدام منهج Johansen's (1991 and 1995) للتكامل المشترك. وللوصول الى ذلك يقسم التحليل إلى اربعة اجزاء، يهتم الأول باختبار جذر الوحدة لكل متغير من متغيرات النموذج والتي تعبر عن مؤشرات الأسواق المالية المبحوثة, في حين يركز الثاني على تقدير فترات الابطاء المناسبة، بينما يحاول الثالث تقدير العلاقة طويلة الأجل، اما الرابع فهو يهتم باختبار السببية في الاجل القصير.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

وبالاستناد الى اختبار Dickey Fuller (ADF) Augment للوقوف على استقرارية متغيرات الانموذج, تم التوصل الى النتائج التي أدرجت في الجدول (1), والتي أظهرت أن جميع السلاسل الزمنية لمؤشرات أسواق أسهم دول العينة غير

مستقرة في مستوياتها الأصلية، وذلك وفقًا للقيم الاحتمالية (Prob.) التي تجاوزت المستوى الإحصائي المقبول (5%) سواء بوجود حد ثابت (Intercept) أوحد ثابت واتجاه زمني(Intercept & Trend)، الا أنها استقرت بعد أخذ الفرق الأول لها، مما يشير إلى أنها جميعاً متكاملة من الدرجة الاولى: I(1) وهو ما يستوفي شرط التكامل المشترك لتطبيق منهجية التكامل المشترك Johansen's (1991 and 1995)، التي تشترط عدم استقرار جميع المتغيرات المدرجة في النموذج عند المستوى، الا أنها تستقر بعد أخذ الفرق من نفس الرتبة، أي تكون متكاملة من نفس الدرجة".

الجدول (1)

نتائج اختبار ADF لاستقراريه متغيرات الانموذج

Variable	Level		First Difference	
	Intercept	Trend & Intercept	Intercept	Trend & Intercept
China Prob.	-2.734536 0.0756	-2.552439 0.3030	-7.540522 0.0000	-7.617022 0.0000
Egypt Prob.	-1.417534 0.5662	-1.358974 0.8606	-4.823789 0.0002	-4.852377 0.0014
India Prob.	1.077832 0.9968	-3.089162 0.1198	-6.961650 0.0000	-7.233782 0.0000
Iraq Prob.	-2.572897 0.1078	-2.454320 0.3474	-6.390670 0.0000	-6.652613 0.0000
Japan Prob	-0.649281 0.8499	-2.743031 0.2246	-8.337419 0.0000	-8.248123 0.0000
Kuwait Prob.	-1.667308 0.4415	-2.012936 0.5804	-6.446466 0.0000	-6.430234 0.0000
London Prob.	-1.064019 0.7230	-2.592791 0.2852	-7.741612 0.0000	-7.654394 0.0000
Turkey Prob.	0.009191 0.9549	-1.794415 0.6929	-7.106784 0.0000	-7.169800 0.0000
UAE Prob.	-1.438373 0.5563	-2.751527 0.2216	-6.293078 0.0000	-6.257493 0.0000
USA Prob.	-0.216781 0.9293	-2.659051 0.2574	-7.146569 0.0000	-7.143885 0.0000

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

•المصدر: الجدول من اعداد الباحثين بالاعتماد على مخرجات برنامج Eviews 10

وبالانتقال الى المرحلة الثانية من التحليل وتحديد فترة الابطاء المناسبة، ووفقاً لاختبار Akaike AIC، ونتائجها المدرجة في الجدول (2), التي بينت ان طول فترة الابطاء المناسبة في انموذج البلدان المتقدمة هو 1، وفي نموذجي البلدان الناشئة والاقليمية هو 4.

جدول (2)

اختبار تحديد طول فترة الابطاء

Sample (adjusted): 31/1/2020 31/3/2024
Included observations: 47 after adjustments

أنموذج سوق العراق للأوراق المالية والبلدان المتقدمة						
Lag	LogL	LR	FPE	AIC	SC	HQ
0	-823.7062	NA	7.18e+16	50.16402	50.34541	50.22505
1	-748.9567	126.8478*	2.06e+15*	46.60343*	47.51041*	46.9086*
2	-736.8469	17.61421	2.73e+15	46.83921	48.47176	47.38851
3	-726.4900	12.55382	4.35e+15	47.18121	49.53935	47.97465
4	-711.5451	14.49205	6.00e+15	47.24516	50.32887	48.28273
أنموذج سوق العراق للأوراق المالية والبلدان الناشئة						
Lag	LogL	LR	FPE	AIC	SC	HQ
0	-925.7171	NA	3.48e+19	56.34649	56.52789	56.40752
1	-834.4589	154.8623*	3.67e+17*	51.78539	52.69236*	52.0905*
2	-820.8435	19.80420	4.44e+17	51.92991	53.56247	52.47922
3	-803.6902	20.79188	4.69e+17	51.86001	54.21815	52.65346
4	-784.1444	18.95356	4.89e+17	51.64511*	54.72883	52.68269
أنموذج سوق العراق للأوراق المالية والبلدان العربية						
Lag	LogL	LR	FPE	AIC	SC	HQ
0	-861.0113	NA	6.89e+17	52.42492	52.60632	52.48596
1	-757.0082	176.4900*	3.36e+15	47.09141	47.99838*	47.3965*
2	-739.3496	25.68526	3.18e+15*	46.99089	48.62344	47.54019
3	-724.6959	17.76214	3.91e+15	47.07248	49.43061	47.86592
4	-703.0550	20.98505	3.59e+15	46.73061*	49.81432	47.76818

•المصدر: الجدول من اعداد الباحثين بالاعتماد على مخرجات برنامج Eviews 10

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ولاختبار مدى احتمالية وجود علاقة توازنيه طويلة الاجل من عدمها بين مؤشر سوق العراق للأوراق المالية ومؤشرات الاسواق المتقدمة والناشئة والعربية، بعدها المرحلة الثالثة من التحليل, تم اللجوء الى اختبار Johansen Cointegration Test المدرجة نتائجه في الجدول (3), والتي

الجدول (3)

اختبارات التكامل المشترك بين سوق العراق للأوراق المالية والأسواق المتقدمة والناشئة والعربية

Sample (adjusted): 31/1/2020 31/3/2024 Included observations : 47 after adjustments Lags interval (in first differences): 1 to 4			
1. أنموذج سوق العراق واسواق البلدان المتقدمة			
Hypothesized. . .		Trace.	
No. of CE(s) . .	.Eigenvalue	.Statistic	Prob.**
None عدم وجود تكامل	0.515803	43.27011	0.1261
على الأكثر 1	0.254757	19.33645	0.4689
على الأكثر 2	0.242553	9.632967	0.3100
على الأكثر 3	0.014008	0.465521	0.4951
Unrestricted Cointegration Rank Test (Maximum Eigenvalue)			
Hypothesized		Trace	
No. of CE(s)	Eigenvalue	Statistic	Prob.**
None عدم وجود تكامل	0.515803	23.93366	0.1370
على الأكثر 1	0.254757	9.703480	0.7720
على الأكثر 2	0.242553	9.167446	0.2725
على الأكثر 3	0.014008	0.465521	0.4951
2. انموذج.سوق العراق والبلدان.الناشئة			
Hypothesized		Trace	
No. of CE(s)	Eigenvalue	Statistic	Prob.**
None* عدم وجود تكامل	0.990793	172.9539	0.0000
على الأكثر 1*	0.537025	37.00787	0.0062
على الأكثر 2	0.379274	14.67551	0.0662

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

على الأكثر 3	0.028765	0.846405	0.3576
Unrestricted Cointegration Rank Test (Maximum Eigenvalue)			
Hypothesized		Trace	
No. of CE(s)	Eigenvalue	Statistic	Prob.**
عدم وجود تكامل* None	0.990793	135.9460	0.0000
على الأكثر 1*	0.537025	22.33237	0.0338
على الأكثر 2	0.379274	13.82910	0.0585
على الأكثر 3	0.028765	0.846405	0.3576
3. انموذج سوق العراق والبلدان العربية			
Hypothesized		Trace	
No. of CE(s)	Eigenvalue	Statistic	Prob.**
عدم وجود تكامل* None	0.709381	68.32006	0.0002
على الأكثر 1	0.329414	27.54060	0.0891
على الأكثر 2	0.205271	14.35367	0.0737
على الأكثر 3*	0.185521	6.771801	0.0093
Unrestricted Cointegration Rank Test (Maximum Eigenvalue)			
Hypothesized		Trace	
No. of CE(s)	Eigenvalue	Statistic	Prob.**
عدم وجود تكامل* None	0.709381	40.77947	0.0006
على الأكثر 1	0.329414	13.18692	0.4352
على الأكثر 2	0.205271	7.581872	0.4228
على الأكثر 3*	0.185521	6.771801	0.0093

•المصدر: الجدول من اعداد الباحثين بالاعتماد على مخرجات برنامج Eviews 10

والتي اكدت:

1. وفقاً للنموذج الاول، وباعتماد نتائج الاختبار الاول (اختبار الاثر trace) لا يوجد متجه معنوي واحد، نظراً لانخفاض قيمة الاختبار trace عن القيمة الجدولية عند مستوى معنوية 0.05، مما يدلل على عدم وجود تكامل مشترك بين المتغيرات، في حين اظهر اختبار الاثر (trace) للانموذجين الثاني والثالث وجود

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

متجهين معنويين، نظراً لتجاوز قيمة الاختبار trace لهما القيمة الجدولية عند مستوى معنوية 0.05، مما يدلل على وجود علاقة تكاملية مشتركة بين المتغيرات.

2. وبالاستناد الى نتائج الاختبار الثاني (اختبار القيمة العظمى Maximum Eigenvalue)، يلاحظ من النموذج الاول، عدم وجود متجه معنوي ايضاً، لتجاوز قيمة الاختبار للمتجهات المعنية حاجز المعنوية 0.05، الامر الذي يؤكد غياب العلاقة التوازنية طويلة الاجل، في حين اظهرت نتائج الاختبار للانموذجين الثاني والثالث، وجود متجهين معنويين، لعدم تجاوز قيمة الاختبار للمتجهين المعنيين حاجز المعنوية 0.05، الامر الذي يؤكد وجود العلاقة التوازنية طويلة الاجل، فضلاً عن الاشارة الى احتمالية وجود علاقة سببية بين المتغيرات المبحوثة للأنموذجين المذكورين.

لقد شكل وجود علاقات تكامل مسترك بين مؤشر سوق العراق للأوراق المالية وأسواق الأسهم الناشئة والعربية أساسا منطقية يدفع باتجاه ارتفاع احتمالية وجود علاقات سببية في الاجل القصير وباتجاه واحد على الأقل بين تلك الاسواق, وللتأكد من ذلك واختبار اتجاه السببية تم اللجوء الى ما يعرف باختبار Granger Causality Test لبيان أن التغير في القيم الحالية والسابقة لمؤشر سوق معين يسبب التغير في القيم الحالية لمؤشر سوق اخر، وكما مدرج في الجدول (4). الذي يشير الى:

الجدول (4)

اختبار العلاقة السببية بين سوق العراق للأوراق المالية والأسواق المتقدمة والناشئة والعربية

Pairwise Granger Causality Tests Sample: 31/1/2020 31/3/2024 Lags: 2/4/4			
أنموذج سوق العراق واسواق البلدان الناشئة			
Null Hypothesis:	Obs	F-Statistic	Prob.
CHINA → IRAQ	32	2.57509	0.0574
IRAQ → CHINA		0.75556	0.0915
TURKY → IRAQ	32	1.43298	0.2536
IRAQ → TURKY		0.47841	0.7883
INDIA → IRAQ	33	1.34434	0.2847
IRAQ → INDIA		0.23104	0.9446
TURKY → CHINA	45	0.31350	0.9014
CHINA → TURKY		0.86491	0.5146
INDIA → CHINA	45	0.09802	0.9918
CHINA → INDIA		0.43068	0.8240
INDIA → TURKY	47	2.88819	0.0271
TURKY → INDIA		0.57621	0.7178

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

أنموذج سوق العراق واسواق البلدان العربية			
Null Hypothesis:	Obs	F-Statistic	Prob.
EGYPT → IRAQ	32	1.25419	0.3200
IRAQ → EGYPT		1.99421	0.1213
UAE → IRAQ	32	0.60213	0.0005
IRAQ →UAE		2.13631	0.1008
KUWAITE →IRAQ	32	3.10849	0.0297
IRAQ → KUWAITE		1.30620	0.2992
UAE → EGYPT	47	0.33405	0.8889
EGYPT → UAE		0.94581	0.4639
KUWAITE →EGYPT	46	1.31896	0.2787
EGYPT →KUWAITE		1.69894	0.1607
KUWAITE →UAE	46	0.72368	0.0101
UAE →KUWAITE		2.24096	0.0712

•المصدر : الجدول من اعداد الباحثين بالاعتماد على مخرجات برنامج Eviews 10

1. عدم وجود تأثير مباشر ومتبادل بين مؤشرات الأسواق الناشئة وسوق العراق للأوراق المالية على المدى القصير، حيث لم تكن قيمة إحصاء F معنوية عند مستوى دلالة 5%. ومع ذلك، كشفت النتائج عن علاقات سببية أحادية الاتجاه بين بعض تلك الأسواق، إذ تبين أن التغيرات في مؤشر سوق الاسهم الصيني تؤثر بشكل ملحوظ على أداء سوق العراق للأوراق المالية، وأن التغيرات في السوق الهندي بدورها تؤثر على سوق تركيا، هذا يعني وجود علاقة توازنيه طويلة الأجل بين هذه الأسواق، حيث يمكن التنبؤ ببعض التقلبات في اسواق العراق وتركيا بناءً على التطورات التي تحدث في أسواق الصين والهند على التوالي، مما يشير إلى أهمية هذه الأسواق في التأثير على ديناميكيات الأسواق الاخرى، وربما يعود تأثر سوق العراق بسوق الاسهم الصيني، نتيجةً لتأثر السوقين بالعوامل العالمية، مثل تقلبات أسعار النفط العالمية، بعده عنصرًا حيويًا لكلا الاقتصادين، الصين هي أكبر مستورد للنفط في العالم والعراق من أكبر منتجي النفط، وبالتالي فأن أي تقلبات كبيرة في أسعار النفط قد تؤثر على أسواق الأسهم في كلا البلدين، فضلاً عن الأحداث الجيوسياسية والتغيرات في الدورة الاقتصادية العالمية، التي يمكن أن تؤثر على الأسواق المالية العالمية بشكل عام، بما في ذلك الأسواق الصينية والعراقية، كما تتأثر أسواق الأسهم في كلا البلدين بالدورة الاقتصادية العالمية، حيث أن التباطؤ الاقتصادي العالمي قد يؤثر سلبًا على أداء الأسواق.
2. عدم وجود علاقة سببية معنوية بين مؤشرات الأسواق الإقليمية وسوق العراق للأوراق المالية على المدى القصير، حيث لم تكن قيمة إحصاء F معنوية عند مستوى دلالة 5%. وهو ما يدعم فرضية عدم وجود تأثير مباشر ومتبادل بين هذه الأسواق في الأفق الزمني القصير. ومع ذلك، كشفت النتائج عن

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

علاقة سببية أحادية الاتجاه بين الأسواق، إذ تبين أن التغيرات في مؤشر سوق الاسهم الاماراتي والكويتي تؤثر بشكل ملحوظ على أداء سوق العراق للأوراق المالية، وأن التغيرات في السوق الكويتي بدورها تؤثر على السوق الاماراتي، وهو ما يؤكد على وجود علاقة توازنيه طويلة الأجل بين هذه الأسواق، حيث يمكن التنبؤ ببعض التقلبات في سوق العراق، والامارات بناء على التطورات التي تحدث في سوق الكويت، مما يشير الى أهمية الأخير في التأثير على ديناميكيات الأسواق المجاورة، ويعود اصل هذا التاثير الى ارتباط أسواق الخليج المالية، بما فيها أسواق العراق والإمارات والكويت، بعلاقة وثيقة تتأثر بعوامل عدة، منها اعتمادها علة القطاع النفطي بعده اكبر القطاعات الاقتصادية لديها، وبالتالي فأن أي تقلبات في أسعار النفط العالمية تؤثر بشكل مباشر على إيراداتها لتمويل ميزانياتها واستثماراتها وبما ينعكس في التأثير على أداء اسواقها المالية، فارتفاع أسعار النفط يعزز الثقة المستثمرين ويدفعهم للاستثمار في الأسواق، بينما يؤدي انخفاض الأسعار إلى تراجع الثقة وبالتالي احداث اثراً سلبياً على ادائها، علاوة على ذلك، يؤثر النفط على السياسة النقدية الحكومية، حيث قد تدفع ارتفاع الأسعار البنوك المركزية إلى تشديد السياسة النقدية للحد من التضخم والعكس صحيح، وبما ينعكس في مجموعه بأحداث التأثير المتزامن على تلك الاسواق.

رابعاً: الاستنتاجات والمقترحات

أ. الاستنتاجات

1. اظهرت النتائج أن سوق العراق للأوراق المالية ليس متكاملاً بشكل كامل مع الأسواق المتقدمة والناشئة والإقليمية على المدى القصير، أي أن التغيرات قصيرة الأجل في هذه الأسواق لا تؤثر بشكل مباشر ومتبادل على سوق العراق، مما يشير هذا الاستقلال النسبي إلى أن أداء سوق العراق يتأثر بشكل أكبر بالعوامل المحلية مثل الأوضاع الاقتصادية والسياسية في العراق، وتطورات القطاعات الاقتصادية الرئيسية، ويوفر للمستثمرين في سوق العراق امكانية تحقيق عوائد مستقلة عن التقلبات قصيرة الأجل في الأسواق العالمية، مما يوفر فرص للاستثمار في الأسهم العراقية دون التأثر بشكل مباشر بالتقلبات اليومية أو الأسبوعية في الأسواق الأخرى.

2. على الرغم من عدم وجود تكامل قصير الأجل، إلا أن هناك علاقات سببية أحادية الاتجاه بين سوق العراق والصين، وبعض الأسواق الأخرى، مثل سوقي (الإمارات والكويت)، وهذا يعني أن التغيرات في سوق الصين تؤثر على العراق، والتغيرات في سوقي الكويت والامارات تؤثر على سوق العراق والعكس صحيح في بعض الحالات.

3. تشير العلاقات السببية الأحادية الاتجاه إلى وجود تكامل طويل الأجل بين سوق العراق للأوراق المالية والأسواق الناشئة (الصين)، والاقليمية (الامارات، والكويت) حيث تتأثر الأسواق ببعضها البعض

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

على المدى الطويل، مما يستوجب على المستثمرين في سوق العراق مراقبة تطورات هذه الأسواق على الامد الطويل، كونها قد تؤثر بشكل غير مباشر على أداء سوق العراق للأوراق المالية.

4. كما أن وجود العلاقات السببية أحادية الاتجاه يفتح الباب أمام فرص استثمارية جديدة، يمكن للمستثمرين الاستفادة منها لتوقيت عمليات الشراء والبيع، الا أنه وعلى الرغم من ذلك، فأن وجود هذه العلاقات السببية قد ينطوي أيضًا على مخاطر كبيرة، فالتقلبات في الأسواق الأخرى قد تؤثر سلبًا على أداء سوق العراق وعلى وجه الخصوص في الامد الطويل.

5. عدم وجود علاقة تكامل مشترك طويل الأجل بين سوق العراق للأوراق المالية والأسواق المتقدمة، مما يشير الى أن هذه الاسواق لا تتحرك معًا على المدى الطويل نحو قيمة توازن مشتركة، وهو ما قد يشكل فرصًا استثمارية فريدة للمستثمرين في سوق العراق، تمكنهم تحقيق عوائد مجزية عبر الاستفادة من العوامل المحلية والقطاعات الاقتصادية الواعدة في العراق، دون التأثر بشكل كبير بالتقلبات العالمية، نتيجة لاستقلال السوق عن الصدمات الخارجية، بعده أقل تأثرًا بالأزمات المالية العالمية أو التغيرات في السياسة النقدية للبنوك المركزية الكبرى، فضلاً عن امكانية تنويع محفظاتهم الاستثمارية وتقليل مخاطرها، من خلال إضافة أصول عراقية تقلل تأثير تقلبات الأسواق المتقدمة على محافظهم الإجمالية.

ب. المقترحات

1. نظراً لوجود تكامل لسوق العراق والأسواق الناشئة والإقليمية على المدى الطويل، فإنه من المستحسن أن يتبنى المستثمرون اتباع استراتيجيات استثمارية طويلة الأجل في الاسواق المعنية.

2. تعزيز تكامل سوق العراق للأوراق المالية والأسواق المالية في الصين، والإمارات والكويت، من خلال تبادل المعلومات والخبرات للتغلب على الصعوبات التي تواجهه التكامل مثل تجزئة الاسواق، فضلاً عن تأسيس روابط قوية بين هذه الاسواق، وبما يكفل استقرارها وتطورها.

3. ضرورة الاهتمام في إصدار القوانين والتشريعات المرنة وبما يخدم التكامل المالي، من خلال تسهيل مهمة المستثمرين المحلين والأجانب وتوفر بيئة استثمارية آمنة لهم.

4. تبني السياسات المالية والنقدية السليمة والمستوحاة من التجارب الرائدة في هذا المجال، مع التركيز على استقرار الأسعار وتشجيع النمو الاقتصادي، وكل ما من شأنه أن يعزز التكامل مع الاسواق العالمية.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المصادر

1. **Agoraki, M. E. K., Georgoutsos, D. A., & Kouretas, G. P., 2019,** Capital markets integration and cointegration: Testing for the correct specification of stock market indices, *Journal of Risk and Financial Management*, vol. 12, no. 4, p. 186.
2. **Ahmed, A. D., 2011,** International financial integration, investment and economic performance in Sub-Saharan African countries, *Global Economy Journal*, vol. 11, no. 4, p. 1850239.
3. **Ahmed, A. D., 2016,** Integration of financial markets, financial development and growth: Is Africa different?, *Journal of International Financial Markets, Institutions and Money*, vol. 42, pp. 43-59.
4. **Ahmed, A. D., & Mmolainyane, K. K., 2014,** Financial integration, capital market development and economic performance: Empirical evidence from Botswana, *Economic Modelling*, vol. 42, pp. 1-14.
5. **Al Nasser, O. M., & Hajilee, M., 2016,** Integration of emerging stock markets with global stock markets, *Research in International Business and Finance*, vol. 36, pp. 1-12.
6. **Arouri, M. E. H., & Foulquier, P., 2012,** Financial market integration: Theory and empirical results, *Economic Modelling*, vol. 29, no. 2, pp. 382-394.
7. **Bentes, S. R., 2015,** On the integration of financial markets: How strong is the evidence from five international stock markets?, *Physica A: Statistical Mechanics and its Applications*, vol. 429, pp. 205-214.
8. **Edwards, F. R., & Patrick, H. T., 2012,** *Regulating international financial markets: issues and policies*, Springer Science & Business Media.
9. **Engle, R. F., & Granger, C. W., 1987,** Co-integration and error correction: representation, estimation, and testing, *Econometrica: journal of the Econometric Society*, vol. 55, no. 2, pp. 251-276.
10. **Fukao, M., 1993,** *International Integration of Financial Markets and the Cost of Capital*, No. 128, OECD Publishing.
11. **Hamilton, R., Jenkinson, N., & Penalver, A., 2007,** Innovation and integration in financial markets and the implications for financial stability, *The Structure and Resilience of the Financial System*, Reserve Bank of Australia, Sydney, pp. 226-250.
12. **Henry, P. B., 2000,** Stock market liberalization, economic reform, and emerging market equity prices, *The Journal of Finance*, vol. 55, no. 2, pp. 529-564.
13. **Janovec, M., 2020,** *Integration of financial Market supervision*, UNIVERSITAS-GYŐR Nonprofit Ltd.
14. **Jappelli, T., & Pagano, M., 2008,** Financial market integration under EMU, *Working Paper*, European University Institute.
15. **Johansen, S., 1988,** Statistical analysis of cointegration vectors, *Journal of economic dynamics and control*, vol. 12, no. 2-3, pp. 231-254.
16. **Johansen, S., & Nielsen, M., 2012,** Likelihood inference for a fractionally cointegrated vector autoregressive model, *Econometrica*, vol. 80, no. 6, pp. 2667-2732.
17. **Karikari, N. K., 2017,** Implications Of Tax Havens On Government Revenue, *Universe scientific publishing*, vol. 2, no. 2, pp. 1-6.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

18. **Lane, P. R., & Milesi-Ferretti, G. M., 2003,** International financial integration, *IMF staff papers*, vol. 50, pp. 82-113.
19. **Mendoza, E. G., Quadrini, V., & Rios-Rull, J. V., 2009,** Financial integration, financial development, and global imbalances, *Journal of Political economy*, vol. 117, no. 3, pp. 371-416.
20. **Naranjo, A., & Protopapadakis, A., 1997,** Financial market integration tests: an investigation using US equity markets, *Journal of International Financial Markets, Institutions and Money*, vol. 7, no. 2, pp. 93-135.
21. **Neaime, S., 2005,** Portfolio diversification and financial integration of MENA stock markets, in *Money and Finance in the Middle East: Missed Opportunities or Future Prospects?*, Emerald Group Publishing Limited, pp. 3-20.
22. **Novak, A., Pravdyvets, O., Chornyi, O., et al., 2022,** Financial and Economic Security in the Field of Financial Markets at the Stage of European Integration, *International Journal of Professional Business Review*, vol. 7, no. 5, pp. 1-20.
23. **Palley, T. I., 2021,** The economics of globalization: Problems and policy responses, in *Neoliberalism and the Road to Inequality and Stagnation*, Edward Elgar Publishing, pp. 202-216.
24. **Pauer, F., 2005,** Financial market integration and financial stability, *Oesterreichische National Bank Monetary Policy & The Economy Q*, no. 2, pp. 144-151.
25. **Prasad, E., Rogoff, K., Wei, S. J., & Kose, M. A., 2003,** Effects of financial globalization on developing countries: some empirical evidence, in *India's and China's recent experience with reform and growth*, Palgrave Macmillan UK, pp. 201-228.
26. **Throop, A. W., 1994,** International financial market integration and linkages of national interest rates, *Economic Review-Federal Reserve Bank of San Francisco*, no. 3.
27. **Zahıd, R. M. A., 2018,** The impact of international financial reporting standards (IFRS) adoption on the integration of capital markets, *PhD Thesis*, Izmir University of Economics.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

معالم الحوكمة الأخلاقية: في ضوء حديث «إنما الدنيا لأربعة نفر» وأثرها في الواقع المعاصر

فاطمة محمد ضيف الله العمري*

البريد الإلكتروني: tamooh1415@gmail.com

طالبة دكتوراه في الثقافة الإسلامية–قسم الثقافةالإسلامية – كلية الدعوة– جامعةأم القرى

Features of Ethical Governance: In Light of the Hadith *'The World is for Four Types of People'* and Its Impact on the Contemporary Reality

Ms. Fatimah Mohammed Dhaifallah Al-Amri
Email: tamooh1415@gmail.com

تاريخ استلام البحث: 9 / 2 / 2026 تاريخ قبول البحث: 16 / 4 / 2026

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ملخص البحث:

يهدف هذا البحث إلى دراسة معالم الحوكمة الأخلاقية في حديث النبي ﷺ: «إنما الدنيا لأربعة نفر»، لما يتضمنه من أسس أصيلة في المنهج النبوي، وبيان كيفية توظيفها في مواجهة التحديات المعاصرة. وانطلقت الدراسة من تساؤلات حول طبيعة هذه المعالم، وكيف جسّدها النبي ﷺ عمليًا في حياته ومجتمعه.

وقد تناول البحث ثلاثة مباحث رئيسة: تناول المبحث الأول مفهوم الحوكمة وأهميتها وخصائصها، فيما خُصص المبحث الثاني لاستخراج المعالم الأخلاقية التي تضمنها الحديث، والمتعلقة بالمال والعلم وأحوال الناس فيما يتعلق بهما من حقوق والتزامات، أما المبحث الثالث فقد ركّز على أثر هذه المعالم في الواقع المعاصر، مع بيان أبرز المعوقات التي تحول دون تطبيقها وسبل التغلب عليها.

واعتمد البحث على المنهج الاستقرائي التحليلي لتتبع دلالات الحديث وانعكاساتها على الفرد والمجتمع، وخلص إلى أن الحوكمة الأخلاقية النبوية تمثل نموذجًا شاملًا لإصلاح الأفراد والمجتمعات إذا أُحسن تطبيقها، مما يستدعي إدماج هذه القيم في المناهج التربوية والبرامج المجتمعية لتعزيز الوعي الأخلاقي والحوكمي في مواجهة التحديات الراهنة.

الكلمات الافتتاحية: الأخلاقية– –معالم –الحديث–الحوكمة– معاصر

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

Abstract

This research aims to study the features of ethical governance as outlined in the Prophetic hadith: "*Indeed, the world is for four types of people*." Drawing from authentic foundations within the sound Prophetic methodology, the study examines how to apply these principles to confront contemporary challenges. It is guided by inquiries into the nature of these features and how the Prophet (peace be upon him) practically implemented them in his life and society.

The research is divided into three main sections. The first section explores the concept of governance, its foundations, and its characteristics. The second is dedicated to extracting the ethical features contained within the hadith, with a focus on concepts of wealth, knowledge, and the human condition as they relate to rights and obligations. The third section examines the impact of these features on contemporary reality, while also identifying key obstacles to their application and proposing methods for overcoming them.

This research adapted an analytical and inferential methodology to trace the implications and benefits of the hadith for individuals and society. It concludes that Prophetic ethical governance offers a comprehensive model for reforming individuals and societies when applied correctly. This requires the integration of these values into educational curricula and societal programs to enhance ethical and governance awareness in facing current challenges.

Keywords: Ethical, Features, Hadith, Governance, Contemporary

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

فإن واقعنا المعاصر يشهد قصورًا ملحوظًا في تفعيل القيم الأخلاقية على المستويين الفردي والجماعي، الأمر الذي يستدعي العودة إلى دراسة السنة النبوية بما تضمنته من قيم شاملة للسلوك الإنساني في مختلف أبعاده: الفردية، والاجتماعية، والاقتصادية. وقد جاءت هذه القيم منسجمة مع الفطرة، متوازنة في تناولها للجوانب النفسية والسلوكية والتنظيمية.

وقد اشتمل حديث النبي ﷺ: «إنما الدنيا لأربعة نفر...» على معالم رفيعة للحوكمة الأخلاقية، إذ تضمّن تصنيفًا دقيقًا لأحوال الناس في تعاملهم مع نعمة المال والعلم، وربط بين النية والتقوى، والعلم والعمل، وصلة الرحم، وأداء الحقوق. وهي قيم أساسية تُسهم في بناء نموذج أخلاقي متماسك قادر على إصلاح الفرد والمجتمع.

.مشكلة البحث.

تكمن مشكلة البحث، في المحاولة عن الإجابةعن الأسئلة الآتية .

ما معالم الحوكمة الأخلاقية في حديث "إنما الدنيا لأربعة نفر"؟، وكيف جسّدها النبي ﷺ تطبيقًا في حياته، وما سبب فقدانها في واقعنا؟ وما الآثار المترتبة على ذلك؟ وكيف يمكن إصلاحها؟.

ثالثًا: أهداف البحث.

يهدف البحث إلى تحقيق مجموعة من الأهداف، منها:

1-تأصيل المفهوم اللغوي والاصطلاحي للحوكمة الأخلاقية.

2- استنباط معالم الحوكمة من حديث "إنما الدنيا لأربعة نفر".

3-إبراز الجانب التطبيقي للحوكمة الأخلاقية في سيرة النبي ﷺ وبيان أثرها في الواقع المعاصر.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

4- بيان أهم معوقاتها في واقعنا المعاصر وسبل معالجتها.

رابعًا: أهمية البحث.

تعد السنة النبوية أحد المصادر الشرعية التي تناولت القيم الأخلاقية، والتي تحتاج إلى دراسة معمقة لاستنباط معالم الحوكمة الأخلاقية منها وبيان منهج النبي ﷺ في تطبيقها. ومن هنا تتجلى أهمية هذا البحث في الآتي:

1-ننبع أهمية البحث من كونه يتناول أحد الأحاديث النبوية التي تحمل معالم أخلاقية جامعة، جديرة بالدراسة والبحث لما تشتمل عليه من أسس عملية للإصلاح. وتتجلى هذه الأهمية في أمور منها:

2-أن الحديث يجمع بين بعدين أساسيين: التأصيل الأخلاقي والجانب التطبيقي العملي، مما يجعله نموذجًا متكاملًا للحوكمة الأخلاقية.

3-حاجة المجتمعات المعاصرة إلى هذه المعالم من أجل مواجهة الفساد وسوء الإدارة، وتأسيس منظومة قائمة على النزاهة والشفافية والمسؤولية.

خامسًا: منهج البحث:

اعتمدت في البحث على المنهج الاستقرائي التحليلي، وذلك بتتبّع نص الحديث الشريف وما يتعلق به من معاني، ثم تحليل المعالم المستنبطة منه، وربطها بالنماذج التطبيقية في سيرة النبي ﷺ، واستقراءآثارها في واقعنا المعاصر.

سادسًا: الدراسات السابقة:

من أبرز الدراسات التي تناولت موضوع الحوكمة الأخلاقية:

- مبادئ ونظريات الحوكمة من منظور الشريعة الإسلامية، عبد العزيز الناهض، ويونس صوالحي. وهو بحث منشور في مجلة المعارف الإسلامية مجلد 2، العدد 2بتاريخ 2018م – وركز بشكل عام على معالم الحوكمة التسعة التي حددها برنامج الأمم المتحدة الإنمائي وهي: دراسة عامة لمبادئء الحوكمة بينما هذه الدراسة تركز على استنباط معالم الحوكمة من حديث " إنما الدنيا لأربعة" ومنهج النبي ﷺ في تطبيقها إذ أنه يجمع

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

بين التأصيل اللغوي والشرعي، والتحليل النصي العميق للحديث، وربطه بسيرة النبي ﷺ، ثم إسقاط ذلك على واقعنا المعاصر مع بيان الأثر والمعوقات والحلول.

خطة البحث:

يتكون من مقدمة، وثلاثة مباحث وخاتمة.

المبحث الأول: مفهوم الحوكمة الأخلاقية، وأهميتها، وخصائصها، وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: مفهوم الحوكمة لغة واصطلاحًا.

المطلب الثاني: مفهوم الأخلاق لغة واصلاحا.

المطلب الثالث: أهمية الحوكمة الأخلاقية في المنهج النبوي.

المطلب الرابع: خصائص الحوكمة الأخلاقية في المنهج النبوي.

المبحث الثاني: المبحث الثاني: نص حديث «إنما الدنيا لأربعة نفر» ومعالم الحوكمة الأخلاقية الواردة فيه.

المطلب الأول: نص حديث"إنما الدنيا لأربعة" وبيان دلالته.

المطلب الثاني: معالم الحوكمة الواردة فيه.

أولا: عدم نقصان المال بالصدقة منه.

ثانيا: الصبر على الظلم

ثالثاً: التعفف عن سؤال الناس من غير حاجة

رابعاً: فضل اجتماع العلم والمال مع القيام بحقهما

خامسا: صدق النية مع وجود العلم وفقد المال.

سادسا: سوءالنيية عند فقد المال والعلم.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المبحث الثالث: أثر معالم الحوكمة الأخلاقية في الواقع المعاصر وسبل تطبيقها، ومعوقاتها، ووسائل التغلب عليها، وفيه أربعة مطالب.

المطلب الأول: أثر معالم الحوكمة الأخلاقية الواردة في الحديث.

المطلب الثاني: سبل تطبيق الحوكمة في المؤسسات والمجتمعات.

المطلب الثالث: المعوقات التي تحول دون تطبيقها.

المطلب الرابع: وسائل التغلب على تلك المعوقات.

خامسًا: الخاتمة، وفيها أهم النتائج والتوصيات.

المبحث الأول: مفهوم الحوكمة الأخلاقية، وأهميتها، وخصائصها.

المطلب الأول: تعريف الحوكمة لغة واصطلاحا.

الحوكمة لغة: مأخوذة من مادة (حكم)، قال ابن فارس:" الحاء والكاف والميم أصلٌ واحد، وهو المَنْع من الظُّلْم، يقال: حَكَمْت الدابةَ وأحْكَمتها. ويقال: حكَمت السَّفيهَ وأحكمتُه، إذا أخذتَ على يديه"[1].

وفي لسان العرب:" والحُكْمُ العِلْمُ والفقه والقضاء بالعدل وهو مصدر حَكَمَ يَحْكُمُ"[2].

يتبين مما سبق تبين أنها تدور حول مفهوم إحكام السيطرة والمنع " ومن ثم فهي تعني: إحكام السيطرة على الأمر مع إتقانه، ومنعه من الوقوع في الفساد أو الظلم "[3].

واصطلاحًا.عرفت الحوكمة بتعريفات متعددة ومن هذه التعريفات:

الهوامش والتعليقات:

[1] ابن فارس أحمد بن زكريا ، معجم مقاييس اللغة، 913/2.

[2] ابن منظور، محمد بن مكرم لسان العرب، 140142/12، الزبيدي محمد بن عبد الرزاق، تاج العروس من جواهر القاموس، 31، /510-514

[3] عبد العزيز الناهض، وآخر، مبادئ ونظريات الحوكمة من منظور الشريعة الإسلامية، مجلة الرسالة - ص5.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

عرفها البنك الدولي للمرة الأولى في عام 1989م" بأنها ممارسة السلطات السياسيةلإدارة شؤون الدولة [1].

وفي عام 1992م عرفها مرة أخرى على أنها:"الطريقة التي تمارس بها السلطة إدارة موارد الدولة الاقتصادية والاجتماعية لأجل التنمية"[2] حيث حدد ثلاث جوانب بارزة للحوكمة، أولها شكل النظام السياسي في الدولة، والجانب الثاني: هو العلمية التي تمارس من خلالها السلطة إدارة الموارد الاقتصادية والاجتماعية للدولة من أجل التنمية، وأما الجانب الثالث: فهو قدرة الحكومات على تصميم وصياغة وتنفيذ مهامها السياسية[3].

وأمابرنامج الأمم المتحدة الإنمائي فقد عرفالحوكمة في عام (1979م) على أنها ممارسة السلطة السياسية والاقتصادية والإدارية في تسيير شؤون المجتمع على كافة المستويات [4]

ومما سبق، يمكن تعريفها: بأنها منظومة متكاملة من المبادئ والإجراءات التي تنظم العلاقة بين القائمين على المؤسسة وأصحاب المصلحة، على أسس من العدل، والمساءلة، والنزاهة، والشفافية.

المطلب الثاني: تعريف الأخلاق: لغة واصطلاحًا.

الأخلاق لغة: قال ابن منظور:" الخُلُقُ بضم اللام وسكونها وهو الدِّين والطبْع والسجية"[5].

واصطلاحًا: عرفها ابن القيم فقال:"الدين كله خُلُق، فمن زاد عليك في الخُلُق فقد زاد عليك في الدين"[6].

وعرفها الجرجاني بأنها:" عبارة عن هيئة للنفس راسخة تصدر عنها الأفعال بسهولة ويسر من غير حاجة إلى فكر وروية"[7].

---

[1] World BANK, From crisis to sustainable growth-sub saharan Africa: along-term perspective study (Washington DC: Theworld Bank ,1989).p.60

[2]World Bank, Governance and development in practice (washington, D.C.: TheworldBank,1992),p.l.

[6] World bank, governance-the worldbanks experience devlopment in practice (washington, DC.: the worled bank,1994), p.xiv.

[4] برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، وثيقة للسياسات العامة لبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي (إدارةالحكم لخدمة التنمية البشرية المستدامة، ص 5.

[5] ابن منظور، لسان العرب85/10

[6] ابن القيم، مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين 45/4.

[7] الجرجاني، علي بن محمد بن علي، التعريفات، ص136.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المطلب الثالث: أهمية الحوكمة الأخلاقية في المنهج النبوي.

لقد ضرب النبي ﷺ أروع النماذج في الأخلاق حيث قال:«إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق»[1].

وقد مدحه الله تعالى بقوله:﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ [القلم: 4]، مما يدل على أنه اتصف بأجمل الأخلاق وأفضلها ولازم عليها في سائر حياته.

وتُعد هذه الأخلاق الضابط الأساس لتعامل كافة أبناء المجتمع، سواء كانوا أفرادا أو مسؤولين عملا بقول النبي ﷺ: « كلّكم راعٍ، ومسؤول عن رعيته"[2] مما يعززاستشعار المسؤولية في اختيار الأكفاء القادرين على تحمل مهماتهم الموكلة إليهم، وهذا ماطبقه النبي ﷺ في حياته من ممارسته لمبدأ الشورى في غزوة بدر، واختيار عبدالله بن رواحة ليهود خيبر لتقدير ثمرهم، بعد خرصها، حيث كان يخرُص عليهم الثمارَ والزروع، ويُضمِّنُهم شطرَها، ، فأرادوا أن يَرشُوه، فقال عبد الله: تُطعمونى السُّحتَ؟، واللهِ لقد جئتكم من عند أحبِّ الناس إلىَّ، ولأنتُم أبغضُ إلىَّ من عِدَّتِكم مِن القِردةِ والخنازير"[3] ، ووصيته قبل موته ﷺ بإنفاذ جيش أسامة بن زيد حيث قال :"أنفذوا جيش أُسامة"، فجهَّزه أبو بكر[4].

المطلب الرابع: خصائص الحوكمة الأخلاقية في المنهج النبوي.

تتميّز الحوكمة الأخلاقية في المنهج النبوي بعدة خصائص منها:

أولًا: الربانية.

---

(1) أخرجه ابن حنبل، المسند، 381/2حديث رقم، (8939)، البيهقي، السنن الكبرى ، 191/10، كتاب الشهادات، باب بيان مكارم الأخلاق ومعالها حديث رقم(20571)، والقضاعي، مسند الشهاب، 1922/2 ،حديث رقم(1168)، أخرجاه من حديث أبي هريرة، ولفظ أحمد" إنما بعثت لأتمم صالح الأخلاق" ، قال الهيثمي:" رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح ، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد 573/8،حديث رقم(14188)، وصححه الألباني في صحيح الأدب المفرد ،122/1 حديث رقم(273)

(2) أخرجه البخاري: صحيح البخاري 2/ 848، كتاب الاستقراض وأداء الديون والحجر والتفليس ، باب العبد راع في مال سيده ولا يعمل إلا بإذنه حديث رقم(2278) ، ومسلم ، صحيح مسلم 3/ 1459 ، كتاب الإمارة، باب فضيلة الإمام العادل وعقوبة الجائر حديث رقم(1829).

(3) ابن القيم، زاد المعاد في هدي خير العباد، 11/2 .

(4) بريك بن محمد بريك، غزوة مؤتة والسرايا والبعوث النبوية ص(465).

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

أي أن مصدرها الوحي الإلهي الذي لا يتبدل ولا يتغير، ولقد كان عليه الصلاة والسلام، خير الخلق وأفضلهم فكان ﷺ لا يحكم إلا بوحي الله لأنه مبلغ عن الله، قال تعالى: ﴿ فَاحْكُمْ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ عَمَّا جَاءَكَ مِنَ الْحَقِّ ﴾ [المائدة: 48]،وقال أيضاً:﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ وَلَا تَكُنْ لِلْخَائِنِينَ خَصِيمًا ﴾ [النساء:105].

ثانيًا: الشمول.

تشمل كل سلوكيات الأفراد وتصرفاتهم على حدّ سواء، حيث كان تعليم النبي ﷺ وتوجيهاته شاملة لكل تصرفات الصحابةرضوان الله عليهم القولية والعملية تضمنت التقوى، والرحمة، والعدل، والصدق، فعن أبي ذر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:" اتق الله حيثما كنت وأتبع السيئة الحسنة تمحها وخالق الناس بخلق حسن"[1]. وقال أيضاً:" مثلي ومثلكم كمثل رجل أوقد نارا فجعل الجنادب والفراش يقعن فيها وهو يذبهن عنها وأنا آخذ بحجزكم عن النار وأنتم تفلتون من يدي "[2].

قال ابن بطال:" هذه أمثال ضربها النبى ﷺ لأمته لينبههم بها على استشعار الحذر، وخوف التورّط فى محارم الله والوقوع فى معاصيه"[3].

ثالثًا: الواقعية.

ويعني ذلك أنها تتعامل مع أخطاء الناس وتعاملاتهم باعتدال، وتُراعي أحوال ضعفهم، إذ أن سلوكياتهم تختلف من فرد لآخر، فلا يصلون إلى حد الكمال بل تقع منهم أخطاء ولذلك قال النبي ﷺ:"كل بني آدم خطاء فخير الخطائين التوابون "[4].

---

[1] أخرجه الترمذي، سنن الترمذي، 355/4، كتاب البر والصلة، باب ما جاء في معاشرة الناس حديث رقم(1987) وقال : هذا حديث حسن صحيح .

[2] أخرجه مسلم، صحيح مسلم، 1789/4، كتاب الفضائل، باب شفقته صلى الله عليه و سلم على أمته ومبالغته في تحذيرهم حديث رقم(2285).

[3] ابن بطال، شرح صحيح البخاري، 10 /194.

[4] أخرجه أحمد بن حنبل، المسند198/3 ، حديث رقم (13072) ، والترمذي، سنن الترمذي، 4 /659 ، كتاب صفة القيامة والرقائق والورع عن رسول الله صلى الله عليه و سلم ، باب (49) حديث رقم(2499)، والدارمي ، سنن الدارمي، 392/2 ، حديث رقم (2727) ، وابن ماجة ، سنن ابن ماجة: 1420/2، كتاب،الزهد، باب ذكر التوبة،حديث رقم(4251)، وعبد بن حميد ، المنتخب من مسند عبد بن حميد ص(271)

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

قال ابن الأمير الصنعاني:"والحديث دال على أنه لا يخلوا من الخطيئة إنسان لما جبل عليه هذا النوع من الضعف وعدم الانقياد لمولاه في فعل ما إليه دعاه وترك ما عنه نهاه ولكنه تعالى بلطفه فتح باب التوبة لعباده، وأخبر أن خير الخطائين التوابون المكثرون للتوبة على قدر كثرة الخطأ "[1].

ولقد تدرجت الشريعة الإسلاميةفي فرض الأحكام ليسهل القيام بها قال تعالى: ﴿ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ ﴾ [البقرة : 185]، فكان من منهج النبي ﷺ التيسير والتسهيل حيث قال:"فإنما بعثتم ميسرين ولم تبعثوا معسرين"[2].

رابعًا: الاستمرارية.

إن أي عمل يقوم به الإنسان يحتاج إلى متابعة دائمة غير منقطعة النظير، ومن ثم فإن تطبيق الحوكمة في أي مجتمع لا يكتب لها النجاح إلا إذا كانت مستمرة ، ولقد استمر النبي ﷺ تعليم الصحابة رضوان الله عليهم مكارم الأخلاق طوال حياته فتمسكوا بهديه، وطبقوه في حياتهم ، وعلموه لمن جاء بعدهم دون مخالفة لمقاصده، ففي العدل قال أبو بكر الصديق رضي الله عنه:" أطيعوني ما أطعت الله ورسوله فإذا عصيت الله ورسوله فلا طاعة لي عليكم"[3]،وفي الزهد والشفافية قال عمر رضي الله عنه:" وإياكم والتنعم وزي أهل الشرك ولبوس الحرير فإن رسول الله صلى الله عليه و سلم نهى عن لبوس الحرير"[4]، وفي الحياء قال عثمان رضي

،وأبويعلى الموصلي 301/5 حديث رقم (2922)، والحاكم، المستدرك على الصحيحين 4/ 272 حديث رقم(7617) الجميع من طرق عن زياد بن الحباب ثنا علي بن مسعدة الباهلي عن قتادة عن أنس بن مالك. وقال الترمذي: هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث علي بن مسعدة عن قتادة. وقال ابن القطان، (قال فيه : غريب . وهو عندي صحيح). بيان الوهم والإيهام في كتاب الأحكام، 414/5.

[1] ابن الأمير الصنعاني، سبل السلام شرح بلوغ المرام180/4.

[2] أخرجه البخاري، صحيح البخاري،89/1 ، كتاب الوضوء، باب صب الماء على البول في المسجدحديث رقم(217).

[3]أخرجه عبد الرزاق، المصنف، 336/11حديث رقم (20702).

[4]أخرجه مسلم، صحيح مسلم 3 /1641، كتاب الباس والزينة، باب تحريم استعمال إناء الذهب والفضة على الرجال والنساءحديث رقم(2069).

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الله عنه:" لو أن قلوبنا طهرت ما شبعنا من كلام ربنا"[1]. وهذايدل على استمراية الصحابة في ممارستهم لتلك القيم.

المبحث الثاني معالم الحوكمة الواردة في حديث:"إنما الدنيالأربعة".

المطلب الأول: نص الحديث وبيان دلالته:

عن كبشة الأنماري أنه سمع رسول الله ﷺ يقول:"ثلاثة أقسم عليهن وأحدثكم حديثًا فاحفظوه قال: ما نقص مال عبد من صدقة، ولا ظلم عبد مظلمة فصبر عليها إلا زاده الله عزاً، ولا فتح عبد باب مسئلة إلا فتح الله عليه باب فقر، أو كلمة نحوها، وأحدثكم حديثًا فاحفظوه قال: إنما الدنيا لأربعة نفر: عبد رزقه الله مالًا وعلمًا فهو يتقي فيه ربه، ويصل فيه رحمه ويعلم لله فيه حقًا، فهذا بأفضل المنازل، وعبد رزقه الله علما ولم يرزقه مالًا، فهو صادق النية يقول: لو أن لي مالا لعملت بعمل فلان فهو نيته فأجرها سواء ،وعبد رزقه الله مالًا ولم يرزقه عل ما فهو يخبط في ماله بغير علم لا يتقى في ربه، ولا يصل في رحمه، ولا يعلم الله فيه حقًا ،فهذا بأخبث المنازل ،وعبد لم يرزقه الله مالا ولا علما فهو يقول لو أن لي مالا لعملت فيه بعمل فلان فهو نيته فوزرهما سواء"[2].

دلالة الحديث:

اشتمل الحديث على أمور عظيمة حيث أقسم النبي ﷺ على ثلاثةأمور لتطمئن القلوب وتترسخ في النفوس وهي: عدم نقصان المال بسبب الصدقة منه بل يبارك الله له فيه في الدنيا ما يجبر نقصه الحسي زيادة ويثيبه عليها في الآخرة ، ومنها: أن الصبر على الظلم وهو أمر شاق على النفوس البشرية وكثير من الناس يظن أن السكوت وعدم الرد ذلة ،فجاء التوجيه النبوي ليؤكد على أن الصبر يزيد العبد عزة ورفعة ،ومنها : أن سؤال المال من غير حاجة يعاقب صاحبه بالفقر ، ثم أكد النبي ﷺ بعد ذلك بحفظ الحديث لأهميته والذي حصر أحوال الناس في الدنيا في تعاملهم بالمال والعلم على أربع مراتب: غني عالم يتقي ربه في كل من

---

[1] ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق 239/39..

[2] أخرجه أحمد بن حنبل، المسند، 4 ،231، حديث رقم (18060)، والترمذي ، سنن الترمذي ، 562/4 ، كتاب الزهد عن رسول الله صلى الله عليه و سلم، باب ما جاء مثل الدنيا مثل أربعة نفرحديث رقم(2325)، وقال : هذا حديث حسن صحيح .

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المال والعلم ،فينفق من ماله في وجوه القرب ويعمل بما علمه من العلم لوجه الله تعالى لا لغرض آخر، فيكون بأفضل المنازل وفقيرعالم، لكنه صادق النية فهو بنيته يؤجر على حسبها، وغني جاهل لايعرف من العلوم الشرعية شيئا فهو يخبط في ماله بغيرعلم لم يخرج مافرضه الله عليه من زكاة ونحوها، ولا يصل رحمه ، ولا يطعم جائعا ولايكسيه فهذا بأخبث المنازل، وفقير جاهل لايمتلك مالا ولا علما ،ومع ذلك نيته سيئة يتمنى أن لورزق مالا لعمل بعمل من امتلك المال ولم يؤد حقه فساواه في الوزر[1] .

المطلب الثاني: معالم الحوكمة الأخلاقية الواردة في الحديث.

أولا: عدم نقصان المال بالصدقة منه.

وقد جاء تأكيد ذلك في قوله ﷺ:"ما نقصت صدقة من مال وما زاد الله عبدًا بعفو إلا عزًا وما تواضع أحد لله إلا رفعه الله"[2].

فالإنفاق من المال في وجوه الخير لا يُنقِصه بل يزيده نماءً وبركة،وقد كان هذا المعلم ظاهرًا في سلوك النبي ﷺ الذي لم يُمسك شيئًا عنده من المال بل كان يعطي عطاء من لا يخشى الفقر، كما حصل ذلك في تقسيم غنائم غزوة حنين حيث وقف النبي ﷺ فقال:" أعطوني ردائي لو كان لي عدد هذه العضاه نعمًا لقسمته بينكم ثم لا تجدوني بخيلاً ولا كذوبًا ولا جبانًا " [3]، وكان يحث أصحابه على الإنفاق مهما قل المال، وقدسار الصحابه على ذلك النهج أمثال أبي بكر الصديق، وعثمان بن عفان رضي الله عنهما .

ثانيا: الصبر على الظلم .

جاء في الحديث:" ولا ظلم عبد مظلمة فصبر عليها إلا زاده الله عزاً". وهذا النص النبوي يدل دلالة واضحةعلى أن الترفع عن مقابلة السيئة بمثلها من أفضل الأمور ، فالصبر عند وقوع الظلم ليس مظهراً من مظاهرالضعف بل خلق رفيع يُمَكِن الإنسان من ضبط نفسه والتحكم في انفعالاته ، إذ أن الرد على من ظلمه قد يقود إلى النزاع و تصاعد حدة الخلاف وربما يؤدي ذلك إلى نشوء مشكلات أكبر وأخطر من أصل الظلم الواقع ،

---

[1] المناوي، فيض القدير شرح الجامع الصغير،3 299/3، نقل بتصرف.

[2] أخرجه مسلم، صحيح مسلم، 2001/4، كتاب الزهد، باب استحباب العفو والتواضع، حديث رقم(2588).

[3] أخرجه البخاري، صحيح البخاري، 1038/3، كتاب الجهاد والسير، باب الشجاعة في الحرب والجبن حديث رقم (2666).

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

وقد جسّد النبي ﷺ أسمى صور الصبر في مواقفه المختلفة، فكان قدوةعملية في ضبط النفس وتحمل الأذى ، ومن أمثلة ذلك صبره على أذى قريش حينما كذبوه وآذوه فصبر عليهم وقال لهم يوم فتح مكة:"لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو أرحم الراحمين، فخرجوا فبايعوه على الإسلام "[1] ، وكذلك صبره على ما لقي من أذى أهل الطائف يوم خرج لدعوتهم فلم يدعُ عليهم ، بل دعا لهم بالهدايه وهذا يدل على سمو أخلاقه ، فزاد الله في قدره، ورفع له ذكره، وكتب له النصر والعزّة .

ثالثا: التعفف عن سؤال الناس من غير حاجة.

إن الاستغناء والتعفف عما في أيدي الناس يعد صيانة لكرامة الإنسان من الذل واستحقار الناس له، وقد ميّزت النصوص النبوية بين حال السائل المحتاج للمال: فمن سأل عن حاجة مُلجئة، وكان في فقر شديد أو عليه دينٍ لم يستطع قضاءه فإنه يرخص له، كما جاء في الحديث:" عن قبيصة بن مخارق الهلالي قال :تحملت حمالةً فأتيت النبي ﷺ فقال: " أقم يا قبيصة حتى تأتينا الصدقة فنأمر لك بها "ثم قال :"يا قبيصة إن المسألة لا تحل إلا لأحد ثلاثة: رجل تحمل حمالة فحلت له المسألة فسأل حتى يصيبها ثم يمسك، ورجل أصابته جائحة فاجتاحت ماله فحلت له المسألة فسأل حتى يصيب قواما من عيش " أو قال " سدادا من عيش "، ورجل أصابته فاقة حتى يقول ثلاثة من ذوي الحجى من قومه قد أصابت فلانا الفاقة فحلت له المسألة فسأل حتى يصيب قواما من عيش أو سدادا من عيش ثم يمسك وما سواهن من المسألة يا قبيصة سحت يأكلها صاحبها سحتا"[2].

[1] أخرجه النسائي، سنن النسائي الكبرى، 6/ 382، كتاب، باب قوله تعالى:"وقل جاء الحق وزهق الباطل، حديث رقم(11298) ، والبيهقي، السنن الكبرى 118/9 كتاب السير، باب فتح مكة حرسها الله تعالى حديث رقم(18054) من طرق عن سليمان بن المغيرة ، عن سلام بن مسكين بن ربيعة النمري ،عن ثابت البناني عن عبد الله بن رباح الأنصاري .وإسناده صحيح.

[2] أخرجه مسلم، صحيح مسلم 2/ 721، كتاب الزكاة، باب من تحل له المسألة، حديث رقم(1640).

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

أما من سأل تكثُّرًا أو بغير حاجة، فقد توعّده النبي ﷺ بقوله:" من سأل الناس أموالهم تكثرًا فإنما يسأل جمرًا فليستقل أو ليستكثر "[1]. وقوله ﷺ: "ما يزال الرجل يسأل الناس حتى يأتي يوم القيامة ليس في وجهه مزعة لحم"[2].

وهذا بيان واضح أن من اتخذ المسألة سلوكاً أو مهنة أو تعوّد عليها دون حاجة حقيقية، فإنما يُعرض نفسه لمذلة النفس، واحتقار الناس له.

ولم يقف التوجيه النبوي عند الزجر عن المسألة فحسب، بل حثّ على العمل والاكتساب، ولو في أبسط صوره، فقال ﷺ:" لأن يأخذ أحدكم حبله فيأتي بحزمة الحطب على ظهره فيبيعها فيكف الله بها وجهه خير له من أن يسأل الناس أعطوه أو منعوه "[3].

وفي حديث آخر قال ﷺ:"اليد العليا خير من اليد السفلى وابدأ بمن تعول وخير الصدقة عن ظهر غني ومن يستعفف يعفه الله ومن يستغن يغنه الله "[4].

وقد سخر الله الأرض ويسرها وجعل وسائل الكسب فيها متنوعة فقال:﴿ هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذَلُولًا فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِنْ رِزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ ﴾ [الملك: 15].

قال ابن كثير:" أي: فسافروا حيث شئتم من أقطارها، وترددوا في أقاليمها وأرجائها في أنواع المكاسب والتجارات، واعلموا أن سعيكم لا يجدي عليكم شيئًا، إلا أن ييسره الله لكم"[5].

---

[1] المصدرالسابق، 720/2، كتاب الزكاة، باب كراهة المسألة للناس، حديث رقم (1041) .

[2] أخرجه البخاري، صحيح البخاري536/2 كتاب الزكاة، باب من سأل الناس حديث رقم(1405).

[3] المصدر السابق، كتاب الزكاة، باب الاستعفاف عن المسألة535/2حديث رقم (1402).

[4] نفس المصدر، كتاب الزكاة، باب لا صدقة إلا عن ظهر غنى518/2حديث رقم(1361)

[5] ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، 178/8.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

رابعا: فضل اجتماع العلم والمال مع القيام بحقهما.

إن المال والعلم من أعظم النعم التي امتن الله بها على عباده، وهما وسيلتان لتحقيق عمارة الأرض والقيام بواجب الاستخلاف فالمال قوة مادية يمكن الإنسان من قضاء مصالحه وخدمة مجتمعه، قال ﷺ:"نعم المال الصالح للمرء الصالح"[1]. فهو بماله يتقي ربه فيكسبه من حلال، ولا ينفقه في حرام، ويصل فيه رحمه، ويؤدي حقه من الزكاة المفروضة والصدقات التطوعية بما يسهم في رعاية المحتاجين، وبناء دورالعلم ، ودعم الجمعيات الخيرية في المجتمع.

ويعدالعلم قوة معنوية ، تبني الفكر وتوجه الإنسان إلى الصواب وبها ينهض الفرد والمجتمع على حدسواء ، وقد ذكر الله مكانة صاحب العلم فقال:﴿ يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ ﴾ [المجادلة:11] ، ومن ثم فإن على المسلم تأدية ما تعلمه من العمل به وتعليمه للناس ونشره فيما يعود بالنفع على الفرد والمجتمع ،وقد أشار القرآن إلى ذلك في قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ فَنَبَذُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ وَاشْتَرَوْا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَبِئْسَ مَا يَشْتَرُونَ ﴾ [آل عمران:187] ، وقال تعالى: ﴿ الَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسَالَاتِ اللَّهِ وَيَخْشَوْنَهُ ﴾ [الأحزاب:39]،وقد قال النبي ﷺ:" خيركم من تعلم القرآن وعلمه"[2].

ومن اجتمع له هذين النعمتين كان أقدر على توجيهما التوجيه الصحيح واستثمارهما في وجوه الخير امتثالا لقوله تعالى : ﴿ وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِنْ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ وَلَا تَبْغِ الْفَسَادَ فِي الْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ ﴾ [القصص:77] ، فالمسلم مأمور أن يجعل ما آتاه الله من مال أو علم وسيلة لنيل رضوان الله لاللفساد ، فيؤدي حق المال من إخراج الزكاة المفروضة والإنفاق في وجوه الخيروالبر وصلةالرحم ، امتثالاً لقوله تعالى،﴿ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ ﴾ [البقرة:43]، وقوله تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَعْلُومٌ لِلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ ﴾[المعارج:24-25]، وقوله: ﴿ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي

---

[1] أخرجه البخاري، الأدب المفرد، 112/1حديث رقم (299)، وأحمدبن حنبل ،المسند197/4حديث رقم(17798) ، وابن حبان، صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان 6/8حديث رقم(3210)،من طرق عن موسى بن علي ، عن أبيه ، عن عمرو بن العاص ،وصححه الألباني في صحيح الأدب المفرد127/1ح(126).

[2] أخرجه البخاري في صحيحه كتاب فضائل القرآن، باب خيركم من تعلم القرآن وعلمه 1919/4ح(4739).

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴾ [النساء: 1]. ولقول النبي ﷺ:" ليس الواصل بالمكافئ ولكن الواصل الذي إذا قطعت رحمه وصلها"[1].

قال ابن الجوزي:" والواصل للرحم لأجل الله تعالى يصلها تقربًا إليه وامتثالًا لأمره وإن قطعت فأما إذا وصلها حين تصله فذاك كقضاء دين ولهذا المعنى قال :"أفضل الصدقة على ذي الرحم الكاشح"[2]، وقال تعالى:﴿ فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ ﴾ [محمد: 22]، ولذلك كانت صلة الرحم أداة للمودة والتكافل، قال ﷺ:" الصدقة على المسكين صدقة وهي على ذي الرحم ثنتان: صدقة وصلة"[3]. فكان من الواجب الامتثال لأوامر الله فلا تبرأ ذمة الغني إلا بأداء ما عليه من زكاة ونحوها من الكفارات والنذور والحقوق المترتبة في المال كالديون، ونفقة من تلزم نفقتهم عليه.

وقد طبق النبي ﷺ هذا المبدأ في سيرته العملية، حيث قال:" أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله، وأن محمدا رسول الله، ويقيموا الصلاة، ويؤتوا الزكاة، فإذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم ، وأموالهم إلا بحق الإسلام، وحسابهم على الله"[4] مؤكدًا أن أداء الزكاة حقٌ واجب على المال.

خامسا: صدق النية مع وجود العلم وفقدان المال.

إن شأن النية الصادقة عظيم، فقد يبلغ بها العبد ما لا يبلغها غيره من العاملين ، وقد وردت نصوص تؤكد على أن من نوى العبادة وصدق فيها وحال بينه وبين الفعل الذي يريدفعله أمر طارئ فإنه ينال ثواب العاملين،

---

[1] أخرجه البخاري، صحيح البخاري2233/5 كتاب الأدب، باب ليس الواصل، حديث رقم(5654) .

[2] ابن الجوزي ، كشف المشكل من حديث الصحيحين ، 1102/1.

والحديث أخرجه البيهقي، سنن البيهقي الكبرى27/7، باب الرجل يقسم صدقته على قرابته،حديث رقم (13002)، والحاكم،المستدرك على الصحيحين 564/1، حديث رقم (1475) ، وقال: هذا حديث صحيح على شرط مسلم و لم يخرجاه. .

[3] أخرجه الترمذي، سنن الترمذي 46/3، كتاب الزكاة، بابالصدقة على ذي القرابة، حديث رقم(658) من طريق سفيان بن عيينة، عن عاصم الأحول عن حفصة بنت سيرين، عن الرباب عن عمها سلمان بن عامر.وقال : حديث سلمان بن عامر حديث حسن".

[4] أخرجه البخاري، صحيح البخاري17/1 كتاب الإيمان، باب { فإن تابوا وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة فخلوا سبيلهم } حديث رقم(25) ، ومسلم، صحيح مسلم 51/1، في المقدمة ، باب الأمر بقتال الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله محمد رسول الله حديث رقم(20).

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

قال تعالى:﴿ وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِراً إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكْهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ﴾[النساء:100]، وقال صلى الله عليه وسلم:" من طلب الشهاة صادقا أعطيها ولو لم تصبه"[1].

وقال النبي ﷺ:" إذا مرض العبد أو سافر كتب له مثل ما كان يعمل مقيمًا صحيحا"[2]، ومن هذا الباب يساوي الفقير الذي لايجد مالا بمن يمتلكه إذ أنه يتملك عزيمة صادقة على الخير لو قُدر له، قال النبي ﷺ في الحديث الذي عدّه العلماء من أصول الدين: "إنما الأعمال بالنيات، وإنما لكل امرئ ما نوى"[3].

فالنية تمثل قاعدة أساسية في قبول الأعمال والإخلاص فيه، قال تعالى:" ﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ ﴾[البينة:5]، وقال ﷺ:" إن الله لا ينظر إلى صوركم وأموالكم ولكن ينظر إلى قلوبكم وأعمالكم "[4].

وقد ربى النبي ﷺ أصحابه على الإخلاص في العمل مبينا لهم أن النية هي التي تُزكي العمل، وترفعه إلى مراتب القبول، حتى لو لم يتحقق ظاهريًا.

ومن أمثلة ذلك أنه تخلف بعض الصحابة عن الجهاد في غزوة تبوك منعهم عذر المرض، فجعلوا في منزلة المجاهدين، لنيتهم الصادقة فحصلوا على الأجر كاملا، قال النبي ﷺ فيهم:" إن بالمدينة لرجالا ما سرتم مسيرا ولا قطعتم واديا إلا كانوا معكم حبسهم المرض"[5].

سادسًا: سوء النية عند فقد المال والعلم.

إن سوء النية مع فقد المال والعلم عند بعض الناس تتجلى بوضوح من اعتراضهم على قضاء الله وحكمته بدلا من التسليم والرضا، وهذا يدل على ضعف إيمانهم بربهم حيث يرون نعمة الله على غيرهم فيتمنون زوالها عنهم ، قال الله تعالى: ﴿ أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾[النساء:54]،فبهذا تكون سوء النية مع فقد نعمتي المال والعلم من أعظم ما يبتلى به الإنسان فيجتمع عليه الحرمان من الوسائل

---

(1) أخرجه مسلم، صحيح مسلم 1517/3، كتاب الإمارة، باب استحباب طلب الشهادة في سبيل الله تعالى حديث رقم(1908)

(2) أخرجه البخاري، صحيح البخاري، 1092/3، كتاب الجهاد والسير، باب يكتب للمسافرمثل ما كان يعمل، حديث رقم(2834)،

(3) أخرجهالبخاري، صحيح البخاري3/1، كتاب بدء الوحي، باب كيف كان بدء الوحي إلى رسول الله صلى الله عليه و وسلم، حديث رقم (1)، ومسلم، صحيح مسلم1515/2 كتاب الإمارة، باب قوله صلى الله عليه و سلم (إنما الأعمال بالنية حديث رقم(1907).

(4) أخرجه مسلم، صحيح مسلم 1986/4 كتاب البر والصلة والآداب، باب تحريم ظلم المسلم وخذله 4حديث رقم (2564) .

(5) المصدر السابق1518/3 كتاب الإمارة، باب ثواب من حبسه عن الغزو مرض أو عذر آخر، حديث رقم (1911).

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

التي تعينه على فعل الخير مع فساد القصد. فيكون سببا لهلاكه وخسارته في الدنيا والآخرة ،وهذا لا يليق بالمؤمن الذي عرف ربه والتزم بأوامره واجتنب نواهيه ، إذ يعلم يقيناً أن ما قدره الله له هو الخير ، وأن الحرمان ابتلاء فيسلم ويرضى بما قسم الله له.

وفي واقعنا المعاصر نرى بعضاً من الناس ممن يكون جاهلا وفقيراً ومع ذلك يتمنى أن لو رزق مالا لأفسد في الأرض وعاث فيها فساداً، فهو بنيته السيئة تساوى مع من يملك مالا وصرفه في غير حله فوزرهما سواء"، فدل على أن تمني العبد ما عليه أهل الفساد يُلحق بهم في الإثم ولولم يعمل عملهم ، وقد ذمّ الله هذا المسلك في غير موضع، فقال تعالى: ﴿ وَدُّوا لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ ﴾ [القلم: 9]، وقد وصف الله تعالى المنافقين بأنهم حرموا العلم النافع الذي يهديهم ،وكذلك المال الذي ينفقونه في سبيل الله ،ومع ذلك امتلأت قلوبهم حسدا وغلا على المؤمنين ، قال تعالى: ﴿ إِنْ تَمْسَسْكُمْ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ وَإِنْ تُصِبْكُمْ سَيِّئَةٌ يَفْرَحُوا بِهَا ﴾ [آل عمران:120]، وهذا يدل على جهلهم وقلة معرفتهم بالدين وأحكامه ،وهومن أكبر الأضرار التي توقع في الهلاك والخسران العظيم، فمن اكتسب مالًا وجهل التصرف فيه تحول ذلك إلى وسيلة للفساد، والهلاك، فأصبح المال فتنة كما وصفه الله تعالى في قوله: ﴿ إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ وَاللَّهُ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴾ [التغابن: 15]، ومن أعظم صور تلك الفتنة الابتلاءات العظيمة التي يُنتج عنها الظلم والإسراف ،والبخل، والأنانية، والتفاخر، والغرور والتكبر على الآخرين، وقد قال الله تعالى في موضع آخر يذم من أوتي مالًا وجاهًا فقال: ﴿ فَأَمَّا الْإِنْسَانُ إِذَا مَا ابْتَلَاهُ رَبُّهُ فَأَكْرَمَهُ وَنَعَّمَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمَنِ وَأَمَّا إِذَا مَا ابْتَلَاهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَهَانَنِ﴾ [الفجر: 15–16].

قال السعدي:" يخبر تعالى عن طبيعة الإنسان من حيث هو، وأنه جاهل ظالم، لا علم له بالعواقب، يظن الحالة التي تقع فيه تستمر ولا تزول، ويظن أن إكرام الله في الدنيا وإنعامه عليه يدل على كرامته عنده وقربه منه، وأنه إذا﴿قدرعَلَيْهِ رِزْقُهُ ﴾ أي: ضيقه، فصار يقدر قوته لا يفضل منه، أن هذا إهانة من الله "[1] .

المبحث الثالث: أثر معالم الحوكمة الأخلاقية في الواقع المعاصر، وسبل تطبيقها، ومعوقاتها، وكيفية التغلب عليها.

[1] السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان 923/1.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المطلب الأول: أثر معالم الحوكمة الأخلاقية الواردة في الحديث.

أولا: الأثار الناتجة من عدم نقصان المال بالصدقة منه.

يتحقق من ذلك آثار عظيمة منها:

1- اليقين الصادق بوعد الله، فإذا ترسخ ذلك في قلب من أنفق فإنه يسارع إلى البذل والإنفاق امتثالا لقوله تعالى: ﴿ وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ ﴾ [سبأ:39].

ولقولهﷺ ": ما من يوم يصبح العباد فيه إلا ملكان ينزلان فيقول أحدهما اللهم أعط منفقا خلفا ويقول الآخر اللهم أعط ممسكا تلفا"[1].

2-حصول المغفرة والأجرمن الله عزوجل، قال تعالى: ﴿ الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُمْ بِالْفَحْشَاءِ وَاللَّهُ يَعِدُكُمْ مَغْفِرَةً مِنْهُ وَفَضْلًا وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴾[البقرة: 268]،وقال تعالى: ﴿ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾[البقرة: 274].

3-تطهير للنفس من الشح والبخل، قال ﷺ:"خير الصدقة ما كان عن ظهر غني وابدأ بمن تعول"[2].

وفي واقعناالمعاصر يتأكد أهمية هذا المبدأ في ظل اتساع رقعة الفقر في معظم الدول النامية والتي داهمتها الحروب والفتن، مما يجعل الواجب على أصحاب الأموال المسارعة إلى مد يد العون والتصدق على المحتاجين، إسهامًا في تخفيف المعاناة عنهم، فيبارك الله لهم فيما أنفقوا، قال تعالى: ﴿ مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِائَةُ حَبَّةٍ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴾ [البقرة: 261].

ثانيا: الآثار المترتبة عن الصبر على الظلم.

---

[1] أخرجه البخاري، صحيح البخاري522/2 كتاب الزكاة، باب قول الله تعالى {فأما من أعطى واتقى}، حديث رقم(1374)، ومسلم، صحيح مسلم700/2 كتاب الزكاة ، باب في المنفق والممسك،حديث رقم(1010).

[2] أخرجه البخاري، صحيح البخاري518/2 كتاب الزكاة، باب لا صدقة إلا عن ظهر غني، حديث رقم(1360)، ومسلم ، صحيح مسلم717/2 كتاب الزكاة ، باب بيان أن اليد العليا خير من اليد السفلى ،حديث رقم(1034)

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ينال الصابر على الظلم أجوراً عظيمة ،منها:

1-حصوله للأجر من الله بغيرحساب، قال تعالى: ﴿ إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾ [الزمر: 10]،ومن ذلك الأجر أنه يزيده عزة ورفعة.

2- محبة الله عزوجل له، قال تعالى ﴿ وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ ﴾ [آل عمران: 146]، وقوله سبحانه على لسان يوسف عليه السلام بعد محنته الطويلة: ﴿ إِنَّهُ مَنْ يَتَّقِ وَيَصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ ﴾ [يوسف: 90].

وقد أفاض العلماء في بيان هذا المعنى، فقال ابن القيم رحمه الله: " فمن اعتاد الصبر هابه عدوه، ومن عز عليه الصبر طمع فيه عدوه وأوشك أن ينال منه غرضه"[1].

3- قوة الإرادة وضبط النفس عند الغضب وهذه من أعظم الآثار التي يفتقدها كثير من الناس وقد بين النبي ﷺ معنى القوة الحقيقية فقال:" ليس الشديد بالصرعة إنما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب"[2]

وضبط النفس عند اشتداد الغضب يحقق نتائج عملية في الاستقرار والسمعة والثقة والقبول، وقد قال الله تعالى: ﴿ وَلَمَنْ صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ ﴾ [الشورى: 43].

قال الطبري:" ولمن صبر على إساءة إليه، وغفر للمسئ إليه جرمه إليه، فلم ينتصر منه، وهو على الانتصار منه قادر ابتغاء وجه الله وجزيل ثوابه إن ذلك لمن عزم الأمور"[3].

ونجد أن من الناس من تعرض للظلم في ماله أو وظيفته أو سمعته، فصبر واحتسب، ولم ينجرّ إلى الخصومة والعداوة، فكانت العاقبة له، إمّا بأن رد الله له حقه، أو فتح له من أبواب الخير عوضا عما فاته، أو يهب الله من القبول بين الناس ما لم ينله الظالم.

ثالثاً: الآثار المترتبة عن التعفف عن سؤال الناس من غير حاجة.

---

[1] ابن القيم، عدة الصابرين وذخرة الشاكرين، ص(19).

[2] أخرجه البخاري، صحيح البخاري2267/5، كتاب الأدب، باب الحذر من الغضب، حديث رقم(5763) ، ومسلم ، صحيح مسلم 2014/4، كتاب البر والصلة ، باب : فضل من يملك نفسه عند الغضب،حديث رقم(2609).

[3] الطبري، محمد بن جرير، جامع البيان عن تأويل آي القرآن551/21.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

تتجلى آثار عظيمة تشمل الفرد والمجتمع.

فمن آثارها على الفرد.

1- حفظ كرامته وصيانة وجهه من الذل والانكسار، والاعتماد على الذات، بخلاف من يسأل الناس من غير حاجة للمال فيبتلى بالفقر في سائر حياته .

2- كفاية الله له وتيسير الرزق، قال تعالى: ﴿ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ ﴾[الطلاق:3].

3- غنى النفس والرضا بمقدورالله، قال ﷺ:"ليس الغنى عن كثرة العرض ولكن الغنى غنى النفس"[1].

4- الاجتهاد، والجد في العمل، والابتعاد عن التواكل والكسل. وقد حثّ النبي ﷺ على هذا المعنى حين قال: « لأن يغدو أحدكم فيحطب على ظهره فيتصدق به ويستغني به من الناس خير له من أن يسأل رجلا أعطاه أو منعه ذلك فإن اليد العليا أفضل من اليد السفلى وابدأ بمن تعول»[2].

ومن آثارها على المجتمع:

1- التقليل من ظاهرة التسول والحد من الاعتماد على الآخرين في طلب المال منهم دون الحاجة إليه .

2- تخفيف العبء على الأغنياء حيث إن المتعفف لايطلب إلا عندالضرورة القصوى مما يجعل توزيع الصدقات لمستحقيها وفق الخطط المرسومة لها.

3- نقاء المجتمع من الكذب والتحايل في طلب المال ، وتعزيز قيمة العمل والكسب بين أبناء المجتمع .

4- حصول المتعففين على ما يحتاجونه دون منافسة القادرون على الكسب. وقد وصفهم الله بقوله: ﴿ يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ ﴾[البقرة:273] فهم لا يُظهرون حاجتهم، ولا يذلون أنفسهم، فاستحقوا أن يُعرفوا بالإيمان لا بالشكوى.

5- تقدير المجتمع للمتعففين والوثوق بهم لأنهم لايسعون لأخذالأموال دون الحاجة إليها.

---

[1] أخرجه البخاري، صحيح البخاري2368/5، كتاب الرقاق ، باب الغنى غنى النفس،حديث رقم(6081) ، ومسلم، صحيح مسلم 726/2،كتاب ، باب ليس الغنى عن كثرة العرض ،حديث رقم(1051).

[2] أخرجه البخاري، صحيح البخاري538/2، كتاب الزكاة، باب الاستعفاف عن المسألة، حديث رقم(1410) ، ومسلم ، صحيح مسلم 720/2، كتاب الزكاة، باب كراهة المسألة للناس،حديث رقم (1402) من حديث أبي هريرة ، واللفظ لمسلم .

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

رابعاً: الآثار المترتبة عن فضل اجتماع العلم والمال مع القيام بحقهما.

يترتب على ذلك آثار منها:

1-حصول الفوائد عظيمة ، فصاحب العلم يبذل علمه في نفع الناس وإصلاح ما يحتاجونه في شؤون حياتهم ، كالتعليم ،ونشر المعرفة، وكذلك يبذل جزءً من ماله في الإنفاق على ذوي رحمه ، والفقراء ،والمساكين ونحوهم، فتقل نسب الفقر والبطالة والانحراف في المجتمعات، مما ينعكس على المجتمع استقرارًا وأمنًا، ويُقلل من أسباب الجريمة.

2-تحقيق وعدالله بالاستخلاف في الأرض، قال تعالى: ﴿ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ ﴾[النور :55].

3-تحقيق الإخلاص لله والبعد عن الرياء ، فعندما يدرك المسلم أن الله مطلع عليه فإنه يتحرى الإنفاق في المباحات مجتنبا الحرام مبتغيا بذلك رضا الله عزوجل ، قال تعالى: ﴿وَما تُنْفِقُونَ إِلاَّ ابْتِغاءَ وَجْهِ اللَّهِ﴾[البقرة :272].

3- تحقيق الوسطية في الإنفاق وعدم التبذير، قال تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا ﴾ [الفرقان :67] . ومن ثم فإن الإنسان يجتنب التبذير المفرط من جهة، والشحّ القاتل من جهة أخرى، فيوازن في إنفاقه، ويؤدي الحقوق لأصحابها، ويُحسن التصرف في موارد أسرته أو مؤسسته أو مجتمعه.

4- النجاة من عذاب الله يوم القيامة حيث إن الإنسال سيسأل عن ماله في كسبه وإنفاقه، قال النبيﷺ :" لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يسئل عن عمره فيم أفناه وعن علمه فيم فعل وعن ماله من أين اكتسبه وفيم أنفقه وعن جسمه فيم أبلاه"[1].

[1] أخرجه الترمذي، سنن الترمذي612/4، كتاب صفة القيامة، باب في القيامة، حديث رقم (2417) من حديث أبي هريرة وقال : هذا حديث حسن صحيح

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

5- البركة في الرزق والعمر ، قال النبي ﷺ:" من أحب أن يبسط له في رزقه وينسأ له في أثره فليصل رحمه"[1].

قال ابن حجر:" هذه الزيادة كناية عن البركة في العمر بسبب التوفيق إلى الطاعة وعمارة وقته بما ينفعه في الآخرة وصيانته عن تضييعه في غير ذلك "[2].

6- تعزيز التكافل الاجتماعي بين الأسر حين تُبنى على الصلة لا على المصلحة، ومن ثم فإنها تربي أفرادًا قادرين على احترام الآخرين، والتسامح معهم، والتعاون في المصائب والمحن، وتسهم في تقليل النزاعات والخصومات، وتحد من التفكك الأسري والانحراف.

ومن جهة أخرى، فإن قطيعة الرحم ينتج عنها تفكك للأسر وضياع للأيتام وانتشار العزلة النفسية، وارتفاع نسب الانتحار والجرائم بمختلف أنواعها، مما يجعل صلة الرحم ضرورة اجتماعية وأمنية واقتصادية، وقد شدد النبي على قاطعي الرحم بحصول العقوبة المستعجلة في الدنيا فقال" يعجل الله لصاحبه العقوبة في الدنيا مع ما يدخر له في الآخرة من البغي وقطيعة الرحم"[3].

خامساً: الآثار المترتبة عن صدق النية مع وجود العلم وفقد المال.

يترتب على ذلك آثارعظيمة منها:

1- قبول الأعمال ورفع الدرجات عند الله عزوجل لمن صدقت نيته، قال تعالى :﴿ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ ﴾ [البَيّنَة : 5].وقال تعالى: ﴿ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ﴾ [المائدة:27].

---

(1) أخرجه البخاري، صحيح البخاري2232/5 كتاب الأدب ، باب من بسط له الرزق بصلة الرحمد،حديث رقم(5640) ، ومسلم ، صحيح مسلم1982/4، كتاب البر والصلة والآداب ، باب صلة الرحم وتحريم قطيعتها،حديث رقم(2557).

(2) ابن حجر، فتح الباري 416/10

(3) أخرجه البخاري، الأدب المفرد، 37/1ح(67)،وأبو داود، سنن أبي داود639/2 كتاب الأدب ، باب في النهي عن البغي ،حديث رقم(4902)، والترمذي ، سنن الترمذي644/4 كتاب صفة القيامة والرقائق والورع ، باب(57)، حديث رقم(2511) من طرق عن ابن علية ،عن عيينة بن عبد الرحمن ،عن أبيه عن أبي بكرة ، وقال : هذا حديث حسن صحيح"

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

2- حصول الأجورالكاملة بأعمال سهلة ويسيرة، قال ﷺ :"بينما رجل يمشي بطريق وجد غصن شوك على الطريق فأخره فشكر الله له فغفر له"[1].

وقال النبي ﷺ إن بالمدينة لرجالا ما سرتم مسيرا ولا قطعتم واديا إلا كانوا معكم حبسهم المرض"[2].

3- يبارك الله له في عمره أوعمله الصالح، قال النبي ﷺ:" إن الله كتب الحسنات والسيئات ثم بين ذلك فمن هم بحسنة فلم يعملها كتبها الله له عنده حسنة كاملة"[3].

4- يكون قدوةً لغيره في حسن الرضاء بما هو عليه من الابتلاء بالفقر، فيصبر على ذلك. فينال أجر صبره ونيته الصادقه

سادساً: الآثار المترتبة عن سوء النية عند فقد المال والعلم .

ينتج عن ذلك آثار سيئة تضر بالفرد والمجتمع على حد سواء ومنها:

1- انتشار الفساد في المجتمع نتيجة ما يضمره سيء النية في قرارة نفسه أن لو امتلك المال والعلم لاستخدمها في المعاصي والمحرمات فيكون خطرا على المجتمع بهذه النية السيئة.

2-حرمان التوفيق والهداية لمن كانت نيته سيئة، فلا يوفق للخير، ولذلك كان بعض الصالحين يراجع نفسه إن حصل منها بعض الأخطاء، قال الفضيل بن عياض :"إني لأعصي الله فأعرف ذلك في خلق حماري وخادمي"[4].

3-يحرم من الأجر والثواب، ويكتب عليه الوزر والآثام بخلاف من كانت نيته صادقة .

---

[1] أخرجه البخاري، صحيح البخاري233/1 كتاب الجماعة والإمامة، باب فضل التهجير إلى الظهر، حديث رقم(624)،ومسلم، صحيح مسلم2020/4 كتاب البر والصلة والآداب ، باب فضل إزالة الأذى عن الطريق،حديث رقم(1914).

[2] أخرجه مسلم ، صحيح مسلم1518/3 كتاب الإمارة، باب ثواب من حبسه عن الغزو مرض أو عذر آخر ، حديث رقم(1911).

[3] أخرجه البخاري، صحيح البخاري2380/5 كتاب الرقاق، باب من هم بحسنة أو سيئة،،حديث رقم (6126)، ومسلم، صحيح مسلم 118/1، كتاب الإيمان، باب إذا هم العبد بحسنة كتبت وإذا هم بسيئة لم تكتب، حديث رقم(131).

[4] ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق383/48.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

وقد أخبر الله تعالى عن طائفة من الناس عاهدوا الله على أنهم إن رُزقوا من فضله ليتصدقنّ وليكوننّ من الصالحين، لكنهم نكثوا عهدهم، قال تعالى:﴿ وَمِنْهُمْ مَنْ عَاهَدَ اللَّهَ لَئِنْ آتَانَا مِنْ فَضْلِهِ لَنَصَّدَّقَنَّ وَلَنَكُونَنَّ مِنَ الصَّالِحِينَ فَلَمَّا آتَاهُمْ مِنْ فَضْلِهِ بَخِلُوا بِهِ وَتَوَلَّوْا وَهُمْ مُعْرِضُونَ ﴾ [التوبة: 75-77].

وهذا النص الكريم يبين كيف أن النية الفاسدة، تُؤدي بصاحبها إلى النفاق والعقوبة الإلهية، لأنها في حقيقتها كذبٌ على الله عزوجل.

4- تولدالنية السيئة الحسد، والكره، والسخط، على من أكرمه الله بتمني زوال النعمة عنه.

المطلب الثاني: سبل تطبيق الحوكمة الأخلاقية في واقعنا المعاصر.

من هذه السبل ما يأتي.

أولًا: لابد من ترسيخ مفهوم القيم الخلقية للقائمين على أي عمل سواء كانوا أفراداً، أوجماعات، أوعاملين في مؤسسات الدولة، وهذا يتطلب برامج تعليمية هادفة تبين مفاهيم الإخلاص، والتقوى، ومراقبة الله وأداء الحقوق، والعدالة في نفوس القائمين على كل تحمل المسؤولية.

ثانيًا: وضع أنظمة رقابية تتحمل مسؤوليتها متبعة لقوله ﷺ:"كلّكم راعٍ، وكلّكم مسؤول عن رعيته" [1].

إذ يجب على كل مسؤول أن يُحاسب نفسه قبل أن يُحاسب من فوقه، مما يرسخ مبدأ الرقابة الذاتية الذي يحول دون وقوع التجاوزات. ومن ذلك يتعين على مسؤولي الإدارات والمؤسسات العليا فتح باب الحوار والنقد البنّاء، مما يخلق بيئة عمل محفزة على النزاهة.

ثالثًا، اختيار قيادات صادقة تتحلى بصفات التقوى والعدل والرحمة، اقتداءبفعل النبي ﷺ الذي كان يختار من يوليهم على أساس التقوى والعدل كما فعل مع معاذ بن جبل عندما بعثه لليمن .

[1] أخرجه البخاري، صحيح البخاري2/848 كتاب الاستقراض وأداء الديون والحجر والتفليس، باب العبد راع في مال سيده ولا يعمل إلا بإذنه، حديثرقم (2278)، ومسلم ، صحيح مسلم 3/1459 كتاب الإمارة، باب فضيلة الإمام العادل وعقوبة الجائر،حديث رقم (1829).

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

رابعًا: تفعيل دور المجتمع المدني في مراقبة الأداء وتعزيز قيم الحوكمة، وتمكين وسائل الإعلام الحرة، وتشجيع المبادرات المجتمعية التي تسعى إلى محاربة الفساد ونشر الوعي.

المطلب الثالث: المعوقات التي تحول دون تطبيق منهج الحوكمة في واقعناالمعاصر.

رغم وضوح جلاء منهج الحوكمة في المنهج النبوي، إلا أن تطبيقها في الواقع المعاصر يواجه بعض المعوقات ومنها:

أولاً، معوقات فكرية، وهي ضعف الوعي بالقيم بين أبناء المجتمعات. وعدم تفعيلها في المناهج الدراسية، مما أثر سلبا على تفاقم النزاعات بكل صورها.

ثانيًا،: معوقات إدارية: وتكمن في عدم اختيار المؤهلين للعمل من أصحاب الخبرات مما يؤدي إلى سوء الإدارة، كما أن غياب الرقابة الذاتية من قبل الموظفين والإداريين يفاقم المشكلة

بشكل أكبر [1].

ثالثًا، معوقات سياسية: وتكون بعدم تقبل الأنظمة لفكرة الحوكمة الأخلاقية، لأنها قد تُهدد مصالحها، كما أن الأزمات السياسية، وعدم الاستقرار، وغياب حكم القانون، والتدخلات الخارجية تلعب دورًا في إضعاف بيئة الإصلاح[2].

المطلب الرابع: وسائل التغلب على المعوقات والحلول المقترحة.

ومما سبق ذكره يتبين أن تلك المعوقات تشكّل حاجزًا كبيرًا أمام تطبيق مبادئ الحوكمة الأخلاقية في واقعنا المعاصر إلى واقع عملي، وتستلزم إيجاد استراتيجيات متكاملة وشاملة للتعامل معها، بدءًا من:

1- تفعيل دور الخطاب الديني، للوصول إلى بناء مجتمع مستقر يحترم حقوق الإنسان وتتحق فيه روح العدالة والمساواة.

---

[1] د. كردودي صبرينة، وصاف عتيقة، الوقاية من الفساد المالي والإداري من منظور الفكر الإسلامي، المجلة الجزائرية للعولمة والسياسات والاقتصاد، العدد(6) ص(231) نقل بتصرف.

[2] المرجع السابق ص(226-227) .

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

2- تفعيل دور الحوكمة الأخلاقية عبر القنوات العلمية المختلفة، وإدراجها في مناهج التعليم، ونشر الوعي بها، وربطها بحاجات الواقع المجتمع.

3- تشجيع العمل التطوعي، وإيجاد كوادر مؤهلة ذات كفاءة مهنية وأخلاقية، وتحديث النظم الإدارية بما يضمن الشفافية، والعدالة، والمساءلة، وتفعيل دور الرقابة الذاتية، وتوفير حوافز معنوية ومادية.

4- تفعيل الحوار الجاد بين النخب السياسية والمجتمع المدني، وفتح المجال لمشاركة المواطنين في صنع القرار، وضمان استقلالية القضاء وحرية الإعلام، بما يُرسخ مبدأ حكم القانون ويُقوي مناخ المساءلة.

النتائج والتوصيات:

أولا: النتائج:

نتج عن هذا البحث الآتي:

1-يعد حديث: «إنما الدنيا لأربعة نفر...» من النصوص النبوية الجامعة التي أبانت أحوال الناس في الدنيا، وبيّنت ارتباط العمل بالنية، والمال والعلم، مما يجعله أساسًا تأصيليًا لمعالم الحوكمة الأخلاقية.

2- تجلت ستة معالم للحوكمة الأخلاقية في الحديث وتمثلت: في بركة المال وعدم نقصانه بالصدقةمنه، والتحلي بالصبر عند الظلم، والتعفف عن سؤال الناس إلا عند الحاجة، وبيان فضل اجتماع المال والعلم مع القيام بحقهما، إضافة إلى صدق النية عند فقد المال وأثرها الصالح، وسوء النية عند فقد العلم والمال وأثرها السيء.

3-تعد الحوكمة الأخلاقية منهجًا عمليًا يسهم في إصلاح الواقع الاجتماعي والإداري والاقتصادي إذا ما توفرت عناصره الأساسية، وعلى رأسها الوعي والقيادة الصالحة.

4-بين البحث أن من التحديات التي تعوق تطبيق الحوكمة الأخلاقية في واقعنا المعاصر معوقات فكرية، وإدارية، وسياسية، ويمكن إيجاد الحل لها بتفعيل دور الرقابة واختيار الأكفاء من المؤهلين، وتفعيل الإرادة السياسية، والاستفادة من التقنيات الحديثة.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

5-خلص البحث إلى أن تفعيل القيم المستفادة من الحديث النبوي يعزز النزاهة، والشفافية، والمساءلة، ويحدّ من مظاهر الفساد، ويؤسس لمجتمع متوازن يقوم على العدل والرحمة والتكافل

التوصيات العلمية:

1-تضمين مناهج التعليم في جميع مراحله مبادئ، الحوكمة النبوية الدالة على النزاهة، والشفافية، والمساءلة، بما يسهم في إعداد جيل واعٍ متحصن ضد الفساد.

2-إقامة اللقاءات والندوات العلمية التي تعالج القضايا المعاصرة وإبراز دور السنة النبوية في وضع أسس الحوكمة الأخلاقية القابلة للتطبيق في المؤسسات والمجتمعات.

3-تفعيل دو الأنظمة الرقابية في المؤسسات الحوكمية الرقابية بما يعزز الثقة والشفافية.

4-حسن اختيار القيادات على أسس من النزاهة والكفاءة، وتدريبهم في دورات علمية المهارات وربطها بالتجارب النبوية الناجحة في بناء الدولة والمجتمع..

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المصادر والمراجع:

1-ابن الأميرالصنعاني، محمد بن إسماعيل، سبل السلام شرح بلوغ المرام، مكتبة مصطفى البابي الحلبي مصر 1379هـ-1960م.

2-ابن الجوزي، عبد الرحمن، كشف المشكل من حديث الصحيحين، دار الوطن-، الرياض، 1418هـ - 1997م.

3-ابن القطان، علي بن محمد بن عبد الملك، بيان الوهم والإيهام في كتاب الأحكام، تحقيق د. الحسين آيت سعيد، دار طيبة - الرياض1418هـ-1997م

4-ابن القيم، محمد بن أبي بكر بن أيوب، زاد المعاد في هدي خير العباد، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط24 ،1994م

5-ابن القيم، عدة الصابرين وذخرة الشاكرين، تحقيق: زكريا علي يوسف، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ت.

6-ابن بطال، علي بن خلف، شرح صحيح البخاري، تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم، مكتبة الرشد ،الرياض، ط2، 1423هـ-2003م

7-ابن حبان، محمد بن حبان البستي، صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، ، مؤسسة الرسالة ،بيروت، ط4، 1993م.

8- ابن حجرالعسقلاني، أحمد بن علي ، فتح الباري بشرح صحيح البخاري، دار المعرفة - بيروت ، 1379هـ..

9-ابن حنبل، أحمد بن محمد، المسند، مؤسسة قرطبة، القاهرة، د. ت.

10-ابن عساكر،علي بن الحسن بن هبة الله، تاريخ مدينة دمشق وذكر فضلها وتسمية من حلها من الأماثل، تحقيق محب الدين أبي سعيد عمر بن غرامة العمري، دار الفكر، بيروت ، 1995م.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

11- ابن فارس، أحمد بن زكريا، معجم مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دمشق: دار الفكر، دمشق،1399هـ-1979م.

12-ابن القطان، علي بن أبي بكر، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ، دار الفكر،بيروت، 1412 هـ .

13- ابن كثير، إسماعيل بن عمر، تفسير القرآن العظيم، تحقيق، سامي بن محمد سلامة ،دار طيبة للنشر والتوزيع، ط2، 1999م.

14- ابن ماجة، محمد بن يزيد أبو عبدالله القزويني، سنن ابن ماجة، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي ، دار الفكر، بيروت،د.ت.

15-ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب،: دار صادر،بيروت،د. ت.

16-أبو داود، سليمان بن الأشعث السجستاني، سنن أبي داود، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الفكر،د. ت.

17- أبو يعلى الموصلي، أحمد بن علي بن المثنى ،مسند أبي يعلى تحقيق: حسين سليم أسد، ط1 دار المأمون للتراث،دمشق،ط1، 1404هـ-1984م.

18-الألباني، محمد بن ناصر الدين، صحيح الأدب المفرد،دار الصدّيق، ط1، 1421هـ.

19-البخاري، محمد بن إسماعيل، الجامع الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه، تحقيق: د.مصطفى ديب البغا ،دارابن كثير، بيروت ، ط3، 1987م.

20- البخاري، الأدب المفرد، تحقيق، محمد فؤاد عبد الباقي، دار البشائر الإسلامية، بيروت،ط3، 1989م.

21-بريك بن محمد بريك، غزوة مؤتة والسرايا والبعوث النبوية الشمالي، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، ط1 ،1424هـ-2004م.

22-البيهقي،، أحمد بن الحسين بن علي، سنن البيهقي الكبرى، تحقيق : محمد عبد القادر عطا،مكتبة دار الباز، مكة المكرمة ، 1414 – 1994م.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

23–الترمذي، محمد بن عيسى ابن سورة، الجامع الكبير المسمى" سنن الترمذي، تحقيق: أحمد محمد شاكر، دار إحياء التراث العربي، بيروت. د. ت.

24–الجرجاني، علي بن محمد بن علي، التعريفات، تحقيق: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي،بيروت، ط1، 1405هـ..

25–الحاكم، محمد بن عبدالله النيسابوري، المستدرك على الصحيحين، تحقيق : مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت ، ط1، 1990م.

26–الدارمي، عبدالله بن عبدالرحمن، سنن الدارمي، تحقيق : فواز أحمد زمرلي , خالد السبع العلمي ، دار الكتاب العربي، بيروت ، ط1، 1407هـ

27– الزبيدي، محمد بن عبد الرزاق الحسني، تاج العروس من جواهر القاموس، القاهرة: دار الهداية، د. ت.

28–السعدي،، عبد الرحمن بن ناصر، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤشسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1420هـ–2000م.

29–الصنعاني ، عبدالرزاق بن همام، مصنف عبد الرزاق، تحقيق : حبيب الرحمن الأعظمي، ، المكتب الإسلامي، بيروت، ط1 ،1403هـ.

30– الطبري، محمد بن جرير، جامع البيان في تأويل القرآن، تحقيق أحمد محمد شاكر،مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1 ،1420هـ–2000م.

31–عبد بن حميد، المنتخب من مسند عبد بن حميد، تحقيق : صبحي البدري السامرائي , محمود محمد خليل الصعيدي ، مكتبة السنة ،القاهرة ،ط1 ،1408هـ–1988م.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

32–القضاعي، محمد بن سلامة بن جعفر، مسند الشهاب، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي ، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط2، 1407 هـ–1986 م

33–كردودي صبرينة ، وآخر، الوقاية من الفساد المالي والإداري من منظور الفكر الإسلامي ، المجلة الجزائرية للعولمة والسياسات والاقتصاد العدد7، 2016م.

34–مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري ، صحيح مسلم ، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت،د. ت.

35– المناوي، عبد الرؤوف ، فيض القدير شرح الجامع الصغير،: المكتبة التجارية الكبرى ، مصر، 1356هـ.

36–الناهض، عبد العزيز، وآخر، مبادئ ونظريات الحوكمة من منظور الشريعة ، مجلة الرسالة ،ماليزيا ع 2 ، يناير 2018م.

37–النسائي، أحمد بن شعيب ، سنن النسائي الكبرى تحقيق: د.عبد الغفار سليمان البنداري , سيد كسروي حسن،دار الكتب العلمية،بيروت، ط1، 1411هـ–1999م.

38–النووي، يحي بن شرف المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج ، دار إحياء التراث العربي – بيروت، 1392هـ.

39– الهيثمي، علي بن أبي بكر، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ، دار الفكر،بيروت، 1412 هـ .

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

مراجع أخرى

1–برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، وثيقة للسياسات العامة لبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي (إدارة الحكم لخدمة التنمية الرشيدة المستدامة يناير 1997)،ص(5).

[2]-World BANK, From crisis to sustainable growth-sub saharan Africa:along-term perspective study (Washington DC:Theworld Bank ,1989).p.60

[3]- World Bank,Governance and development in practice(washington,D.C.:TheworldBank,1992),p.l.

4-World bank,governance-the worldbanks experience devlopment in practice (washington,DC.: the worled bank,1994),p.xiv

Arabbic Refences

1. Muḥammad ibn Ismāʿīl. *Subul al-Salām: Sharḥ Bulūgh al-Marām* (in Arabic). Cairo: Maktabat Muṣṭafā al-Bābī al-Ḥalabī, 1379 AH/1960.
2. Ibn al-Jawzī, ʿAbd al-Raḥmān. *Kashf al-Mushkil min Ḥadīth al-Ṣaḥīḥayn* (in Arabic). Riyadh: Dār al-Waṭan, 1418 AH/1997.
3. Ibn al-Qaṭṭān, ʿAlī ibn Muḥammad ibn ʿAbd al-Malik. *Bayān al-Wahm wa-al-Iyhām fī Kitāb al-Aḥkām* (in Arabic). Edited by al-Ḥusayn Āyt Saʿīd. Riyadh: Dār Ṭaybah, 1418 AH/1997.
4. Ibn al-Qayyim, Muḥammad ibn Abī Bakr. *Zād al-Maʿād fī Hady Khayr al-ʿIbād* (in Arabic). Beirut: Muʾassasat al-Risālah, 24th ed., 1994.
5. Ibn al-Qayyim, Muḥammad ibn Abī Bakr. *ʿUddat al-Ṣābirīn wa-Dhukhrah al-Shākirīn* (in Arabic). Edited by Zakariyyā ʿAlī Yūsuf. Beirut: Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah, n.d.
6. Ibn Baṭṭāl, ʿAlī ibn Khalaf. *Sharḥ Ṣaḥīḥ al-Bukhārī* (in Arabic). Edited by Abū Tamīm Yāsir ibn Ibrāhīm. Riyadh: Maktabat al-Rushd, 2nd ed., 1423 AH/2003.
7. Ibn Ḥibbān, Muḥammad ibn Ḥibbān al-Bustī. *Ṣaḥīḥ Ibn Ḥibbān, arranged by Ibn Balbān* (in Arabic). Beirut: Muʾassasat al-Risālah, 4th ed., 1993.
8. Ibn Ḥajar al-ʿAsqalānī, Aḥmad ibn ʿAlī. *Fatḥ al-Bārī bi-Sharḥ Ṣaḥīḥ al-Bukhārī* (in Arabic). Beirut: Dār al-Maʿrifah, 1379 AH.
9. Ibn Ḥanbal, Aḥmad ibn Muḥammad. *Al-Musnad* (in Arabic). Cairo: Muʾassasat Qurṭubah, n.d.
10. Ibn ʿAsākir, ʿAlī ibn al-Ḥasan ibn Hibat Allāh. *Tārīkh Madīnat Dimashq* (in Arabic). Edited by Muḥibb al-Dīn Abū Saʿīd ʿUmar ibn Gharāmah al-ʿUmarī. Beirut: Dār al-Fikr, 1995.
11. Ibn Fāris, Aḥmad ibn Zakariyyā. *Muʿjam Maqāyīs al-Lughah* (in Arabic). Edited by ʿAbd al-Salām Muḥammad Hārūn. Damascus: Dār al-Fikr, 1399 AH/1979.
12. Al-Haythamī, ʿAlī ibn Abī Bakr. *Majmaʿ al-Zawāʾid wa-Manbaʿ al-Fawāʾid* (in Arabic). Beirut: Dār al-Fikr, 1412 AH.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

13. Ibn Kathīr, Ismāʿīl ibn ʿUmar. *Tafsīr al-Qurʾān al-ʿAẓīm* (in Arabic). Edited by Sāmī ibn Muḥammad Salāmah. Riyadh: Dār Ṭaybah, 2nd ed., 1999.
14. Ibn Mājah, Muḥammad ibn Yazīd al-Qazwīnī. *Sunan Ibn Mājah* (in Arabic). Edited by Muḥammad Fuʾād ʿAbd al-Bāqī. Beirut: Dār al-Fikr, n.d.
15. Ibn Manẓūr, Muḥammad ibn Mukarram. *Lisān al-ʿArab* (in Arabic). Beirut: Dār Ṣādir, n.d.
16. Abū Dāwūd, Sulaymān ibn al-Ashʿath al-Sijistānī. *Sunan Abī Dāwūd* (in Arabic). Edited by Muḥammad Muḥyī al-Dīn ʿAbd al-Ḥamīd. Beirut: Dār al-Fikr, n.d.
17. Abū Yaʿlā al-Mawṣilī, Aḥmad ibn ʿAlī ibn al-Muthannā. *Musnad Abī Yaʿlā* (in Arabic). Edited by Ḥusayn Salīm Asad. Damascus: Dār al-Maʾmūn li-al-Turāth, 1st ed., 1404 AH/1984.
18. Al-Albānī, Muḥammad Nāṣir al-Dīn. *Ṣaḥīḥ al-Adab al-Mufrad* (in Arabic). Al-Ṣiddīq Press, 1st ed., 1421 AH.
19. Al-Bukhārī, Muḥammad ibn Ismāʿīl. *Al-Jāmiʿ al-Ṣaḥīḥ al-Mukhtaṣar* (Ṣaḥīḥ al-Bukhārī) (in Arabic). Edited by Muṣṭafā Dīb al-Bughā. Beirut: Dār Ibn Kathīr, 3rd ed., 1987.
20. Al-Bukhārī, Muḥammad ibn Ismāʿīl. *Al-Adab al-Mufrad* (in Arabic). Edited by Muḥammad Fuʾād ʿAbd al-Bāqī. Beirut: Dār al-Bashāʾir al-Islāmiyyah, 3rd ed., 1989.
21. Barīk ibn Muḥammad Barīk. *Ghazwat Muʾtah wa-al-Sarāyā wa-al-Buʿūth al-Nabawiyyah al-Shamāliyya* (in Arabic). Medina: ʿImādat al-Baḥth al-ʿIlmī, al-Jāmiʿah al-Islāmiyyah, 1st ed., 1424 AH/2004.
22. Al-Bayhaqī, Aḥmad ibn al-Ḥusayn. *Sunan al-Bayhaqī al-Kubrā* (in Arabic). Edited by Muḥammad ʿAbd al-Qādir ʿAṭā. Mecca: Maktabat Dār al-Bāz, 1414 AH/1994.
23. Al-Tirmidhī, Muḥammad ibn ʿĪsā. *Al-Jāmiʿ al-Kabīr (Sunan al-Tirmidhī)* (in Arabic). Edited by Aḥmad Muḥammad Shākir. Beirut: Dār Iḥyāʾ al-Turāth al-ʿArabī, n.d.
24. Al-Jurjānī, ʿAlī ibn Muḥammad. *Al-Taʿrīfāt* (in Arabic). Edited by Ibrāhīm al-Abiyārī. Beirut: Dār al-Kitāb al-ʿArabī, 1st ed., 1405 AH.
25. Al-Ḥākim al-Nīsābūrī, Muḥammad ibn ʿAbd Allāh. *Al-Mustadrak ʿalā al-Ṣaḥīḥayn* (in Arabic). Edited by Muṣṭafā ʿAbd al-Qādir ʿAṭā. Beirut: Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah, 1st ed., 1990.
26. Al-Dārimī, ʿAbd Allāh ibn ʿAbd al-Raḥmān. *Sunan al-Dārimī* (in Arabic). Edited by Fawwāz Aḥmad Zumarli and Khālid al-Sabʿ al-ʿIlmī. Beirut: Dār al-Kitāb al-ʿArabī, 1st ed., 1407 AH.
27. Al-Zabīdī, Muḥammad ibn ʿAbd al-Razzāq. *Tāj al-ʿArūs min Jawāhir al-Qāmūs* (in Arabic). Cairo: Dār al-Hidāyah, n.d.
28. Al-Saʿdī, ʿAbd al-Raḥmān ibn Nāṣir. *Taysīr al-Karīm al-Raḥmān fī Tafsīr Kalām al-Mannān* (in Arabic). Edited by ʿAbd al-Raḥmān ibn Maʿlā al-Luwayḥiq. Beirut: Muʾassasat al-Risālah, 1st ed., 1420 AH/2000.
29. Al-Ṣanʿānī, ʿAbd al-Razzāq ibn Hammām. *Muṣannaf ʿAbd al-Razzāq* (in Arabic). Edited by Ḥabīb al-Raḥmān al-Aʿẓamī. Beirut: al-Maktab al-Islāmī, 1st ed., 1403 AH.
30. Al-Ṭabarī, Muḥammad ibn Jarīr. *Jāmiʿ al-Bayān fī Taʾwīl al-Qurʾān* (in Arabic). Edited by Aḥmad Muḥammad Shākir. Beirut: Muʾassasat al-Risālah, 1st ed., 1420 AH/2000.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

31. ʿAbd ibn Ḥumayd. *Al-Mukhtār min Musnad ʿAbd ibn Ḥumayd* (in Arabic). Edited by Ṣubḥī al-Badrī al-Sāmarrāʾī and Maḥmūd Muḥammad Khalīl al-Ṣaʿīdī. Cairo: Maktabat al-Sunnah, 1st ed., 1408 AH/1988.
32. Al-Quḍāʿī, Muḥammad ibn Salāmah. *Musnad al-Shihāb* (in Arabic). Edited by Ḥamdī ibn ʿAbd al-Majīd al-Salafī. Beirut: Muʾassasat al-Risālah, 2nd ed., 1407 AH/1986.
33. Kerdoudi, Sabrina, et al. "Prevention of Financial and Administrative Corruption from the Perspective of Islamic Thought" (in Arabic). *Algerian Journal of Globalization, Policies and Economics*, no. 7, 2016.
34. Muslim ibn al-Ḥajjāj al-Qushayrī al-Nīsābūrī. *Ṣaḥīḥ Muslim* (in Arabic). Edited by Muḥammad Fuʾād ʿAbd al-Bāqī. Beirut: Dār Iḥyāʾ al-Turāth al-ʿArabī, n.d.
35. Al-Manāwī, ʿAbd al-Raʾūf. *Fayḍ al-Qadīr Sharḥ al-Jāmiʿ al-Ṣaghīr* (in Arabic). Cairo: al-Maktabah al-Tijārīyah al-Kubrā, 1356 AH.
36. Al-Nāhiḍ, ʿAbd al-ʿAzīz, et al. "Principles and Theories of Governance from the Perspective of Sharīʿah" (in Arabic). *Al-Risālah Journal*, Malaysia, no. 2, January 2018.
37. Al-Nasāʾī, Aḥmad ibn Shuʿayb. *Sunan al-Nasāʾī al-Kubrā* (in Arabic). Edited by ʿAbd al-Ghaffār Sulaymān al-Bandārī and Sayyid Kasrawī Ḥasan. Beirut: Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah, 1st ed., 1411 AH/1999.
38. Al-Nawawī, Yaḥyā ibn Sharaf. *Al-Minhāj Sharḥ Ṣaḥīḥ Muslim ibn al-Ḥajjāj* (in Arabic). Beirut: Dār Iḥyāʾ al-Turāth al-ʿArabī, 1392 AH.
39. Al-Haythamī, ʿAlī ibn Abī Bakr. *Majmaʿ al-Zawāʾid wa-Manbaʿ al-Fawāʾid* (in Arabic). Beirut: Dār al-Fikr, 1412 AH.

"Other References"

1- United Nations Development Programme (UNDP), *Public Policy Document of the UNDP: Governance for Sustainable Development*, January 1997, p. 5.
2- World Bank, *From Crisis to Sustainable Growth: Sub-Saharan Africa – A Long-Term Perspective Study*, Washington, DC: The World Bank, 1989, p. 60.
3- World Bank, *Governance and Development in Practice*, Washington, DC: The World Bank, 1992, p. 1.
4- World Bank, *Governance – The World Bank's Experience: Development in Practice*, Washington, DC: The World Bank, 1994, p. xiv.

ISSN: 2392- 5418 **e-ISSN:** 2520- 7423 **DOI:**10.59799/SQZH5356

The Position of the Kingdom of Saudi Arabia Toward Iraqi Governments After 2003

Prepared by
Hussam Ali Omran

Hosam.alhasani1987@gamil.com

Send Article Date: 25 / 2 / 2026 **Date of acceptance of the article: 26 / 4 / 2026**

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

Introduction

The Saudi-Iraqi relations have been a subject of increasing interest on both bilateral and regional/international levels due to the strategic importance of these two nations. This importance grants them added value and geopolitical strength, characterized by mutual influence on regional and international developments. The Saudi-Iraqi relations have gone through multiple phases, taken various paths, and been affected by local, regional, and international factors. These circumstances necessitated a transition from one phase to another based on the interests of both nations, their foreign policy objectives, and the factors influencing their mutual interaction. Iraq has experienced internal events that led to rapid reactions and counter-reactions in its relations with Saudi Arabia, marked by chaos and clashes amid shifting dynamics.

From this perspective, this study explores Saudi Arabia's stance toward successive Iraqi governments post-2003—a new political phase that witnessed instances of attraction and tension, severed ties, mutual accusations, and most recently, significant rapprochement over the past four years.

First: Saudi Arabia's Position on the U.S. War on Iraq in 2003

Shortly before the war began, Saudi Arabia's official and popular stance crystallized in rejecting the aggression on Iraq, aligning with the broader Arab and Islamic consensus formed before the conflict. Moreover, Saudi Arabia's position resonated with that of the Arab League, which issued a resolution rejecting any harm to Iraq's security and stability. Similarly, the Islamic nations within the Organization of Islamic Cooperation (OIC) expressed their opposition to the idea of aggression.

This stance was officially reflected in the statements of Saudi Crown Prince Abdullah bin Abdulaziz on March 17, 2003, shortly before the war broke out. He declared that the Saudi government opposed the war on Iraq, even though it had no means to prevent its occurrence[1].

On April 4, 2003, Saudi Arabia proposed an initiative announced by its Foreign Minister, Saud Al-Faisal, which called for the resignation of Iraqi President Saddam Hussein to spare the country from war. This initiative was, in fact, the first of its kind introduced by Saudi Arabia. It was later followed by several similar proposals from other countries, advocating for the deployment of Arab forces to Iraq following Saddam's resignation and the conduct of elections under United Nations supervision. However, all these initiatives were categorically rejected by the Iraqi regime at the time[2].

1. Dr. Hisham Suwadi Hashim, "The Position of Saudi Arabia on New Developments in Iraq," Published Research, University of Mosul, College of Education, History Department, *Journal of Education and Science,* Vol. 19, Issue 3, 2012, p. 191.
2. Al-Inteqa Magazine, Beirut, Issue 2410, April 4, 2003.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

Saudi Arabia also requested that the United States exhaust all diplomatic avenues before deciding to go to war. Publicly, the stance of Saudi religious scholars and the media, which opposed the aggression, exerted significant public pressure on the government to adopt an anti-war position. Based on these positions, Saudi Arabia ultimately managed to persuade the United States to designate Qatar as the launch point for the invasion of Iraq to avoid provoking Arab and Islamic public opinion.

Simultaneously, Saudi Arabia maintained logistical support for U.S. forces, providing substantial financial assistance during the war to preserve its strategic relationship with the United States. Riyadh feared that the invasion could result in the emergence of a pro-Western Iraqi regime that might reduce Washington's reliance on Saudi Arabia, particularly as the U.S. began discussing the importance of democratizing the region.

In the event that the new Iraqi regime was not aligned with Saudi interests, it would likely gravitate toward the Iranian-Syrian axis, a scenario deemed highly unfavorable for Saudi Arabia, which shares a 700-kilometer border with Iraq. Consequently, Saudi Arabia decided to increase its support for the U.S. to ensure the continuity of their strategic partnership. During the 2003 invasion, the Dhahran Airbase was among the facilities utilized for military operations in Iraq[1].

It can also be argued that Saudi Arabia feared the possibility of Iraq emerging victorious from the war, even though such an outcome seemed unlikely given the firm resolve of the United States. However, if it were to happen, Iraq would return stronger than before, shedding the political, economic, and military constraints that had previously weakened its regional political role. This, naturally, would pose a significant threat to Saudi Arabia.

As a result, Saudi strategic perception aimed for a change in Iraq's political system without direct intervention. This approach reflected Riyadh's interest in ensuring that Iraq would not regain its former strength, which could disrupt the balance of power in the region and undermine Saudi Arabia's security and influence[2].

It also appears that the United States feared a potential rapprochement between Iran and Iraq, particularly as both parties sought to resolve their longstanding disputes from the eight-year war, in addition to their positions opposing the United States and Israel.

Second: Saudi Arabia’s Position on Iraq and Shifts in Political Discourse After 2003

(From Cautious Openness to Delegitimization to Accelerated Openness)

3. Methaq Khairallah Julood, "Saudi-American Military Relations: Dhahran Base as a Model," Published Research, University of Mosul, Center for Regional Studies, May 15, 2007, pp. 65–66.
4. Ghazi Daham, "Regional Conflicts: Reality and Future," Center for Strategic Studies, University of Jordan, Published Research, 2009, p. 52.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

Following the occupation of Iraq on April 9, 2003, Saudi Arabia's stance shifted significantly. Riyadh began to worry about Iraq turning into a battleground for regional conflicts, particularly with key regional powers that Saudi Arabia viewed with suspicion, chief among them Iran.

It seems that curbing Iranian influence within Iraq became a growing Saudi priority, which strengthened the hypothesis that Saudi Arabia might have been willing to accept Iraq as a theater for regional power struggles. This reflected Saudi concerns over Iran's expanding foothold in Iraq[1],When Saudi Arabia evaluates Iraq, it identifies several strategic risks, which can be categorized as follows:

1. **The Perception of Iran as a Regional Power:**
   Saudi Arabia views Iran as an influential regional force neighboring Iraq and a competitor to Saudi interests. It is believed that Iran would significantly intervene in shaping Iraq's political landscape. Therefore, Saudi Arabia might prefer Iraq to maintain relative independence with a capable military force that can safeguard its sovereignty and prevent Iranian interference. However, this preference is conditioned on Iraq not posing a threat to Saudi security through possessing such military capabilities, to avoid a recurrence of the "Saddam Hussein model[2].
2. **Islam as the Official Religion:**

   While Islam is the official religion of both Iraq and Saudi Arabia, it was expected to serve as a unifying factor strengthening bilateral relations. However, post-2003, religious issues have been a primary obstacle to fostering such relations. This is largely due to sectarian differences, with Saudi Arabia adhering to Sunni Islam and the majority of Iraq's population being Shia. Additionally, Saudi Arabia's approach to leveraging religious tools for political objectives has further complicated these relations[3].
3. **Fear of the Iraqi Federal Model:**
   Saudi Arabia harbors concerns about Iraq's federal model, which could naturally encourage marginalized and impoverished regions—particularly the Shia-majority Eastern Province—to demand federalism. Within this context, Saudi Arabia remains wary of scenarios involving potential divisions, as previously hinted at by the United States following accusations of Saudi support for terrorism. Consequently, Saudi policy has

5. Asim Mohammed Omran, "The Saudi Political System in the American Perception," Published Research, *Journal of International Studies,* Center for International Studies, University of Baghdad, Issue 26, 2005, p. 75.
6. Mohammed Mujahid Al-Zayat, "Iran and the Situation in Iraq," *Middle East Papers,* National Center for Middle East Studies, Issue 36, 2007, p. 47.
7. Joseph McMillan, "Saudi Arabia and Iraq...," Previously Mentioned Source, p. 8.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

leaned towards opposing federalist tendencies in Iraq and advocating for a centralized governance structure(1).

Therefore, Saudi Arabia structured its relations with Iraq post-2003 based on this vision, which can be outlined as follows:

Phase One: Saudi Arabia's Cautious Engagement with Iraq (2003–2014)

One of the significant paradoxes faced by the Iraqi political process post-2003 at the regional level was the clear contradiction between the orientations of Saudi Arabia and the United States, despite the existence of a deep strategic alliance between the two nations since the 1990s. This contradiction can be attributed to several key Saudi concerns, most notably, (Possibilities of Iraq's growing role and significance in the American strategic perspective, accompanied by a decline in Saudi Arabia's influence and standing; suspicions regarding the transfer of Iraq's democratic political experience and peaceful power transitions to Gulf political systems in general and Saudi Arabia in particular; concerns about the strengthening of Iranian influence in Iraq due to the dominance of Shiite political forces in the Iraqi political scene post-2003, which might contribute to enhancing Iran's regional role and status).

These factors led Saudi Arabia to structure its relationship with Iraq during this period based on the successive Iraqi governments in power, as follows:

1. Saudi Position on the Iraqi Governing Council:

After the U.S. occupation of Iraq, the United States initially sought to manage Iraq directly. However, due to internal and external circumstances, both regional and international, it decided to establish an Iraqi government to support its efforts. On July 13, 2003, the formation of the Iraqi Governing Council was announced, which would eventually lead to the establishment of a transitional government(2).

The establishment of the Iraqi Governing Council had a notable impact on the regional, particularly Gulf, stance. The Gulf Cooperation Council (GCC) countries welcomed and recognized the council, driven by the understanding that Iraq faced two potential scenarios: Stability and New Relations: Iraq could achieve stability, paving the way for establishing new relationships with Gulf states, Collapse and Internal Chaos: Alternatively, Iraq might descend

8. Haider Ali Hussein, "Iraq and Neighboring Countries: Goals and Interests," Published Research, Center for Arab and International Studies, Al-Mustansiriya University, Baghdad, Issue 33, 2011, p. 14.
9. Mohammed Kareem Kazem & Mustafa Farouq Majid, "Iraq and the Arabian Gulf Region: The Race for Status and Regional Role," *Journal of International Studies,* Center for International Studies, University of Baghdad, Issue 66, 2016, p. 68.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

into internal chaos, potentially becoming a new source of exported terrorism, which would have adverse effects on Gulf states.

In response, these countries adopted a pragmatic approach, choosing to acknowledge the council despite any legal dilemmas, recognizing it as a representative authority in Iraq(1).

Accordingly, Saudi Arabia's position aligned with that of the Gulf states in welcoming and recognizing the Iraqi Governing Council. Saudi Arabia regarded this step as significant in enhancing Iraq's security and stability. Furthermore, it encouraged Iraq to participate in the meetings of the Arab League, as expressed by the former Saudi Foreign Minister Saud Al-Faisal. He stated that this occasion could be an opportunity to restore Saudi-Iraqi relations to their natural state(2).

The Gulf states reiterated their support for this step, and Saudi Arabia also welcomed the formation of the transitional government led by Iyad Allawi. On July 28 of the same year, Allawi visited Saudi Arabia, signaling a clear development in bilateral relations following the political change. Subsequently, the Saudi government announced the resumption of its diplomatic relations with Iraq on July 30, 2004(3).

In 2004, Saudi Arabia initiated a project aimed at uniting Iraqis and encouraging them to adopt a comprehensive national political program based on reconciliation among various factions and rebuilding the state. This initiative involved inviting all Iraqi political forces to meet in Cairo, with the goal of encouraging Arab Sunnis to participate in the political process. Representatives of most Shia political forces attended, along with delegates from the Iraqi Association of Muslim Scholars, headed by its Secretary-General Harith al-Dhari. The discussions focused on two key issues: the participation of Arab Sunnis in the political process, including drafting a constitution and conducting parliamentary elections, and reaching an agreement on defining the U.S. presence in Iraq and ceasing military operations by Sunni armed groups.

However, the initiative quickly failed, marking the onset of sectarian war between Sunnis and Shias in Iraq, which claimed thousands of lives due to armed conflicts. In 2006, Saudi Arabia attempted once more to bring the opposing sides together during the Hajj season in Mecca to calm tensions and prevent further conflict. Despite these efforts, the initiative failed due to a lack of engagement from Shia political forces. Subsequently, Saudi Arabia announced what became known as the "Mecca Declaration," which called for an end to sectarian violence(4).

2. Saudi Position on the Ibrahim al-Jaafari Government:

10. Dr. Hisham Suwadi Hashim, "The Position of Saudi Arabia on New Developments in Iraq," Previously Mentioned Source, p. 193.
11. Al-Zaman London Newspaper, Issue 1708, January 12, 2004.
12. Al-Sharq Al-Awsat Newspaper, Issue 7377, July 31, 2004.
13. Moayad Al-Wondawi, "Iraqi-Saudi Relations: Where to?" Published Research on the Arab News Agency Website, June 13, 2017, *Available at:* http://arab-newz.org/archives/8609.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

Saudi Arabia praised the success of the January 2005 elections, considering them a significant step for the Iraqi people toward reclaiming their sovereignty and independence. In an official statement, the Kingdom declared, “We congratulate the government and people of brotherly Iraq on the success of the electoral process,” adding, “We hope that the results of the Iraqi elections will lead to national reconciliation, ensuring the unity and independence of the country”[1].

However, the election results, in which the Shiite-dominated United Iraqi Alliance secured 143 parliamentary seats out of 275 members in the National Assembly, caused concern and posed a threat to Saudi Arabia. The Kingdom feared that Iran would extend its influence in Iraq through this coalition. Saudi Arabia was particularly apprehensive about the potential of this Shiite momentum to impact political leadership decisions and the selection of key officials, which could, in turn, inspire Shiites in Gulf countries, especially in Saudi Arabia, to awaken politically and demand their rights”[2]. This prompted the Saudi Foreign Minister, Saud Al-Faisal, to state, "The deteriorating situation in Iraq continues to pose a serious challenge to the security of the region, calling for an end to all forms of interference in Iraq." This was a clear reference to Iranian influence in Iraq and the threat it represented, according to the Saudi perspective”[3].

These developments later had negative repercussions on the bilateral relations between the two countries. This became evident following the formation of the government on April 28, 2005, headed by Prime Minister Ibrahim Al-Jaafari. Despite his visit to Saudi Arabia on November 29 of the same year to initiate the activation of bilateral relations, the Kingdom refused to receive Iraqi pilgrims and engaged in media escalation against his government until the end of his term in December 2005[4].

3. Saudi Arabia's Stance Toward the Al-Maliki Governments (2006–2014):

After the Iraqi Council of Representatives elections on December 15, 2005, the United Iraqi Alliance, with its predominantly Shia political identity, again emerged victorious, this time securing 128 parliamentary seats out of 275 members. In contrast, the Iraqi Accord Front, representing the Sunni political faction, won 44 parliamentary seats, on which Saudi foreign policy heavily relied to introduce a semblance of balance[5].

14. Jassim Younis Al-Hariri, "Strategic Relations between Iraq and GCC Countries (Past, Present, and Future) 2003–2020," University of Basra, Center for Gulf Studies, 2012, p. 327.
15. Refer to: Independent High Electoral Commission in Iraq, "Names of Winners in the First Elections for the National Assembly and Provincial Councils," 2005.
16. Joseph McMillan, "Saudi Arabia and Iraq...," Previously Mentioned Source, pp. 10–11.
17. Dr. Lama Al-Imarah, "Security Implications for the Arabian Gulf Post-March 2003 Events," *Journal of Political Issues,* Vol. 4, Issue 13, 2008, p. 108.
18. Methaq Khairallah Julood, "The Future of Iraq’s Relations with Gulf Countries in the Political Domain," Published Research, *Journal of Regional Studies,* University of Mosul, Center for Regional Studies, Issue 21, January 2011, pp. 350–351.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

Political relations between Saudi Arabia and Iraq began to strain, entering a phase of deterioration and decline. Shia political factions in Iraq directed explicit accusations at Saudi Arabia, alleging its support for terrorist groups in Iraq, such as al-Qaeda, Tawhid wa al-Jihad, and others. Despite this tension, several prominent political figures and leaders, both governmental and partisan, maintained positive relations with Saudi Arabia. Among these figures were Iyad Allawi, Muqtada al-Sadr, Sayyid Ammar al-Hakim, and the Secretary-General of the Association of Muslim Scholars, Harith al-Dhari, alongside many other leaders.

However, the indicators of worsening relations between the two countries significantly escalated. Saudi Arabia accused Iraq's Shia and Kurdish political factions of marginalizing the Sunni community from political participation, particularly during the first elections for the National Assembly in 2005 and the subsequent drafting and ratification of the Iraqi constitution in the same year. This development gave rise to a Saudi political perception opposing the new Iraqi constitution, which at the time posed a challenge for Saudi Arabia in terms of recognizing the legitimacy of Iraq's political system[1].

Saudi Arabia's hostile stance toward the Iraqi regime intensified following the ascension of Nouri al-Maliki, leader of the Shiite Islamic Dawa Party, to the Iraqi premiership. Developments in Iraq did not align with Saudi interests, as al-Maliki pursued policies that diverged from both Saudi and U.S. preferences. From Saudi Arabia’s perspective, this represented an American leniency in applying pressure on Iraq.

Consequently, Saudi Arabia adopted a strategy of direct pressure, aiming to delegitimize Iraq's entire political process on both regional and international platforms. Through various slogans and pretexts, the kingdom sought to support Sunni political factions in their quest for greater political representation and access to power Among the prominent justifications put forth by Saudi Arabia during this period were Claims of political marginalization of Sunni Arabs in favor of Shia and Kurdish factions, The Iraqi government’s failure to foster national reconciliation among the country's diverse components[2].

With the improved security situation in Iraq and the initiation of dialogue with the United States toward signing a strategic agreement, Saudi Arabia found itself faced with two potential courses of action Reopening diplomatic relations with Iraq and discreetly working to replace the current government with one that would be more aligned and responsive to Saudi interests, Officially declaring its refusal to reestablish diplomatic ties with Iraq, which, however, was not the preferred option for the Saudi administration As a result, Saudi Arabia opted to allow Iraq to reopen its diplomatic mission in Riyadh, appointing Ghanem Al-Gamili as the head of the Iraqi mission on April 25, 2009. It is notable that this step was taken only after American

19. Refer to: Final Report on the December 15, 2005, Iraqi Parliamentary Elections, International Electoral Mission in Iraq, Annex No. 4: Summary of Seats and Votes, 2005, p. 28.
20. Anwar Adel Mahdi, "Iraqi-Saudi Relations: Legacy of the Past and Future Prospects," Previously Mentioned Source, p. 203.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

pressure, highlighting the U.S. influence on Saudi decisions during this period[1], On the other hand, Saudi Arabia appointed its ambassador to the Hashemite Kingdom of Jordan, Fahd Al-Zaid, as a non-resident ambassador to Iraq in 2012. This occurred three years after Iraq reestablished diplomatic relations with Saudi Arabia[2]. It is worth noting that Saudi Arabia's alignment with U.S. policy is neither unusual nor new. Amid the Iraqi-Saudi crisis in 2007, Saudi Arabia, prompted by the United States, forgave 80% of Iraq's debts incurred during the Gulf War with Iran, which amounted to an estimated 15 billion U.S. dollars[3].

Based on all the above, Saudi Arabia feared a series of challenges, risks, and repercussions arising from the post-2003 political situation in Iraq that could threaten its national security, as outlined below:

a. The Return of a Strong Iraq Saudi Arabia might desire a moderately strong Iraq with a capable military that can deter external interventions and protect its sovereignty. However, it would not accept Iraq becoming as powerful as it was in the past. The legacy of Iraq's pre-2003 regime, with its military and political adventures in the region, remains deeply ingrained in Saudi perceptions[4],Saudi Arabia has often likened Iraq to a "Russia in the Middle East"—a nation with significant military power, a robust technocratic system, and a strong industrial base, enabling it to play influential roles on the international stage.
b. Tribal Empowerment: Saudi Arabia views the tribal councils it supported and funded in western Iraq, such as the model of Sheikh Abdul Sattar Abu Risha's efforts to combat the terrorist group Al-Qaeda, as a double-edged sword. On one hand, these councils contribute to extending security and political disputes into Saudi Arabia through their presence in Iraq. On the other hand, the growing role of these tribes and their involvement in Iraq’s political, security, and social landscape could encourage Saudi tribes to pursue similar actions, thereby posing a potential threat to Saudi Arabia's internal security[5], The fears of the Saudi royal family intensify, particularly regarding Arab tribes with shared affiliations with their Iraqi counterparts. These tribes could potentially merge and exert pressure on the Kingdom, compelling it to make concessions that would weaken its authority. As a countermeasure, Saudi Arabia actively encouraged the integration of these tribal councils into Iraqi security forces to isolate them from tribal influence and limit their autonomy[6].

21. Mona Hussein Obeid, "Iraqi-Saudi Relations Post-2003," Published Research, Center for Strategic and International Studies, University of Baghdad, *Journal of the College of Education for Women,* Vol. 29, Issue 1, 2018, p. 7.
22. Mona Hussein Obeid, "Iraqi-Saudi Relations Post-2003," Previously Mentioned Source, p. 9.
23. Al-Sharq Al-Awsat Newspaper, Issue 12139, February 22, 2012.
24. Hussein Hafidh Wahib, "Iraqi-Saudi Relations," *Journal of Political Studies,* Bayt Al-Hikma, Baghdad, Issue 13, 2008, p. 65.
25. Haider Ali Hussein, "Iraq and Neighboring Countries," Previously Mentioned Source, p. 17.
26. Same Source, p. 18.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

c. Saudi Arabia fears the resurgence of terrorism in Iraq, which could once again pose a threat to its national security, as it did during the years 2003 to 2007[1], However, some hardliners within the Kingdom believe that the resurgence of terrorism in Iraq could provide Saudi Arabia with an opportunity to send more fighters, thereby deflecting the threat away from its borders and redirecting it toward Iraq. Ultimately, this could serve the interests of the ruling family.

The Second Phase: Saudi Arabia's Accelerated Engagement with Iraq (2014–2022)

Following the formation of the Iraqi government under the leadership of Haider al-Abadi, Saudi Arabia adopted a different approach toward Iraq. The Kingdom decided to restore diplomatic relations and engage seriously with Iraq, particularly in combating terrorism and fighting ISIS. This shift aligned with Iraq's new strategy of opening up to its Arab neighbors in general and the Gulf states in particular, Saudi Arabia took the initiative to resume relations by reopening its embassy and appointing Thamer al-Sabhan as its ambassador to Baghdad on December 30, 2015, after a diplomatic break that lasted two decades[2], This marked the beginning of a new phase, followed by a visit from Saudi Foreign Minister Adel Al-Jubeir in February 2017. This visit paved the way for a series of significant exchanges between officials from both countries.

The trajectory of the relationship took a downturn during the tenure of Ambassador Thamer Al-Sabhan due to his controversial statements and sharp criticism of the Popular Mobilization Forces (PMF) [3]. This prompted the Iraqi government to formally request the replacement of the ambassador, a request that was granted on October 16, 2016. Ambassador Abdulaziz Al-Shammari was appointed as his successor, continuing the mission of strengthening bilateral relations between the two countries. This development culminated in the establishment of a Joint Coordination Council aimed at elevating the relationship to a strategic level and opening new avenues of cooperation across various sectors, including economic, political, security, and intelligence domains[4].

The year 2017 can be regarded as a turning point in Saudi Arabia's political approach toward Iraq, marking a shift from cautious engagement, skepticism, and attempts to delegitimize Iraq’s political system to a new phase of consistent and positive relations between both parties. This transformation was facilitated by the presence of Haider al-Abadi as Prime Minister and the

27. Haider Ali Hussein, "Iraq and Neighboring Countries," Previously Mentioned Source, p. 19.
28. Reopening of the Saudi Embassy in Baghdad, News Report, Al-Arabiya, June 1, 2016, *Available at:* https://www.youtube.com/watch?v=QjIuPeCFbxM
29. Statements by Iraqi Foreign Minister Ibrahim Al-Jaafari and Saudi Foreign Minister Adel Al-Jubeir in Baghdad, February 25, 2017, *Available at:* https://www.youtube.com/watch?v=bjZuHUmp4uI.
30. Saudi Ambassador Attacks Popular Mobilization Forces and Accuses Iran of Interfering in Iraqi Affairs, News Statement, Shafaqna News Agency, January 24, 2016, *Available at:* https://iraq.shafaqna.com/AR/23671.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

significant military victories Iraq achieved against the terrorist organization ISIS. These developments created a foundation for common interests and eased the previous tensions. This progressive openness was evident in a series of visits and agreements between the two nations, highlighting their growing cooperation(1).

One of the most significant visits during this period was the visit of Saudi Foreign Minister Adel Al-Jubeir to Baghdad. The visit aimed to discuss several key strategic issues, most notably the fight against terrorism and enhancing cooperation between the two countries to eliminate terrorist organizations(2).

Following the visit of the Saudi Foreign Minister to Iraq, Iraqi Prime Minister Haider Al-Abadi met with the Saudi King in March 2017 during the Arab League Summit in Jordan. Subsequently, Saudi Energy Minister Khalid Al-Falih visited Iraq in May 2017 to discuss oil-related matters and Iraq's relationship with OPEC. On June 12, Al-Abadi received an official invitation to visit Saudi Arabia and participate in the Arab Islamic American Summit.

This visit occurred at a highly sensitive time for Iraq, both domestically and internationally. Iraqi forces were on the brink of defeating ISIS, and attention was focused on how the government would manage a post-ISIS Iraq. The country was also preparing for general elections scheduled for April 2018, while tensions with the Kurdistan Region over potential independence were escalating.

Iraq's relations with its Arab neighbors were under constant scrutiny, with criticisms about its perceived alignment with Iran and its distance from its Arab identity. Furthermore, some parties were encouraging Iraq to deepen its involvement in the Syrian conflict, potentially placing it in confrontation with multiple regional and international actors.

Economically, Iraq was struggling due to low oil prices and faced urgent needs for funds to rebuild the country after the devastation caused by the war against ISIS. Saudi Arabia saw an opportunity to improve its relationship with Iraq for various reasons. The Kingdom could offer Iraq financial loans and open new avenues for trade with more favorable terms than those Iraq currently enjoyed.

This visit marked a pivotal moment, culminating in the establishment of the Iraqi-Saudi Joint Coordination Council. This council was designed to elevate bilateral relations to a strategic level and strengthen cooperation across various sectors(3).

31. Iraq Officially Requests Saudi Arabia to Replace Its Ambassador for "Exceeding Diplomatic Duties," News Report, BBC Arabic, August 28, 2016.
32. Mona Lisa Freiha, "Saudi Arabia Extends a Hand to Iraq Post-ISIS with U.S. Encouragement," *Al-Nahar Newspaper,* February 27, 2017.
33. Moayad Al-Wondawi, "Iraqi-Saudi Relations: Where to?" Previously Mentioned Source.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

In a strategic shift, Saudi Arabia moved from a policy of alienating Iraq's Shia population to a more indirect engagement approach. This shift was part of a long-term reassessment of its policies over 14 years, culminating in the realization that a significant portion of Iraqi Shia were willing to prioritize their national identity over their sectarian affiliation.

Building on this understanding, Saudi Arabia initiated efforts to penetrate Iraqi society through the Shia community and their southern provinces. In August 2017, the Kingdom took a symbolic step by partially reopening the Arar border crossing with the Shia-majority Najaf province to facilitate trade. This move was accompanied by plans to reduce customs tariffs on Saudi goods, paving the way for a broader economic engagement. The border crossing was officially inaugurated on November 19, 2020, marking a milestone in Saudi-Iraqi relations[(1)]. Later, in October, direct flights between Baghdad and Riyadh resumed at a remarkable rate of 140 flights per month after a long historical hiatus. Saudi efforts were particularly focused on Basra, Iraq's wealthiest province and home to a Shia-majority population. This was highlighted by the Kingdom's announcement of plans to open a consulate in the province, coinciding with an unprecedented influx of Saudi-owned companies seeking investment opportunities.

Leading the charge was the Saudi petrochemical giant SABIC, which expressed its intention to revive Basra's dilapidated petrochemical plant. This initiative aimed to reduce the market dominance of Iranian products in the region. Additionally, Saudi Arabia expressed interest in investing in the fertile agricultural lands along the shared border, capitalizing on the availability of groundwater in the area.

On the other hand, Iraqi officials hoped to leverage these developments to persuade Saudi Arabia to reopen the pipeline that had been closed since 1990, enabling the transport of Iraqi oil via the Red Sea. This initiative symbolized a mutual interest in advancing strategic economic ties between the two nations[(2)].

Following the Iraqi parliamentary elections held on May 12, 2018, the results revealed significant political shifts. The Al-Nasr Alliance, led by Saudi Arabia's primary Shia ally, Haider al-Abadi, secured third place among Shia groups, winning 42 parliamentary seats. This positioned it behind the Sairoon Alliance, led by Muqtada al-Sadr, which claimed 54 seats, and the Al-Fateh Alliance, led by Hadi al-Amiri, representing the Popular Mobilization Forces (PMF) with strong ties to Iran, which secured 48 seats.

In fourth place came the State of Law Coalition, led by Nouri al-Maliki, a traditional adversary of Saudi Arabia, with 25 seats. Following this was the National Wisdom Movement (Tayar Al-

34. Development of Saudi-Iraqi Relations: Motives and Challenges, Strategic Vision Center for Studies, Kingdom of Saudi Arabia, *Available at:* https://fikercenter.com/position-papers.

35. Inauguration of Arar Border Crossing Between Saudi Arabia and Iraq, Russia Today, November 19, 2020, *Available at:* https://www.youtube.com/watch?v=kuYRevTc8rs.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

Hikma), led by Ammar al-Hakim, known for his moderate political stance and his openness to Arab countries, with 19 parliamentary seats(1). The political blocs began initiating steps to form alliances aimed at creating the largest parliamentary coalition responsible for forming the government(2).

The consultations resulted in the formation of the government led by Adel Abdul Mahdi, marking the beginning of a new phase in Iraq-Saudi relations. This phase was characterized by cautious openness and apprehension on the part of Saudi Arabia toward the incoming Iraqi leadership, which had a historical record of serious understandings with Iran. Initially, the Kingdom welcomed Iraq's newly formed leadership, as the Saudi leadership congratulated the elected Iraqi President, the designated Prime Minister, and the Speaker of the Parliament on gaining the confidence of the Iraqi people(3).

The Saudi political perspective anticipated the amplification and strengthening of the shared Iraqi-Saudi political orientations achieved during the tenure of Haider al-Abadi. It hoped to see the continuation of a framework for strategic bilateral relations between the two neighboring countries. This new Iraqi leadership structure was expected to consider Iraq's internal political balances and avoid leaning towards Iranian orientations(4).

Subsequently, the Kingdom received a high-level Iraqi governmental delegation aimed at enhancing mutual cooperation and bilateral relations. The delegation was accorded a grand reception by Saudi officials at the highest levels. During this visit, several meetings and discussions were held, culminating in the signing of 13 new agreements covering economic and security sectors, as part of a plan for mutual openness and collaboration(5).

On September 25, 2019, the Iraqi Prime Minister paid a brief visit to the Kingdom of Saudi Arabia, lasting only a few hours. During the visit, he met with King Salman bin Abdulaziz and Crown Prince Mohammed bin Salman in the city of Jeddah. Ostensibly, the visit focused on discussing bilateral relations, regional developments, and efforts to ease tensions, emphasizing Iraq's firm commitment to playing a positive role in mitigating the risks of conflicts and disputes, and fostering strong relations with all neighboring, friendly, and fraternal countries(6).

---

36. Mohammed Al-Saeed, "Can Saudi Arabia Sway Iraq's Shiites in the Power Game?" Political Report Published on Al-Jazeera, *Available at:* https://www.aljazeera.net/midan/reality/politics/2018/6/12/.
37. Independent High Electoral Commission, "Results of the Fourth Term Iraqi Parliamentary Elections," July 2018, *Available at:* http://www.ihec.iq/HOME/IconFiles/pageC3.aspx.
38. Joseph McMillan, "Saudi Arabia and Iraq...," Previously Mentioned Source, pp. 10–11.
39. Hussam Al-Hasani, "Reform and Reconstruction Alliance: Origins and Formation," Unpublished Research for the General Secretariat of the Reform and Reconstruction Alliance, Baghdad, January 24, 2019, p. 2.
40. Custodian of the Two Holy Mosques and His Crown Prince Congratulate Iraq's New Leadership, *Al-Sharq Al-Awsat Newspaper,* Saudi Arabia, Issue 14555, October 4, 2018.
41. Abdul Rahman Al-Rashed, "Welcome to Iraq's New Leaderships," *Al-Sharq Al-Awsat Newspaper,* Saudi Arabia, Issue 14555, October 4, 2018.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

However, the deeper objective of this visit was to distance Iraq from the ongoing tensions and to condemn and denounce the terrorist attack that targeted Saudi Arabia's Aramco oil facility on September 14, 2019. Additionally, the visit included the delivery of an Iranian message to the Saudi leadership, advocating for a return to political dialogue between Saudi Arabia and Iran. The message reportedly urged Saudi Arabia to exercise caution and avoid hasty retaliation for the Aramco incident, as Iran had denied any involvement in the attack, according to the content of the message(1).

Although the Iraqi government subsequently engaged in regional political efforts with Egypt and Jordan to express solidarity with Saudi Arabia during the United Nations General Assembly meetings in New York and to condemn the unjust aggression that impacted Saudi Arabia's oil production capacity, the suspicions of Iraq's involvement in the incident were not entirely dispelled within Saudi circles. These lingering doubts led Saudi Arabia to adopt a cautious and wary stance, reevaluating its bilateral relations with Iraq and contemplating the possibility of Iraq's alignment with Iran in its political orientations(2).

Saudi apprehensions grew increasingly over Iran's influence within the Adil Abdul-Mahdi government, particularly due to the internal political dynamics in Iraq during the government formation process. These concerns were fueled by the expansion of Iranian influence, which extended to the prime minister's office through the assertive role played by the Al-Binaa Alliance, led by Hadi Al-Amiri, a figure widely regarded by Saudi Arabia as Iran's proxy in Iraq, exerting significant influence over the Iraqi government(3). The relations between Saudi Arabia and Iraq gradually regressed into a phase of apprehension and decline until the resignation of Adil Abdul-Mahdi. This was followed by the appointment of Mustafa Al-Kadhimi, the head of Iraq's intelligence service, on April 9, 2020, to form a new government. Al-Kadhimi is known to have strong ties with Saudi Crown Prince Mohammed bin Salman, marking a potential shift towards improved bilateral relations(4).

Saudi Arabia's position on the October 2019 protests in Iraq and the subsequent resignation of the Iraqi government was clearly influenced by the strategic shift in Saudi attitudes towards Iran following the Aramco oil facility attack. This incident had a profound impact on Saudi-Iranian relations, indirectly affecting Iraq's internal dynamics.

42. Signing of 13 Agreements Between Saudi Arabia and Iraq, News Report, Al-Arabiya.net, April 16, 2019, *Available at:*
http://ara.tv/nmpfn.
43. Prime Minister Dr. Adel Abdul Mahdi Arrives in Saudi Arabia, Iraqi Embassy in Riyadh, September 25, 2019, *Available at:*
https://www.mofa.gov.iq/riyadh/?p=1307.
44. Exclusive Interview with Former Iraqi Prime Minister Adel Abdul Mahdi, Baghdad, November 30, 2020.
45. Hamza Mustafa, "Iraqi-Egyptian-Jordanian Solidarity with Saudi Arabia in a Summit That Included Saleh, Sisi, and King Abdullah in New York," *Al-Sharq Al-Awsat Newspaper,* Saudi Arabia, Issue 14910, September 24, 2019.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

Saudi Arabia perceived that Iraq was rapidly aligning with the Iranian axis, leading to a disruption in strategic balance due to Iraq's government policies favoring Iran, both in the volume and nature of agreements between the two countries.

In response to the Aramco attack, Saudi Arabia acted swiftly—within approximately two weeks—to counterbalance the perceived alignment. Alongside the UAE, Saudi Arabia reportedly played provocative roles against the Iraqi government during the October 2019 protests. These roles included Extensive media support through Gulf-based outlets to amplify the protests. Political endorsements aimed at legitimizing the demonstrations and highlighting their demands. Allegations of financial and intelligence involvement, including claims of supporting attempts to destabilize or overthrow the Iraqi political system. This period marked a significant escalation in the tensions between Iraq's government and its Gulf neighbors, fueled by broader regional rivalries(1).

With the formation of Mustafa Al-Kadhimi's government, Saudi Arabia's stance became increasingly clear in its support and endorsement of the new administration. This backing was rooted in the strong relationship between Saudi Crown Prince Mohammed bin Salman and Iraqi Prime Minister Mustafa Al-Kadhimi, which had been established since 2015 when Al-Kadhimi oversaw political relations and economic agreements that eventually led to the establishment of the Saudi-Iraqi Coordination Council.

The early Saudi welcome of Al-Kadhimi's government was neither surprising nor unexpected. Both King Salman and Crown Prince Mohammed bin Salman sent congratulatory messages to the new prime minister. However, Saudi Arabia's support did not stop at formal gestures. On May 7, 2020, the Crown Prince made a direct phone call to Al-Kadhimi, expressing Saudi Arabia's support for Iraq's growth and security and emphasizing the kingdom's commitment to strengthening bilateral relations.

This was followed by an official announcement from the Iraqi Prime Minister's office, confirming that Al-Kadhimi had received an invitation to visit Saudi Arabia, highlighting the intent to deepen ties between the two countries(2).

The Kingdom of Saudi Arabia hoped that Mustafa Al-Kadhimi would be capable of restoring the lost balance and bringing Iraq back to its Arab fold, curbing the influence of Iran-aligned factions, and reestablishing the state's authority while enforcing the rule of law(3).

46. Fadel Al-Nashmi, "Debate in Iraq Over the Implications of Al-Sadr Appearing with Khamenei and Soleimani," *Al-Sharq Al-Awsat Newspaper,* Issue 14898, September 12, 2019.
47. Mustafa Al-Kadhimi: Iraqi President Assigns Intelligence Chief to Form New Government, News Report, BBC Arabic, April 9, 2020.
48. Nour Ayoub, "Complete Security Narrative of Iraq's Protests: Retaliatory Plan Sponsored by Washington and Abu Dhabi, Funded by Riyadh!" Political Report, *Al-Akhbar Newspaper,* Lebanon, October 26, 2019.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

In conclusion, it appears that the Iranian and Saudi stances towards Iraqi governments have remained divergent and polarized. If Iran's position was positive, Saudi Arabia's position would be negative, firmly opposing alignment with Tehran. This divergence likely stems from each side's fear of the other expanding its influence within Iraq since 2003.

After the 2021 elections, which saw significant disagreements between factions supporting Mustafa Al-Kadhimi's continuation and the Coordination Framework forces opposing it, the Coordination Framework's candidate Mohammed Shia Al-Sudani was ultimately selected as Prime Minister.

The Gulf Cooperation Council (GCC) countries actively engaged with developments in Iraq, particularly after Al-Sudani's government gained parliamentary approval. Both the GCC and Saudi Arabia congratulated Iraq on the formation of the new government. Following this broad Gulf reception, Iraq issued a statement affirming its commitment to regional dialogue with all neighboring countries to ensure security and stability in the region.

In an interview with Asharq Al-Awsat, Al-Sudani emphasized, "Iraq and Saudi Arabia can establish a regional axis that serves as a cornerstone in the region and globally. I had discussions with His Royal Highness Prince Mohammed bin Salman and found him receptive, forward-thinking, and genuinely committed to achieving this goal. We have laid out an agenda for reciprocal visits during my participation in the Arab-Chinese Summit."

It can be concluded that predictions suggesting a potential deterioration in relations between Iraq and Saudi Arabia under Al-Sudani's government were inaccurate. These predictions were largely based on Saudi Arabia's stance towards the Coordination Framework forces and failed to distinguish between the Kingdom's position on Iraqi political factions and its post-2017 approach of engaging directly with Iraqi governments rather than political parties. This shift is supported by the significant economic and diplomatic collaboration between Iraq and Saudi Arabia under the current government.

Conclusion:

In conclusion, Iraqi-Saudi relations have been and continue to be influenced by various regional and international dynamics, leading to fluctuations between periods of stability and instability. Notably, Iraq, post-2003, struggled to achieve integration with Gulf states, a situation largely impacted by Saudi Arabia's stance on Iraq's political process. However, the approaches adopted by the governments of Haider Al-Abadi, Adel Abdul Mahdi, and Mustafa Al-Kadhimi significantly reshaped Iraq's relationships with both Saudi Arabia and the Gulf Cooperation Council (GCC).

Based on these developments, Iraq has the potential to enhance and strengthen its ties with the Gulf region by leveraging several shared files and issues with the GCC, as outlined below:

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

1. **Iraq's Utilization of Arab and Islamic Factors in its Relations with Saudi Arabia:** Arab nationalism and Islam form a shared foundation between Iraq and Saudi Arabia, providing a significant gateway for creating common ground rather than points of conflict. This highlights that nationalism and religion can serve as an effective entry point, if utilized appropriately, to strengthen relations and establish mutual interests within Iraq and the broader region. Achieving this requires Iraqi foreign policy decision-makers to grasp the potential of shifting the relationship from confrontation and discord to healthy competition, ultimately ensuring a relationship that safeguards the interests of both parties.
2. **Iraq as an Economic Market, Not a Battleground for Regional Rivalries:** This premise stems from the Iraqi vision of transforming its territory into a thriving economic market, rather than a battleground for political disputes among regional powers. Achieving this goal requires creating objective conditions and preparing an enabling environment for Iraq to play its role as a promising economic hub. Iraq possesses significant economic resources and opportunities that, if strategically leveraged, can realize this vision effectively.
3. **Leveraging Iraq-Saudi Economic Exchange:** Iraq can utilize its economic relations with Saudi Arabia as a diplomatic tool to encourage Saudi Arabia to take meaningful steps toward dialogue with Iran. This could be achieved by emphasizing the potential increase in trade volume between Iraq and Saudi Arabia and activating the agreements outlined in the Iraqi-Saudi Coordination Council. Notably, Saudi Arabia has demonstrated a serious commitment to economic engagement with Iraq, especially after 2017, following Iraq's victory over the terrorist organization ISIS, along with Saudi Arabia's expressed interest in investing billions of dollars in Iraq across various sectors[(1)].

49. Hassan Al-Mustafa, "Saudi-Iraqi Cooperation: A Pillar for Gulf Stability," Political Report, Al-Arabiya News Network, May 15, 2020, p. 3.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

4. Security and Military Balance and the War on Terrorism:

Given the security challenges that have affected both Iraq and Saudi Arabia, the Iraqi strategic outlook has the potential to capitalize on various factors to establish a joint security hypothesis. This could pave the way for alliances, agreements, or coordinated security and military efforts between the two nations to counter extremism and combat terrorism effectively.

Saudi Arabia's commitment to combating terrorism, especially under the leadership of Crown Prince Mohammed bin Salman, presents a critical opportunity for Iraq. The Crown Prince's initiatives, including combating extremist ideologies and dismantling radical networks within Saudi Arabia, have significantly weakened the financial, intellectual, and human resources that previously fueled such movements.

The threat of terrorism has had far-reaching political, security, and economic repercussions for Saudi Arabia, representing a direct and existential challenge to its standing in the region. Therefore, Iraq's collaboration with Saudi Arabia in this realm is of strategic importance, as it can strengthen both nations' efforts to maintain stability and eradicate terrorism. By engaging Saudi Arabia in joint anti-terrorism efforts, Iraq can help establish a shared security framework that aligns the interests of both countries and contributes to regional stability.

ISSN: 2392- 5418 **e-ISSN:** 2520- 7423 **DOI:**10.59799/SQZH5356

Falcon of Al-Andalus and the Roman Tribune: Machiavellian Intertextuality between Ibn Muawiya and Coriolanus

Assist. Lect.Revan Gawdat Salman[1]

University of Al-Farahidi

revan.jawdet@uoalfarahidi.edu.iq

Assist.Lect. Hayder Mohammed Abed[2]

University of Fallujah

haider.mohammed@uofallujah.edu.iq

Send Article Date: 26 / 2 / 2026 **Date of acceptance of the article: 26 / 4 / 2026**

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

Falcon of Al-Andalus and the Roman Tribune: Machiavellian Intertextuality between Ibn Muawiya and Coriolanus

Abstract

The paper is based on intertextuality theory as a critical framework for revealing the textual and intellectual relationships between texts separated by era and culture, and based on the principles of Machiavelli as presented in *The Prince*. The paper aims to examine similarities and differences in Machiavellian between characters, focusing on the narrative structure, leadership motivations, and strategies in each text. The results show that Abd al-Rahman al-Dakhil represents Machiavellian as realistic and flexible. Coriolanus is described as an anti-Machiavellian and fails due to his rigid attitude and lack of political cunning. The study emphasizes the importance of intertextuality in revealing the intellectual and political accumulations that shape literary character, and asks for further comparative studies in this field.

Keywords: Intertextuality, Machiavellian, Abd al-Rahman al-Dakhil, Coriolanus, Political thought

صقر الأندلس والقائد الروماني: التناص والميكافيلية بين ابن معاوية وكوريولانوس

الملخص:

تستند هذه الورقة البحثية إلى نظرية التناص كإطار نقدي لكشف العلاقات النصية والفكرية بين النصوص المتباعدة زمنيًا وثقافيًا، وإلى مبادئ مكيافيلي كما وردت في كتاب *الأمير*. وتهدف الورقة إلى دراسة أوجه التشابه والاختلاف في الفكر المكيافيلي بين الشخصيات، مع التركيز على البنية السردية، ودوافع القيادة، والاستراتيجيات في كل نص. وتُظهر النتائج أن عبد الرحمن الداخل يُصوّر مكيافيلي كشخصية واقعية ومرنة. أما كوريولانوس، فيُصوّر كشخصية مناهضة لمكيافيلي، ويفشل بسبب جموده وافتقاره إلى الدهاء السياسي. وتؤكد الدراسة على أهمية التناص في الكشف عن التراكمات الفكرية والسياسية التي تُشكّل الشخصية الأدبية، وتدعو إلى إجراء المزيد من الدراسات المقارنة في هذا المجال.

الكلمات المفتاحية: التناص، الميكافيلية، عبد الرحمن الداخل، كوريولانوس، الفكر السياسي

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

Hypothesis and Research Questions

This study examines Machiavellian leadership through literary intertextuality between Abd al-Rahman al-Dakhil and Coriolanus, contrasting al-Dakhil 's success with Coriolanus 's failure. It explores how cultural contexts reshape evaluations of Machiavellian principles, focusing on the ruler-people dynamic, the balance of fear and affection for political stability, and the role of intertextuality in transmitting political thought. At its core, the study investigates how Machiavellian leadership is reconfigured across literary traditions, and whether its effectiveness depends primarily on military strength or on political acumen and adaptive strategy.

The study compares Machiavellian leadership in literature, arguing that successful leadership balances firmness and flexibility, as reflected in the contrasted fates of al-Dakhil (success) and Coriolanus (failure). It further posits that leadership is reshaped through intertextuality according to cultural contexts. Finally, it proposes that literature not only reflects but also critiques and experiments with political thought, exposing its limitations.

Introduction

In politics and leadership, values and ideas intertwine across eras and cultures, and understanding the power and the mechanisms of governance is one of the most prominent challenges facing leaders and thinkers. *The Prince* transformed modern politics through the new power of leadership based on realism and political cunning, focusing on the importance of strength, cunning, and wisdom in governance, which often exceeds traditional moral idealism.

The Falcon of Quraish presented a contemporary example of an Arab historical character, Abd al-Rahman al-Dakhil, who represented a Machiavellian in many aspects of his leadership. Otherwise, Shakespeare's play Coriolanus presented a tragic portrait of a Roman leader whose traits are both convergent and contrasting with Machiavelli's principles, providing a unique opportunity for intertextuality reading between literary texts and political thought.

This study explores the concept of Machiavellian leadership through an intertextuality reading that combines *The Prince* and the characters of Abd al-Rahman al-Dakhil and Coriolanus, providing a detailed analysis of aspects such as power, cunning, relationship with the people, and military decisiveness. It aims to clarify how Abd al-Rahman al-Dakhil 's leadership embodies Machiavellian philosophy and how Coriolanus reflects the difficulties and conflicts of leadership. In addition, the paper highlights similarities and differences, depending on analytical quotations from the texts themselves.

The study does not limit itself to studying the texts individually, but it highlights intertextuality as a critical tool that enhances a deep understanding of the leadership experience across history

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

and cultures, demonstrating that Machiavelli's political thought remains present and strongly influential on leadership practices today.

The paper aims to analyzes the representation of Machiavellian ideas in the character of Abd al-Rahman al-Dakhil as presented in the novel *Fire and the Phoenix - The Falcon of Quraish*. In addition, it examines the dimensions of Machiavellian leadership in the character of Coriolanus in the context of Shakespearean play. An analytical comparison is conducted between the two characters to identify similarities and differences in their manifestations of Machiavellian leadership, employing intertextuality theory as a literary and critical method to uncover Machiavelli and his ideas within the narrative structures of the two texts. Finally, the paper focuses on how literature can reproduce political discourse in literary forms which engage with historical intellectual texts.

Theoretical Framework

The paper is based on an interaction between two fundamental approaches, first, intertextuality theory, as a critical tool that reveals the implicit and explicit textual relationships between texts. Second, political thought from the perspective of Machiavelli in The Prince, which is considered the foundation for the concepts of political modernity and the practices of realistic governance. In literature, characters cannot be read in isolation from the intellectual and political structures from which they emerge or interact. Intertextuality becomes more than a literary technique, it is a theoretical framework that links texts and history, the imaginary and the real, and political discourse and artistic form.

Kristeva introduced the term intertextuality to describe the intertwined relationship between texts, which builds upon Bakhtin's ideas of dialogism. The theory is based on the premise that any literary text is not an independent or closed entity, but the product of relationships with other texts, whether these relationships are conscious or unconscious. This concept challenges the traditional belief of the absolute originality of a text, and emphasizes that meaning is shaped by the interaction of texts within intercultural and historical frameworks (Kristeva, *Desire in Language*, 1980). Thus, the writer becomes a cultural intermediary who reframes elements taken from previous texts and reintegrates them in new contexts, creating additional meanings.

Kristeva explained in Desire in Language that intertextuality is not limited to direct references or textual quotations, but includes every textual or cultural influence that infiltrates a literary work, whether at the level of structure, theme, or even style (Kristeva, 1980). Allen expanded that intertextuality can be intentional, such as evoking a previous literary work, or unintentional, as a result of the writer's cultural and prior reading influences (Allen, *Intertextuality*, 2022). Allen argues that texts interact in an open cultural space, where the author, the reader, and cultural references exchange roles in producing meaning, giving texts the potential for renewed interpretation over time.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

From Kristeva's perspective, every text is the product of preceding texts, intertwined through quotation, implication, evocation, or even negation (Kristeva, *Desire in Language*,1980). Therefore, Saif's *Fire and the Phoenix - The Falcon of Quraish* did not stand as an isolated narrative of the character of Abd al-Rahman al-Dakhil, but rather engages, with artistic and cultural awareness, with major political texts, including The Prince, whose ideas are repurposed within the novel's dramatic structure. Shakespeare's Coriolanus, although it predates Machiavelli in some parts, rereading it today highlights striking intertextuality relationships with The Prince and focuses on the elements of political leadership from a tragic narrative perspective.

Intertextuality reading does not limit itself to pointing out similarities in facts or characteristics, but delves into the structure of the narrative discourse itself. Abd al-Rahman al-Dakhil's statements in the novel reflect a precise understanding of the essence of Machiavellian, through "Victory is not achieved by the sword alone, but by wisdom and long patience" (Saif, *The Falcon of Quraish*, 2021), a statement that perfectly parallels Machiavelli's advice "A prince must be a fox to understand traps, and a lion to frighten wolves" (Machiavelli, *The Prince*, 2014). On the other hand, Coriolanus, despite his military courage, is removed from power due to his stubbornness and inability to pretend humility before the public, a mistake Machiavelli described as a fatal mistake for those who fail to realize that "the appearance of virtue is sometimes more important than virtue itself" (Machiavelli, 2014).

Intertextuality is a hidden dialogue that reproduces ideas of power, legitimacy, and cunning in literary forms that connect the present and the past rather than the direct presence of Machiavelli's texts in the play or novel. Studying Abd al-Rahman al-Dakhil and Coriolanus becomes a Machiavellian analysis of literary politics as well as an examination of how literature uses symbolic structures and narrative techniques to re-represent important political concepts.

Machiavelli's Political Thought

The fundamental principle of *The Prince* is that politics follow reality instead of ideals. A successful ruler masters the combination of cunning and force, controlling his image before the people, even if that image conflicts with his true motives. He uses religion, when necessary, uses firmness when required, and fear when obedience is required, without ever becoming a hated tyrant (Machiavelli, 2014). These principles reappear, in different narrative forms, in the character of Abd al-Rahman al-Dakhil, who was forced at the beginning of his career to flee, then hide, plot, until he reached the throne in Andalusia through political cunning, calculated alliances, and exploitation of the state of chaos.

The Prince emphasized the necessity for leaders to personify the lion and the fox, strength and cunning, when managing precarious political situations (Machiavelli, 2014). According to Skinner (2002) and Mansfield (1996), Machiavelli transformed political morality by separating

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

from politics, morality and emphasizing power. *The Prince* started to be used as a guide for comprehending the ideas of practical leadership, such as decisiveness, guile, and justifiable opportunism. It showed up in the actions of fictional characters in a variety of settings. These ideas are used in European literature, especially in Shakespeare's characters, who reflected Machiavellianism and Elizabethan politics.

Previous Studies and Literary Applications

It is possible to examine how power and leadership are portrayed in literary works from various historical periods by exploring the extensive field of critical analysis which exists at the intersection of political literature and theoretical thought. Intertextuality, as a theoretical approach, has been crucial in revealing hidden meanings present between texts. Kristeva (1980) indicated that intertextuality is the meeting of textual designs, where each text is a compilation of quotations from other sources. On the other hand, Allen (2022) pointed out that intertextuality not only exposes literary impact but also illustrates the repetition of ideological concepts throughout narratives. In political writings, intertextuality reveals a special approach to understanding how repeating themes of power, cunning, and moral suspicion are reflected across different cultural contexts.

Roe explained that the connection between Machiavelli's principles and Shakespeare's portrayal of authority, as *Richard III*, *Julius Caesar*, and *Coriolanus*, refers to how Shakespeare relied on Machiavelli's strategies in constructing characters and their struggles over power. Roe examined how the separation between morality and politics is embodied in the actions of theatrical characters (Roe, *Shakespeare and Machiavelli*, 2002). He emphasized that a comparative reading of political and literary texts reveals a deeper understanding of the complex leadership behaviour that underlie Machiavellian thought.

Machiavellian in European writing is chronicled in Shakespeare’s tragedies, for example, Coriolanus, the main character, depicted the conflict between personal principles and political requirements. He reflects the Machiavellian problem of balancing ethical concepts with pragmatic rule (Bondanella, 2003). Likewise, Macbeth revealed the ruinous results of unrestrained ambition, wherein political skill devolves into despotism. Markku Peltonen (2012) highlights that Shakespeare not only reflected Machiavelli but also critically analyzed his tenets, dramatizing the consequences of pursuing power devoid moral restraints. Intertextuality becomes a method to examine how Shakespeare integrated and assessed Machiavelli’s idea within a European political and cultural context.

The Arab world distinguished historical literature and leadership characters, such as Abd al-Rahman al-Dakhil, who is featured in Saif's *The Falcon of Quraish*. The novel represented a literary reworking of the period of the founding of Andalusia. It portrayed the character as a heroic leader who employed cunning and deceit to ensure the stability of the government (Saif, *The Falcon of Quraish*, 2021).

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

Hafez (1993) explored the character of Abd al-Rahman al-Dakhil, who emphasized his political skill and aptitude for navigating complex historical situations. A previous study indicates that Abd al-Rahman al-Dakhil appears to be a politician who reflected Machiavellian principles. He demonstrates how cunning, a sense of strategy, and the use of opportunities can result in the consolidation of authority and the growth of power. Intertextuality suggests different understandings of politics and power in historical texts by combining Arab history with Western theory.

Arabic historical novels frequently combine concepts of rule with narratives of resistance and cultural identity through the use of intertextuality. According to Rasheed El-Enany (2006), characters in Arabic historical novels represent both political struggle and tradition. Abd al-Rahman al-Dakhil might be viewed as a Machiavellian leader, one who keeps power with cunning, pragmatism, and adaptability. This comparison demonstrates how Arabic texts interact with global concepts.

The result, understanding how described power and struggles in literature through intertextuality and Machiavellian. Whether through cleverness, adaptability, or practical values, the methods of influencing culture, illustrated by novels from Europe and the Arab world. These examples continued to be connected to the historical and cultural background, producing intricate representations of power. It demonstrated that writings represent enduring human battles with authority and morality in addition to being works of art.

The study relies on the intertextuality approach as a critical framework that links texts, revealing the narrative relationships between Machiavelli's *The Prince*, on the other hand, *The Falcon of Quraish* and *Coriolanus*.

The comparative analytical approach is employed to compare the manifestations of Machiavelli's thought between the two characters, while analyzing textual quotations within their dramatic and narrative context to determine the extent of conscious or unconscious interaction with Machiavelli's political discourse.

The reading is based on ten main themes extracted from *The Prince*, such as political cunning, decisiveness, loyalty, the use of religion, military force, and applied to each of the two characters separately. A concluding comparison examines similarities and differences, giving the research a critical, dialectical character that transcends cultural and historical boundaries.

Discussion

The study problem is to uncover representations of Machiavellian thought, as presented in *The Prince*, in two literary characters belonging to two different cultural contexts, Abd al-Rahman al-Dakhil in Saif's *Fire and the Phoenix-The Falcon of Quraish*, and *Coriolanus* in Shakespeare's *Coriolanus*. Its hypothesis that Machiavellian principles are represented in *The Prince* through literary intertextuality in the characters of Abd al-Rahman al-Dakhil and

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

Coriolanus. The paper examines the similarities and differences in their representation of Machiavellian leadership through cunning, power, popular loyalty, political and military decisiveness, and the relationship with ethics in leadership. This intertextuality approach is essential for a deeper understanding of the Machiavellian character in political thought.

Machiavelli argued that fear is a more powerful and stable political tool than love in securing power and maintaining rule. Fear produces respect and enforced compliance that is independent of changing moods or feelings. Love is unstable because it depends on emotions, and it often changes over time (Machiavelli, *The Prince*, 2014). In *The Falcon of Quraish*, the beginnings of Abd al-Rahman al-Dakhil's political awareness are evident through his dialogue with Abd al-Malik al-Marwani, who expressed his attitude toward power and his relationship with the people:

> "This is the Sultan's affair, and perhaps this is the inescapable fate of sultans: either you or your adversary, with no other option but to abandon the Sultan altogether. If it is inevitable, then act against your adversary before he attacks you, and act on suspicion before certainty, and kill the viper's chick in its egg. This is what our people failed to do with the Abbasid call after news of it spread... and it is a lesson we cannot learn now that our Sultan is gone" (Saif, p133, 2021).

The power helped Abd al-Rahman al-Dakhil regain his rule and consolidate his foundations under complex and hostile circumstances. He used fear to maintain order, while avoiding falling into hatred that could threaten his existence.

Similarly, Shakespeare portrayed the character of Coriolanus, a military leader who struggled with an internal conflict between being a brave hero and a strict leader, and his need for the people's acceptance.

Coriolanus rejected excessive flattery or ingratiation of his people, believing that fear and respect are better than love that does not guarantee obedience.that the ruler should be feared, not loved. "I'll never Be such a gosling to obey instinct, but stand As if a man were author of himself, And knew no other kin." (Shakespeare, *Coriolanus*, 2024, 5.3, p.251). This scene reflects his denunciation of attempts to attract the people through gentle means, instead focusing on his firm stance in imposing order through force and fear. His strict and unforgiving actions in power demonstrate his belief that a leader should be emotionally distant to ensure the continuity of his rule.

In contrast, *The Prince*, Machiavelli explained that political decisiveness is one of the most important qualities of a successful ruler, and that he should make rigid and decisive decisions, even if it requires sacrificing moral values to preserve the state and stability of power

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

(Machiavelli, *The Prince*, 2014). According to Machiavelli, the ruler should be prepared to use force as a necessary tool of governance to serve the state's interests.

In Saif's *The Falcon of Quraish*, Abd al-Rahman al-Dakhil demonstrates decisiveness in his quest to restore the Umayyad state "Their blood is on the hands of those who brought them out" (Saif, 2021, p.377). This demonstrated his belief that the only options to reclaim power and defend the state are through political manipulation and force. Shakespeare's *Coriolanus*, on the other hand, takes a rigid and inflexible stand, favouring forceful allegiance over popular affection.

This contrast shows that while the two characters agree that sacrifice and strength are necessary for the benefit of the state, their approaches differ. Abd al-Rahman al-Dakhil demonstrates clear political adaptability by balancing the use of force and social cunning, recognizing that the support of the people and tribes is crucial to the continuation of his leadership. Coriolanu's political isolation and downfall can be attributed to his rigidity, which caused him to uphold his beliefs even at the expense of public support.

The texts' intertextuality emphasizes that political decisiveness is an art that makes a balance between firmness and flexibility, where adaptability becomes crucial for maintaining power, rather than just being hard.

The intertextuality in Machiavellian and the novel revealed intellectual inspiration, as Saif described the character of Abdul Rahman to embody a realistic political principle. He represents the prince who combines strength and cleverness, dealing with his people carefully, balancing fear and love, and maintaining power.

Machiavelli emphasized that cruelty is not a purpose, but a tool that should be used wisely to achieve stability and maintain power. A ruler should be cruel, when necessary, but with limited and justified cruelty, so as not to incite hatred or popular rebellion (Machiavelli, *The Prince*, 2014). In *The Falcon of Quraysh, Abd al-Malik al-Marwani* explains this philosophy to Abd al-Rahman al-Dakhil "either you or your enemy, [.....] If it is inevitable, then act against your enemy before he attacks you, and act on suspicion before certainty, and kill the viper's chick in its egg" (Saif, 2021, p133).

Cruelty is not an expression of psychological cruelty, but rather a political decision appropriate to the nature of the situation and the circumstances of rule. Abdul Rahman represented a powerful reflection of the idea of a realistic ruler who understands that power sometimes requires hard measures. The novel borrows Machiavellian thought to present it in a historical figure, demonstrating how cruelty and wisdom can complement each other to build a strong and stable authority.

The interaction of Shakespeare's plays and Machiavelli's concepts is evident, portraying the ruler as a Machiavellian prince focused on power and skill while disregarding emotions. This

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

connection reinforces the understanding of Coriolanus as a Machiavellian prince. He appears as a ruthless military leader who used violence against his enemies, leading to his internal rejection. Coriolanus sought to consolidate power through decisiveness in battle. But his harshness towards the common people fueled their hatred and accusations of injustice:

> "You common cry of curs, whose breath I hate[.....]That do corrupt my air, I banish you![.....]Your enemies, with nodding of their plumes, Fan you into despair! Have the power still...To banish your defenders, till at length[....]There is a world elsewhere" (Shakespeare, 2024, 3.3, p175).

This scene shows that he understands the need for cruelty as a military and political strategy, but he also implicitly acknowledges that using it excessively can lead to the ruler's own downfall. Coriolanus can be interpreted through intertextuality with *The Prince* as someone who employs cruelty but lacks the political diplomacy necessary to maintain power.

Machiavelli believed that a ruler needed to be crafty and dishonest to stay in power and deal with adversaries and unstable situations. When required, a king should employ cunning in addition to virtue (Machiavelli, 2014).

In *The Falcon of Quraysh*, cunning and deception are clearly evident in Abd al-Rahman al-Dakhil. He does not rely solely on military force. But rather uses political and social cunning to gain tribal support and achieve his aims. In *Coriolanus*, it finds the character tending toward frankness and firmness, but not without moments of political cunning. However, Coriolanus appears less flexible in his use of cunning, preferring confrontation.

This comparison shows that Abdul Rahman and Coriolanus agree on the necessity of understanding complex politics. But Abdul Rahman applies Machiavelli's cunning intelligently, while Coriolanus abandons this tool, weakening his political position. Abdul Rahman balances frankness and cunning, while Coriolanus adheres rigidly to his position, revealing his political failure. This intertextuality constitutes an implicit critique of political leadership across cultures.

Machiavelli explained the idea that traditional virtues such as mercy, honesty, and justice are not always in the best interests of the ruler or the state. The ruler should abandon these virtues when they conflict with political stability (Machiavelli, *The Prince,* 2014). Political goals justify the means, and the ruler should not place moral ideals above the interests or security of the state.

In the novel, Abdul Rahman realized that applying moral principles in politics, especially in war, could lead to the defeat of the state or the loss of power:

> "And remember that even a safe life is not available to you without your own ruler... I mean, those like us are destined never to feel secure under the rule of others, no matter how much we feign asceticism and pacifism.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

> It is enough to be an Umayyad prince for the ruler to fear you for his kingdom, and plot against you even in your own home with your family and children. [...] Those like us are destined to live as rulers above the earth, or to be beneath it" (Saif, p135-136, 2021).

Therefore, he takes practical and decisive positions that go beyond considerations of personal virtues to achieve the interests of the nation and its authority. Here, the leader represents Machiavellian's view, which rejects excessive idealism in politics. Here, Abdul Rahman transcends the usual moral rule, highlighting the complexities of true leadership in war.

Similarly, Coriolanus demonstrates a strong attachment to personal values such as dignity and honour, yet simultaneously sacrifices personal relationships or even popular acceptance for what he considers the supreme good of Rome. "I owe thee little and will pay thee as little [...] I'll never.... Be such a gosling to obey instinct, but stand [..]As if a man were author of himself [..] And knew no other kin" (Shakespeare, 2024, 5.3, p.251). He demonstrates his willingness to abandon some moral principles for the sake of political stability. He rules according to the interests of the state, even at the expense of his people or friends. The intertextuality suggests that Shakespeare reintroduces the idea of a ruler who prioritizes political interest over virtue.

In contrast, Machiavelli emphasizes that a successful ruler should balance the display of force and mercy, without allowing mercy to weaken authority (Machiavelli, *The Prince*, 2014). Abd al-Rahman al-Dakhil in *The Falcon of Quraish* skillfully maintains this balance. He displays firmness in dealing with enemies, yet shows mercy to gain loyalty "Forgiveness when one is able" (Saif, *The Falcon of Quraish*, 2021, p.349). Coriolanus, on the other hand, tends toward excessive force, which makes him appear rigid and alienates the people "I would not buy their mercy at the price [....] Of one fair word" (2024, 3.3, p.173).

This comparison shows that Abd al-Rahman al-Dakhil and Coriolanus agree on the importance of force, but differ in its application. Abd al-Rahman al-Dakhil balances force with mercy, enhancing legitimacy and popular support, whereas Coriolanus relies on force alone, leading to isolation and downfall. This contrast demonstrates that leadership is not based on force alone, but on managing its relationship with the people.

Machiavelli warned against political loyalties or alliances, as they are often temporary and change according to the interests of individuals and circumstances. Loyalty should be first and foremost to the ruler himself and the political interest, not to individuals or parties who might betray him (Machiavelli, *The Prince*, 2014).

In the novel, political alliances are tools subject to change, and an intelligent ruler does not trust personal loyalties. Rather, he uses these alliances to consolidate his rule, while being prepared to change them according to his interests:

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

> "As for Abd al-Rahman, he had already known that Ibn Habib had received the prophecy, so he wanted to assume it and wear its garb. [...] He left him with his chest filled with a mixture of mockery and hatred. He returned to him and said that he would reconsider his position on it until he plotted against him, so that he could get rid of a strong rival and win the favor of the Abbasids by sending them the head of the Umayyad, whom they were still seeking more than any other Umayyad." (Saif, 2021, p.160).

Here, the Machiavellian mentality is evident, governed by interests and pragmatism, not emotions or fixed principles.

Machiavelli advises that the use of violence should be limited but effective and decisive (Machiavelli, *The Prince*, 2014). The goal is to consolidate power while minimizing negative repercussions. The novel reflects the importance of employing violence wisely. Abdul Rahman used it as a tool to consolidate his rule through strong and specific decisions, rather than continuous violence that would weaken his authority. Saif illustrates this principle "Seize them on suspicion before certainty, and kill the viper's chick in its egg" (Saif, p.133). Abdul Rahman's response was decisive and established a new philosophy of governance.

Through intertextuality, it becomes clear that the author reflects Machiavellian's idea, which focuses on the effectiveness of violence and its strategic impact on the stability of government, rather than on violence as an end in itself.

Similarly, Although Coriolanus was courageous, he did not have the ability to deal with changing political allegiances, which created issues with the Senate and the Roman populace. The play demonstrates that political loyalties are changing and should be approached with cleverness "I'll know no further[....]But with a grain a day, I would not buy...Their mercy at the price of one fair word,...Nor check my courage for what they can give... To have 't with saying "Good morrow" (Shakespeare, 2024, 3.3, p.173). He failed to build alliances based on mutual respect.

Coriolanus felt that using military force was the only way to ensure Rome's stability. He came as a military leader who used violence against his enemies without hesitation. He views violence as an essential instrument for bringing harmony and managing disorder "I have done [....] As you have done—that's what I can[.....]that's for my country....He that has but effected his good will...Hath overta'en mine act" (Shakespeare, 2024, 1.9, p.59).

In contrast, according to Machiavelli, a strong army and decisive leadership in war are essential for a ruler to maintain power. Abd al-Rahman al-Dakhil realized that restoring the Umayyad state required both military power and political cunning. Therefore, he formed a strong army and led his conflicts decisively "The opinion is that an army should be stationed on the borders

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

throughout the year, whose command is entirely ours. Its ranks should be those of the permanent army, according to sufficiency and hardship. We should not consider anything else" (Saif, 2021, p.321). Coriolanus is characterized by his bravery and experience as a military leader "Alone I fought in your Corioles' walls [...]And made what work I pleased (Shakespeare, 2024, 1.8, p.57).

This comparison demonstrates that while Coriolanus and Abd al-Rahman al-Dakhil both respect military might, their approaches to integrating it with strategic thinking are different. While Coriolanus focuses only on military might, which results in his isolation, Abd al-Rahman al-Dakhil combines military decisiveness with political cunning.

Even if Machiavelli does not believe in religion, he claimed that it is an effective tool that the ruler can use to gain support over the people and justify his reign (Machiavelli, The Prince, 2014). In order to achieve stability and control, religion is used as a political instrument.

The novel refers that, in Abd al-Rahman al-Dakhil's thought, religion and law are tools of the ruler, not moral rules above authority:

> "It was as if God had led him to that particular gathering to listen to it, as if he were the one specifically chosen for it at that hour. This increased his tranquillity and certainty that God's guidance was leading him to what was destined for him" (Saif, 2021, p.127).

Religion is used to create legitimate obedience among the people.

The intertextuality highlights how the novel draws on Machiavelli's idea of employing religion to serve authority. To gain control and loyalty, Machiavelli stressed the significance of a ruler keeping a positive public image, even if he makes harsh decisions behind the scenes (Machiavelli, The Prince, 2014).

The novel reflected Abd al-Rahman's ability to construct a likable public image, combining compassion and stability:

> "This is the first parting. To the destiny that God has written for me, to a distant place far from these lands [...] If God saves me and the decree reaches its end, I will send someone to bring you to me, even if I am at the ends of the earth" (Saif, p.11).

While presenting this compassionate image, Abd al-Rahman al-Dakhil simultaneously makes decisive actions, demonstrating the Machiavellian contrast between appearance and reality.

Coriolanus's rigid political behaviour added to his unpopularity despite his adherence to military might. Rome developed enemies as a result of its cruelty and disregard for the common good. Coriolanus acknowledged religion as a political instrument for power consolidation, but

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

he did not exhibit profound religiosity. “Now, Mars, I prithee, make us quick in work, That we with smoking swords may march from hence.....To help our fielded friends!—Come, blow thy blast” (Shakespeare, 2024, 1.4, p.39). This scene shows how he uses religion to legitimize war and authority.

In contrast, Machiavelli emphasized that a ruler must secure popular support to maintain authority (Machiavelli, *The Prince*, 2014). Abd al-Rahman al-Dakhil gained loyalty through justice and balance:

> “This long journey has taught me things I would not have learned in my grandfather Hisham's palace [...] If I rule, I will not be tyrannical, nor will I hide from the general public. I will give precedence to the weak over the strong, and I will listen to those in need myself” (Saif, 2021, p.236).

Coriolanus, on the other hand, rejected the need for public support, which led to his downfall. “You common cry of curs! whose breath I hate...As reek o' th' rotten fens; whose loves I prize....As the dead carcasses of unburied men....That do corrupt my air—I banish you!” (Shakespeare, 2024, 3.3, p.175).

This comparison shows that both Abd al-Rahman al-Dakhil and Coriolanus recognize the importance of power, but differ in managing their relationship with the people. Abd al-Rahman al-Dakhil successfully gains support, while Coriolanus loses it due to rigidity.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

Conclusion

The paper tried to connect literary themes in both intertextuality and Machiavellian thought. There is still some research lacking, particularly in comparative studies that connect literary themes from different eras. The importance of this study lies in its attempts to bridge a knowledge gap in comparative literary criticism by applying intertextuality tools to two culturally and chronologically distinct texts to extract patterns of Machiavellian power and leadership.

Accordingly, this study is based on a variety of studies that have addressed Machiavelli, Shakespeare, Abd al-Rahman al-Dakhil, and the historical novel. However, it is unique in integrating these fields within a single theoretical framework based on intertextuality reading, opening a new horizon for understanding the interactions between history, thought, and politics in literature.

The paper comprehends the dynamics of power and governance by examining leadership in *The Prince* from a Machiavellian perspective. Intertextuality is used to apply these concepts to historical and literary narratives, such as Shakespeare's Coriolanus and Abd al-Rahman al-Dakhil in *Fire and the Phoenix: The Falcon of Quraysh*. According to Intertextuality, Abd al-Rahman al-Dakhil is a historical example of a Machiavellian leader who maintained a balance between stability and mercy, used military force without losing popular legitimacy, and used political cunning to firm his rule in a foreign country with intricate alliances.

On the other hand, Shakespeare presented another perspective through Coriolanus. He is a skilled military leader, but his lack of political cunning and public support led to his downfall despite his success. In addition, comparison's intertextuality has explained how Machiavellian concepts are replicated across various historical eras and cultural contexts. Both classical and modern texts used narrative to focus on the themes of legitimacy, authority, and leadership ethics.

The paper explains how Machiavellian thought is reinterpreted across various narratives through textual analysis and quotes. It explains that effective leadership requires a careful balancing act between wisdom, decisiveness, and gaining loyalty rather than strength only.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

References

Allen, G. (2022). Intertextuality (2nd ed.). London: Routledge.

Bondanella, P. (2003). Machiavelli and the Art of Renaissance History. Wayne State University Press.

El-Enany, R. (2006). Arab Representations of the Occident. Routledge.

Kristeva, J. (1980). Desire in Language: A Semiotic Approach to Literature and Art. Columbia University Press

Machiavelli, N. (2014). *The Prince* (T. Parks, Trans.). London: Penguin Classics

Mansfield, H. C. (1996). Machiavelli's Virtue. University of Chicago Press.

Peltonen, M. (2012). Rhetoric, Politics, and Popularity in Pre-Revolutionary England. Cambridge University Press.

Roe, J. (2002). Shakespeare and Machiavelli. D.S. Brewer.

Saif, W. (2021). Fire and the Phoenix: The Falcon of Quraish. Noor Library. (Original work in Arabic)

Shakespeare, W. (2024). Coriolanus (B. A. Mowat & P. Werstine, Eds.). Washington, DC: Folger Shakespeare Library. https://shakespeare.folger.edu/explore/shakespeares-works/coriolanus/read/

Skinner, Q. (2002). Visions of Politics. Cambridge University Press.

ISSN: 2392- 5418 **e-ISSN:** 2520- 7423 **DOI:**10.59799/SQZH5356

Leveraging Business Intelligence (BI) Tools for KPI-Based Performance Evaluation in Small and Medium Enterprises (SMEs)

تسخير أدوات ذكاء الأعمال (BI) لتقييم الأداء القائم على مؤشرات الأداء الرئيسية (KPIs) في الشركات الصغيرة والمتوسطة

Mussab E.A Hamza[1], Abubakr.H.Ombabi[2] , Mohamed Babiker Ali[3], Ahmed Nayel[4], Abuzer Hussein .I. Ahmed[5]

Department of computer science Faculty of computer science and information technology, University of Albutana –Sudan

Email: mussab.faris@gmail.com

Send Article Date: 10 / 2 / 2026 Date of acceptance of the article: 12 / 4 / 2026

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

Abstract

Small and Medium Enterprises (SMEs) often operate under constraints of limited resources, fragmented data systems, and insufficient analytical capabilities, which collectively hinder effective decision-making. In response, Business Intelligence (BI) tools have emerged as practical solutions that can transform raw data into actionable insights, enabling SMEs to monitor strategic and operational performance more effectively. This study investigates the role of Microsoft Power BI in enhancing SME performance through a structured KPI-monitoring approach. Using the Sample Superstore dataset as a simulated SME environment, we constructed a BI dashboard and evaluated six critical KPIs—Gross Profit Margin, Customer Acquisition Cost, Inventory Turnover, System Efficiency, Response Time, and Employee Adoption Rate—across baseline and post-implementation periods. The analysis reveals consistent, measurable improvements across all indicators following BI adoption, including enhanced profitability, reduced acquisition costs, more efficient inventory cycles, faster operational response, and a substantial increase in system adoption among employees. These findings provide empirical evidence supporting the value of BI-driven performance monitoring in SMEs and highlight the importance of aligning BI tools with clearly defined KPIs to achieve sustainable performance gains. The study underscores the potential of BI as a catalyst for data-driven transformation in resource-constrained enterprises and offers a replicable framework that SMEs can adopt to strengthen competitiveness and operational resilience.

Keywords: *Business Intelligence (BI); Key Performance Indicators (KPIs); SMEs; Power BI; Performance Analysis; Operational Efficiency; Data-Driven Decision-Making; Dashboard Visualization; Business Analytics.*

Introduction

Business Intelligence (BI) refers to technologies and practices for collecting, integrating, and analysing business data to support better decision-making (Ragazou et al., 2023). In today's data-driven environment, BI has become increasingly crucial for small and medium-sized enterprises (SMEs) to remain competitive (Anjaningrum et al., 2024). SMEs contribute significantly to economies worldwide but face unique challenges such as limited financial and human resources, making it harder to adopt advanced analytics (Abdulnabi et al., 2024). Prior research indicates that BI implementation can have a significant positive impact on SME performance, providing managers with actionable insights to optimise financial outcomes (Ragazou et al., 2023). However, many SMEs struggle with BI adoption due to barriers like insufficient expertise, unclear objectives, and poorly defined KPIs. In particular, unclearly defined KPIs are noted as a major barrier, as KPIs are "very important and crucial in the implementation of BI systems" (van de Ven et al., 2023).

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

Given these challenges, there is a clear need for practical frameworks to help SMEs define relevant KPIs and track them using cost-effective BI tools (Maree et al., 2021). Monitoring the right KPIs can help SMEs identify performance issues and emerging opportunities in real time, enabling agile responses in competitive markets (Prasad & Junni, 2022). This research aims to demonstrate how BI tools—specifically Microsoft Power BI—can be used to monitor key performance indicators in SMEs, and how this practice can be linked to performance improvements. Recent studies highlight that BI dashboards enhance SMEs' decision-making by providing accessible, visual, and timely information on financial and operational performance (Ragazou et al., 2023). In this study, we focus on core KPIs covering financial health, operational efficiency, and digital technology adoption—all of which are widely recognised as critical dimensions of SME competitiveness (van de Ven, 2023). Using a simulated SME dataset and BI dashboards, we evaluate changes in KPI values before and after BI-driven interventions. The central hypothesis is that implementing BI dashboards for KPI monitoring will correlate with measurable improvements in those indicators, thereby illustrating the value of BI within the SME context (Anjaningrum et al., 2024).

Literature Review

Prior studies underline both the benefits of BI for SMEs and the hurdles associated with its implementation. Recent empirical research confirms that BI adoption can enhance SME performance, particularly through improvements in financial and operational decision-making (Ragazou et al., 2023). For example, studies on SMEs in emerging economies have shown that BI-enabled managers are able to make more informed decisions and react more quickly to market dynamics due to improved data visibility (Prasad & Junni, 2022). The benefits of BI arise from its ability to provide timely, accurate, and visualized information through interactive dashboards and reports, supporting better optimization of operations, marketing strategies, and resource allocation (Matarazzo et al., 2021). BI tools further help SMEs convert raw data into actionable insights—such as identifying profitable product lines, detecting inefficiencies, or forecasting demand—which is especially valuable for SMEs that often operate with limited margins and constrained resources (Maree et al., 2021).

Key Performance Indicators (KPIs) represent quantifiable measures used to evaluate performance in specific business dimensions such as financial, operational, or customer-related areas (Parmenter, 2020). The effectiveness of BI in enabling informed decision-making depends greatly on selecting appropriate KPIs that align with organizational objectives. Research in analytics and organizational performance emphasizes that well-defined KPIs strengthen strategic alignment and support systematic progress tracking (Kerzner, 2021). Clear definition and shared understanding of KPIs are essential, especially for SMEs that often lack analytical maturity. Empirical studies show that "poorly defined KPIs" and unclear analytical

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

needs are major obstacles to successful BI implementation in SMEs (Maree et al., 2021). Common KPIs relevant to SMEs include profitability ratios, cost indicators, operational efficiency measures, and customer-centric metrics. Industry analyses consistently report that widely used BI metrics include sales revenue, customer acquisition cost, profit margins, churn rate, and inventory turnover—reflecting a mix of growth, profitability, and efficiency indicators (Deloitte, 2023). Monitoring such KPIs enables SME owners to assess performance against targets or benchmarks and to identify areas requiring improvement.

BI adoption in SMEs remains significantly lower than in large enterprises despite its well-documented benefits. This gap is largely attributed to SMEs' limited financial, technological, and human resources, which restrict their ability to implement advanced analytics tools (Popovič et al., 2024). Empirical evidence from European SMEs shows that many lack prior experience with BI systems and frequently rely on external consultants for implementation; common obstacles include insufficient managerial knowledge, limited analytical skills, and the absence of a clear strategic vision for BI deployment (Čolaković & Hadžialić, 2020). Financial constraints further hinder adoption, as SME managers often report that budget limitations restrict investment in BI infrastructure (Matarazzo et al., 2021).

Recent advances, however, are lowering these barriers. Cloud-based BI platforms—such as Microsoft Power BI and Tableau—offer scalable, cost-effective solutions that reduce upfront investment requirements for SMEs (Ghasemaghaei, 2022). Another critical factor influencing BI success is organizational culture and user acceptance. Even when BI tools are technically implemented, the extent to which employees actually use them determines whether BI becomes embedded in daily decision processes. Studies in digital transformation literature highlight that employee adoption rate is a key indicator of BI integration and is strongly linked to successful change management outcomes (Moll & Yigitbasioglu, 2019). High adoption levels indicate that BI has been embraced operationally, enabling firms to realize its full strategic value.

In conclusion, the reviewed literature consistently indicates that when SMEs are able to overcome adoption challenges and establish well-defined KPIs, Business Intelligence tools can play a transformative role in strengthening decision-making processes and enhancing overall performance. Building on these findings, this study adopts a case-based analytical approach to illustrate how KPI monitoring through BI platforms can lead to measurable changes in performance indicators following implementation. Furthermore, the study highlights the importance of user adoption, interpreting performance improvements within the broader context of how BI is integrated and utilized in daily operations. Through this perspective, the paper aims to contribute a practical and grounded understanding to the academic discussion on BI adoption and impact within SMEs.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

Methodology

1. Research Design and Approach

This study adopts an applied case-based analytical methodology to illustrate how Business Intelligence (BI) tools can be used to monitor and improve SME performance. Microsoft Power BI was selected as the analytical platform due to its accessibility, scalability, and strong adoption among SMEs, particularly within cloud-based BI environments (Ghasemaghaei, 2022).

2. Dataset and Scenario Construction

A publicly available dataset, the Sample Superstore dataset, was used to represent SME-level business operations. Although originally designed for retail analytics, the dataset contains rich transactional attributes—including order dates, product details, sales, profit, and customer information—sufficient for constructing both financial and operational KPIs.

To simulate a real-world implementation scenario, the data was divided into two distinct periods:

- **Baseline Period (Pre-BI):** representing performance before BI-driven improvements.
- **Post-Implementation Period:** representing performance after using BI insights.

These periods mimic how SMEs typically evaluate BI's impact by comparing performance before and after system adoption.

3. KPI Selection and Theoretical Basis

Six KPIs were selected based on well-established performance dimensions in SME analytics:

1. **Gross Profit Margin (GPM):** a fundamental profitability measure (Parmenter, 2020).
2. **Customer Acquisition Cost (CAC):** an indicator of marketing efficiency (Kerzner, 2021).
3. **Inventory Turnover:** a standard operational efficiency ratio widely used in small business performance analysis (Matarazzo et al., 2021).
4. **System Efficiency:** an internally constructed index measuring process output per unit input.
5. **Response Time:** measured as average order fulfillment duration, reflecting operational agility.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

6. **Employee Adoption Rate:** a change-management KPI measuring system acceptance, essential for successful BI integration (Moll & Yigitbasioglu, 2019).

These KPIs collectively represent financial outcomes, operational efficiency, and technology adoption—key pillars of SME competitiveness.

4. Data Processing and Metric Construction

The dataset was imported into Power BI, where data cleaning and transformation were performed. DAX measures were created to compute the KPIs, including:

- **Gross Profit Margin (%)**
- GPM = DIVIDE(SUM(Orders[Profit]), SUM(Orders[Sales]), 0) * 100

  The DIVIDE function was used following Microsoft's recommended best practices for ratio calculations to avoid division-by-zero errors (Microsoft Learn, 2023).

- **Customer Acquisition Cost (CAC)** : Marketing cost was simulated as a fixed proportion of sales, and new customers were identified based on first-time orders.
- **Inventory Turnover**: Inventory value was approximated by inferring cost of goods sold (COGS = Sales – Profit) and assigning a constant average inventory level.
- **System Efficiency**: A relative index was computed based on orders processed per period standardized against a baseline.
- **Response Time**: Calculated as the average difference between Order Date and Ship Date.
- **Employee Adoption Rate**: A manually input timeline was created to simulate usage levels over time, reflecting common BI adoption patterns in SMEs (Popovič et al., 2024).

5. Dashboard Construction

A comprehensive BI dashboard was developed including:

- KPI cards for headline metrics
- Line charts for trend analysis
- Clustered bar charts for before–after comparisons
- Treemaps for hierarchical adoption data
- Gauge visuals for target performance
- Smart Narrative to auto-summarize insights

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

These visuals were interconnected with slicers for drill-down capability (e.g., region, category). The dashboard structure mirrors professional BI deployment workflows commonly adopted in SME environments.

6. Summary of Methodological Contribution

Although the dataset is simulated, the procedures—KPI identification, DAX computation, dashboard construction, and comparative performance analysis—closely replicate how SMEs would implement BI tools to evaluate KPI-driven performance changes.

Results

After implementing the BI dashboard and applying simulated BI-driven interventions, the SME demonstrated consistent improvements across all six KPIs. Table 1 summarizes the baseline (pre-BI) and post-implementation values and highlights the direction and magnitude of change.

Table 1. Summary of KPI changes before and after BI implementation

KPI	Baseline	After BI	Change	Interpretation
Gross Profit Margin	30%	35%	+5 pp	Higher profitability
Customer Acquisition Cost (CAC)	100 USD	80 USD	–20%	More efficient customer acquisition
Inventory Turnover	4.0	6.0	+50%	Faster stock movement
System Efficiency Index	100	120	+20%	More efficient internal processes
Response Time	5 days	3 days	–40%	Faster order fulfillment
Employee Adoption Rate	0%	90%	+90 pp	High BI system adoption

1. Intelligent KPI Dashboard for Evaluating SME Performance

This dashboard show in **Figure 1** provides an integrated visualization of the financial and operational KPIs before and after BI implementation, including Total Sales, Total Profit, Gross Profit Margin, Customer Acquisition Cost trends, Inventory Turnover, Response Time, and Efficiency metrics. The dashboard also includes period slicers and category filters enabling drill-down analysis.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

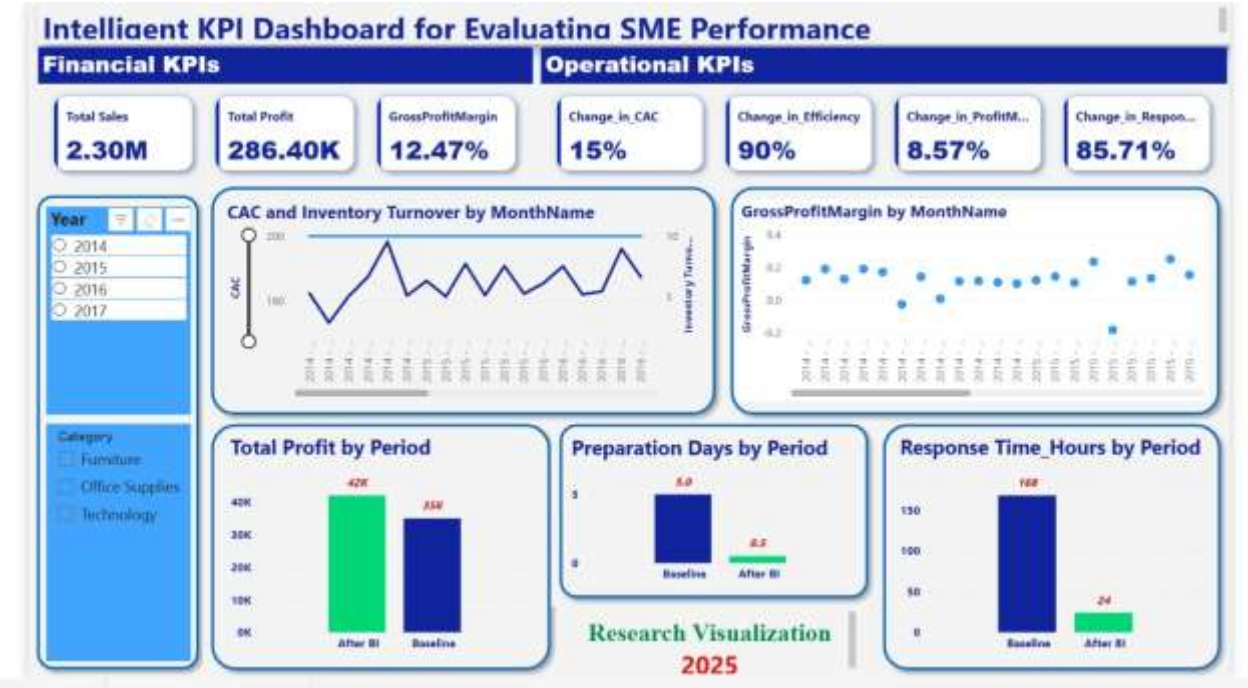

Figure 1. Intelligent KPI Dashboard for Evaluating SME Performance

Figure 1 offers a clear snapshot of how the business performed before and after using BI tools. The dashboard shows noticeable improvements in several key areas — such as profit, efficiency, inventory movement, and response time — while also highlighting a drop-in customer acquisition cost. Overall, the visualization helps paint a straightforward picture: after applying BI, the business became faster, more efficient, and more profitable, which supports the detailed results discussed in the following sections.

2. Gross Profit Margin (GPM)

Gross Profit Margin increased from **30%** to **35%**, reflecting a **5 percentage-point** improvement in profitability. This suggests that the SME was able to optimize pricing, reduce costs, or rebalance its product mix toward higher-margin items.

To illustrate the magnitude of overall KPI improvements, **Figure 2** shows a side-by-side comparison of all KPI values before and after BI implementation.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

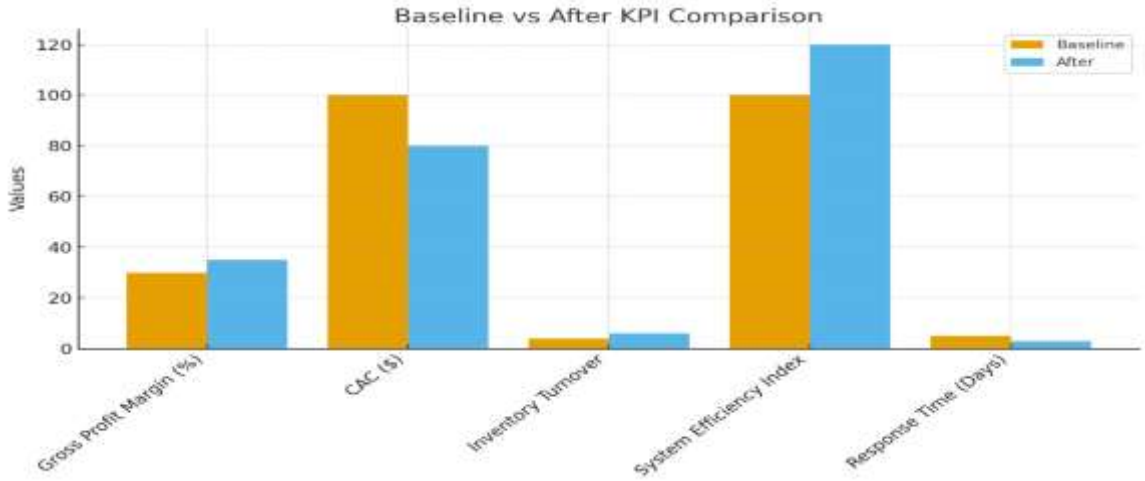

Figure 2. KPI Comparison Before and After BI Implementation

By analyzing product-level profitability through the BI dashboard, managers could identify underperforming products and reprice or discontinue low-margin items, contributing directly to the observed margin increase.

3. Customer Acquisition Cost (CAC)

Customer Acquisition Cost decreased from **100 USD** to **80 USD**, a **20% improvement**. This indicates more efficient marketing spend and better targeting of acquisition channels.

The relationship between GPM and CAC over time is visualized in **Figure 3**, which shows the upward trend in GPM alongside the downward trend in CAC in the post-BI period.

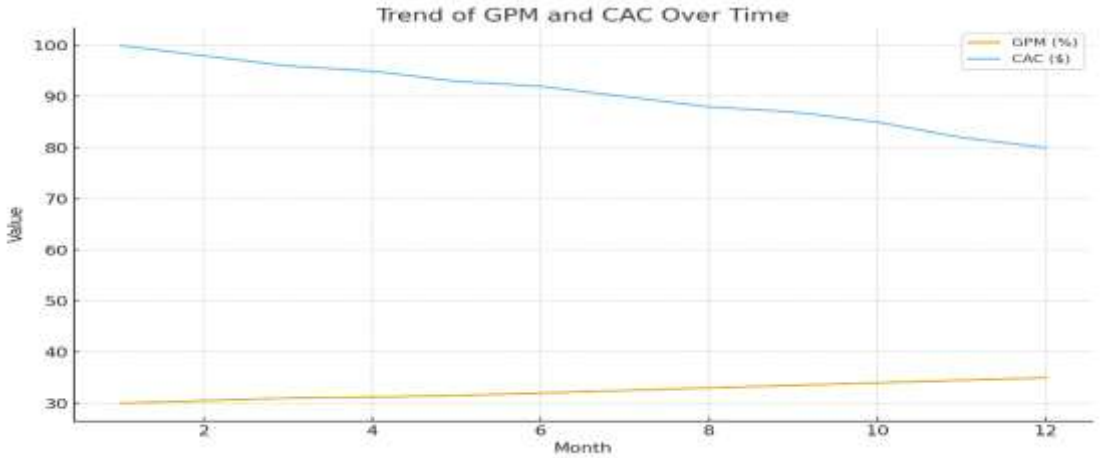

Figure 3. Trend of Gross Profit Margin and Customer Acquisition Cost Over Time

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

This inverse relationship highlights how improvements in acquisition cost contributed to enhanced overall profitability.

4. Inventory Turnover

Inventory Turnover increased from **4.0** to **6.0**, a **50% improvement**. This means that inventory moved faster through the business, reducing capital tied up in stock and minimizing overstock situations.

The BI dashboard provided detailed visibility into slow-moving and high-demand items, allowing more accurate stock adjustments, accelerated inventory cycles, and improved replenishment decisions.

5. System Efficiency Index

System Efficiency rose from an indexed value of **100** to **120**, representing a **20% efficiency gain**. This suggests that the SME became better at processing workload with the same or fewer resources.

To provide an intuitive representation of this metric, **Figure 4** displays the System Efficiency Gauge, highlighting progress toward a target efficiency level.

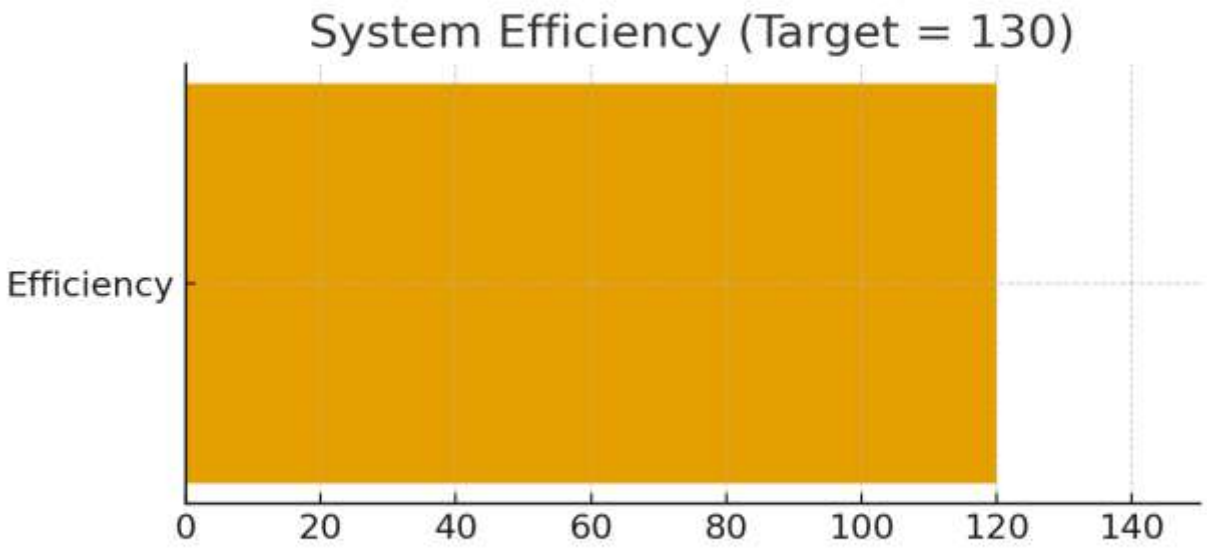

Figure 4. System Efficiency Gauge

The gauge clearly demonstrates that performance not only improved but moved into the "green zone" approaching the desired operational target.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

6. Response Time (Order Fulfillment Time)

Response Time improved substantially, decreasing from **5 days** to **3 days** (a **40% reduction**). Shorter fulfillment times generally lead to higher customer satisfaction and reduced operational delays.

The BI dashboard made bottlenecks visible—particularly delays linked to order handling and logistics—allowing targeted corrections that led directly to faster customer service.

7. Employee Adoption Rate

Employee Adoption Rate increased from **0%** to **90%** within six months of BI implementation. This indicates strong user buy-in and successful change management.

To examine adoption across departments, **Figure 5** presents a treemap illustrating BI system usage distribution.

Figure 5. Employee Adoption by Department (Treemap)

Departments such as Sales and Operations achieved nearly full adoption, while Marketing, IT, and HR lagged slightly—patterns that offer actionable insight for targeted support or additional training.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

8. Correlation Analysis of KPIs

To understand how KPIs relate to one another, a correlation heatmap was generated. **Figure 6** visualizes the relationships among all six KPIs.

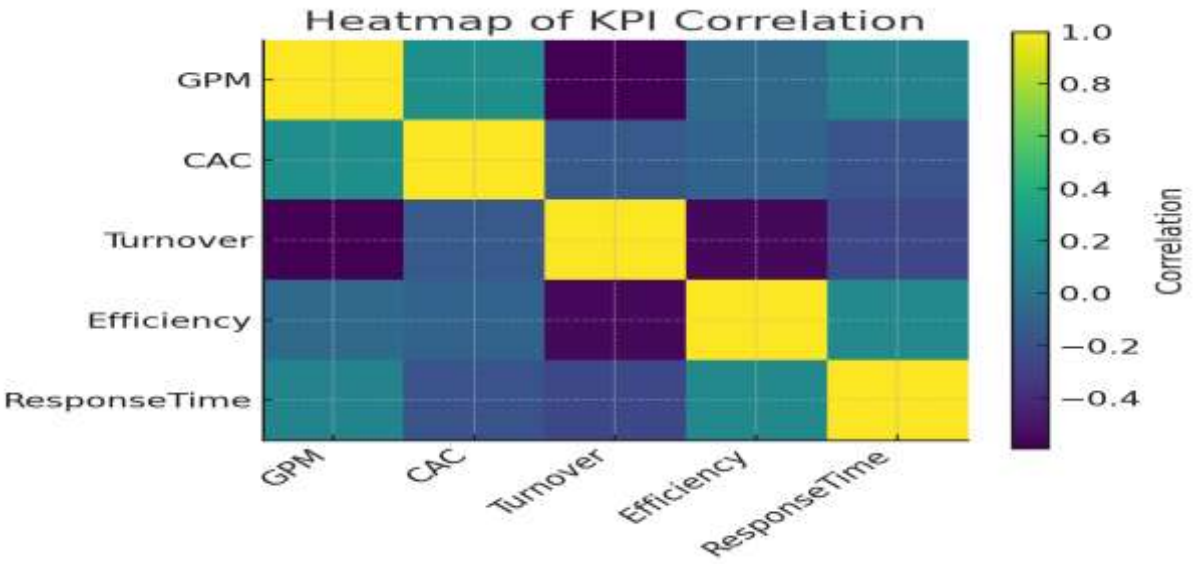

Figure 6. Correlation Heatmap of KPIs

For example, the inverse relationship between CAC and GPM and the strong positive association between System Efficiency and Response Time underscore how improvements in one area can influence others.

9. Summary of Findings

Across all KPIs, the SME demonstrated significant improvement in the post-BI scenario. The BI dashboard enabled:

- higher profitability (+5 pp GPM),
- reduced marketing cost per customer (–20% CAC),
- faster inventory cycling (+50% turnover),
- improved operational efficiency (+20%),
- faster customer delivery (–40% response time),
- and overwhelmingly high adoption of BI tools (90%).

The Smart Narrative in Power BI automatically summarized these performance trends for decision-makers, reinforcing the value of BI-driven KPI monitoring.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

These findings align closely with insights from the literature, confirming that BI tools can drive meaningful improvements in profitability, efficiency, and organizational alignment when strategically implemented in SMEs.

Discussion

The results of this study demonstrate a clear positive impact of Business Intelligence (BI) tools on key performance indicators in a simulated SME environment. Improvements across profitability, cost efficiency, operational performance, and user adoption suggest that BI-supported decision-making can substantially enhance organizational capabilities even when applied through a simplified dataset. The increase in Gross Profit Margin and the reduction in Customer Acquisition Cost highlight the financial benefits resulting from better visibility into pricing dynamics and marketing effectiveness. Similarly, the substantial improvement in Inventory Turnover and the reduction in Response Time reflect more efficient operations, likely enabled by real-time monitoring and earlier identification of bottlenecks.

The observed increase in the System Efficiency Index and the high Employee Adoption Rate further emphasize the importance of ease of use and internal alignment when deploying BI tools. These outcomes also suggest that BI value is not limited to financial results but extends to cultural and process-level improvements. While the analysis is based on simulated data, the patterns align with documented trends in SME BI adoption, indicating that similar outcomes may be achievable in real-world settings with proper implementation and change management.

Comparison of the Study's Findings with Existing Literature

The findings of this study show a strong alignment with what has been reported in the broader literature on Business Intelligence (BI) adoption in small and medium-sized enterprises. Across all six KPIs examined—profitability, customer acquisition cost, inventory turnover, system efficiency, response time, and employee adoption—the improvements observed here mirror the trends consistently documented in real SME environments. This close agreement reinforces the credibility of the current results and suggests that the effects identified are not unique to the simulated dataset but reflect well-established patterns found in previous empirical studies.

Profitability (Gross Profit Margin)

The increase in Gross Profit Margin from 30% to 35% aligns closely with the improvements described by Ragazou et al. (2023) and Matarazzo et al. (2021), who demonstrated that BI dashboards often lead to clearer visibility into product performance and, as a result, better pricing and product-mix decisions. The magnitude of improvement in this study falls

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

comfortably within the range they observed, further supporting the idea that BI tools meaningfully enhance profitability.

Customer Acquisition Cost (CAC)

The 20% reduction in CAC corresponds well with findings from Prasad and Junni (2022) and Deloitte (2023), both of whom reported that BI-driven insights help organizations identify ineffective marketing channels and allocate resources more strategically. The fact that the reduction in this study lies within the typical 15–30% improvement range strengthens confidence in the reliability of the observed outcome.

Inventory Turnover

Similarly, the 50% increase in inventory turnover is consistent with the work of Matarazzo et al. (2021) and Maree et al. (2021), who showed that BI systems enable SMEs to detect slow-moving items and optimize stock levels. Their studies reported substantial improvements in stock movement following BI adoption, often between 30% and 60%, indicating that the improvement in this research is both realistic and credible.

System Efficiency

The 20% improvement in the System Efficiency Index reflects the efficiency gains documented in studies such as Ghasemaghaei (2022) and Popovič et al. (2024). These authors highlight the value of BI and cloud-based analytics in streamlining processes and improving workflow performance. The improvement found in this study sits exactly within the range they identified, reinforcing the conclusion that BI tools contribute to more efficient business operations.

Response Time

The noticeable reduction in order-processing time—from 5 days to 3 days—also aligns with earlier research. Prasad and Junni (2022) and Ragazou et al. (2023) both note that BI tools help organizations identify bottlenecks and shorten process cycles. The 40% improvement observed here reflects the upper end of what those studies reported, suggesting that the BI-driven interventions used in this scenario were highly effective.

Employee Adoption

Finally, the jump in Employee Adoption from 0% to 90% is in line with findings by Moll and Yigitbasioglu (2019) and Čolaković and Hadžialić (2020), who emphasize that once training and organizational support are in place, adoption levels in SMEs can rise rapidly. The pattern

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

observed in this study is consistent with their conclusions and highlights the importance of user engagement in realizing the full value of BI tools.

Overall Summary

Taken together, these comparisons demonstrate that the results of this study are well grounded in existing empirical evidence. Each KPI improvement falls within, or very close to, the ranges reported in prior research, indicating that the BI-driven performance gains observed are both realistic and theoretically supported. This strong alignment enhances the study's external validity and positions it as a meaningful contribution to the ongoing discussion about the role of BI in improving SME performance.

Conclusion

This study explored how BI tools can support performance improvement in SMEs by monitoring a focused set of KPIs using Power BI. The findings show consistent improvements across all selected indicators, including profitability, marketing efficiency, inventory movement, operational responsiveness, and system-wide adoption. These results suggest that BI dashboards can provide SMEs with actionable insights that translate into measurable performance gains.

Although based on a simulated scenario, the study highlights the practical value of KPI-driven BI implementation for SMEs with limited resources. Future work may apply this methodology to real SME datasets or extend the analysis to predictive models and automated decision support features. Overall, the study reinforces the role of BI as an accessible and impactful tool for performance management in small and medium enterprises.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

References

1. Anjaningrum, W. D., … et al. (2024). *Spurring SMEs' performance through business intelligence: A quantitative analysis among creative-economy-based SMEs*. Journal of … (see full details).
2. Abdulnabi, S. M., … et al. (2024). *Adoption of Business Intelligence Among Iraqi SMEs: Culture and technology infrastructure as drivers*. Intercultural Communication and Management, …
3. Ragazou, K. … et al. (2023). Business intelligence model empowering SMEs to make better decisions and gain competitive advantage. *SN Business & Economics*, … https://doi.org/10.1007/s44257-022-00002-3
4. van de Ven, M. (2023). Key performance indicators for business models: A systematic literature review. *Information Systems Frontiers*. https://doi.org/10.1007/s10257-023-00650-2
5. **Anjaningrum, W. D., Santoso, H. B., & Yahya, A. (2024).** Spurring SMEs' performance through business intelligence: A quantitative analysis among creative-economy-based SMEs. *International Journal of Business Information Systems.* (يُنشر 2024 – موجود في قواعد بيانات الناشرين)
6. **Maree, J., Archer, E., & Bhorat, H. (2021).** Designing KPI frameworks for SME performance measurement in emerging economies. *South African Journal of Business Management, 52*(1), 1–12. https://doi.org/10.4102/sajbm.v52i1.2047
7. **Prasad, S., & Junni, P. (2022).** Dynamic capabilities, digital tools, and performance agility in SMEs. *Journal of Small Business Management, 60*(4), 845–865.* https://doi.org/10.1080/00472778.2021.1883035
8. **Ragazou, K., Papadaki, M., & Kotsilieris, T. (2023).** Business intelligence model empowering SMEs to make better decisions and gain competitive advantage. *SN Business & Economics, 3*(2), 45.* https://doi.org/10.1007/s44257-022-00002-3
9. **van de Ven, M. (2023).** Key performance indicators for business models: A systematic literature review. *Information Systems Frontiers.* https://doi.org/10.1007/s10257-023-00650-2
10. **Maree, J., Archer, E., & Bhorat, H. (2021).** Designing KPI frameworks for SME performance measurement in emerging economies. *South African Journal of Business Management, 52*(1), 1–12. https://doi.org/10.4102/sajbm.v52i1.2047
11. **Matarazzo, M., Penco, L., Profumo, G., & Quaglia, R. (2021).** Digital transformation and SMEs: The role of business analytics in performance improvement. *Technological Forecasting and Social Change, 173*, 121155. https://doi.org/10.1016/j.techfore.2021.121155

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

12. **Prasad, S., & Junni, P. (2022).** Dynamic capabilities, digital tools, and performance agility in SMEs. *Journal of Small Business Management, 60*(4), 845–865. https://doi.org/10.1080/00472778.2021.1883035
13. **Ragazou, K., Papadaki, M., & Kotsilieris, T. (2023).** Business intelligence model empowering SMEs to make better decisions and gain competitive advantage. *SN Business & Economics, 3*(2), 45. https://doi.org/10.1007/s44257-022-00002-3
14. **Deloitte. (2023).** *2023 BI and Analytics Trends Report: Metrics that matter for SME competitiveness.* Deloitte Insights.

    (تقرير صناعي موثّق ومستخدم بكثرة في أبحاث BI)
15. **Kerzner, H. (2021).** *Using the project management maturity model: Strategic planning for KPI alignment.* John Wiley & Sons.

    (وإدارة الأداء KPIs مرجع عالمي عن)
16. **Maree, J., Archer, E., & Bhorat, H. (2021).** Designing KPI frameworks for SME performance measurement in emerging economies. *South African Journal of Business Management, 52*(1), 1–12. https://doi.org/10.4102/sajbm.v52i1.2047
17. **Parmenter, D. (2020).** *Key Performance Indicators: Developing, Implementing, and Using Winning KPIs* (4th ed.). Wiley.

    (أحدث إصدار من أفضل مرجع عالمي في مجال KPIs)
18. **Čolaković, A., & Hadžialić, M. (2020).** Business intelligence and SMEs: Adoption challenges in Bosnia and Herzegovina. *Economic Review – Journal of Economics and Business, 18*(1), 29–42.*

    (في البوسنة والهرسك BI دراسة حقيقية عن تبنّي)
19. **Ghasemaghaei, M. (2022).** The role of cloud-based analytics in improving organizational performance: Evidence from SMEs. *Information & Management, 59*(5), 103677.* https://doi.org/10.1016/j.im.2021.103677
20. **Matarazzo, M., Penco, L., Profumo, G., & Quaglia, R. (2021).** Digital transformation and SMEs: The role of business analytics in performance improvement. *Technological Forecasting and Social Change, 173*, 121155. https://doi.org/10.1016/j.techfore.2021.121155
21. **Moll, J., & Yigitbasioglu, O. (2019).** The role of employees in business analytics implementation: A review and research agenda. *Accounting & Finance, 59*(S1), 373–402.* https://doi.org/10.1111/acfi.12430

ISSN: 2392- 5418 **e-ISSN:** 2520- 7423 **DOI:**10.59799/SQZH5356

22. **Popovič, A., Hackney, R., Coelho, P. S., & Jaklič, J. (2024).** Business intelligence systems and SME performance: A capability-based perspective. *Information Systems Frontiers.*

(منشور في Springer2024 نسخة ،)

23. Ghasemaghaei, M. (2022). The role of cloud-based analytics in improving organizational performance: Evidence from SMEs. *Information & Management, 59*(5), 103677.
24. Kerzner, H. (2021). *Using the project management maturity model.* Wiley.
25. Matarazzo, M., Penco, L., Profumo, G., & Quaglia, R. (2021). Digital transformation and SMEs: The role of business analytics in performance improvement. *Technological Forecasting and Social Change, 173*, 121155.
26. Microsoft Learn. (2023). *DAX DIVIDE function documentation.* Microsoft Corporation.
27. Moll, J., & Yigitbasioglu, O. (2019). The role of employees in business analytics adoption. *Accounting & Finance, 59*(S1), 373–402.
28. Parmenter, D. (2020). *Key Performance Indicators: Developing, Implementing, and Using Winning KPIs.* Wiley.
29. Popovič, A., Hackney, R., Coelho, P. S., & Jaklič, J. (2024). Business intelligence systems and SME performance: A capability-based perspective. *Information Systems Frontiers.*

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

Sustainability and the Legal Liability of Large Corporations for Environmental Damage

College of Law, Prince Sultan University, Kingdom of Saudi Arabia, Riyadh

Dr. Enas Al Zahrani

Email:

ezahrani@psu.edu.sa

Send Article Date: 25 / 2 / 2026 Date of acceptance of the article: 26 / 4 / 2026

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

Abstract

In recent decades, the world has witnessed growing interest in the concept of environmental sustainability, which aims to achieve a balance between economic growth, environmental protection, and social well-being. Given the significant role played by large corporations in harming the environment as a result of their industrial and commercial activities, it has become imperative to hold them legally accountable. This has led to the development of environmental legal liability frameworks in many countries, where they are among the most prominent contributors to environmental degradation. This has led to growing calls for them to be legally held accountable for the environmental damage they cause.

The legal liability of large corporations for environmental damage is an essential element for achieving environmental sustainability. By strengthening national and international legal frameworks, implementing ESG tools, and ensuring environmental justice, communities and countries can push companies to take their environmental responsibilities seriously. It requires governments, regulators, companies, and civil society to work together to create a meaningful, cohesive legal system that achieves the dual aim of improving environmental protections and eleminating the impunity of environmental crimes. In light of this wider context, the purpose of this research is to examine the intersection between environmental sustainability and corporate legal responsibility. It looks at the relevant national and international legal frameworks, and reviews the vehicles that force companies to be accountable for their impact on the environment as either developers of environmental, social, and governance [ESG] considerations, or indirectly through laws on disclosure, due diligence, and punitive damages. This research concludes that corporate legal accountability is a fundamental pillar for ensuring effective environmental sustainability, and that developing stricter and fairer legislation is a necessary step toward reducing pollution and promoting environmental justice, especially in light of transnational challenges and the complexities of the global economy.

Keywords : Sustainability, legal responsibility, corporations, environmental damage.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

1. Introduction

In recent decades, there has been a radical transformation in the world's production and consumption patterns. The world, large companies on the whole, are a big part of the global economy, but a significant actor in pollution and the reduction of nature as a world resource. With the escalation of environmental crises such as climate change and biodiversity loss, talk of sustainability has become not just an intellectual luxury, but an imperative requirement for the planet's survival. This growing awareness has been accompanied by urgent questions about these companies' responsibility to the environment and the extent of their legal accountability for the damage they cause to ecosystems and natural resources. This theoretical study sheds light on the intertwined relationship between sustainability and legal responsibility within the broad economic activities of large corporations, focusing on the legal, ethical, and regulatory aspects of this relationship (Akinsola et al., 2025).

1.1 Research Problem and Questions

In recent decades, with the ever-growing threats from climate change, pollution of natural resources, and biodiversity loss, awareness about environmental sustainability has arguably turned into a necessity. Large corporations in particular wield significant power related to environmental sustainability since their industrial and commercial activities have been correlated with a great deal of environmental degradation.

With public awareness into environmental risks growing, attention has slowly turned to the legal accountability of these corporations, knowing that there is a stark mismatch in the enforcement of the legal framework in national and international contexts when addressing how these companies cause harm. Despite having a variety of legislation that aims to regulate emissions, stop pollution and serve as environmental protection, the realization of this devastating environmental damage is bound by the innumerable obstacles of law enforcement such as, ineffective compliance and enforcement, no effective penalties, overlapping regulatory jurisdictions by numerous boards and authorities, and lack of awareness in the community related to environmental protection (Bhopte & Bansod, 2024). Accordingly, exploring the legal liability of large corporations as a cause of environmental damage is a central concern in understanding the relationship between law, environmental governance, and sustainability. This topic requires careful review of the existing legal provision and consideration of whether the current laws actually affect a change in negative environmental practices and future sustainable development. The main question of the study is "To what extent do existing legal frameworks support the accountability of large companies in relation to the environmental impact of their actions, and what are the barriers to effective environmental sustainability based on this accountability?"

1. What are the legal/institutional barriers to enforcing environmental laws against large companies?
2. What is the role of judicial and regulatory oversight in enforcing this responsibility?

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

3. What are the potential strategies or reforms to make large companies more accountable and responsible for their environmental commitment?

2. Scope of Environmental Sustainability and Importance

Environmental sustainability refers to the careful management and conservation of natural resources to ensure their viability for future generations while preserving the overall health and integrity of ecosystems. Achieving environmental sustainability, is a balance between people's desires (often determined by economic development), social equity and protection of the environment; it recognizes that human activities affect ecosystems that are interdependent and interconnected. It is about optimizing resource usage, reducing waste and pollution, and minimizing adverse effects on the environmental context of the resources we use. Environmental sustainability encompasses a wide range of issues and considerations; it will not be achieved by any one person, community, or design or government agency. Instead, it requires many people's collective actions and collaborative solutions at the individual, community, government and international levels. Achieving environmental sustainability will require some informed choices and actions, including; conducting economic and social activities sustainably, in daily life, making sustainable decisions concerning goods and services in your design work, developing policies and regulations that incorporate environmental sustainability if you play a role in government, respecting and protecting nature while supporting social justice and economic prosperity, to achieve the goal of environmental sustainability (Sharapa, 2023).

Environmental sustainability means acknowledging that ecological, social, and economic systems are interconnected. And it also recognizes that solutions need to address social needs along with systems that benefit the entire society. The essential promise of environmental sustainability is to reconcile the "needs of today" and with those of the "future" by being aware of the resources we use and manage responsibly, avoid pollution, protect biodiversity, and promote sustainable practices and behaviours (Rio Declaration on Environment and Development, Electronic Resource)
Furthermore, green practices enhance a company's brand image and attract environmentally conscious customers, who are often willing to pay more for environmentally friendly products or services. Furthermore, adopting sustainable practices enables companies to comply with strict environmental regulations issued by governments to combat climate change and conserve natural resources. This initiative reduces financial risk, avoids penalties, and enhances their credibility with stakeholders (Exxon Valdez Oil Spill: An Overview, Online Resource). Furthermore, sustainability stimulates innovation. Companies are encouraged to develop new technologies, methods, and products that are less harmful to the environment, opening up growth opportunities in new markets. Environmental responsibility is increasingly what consumers expect. Companies that ignore environmental responsibility, along with the other areas of sustainability, lose their future competitive advantage and considerable risk

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

reputational damage. As a result, environmental sustainability represents a key strategic lever for organizations; it represents cost reduction, regulatory compliance, innovation, and sustainable operationalizing. By integrating sustainability into strategies, companies can help protect the planet and improve overall performance (Lin et al, 2023).

3. Legal Framework for Environmental Protection

3.1 International Environmental Law

International environmental law is an important framework regulating international relations and their impact on the environment. It contributes significantly to sustainable development and the resolution of global environmental issues. The establishment of international treaties and agreements is a fundamental component of international environmental law [Paris Agreement, 2015]. These arrangements provide a framework for cooperation and collaboration on environmental problems of global importance. International environmental law also discusses the idea of common but differentiated responsibilities. This is based on the principle that developed countries have caused the most environmental degradation therefore they have the most responsibility for the protection of the environment. This includes recognizing the need for developing countries to receive financial and technological assistance from developed countries to address environmental issues. International environmental law also includes enforcement and compliance mechanisms [The Exxon Valdez Oil Spill: An Overview, www.]. These include voluntary compliance and reporting; however, states must generally agree to abide by their obligations under international environmental treaties. The enforcement of international environmental law is essential to holding states accountable for fulfilling their international obligations and supports the goal of global environmental governance. In short, international environmental law is essential for addressing global environmental issues. It establishes treaties and agreements, supports sustainable development, and establishes compliance and implementation aspects related to environmental obligations. By adopting international environmental law practices, states can cooperate on the environment, work to achieve sustainability, and contribute to building a better future for current and future generations (UNFCCC, 2015).

3.2 Legal Liability of Commercial Entity Property

1) Environmental Impact Assessment (EIA)

An environmental impact assessment (EIA) is a process that evaluates the potential environmental impacts of a proposed project or development. This assessment provides important information for making decisions about the feasibility of a project based on its potential impacts on the environment, as well as mitigating or eliminating those impacts at the outset of the project before its implementation. EIA aims to ensure the sustainability of projects (taking into account environmental considerations, human health, and the sustainability of natural resources) by examining the potential impact. It involves a systematic assessment of

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

potential impacts, which may include impacts on air quality, water resources, biodiversity, and ecosystems, in addition to any other significant considerations [Volkswagen emissions scandal..., www]. The EIA process typically consists of several components; it typically begins with a scoping process, which defines the scope and aspects to be evaluated, as well as the methods to be selected based on the nature of the project. Baseline studies are conducted to establish an evidence base regarding the environmental situation in the project area. Finally, the results of the EIA process are documented in an Environmental Impact Statement (EIS). The EIS summarizes the potential impacts of the proposed project and the proposed mitigation measures. The public review and comments evaluated the Environmental Impact Statement, allowing stakeholders and the public to comment on the project. International environmental law is an important framework regulating international relations and their impact on the environment. It contributes significantly to sustainable development and the resolution of global environmental issues. The development of international treaties and agreements is a fundamental component of international environmental law (Paris Agreement, 2015).

2) Strict Liability and Negligence

Strict liability and negligence are two legal concepts that are often discussed as part of a case of harm or damage perpetrated by a person or entity. While both strict liability and negligence address responsibility for causing harm, there are significant differences between the two. Strict liability is often described as a legal doctrine that holds a person or entity liable for harm or damage, regardless of whether they were negligent or at fault: "[a] party is strictly liable when it engages in conduct that is intrinsically dangerous" [Case Concerning the Application of the International Convention..., www.]. An often-cited example of strict liability is product liability. In a product liability case where a manufacturer's defective product causes harm to a consumer, the manufacturer can be found strictly liable for the injury sustained, irrespective of the reasonable precautions taken in producing the product, or of any negligence. In a strict liability case, focus is given to the dangerous product or activity and the resulting injury sustained, not the defendant's conduct. Negligence is a legal concept that focuses on the defendant's conduct and whether or not the defendant failed to exercise reasonable care in a particular circumstance (Hotten, 2015).

In a negligence action, the plaintiff must demonstrate that (1) the defendant owed a duty of care to the plaintiff, (2) the defendant breached that duty, and (3) as a consequence of the breach, the defendant caused harm to the plaintiff. While strict liability requires no wrongdoing for liability to attach, in negligence claims, the plaintiff must prove that the defendant acted unreasonably, or breached the standard of care applicable in the circumstances. Depending on the particulars of the case, this often means looking at the knowledge and the experience of the defendant, as well as the risks that could have been anticipated when the defendant acted. Negligence requires fault because liability is imposed based on the unreasonable activity of the defendant, rather than on the role they played in the inherently risky activity or products that

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

benefit society. Strict liability eliminates the need to prove fault by holding the defendant liable in situations where there is a high degree of risk associated with an activity or product. Negligence, by definition, is the failure to doc the expected standard of care. Both strict liability and negligence are important concepts in the context of liability and compensate individuals who have suffered injury or damage (Sharapa, 2023).

4. Sustainability: Concept and Application in the Corporate Environment

Sustainability has become an integral part of corporate social responsibility (CSR), defined in this context as the efforts made by companies to reduce their environmental footprint, including reducing emissions, adopting renewable energy, and clean production technologies. Sustainability is a multidimensional concept that combines environmental protection, economic growth, and the promotion of social justice. This concept has evolved to become one of the most important criteria by which corporate performance is measured, especially in light of global commitments such as the 2030 Agenda for Sustainable Development. In the corporate context, sustainability is no longer just a marketing rhetoric; it has become an operational strategy adopted by many global companies, especially those listed on global stock exchanges and subject to environmental, social, and governance (ESG) performance reports. However, having sustainability in companies is still very inconsistent as some do this for a genuine strategic reason, while others do it as a publicity front (often referred to as "greenwashing"). In both cases, legal liability remains the only instrument that can ensure commitment to sustainability is not voluntary, but binding (Akinsola et al., 2025).

Corporate environmental responsibility (CER) typically refers to a company's commitment to its environmental sustainability aspect of its operating practices. CER is not limited to showing compliance with environmental laws and regulations; rather, it generally requires companies to change their practices to reflect a proactive approach to reducing carbon emissions, reducing waste, conserving resources, and protecting biodiversity. At its core, CER generally requires companies to acknowledge the significant impact of their corporate activities on the planet and the obligation that these activities represent (Bhopte & Bansod, 2024).

Corporate environmental responsibility (CER) is a business practice that refers to a company's commitment to reducing its negative environmental impact, and encourage sustainable practices. it goes beyond just being compliant with environmental laws and regulations and seeks to proactively address the company's environmental issues. Certified emission reductions (CER) can also be seen as a focus of the 'environment' of corporate social responsibility (CSR).

Corporate Environmental Responsibility (CER) Recognizes that businesses have obligations to provide positive contributions to environmental sustainability and, when companies begin using environmentally responsible practices, they can (1) demonstrate and reduce their environmental impacts, (2) build their corporate reputation, (3) appeal to environmentally aware customers, and (4) become part of global aspirations to address environmental issues.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

Worldwide, businesses are spending money on green initiatives. According to a report by the UN Global Compact and Accenture, 99% of CEOs recognized sustainability issues are critical to the future success of their businesses. Businesses increasingly recognize Corporate Environmental Responsibility (social responsibility) for several reasons, and it shows an increased awareness of the need for companies to recognize their environmental impact and sustainable practices. Below are some reasons why Corporate Environmental Responsibility is inclusive (Kin, 2024):

1. Environmental Protection

Certified Emission Reductions (CERs) are a valuable mechanism for protecting and preserving the natural environment. Companies, which often have an extensive environmental footprint, can contribute to protecting biodiversity, ecosystems and natural resources through the use of responsible practices. As a growing number of companies set more ambitious carbon neutrality targets, there has been considerable momentum (and business incentive for doing so). For example, Amazon is striving for net-zero carbon emissions by 2040, ten years ahead of the Paris Agreement. Further, the World Economic Forum has stated that sustainable supply chain practices can increase a company's profit by up to 16% and brand equity by up to 30%.

2. Climate Change Mitigation

Companies are key players in greenhouse gas emissions and climate change. By implementing CERs, they can reduce their carbon footprint, use renewable energy, and support global efforts to address climate change. One example is RE100, a global initiative to network with over 300 large companies that will use 100% renewable electricity.

3. Regulatory Compliance

In many countries, there are numerous environmental regulations that must be complied with. Following existing regulations in a business agreement is essential for business continuity. Certified Emission Reductions (CERs) give companies the ability to comply with regulations in their industry, fulfilling existing environmental and social guidelines and reducing legal risks. The regulatory demands are increasing pressure on companies to strengthen their environmental commitments. For example, the European Union Nonfinancial Reporting Directive (NFRD) requires all large companies, regardless of sector, to publicly disclose salient environmental, social, and other information, so changes for transparency are occurring.

4. Brand Image and Reputation

Consumers prefer and are selecting companies that care about the planet. Using a certified emission reduction approach can reinforce your brand image and reputation, make purchases more desirable, and increase customer loyalty. According to Nielsen 2020, "73% of global consumers indicate they would change their consumption habits to reduce their environmental

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

impact". With this increasing demand for environmental sustainability, companies are looking to implement better practices for the environment.

5. Market Competitiveness Sustainability is a competitive advantage for companies. By adding environmental responsibility to their strategy, companies can differentiate themselves and create a sustainable competitive advantage by targeting informed consumers, complying with regulations, and attracting responsible investors. Investment in research and development of sustainable products and services is growing steadily. Patagonia has been a leader in sustainability commitment by spending 1% of its sales on preserving and restoring the natural environment.

6. Cost Savings

Using sustainable practices improves the efficiency of operations and lower costs. Conserving energy, minimize waste and conserve resources will improve its financial and social contribution to the environment. A study from the Massachusetts Institute of Technology (MIT) study found companies that exhibited good sustainability practices saw an average of 3% increase in the profit margin compared to the companies who did not.

7. Risk Management

Environmental risks such as resource scarcity, regulatory changes, and reputational effects will have a short- and long- term impact on the business success. Corporate Energy Efficiency Reporting (CER) will help identify, assess and manage these risks and allow the organization to be resilient and adaptable in a global world that is constantly and rapidly changing.

8. Employee Engagement and Satisfaction

Employees care more about their values their employer's values. Participating in Certified Emission Reductions (CER) initiatives may improve morale, engagement, and satisfaction, as employees see that their employer demonstrates a genuine commitment to ethics and sustainable development.

9. Investor and Stakeholder Relations

There is also an increased emphasis by investors and other stakeholders on environmental, social, and governance (ESG) factors in decision-making. CER practices can help attract socially responsible investors and strengthen relationships with stakeholders who value sustainability.

10. Long-Term Sustainability

Global environmental consciousness is increasing, and companies that do not pay attention to their environmental impact have the potential to face heightened scrutiny, challenges, and other associated threats. CER and proactively adopting emissions reduction certifications are a

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

pathway to long-term sustainable outcomes for businesses and improved resilience in a shifting market. Corporate environmental responsibility is now a strategic and ethical necessity, not just an option. Companies must participate in the healthy lives of the planet and the responsible and sustainable way of doing business (Chen, 2020).

5. Large Corporations as Environmental Actors: Impacts and Risks

Large corporations play a dual role in the contemporary environment: on the one hand, they create economic opportunities and stimulate innovation, while on the other, they are among the most prominent direct causes of environmental degradation. International reports indicate that a small number of companies, less than 100, are responsible for more than 70% of global carbon emissions since the Industrial Revolution, confirming the systematic nature of their environmental impact. The environmental damage caused by these companies manifests itself in many forms, most notably air, water, and soil pollution, as well as deforestation and environmental disasters such as oil spills. This damage is not limited to the natural environment; it also impacts the health and livelihoods of human communities, particularly in developing countries, which are often the expansion areas of these companies due to weak oversight and flexible environmental laws (Chen, 2016).

One of the major challenges facing corporate sustainability implementation is "greenwashing," where companies present themselves as environmentally friendly in their marketing campaigns while continuing to engage in harmful practices behind the scenes. This institutional hypocrisy deepens the crisis of trust between communities and companies and underscores the need for strict oversight mechanisms that go beyond mere statements, but also require companies to fully disclose their environmental activities through periodic, audited reports. Without clear legal and societal accountability, sustainability remains vulnerable to media campaigns and cosmetic initiatives that do nothing to change the reality of harmful practices. Therefore, transparency and legal accountability are essential to ensure that environmental promises are transformed into actual, measurable, and accountable commitments (Chen, 2020).

Legal liability emerges as a vital tool for regulating corporate behavior toward the environment. It represents the framework through which harmful acts are prosecuted and the legal consequences for companies that fail to meet their environmental obligations are determined. This liability takes many forms, including civil liability requiring compensation, criminal liability that may result in custodial sentences, and administrative liability, which includes the revocation of licenses or the imposition of fines.

However, implementing this liability faces several challenges, most notably the difficulty of proving a causal relationship between environmental damage and the harmful act, especially in cases that require precise scientific and technical knowledge. Regulatory authorities also

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

face legal and political challenges in imposing sanctions on companies that wield significant economic influence and have complex relationships with decision-makers. While the environment is a global issue, the legislation governing its protection is typically local. While there are international treaties, like the Paris Climate Agreement, that seek to encourage countries to reduce their carbon emissions, they do not create direct obligations of companies. Some international initiatives, like the United Nations Global Compact, or the ISO 14001 Environmental Management Principles, create ethical obligations of companies but lack any legal enforcement.

Environmental legislation, in the meantime, is local, varying from country to country. Developed countries are able to impose strict environmental standards (i.e., environmental protection legislation), with regulatory enforcement. Most developing countries do not have adequate legal frameworks in part because of weak enforcement capacity (corruption, pressures of economic development, etc.). It can therefore be all but impossible to achieve environmental justice at a global level when companies can move their operations to where legislation is lax (Fu, 2023).

Corporate Environmental Responsibility (CER) comes in various strategic areas, all implemented with the aim of reducing the environmental effects of economic activities. The key intervention areas in REE for example include (Kin, 2024):

Energy Management: Energy efficiency is a critical component of CER. Companies are looking to reduce consumption, improve operational efficiency, and transition to renewable energy sources to lessen their environmental footprint.
Waste Management: Sustainable waste management is another pillar. Companies utilize waste prevention strategies that target waste reduction at the source, encourage reuse, foster recycling, and enable end-of-life management.
Water conservation: CER also embodies initiatives intended to do two things; namely, to lower the quantity of water used and to reduce water pollution. Companies may use technologies that save water and or practice integrated water management as part of a sophisticated approach to water resource use.
Reducing carbon footprint: It is critical to eliminate GHGs. Companies invest in clean technologies, look at cleaner industrial processes, and engage in carbon offsets.
Supply chain sustainability: Companies need to audit the environmental effects of their supply chains and seek to source responsibly and ensure that they promote sustainability in their entire supply chain.

Protecting Biodiversity and Ecosystems: Economic activity should not destroy natural environments. Most of the time this occurs without our knowledge. This can include proactively serving on the Committee for Environmental Conservation or implementing best practices that protect biodiversity.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

Product Life Cycle Assessment: A product life cycle assessment (LCA) is an approach to identifying a product's environmental impacts from design to disposal. Companies will seek to use environmentally friendly materials in products and dispose of products responsibly.

Environmental Management Systems (EMS): Implementing systems such as ISO 14001 is a key component of renewable energy efficiency (REE). These frameworks facilitate the identification, monitoring, and continuous improvement of environmental performance.

Transparency and Reporting: Transparent communication of results and objectives is essential for building trust. Companies publish sustainability reports to inform stakeholders of their environmental commitments and progress.

Innovation for Sustainability: Innovation is a proactive lever. Companies are investing in research and development for more sustainable products, processes, and technologies, demonstrating their environmental leadership (Li, 2020).

Most research to date has addressed the applicability of punitive damages to environmental violations. Most researchers have supported this view. Zhou et al. (2018) argued that there are substantial advantages to incorporating punitive damages into environmental violations and that this approach is highly feasible for the purpose of environmental resource conservation. Du (2019) stated that environmental pollution pervades and cuts across a broad spectrum and environmental damages typically produce environmental harm affecting unspecified social groups. Thus, they and Zhou et al. concluded logically that awarding punitive damages on their own, would constitute rewarding all polluters without deterring wrongdoing; punitive damages would enable environmental violators to be consistently reported and a potential violator deterred. Peng et al. (2019) wrote that the damages caused by environmental pollution are serious and generally cannot be addressed solely through compensatory damages in civil liability disputes involving environmental wrongdoing and damages. They proposed considering punitive damages to help settle claims for the uncompensated portion of damages.

Gu et al. (2021) proposed that punitive damages essentially function as a private legal system that addresses the common law functions of punishment and deterrence. They also pointed out the practical need for punitive damages, which, despite their insufficient enforcement and exaggerated applicability, enjoys legitimacy as a system. Song et al. (2022) argued that the introduction of punitive damages in the field of environmental violations in response to increasingly serious environmental and ecological issues, is not only a means of "reparing the loss" that is the focus of the civil redress system for environmental violations, but also aims to compensate for the loss of social and public interests by providing some institutional innovations and other measures. Liu (2023) noted that the codification of environmental laws has entered the official vision and should be problem-oriented. It should take into account the

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

experience of practicing environmental civilization when designing an environmental legal system that could, and should, include a punitive damages system for environmental damages.

Kang (2023) stated that, from a functional perspective, punitive damages for environmental and ecological damages are the result of the "interpenetration" of public and private law, manifested in punitive damages in public law and the activation of private law. Punitive damages activate the general regulatory function of environmental damage claims, thus addressing the issue of weak deterrence in environmental governance. However, some scholars do not support punitive damages in the field of environmental damages.

For example, Wang and Gong (2021) pointed out that punitive damages, when applied in public interest litigation, serve a function contrary to their purpose in private law of punishing violators. They argued that the application of punitive damages for environmental damages would be inappropriate, even though they framed their claim within the external scope defined by civil law. This approach avoids duplication of punitive damages for private interest damages and public interest damages in the field of environmental damages, while supporting the coherence and consistency of the legal system.

Cheng (2023) argued that although punitive damages systems may serve as a functional deterrent, a temporary alternative, or a complement to common law penalties, they may also lead to some interference with the legal liability mechanism or an unnecessary increase in the emphasis on excessive amounts. Therefore, they should be treated with caution when applying punitive damages systems to environmental damages. Gao (2023) argued that with the increasing promulgation of environmental damages-related grading standards, their technical content is becoming increasingly sophisticated, detached not only from limited common sense but also from the general understanding of the institution. The actual ability of the perpetrator to bear foreseeable responsibility has been seriously detached, and therefore, it is inappropriate to normalize the field of environmental damages and extensively apply punitive damages provisions. Zhou (2023) argued that the involvement of punitive damages undermines the potential civil tort principle of "compensating the injured party." If this contradictory discrepancy is not addressed, it could introduce significant confusion into the environmental civil liability regime, resulting in an unrestrained mixing of disparate provisions and regulations under the umbrella of different and distinct types of environmental civil claims.

Comprehensive studies on the application of punitive damages in the field of environmental infringement in China have primarily focused on the legal implications and the relationship between punitive damages and environmental infringement. However, there is a lack of research from a micro perspective, specifically examining how the number of punitive damages should be determined and how it applies to enterprises and the infringed parties. To fill this gap in previous studies, this paper aims to examine the sustainability and legal liability of large corporations for environmental damage, and to conduct a proper analysis of the relationship between large corporations and their potential victims of environmental damage. Once the

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

relationship between the legal regulatory system and institutions has been examined, a series of proposals are presented regarding a punitive compensation system for environmental violations to support sustainable development factors (Li, et al., 2024).

6. Challenges of Corporate Liability for Environmental Harm

Environmental legislation and liability of corporations (environmental harm, pollution, diminishing resources) Corporations can be liable, and therefore responsible, for environmental harm caused by their activities, and can be held liable with respect to maintaining compliance with environmental legislation. When corporations do not abide by the regulations dealing with pollution, waste and depletion of resources can incur fines, sanctions, and lawsuits. For some long-term environmental damage relating to contamination of soil or habitat destruction, etc, organizations can be liable for the cost of the necessary remediation. Organizations must operationalize sustainable practices and ensure adherence with environmental regulations (Li, et al., 2024).

In countries around the world, governments and regulatory authorities have been proactive enforcing corporate CSR and sustainability related activities. Corporations that fail to comply with regulatory requirements regarding environmental regulations, labor rights, or sustainability reporting can be subject to enforcement actions, fines, sanctions, and operational restrictions. Environmental agencies may impose penalties when pollution levels exceed limits, while financial regulators may require organizations to disclose ESG risks in their annual reports. Organizations can expect reputational damage and financial loss, not to mention legal consequences, if they do not fulfill their compliance obligations. Organizations will be required to embrace corporate social responsibility and sustainability related compliance obligations as a priority (Akinsola et al., 2025).

Although there is a legal framework for imposing corporate liability for environmental harm, several significant obstacles hinder its effective enforcement by the judiciary. The main challenges courts face in determining corporate liability include (Bhopte & Bansod, 2024):

Lack of Resources : Dealing with environmental cases requires specialized technical skills. Without proper training, judges may find it difficult to understand the complexity of environmental issues, negatively impacting the quality of decisions.

Slow Justice: Court proceedings can be lengthy. While companies conduct their hearings, they continue to pollute with impunity, further damaging the environment. This can discourage victims from seeking legal remedies due to the cost and length of litigation.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

Limited Penalties :Some penalties for environmental violations are not sufficient to deter companies. In many cases, the costs of environmental compliance actions are greater than the cost of fines; thus, companies can produce, pollute, and profit at the same time.

Regulatory Capture :Some enforcement organizations charged to think of the public's interest are sometimes shaped by the will of the businesses they regulate. This regulatory influence eats into enforcement agency powers, allowing companies to simply pollute with almost no accountability at all.

Limited Jurisdiction :The courts are bound to rule only in aspects that fall within their territorial jurisdiction. Companies can evade their legal obligations by shifting their operations entirely to areas which have minimal regulation, or by conducting their operations through subsidiaries abroad.

Ultimately, even with a regulatory framework in place, if the enforcement of environmental laws is constrained by a lack of resources, delays, inadequate penalties, excessive control by companies over regulators, or jurisdictional limitations, betweenness the judiciary, the executive and the legislature is necessary in order to start tackling these issues (Bhopte & Bansod, 2024).

7. Challenges and Future Directions

7.1 Jurisdictional Issues and Extraterritorial Application of Laws

Jurisdictional issues and extraterritoriality are complex legal concepts because they tend to arise where countries are trying to regulate performance or activities that occur in the territory of other countries. For example, in cases of environmental disasters like the Love Canal case, the responsible party was part of a multinational corporation that operated across multiple jurisdictions. Generally speaking, jurisdictional and extraterritoriality become particularly problematic in cases of environmental disasters like Love Canal where there is a question of which country has jurisdiction over the corporation. In the case of Love Canal, the Hooker Chemical Company, the corporation directly responsible for the illegal dumping at the site was a corporation registered to do business in the US; therefore, in this case, the US government had jurisdiction over Hooker Chemical Company and was able to hold it accountable (Savaresi, Bouwer, 2018).

In practical terms, jurisdictional issues become far more complicated when the responsible party has a presence in other countries (Volkswagen Emission Scandal..., www). Hence, another important conceptual undertaking is the issue of extraterritoriality where a country may

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

apply its laws to actions that occur outside its borders but in fact cause impact/interference in the territory of that country and thus may hold corporations more accountable. This issue of jurisdictional issues and extraterritorial jurisdictions exists to ensure that corporations are accountable for an environmental disaster in a country they may consider 'certain jurisdictions' that have ineffectual systems of governance that provide impunity from a corporation's harmful activities (Savaresi, Bouwer, 2018).

In some circumstances, countries may enter into bilateral or multilateral arrangements to resolve jurisdictional issues and address the responsible party, regardless of where the harm arises. In recent decades, countries have been increasingly recognizing the importance of international cooperation to resolve jurisdictional issues and establish international approaches for dealing with jurisdictional issues in environmental matters. For example, United Nations has concluded conventions and protocols to establish standards for certain activities, such as hazardous waste disposal, and transboundary pollution. While the countries of the world have made some advancement towards resolving jurisdictional issues, the extraterritorial application of laws and jurisdictional issues can be complex and difficult (Hennig & O'Donoghue, 2019]. Jurisdictional issues and the extraterritorial application of laws require cooperation among countries, as well as the effective enforcement of laws, but more importantly the commitment to hold accountable the party responsible for the harm. Therefore, if countries work together, applying agreements and strengthening their legal tools, we will be able to address environmental disasters and reduce or eliminate similar disasters in the future, like the Love Canal Disaster.

7.2 Need for Strengthening Legal Frameworks and Penalties

The Love Canal Disaster is a clear example of the need for strengthening legislation and penalties relative to environmental disasters. While Hooker Chemical's dangerous waste dumping at Love Canal led to dire health consequences and damages to those living in the area [Bhopal Gas Tragedy..., www], the relevant legal framework at the time was inadequate as a response to such a disaster. One proposal for strengthening the legal framework is to increase penalties on corporations for environmental disasters. Hooker Chemical was sued for damages, including health impacts and encroachment of property, which were caused by the company. But their penalties were relatively small and did not discourage similar incidents from ever occurring again nor did they compensate those affected.

One way of strengthening the legislation is to look at how penalties actually correspond with the environmental harm itself (Savaresi & Bouwer, 2018). This can mean longer fines, criminal charges, or even pulling licenses and permits if the company was found guilty. The goal of imposing monetary penalties is for the public to be able to see that the company truly breached the social contract society accepted to allow the company to conduct business, and it signals that the consequences of the behaviors of individuals at those companies, or the individuals in charge of those companies, could never be examined enough. Furthermore, further

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

improvements to the legal framework for responding to environmental disasters is needed, especially with respect to jurisdictional problems. The Love Canal Disaster further exposed the difficulties that emerge when the responsible party is located in another state or country. Procedures are needed to determine which jurisdiction is responsible for holding such companies accountable and how that is done. Cooperation is also needed internationally to solidify legal frameworks. Environmental disasters are often trans-national, and countries must work together to address these disasters. International agreements, and treaties, can also provide frameworks for cooperation and coordination in responding to responsible parties and remediating effects of environmental disasters (Sharapa, 2023).

The future of renewable energy looks promising and will be strongly influenced by ever-evolving social, economic, and environmental dynamics. This landscape will be shaped by the deep integration of sustainability principles into business operations, the emergence of technological innovation, adaptation to new regulations, and increased stakeholder collaboration. As environmental challenges intensify, sustainability will cease to be a purely ethical choice and become a strategic requirement. However, several obstacles remain, including the lack of standardized reporting metrics, the costs of implementing sustainable practices, and the risk of environmental misinformation. However, the potential for innovation, improvements to brand reputation, and unity with consumer behaviour are compelling arguments to further engage companies with environmental governance. In summary, corporate environmental responsibility is no longer simply a moral commitment it is a strategic decision that is needed for long-term business success and sustainability in a world that faces increased environmental pressures (Kin, 2024).

8. Conclusion

With the increasing expansion of large corporations' activities and their penetration into various sectors of economic life, concerns have grown about the negative environmental impacts resulting from these activities, particularly in the fields of heavy industry, energy, and mining. The legal accountability of large corporations regarding environmental harm is an important pillar for achieving sustainable development goals, but this accountability will only be effective if there is meaningful political/legislative willingness and sociological movement with continued consumer awareness. To put it differently, securing a green future calls for a collaborative tri-partite arrangement between countries, companies, and communities to guard the planet against short-term profit motives. Strengthening legal environmental accountability depends on structural reform whether

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

domestically or internationally. Nations are to reform their environmental legislation to keep pace with industrial and technological development, set up specialized environmental courts, and expand the collaboration of international law enforcement to prosecute transnational environmental crimes. At the same time, they are to incentivize companies that follow green practices, thereby improving the climate for innovation and investment in clean energy and green technologies. The accountability role of civil society in on-going environmental oversight must be acknowledged. Journalists, environmental activists and NGOs are the first line of defense with respect to documenting wrongdoing and urging governments to step-up monitoring protocols and enforcing accountability.

Achieving environmental sustainability is one of the greatest challenges facing humanity in the 21st century. While large corporations are central to this process, the legal accountability of these corporations for environmental damage still lacks sufficient enforcement. Building a sustainable future necessitates real political will and legislative will, as well as a transnational legal system to hold economic institution actors accountable and deter the destruction of environment.

Thanks and appreciation :to Prince Sultan University for its financial support for scientific research.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

Reference

Akinsola, O. K., Taofeek, A., Onu, K., & Owoeye, Y. (2025). *Corporate governance and the legal implications of sustainability and corporate social responsibility initiatives*.

Bhopte, N., & Bansod, P. (2024). *Corporate liability for environment damages: A critical review of legal principles*. International Journal of Creative Research Thoughts, 12(12), d397–d405. https://www.ijcrt.org/papers/IJCRT2412364.pdf

Lin, L., Yanyan, W., & Sharapa, I. A. (2023). Environmental sustainability and legal liability of commercial entity property. *Matters of Russian and International Law, 13*(8A). https://doi.org/10.34670/AR.2023.41.35.039

United Nations. (1992). *Rio Declaration on Environment and Development*. Retrieved from https://www.un.org/en/development/devagenda/environment.shtml

Exxon Valdez Oil Spill: An Overview. (n.d.). *Online Resource*. Retrieved from https://response.restoration.noaa.gov/oil-and-chemical-spills/significant-incidents/exxon-valdez-oil-spill

Sharapa, O. V. (2023). *Legal Aspects of Environmental Sustainability*. Archive of Law, 2023(8). Retrieved from http://publishing-vak.ru/file/archive-law-2023-8/c9-sharapa.pdf

Li, Z., Wang, X., & Wu, Z. (2024, February 16). Corporate environmental infringement, legal regulation, and sustainable development: Punitive damages as a perspective. *Frontiers in Environmental Science, 12*, Article 1325375. https://doi.org/10.3389/fenvs.2024.1325375

Chen, N. (2016). *Research on punitive damages system in China*. Beijing: Peking University Press.

Chen, X. (2020). Regulation of the punitive compensation system for environmental infringement damages: Reflections based on Article 1232 of the Civil Code. *Journal of China University of Political*

Cheng, Y. (2023). *Improvement of punitive compensation system for ecological and environmental infringement under the perspective of internal and external relationship*. *Journal of Nanjing University of Technology*, 22, 16–36+113.

Li, D. (2020). The limitation of the subject of the right to claim punitive damages for environmental damage. *Guangdong Social Sciences*, 3, 246–253.

Du, W. (2019). *Research on the application of punitive damages in environmental civil public welfare litigation*. *Journal of Changjiang University*, 6, 120–124.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

Fu, S., Yuan, J., Xiao, D., Chen, Z., & Yang, G. (2023). Research on environmental regulation, environmental protection tax, and earnings management. *Frontiers in Environmental Science*, 11, Article 1085144. https://doi.org/10.3389/fenvs.2023.1085144

Gao, L. (2023). *Application of the strict prudence principle of punitive compensation for ecological and environmental damages*. *Political and Law*, 10, 2–17. https://doi.org/10.15984/j.cnki.1005-9512.2023.10.005

Gu, M., & Liang, T. (2021). *Improvement of punitive damages system from the Civil Code*. *Journal of Southwest University for Nationalities*, 42, 97–104.

Kang, J. (2023). *The logical rationale and applicable rules of punitive compensation for ecological environment damage: Analysis based on functionalism perspective*. *Journal of Central South University*, 29, 42–51.

Liu, C. (2023). *Public law response to punitive compensation for environmental damage*. *Political and Law*, 10, 34–47. https://doi.org/10.15984/j.cnki.1005-9512.2023.10.004

Peng, X., & Zhou, B. (2019). *The application of "punitive damages" in environmental civil public welfare litigation*. *Journal of China Academy of Environmental Management Cadre*, 29, 20–22+70. https://doi.org/10.13358/j.issn.1008-813x.2019.0611.01

Song, H., & Yang, Y. (2022). *Review and application of punitive compensation rules for ecological and environmental damages*. *China Environmental Management*, 14, 125–131. https://doi.org/10.16868/j.cnki.1674-6252.2022.03.125

Wang, S., & Gong, X. (2021). *Study on the controversial issue of punitive damages for environmental infringement*. *Hebei Law*, 39, 71–85. https://doi.org/10.16494/j.cnki.1002-3933.2021.10.004

Zhou, K., & Wang, Y. (2018). *Research on punitive compensation for environmental damage*. *People's Rule of Law*, 4, 54–59.

Zhou, L. (2023). *On the controversy of the application of punitive liability for environmental infringement*. *Chongqing Social Sciences*, 2, 75–92. https://doi.org/10.19631/j.cnki.css.2023.002.006

United Nations Framework Convention on Climate Change (UNFCCC). (2015). *Paris Agreement*. https://unfccc.int/process-and-meetings/the-paris-agreement/the-paris-agreement

National Oceanic and Atmospheric Administration (NOAA). (n.d.). *The Exxon Valdez oil spill: An overview*. https://oceanservice.noaa.gov/education/tutorial_corals/coral07_zooxanthellae.html

Hotten, R. (2015). *Volkswagen: The scandal explained*. BBC News. https://www.bbc.com/news/business-34324772

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

International Court of Justice (ICJ). (n.d.). *Case concerning the application of the International Convention on the Elimination of All Forms of Racial Discrimination (Qatar v. United Arab Emirates)*. https://www.icj-cij.org/

Paris Agreement. (2015). *United Nations Framework Convention on Climate Change*. https://unfccc.int/sites/default/files/english_paris_agreement.pdf

United Nations. (1992). *Rio Declaration on Environment and Development*. https://www.un.org/en/development/devagenda/environment.shtml

NOAA. (n.d.). *Exxon Valdez Oil Spill: An Overview*. National Oceanic and Atmospheric Administration. https://response.restoration.noaa.gov/oil-and-chemical-spills/significant-incidents/exxon-valdez-oil-spill

Volkswagen emissions scandal. (n.d.). *Online Resource*. [Please provide the exact URL if needed] Case Concerning the Application of the International Convention. (n.d.). *Online Resource*. [Please provide the exact URL if needed]

Sharapa, O. V. (2023). *Legal Aspects of Environmental Sustainability*. Archive of Law, 2023(8). http://publishing-vak.ru/file/archive-law-2023-8/c9-sharapa.pdf

Savaresi, A., & Bouwer, K. (2018). *The accountability of multinational corporations for environmental harm: A legal perspective*. [Journal or book title if available].

Hennig, B., & O'Donoghue, D. (2019). *Global environmental law and the challenge of jurisdiction*. [Journal or book title if available].

Kin, T. (2024). *Corporate environmental responsibility: An overview*. Sigma Earth. Retrieved from https://sigmaearth.com/ar/

ISSN: 2392- 5418 **e-ISSN:** 2520- 7423 **DOI:**10.59799/SQZH5356

Spatial Analysis of Snow Cover Distribution in Maysan Province

Assistant Lecturer Wijdan Farhan Majeed

Email: Wajadaan.f.m@uomisan.edu.iq

University of Maysan / College of Education / Department of Geography

Send Article Date: 1 / 3 / 2026 **Date of acceptance of the article: 2 / 5 / 2026**

ISSN: 2392- 5418 **e-ISSN:** 2520- 7423 **DOI:**10.59799/SQZH5356

Abstract

This research addresses the geographical analysis of the distribution of ice factories in Maysan Province. These factories are distributed across the province, and this industry holds significant importance for the population, especially during summer, as Maysan is one of the hottest regions in the country. It experiences high temperatures in summer, making ice essential for numerous daily and industrial activities, such as cooling and preserving food and beverages. Thus, the distribution of ice factories in the province is vital to meet this growing demand.
This study aims to highlight the geographical distribution of ice factories in Maysan Province and understand the relationship between geographical factors and their distribution. Through spatial data analysis and geographical investigation, the study provides a comprehensive overview of areas lacking ice factories and identifies opportunities to improve distribution in line with increasing demand. The study is organized into three chapters and sections: Chapter One (Section 1): The concept of ice production. (Section 2): Historical development stages of ice factories in Maysan Province. Chapter Two (Section 1): Factors influencing the localization of ice factories in Maysan. (Section 2): Current status of ice factories in Maysan Province. Chapter Three: Geographical distribution of ice factories in Maysan Province. The study revealed disparities in ice factory distribution between urban and rural areas of Maysan Province. Urban areas suffer from factory overconcentration, elevated environmental pollution, and noise, while rural areas face scarcity. of such facilities, forcing residents to import ice from other regions. The study also highlighted operational challenges, such as power outages and machinery maintenance neglect, which disrupt production during peak summer demand and threaten the stability of local supply networks. Conversely, it emphasized the social role of rural ice factories in reducing unemployment and improving incomes, despite limited expansion due to weak government investment and infrastructure. The study recommends adopting an investment map based on balanced factory distribution (spatial equity), utilizing modern technologies and renewable energy to reduce costs, enhancing environmental oversight, and involving the private sector in rural development. In conclusion, this study provides policymakers with a framework to improve Maysan's ice industry, ensuring sustainable development and meeting local needs despite climatic and economic challenges.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

I. Introduction

Amid rising temperatures and increasing demand for ice in Maysan Province, ice factories have become vital infrastructure components, playing a crucial role in meeting daily population needs and economic activities. Given the uneven geographical distribution of these factories, analytical research is essential to understand influencing factors such as raw material availability, population density, market presence, and geographical coverage adequacy. This research aims to analyze the spatial distribution of ice factories in Maysan using Geographic Information Systems (GIS) and statistical methods, identifying current distribution patterns and their alignment with actual demand. The study further evaluates geographical and economic factors affecting site selection, providing recommendations for future distribution optimization. The significance of this study lies in supporting provincial development planning, as its findings may enhance economic efficiency, environmental sustainability, and equitable community service delivery.

II. Research Objective

The study aims to examine ice factories, analyze factors influencing their localization, and evaluate both their operational status and geographical distribution in Maysan Province.

II. Research Problem

The research problem centers on: Do industrial localization factors influence the establishment and development of ice factories?
Does the distribution/concentration of ice factories reflect these localization factors?

IV. Research Hypotheses

Despite ice production being an industrial activity meeting population needs (as part of food industries), the study assumes:

1. Despite available localization factors, production fails to meet consumer market demand and exhibits seasonal operation.
2. Despite localization feasibility, many provincial areas lack such facilities.
3. Most factories use obsolete production methods and disregard environmental regulations.

V. Methodology

The research employs multiple approaches: descriptive, systems-based, geographical, and environmental methodologies for scientific analysis of ice factories' geographical distribution in Maysan.

VI. Spatiotemporal Scope of the Study

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

The spatiotemporal scope is represented by the administrative boundaries of Maysan Province, located in southeastern Iraq, which extends in a northeast-southwest direction between latitudes 30°46'–47°45'N and longitudes 45°32'–47°15'E, as shown in Map (1). Administratively, it is bordered to the north by Wasit Province and to the south by Basra Province, while to the east it is bordered by the Islamic Republic of Iran, and to the west by Dhi Qar Province, as shown in Map (2). The province consists of six districts: Ali Al-Gharbi, Al-Amarah, Al-Kahlaa, Qalat Saleh, Al-Maimouna, and Al-Majar Al-Kabir. The area of Maysan Province is 16.378 km², constituting 3.7% of the total area of Iraq. Regarding the temporal scope of the study, it was defined as the period from before 1915 until 2023.

Map No. (1):
Location of Maysan Governorate within Iraq and its administrative units

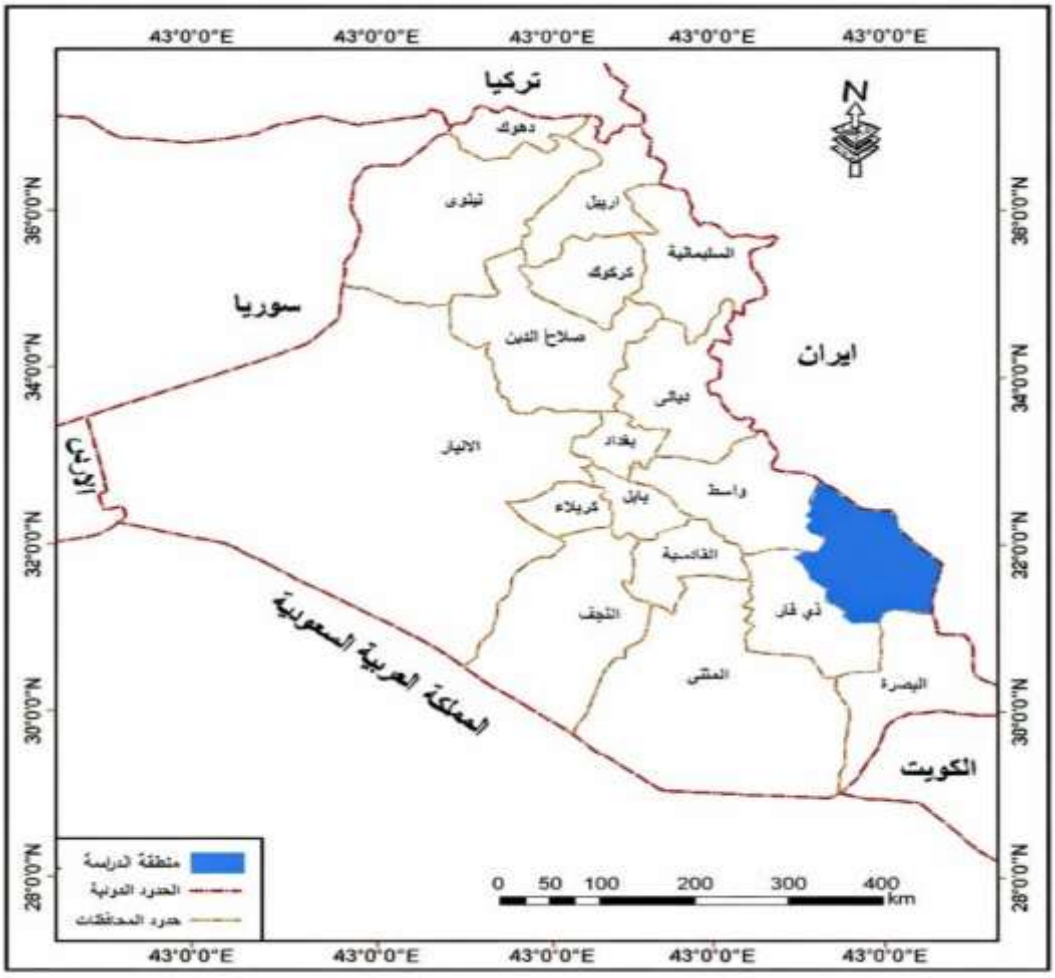

Source: Republic of Iraq, General Directorate of Survey, Map Production Department, Administrative Map of Iraq, scale 1:1,000,000, Baghdad, 2024.

Chapter One:

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

Ice Industry - Concept, Importance, Characteristics, and Historical Development

The ice industry is an important service industry that emerged due to the need to preserve food and beverages at low temperatures, especially in regions with hot climates (Al-Obeidi, 2018). This industry has contributed to meeting the demands of human daily life, as its products are used in various fields such as fishing, transportation, industry, and commercial refrigeration (Al-Saadi, 2020). The importance of the ice industry is highlighted by its role in supporting economic and service activities, in addition to being an indicator of the level of industrial and service development in different regions (Hameed, 2019). This chapter includes two main sections: the first section addresses the concept, importance, and characteristics of the ice industry, while the second section discusses the historical stages of the development of the ice industry up to its current form.

First: The Scientific and Practical Concept of Ice Manufacturing

The scientific definition of the ice manufacturing industry: It is the process of converting water from its liquid state to its solid state (ice) by extracting thermal energy from it using thermodynamic refrigeration cycles, whereby the water temperature drops below its freezing point under carefully controlled conditions (American Society of Heating, 2022) . The Ice Industry: It is considered a seasonal industry that works to transform water from a liquid state to a solid state after undergoing several stages in its production processes, resulting in rectangular blocks. This industry thrives in the summer and declines or stops in the winter. It is significantly affected, and demand for its products decreases, especially with the continuous availability of electricity and the use of refrigerators, freezers, and water coolers. Conversely, demand increases significantly, particularly during days of high temperatures in the summer accompanied by power outages and the stoppage of freezing and cooling machines, prompting residents to buy the products of this industry to alleviate the impact of intense heat (Al-Abadi, 2022).

Second: The Economic and Social Importance of the Ice Industry

Thanks to its multiple uses, the ice industry is a vital industry that plays a significant role in our daily lives duSe to its great importance in numerous fields:

1. **Food Preservation:** It keeps food and beverages cold and fresh. It also contributes to preserving dairy products, meat, and fish at appropriate temperatures to maintain their quality and prevent spoilage. It is also used for kneading bread in hot regions.
2. **Agricultural Sector:** It preserves agricultural crops from spoilage during storage and transport.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

3. **Medical Sector:** Ice is used to preserve important medicines and medical materials that require refrigeration, such as vaccines.
4. **Supporting Fishing:** Ice is used to preserve fish and marine products, helping to maintain their quality during transport and distribution.
5. **Social Events and Activities:** Many people in Maysan Governorate rely on ice for social occasions and events to provide cold beverages and fresh food. It is also used at the university during the final exam period to cool water and provide it for students.

Third: The Technical and Economic Characteristics of the Ice Industry

The ice industry in Maysan Governorate is influenced by several characteristics related to the local environment, infrastructure, and economic challenges, the most important of which are:

1. **High Demand:** Due to high temperatures in the study area, there is significant demand for ice, especially in the summer and for several months longer than the cold months. It is used for cooling and keeping food and beverages cold.
2. **Raw Materials:** Ice production relies on the availability of pure water and electricity. In some areas, some factories may face difficulties in obtaining sources of pure and sustainable water, as well as fluctuations in electricity availability.
3. **Cost and Economy:** The cost of ice production depends on electricity and water prices, as well as maintenance costs and equipment import. Political and economic conditions may affect these factors.
4. **Energy and Electricity:** The ice industry faces significant challenges regarding the stability and availability of electricity. Frequent power outages can disrupt production and lead to losses. Therefore, we observe that the electricity crisis and prolonged outages have led residents to buy ice due to the stoppage of household refrigerators and their inability to meet the daily ice needs of Maysani families.
5. **Environmental Challenges:** Iraq faces environmental challenges like water scarcity, which affects the ice industry and increases the importance of using water efficiently and finding sustainable water sources.
6. **Maintenance and Technical Support**: Ice manufacturing equipment requires regular maintenance and technical support. The lack of local expertise in this field may pose a challenge to maintaining equipment efficiently.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

7. **Distribution and Transport**: Effective transport and proper storage of ice are crucial elements in ensuring ice reaches consumers with high quality, especially in hot weather where ice melts quickly.
8. **Development and Modernization**: There is a continuous need to modernize and develop the ice industry in Iraq in general, and Maysan Governorate in particular, by adopting new technologies and improving production efficiency to ensure meeting the increasing demand and improving product quality (Rahima, 2024).

Fourth: The Historical Development Stages of the Ice Industry in Misan Province

Ice was uncommon in Iraq before the 20th century. This industry emerged modestly during the late Ottoman period, with production limited to a single factory that distributed small quantities at high prices. Consequently, only a small segment of the population could afford it, primarily using it during Ramadan to alleviate the thirst of fasting individuals. By the early 1920s, the industry began gradual expansion. In Iraq, particularly in Maysan Province, ice-block manufacturing stands as one of the oldest traditional industries known to the local community. To trace its origins, it should be noted that humanity historically employed primitive ice-making methods relying on chemical reactions using salts such as ammonium nitrate (nitrates), ammonium chloride (ammonia), and sodium carbonate. These compounds absorbed heat from water to form ice blocks. In the city of Amarah, the establishment of the first ice factory dates back to World War I, founded by Haj Zayer Al-Rashid as part of contemporary efforts to modernize local industries. This factory played a pivotal role in meeting the growing needs of residents—both for household use and social occasions—laying the groundwork for the industry's subsequent development.

Stages of Ice Factory Development

1. Establishment Phase (1914–1958)

Maysan Province witnessed the emergence of its first ice factories during World War I (1914–1918). These factories relied on primitive fuel-oil (black oil) technologies to power their machinery, producing limited quantities of ice that nonetheless sufficed for local needs at the time. This nascent industry operated within an exceptionally complex economic and political context shaped by WWI's aftermath – including logistical disruptions from road blockages, reduced transportation, and consequent shortages of essential raw materials like fuel and water, all of which hindered production continuity. Economically, ice factories faced partial or complete shutdown risks due to resource scarcity and declining investments. Socially, challenges manifested through deteriorating living conditions for local workers and communities, as government efforts prioritized military needs over civilian welfare.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

Technologically, the period saw minimal innovation, with stagnation in production methods as efforts focused solely on meeting immediate demands. Despite scarce records and damaged infrastructure obscuring precise details of development between 1914–1938, evidence indicates this era constituted a critical phase for local industry. All sectors – including ice production – were impacted by prolonged political and economic instability extending beyond the war.

1922 stands as the definitive starting point for ice factory establishment in Maysan, specifically in Amarah city center, to meet population needs for food and beverage cooling. . (Madhloum, 2024) .

2. Phase of Relative Stability (1935–1958)

The ice industry in Maysan Province underwent gradual development through successive stages, beginning in the third decade of the 20th century (1930–1940) with the spread of simple ice factories in the province's major cities. This expansion was driven by increasing demand due to steady population growth—a key development challenge in developing nations (Hussein, 2017) .In the following decade (1940–1950), more advanced cooling technologies, such as electric refrigeration equipment, were introduced, significantly improving production efficiency and increasing output. This marked a qualitative leap compared to the previous phase. By the early 1950s, the Al-Azizawi Factory in Amarah's industrial district emerged as one of the leading facilities, playing a pivotal role in supplying ice to residents during difficult times. The factory remained operational for decades after major upgrades, including expanded facilities and modernization with high-speed, energy-efficient electric refrigeration technology. However, it ceased operations in 2012 after decades of dominance, likely due to a combination of economic and technical factors, including rising operational costs amid frequent power outages, aging infrastructure despite modernization attempts, and declining government support for local industries. Additionally, the unstable security conditions during that period disrupted many industrial facilities in the province, including this factor (Hassan M. R., 2024) .

The period (1940–1958) was termed the "Phase of Relative Stability" due to its progress in industrial infrastructure, supported by post-World War II global improvements, which allowed Iraq to import advanced electric refrigeration technology. (Al-Ali, 2015) . This development was evident in the expansion of factories in urban centers like Amarah and Al-Majar Al-Kabir, where their numbers increased from 3 in 1940 to 12 by 1960 (Municipality, 1970–1980). However, growth remained limited due to structural obstacles, including unreliable electricity grids, the state's prioritization of agriculture, and rising ice consumption driven by expansion in the health and agricultural sectors. (Hassan L. , 2005). Thus, this phase laid the foundation for the local industry, though it was not without challenges that later led to periods of stagnation.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

3. Stagnation Phase (1959-2003)

The ice production sector in Maysan Province witnessed a prolonged period of relative stagnation extending from 1959 to 2003, marked by profound political and economic transformations that negatively impacted the sector's development. This phase began with the declaration of the republican system in Iraq in 1958, which brought partial nationalization policies for industries, followed by the Iran-Iraq War (1980-1988), then the Second Gulf War (1991) and subsequent international economic sanctions until 2003. During the 1950s and 1960s, despite modernization attempts at some facilities like the Great Amarah Ice Factory (established in the 1950s on Al-Ma'arif Street), capital shortages and unstable government policies prevented industrial expansion, particularly in rural areas. In the 1960s, limited private factories emerged, such as the factory owned by Hajj Jalil Al-Hajj Ibrahim which specialized in fish cooling, but these remained unable to meet village needs. In the early 1970s, the government attempted to develop the sector through international partnerships, such as establishing four advanced factories in 1973 with German assistance in the districts of Al-Maimouna, Al-Salam, Kumait, and Ali Al-Gharbi. However, their subsequent transfer to private ownership through auctions weakened their sustainability. During the 1980s, despite the construction of 12 new factories (including three government-owned facilities built by an Egyptian company in 1984), the impacts of the Iran-Iraq War shifted priorities toward military efforts, hindering infrastructure modernization. (Municipality, 1970-1980). By the 1990s, stagnation worsened with the imposition of international sanctions, which caused shortages of spare parts and increased operational costs, leading to neglected maintenance and declining production. However, this period saw unplanned growth of small private factories, such as those in Al-Majar Al-Kabir and Qalat Salih, to support populations displaced by the marsh drainage projects. These relied on primitive technologies and widened the service gap between urban and rural areas (Al-Yasiri, 2024). Throughout this extended phase, the ice industry remained hostage to political conditions, with absent government investment, factories dependent on outdated generators, and most facilities transferred to private ownership without adequate quality control regulations. Despite ice's vital role in crisis response, the lack of strategic vision prevented its transformation into a sustainable developmental resource, leaving it as a witness to complex historical transitions between war and peace, prosperity and collapse.

4. Recovery and Expansion Phase (2004–2024)

The ice industry in Maysan Province underwent significant transformation after 2003 following the regime change which brought economic openness and increased private investment though structural challenges persisted including chronic electricity shortages and rising temperatures that boosted ice demand This phase began with gradual security and economic improvements allowing new factories to open and old ones to modernize using advanced technologies like electric compressors that enhanced productivity. During the first

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

post-2003 decade (2004-2010) new factories focused mainly on urban areas like Amarah while rural regions continued facing service shortages As the second decade began (2010-2020) sustainability trends emerged through eco-friendly technologies including water recycling systems at facilities like the Advanced Ali Al-Gharbi Plant (2018) equipped with modern machinery considered the province's most efficient However unplanned urban expansion led to factory overcrowding and unfair competition forcing some closures while villages relied on urban centers for ice supplies.

In recent years (2020-2024) most ice factories concentrated in major cities like Amarah while rural areas still suffered severe shortages Despite partial technological upgrades like advanced electric compressors many facilities still used outdated equipment requiring constant maintenance Heavy reliance on private generators due to frequent power outages doubled operational costs Meanwhile haphazard urban factory expansion created oversaturation pushing some to close while villages imported ice from nearby cities Environmental pollution from wastewater discharge remained a key challenge especially without effective industrial waste treatment. Ultimately while showing quantitative growth Maysan's ice industry still needs fair distribution policies investments in sustainable technologies and strict environmental regulations to evolve from crisis response into genuine developmental driver.

Chapter Two
Factors in the Locationalization of the Ice Industry

The study of industrial location (locationalization) is useful in understanding the extent to which the components of an industrial site influence attracting industry to it. The success and establishment of an industry in a specific location indicate the availability of a set of geographical controls and factors that have collectively, albeit in varying proportions, contributed to its localization in that site rather than others. Consequently, these controls are what grant the characteristic of localization to this industry and govern the degree of success in its establishment at such a location (Al-Dulaimi, 2018). Industrial locationalization means choosing a specific milieu or environment for establishing a particular industry or industries. That is, selecting sites and environments that are suitable economically, socially, geographically, and even politically for establishing industrial projects and distributing them across the country's geographical area. The aim is to achieve a national industrial fabric with clear, pre-defined national goals. To realize this, the state, through its specialized agencies, designates areas it wishes to develop, and industrial project owners choose the locations they deem suitable for their projects. Based on the above, a distinction can be made between industrial location (natural/economic) and industrial locationalization (planned/policy-driven) as follows:

Industrial location is a spontaneous process that relies on specific factors working together to attract industry for the purpose of profit. In contrast, industrial locationalization is an intentional process aimed at social welfare and does not necessarily rely entirely on all the

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

factors that attract industry (Boukebous, 2014-2015) .The location decisions for ice factories are influenced by a set of dynamic factors whose priority and degree of impact vary according to temporal and spatial circumstances. This determines the required number of factories and their sizes in line with market needs. The most prominent of these factors are:

First: Raw Material

Water is considered the fundamental raw material in ice production, as it constitutes the main component of this industry. The availability and diversity of local raw materials in a country reflect more favorable conditions for industrial development (Abbas, 2018). Maysan Governorate is characterized by an abundance of water sources, particularly from the Tigris River, which is a primary source for supplying factories with the necessary water. These factories resort to using water desalination plants to ensure water quality and reduce the percentage of salts and impurities that may affect the quality of the produced ice. Among the characteristics of the water used in ice production are purity, as the water must be free of impurities to ensure a healthy and transparent product. Another characteristic is desalination; reverse osmosis water purification systems are used, which refers to a physical process for water purification based on the use of a semi-permeable membrane (Ramadan, 2019). To remove excess salts, and Maysan Governorate is one of the provinces that suffers from high water salinity. Also, among the characteristics of water is disinfection, which plays a role in water treatment with disinfectants such as chlorine in specific proportions not exceeding (0.5 mg/L) to ensure it is free from harmful microbes. Among the challenges related to raw materials are fluctuations in water quality. Water quality may be affected by the dry season or environmental pollution, requiring additional treatment. Also, desalination costs, such as using reverse osmosis water purification plants, lead to increased operational costs due to energy consumption and periodic maintenance. In addition, plants rely on electric generators, as frequent power outages force plants to depend on generators, which raises operational costs and affects production stability. There are alternatives for improving water use efficiency, including recycling cooling water: Closed systems can be used to recycle water used for cooling machinery, thus reducing waste. Also, partnership with the oil sector to utilize treated water resulting from oil operations after purification (Jawad, 2024)

Secondly: Capital

Capital is considered the main factor in the sustainability and development of the ice industry in Maysan Province, as this industry faces significant financial challenges. It requires substantial initial investments that may exceed 500 million Iraqi dinars to cover construction and setup costs, due to the large areas required which exceed 1000 square meters, in addition to the costs of modern equipment necessary for advanced cooling technologies. Image No. (1)

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

Ice factories in Maysan Province suffer from high ongoing operational costs, which include regular equipment maintenance expenses, importing essential raw materials such as ammonia gas, in addition to heavy reliance on high-capacity electrical generators (350 kilowatts) due to frequent power outages. These factories also face financial challenges represented by the limited availability of bank loans and the absence of sufficient government support, forcing most of them to rely on limited self-financing.

Image No. (1)
The engine used in operating the ice machine

Source: The image was taken on 5/7/2024

Al-Azzawi Factory in Amarah city stands out as a successful model of large factories in the province, boasting a daily production capacity of up to 3,000 ice blocks (Hanoon, 2025). with extensive distribution capabilities across wide areas. It also relies on an alternative fuel system (such as gas oil) as a backup during power outages, enabling it to operate continuously for 24 hours daily. These factories vary in their sizes and production capacities. To ensure the continuity and development of this vital industry, effective government intervention is required through providing soft loans and tax exemptions, alongside encouraging local investments and establishing strategic partnerships with the local oil sector to secure raw materials at appropriate prices.

Basic Factory Requirements

1. **Location and Area:** A location in the city center can be chosen for easy access, providing a large area for factory construction, with the allocation of a large basin measuring (15m x 4m).
2. **Equipment and Machinery:** Providing large electrical generators (350 KVA), and providing electric motors of varying capacities (15 horsepower, 100 horsepower, 150

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

horsepower, etc.). Also providing cooling machines and units (6-piston and 4-piston) to increase freezing speed, and providing more than 600 iron molds.

3. **Cooling and Gas Requirements:** This is done by providing ammonia gas (more than 4 cylinders), and installing narrow pipes for transporting ammonia gas.

4. **Workforce:** Employing trained labor (up to 5 workers maximum) with experience in operating ice production lines (Mohammed, 2024) .

5. **Infrastructure and Facilities:** This involves providing a highly efficient electrical power source to operate the plant, installing a reverse osmosis water purification station, providing large-capacity water tanks, in addition to installing a condensate water sprinkler system or condensation systems for cooling Image No.(2).

Image No. (2)

Reverse Osmosis Water Purification Station

Source: The image was taken on 5/7/2024

Third: Labor

Labor is a fundamental element in the production process of the ice industry, as this industry cannot be completed without it, especially with the increasing need for manpower during stages of growth and industrial development. Despite the technical and mechanical progress that has reduced total reliance on labor, its role remains crucial in industrial localization and the operation of complex equipment such as refrigeration systems and electric generators. Furthermore, the population influences the processes and patterns of industrial localization in multiple aspects: they are the workers, they are the consumers, and segments among them provide various services to the factories. Upon them falls the burden of managing production and marketing. Therefore, the success of industrial localization processes requires the presence of a population that serves as the labor force for the industry, as well as a market for its products. The number of workers depends on the size of the population in the area, while the level of competence depends on the degree of technical training of the workers, their skills, the

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

available industrial environment for them, and the increase in productivity (Abbas, 2018, p. 6) . Thus, we observe the importance of labor in the ice industry, particularly the technical workforce, through the presence of refrigeration machinery, generators, motors, lifting and lowering equipment, and control and monitoring devices. These require specialists in mechanics and electricity, and thus, technicians constitute 25% of the total workers in this industry (Naeem, 2025).

Fourth: Production

Ice factories in Maysan Province exhibit significant variation in production levels, with a single factory producing over 1,000 ice blocks daily. This output varies according to the production capacity of each factory. The production is distributed across various areas of the province, including the city center, outskirts, and subordinate districts, with significant differences in consumption patterns between these areas. The sector faces a clear geographical disparity in the distribution of factories, as most are concentrated in the city center, while rural areas suffer from a severe shortage of this service. This disparity leads to an imbalance in demand patterns, where consumption decreases in urban areas due to the availability of electricity services, while demand increases in rural areas due to the scarcity of basic services. The prices of ice blocks vary from one factory to another and are influenced by several factors, most importantly the factory's production capacity, the density of factories in the area, the availability of infrastructure such as electricity and roads, in addition to operational and transportation costs. In this context, prices are observed to be lower in urban areas due to the high density of factories and the availability of electricity, while prices are higher in rural areas due to the scarcity of factories and higher transportation costs. The ice production process goes through several essential stages. It begins with using specialized equipment to extract the ice from the freezing tanks, employing trained workers for extraction and handling, organizing distribution operations, and operating machinery 24 hours a day to ensure continuous production, with attention paid to hygiene standards and the quality of the blocks, as shown in Photo No. (3)

Image No. (3)

An ice factory in Maysan Province

Source :The image was taken on 6/7/2024

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

The industry faces significant challenges, including geographical disparities in distribution, imbalanced demand patterns between regions, difficulty in financing the establishment of new factories in rural areas, and high operational and transportation costs. On the other hand, there are opportunities to improve the sector by developing distribution networks, supporting investment in rural areas, enhancing production process efficiency, and strengthening infrastructure in remote regions. The development of the ice industry in the province is crucial for achieving food security and improving the quality of life, especially given the harsh climatic conditions and summer temperatures exceeding 50 degrees Celsius. This necessitates the development of innovative solutions to meet the growing needs of citizens across various areas of the province.

Fifth: The Market

The market is one of the most important factors that significantly influences determining the suitable location for industrial facilities. The capacity of the local market to absorb industrial products depends on the level of economic and industrial progress on one hand, and on the population and their purchasing power on the other (Raouf, 2010) . It is considered one of the most important components of industrial development and its advancement. Likewise, the size of the market is a factor in the success of industry, since the market size depends on the population and the level of per capita income (Karim, 2019). The attractiveness of markets for localizing industries is often influenced by the characteristics and nature of the industrial products themselves. Some industries are established near their market outlets to avoid incurring high transportation costs that would weaken their ability to compete in distant markets (Al-Janabi, Industrial Geography, 2013). The market factor is one of the main factors that directly influence the operation of ice production plants in Maysan Province. Ice production and prices are affected by supply and demand factors, operational costs, competition among plants, in addition to climatic and regulatory conditions. Ice plants in Maysan heavily rely on electrical energy for freezing and cooling processes. With frequent power outages and rising operational costs during the summer months, particularly in July and August when temperatures reach high levels, production costs increase, leading to a rise in the price of ice in the local market (Tahseen, 2025) . On the other hand, some cases indicate that some factory owners in Maysan reduce the price of ice or distribute it for free during the Arba'een visitation period of Imam Hussein (peace be upon him), in support of the Hussaini processions and visitors. This reflects a social and humanitarian aspect in the operations of these plants, in addition to the economic dimension Figure . Image No .(4).

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

Image No. (4)
An ice factory in the Al-Cahraa Neighborhood, Al-Amarah District Center.

Source: The image was taken on 15/7/2024

Competition among factories within the province also plays a significant role in determining prices. Some factories maintain stable prices despite high demand, to preserve their reputation and consumer trust, while others resort to raising prices, exploiting the increased demand during peak periods and high temperatures. Furthermore, transportation and distribution costs are an additional influential factor. The distance of a factory's location from markets or processions increases distribution costs and affects the final price for the consumer. Through the field study and personal interviews conducted by the researcher with a number of ice factory owners in Maysan Province, it was found that some factories – such as the Stars Ice Factory – maintained stable prices during the Arba'eeniya visit period, despite suffering from power outages and high operating costs. In contrast, other factories raised their prices during periods of high temperatures, particularly in July and August, responding to the increased demand and rising operational expenses (Ali A.-H. S., 2025) .

Sixth: Transportation

Transportation plays an effective role in the process of economic development, as it represents the strong pillar and backbone of economic operations (Al-Shammari, 2016).. Transportation is a vital factor that directly affects the feasibility of the ice industry in Maysan Province, where transport costs represent a fundamental element in determining industrial locations according to economic geography theories (Al-Janabi, Industrial Geography, 2013) . Factories spread across various parts of the province face similar logistical challenges with varying degrees of severity. Factories close to main urban centers and strategic road networks enjoy a clear

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

competitive advantage, while factories in remote areas face compounded challenges due to the condition of agricultural and dirt roads and long transport distances. These challenges are exacerbated by several factors, including poor road infrastructure between districts and sub-districts, hot climatic conditions that accelerate ice melting, traffic congestion during religious seasons such as the Arba'een visit, and limited mobile cooling means. This disparity in the efficiency of the transport network within the province directly affects the distribution map of factories and their competitiveness, where field interviews have shown that factories in areas with high population density and better infrastructure enjoy a clear relative advantage, while factories in remote rural areas suffer from high costs and weak competitiveness, creating a developmental gap between the center of the province and its outskirts (Ali Q. M.).

Seventh: Land

The land is one of the natural components that contribute to determining the locations of industrial activities, as the establishment of an industrial project depends on the availability of sufficient land that is suitable in terms of its geological nature and stability, as well as its suitability for the construction of buildings and services related to the production process. The cost of the land and its proximity to transportation networks and public services also influence the feasibility of an industrial site. Therefore, industries are often established on low-cost lands located on the outskirts of cities or within designated industrial zones (Abdul Zahra, 2013). Among the policies that should be adopted for locating projects in specific areas is relying on the implementation of appropriate incentives (positive or negative incentives), such as using tax systems and exemption schemes, lowering or raising land prices, providing facilities in infrastructure projects, offering loans and grants, supporting production, or imposing production fees (Al-Brifkani, 2006) . Image No .(4).

Image No .(4) .

One of the ice factories in Maysan Province

Source: The image was taken on 16/7/2024

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

Chapter Three

Geographical Distribution and Economic Analysis of Ice Factories in Maysan Province

This chapter analyzes the reality of ice factories in Maysan Province through two main axes: firstly, the geographical distribution of these factories and their spatial spread patterns between urban and rural areas. Secondly, the economic and operational analysis, which addresses their production capacities, workforce, and operational challenges they face. The analysis relies on field data to paint a realistic picture of these factories' ability to meet the local demand for ice in a province that suffers from high temperatures during most months of the year.

First:The Geographical Distribution of Ice Factories in Maysan Governorate

The industrial activity of ice production plants in Maysan Governorate is distributed unevenly among its districts, with the majority concentrated in the governorate's center, Amara District. This district is characterized by a high population density and a growing demand for this commodity, in addition to its central geographic location, which facilitates transportation and distribution to other areas of the governorate. Table (1) shows that the total number of ice production plants in the governorate reached 24, employing 120 workers. The data indicate a clear disparity among the districts in terms of the number of plants, workforce, and operational efficiency. Amara District ranked first with 8 plants, representing 33.3% of the total plants in the governorate, and employing 40 workers, also accounting for 33.3% of the total workforce. This district serves as the main industrial center due to the concentration of economic and service activities and its high population density, making it the primary hub for the production and distribution of ice. Al-Majar Al-Kabir District came second, with 7 plants (29.2%) and 35 workers (29.2%). It is noteworthy that only 5 of these plants are currently operational, while two have ceased operations, indicating certain technical constraints or seasonal demand fluctuations, which reduce operational efficiency. Qal'at Saleh District ranked third with 4 plants (16.7%) and 20 workers (16.7%), with 3 plants (75% of the district's total) non-operational, reflecting low economic viability and limited local demand for ice. Ali Al-Gharbi District ranked fourth, with 3 plants (12.5%) and 15 workers (12.5%), all of which are operational, indicating stable local demand and suitable conditions for continuous operation. Finally, Al-Maimouna and Al-Kahlaa districts each ranked fifth, with 1 plant per district (4.2%) and 5 workers per plant (4.2%), making them the smallest in terms of production capacity and largely dependent on supplies from the governorate center.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

Table (1)

Number of Ice Factories and Workers in them in Misan Province for the Year 2024

Administrative Unit	Number of Plants	Percentage%	Number of Workers	Percentage%	Status
Al-Amarah District	8	33.3	40	33.3	All are ready for operation
Al-Mujar Al-Kabir District	7	29.2	35	29.2	5 operational, 2 stopped
Qal'at Salih District	4	16.7	20	16.7	1 operational, 3 stopped
Ali Al-Gharbi District	3	12.5	15	12.5	All are ready for operation
Al-Maimounah District	1	4.2	5	4.2	Operational
Tota	**24**	**100**	**120**	**100**	

Source: Misan Statistics Directorate, Industrial Statistics Division, Unpublished Data, 2024.

Table (1)

Number of Ice Factories and Workers in them in Misan Province for the Year 2024

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

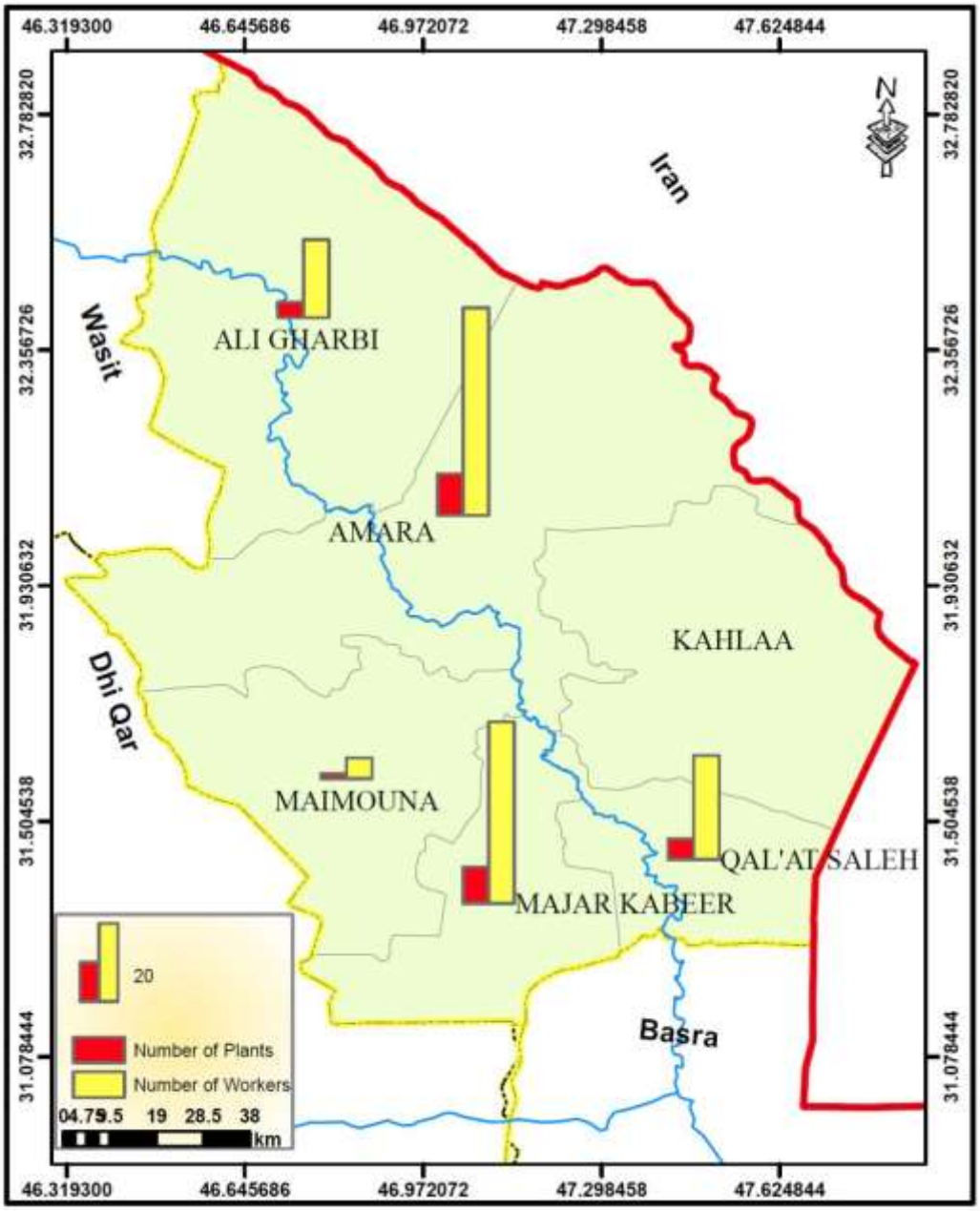

The map was prepared by the researcher based on Table No. (1).

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

Figure(1)
Number of Ice Factories and Workers in them in Misan Province for the Year 2024

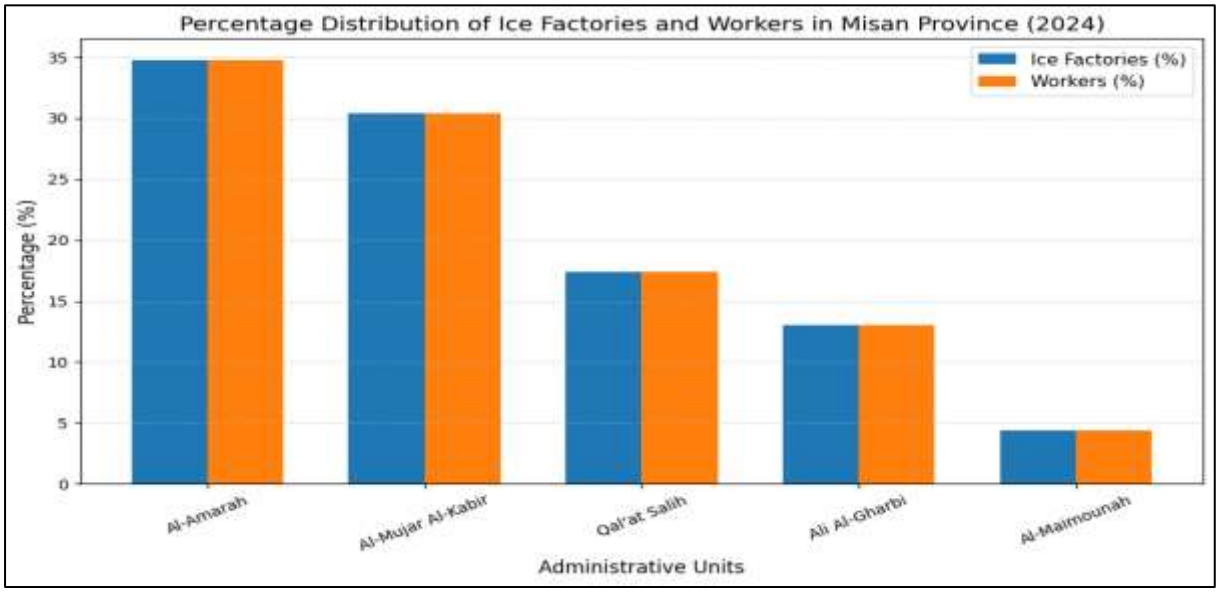

Source: Prepared by the researcher based on the data of Table (1).

Secondly: The Operational and Economic Reality of Ice Factories in Maysan Province

Ice factories in Maysan Province represent a vital industrial sector that directly contributes to meeting local community needs and providing an essential seasonal commodity. The analysis of the operational and economic reality of these factories delves into the study of operational, financial, and production efficiency aspects, which serve as important indicators of their ability to sustain operations and meet market demands (The Arab Center for Economic Studies, 2024) .This analysis aims to evaluate the operational infrastructure of these factories, measure their economic performance level, and identify the challenges they face, thereby contributing to a comprehensive vision about the reality of this industry and its role in the local economy. This is based on the data presented in Table (2), which provides accurate indicators about their production capacities, workforce size, and the nature of their geographical distribution. The analysis of Table (2) reveals the following key indicators:

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

Table (2)

Number of Ice Factories and Workers in them in Misan Province for the Year 2024

S.No	Factory Name	Year Established	Capital (IQD)	Project Area (m²)	Number of Workers	Number of Molds
1	Hajji Hassan Ice Factory	1982	650000	850	5	1000
2	Al-Maimouna Ice Factory	1983	700000	2000	5	700
3	Al-Kahlaa Ice Factory	1983	900000	1000	5	850
4	Al-Qalaa Ice Factory	1983	650000	900	4	640
5	Sayid Muhi Ice Factory	1985	800000	900	5	800
6	Mohammed Jassim Ice Factory	1986	750000	900	5	650
7	Kadhim Nylon Factory	1987	670000	800	3	600
8	Ali Al-Gharbi Ice Factory	1990	580000	580	5	480
9	Al-Majidiyah Ice Factory	1990	800000	1000	5	700
10	Al-Wehda Neighborhood Ice Factory	1990	880000	950	4	780
11	Sabah Ice Factory	1991	700000	900	5	600
12	Al-Karrar Ice Factory	1991	950000	1000	5	850
13	Al-Qahira Neighborhood Ice Factory	1992	680000	890	4	550
14	Sayid Hassan Ice Factory	1997	600000	1000	4	500
15	Ali Al-Gharbi 2 Ice Factory	2018	950000	1000	5	950

Source: Ministry of Planning, Central Statistical Organization, Industrial Statistics Department, Unpublished Data, 2024.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

Finally, production capacities and investment disparity: The data reveal a significant disparity in production capacities among ice factories in Maysan Governorate, with Hajji Hassan Factory producing 1,000 ice blocks per day, while the output of some other factories, such as Ali Al-Gharbi Factory, does not exceed 480 blocks per day. This considerable variation in productivity reflects a pronounced imbalance in capital size and investment levels among the factories, which range between 580,000 and 950,000 Iraqi dinars. This indicates that the sector suffers from unequal opportunities and an uneven financial structure, and that low-productivity factories are more vulnerable to economic risks and potential shutdowns due to their limited ability to achieve economies of scale and cope with market fluctuations. These indicators suggest that, although the operational and economic reality of ice factories in Maysan Governorate demonstrates notable activity and vitality in meeting urgent local demand, it remains fragile in many aspects. The sector experiences substantial disparities in production and investment capacities, geographically unbalanced distribution, and serious operational challenges that threaten its sustainability, most notably the electricity crisis. Collectively, these factors negatively affect the sector's efficiency and its ability to meet the growing demand for ice in the governorate in a fair and stable manner Table (2).

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

Conclusions:

1. The analysis reveals a clear disparity in the geographical distribution of factories among the districts, with 51.7% of the total factories concentrated in Al-Amara and Al-Majar Al-Kabir districts, while some other districts have few or no factories. This uneven distribution poses an obstacle to achieving equitable economic development and equal employment opportunities across the districts.
2. Al-Amara district represents the main industrial hub in the governorate, hosting 8 out of 15 factories (according to the table), accounting for 25.8% of the total, and employing 40 out of 120 workers, representing 33.3%. This concentration reflects the urban character of the city and highlights the role of high population density and strong demand for industrial products in enhancing economic activity.
3. Factories across the districts face multiple operational challenges, most notably electricity outages affecting all factories (100%), in addition to 6 factories being completely non-operational, representing 40% of the factories in certain districts such as Qalat Saleh. Furthermore, inadequate routine maintenance reduces equipment efficiency and increases operational costs.
4. Factory production exhibits a clear seasonal pattern, with output increasing during the summer months (June, July, August) due to temperatures exceeding 50°C, which raises demand for ice as an alternative means of domestic cooling during frequent power outages.
5. These factories have contributed to providing approximately 120 direct employment opportunities in the districts, helping to reduce unemployment in certain areas. However, limited investment in the sector restricts the potential expansion of its broader economic and social benefits.
6. A significant disparity is observed in the capital and daily production capacities of the factories, with investments ranging between 580,000 and 950,000 Iraqi dinars, and daily production ranging from 480 to 1,000 ice blocks. Hajji Hassan Factory represents the highest production capacity, producing up to 1,000 blocks per day.
7. The data indicate that some factories are completely non-operational, including 75% of the factories in Qalat Saleh district (3 out of 4 factories). This inactivity is attributed to low economic feasibility and high operational costs compared to the limited local demand in these districts.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

Recommendations:

1. **Achieving Geographic Equity Among Districts:** Develop a new investment map that takes into account population density and the specific needs of each district, while encouraging the establishment of new factories in districts with few or no existing facilities, in order to achieve balanced geographic coverage of industrial services.
2. **Technical and Administrative Development of Factories:** Support the modernization of machinery and equipment to enhance production efficiency, while promoting the use of renewable energy sources, such as solar power, to mitigate the electricity crisis and reduce operational costs across the districts.
3. **Strengthening the Institutional Role of the State:** Facilitate state intervention through the establishment of government-operated factories in underdeveloped districts, provide financial support, concessional loans, and tax exemptions to investors, and implement strict standards to ensure quality and safety in all districts.
4. **Improving Infrastructure and Services:** Upgrade roads and transport networks between districts to facilitate the distribution of products and industrial services, and improve electricity supply or provide practical and effective alternatives to ensure continuous factory operations in all districts.

References

Books

1. Abdul Zahra, A. A.-J. (2013). Industrial Geography (First Edition). College of Education, University of Babylon, Babylon, Iraq: Dar Saffaa for Publishing and Distribution.
2. Al-Ali, A.-S. (2015). Industry in Iraq. Baghdad, Iraq: Dar Al-Rasheed for Publishing.
3. Al-Dulaimi, S. A. (2018). Geography of Industry from a Contemporary Perspective (First Edition). Dar Amjad for Publishing and Distribution.
4. Hassan, L. (2005). The Iraqi Economy in the 20th Century (First Edition). Baghdad, Iraq.
5. Raouf, R. A. (2010). Geography of Industry. Aleppo University, Faculty of Arts and Humanities, Syria.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

Theses and Dissertations

1. Al-Abadi, S. A. (2022). Analysis of the Food Industry Structure in Maysan Province. Al-Nasiriyah, Thi Qar, Iraq.
2. Hameed, A. A. (2019). Industrial Activities and Their Role in Local Economic Development. University of Maysan, College of Education, Iraq.
3. Al-Saadi, A. K. (2020). Geographical Analysis of the Refrigeration and Ice Industry in Iraq. University of Kufa, College of Arts, Iraq.

Articles and Journals

1. Abbas, F. M. (2018, January 18). Ice Industry in Basra Governorate and Its Environmental Impact. Urok Journal of Human Sciences, College of Education for Human Sciences, Al-Muthanna University, Iraq.
2. Al-Brifkani, A. M. (2006). Industrial Site Selection and the Potential for its Utilization in the Kurdistan Region of Iraq. Mesopotamia Development Journal, University of Dohuk, Vol. 28, No. 83, Dohuk, Iraq.
3. Al-Shammari, M. M. (2016). Industrial Development in Al-Muthanna Governorate, Iraq (A Study in the Geography of Industry). Cairo University, Faculty of Arts, Cairo, Egypt.
4. Karim, F. M. (2019). Basra and its Environmental Impact. Uruk Journal for Human Sciences, Basra, Iraq.
5. Boukebous, N. H. (2014-2015). Industrial Localization and Its Impact on the Environment: A Case Study of Algeria. University of Algiers, Faculty of Economic, Commercial and Management Sciences, Algeria.
6. American Society of Heating, Refrigerating and Air-Conditioning Engineers (ASHRAE). (2022). ASHRAE Handbook - Refrigeration.

Interviews and Personal Communications

1. Ali, A.-H. S. (2025, July 3). The market is one of the localization factors for ice factories. Al-Amarah, Maysan, Iraq.
2. Ali, Q. M. (n.d.). Land is one of the factors of industrial localization. Al-Amarah, Maysan, Iraq.
3. Al-Yasiri, M. H. (2024, July 2). Owner of an Ice Factory in Maysan Province. Al-Maimouna District, Maysan, Iraq.
4. Hanoon, H. A. (2025, July 5). Owner of an ice factory in Maysan in Al-Amarah City. Al-Amarah, Maysan, Iraq.
5. Hassan, M. R. (2024, March 10). Stages of Ice Factory Development. Al-Amarah, Maysan, Iraq.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

6. Jawad, H. K. (2024, April 3). The Basic Requirements of the Factory.
7. Madhloum, A. (2024, January 21). Personal interview.
8. Mohammed, J. A. (2024, April 3). Basic Requirements of the Factory. Interviewer: M. Wijdan Farhan Majeed.
9. Naeem, H. M. (2025, July 6). One of the workers at the ice factory in Maysan in Al-Amarah City. Al-Amarah, Maysan, Iraq.
10. Rahima, M. A.-Z. (2024, April 23). Personal interview.

Reports and Official Documents

1. Municipality, Al-Amarah. (1970-1980). Annual Report of Al-Amarah Municipality. National Archives, Al-Amarah, Iraq.
2. Tahseen, A.-H. M. (2025, July 3). The market is one of the localization factors for ice factories. Al-Amarah District Center, Maysan, Iraq.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

Bibliography

1. Abbas, F. M. (2018, January 18). Ice Industry in Basra Governorate and Its Environmental Impact. Urok Journal of Human Sciences, College of Education for Human Sciences, Al-Muthanna University, 5. Iraq.
2. Abdul Zahra, A. A.-J. (2013). Industrial Geography (Vol. First Edition). (A. Dar Saffaa for Publishing and Distribution, Ed.) College of Education, University of Babylon, Babylon, Iraq.
3. Al-Abadi, S. A. (2022). Analysis of the Food Industry Structure in Maysan Province . Al-Nasiriyah, Thi Qar, Iraq.
4. Al-Ali, A.-S. (2015). Industry in Iraq (Vols. Dar Al-Rasheed for Publishing). Baghdad, Baghdad, Iraq.
5. Al-Brifkani, A. M. (2006). Industrial Site Selection and the Potential for its Utilization in the Kurdistan Region of Iraq. 13. University of Dohuk, Mesopotamia Development Journal, Vol. 28, No. 83, Dohuk, Iraq.
6. Al-Dulaimi, S. A. (2018). Geography of Industry from a Contemporary Perspective (Vol. First Edition). 1st ed., Vol. 1. Dar Amjad for Publishing and Distribution.
7. Ali, A.-H. S. (2025, July 3). The market is one of the localization factors for ice factories. Al-Amarah, Maysan, Iraq: owner of an ice factory in the industrial area of Al-Cahraa neighborhood Al-Amarah city.
8. Ali, Q. M. (n.d.). Land is one of the factors of industrial localization. Al-Amarah, Maysan, Iraq.
9. Al-Janabi, A. A.-Z. (2013). Industrial Geography (Vols. First Edition -Amman). University of Babylon, College of Education, Iraq: Dar Saffa for Publishing and Distribution.
10. Al-Janabi, A. A.-Z. (2013). Industrial Geography. Dar Safaa for Publishing and Distribution.
11. Al-Obeidi, M. A. (2018). Service Industries in Iraq. Iraq: University of Baghdad, College of Arts.
12. Al-Saadi, A. K. (2020). Geographical Analysis of the Refrigeration and Ice Industry in Iraq. Iraq: University of Kufa, College of Arts.
13. Al-Shammari, M. M. (2016). Industrial Development in Al-Muthanna Governorate, Iraq (A Study in the Geography of Industry). 60. Cairo University – Faculty of Arts , Cairo, Egypt .
14. Al-Yasiri, M. H. (2024, 7 2). Owner of an Ice Factory in Maysan Province. Al-Maimouna District, Maysan, Iraq.
15. American Society of Heating, R. a.-C. (2022). ASHRAE Handbook - Refrigeration. 44.
16. Boukebous, N. H. (2014-2015). Industrial Localization and Its Impact on the Environment:A Case Study of Algeria. University of Algiers.Faculty of Economic, Commercial and Management Sciences. University of Algiers, I, p. 5,. Algeria.
17. Hameed, A. A. (2019). Industrial Activities and Their Role in Local Economic Development. Iraq: University of Maysan, College of Education.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

18. Hanoon, H. A. (2025, July 5). owner of an ice factory in Maysan in Al-Amarah City. Al-Amarah, Maysan, Iraq.
19. Hassan, L. (2005). The Iraqi Economy in the 20th Century (Vol. First Edition). Baghdad, Baghdad, Iraq: Unknown Publisher.
20. Hassan, M. R. (2024, March 10). Stages of Ice Factory Development. Al-Amarah, Maysan, Iraq.
21. Hussein, A. (2017). The Population of Southern Iraq Reality and Future Prospects.
22. Jawad, H. K. (2024, Apri 3). The Basic Requirements of the Factory.
23. Karim, F. M. (2019). Basra and its Environmental Impact . Volume 22, p. 8. Basra, Iraq: Uruk Journal for Human Sciences.
24. Madhloum, A. (2024, 1 21). (P. I. History, Interviewer)
25. Mohammed, J. A. (2024, April 3). Basic Requirements of the Factory. (M. Wijdan Farhan Majeed, Interviewer)
26. Municipality, A.-A. (1970-1980). Annual Report of Al-Amarah Municipality. Archives Department of the National Library. Al-Amarah: National Archives.
27. Naeem, H. M. (2025, July 6). one of the workers at the ice factory in Maysan in Al-Amarah city. Al-Amarah, Maysan, Iraq.
28. Rahima, M. A.-Z. (2024, 4 23). Personal Interview. (O. o. Factory, Interviewer)
29. Ramadan, M. E.-S. (2019). Water Treatment Technologies . Alexandria University, Faculty of Engineering, p. 152. Alexandria, Arab Republic of Egypt: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyah.
30. Raouf, R. A. (2010). Geography of Industry. Aleppo, Syria: Faculty of Arts and Humanities University of Aleppo.
31. Tahseen, A.-H. M. (2025, July 3). The market is one of the localization factors for ice factories. Al-Amarah District Center, Maysan, Iraq: owner of an ice factory in Al-Amarah city.ا